٢٢

فتاوى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

- ١ -

○ إنكار المنكر ○

السؤال : إنني فتاة أسكن في السكن الداخلي مع الطالبات ، وقد هداني الله إلى الحق ، وأصبحت متمسكة به ولله الحمد ، لكنني متضايقة جداً مما أرى حولي من المعاصي والمنكرات الخاصة من بعض زميلاتي الطالبات كسماع الأغاني والغيبة والنميمة ، وقد نصحتهن كثيراً ، ولكن بعضهن يهزأ بي ويسخر مني ، ويقولون إنني معقدة . سماحة الشيخ أرجو إفادتي ماذا أعمل جزاكم الله خيراً ؟

الجواب : الواجب عليك إنكار المنكر حسب الطاقة بالكلام الطيب ، والرفق وحسن الأسلوب ، مع ذكر الآيات والأحاديث الواردة في ذلك حسب علمك ، ولا تشاركيهن في الأغاني ، ولا في الغيبة ، ولا في غيرها من الأقوال والأفعال المحرمة ، واعتزليهن حسب الإمكان حتى يَخُضْنَ في حديث آخر لقول الله سبحانه : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ﴾[سورة الأنعام ، الآية : ٦٨] ومتى أنكرت بلسانك حسب الطاقة ، واعتزلت عملهن ، لم يضرك فعلهن ولا عيبهن لك ، كما قال الله سبحانه : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [سورة المائدة ، الآية : ١٠٥] فأبان سبحانه أن المؤمن لا يضره من ضل إذا لزم الحق واستقام على الهدى ، وذلك بإنكار المنكر ، والثبات على الحق ، وحسن الدعوة إليه . وسيجعل الله لك فرجاً و مخرجاً ، وسينفعهن الله بإرشادك إذا صبرت واحتسبت إن شاء الله ، وأبشري بالخير العظيم ، والعاقبة الحميدة مادمت ثابتة على الحق،

منكرة لما خالفه كما قال الله سبحانه: ﴿ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [سورة الأعراف ، الآية : ١٢٨] .

وقال عزّ وجلّ: ﴿ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَـٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [سورة هود، الآية:٤٩] وقال عزّ وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَـٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [سورة العنكبوت ، الآية : ٦٩] .

وفقك الله لما يرضيه ، ومنحك الصبر والثبات ، ووفق أخواتك وأهلك وزميلاتك لما يحبه ويرضاه إنه سميع قريب ، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

○ مجلة البحوث ، ابن باز ، عدد ٣٠ ، ص ١١٧ - ١١٨ ○

- ٢ -

○ حكم التبليغ عن مروجي المخدرات لمن خاف على نفسه ○

السؤال : شخص يعرف بعض مروجي المخدرات. لكنه لا يستطيع أن يبلغ عنهم لخوفه على نفسه منهم أو لوجود صلة قرابة تربطه بهم .. ما هو الحكم لو بلغ عنهم وتعرض للضرب أو للقتل ؟ .. وهل يكون ذلك في سبيل الله ؟.

الجواب : أولاً إنه لا يلزم من إخباره بهم أن يعلموا به لأن الواجب على الجهات المبلغة أن لا تخبر بمن بلغ، بل إن وثقت به عملت بمقتضى هذه الثقة، وإن لم تثق به لم تلتفت إلى

قوله. ولو أننا فتحنا الباب للإعلان عن اسم كل من جاء ليخبر عن منكر لم يأت أحد ليبلغ السلطات ؛ لأن كل إنسان سوف يخاف على نفسه من الأذية القولية أو الفعلية ، ولكن الواجب على السلطات ألا يعلنوا عن اسم من أبلغهم ، وكما قلت : إن وثقوا بقوله عملوا بمقتضى هذه الثقة ، وإن لم يثقوا فإنهم لا يلتفتون إلى هذا القول . ولا شك أنه لو أُخبر عن هذا المبلِّغ فإنه يناله في الغالب أذية إما بالقول أو بالفعل أو ما أشبه ذلك ، وفي هذا ضرر عليه. وإذا لم يكن هناك إيمان قوي في النفوس قد يمنعها الخوف من أن تقوم بواجب التبليغ ولكنه يزول بكتمان المبلِّغ ما يجب عليه من الكتمان. ولكن يجب نصح هؤلاء قبل رفعهم إلى الجهات المسؤولة فإن انتهوا فهذا المطلوب وإن لم ينتهوا وجب رفعهم ولو كانوا أولي قربى.

○ أخبار الحسبة، عدد: ٢، الشيخ ابن عثيمين ○

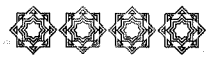

- ٣ -

○ الطريقة المثلى في إنكار المنكر ○

السؤال : نلاحظ كثيراً من الشباب المتحمس لإنكار المنكر، ولكنهم لا يحسنون الإنكار.. فما هي نصيحتكم وتوجيهاتكم لهؤلاء .. وما هي الطريقة المثلى في إنكار المنكر؟

الجواب : نصيحتي لهم أن يتثبتوا في الأمر، وأن يتعلموا أولاً حتى يتيقنوا أن هذا الأمر معروف أو منكر، بالدليل الشرعي، حتى يكون إنكارهم على بصيرة لقول الله عزّ وجلّ: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [سورة يوسف، الآية: ١٠٨].

مع نصيحتي لهم بأن يكون الإنكار بالرفق والكلام الطيب والأسلوب الحسن، حتى يقبل منهم، وحتى يصلحوا أكثر مما يفسدون، لقول الله عزّ وجلّ: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴾ [سورة النحل، الآية: ١٢٥]، وقول الله عزّ وجلّ: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ ﴾ [سورة آل عمران، الآية: ١٥٩]، وقول النبي ﷺ: ((**مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ**)) (١)، وقوله ﷺ: ((**إِنَّ الرِّفْقَ لا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلا زَانَهُ وَلا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلا شَانَهُ**)) (٢).. والأحاديث في هذا الباب كثيرة صحيحة.

ومما ينبغي للداعي إلى الله، والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يكون من أسبق الناس إلى ما يأمر به، ومن أبعد الناس عما ينهى عنه، حتى لا يتشبه بالذين ذمهم الله بقوله سبحانه: ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٤٤]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا

(١) أخرجه مسلم في البر والصلة (٢٥٩٢).
(٢) أخرجه مسلم في البر والصلة (٢٥٩٤).

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [سورة الصف، الآية: ٢-٣] .

وحتى يتأسى به في ذلك، وينتفع الناس بقوله وعمله. والله ولي التوفيق.

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ج٥ ص: ٧٥ - ٧٦ ، الشيخ ابن باز ○

- ٤ -

○ حكم من لا ينكر المنكر لأنه يفعله ○

السؤال : يقول بعض الناس عندما تقول له: لماذا لا تنكر هذا المنكر؟ يقول: كيف أنكره، وأنا أفعله، فيحتج بقوله تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٤٤] ، وحديث الرجل الذي تندلق أقتاب بطنه في النار. فكيف الرد على هذا؟

الجواب : نقول: إن الإنسان مأمور بترك المنكر، ومأمور بالإنكار على فاعل المنكر. فإذا قُدّر أنه لم يترك المنكر فإنه يبقى عليه واجب آخر، وهو الإنكار على فاعل المنكر. وما جاء في الآية الكريمة فإن فيها اللوم موجه على كونه يأمر الناس وهو لا يفعله، لا على كونه يأمرهم؛ ولهذا قال: ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٤٤] ؟ هل من العقل أن الإنسان يأمر غيره بالبر ولا يفعله؟ هذا خلاف العقل!! كما أنه خلاف

الشرع. فالنهي ليس منصباً على كونه يأمر الناس، بل على كونه يجمع بين الأمرين، يأمر الناس وهو لا يفعل. وكذلك ما جاء في الحديث من الوعيد الشديد فيمن يلقى في النار حتى تندلق أقتاب بطنه، فيجتمع إليه أهل النار فيقول لهم إنه كان يأمر بالمعروف، ولا يأتيه، وينهى عن المنكر ويأتيه !! هذا أيضاً يدل على أن هذا الرجل يصاب بهذا العذاب، لكن لو كان لا ينكر ما ندري قد يكون عذابه أشد.

○ ألفاظ و مفاهيم في ميزان الشريعة ص: ٣٢ – ٣٣، الشيخ ابن عثيمين ○

- ٥ -

○ كيفية النهي عن المنكر بالقلب ○

السؤال: ما كيفية النهي عن المنكر بالقلب؟.

الجواب: هو أن يكره المنكر، ولا يجلس مع أهله؛ لأن جلوسه معهم بغير إنكار يشبه فعل بني إسرائيل، الذي لعنهم الله عليه في قوله سبحانه: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ۝٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾ [سورة المائدة، الآية: ٧٨، ٧٩].

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ج٥ ص: ٧٤ – ٧٥، الشيخ ابن باز ○

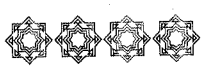

- ٦ -

○ حكم ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ○

السؤال : ما حكم من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو يستطيع ذلك؟

الجواب : حكمه أنه عاص لله ورسوله ﷺ، ضعيف الإيمان، وعليه خطر عظيم من أمراض القلوب وعقوباتها العاجلة والآجلة، كما قال الله سبحانه: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ۝٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾ [سورة المائدة، الآية : ٧٨-٧٩] . وصح عن النبي ﷺ أنه قال : ((مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ)) (١) وقال عليه الصلاة والسلام : ((إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُنْكِرُوهُ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ)) (٢) والأحاديث في هذا المعنى كثيرة. نسأل الله أن يوفق المسلمين جميعاً للقيام بهذا الواجب العظيم على الوجه الذي يرضيه.

○ مجلة البحوث عدد رقم ٣٧ ص: ١٦٩. الشيخ ابن باز ○

(١) مسلم في الإيمان (٤٩).
(٢) أبو داود في الملاحم (٤٣٣٨) والترمذي في التفسير (٣٠٥٧). وابن ماجه في الفتن (٤٠٠٥) بنحوه.

- ٧ -

○ حكم تغيير المنكر باليد ولمن يكون ○

السؤال : هل يغير المنكر باليد، ولمن يكون التغيير باليد مع ذكر الأدلة حفظكم الله ؟ .

الجواب : الله جلّ جلاله وصف المؤمنين بإنكار المنكر ، والأمر بالمعروف قال تعالى : ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ [سورة التوبة ، الآية : ٧١] وقال تعالى : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ [سورة آل عمران، الآية:١٠٤] وقال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾[سورة آل عمران،الآية:١١٠] .

والآيات في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كثيرة جداً ، وما ذاك إلا لأهمية وشدة الحاجة إليه .

وفي الحديث الصحيح يقول ﷺ : ((**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ**)). (١)

فالإنكار يكون باليد في حق من استطاع ذلك ، كولاة الأمور والهيئة المختصة بذلك ، فيما جعل إليها ، وأهل الحسبة فيما جعل إليهم ، والأمير فيما جعل إليه ، والقاضي فيما جعل إليه ، والإنسان في بيته مع أولاده ، وأهل بيته فيما يستطيع .

---

(١) رواه مسلم في الصحيح في الإيمان (٤٩) .

أما من لا يستطيع ذلك، أو إذا غير بيده يترتب عليه الفتنة والنزاع، والمضاربات، فإنه لا يغير بيده، بل ينكر بلسانه ويكفيه ذلك لئلا يقع بإنكاره باليد ما هو أنكر من المنكر الذي أنكره، كما نصّ على ذلك أهل العلم.

أما هو فحسبه أن ينكر بلسانه فيقول: يا أخي: اتق الله، هذا لا يجوز، هذا يجب تركه، هذا يجب فعله، ونحو ذلك من الألفاظ الطيبة، والأسلوب الحسن.

ثم بعد اللسان: القلب، يعني يكره بقلبه، ويظهر كراهته، ولا يجلس مع أهله، فهذا من إنكاره بالقلب. والله ولي التوفيق.

○ مجلة البحوث. عدد رقم (٣٦). ص ١٢١ - ١٢٢ - الشيخ ابن باز ○

- ٨ -

○ الحكم على الناس بين الجواز والمنع ○

السؤال: هل يجوز للإنسان أن ينصب نفسه حكماً على غيره في كل المواقف، ومتى يسوغ شرعاً للشخص أن يقول: هذا خبيث وهذا غير ذلك؟.

الجواب: لا يصلح للإنسان أن ينصب نفسه حكماً على الناس وينسى نفسه - بل على الإنسان أن ينظر إلى عيوب نفسه أولاً قبل أن ينظر إلى عيوب غيره - لكن إن نصب المسلم نفسه ناصحاً لإخوانه آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر فهذا شيء طيب، ولا

يقال : إنه نصب نفسه حكماً على الناس ، يقول تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ [سورة الحجرات، الآية:١٠] والرسول ﷺ يقول : ((الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا)) (١) ويقول الله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ [سورة المائدة، الآية:٢] ويقول ﷺ : ((الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ))، (٢) ويقول ﷺ: ((لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)) .. (٣)

وعلى الإنسان أن يصلح نفسه أولاً ثم يحاول إصلاح الآخرين ، من باب محبة الخير لهم والنصيحة إليهم ، وليس من باب تنقيص الآخرين أو التماس عيوبهم ، فإن هذا هو ما نهى عنه الإسلام ، وإنما في حب الخير لهم

وبالنسبة لقول الإنسان : هذا خبيث وهذا غير ذلك . فالإنسان المسلم لا يسوغ له شرعاً أن يقول ذلك في حق أخيه المسلم إلا إذا كان معروفاً بالانحراف ومعروفاً بالمقاصد السيئة ، من يعرف حاله يجب عليه أن يقول ما يعلم عن خبثه وانحرافه إذا كان ذلك يترتب عليه مصلحة دينية بأن يحذر الناس منه حتى يمكنهم مقاومة خطره ، أما إذا قال ذلك لمجرد النيل منه أو لمجرد الذم فهذا لا يجوز لأن هذا يصبح تعرضاً شخصياً لا مصلحة فيه.

ولا شك أن الحكم على الناس يحتاج إلى روية وتثبت . فالإنسان لا يعتمد على ظنه والله تعالى يقول : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾ [سورة الحجرات، الآية: ١٢].

---

(١) البخاري في المظالم (٢٤٤٦)، ومسلم في البر (٢٥٨٥).
(٢) مسلم في الإيمان (٥٥).
(٣) البخاري في الإيمان (١٣)، ومسلم في الإيمان (٤٥).

وكذلك يجب على الإنسان ألا يعتمد في هذا الموضوع على خبر فاسق . فالله تعالى يقول: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَـٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ ﴾ [سورة الحجرات،الآية:٦] ، ولهذا على المرء أن يتجنب الظنون السيئة ولا يحكم لمجرد ظنونه . وعليه ألا يقبل الأخبار ممن جاء بها بدون تمحيص وبدون تثبت ، ولا يحكم على الناس إلا بموجب العلم الشرعي فإذا كان عنده علم شرعي فإنه يحكم بموجب ما ثبت لديه ، أما إذا كان جاهلاً بالأحكام الشرعية فلا يجوز له الحكم على تصرفات الناس.

وعلى المرء ألا يخوض في هذه المجالات التي ليس له بها علم ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ [سورة الإسراء ، الآية : ٣٦] ، وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَـٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة الأعراف ، الآية : ٣٣] .

فالذي ليس عنده علم لا يصدر الأحكام بمجرد ظنه أو مجرد رأيه أو ما تمليه عليه نفسه ، بل عليه أن يتوقف لأن الأمر خطير جداً ، ومن رمى مؤمناً بما ليس فيه أو وصفه بصفة لا تنطبق عليه فإن ذلك يرجع وباله عليه، كما جاء في الحديث : ((**إِنَّهُ مَنْ لَعَنَ شَيْئًا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ رَجَعَتِ اللَّعْنَةُ عَلَيْهِ**)) . (١)

(١) أبو داود في الأدب (٤٩٠٨)، والترمذي في البر (١٩٧٨) من حديث ابن عباس، وأبو داود (٤٩٠٥) من حديث أبي الدرداء.

وكذلك لا يجوز للمسلم أن يقول لأخيه: يا فاسق، أو يا كافر، أو يا خبيث أو ما شابه ذلك من الألقاب السيئة، يقول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ﴾ [سورة الحجرات،الآية:١١] فالمسلم يجب عليه أن يتحفظ من هذه المجالات وأن يكون عنده علم وبصيرة يستطيع الحكم بها على نفسه أولاً، وعلى الناس ثانياً، كما أنه يجب أن تكون عنده تؤدة وتثبت وبعد نظر وعدم تسرع في الأمور.

○ كتاب الدعوة (٧)، الفوزان (٢/١٦٨ - ١٧٠) ○

- ٩ -

○ تغيير المنكر لولي الأمر ○

السؤال: هناك من الناس من لا يرتدع إلا بالعنف، فما العمل معه؟

الجواب: هناك من الناس من لا يرتدع إلا بالعنف ـ ولكن العنف الذي لا يخدم المصلحة، ولا يحصل به إلا ما هو أشر لا يجوز استعماله. لأن الواجب اتباع الحكمة ـ والعنف الذي منه الضرب والتأديب والحبس إنما يكون لولاة الأمور، وأما عامة الناس فعليهم بيان الحق وإنكار المنكر، وأما تغيير المنكر ولا سيما باليد فإن هذا موكول إلى ولاة الأمور ـ وهم الذين يجب عليهم أن يغيّروا المنكر بقدر ما يستطيعون؛ لأنهم هم المسؤولون عن هذا الأمر.

ولو أراد الإنسان أن يغير المنكر بيده كلما رأى منكراً لنتجت عن هذا مفسدة ، فلهذا يجب اتباع الحكمة في هذا الأمر ، إنك تستطيع أن تغير المنكر في البيت الذي ترعاه بيدك ، لكن تغيير المنكر باليد في السوق قد تكون نتيجته أسوأ من بقاء هذا المنكر ، ولكن يجب عليك أن تبلغ من يملك تغيير هذا المنكر في السوق.

○ كتاب الدعوة (٤) ، ابن عثيمين (١/٣٨، ٣٩) ○

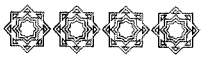

- ١٠ -

○ الإنكار على من شرب ناسياً في رمضان ○

السؤال : **ما حكم من أكل أو شرب ناسياً في رمضان؟ وهل يجب على من رآه يأكل ويشرب ناسياً أن يذكره بصيامه ؟ .**

الجواب : من أكل أو شرب ناسياً وهو صائم فإن صيامه صحيح ، لكن إذا تذكر يجب عليه أن يقلع حتى إذا كانت اللقمة أو الشربة في فمه ، فإنه يجب عليه أن يلفظها ، ودليل تمام صومه قول النبي ﷺ فيما ثبت عنه من حديث أبي هريرة : ((**مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ**)) [1] ولأن النسيان لا

(١) البخاري في الصوم (١٩٣٣)، ومسلم في الصيام (١١٥٥).

يؤاخذ به المرء في فعل محظور لقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [سورة البقرة ، الآية : ٢٨٦] فقال الله تعالى: ((قَدْ فَعَلْتُ)). (١)

أما من رآه فإنه يجب عليه أن ينكره لأن هذا من تغيير المنكر ، وقد قال ﷺ: ((مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ))(٢) ولا ريب أن أكل الصائم وشربه حال صيامه من المنكر ولكنه يعفى عنه حال النسيان بعدم المؤاخذة، أما من رآه فإنه لا عذر له في ترك الإنكار عليه.

○ كتاب الدعوة (٤) ، ابن عثيمين (١/ ١٦٣، ١٦٤) ○

- ١١ -

○ كيفية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحكمة المقصودة فيه ○

السؤال : ما هي الكيفية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ وما هي الحكمة المقصودة في هذا المقام ؟ .

الجواب : هذا سؤال عظيم وجدير بالعناية؛ لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم الواجبات في الإسلام، ومن فرائضه العظام. ولأن القيام بذلك في أهل العلم والإيمان

(١) مسلم في الإيمان (١٢٦).
(٢) مسلم في الإيمان (٤٩).

والبصيرة من أعظم الأسباب لصلاح المجتمعات الإسلامية ونجاتها من عقاب الله سبحانه وتعالى في العاجل والآجل، واستقامتها على الصراط المستقيم، ولهذا يقول الله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [سورة آل عمران، الآية:١١٠]، فجعلهم خير أمة أخرجت للناس بسبب هذه الأعمال الطيبة. وقال عزّ وجلّ: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [سورة آل عمران، الآية: ١٠٤] ، فوصفهم بالفلاح المطلق لهذا الأمر العظيم وهو دعوتهم إلى الخير وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر فجعلهم سبحانه مفلحين بعملهم الطيب والفلاح هو الحصول على كل خير وهو من أسباب السعادة في الدنيا والآخرة، وقال سبحانه : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [سورة التوبة، الآية:٧١] ، فوعدهم الرحمة على أعمالهم الطيبة التي منها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وهذا يدل على أنه واجب على جميع المؤمنين والمؤمنات كل بحسب طاقته وليس خاصاً بأحد عن أحد ، وهو من صفاتهم العظيمة وأخلاقهم الكريمة ، لكن يجب أن يكون ذلك بالحكمة والعلم لا بالجهل ولا بالعنف والشدة ؛ فينهى عن المنكر ويأمر بالمعروف عن علم وبصيرة ، فالمعروف هو ما أمر الله به ورسوله ، والمنكر هو ما نهى عنه الله ورسوله .

فالواجب على الآمر والناهي أن يكون على بصيرة وعلى علم سواء كان رجلاً أو امرأة وإلا فليمسك عن ذلك، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ

عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾ [سورة يوسف،الآية : ١٠٨] ، فقوله تعالى : ﴿ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾ أي على علم . ويقول جلّ وعلا : ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [سورة النحل ، الآية : ١٢٥] ، والحكمة هي العلم والدعوة إلى الله من جنس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ لأنها بيان للحق وإظهارٌ له للناس ، والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر قد يكون عنده من السلطة ما يردع بها صاحب المنكر ويُلْزِم بها مَنْ ترك المعروف الواجب ، والدعوة إلى الله أوسع من ذلك ، وهي البيان للناس وإرشادهم إلى الحق .

والخلاصة : أن الواجب على الداعي إلى الله والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يكون على علم وبينة حتى لا يأمر بما يخالف الشرع، وحتى لا ينهى عن ما هو موافق للشرع . والواجب أيضاً أن يكون ذلك بالرفق وعدم العنف وعدم الكلمات البذيئة ، بل يكون بكلام طيب وأسلوب حسن ورفق ، كما قال الله عزّ وجلّ : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [سورة آل عمران، الآية:١٥٩] ، وقال سبحانه وتعالى لموسى وهارون لما بعثهما إلى فرعون : ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ [سورة طه ، الآية : ٤٤] .

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ، ابن باز (٧/٣٢٧ - ٣٢٩) ○

- ١٢ -

○ وصية للهيئة بالرفق والأسلوب الحسن ○

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم معالي الرئيس العام لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفقه الله :
سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد : فأشفع لمعاليكم مع كتابي هذا الرسالة التي كتبها إليّ المدعو/ع.ع.إ. المصري الجنسية المتضمنة الإفادة عما حصل لزوجته من سوء المعاملة من بعض رجال الهيئة في جدة، وأرجو بعد الاطلاع عليها وصية الهيئة في جدة وغيرها بالرفق والأسلوب الحسن في إنكارهم المنكر ، ولا سيما كشف الوجه من المرأة ؛ لأن الله سبحانه يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، ولا يخفى أن كشف الوجه محل خلاف بين أهل العلم وشبهة، فالواجب الرفق في إنكاره ، والدعوة إلى الحجاب بالأسلوب الحسن من دون حاجة إلى طلب الجواز أو الإقامة ، أو إركابها السيارة إلى المكتب ، ولا سيما الغريبات من النساء فإنهن أحق بالرفق لغلبة الجهل عليهن واعتيادهن الكشف في بلادهن إلا من رحمه الله .

وأسأل الله سبحانه أن يمنحكم التوفيق لكل ما فيه رضاه ويعينكم على كل خير ، إنه سميع قريب. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ابن باز (٣١٧/٧) ○

- ١٣ -

ضوابط إنكار المنكر

السؤال : قام أحد الإخوان بالإنكار بشدة على شخص في مسألة فيها خلاف بين العلماء، فرد عليه ذلك الشخص بقوله: لا يحق لك أن تنكر علي في هذا، فالمسألة فيها سعة، فما هي ضوابط إنكار المنكر؟ وهل صحيح أنه لا ينكر في المسائل الخلافية؟ وما حكم من ينكر على الغير في المسائل الخلافية؟

الجواب : المسائل الخلافية هي التي تكون محل اجتهاد، وليس فيها نص صريح، ولا دليل صحيح يرجح أحد القولين، ووقع فيها الخلاف بين الأئمة المشهورين، وهي تتعلق بفروع الشريعة، فهذه لا ينكر فيها بشدة على أحد المجتهدين مثل الجهر بالبسملة، والقراءة خلف الإمام، والتورك في الثنائية، وقبض اليدين بعد الرفع من الركوع، وعدد تكبيرات الجنازة، ووجوب الزكاة في العسل وفي الخضروات والفواكه، والفطر بالحجامة، ووجوب الفدية على المحرم إذا نسي وقص شعره أو تطيب ناسياً، ونحو ذلك.

أما إذا كان الخلاف ضعيفاً ومصادماً لنص صريح فإنه ينكر على من تركه، ويكون الإنكار بالدليل، كرفع اليدين عند الركوع والرفع منه، والطمأنينة في الركوع والسجود والرفع منهما، والتأمين مع رفع الصوت به في الجهرية، والصلاة على النبي ﷺ في التشهد، ووجوب السلام للخروج من الصلاة، ونحو ذلك.

أما إذا كان الخلاف في العقائد ، كصفة العلو والاستواء ، وإثبات الصفات الفعلية لله تعالى ، وخلق أفعال العباد ، والتكفير بالذنوب ،والخروج على الأئمة ، والطعن في الصحابة ، وصفة البداء لله تعالى ، والغلو في علي وذريته وزوجته ، وإخراج الأعمال من مسمى الإيمان، وإنكار الكرامات، والبناء على القبور ، والصلاة عندها ، ونحو ذلك فهذا ينكر على من خالف فيه بشدة ، حيث إن الأئمة متفقون فيه على قول السلف ، وإنما جاء الخلاف من المبتدعة أو من بعد الأئمة ، والله أعلم.

○ اللؤلؤ المكين من فتاوى ابن جبرين ، ص (٢٩٦ ، ٢٩٧) ○

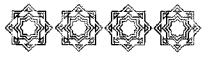

- ١٤ -

○ وجوب الأمر بالمعروف وإن غضب المأمور ○

السؤال : **إذا حاولنا منع النميمة والغيبة بين الناس فإن من نأمره بالمعروف وننهاه عن المنكر يقوم بسبنا ويغضب علينا . فهل علينا إثم بسبب غضبه ، حتى لو كان أحد الوالدين ، وهل نمنعهم أم ندع مالا يعنينا في هذا الأمر المهم ؟ أفيدونا أفادكم الله ؟.**

الجواب : من أهم الفرائض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما قال سبحانه : ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ [سورة التوبة، الآية: ٧١]. فأوضح سبحانه في هذه الآية أن من صفات المؤمنين والمؤمنات الواجبة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقال عزّ وجلّ :

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [سورة آل عمران،الآية ١١٠].

وقال النبي ﷺ: ((مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ)). (١) والآيات والأحاديث في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذم من ترك ذلك كثيرة ، فالواجب عليكن وعلى كل مؤمن ومؤمنة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولو غضب من أنكرتم عليه ، ولو سَبَكُنَّ فلابد من الصبر تأسياً بالرسل ، عليهم الصلاة والسلام ، وأتباعهم بإحسان . كما قال عزّ وجلّ يخاطب نبيه ﷺ : ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ [سورة الأحقاف الآية ٣٥]. وقال عزّ وجلّ: ﴿ وَاصْبِرُوٓاْ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّـٰبِرِينَ ﴾ [سورة الأنفال ، الآية : ٤٦] . وقال سبحانه عن لقمان الحكيم، إنه قال لابنه : ﴿ يَـٰبُنَىَّ أَقِمِ الصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [سورة لقمان ، الآية : ١٧] .

ولا شك أن صلاح المجتمع واستقامته إنما يكون بالله - سبحانه - ثم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأن فساده وتمزقه وتعرضه للعقوبة العامة من أعظم أسبابه ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. كما ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال : ((إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُنْكِرُوهُ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ)) (٢) . وقد حذر الله سبحانه عباده من سيرة الكفار من بني إسرائيل في قوله عزّ وجلّ : ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا

(١) رواه مسلم في صحيحه في الإيمان (٤٩) .

(٢) أحمد (١/ ٢، ٥، ٧، ٩)، وأبو داود في الملاحم (٤٣٣٨)، والترمذي في التفسير (٣٠٥٧)، وابن ماجه في الفتن (٤٠٠٥) بنحوه.

عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [سورة المائدة، الآية: ٧٨-٧٩].

فنسأل الله أن يوفق جميع المسلمين حكاماً و محكومين للقيام بهذا الواجب على خير وجه، وأن يصلح أحوالهم، وأن يعيذ الجميع من أسباب غضبه وانتقامه. إنه سميع مجيب.

○ فتاوى المرأة ص: ١٠٠ - ١٠١ الشيخ ابن باز ○

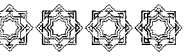

- ١٥ -

○ حكم الامتناع عن النصح بترك الغيبة والنميمة مخافة الرياء ○

السؤال : امرأة تسأل فتقول: إني أخاف من الرياء وأحذره لدرجة أنني لا أستطيع أن أنصح بعض الناس أو أنهاهم عن أمور معينة مثل الغيبة والنميمة ونحو ذلك، فأخشى أن يكون ذلك رياء مني وأخشى أن يظن الناس في ذلك ويعدوه رياء، فلا أنصحهم بشيء كما أني أقول في نفسي إنهم أناس متعلمون وليسوا في حاجة إلى نصح، فما هو توجيهكم؟.

الجواب : هذا من مكائد الشيطان يخذل بها الناس عن الدعوة إلى الله وعن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومن ذلك أن يوهمهم أن هذا من الرياء ، أو أن هذا يخشى أن يعده الناس رياء ،فلا ينبغي لك أيتها الأخت في الله أن تلتفتي إلى هذا ، بل الواجب عليك أن تنصحي لأخواتك في الله وإخوانك إذا رأيت منهم التقصير في الواجب أو ارتكاب المحرم كالغيبة والنميمة وعدم التستر عند الرجال ، ولا تخلي الرياء ، ولكن أخلصي لله واصدقي معه وأبشري بالخير واتركي خداع الشيطان ووساوسه والله يعلم ما في قلبك من القصد والإخلاص لله تعالى والنصح لعباده .

ولا شك أن الرياء شرك ولا يجوز فعله ، لكن لا يجوز للمؤمن ولا للمؤمنة أن يدع ما أوجب الله عليه من الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خوفاً من الرياء ، فعليه الحذر من ذلك ، وعليه القيام بالواجب في أوساط الرجال والنساء ، والرجل والمرأة في ذلك سواء ، وقد بين الله ذلك في كتابه العزيز حيث يقول: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة التوبة : الآية : ٧١]

○ مجلة البحوث عدد رقم ٣٧ ص : ١٧١ - ١٧٢ ، الشيخ ابن باز ○

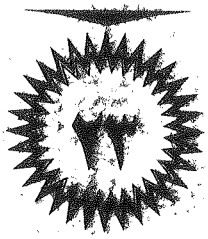

فتاوى أحكام الكفار

- ١ -

○ السفر خارج الدول الإسلامية ○

السؤال : كثير من الناس ابتلي بالأسفار خارج الدول الإسلامية التي لا تبالي بارتكاب المعصية فيها، ولا سيما أولئك الذين يسافرون من أجل ما يسمونه شهر العسل. أرجو من سماحة الشيخ أن يتفضل بنصيحة إلى أبنائه وإخوانه المسلمين وإلى ولاة الأمر لكي يتنبهوا لهذا الموضوع؟

الجواب : الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه، أما بعد:

فلا ريب أن السفر إلى بلاد الكفر فيه خطر عظيم ليس فقط في وقت الزواج وما يسمى بشهر العسل وفي غيره من الأوقات، فالواجب على المؤمن أن يتقي الله ويحذر أسباب الخطر، فالسفر إلى بلاد المشركين، وإلى البلاد التي فيها الحرية وعدم إنكار المنكر، فيه خطر عظيم على دينه وأخلاقه، وعلى دين زوجته أيضاً إذا كانت معه، فالواجب على جميع شبابنا، وعلى جميع إخواننا، ترك هذا السفر، وصرف النظر عنه، والبقاء في بلادهم وقت الزواج وفي غيره، لعل الله - جل وعلا - يكفيهم شر نزغات الشيطان، أما السفر إلى تلك البلاد التي فيها الكفر والضلال، والحرية وانتشار الفساد، من الزنى وشرب الخمر وأنواع الكفر والضلال ففيه خطر عظيم على الرجل والمرأة، وكم من صالح سافر ورجع فاسداً، وكم من مسلم رجع كافراً، فخطر هذا السفر عظيم، وقد قال النبي ﷺ: ((أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ يُقِيمُ بَيْنَ

أَظْهُرِ الْمُشْرِكِينَ)) [1] وقال ﷺ: ((لا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ مُشْرِكٍ أَشْرَكَ بَعْدَ مَا أَسْلَمَ عَمَلاً حَتَّى يُفَارِقَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ)) [2] والمعنى: حتى يفارق المشركين، فالواجب الحذر من السفر إلى بلادهم لا في شهر العسل ولا في غيره، وقد صرح أهل العلم بالنهي عن ذلك والتحذير منه، اللّهم إلا رجلاً عنده علم وبصيرة فيذهب إلى هناك للدعوة إلى الله، وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، وشرح محاسن الإسلام لهم، وتعليم المسلمين هناك أحكام دينهم، مع تبصيرهم وتوجيههم إلى أنواع الخير، فهذا وأمثاله يرجى له الأجر الكبير والخير العظيم، وهو في الغالب لا خطر عليه لما عنده من العلم والتقوى والبصيرة، فإن خاف على دينه الفتنة فليس له السفر إلى بلاد المشركين حفاظاً على دينه وطلباً للسلامة من أسباب الفتنة والردة، أما الذهاب من أجل الشهوات، وقضاء الأوطار الدنيوية في بلاد الكفر، في أوروبا أو غيرها، فهذا لا يجوز، لما فيه من الخطر الكبير والعواقب الوخيمة والمخالفة للأحاديث الصحيحة التي أسلفنا بعضها، نسأل الله السلامة والعافية، وهكذا السفر الى بلاد الشرك من أجل السياحة أو التجارة أو زيارة بعض الناس أو ماأشبه ذلك فكله لا يجوز، لما فيه من الخطر العظيم والمخالفة لسنة الرسول ﷺ، الناهية عن ذلك، فنصيحتي لكل مسلم هو الحذر من السفر إلى بلاد الكفر وإلى كل بلاد فيها الحرية الظاهرة والفساد الظاهر وعدم إنكار المنكر، وأن يبقى في بلاده التي فيها السلامة، وفيها قلة المنكرات، فإنه خير له وأسلم وأحفظ لدينه.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

○ فتاوى الشيخ ابن باز، ج٣، ص١٠٦٦ ○

(١) أبو داود في الجهاد (٢٦٤٥)، والترمذي في السير (١٦٠٤). والنسائي في القسامة (٣٦/٨).

(٢) النسائي في الزكاة (٨٣/٥). وابن ماجه في الحدود (٢٥٣٦). وأحمد (٤/٥، ٥).

- ٢ -

السفر إلى بلاد الكفار

السؤال : ما حكم السفر إلى بلاد الكفار ؟ وحكم السفر للسياحة؟

الجواب : السفر إلى بلاد الكفار لا يجوز إلا بثلاثة شروط :

- الشرط الأول : أن يكون عند الإنسان علم يدفع به الشبهات .
- الشرط الثاني : أن يكون عنده دين يمنعه من الشهوات .
- الشرط الثالث : أن يكون محتاجاً إلى ذلك .

فإن لم تتم هذه الشروط فإنه لا يجوز السفر إلى بلاد الكفار ؛ لما في ذلك من الفتنة أو خوف الفتنة ، وفيه إضاعة المال ، لأن الإنسان ينفق أموالاً كثيرة في هذه الأسفار ، وفيه أيضاً تنمية لاقتصاد الكفار . أما إذا دعت الحاجة إلى ذلك لعلاج ، أو تلقي علم لا يوجد في بلده ، وكان عنده علم ودين على ما وصفنا فهذا لا بأس به .

وأما السفر للسياحة في بلاد الكفار فهذا ليس بحاجة ، وبإمكانه أن يذهب إلى بلاد إسلامية يحافظ أهلها على شعائر الإسلام ، وبلادنا الآن والحمد لله أصبحت بلاداً سياحية في بعض المناطق ، فبإمكانه أن يذهب إليها ، ويقضي زمن إجازته فيها .

المجموع الثمين ج/١ ص (٤٩ - ٥٠) ابن عثيمين

- ٣ -

الإقامة في بلاد الكفار

السؤال : ما حكم الإقامة في بلاد الكفار؟

الجواب : الإقامة في بلاد الكفار خطر عظيم على دين المسلم وأخلاقه وسلوكه وآدابه. وقد شاهدنا - وغيرنا - انحراف كثير ممن أقاموا هناك فرجعوا بغير ما ذهبوا به، رجعوا فساقاً، وبعضهم رجع مرتداً عن دينه وكافراً به وبسائر الأديان - والعياذ بالله - حتى صاروا إلى الجحود المطلق والاستهزاء بالدين وأهله السابقين منهم واللاحقين، ولهذا كان ينبغي، بل يتعين التحفظ من ذلك، ووضع الشروط التي تمنع من الهوى في تلك المهالك، فالإقامة في بلاد الكفر لابد فيها من شرطين أساسيين:

- الشرط الأول: أمن المقيم على دينه، بحيث يكون عنده من العلم والإيمان وقوة العزيمة ما يطمئنه على الثبات على دينه، والحذر من الانحراف والزيغ، وأن يكون مضمراً لعداوة الكافرين وبغضهم، مبتعداً عن موالاتهم و محبتهم مما ينافي الإيمان.

قال الله تعالى: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾[سورة المجادلة، الآية:٢٢] وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن

يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴾ [سورة المائدة، الآيتان:٥١-٥٢] وثبت في الصحيح عن النبي ﷺ: أن من أحب قوماً فهو منهم ((الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ)) (١)

و محبة أعداء الله من أعظم ما يكون خطراً على المسلم؛ لأن محبتهم تستلزم موافقتهم واتباعهم، أو على الأقل عدم الإنكار عليهم، ولذلك قال النبي ﷺ: ما معناه من أحب قوماً فهو منهم .

- الشرط الثاني: أن يتمكن من إظهار دينه، بحيث يقوم بشعائر الإسلام بدون ممانع، فلا يمنع من إقامة الصلاة والجمعة والجماعات إن كان معه من يصلي جماعة ومن يقيم الجمعة. ولا يمنع من الزكاة والصيام والحج وغيرها من شعائر الدين. فإن كان لا يتمكن من ذلك لم تجز الإقامة لوجوب الهجرة حينئذ.

قال في المغني ص ٤٥٧ ج٨ في الكلام على أقسام الناس في الهجرة: أحدها: من تجب عليه وهو من يقدر عليها ولا يمكنه إظهار دينه، ولا تمكنه إقامة واجبات دينه مع المقام بين الكفار، فهذا تجب عليه الهجرة لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ

(١) البخاري في الأدب (٦١٦٨)، ومسلم في البر (٢٦٤٠) من حديث ابن مسعود، والبخاري (٦١٧٠)، ومسلم (٢٦٤١) من حديث ابي موسى. وبمعناه في البخاري (٦١٧١)، ومسلم (٢٦٣٩) من حديث أنس.

﴿وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ [سورة النساء، الآية: ٩٧] وهذا وعيد شديد يدل على الوجوب، ولأن القيام بواجب دينه واجب على من قدر عليه، والهجرة من ضرورة الواجب وتتمته، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

وبعد تمام هذين الشرطين الأساسيين تنقسم الإقامة في دار الكفر إلى أقسام:

- القسم الأول: أن يقيم للدعوة إلى الإسلام والترغيب فيه، فهذا نوع من الجهاد، فهي فرض كفاية على من قدر عليها بشرط أن تتحقق الدعوة، وأن لا يوجد من يمنع منها أو من الاستجابة إليها، لأن الدعوة إلى الإسلام من واجبات الدين وهي طريقة المرسلين، وقد أمر النبي ﷺ بالتبليغ عنه في كل زمان ومكان فقال ﷺ: ((**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً**)).(١)

- القسم الثاني: أن يقيم لدراسة أحوال الكافرين، والتعرف على ما هم عليه من فساد العقيدة وبطلان التعبد وانحلال الأخلاق وفوضوية السلوك ليحذر الناس من الاغترار بهم، ويبين للمعجبين بهم حقيقة حالهم، وهذه الإقامة نوع من الجهاد أيضاً لما يترتب عليها من التحذير من الكفر وأهله المتضمن للترغيب في الإسلام.

○ مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين، ج٣، ص٢٥ ○

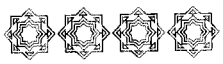

(١) البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٤٦١).

- ٤ -

التهنئة بعيد الكريسماس

سئل فضيلة الشيخ: عن حكم تهنئة الكفار بعيد الكريسماس؟ وكيف نرد عليهم إذا هنئونا بها؟ وهل يجوز الذهاب إلى أماكن الحفلات التي يقيمونها بهذه المناسبة؟ وهل يأثم الإنسان إذا فعل شيئاً مما ذكر بغير قصد؟ وإنما فعله إما مجاملة أو حياء أو إحراجاً أو غير ذلك من الأسباب؟ وهل يجوز التشبه بهم في ذلك؟

فأجاب فضيلته بقوله: تهنئة الكفار بعيد الكريسماس أو غيره من أعيادهم الدينية حرام بالاتفاق، كما نقل ذلك ابن القيم رحمه الله في كتابه (أحكام أهل الذمة)، حيث قال: وأما التهنئة بشعائر الكفر المختصة به فحرام بالاتفاق، مثل أن يهنئهم بأعيادهم وصومهم، فيقول: عيد مبارك عليك، أو: تهنأ بهذا العيد ونحوه، فهذا إن سلم قائله من الكفر فهو من المحرمات، وهو بمنزلة أن يهنئه بسجوده للصليب، بل ذلك أعظم إثماً عند الله، وأشد مقتاً من التهنئة بشرب الخمر وقتل النفس، وإرتكاب الفرج الحرام ونحوه، وكثير ممن لا قدر للدين عنده يقع في ذلك. ولا يدري قبح ما فعل، فمن هنأ عبداً بمعصية أو بدعة أو كفر فقد تعرض لمقت الله وسخطه" انتهى كلامه رحمه الله.

وإنما كانت تهنئة الكفار بأعيادهم الدينية حراماً وبهذه المثابة التي ذكرها ابن القيم؛ لأن فيها إقراراً لما هم عليه من شعائر الكفر، ورضىً به لهم، وإن كان هو لا يرضى بهذا الكفر لنفسه، لكن يحرم على المسلم أن يرضى بشعائر الكفر أو يهنئ بها غيره، لأن الله تعالى لا يرضى بذلك، كما قال الله تعالى: ﴿إِن تَكْفُرُواْ

فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [سورة الزمر، الآية:٧] وقال تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾[سورة المائدة الآية: ٣] وتهنئتهم بذلك حرام سواء كانوا مشاركين للشخص في العمل أم لا.

وإذا هنَّؤونا بأعيادهم فإننا لا نجيبهم على ذلك، لأنها ليست بأعياد لنا، ولأنها أعياد لا يرضاها الله تعالى، لأنها إما مبتدعة في دينهم، وإما مشروعة، لكن نسخت بدين الإسلام الذي بعث الله به محمداً ﷺ، إلى جميع الخلق، وقال فيه: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [سورة آل عمران، الآية: ٨٥].

وإجابة المسلم دعوتهم بهذه المناسبة حرام، لأن هذا أعظم من تهنئتهم بها لما في ذلك من مشاركتهم فيها.

وكذلك يحرم على المسلمين التشبه بالكفار بإقامة الحفلات بهذه المناسبة، أو تبادل الهدايا أو توزيع الحلوى، أو أطباق الطعام، أو تعطيل الأعمال ونحو ذلك، لقول النبي، ﷺ: ((مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ)).[1] قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه: (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم): "مشابهتهم في بعض أعيادهم توجب سرور قلوبهم بما هم عليه من الباطل، وربما أطمعهم ذلك في انتهاز الفرص واستذلال الضعفاء". انتهى كلامه رحمه الله.

(١) الإمام أحمد في مسنده (٢/٥٠، ٩٢).

ومن فعل شيئاً من ذلك فهو آثم؛ سواء فعله مجاملة أو تودداً أو حياء أو لغير ذلك من الأسباب؛ لأنه من المداهنة في دين الله، ومن أسباب تقوية نفوس الكفار وفخرهم بدينهم.

والله المسؤول أن يعز المسلمين بدينهم، ويرزقهم الثبات عليه، وينصرهم على أعدائهم، إنه قوي عزيز.

○ المجموع الثمين: الشيخ محمد العثيمين، ج ٣ ○

- ٥ -

○ تهنئة الكافر ○

السؤال: فضيلة الشيخ محمد الصالح العثيمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

هل يجوز لي أن أذهب إلى قس لأهنئه بسلامة الوصول والعودة؟

الجواب: لا يجوز الذهاب إلى أحد من الكفار عند قدومه للتهنئة بوصوله والسلام عليه؛ لأنه ثبت عن النبي ﷺ، أنه قال: ((**لا تَبْدَؤوا الْيَهُودَ وَلا النَّصَارَى بِالسَّلامِ فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُ إِلَى أَضْيَقِهِ**)).[1] وأما ذهاب النبي ﷺ، لليهودي الذي كان مريضاً فإن هذا اليهودي كان غلاماً يخدم النبي ﷺ، فلما مرض عاده النبي

(١) مسلم في السلام (٢١٦٧).

ﷺ، ليعرض عليه الإسلام فعرضه عليه فأسلم. فأين هذا الذي يعوده ليعرض عليه الإسلام من شخص زار قساً ليهنئه بسلامة الوصول ويرفع معنويته؟ لا يمكن أن يقيس هذا على ذاك إلا جاهل أو صاحب هوى.

○ فتاوى الشيخ ابن عثيمين، ج٣، ص٤٧ ○

- ٦ -

○ السلام على الكافر ○

السؤال: في هذه الأيام ونتيجة للاحتكاك مع الغرب والشرق وغالبهم من الكفار على اختلاف مللهم نراهم يردون تحية الإسلام علينا حينما نقابلهم في أي مكان، فماذا يجب علينا تجاههم؟

الجواب: ثبت عن رسول الله ﷺ، أنه قال: ((**لا تَبْدَؤوا الْيَهُودَ وَلا النَّصَارَى بِالسَّلامِ فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُ إِلَى أَضْيَقِهِ**))[1] وقال ﷺ: ((**إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا وَعَلَيْكُمْ**))[2] وأهل الكتاب هم اليهود والنصارى. وحكم بقية الكفار حكم اليهود والنصارى في هذا الأمر: لعدم الدليل على الفرق فيما نعلم.

---

(١) مسلم في السلام (٢١٦٧).

(٢) متفق عليه: البخاري في الاستئذان (٦٢٥٨)، ومسلم في السلام (٢١٦٣).

فلا يبدأ الكافر بالسلام مطلقاً، ومتى بدأ هو بالسلام وجب الرد عليه بقولنا: وعليكم، امتثالاً لأمر الرسول ﷺ ولا مانع من أن يقال له بعد ذلك: كيف حالك؟ وكيف أولادك؟ كما أجاز ذلك بعض أهل العلم ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ولا سيما إذا اقتضت المصلحة الإسلامية ذلك كترغيبه في الإسلام وإيناسه بذلك؛ ليقبل الدعوة، ويصغي لها لقول الله عزّ وجلّ: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [سورة النحل، الآية:١٢٥] وقوله سبحانه: ﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ ﴾[سورة العنكبوت، الآية:٤٦].

○ فتاوى إسلامية: الشيخ ابن باز، ج١/١١٨ ○

السؤال: سئل فضيلة الشيخ أعلى الله درجته في دار كرامته: هل يجوز لنا أن نبدأ الكفار بالسلام؟ وكيف نرد عليهم إذا سلموا علينا؟

فأجاب بقوله: إن هؤلاء الذين يأتوننا من الشرق ومن الغرب ممن ليسوا مسلمين لا يحل لنا أن نبدأهم بالسلام؛ لأن النبي ﷺ، قال: ((**لا تَبْدَءُوا الْيَهُودَ وَلا النَّصَارَى بِالسَّلامِ**))[1] وإذا سلموا علينا فإننا نرد عليهم بمثل ما سلموا علينا به لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ﴾ [سورة النساء، الآية: ٨٦] وسلامهم علينا بالتحية الإسلامية السلام عليكم لا يخلو من حالين:

(١) رواه مسلم في صحيحه في السلام (٢١٦٧).

- الحال الأولى: أن يفصحوا باللام فيقولوا: السلام عليكم فلنا أن نقول: عليكم السلام، ولنا أن نقول: وعليكم.
- الحال الثانية: إذا لم يفصحوا باللام مثل أن يقولوا السام عليكم فإننا نقول: وعليكم فقط؛ وذلك لأن اليهود كانوا يأتون إلى رسول الله ﷺ فيسلمون عليه بقولهم: السام عليكم غير مفصحين باللام، والسام هو الموت، يريدون الدعاء على النبي ﷺ بالموت، فأمر النبي ﷺ، أن نقول لهم: وعليكم[1] فإذا كانوا قالوا: السام عليكم فإننا نقول: وعليكم يعني: أنتم أيضاً عليكم السام. هذا هو ما دلت عليه السنة.

وأما أن نبدأهم نحن بالسلام فإن هذا قد نهانا عنه نبينا ﷺ..

○ المجموع الثمين: الشيخ ابن عثيمين، ج٢ ص٩٧ و ٩٨ ○

- ٧ -

○ موالاة الكفار ○

السؤال: ما حكم موالاة الكفار؟

الجواب: موالاة الكفار بالمودة والمناصرة واتخاذهم بطانة حرام منهي عنها بنص القرآن الكريم. قال الله تعالى: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

(١) البخاري في الاستئذان (٦٢٥٦)، ومسلم في السلام (٢١٦٥).

يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [سورة المجادلة، الآية:٢٢] وقال تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [سورة المائدة، الآية:٥٧] وقال تعالى: ﴿ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [سورة المائدة، الآية:٥١] وقال تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾ [سورة آل عمران، الآية : ١١٨] وأخبر أنه إذا لم يكن المؤمنون بعضهم أولياء بعض والذين كفروا بعضهم أولياء بعض، ويتميز هؤلاء عن هؤلاء؛ فإنها تكون فتنة في الأرض وفساد كبير . ولا ينبغي أبداً أن يثق المؤمن بغير المؤمن مهما أظهر من المودة، وأبدى من النصح؛ فإن الله تعالى يقول عنهم : ﴿ وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ﴾ [سورة النساء، الآية : ٨٩] ويقول سبحانه لنبيه ﷺ : ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ ﴾ [سورة البقرة، الآية:١٢٠] والواجب على المؤمن أن يعتمد على الله في تنفيذ شرعه، وألا تأخذه فيه لومة لائم، وألا يخاف من أعدائه، فقد قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[سورة آل عمران، الآية:١٧٥] ، وقال تعالى : ﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَـٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَـٰدِمِينَ ﴾ [سورة المائدة، الآية : ٥٢] ، وقال سبحانه:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [سورة التوبة، الآية: ٢٨].

○ المجموع الثمين: الشيخ ابن عثيمين، ج١ ص٤٦، ٤٧ ○

- ٨ -

○ تفضيل الكفار على المسلمين ○

السؤال: ما حكم مودة الكفار وتفضيلهم على المسلمين؟

الجواب: لا شك أن الذي يواد الكفار أكثر من المسلمين قد فعل محرماً عظيماً، فإنه يجب أن يحب المسلمين، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه. أما أن يود أعداء الله أكثر من المسلمين فهذا خطر عظيم وحرام عليه. بل لا يجوز أن يودهم ولو أقل من المسلمين لقوله تعالى: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ لسورة المجادلة، الآية:٢٢] وقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا

تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ﴾ [سورة الممتحنة،الآية:١] وكذلك أيضاً من أثنى عليهم ومدحهم ، وفضلهم على المسلمين في العمل وغيره فإنه قد فعل إثماً ، وأساء الظن بإخوانه المسلمين ، وأحسن بمن ليسوا أهلاً لإحسان الظن . والواجب على المؤمن أن يقدم المسلمين على غيرهم في جميع الشئون في الأعمال وفي غيرها ، وإذا حصل من المسلمين تقصير فالواجب عليه أن ينصحهم ، و أن يحذرهم ، و أن يبين لهم مغبة الظلم ؛ لعل الله أن يهديهم على يده .

○ فتاوى الشيخ ابن عثيمين ، ج٣ ، ص١٤ ○

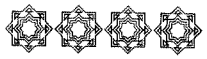

- ٩ -

○ الضابط في مسألة التشبة بالكفار ○

السؤال : ما الضابط في مسألة التشبه بالكفار ؟

الجواب : التشبه بالكفار يكون في المظهر واللباس والمأكل وغير ذلك لأنها كلمة عامة ، ومعناها أن يقوم الإنسان بشيء يختص به الكفار بحيث يدل من رآه أنه من الكفار . وهذا هو الضابط ، أما إذا كان الشيء قد شاع بين المسلمين والكفار فإن التشبه يجوز ، وإن كان أصله مأخوذاً من الكفار مالم يكن محرماً لعينه كلباس الحرير .

مجموع دروس وفتاوى الحرم المكي ج٣ ص: ٣٦٧ الشيخ ابن عثيمين ○

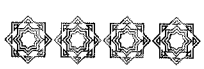

- ١٠ -

مقياس التشبه بالكفار

السؤال : عن مقياس التشبه بالكفار ما هو ؟ .

الجواب : مقياس التشبه أن يفعل المتشبه ما يختص به المتشبه به ، فالتشبه بالكفار أن يفعل المسلم شيئاً من خصائصهم ، أما ما انتشر بين المسلمين وصار لا يتميز به الكفار فإنه لا يكون تشبهاً ، فلا يكون حراماً من أجل أنه تشبه ، إلا أن يكون محرماً من جهة أخرى . وهذا الذي قلناه هو مقتضى مدلول هذه الكلمة . وقد صرح بمثله صاحب الفتح حيث قال ص٢٧٢ج١٠: (وقد كره بعض السلف لبس البرنس لأنه كان من لباس الرهبان ، وقد سئل مالك عنه فقال : لا بأس به . قيل : فإنه من لبوس النصارى ، قال : كان يلبس ههنا . أ.هـ) . قلت : لو استدل مالك بقول النبي ﷺ حين سئل ما يلبس المحرم ، فقال : ((لا يَلْبَسُ الْقَمِيصَ وَلا الْعِمَامَةَ وَلا السَّرَاوِيلَ وَلا الْبُرْنُسَ)) [1] الحديث : لكان أولى .

وفي الفتح أيضاً ص ٣٠٧ ج١ : وإن قلنا النهي عنها (أي عن المياثر الأرجوان) من أجل التشبه بالأعاجم فهو لمصلحة دينية ، لكن كان ذلك شعارهم حينئذ وهم كفار ، ثم لما لم يصر الآن يختص بشعارهم زال ذلك المعنى ، فتزول الكراهة . والله أعلم . أ.هـ .

فتاوى العقيدة – الشيخ ابن عثيمين ، ص: ٢٤٥

(١) البخاري في العلم (١٣٤) . ومسلم في الحج (٢ - ١١٧٧) .

- ١١ -

○ حكم وصف الكفار بالصدق والأمانة وحسن العمل ○

السؤال : سئل فضيلة الشيخ : عن وصف الكفار بالصدق والأمانة وحسن العمل؟.

الجواب : هذه الأخلاق إن صحت - مع أن فيهم الكذب والغدر والخيانة والسطو أكثر مما يوجد في بعض البلاد الإسلامية وهذا معلوم - لكن إذا صحت هذه فإنها أخلاق يدعو إليها الإسلام، والمسلمون أولى أن يقوموا بها ليكسبوا بذلك حسن الأخلاق مع الأجر والثواب. أما الكفار فإنهم لا يقصدون بها إلا أمراً مادياً فيصدقون في المعاملة لجلب الناس إليهم.

لكن المسلم إذا تخلق بمثل هذه الأمور فهو يريد بالإضافة إلى الأمر المادي أمراً شرعياً وهو تحقيق الإيمان والثواب من الله عزّ وجلّ وهذا هو الفارق بين المسلم والكافر.

أما ما زعم من الصدق في دول الكفر شرقية كانت أم غربية فهذا إن صح فإنما هو نزر قليل من الخير في جانب كثير من الشر، ولو لم يكن من ذلك إلا أنهم أنكروا حَقَّ مَنْ حَقُّه أعظم الحقوق، وهو الله عزّ وجلّ: ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [سورة لقمان، من الآية: ١٣]. فهؤلاء مهما عملوا من الخير فإنه نزر قليل مغمور في جانب سيئاتهم، وكفرهم، وظلمهم فلا خير فيهم.

○ مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ ابن عثيمين ج٣ ص: ٢٣ - ٢٤ ○

- ١٢ -

حكم الولاء والبراء

السؤال : الرجاء من فضيلتكم توضيح الولاء والبراء لمن يكون وهل يجوز موالاة الكفار؟.

الجواب : الولاء والبراء معناه محبة المؤمنين وموالاتهم وبغض الكافرين ومعاداتهم، والبراءة منهم ومن دينهم . هذا هو الولاء والبراء، كما قال الله سبحانه في سورة الممتحنة : ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ ﴾ [سورة الممتحنة، الآية:٤] وليس معنى بغضهم وعداوتهم أن تظلمهم أو تتعدى عليهم إذا لم يكونوا محاربين ، وإنما معناه أن تبغضهم في قلبك وتعاديهم بقلبك ولا يكونوا أصحاباً لك ، لكن لا تؤذيهم ولا تضرهم ولا تظلمهم ، فإذا سلموا ترد عليهم السلام وتنصحهم وتوجههم إلى الخير كما قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ﴾ [سورة العنكبوت، الآية:٤٦] وأهل الكتاب هم اليهود والنصارى وهكذا غيرهم من الكفار الذين لهم أمان أو عهد أو ذمة، لكن من ظلم منهم يجازى على ظلمه ، وإلا فالمشروع للمؤمن الجدال بالتي هي أحسن مع المسلمين والكفار مع بغضهم في الله، للآية الكريمة السابقة ولقوله

سبحانه: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [سورة النحل، الآية:١٢٥] . فلا يتعدى عليهم ولا يظلمهم مع بغضهم ومعاداتهم في الله، ويشرع له أن يدعوهم إلى الله، ويعلمهم ويرشدهم إلى الحق، لعل الله يهديهم بأسبابه إلى طريق الصواب ، ولا مانع من الصدقة عليهم والإحسان إليهم لقول الله عزّ وجلّ: ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [سورة الممتحنة، الآية:٨] . ولما ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه أمر أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أن تصل أمها وهي كافرة في حال الهدنة التي وقعت بين النبي ﷺ وبين أهل مكة على الحديبية(١) .

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ج/٥ ص: ٢٤٦ – ٢٤٧ ، الشيخ ابن باز ○

السؤال : نرجو توضيح الولاء والبراء ؟ .

الجواب : البراء والولاء لله سبحانه أن يتبرأ الإنسان من كل ما تبرأ الله منه كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ۚ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا

(١) حديث أسماء: رواه البخاري في الجزية (٣١٨٣)، ومسلم في الزكاة (١٠٠٣) .

وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا ﴾ [سورة الممتحنة، الآية:٤] وهذا مع القوم المشركين كما قال سبحانه: ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ﴾ [سورة التوبة، الآية:٣] .فيجب على كل مؤمن أن يتبرأ من كل مشرك وكافر . فهذا في الأشخاص .

وكذلك يجب على المسلم أن يتبرأ من كل عمل لا يرضي الله ورسوله وإن لم يكن كفراً، كالفسوق والعصيان، كما قال سبحانه: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴾[سورة الحجرات، الآية: ٧].

وإذا كان مؤمن عنده إيمان وعنده معصية، فنواليه على إيمانه، ونكرهه على معاصيه، وهذا يجري في حياتنا، فقد تأخذ الدواء كريه الطعم وأنت كاره لطعمه، وأنت مع ذلك راغب فيه لأن فيه شفاء من المرض.

وبعض الناس يكره المؤمن العاصي أكثر مما يكره الكافر ، وهذا من العجب، وهو قلب للحقائق ، فالكافر عدو لله ولرسوله وللمؤمنين ويجب علينا أن نكرهه من كل قلوبنا:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾[سورة الممتحنة،الآية:١] ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم

مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ ...﴾ [سورة المائدة، الآية: ٥١، ٥٢] .

وهؤلاء الكفار لن يرضوا منك إلا اتباع ملتهم وبيع دينك ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ﴾ [سورة البقرة،الآية:١٢٠] ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا ﴾ [سورة البقرة،الآية:١٠٩] . وهذا في كل أنواع الكفر : الجحود والإنكار والتكذيب والشرك والإلحاد ...

أما الأعمال فنتبرأ من كل عمل محرم، ولا يجوز لنا أن نألف الأعمال المحرمة ولا أن نأخذ بها، والمؤمن العاصي نتبرأ من عمله بالمعصية، ولكننا نواليه ونحبه على ما معه من الإيمان .

○ مجموع دروس فتاوى الحرم المكي ج٣ ص: ٣٥٧ – ٣٥٨، الشيخ ابن عثيمين ○

- ١٣ -

○ حكم مخالطة الكفار ومعاملتهم باللين طمعاً في إسلامهم ○

السؤال : ما حكم مخالطة الكفار ومعاملتهم بالرفق واللين طمعاً في إسلامهم ؟.

الجواب : لاشك أن المسلم يجب عليه أن يبغض أعداء الله ويتبرأ منهم ، لأن هذه هي طريقة الرسل وأتباعهم . قال الله تعالى : ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ﴾ [سورة الممتحنة ، الآية : ٤] وقال تعالى : ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾ [سورة المجادلة ، الآية : ٢٢] وعلى هذا لا يحل لمسلم أن يقع في قلبه محبة ومودة لأعداء الله الذين هم أعداء له في الواقع . وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ ﴾ [سورة الممتحنة ، الآية : ١] . أما كون المسلم يعاملهم بالرفق واللين طمعاً في إسلامهم وإيمانهم فهذا لا بأس به ، لأنه من باب التأليف على الإسلام، ولكن إذا يئس منهم عاملهم بما يستحقون أن يعاملهم به . وهذا مفصل في كتب أهل العلم ولا سيما كتاب: (أحكام أهل الذمة) لابن القيم رحمه الله .

○ فتاوى العقيدة – الشيخ ابن عثيمين ص: ٢٢٦ – ٢٢٧ ○

- ١٤ -

○ حكم الخجل من ملابس المسلمين في بلاد الكفار ○

السؤال : بعض الناس يجد في نفسه عند السفر إلى الخارج حرجاً وخجلاً إذا لبس لبسه الذي يدل على إسلامه فما هو توجيهكم ؟.

الجواب : صحيح ما قاله السائل وللأسف الشديد، فعلى الرغم من أننا نحن الأعلون، نجد فينا ضعف الشخصية، ونشعر أننا أذناب لغيرنا في الواقع وأتباع لهم، تجد الإنسان منا إذا رأى شيئاً مفيداً لا يعزوه إلى نفسه، ولا إلى غيره من المسلمين، إنما يقول: هذا من الحضارة الغربية أو الشرقية، وتجده لا يعتز بشخصيته أمام تيار الفساد لهؤلاء، وإذا كان هؤلاء يأتون إلينا في بلادنا بلباسهم الفاضح العاري الخليع حتى إن نساءهم في بلاد المسلمين تأتي ونصف فخذها عار، ونحرها عار، ورقبتها عارية، وتمشي تدق الأرض بقدميها، حتى تكاد تنهدم الأرض من تحتها، ولا تبالي وهي امرأة، فكيف بنا الرجال المسلمين؟ كيف نخجل إذا كنا نمشي بلباسنا الساتر الإسلامي في بلادهم؟ أفليس هذا أكبر دليل على ضعف الشخصية؟

الجواب: بلى، إذا عاملناهم بالمثل فقد عاملناهم بالعدل. إذا كانوا هم يأتون إلى بلادنا بلباسهم غير مبالين بشعورنا، فلماذا لا نأتي نحن بلباسنا حين نسافر إليهم ولا نبالي بشعورهم.

على أنه حدثني من أثق به - وهو الآن رهين في قبره - يقول: إنه سافر إلى عاصمة بلد غربية وكان في لباسه الإسلامي الوطني - مشلح وقميص وعقال وغترة -

يقول: فوجدت منهم الإكرام الكثير، حتى إنهم يبادرون لفتح باب السيارة إذا أردت الركوب.

انظر، الإنسان إذا اعتز بالله عزّ وجلّ أعزه الله، لكن أن نتخاذل أمامهم، فإن هذا ليس من شأن المسلم، ولو أننا راجعنا التاريخ وإلى معاملة المجاهدين المسلمين لأعدائهم في الحروب، لوجدت كيف كانت العزة من هؤلاء المسلمين مع أعدائهم. ثم إن الذي ينبغي للإنسان المسلم أن يحافظ على كرامته بحيث لا يعتقد أن مدنيتهم الزائفة هي الحضارة، بل الصواب أن تبدل الضاد بالقاف فتكون (الحقارة)، لا الحضارة التي تؤدي إلى هدم الأخلاق، وإلى التفسخ، بل وإلى الكفر بالله عزّ وجلّ، والله لا يصح أن نسميها حضارة مهما كان الأمر. الحضارة الحقيقية هي التقدم النافع، إنما هي بالتمسك بدين الإسلام وأخلاقه، فلماذا نعطي هؤلاء الثمن رخيصاً؟ لنقول أنتم أهل الحضارة ونحن أهل التأخر، مع أن الواجب ان نتقدم نحن بإسلامنا عقيدة وعملاً ومنهاجاً لتكون الحضارة منا إليهم.

"الصدق" أليس من الحضارة؟ الجواب: نعم. وهو يوجد في الإسلام، والإسلام يحث عليه:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [سورة التوبة، الآية: ١١٩].

وقال النبي ﷺ: ((**إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقًا وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّابًا**)). (١)

(١) البخاري في الأدب (٦٠٩٤). ومسلم في البر والصلة (٢٦٠٧).

لكن مع الأسف أن كثيراً من المسلمين قد فقد منهم الصدق، إذاً فنحن لم نمثل الإسلام في هذا الجانب الكبير العظيم.

النصح والبيان في المعاملة جاء به الإسلام، يقول عليه الصلاة والسلام:

((**الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا**))[1] فهل هذا النصح والبيان موجود في معاملة كل المسلمين؟ **الجواب**: لا بل هو مفقود في المعاملة من بعض المسلمين، بعض المسلمين لا يصدق ولا يبين، بل يأتي إليك ويقول: هذه السلعة قيمتها مائة ريال، والحقيقة أن قيمتها خمسون ريالاً، أليس هذا كذباً وغشاً؟! والإسلام ينهى عن ذلك، ويقول النبي ﷺ: ((**مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا**))[2] فيتبرأ منه النبي ﷺ، ومع ذلك فبعض المسلمين يغش - والعياذ بالله - وإذا تأملت أحوالنا - نحن المسلمين - وجدت أمراً مخجلاً، وجدت أن التعاليم الإسلامية التي تأمر بالصدق، والبيان، واللين، واللطف مفقودة من بيننا، والعكس هو الموجود في كثير منا. ولذلك يمكن أن نقول: إن بعض المسلمين ينفر عن الإسلام بسلوكه المخالف للإسلام.

○ فتاوى العقيدة، ابن عثيمين، ص ٧٨٧ - ٧٨٩ ○

(١) البخاري في البيوع (٢٠٧٩). ومسلم في البيوع (١٥٣٢).
(٢) مسلم في الإيمان (١٠١).

- ١٥ -

○ كيف نستفيد مما عند الكفار دون الوقوع في المحظور ○

السؤال : كيف نستفيد مما عند الكفار دون الوقوع في المحظور؟ وهل للمصالح المرسلة دخل في ذلك؟.

الجواب : الذي يفعله أعداء الله وأعداؤنا وهم الكفار ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

- القسم الأول : عبادات.
- القسم الثاني : عادات.
- القسم الثالث : صناعات وأعمال.

- أما العبادات : فمن المعلوم أنه لا يجوز لأي مسلم أن يتشبه بهم في عباداتهم، ومن تشبه بهم في عباداتهم فإنه على خطر عظيم، فقد يكون ذلك مؤدياً إلى كفره وخروجه من الإسلام.

- وأما العادات : كاللباس وغيره فإنه يحرم أن يتشبه بهم لقول النبي ﷺ : ((مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ)) .(١)

- وأما الصناعات والحرف : التي فيها مصالح عامة فلا حرج أن نتعلم مما صنعوه ونستفيد منه، وليس هذا من باب التشبه، ولكنه من باب المشاركة في الأعمال النافعة التي لا يعد من قام بها متشبهاً بهم.

---

(١) أحمد (٢/٥٠، ٩٢).

وأما قول السائل: وهل للمصالح المرسلة دخل في ذلك؟.

فنقول: إن المصالح المرسلة لا ينبغي أن تجعل دليلاً مستقلاً، بل نقول: هذه المصالح المرسلة إن تحققنا أنها مصلحة فقد شهد لها الشرع بالصحة والقبول وتكون من الشرع، وإن شهد لها بالبطلان فإنها ليست مصالح مرسلة ولو زعم فاعلها أنها مصالح مرسلة. وإن كان لا هذا ولا هذا فإنها ترجع إلى الأصل: إن كانت من العبادات فالأصل في العبادات الحظر، وإن كانت من غير العبادات فالأصل فيها الحل، وبذا يتبين أن المصالح المرسلة ليست دليلاً مستقلاً.

○ فتاوى العقيدة – الشيخ ابن عثيمين، ص ٢٥٥ – ٢٥٦ ○

- ١٦ -

○ حكم من يعمل مع الكفار ○

السؤال: سئل الشيخ: شخص يعمل مع الكفار فبماذا تنصحونه؟

الجواب: فأجاب بقوله: ننصح هذا الأخ الذي يعمل مع الكفار، أن يطلب عملاً ليس فيه أحد من أعداء الله ورسوله ممن يدينون بغير الإسلام، فإذا تيسر فهذا هو الذي ينبغي، وإن لم يتيسر فلا حرج عليه؛ لأنه في عمله وهم في عملهم، ولكن بشرط ألا يكون في قلبه مودة لهم ومحبة وموالاة، وأن يلتزم ما جاء به الشرع فيما يتعلق

بالسلام عليهم ورد السلام ونحو هذا . وكذلك أيضاً لا يشيع جنائزهم ولا يحضرها، ولا يشهد أعيادهم، ولا يهنئهم بها .

○ فتاوى العقيدة – الشيخ ابن عثيمين، ص: ٢٥٥ ○

- ١٧ -

○ حكم قول: أخي أو صديقي أو الضحك لغير المسلمين لطلب المودة ○

السؤال : سئل الشيخ: عن حكم قول: (أخي) لغير المسلم؟ وكذلك قول: صديق ورفيق؟ وحكم الضحك إلى الكفار لطلب المودة؟

الجواب : فأجاب بقوله: أما قول: "يأخي" لغير المسلم فهذا حرام، ولا يجوز إلا أن يكون أخاً من النسب أو الرضاع، وذلك لأنه إذا انتفت أخوة النسب والرضاع لم يبق إلا أخوة الدين، والكافر ليس أخاً للمؤمن في دينه، وتذكر قول نبي الله تعالى نوح: ﴿ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٤٥ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ [سورة هود، الآية:٤٥،٤٦].

وأما قول: (صديق رفيق) ونحوهما فإن كانت كلمة عابرة يقصد بها نداء من جهل اسمه منهم فهذا لا بأس به، وإن قصد بها معناها تودداً وتقرباً منهم فقد قال الله تعالى: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ

وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾[سورة المجادلة، الآية:٢٢] . فكل كلمات التلطف التي يقصد بها الموادة لا يجوز للمؤمن أن يخاطب بها أحداً من الكفار .

وكذلك الضحك إليهم لطلب الموادة بينهم كما علمت من الآية الكريمة .

○ فتاوى العقيدة – الشيخ ابن عثيمين، ص ٢٥٣ – ٢٥٤ ○

- ١٨ -

○ زيارة النصارى وأكل طعامهم ○

السؤال : يدعوني بعض زملائي في الدراسة من النصارى إلى بيته لتناول الأطعمة فهل يجوز لي أن آكل منها إذا ثبت أنها حلال في نفسها شرعاً ؟

الجواب : نعم يجوز أن تأكل مما يقدمه لك زميلك النصراني من الطعام سواء كان ذلك في بيته أو غيره، إذا ثبت لديك أن هذا الطعام ليس بمحرم في نفسه أو جهل حاله، لأن الأصل في ذلك الجواز حتى يدل دليل على المنع، وكونه نصرانياً لا يمنع ذلك؛ لأن الله تعالى أباح لنا طعام أهل الكتاب.

○ فتاوى اللجنة الدائمة، ج٢، ص ٧٥ ○

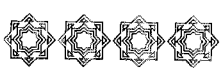

- ١٩ -

تمكن النصارى من كتب فيها آيات قرآنية

السؤال : هل يجوز لي أن أضع بين أيديهم كتباً تشمل على آيات كريمة تثبت وحدانية الله تعالى مكتوبة بالعربية ومترجمة معانيها إلى اللغة الإنجليزية؟

الجواب : نعم يجوز أن تضع بين أيديهم كتباً تشتمل على آيات من القرآن للاستدلال بها على الأحكام، التوحيد وغيره، سواء أكانت باللغة العربية أم مترجماً معناها، بل تشكر على ذلك لأن وضعها أمامهم أو إعارتها لهم ليطلعوا عليها نوع من أنواع البلاغ والدعوة إلى الله، وفاعله مأجور إذا أخلص في ذلك.

فتاوى اللجنة الدائمة، ج٢، ص ٧٥

- ٢٠ -

الصلاة في بيوت النصارى

السؤال : أحياناً يحين وقت الصلاة وأنا في بيت أحدهم فآخذ سجادتي الخاصة وأصلي أمامهم فهل صلاتي صحيحة، لكونها في بيت من بيوتهم.

الجواب : نعم تصح صلاتك - زادك الله حرصاً على طاعته - وخاصة أداء الصلوات الخمس في أوقاتها، والواجب أن تحرص على أدائها في جماعة، وتعمر بها المساجد ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

○ فتاوى اللجنة الدائمة، ج٢، ص٧٦ ○

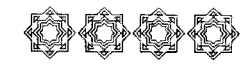

- ٢١ -

○ الذهاب إلى الكنيسة ○

السؤال : **طلبوا مني أن أذهب معهم إلى الكنيسة فرفضت حتى أسأل عن حكم هذا، فهل يجوز الذهاب معهم لأثبت سماحة الدين الإسلامي، وأنه دين اجتماعي، ولكي يتسع المجال لدعوتهم إلى الإسلام، هذا ولا يخفى عليك أن ديانتهم نصرانية ومذهبهم بروتستنت، وكما يقولون لا يوجد في صلاتهم سجود ولا ركوع، علماً بأنه يستحيل أن أعتنق المسيحية بإذن الله تعالى.**

الجواب : إذا كان ذهابك معهم إلى الكنيسة لمجرد إظهار التسامح والتساهل فلا يجوز، وإن كان ذلك تمهيداً لدعوتهم إلى الإسلام وتوسيع مجالها وكنت لا تشاركهم في عبادتهم ولا تخشى أن تتأثر بعقائدهم ولا عاداتهم وتقاليدهم فذلك جائز.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ فتاوى اللجنة الدائمة، (٢/٧٥، ٧٦) ○

- ٢٢ -

○ دخول غير المسلم المسجد أو المصلى ○

السؤال : ما حكم دخول غير المسلم مسجداً أو مصلى للمسلمين سواء لحضور الصلاة أو للاستماع إلى محاضرة.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

الجواب : سبق أن صدر منا جواب بالفتوى رقم ٢٩٢٢ هذا نصها يحرم على المسلمين أن يمكنوا أي كافر من دخول المسجد الحرام وما هو من الحرم لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ... ﴾ الآية [سورة التوبة ، الآية :٢٨] أما غيره من المساجد فقال بعض الفقهاء: يجوز لعدم وجود ما يدل على منعه ، وقال بعضهم : لا يجوز قياساً على المسجد الحرام ، والصواب جوازه لمصلحة شرعية ولحاجة تدعو إلى ذلك كسماع ما قد يدعوه للدخول في الإسلام أو حاجته إلى الشرب من ماء في المسجد.

○ فتاوى اللجنة الدائمة ، ج٢ ، ص٧٦ ○

- ٢٣ -

○ دخول الكنيسة ○

السؤال : ما حكم دخول المسلم إلى الكنيسة سواء لحضور صلاتهم أو الاستماع إلى محاضرة.

الجواب : لا يجوز للمسلم الدخول على الكفار في معابدهم؛ لما فيه من تكثير سوادهم، ولما روى البيهقي بإسناد صحيح عن عمر رضي الله عنه قال: (**ولا تدخلوا على المشركين في كنائسهم ومعابدهم فإن السخطة تنزل عليهم**)[1] لكن إذا كان لمصلحة شرعية أو لدعوتهم إلى الله ونحو ذلك فلا بأس.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ فتاوى اللجنة الدائمة، (٢/٧٦، ٧٧) ○

- ٢٤ -

○ التقارب بين الأديان والفرق الضالة ○

السؤال : هل الدعوة للتقارب بين الأديان (الإسلام - المسيحية - اليهودية) دعوة شرعية، وهل يجوز للمسلم المؤمن حقاً أن يدعو لها ويعمل على تقويتها. سمعت أن

(١) البيهقي في السنن ٩/٢٣٤ وعبد الرزاق في المصنف برقم ١٦٠٩، وانظر: اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ١/٤٥٥.

هناك مثل ذلك يقوم به علماء في الأزهر وغيره في المؤسسات الإسلامية، وكذلك هل الدعوة للتقارب بين أهل السنة والجماعة والطوائف الشيعية والدرزية والإسماعيلية والنصيرية وغيرها فيه فائدة للمسلمين، وهل ممكن هذا اللقاء وأكثر بل كل هذه الطوائف تحمل في معتقداتها الشرك بالله والإساءة لرسوله والحقد على الإسلام وأهل السنة والجماعة، وهل يجوز هذا اللقاء والتقارب شرعاً؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

الجواب:

أولاً: أصول الإيمان التي أنزل الله بها كتبه على رسله التوراة والإنجيل والزبور والقرآن والتي دعت إليها رسله عليهم الصلاة والسلام إبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الأنبياء والمرسلين. كلها واحدة بشر سابقهم بلاحقهم وصدق لاحقهم سابقهم وأيده ونوه بشأنه وإن اختلفت الفروع في الجملة حسب مقتضيات الأحوال والأزمان ومصلحة العباد حكمة من الله وعدلاً ورحمة منه سبحانه وفضلاً.

قال الله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [سورة البقرة، الآية:٢٨٥] وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [سورة النساء، الآية :١٥٢] وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ

ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٨٢﴾ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ [سورة آل عمران ، الآيتان ٨١ - ٨٣] وقال تعالى : ﴿ قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [سورة آل عمران ، الآيتان : ٨٤ ، ٨٥] وقال تعالى بعد ذكره دعوة خليله إبراهيم إلى التوحيد وذكر من معه من المرسلين : ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴾ [سورة الأنعام ، الآيتان ، ٨٩ ، ٩٠] وقال تعالى : ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة آل عمران،الآية:٦٨] وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ [سورة النحل، الآية:١٢٣] وقال :

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾ [سورة الصف ، الآية : ٦] وقال تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [سورة المائدة ، الآية : ٤٨].

وثبت عن النبي ﷺ أنه قال : ((أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَالأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلاتٍ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ)).(١)

ثانيا : حرَّف اليهود والنصارى الكلم عن مواضعه وبدلوا قولاً غير الذي قيل لهم فغيروا بذلك أصول دينهم وشرائع ربهم ، من ذلك قول اليهود : عزير ابن الله وزعمهم أن الله مسه لغوب وأصابه تعب من خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام فاستراح يوم السبت ، وزعمهم أنهم صلبوا عيسى عليه السلام وقتلوه ، ومن ذلك أنهم أحلوا الصيد يوم السبت بحيلة وقد حرمه الله عليهم ، وأنهم ألغوا حد الزنى في حق المحصن ، ومن ذلك قولهم : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ﴾[سورة آل عمران، الآية:١٨١] وقولهم: ﴿ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ [سورة المائدة ، الآية:٦٤] إلى غير ذلك من التحريف والتبديل القولي والعملي عن علم اتباعاً للهوى ، ومن ذلك زعم النصارى أن المسيح عيسى عليه السلام ابن الله ، وأنه إله مع الله ، وتصديقهم اليهود في زعمهم أنهم صلبوا عيسى عليه السلام وقتلوه ، وزعم كل من الفريقين أنهم أبناء الله وأحباؤه ، وكفرهم

(١) البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٤٤٣) ومسلم في الفضائل (٢٣٦٥).

بمحمد ﷺ وبما جاء به، وحقدهم عليه وحسدهم إياه من عند أنفسهم، وقد أخذ عليهم العهد والميثاق أن يؤمنوا به ويصدقوه وينصروه، وأقروا على أنفسهم بذلك، إلى غير ذلك من فضائح الفريقين وتناقضهم.

وقد حكى الله الكثير من كذبهم وافترائهم وتحريفهم وتبديلهم ما أنزل إليهم من العقائد والشرائع، وفضحهم ورد عليهم في محكم كتابه قال الله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة البقرة، الآية:٧٩- ٨٠] وقال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١١١].

وقال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ [سورة البقرة، الآيتان: ١٣٥، ١٣٦] وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ

ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ [سورة آل عمران ، الآية : ٧٨] وقال تعالى : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَل طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ ﴾ [سورة النساء، الآيات : ١٥٥ - ١٥٨] وقال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ.. ﴾ [سورة المائدة،الآية:١٨] وقال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [سورة التوبة، الآيتان:٣٠ ،٣١] وقال : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ [سورة البقرة ، الآية : ١٠٩] إلى غير

ذلك مما لا ينقضي منه العجب من افترائهم وتناقضهم و مخازيهم وفضائحهم، والقصد ذكر نماذج من أحوالهم ليبنى عليها الجواب فيما يأتي.

ثالثاً: مما تقدم يتبين أن أصل الديانات التي شرعها الله لعباده واحد لا يحتاج إلى تقريب، كما يتبين أن اليهود والنصارى قد حرفوا وبدلوا ما نزل إليهم من ربهم حتى صارت دياناتهم زوراً وبهتاناً وكفراً وضلالاً؛ ومن أجل ذلك أرسل إليهم رسول الله محمد ﷺ ولغيرهم من الأمم عامة ليبين ما كانوا يخفون من الحق، ويكشف لهم عما كتموه، ويصحح لهم ما أفسدوا من العقائد والأحكام، ويهديهم وغيرهم إلى سواء السبيل.

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ۝١٥ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ [سورة المائدة ، الآيتان: ١٥ ، ١٦] وقال: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾[سورة المائدة، الآية: ١٩].

لكنهم صدوا وأعرضوا عنه بغياً وحسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين الحق قال الله تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّۚ ﴾

[سورة البقرة، الآية: ١٠٩] وقال: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٨٩]، وقال: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٠١] وقال: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝١ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝٢﴾ [سورة البينة، الآيتان: ١، ٢].

فكيف يرجو عاقل، يعرف إصرارهم على الباطل وتماديهم في غيهم عن بينة وعلم، حسداً من عند أنفسهم واتباعاً للهوى التقارب بينهم وبين المسلمين الصادقين.

قال الله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ الآيات [سورة البقرة، الآية: ٧٥] وقال: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ۝١١٩ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١١٩، ١٢٠] وقال سبحانه: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ

﴿وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الآيات [سورة آل عمران، الآية: ٨٦] بل هم إن لم يكونوا أشد من إخوانهم المشركين كفراً وعداوة لله ورسوله والمؤمنين فهم مثلهم، وقد قال الله تعالى لرسوله في المشركين: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ۝٨ وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ الآيات، [سورة القلم، الآية: ٨-٩]، وقال له: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾ [سورة الكافرون].

إن من يحدث نفسه بالجمع أو التقريب بين الإسلام واليهودية والنصرانية كمن يجهد نفسه في الجمع بين النقيضين، بين الحق والباطل، بين الكفر والإيمان، وما مثله إلا كما قيل:

أيها المنكح الثريا سهيلاً
عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استقلت
وسهيل إذا استقل يمان

رابعاً: لو قال قائل: هل تمكن الهدنة بين هؤلاء، أو يكون بينهم عقد صلح حقناً للدماء، واتقاء لويلات الحروب، وتمكيناً للناس من الضرب في الأرض والكد في الحياة، لكسب الرزق وعمارة الدنيا، والدعوة إلى الحق إقامة للعدل بين العاملين.

لو قيل ذلك لكان قولاً متجهاً، وكان السعي في تحقيقه سعياً ناجحاً. والقصد إليه قصداً نبيلاً له مكانه، وعظيم أثره، لكن مع المحافظة على إحقاق الحق ونصره، فلا يكون ذلك على سبيل مداهنة المسلمين للمشركين، وتنازلهم عن شيء من حكم الله أو شيء من كرامتهم وهوانهم على أنفسهم، بل مع الإبقاء على عزتهم، والاعتصام بكتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ عملاً بهدي القرآن، واقتداء بالرسول الكريم عليه الصلاة والسلام.

قال الله تعالى: ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [سورة الأنفال، الآية:٦١] وقال تعالى: ﴿ فَلَا تَهِنُواْ وَتَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾ [سورة محمد، الآية: ٣٥].

وقد فسر ذلك النبي ﷺ عملياً وحققه بصلحه مع قريش عام الحديبية ومع اليهود في المدينة قبل الخندق، وفي غزوة خيبر، ومع نصارى الروم في غزوة تبوك، فكان لذلك الأثر العظيم والنتائج الباهرة من الأمن وسلامة النفوس ونصرة الحق، والتمكين له في الأرض، ودخول الناس في دين الله أفواجاً، واتجاه الجميع في الحياة لدينهم ودنياهم، فكان الرخاء والازدهار وقوة السلطان وانتشار الإسلام والسلام.

وفي التاريخ وواقع الحياة أقوى دليل، وأصدق شهيد على ذلك، لمن أنصف نفسه، أو ألقى سمعه، واعتدل مزاجه وتفكيره، وبرئ من العصبية والمراء، إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، والله الهادي إلى سواء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل.

خامساً: إن الدروز والنصيرية والإسماعيلية ومن حذا حذوهم من البابية والبهائية قد تلاعبوا بنصوص الدين، وشرعوا لأنفسهم ما لم يأذن به الله، وسلكوا مسلك اليهود والنصارى في التحريف والتبديل، اتباعاً للهوى وتقليداً لزعيم الفتنة الأول: عبد الله بن سبأ الحميري رأس الابتداع والإضلال والإيقاع بين جماعة المسلمين، وقد عم شره وبلاؤه وافتتن به جماعات كثيرة فكفروا بعد إسلام، وتمكنت بسببه الفرقة بين المسلمين.

فكانت الدعوة إلى التقارب بين هذه الطوائف وجماعة المسلمين الصادقين دعوة غير مفيدة، وكان السعي في تحقيق اللقاء بينهم وبين الصادقين من المسلمين سعياً فاشلاً؛ لأنهم واليهود والنصارى تشابهت قلوبهم في الزيغ والإلحاد والكفر والضلال والحقد على المسلمين والكيد لهم، وإن تنوعت منازعهم ومشاربهم واختلفت مقاصدهم وأهواؤهم، فكان مثلهم في ذلك مثل اليهود والنصارى مع المسلمين.

ولأمر ما سعى جماعة من علماء الأزهر المصريين مع القمي الإيراني الرافضي في أعقاب الحرب العالمية الثانية وجدّوا في التقارب المزعوم، وانخدع بذلك قلة من كبار العلماء الصادقين ممن طهرت قلوبهم ولم تعركهم الحياة وأصدروا مجلة سموها مجلة التقريب. وسرعان ما انكشف أمرهم لمن خدع بهم فباء أمر جماعة التقريب بالفشل، ولا عجب فالقلوب متباينة والأفكار متضاربة، والعقائد متناقضة، وهيهات هيهات أن يجتمع النقيضان أو يتفق الضدان.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ فتاوى اللجنة الدائمة (٤/٨٠ - ٨٧) ○

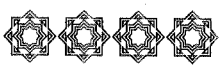

- ٢٥ -

○ التقليد الأعمى للغرب ○

السؤال : نسأل فضيلتكم عن ظاهرة أخذت في الازدياد داخل المستشفيات، وهي دخيلة على المجتمع المسلم، حيث انتقلت إلينا من المجتمعات الغربية الكافرة، ألا وهي إهداء الزهور للمرضى وقد تشترى بأثمان باهظة، فما هو رأيكم في هذه العادة.

الجواب : لا شك أن هذه الزهور لا فائدة فيها، ولا أهمية لها، فلا هي تشفي المريض، ولا تخفف الألم، ولا تجلب صحة، ولا تدفع الأمراض حيث هي مجرد صور مصنوعة على شكل نبات له زهور، عملته الأيدي، أو الماكينات، وبيع بثمن رفيع، ربح فيه الصانعون، وخسر فيه المشترون، فليس فيه سوى تقليد الغرب تقليداً أعمى، بدون أدنى تفكير، فإن هذه الزهور تشترى برفيع الثمن، وتبقى عند المريض ساعة أو ساعتين، أو يوماً أو يومين، ثم يرمى بها مع النفايات بدون استفادة، وكان الأولى الاحتفاظ بثمنها، وصرفه في شيء نافع من أمور الدنيا أو الدين، فعلى من رأى أحداً يشتريها أو يبيعها تنبيه من يفعل ذلك، رجاء أن يتوب ويترك هذا الشراء الذي هو خسران مبين.

○ اللؤلؤ المكين من فتاوى الشيخ ابن جبرين، ص ٥٨، ٥٩ ○

- ٢٦ -

السكن مع عائلات أميركية

السؤال : هل يجوز السكن مع عائلات أميركية للاستفادة منهم في اللغة؟.

الجواب : خير للمسلم أن يسكن مع المسلمين، فإن الاختلاط بالكفار يخشى منه الفتنة، وتبلد النفس في النواحي الدينية والفتور أو الكسل عن أداء الواجب الإسلامي ونوافل الخير، فتحري المسلم العزلة عنهم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً أحفظ لدينه وأسلم لأخلاقه، فإن اضطر أن يسكن مع عائلات فليكن مع عائلات إسلامية، وليحذر من الخلوة بنساء أجنبيات منه، ولا يجوز أن يسكن مع عائلات كافرة فيها رجال ونساء، فإن المعروف فيهم عري النساء وعدم المحافظة على الأعراض، وفي ذلك فتنة عظيمة، وذريعة إلى الفاحشة وفساد الأخلاق.

وليست حاجته إلى الاستفادة في اللغة من العائلات الكافرة أميركية أو غيرها بمبرر له أن يختلط بهذه العائلات، فإن لديه مندوحة للاستفادة في اللغة من الدراسة الخاصة والمحادثة مع الزملاء بها دون السكنى مع العائلات الكافرة ... وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم.

فتاوى إسلامية - اللجنة - الدعوة، (٩٠/١)

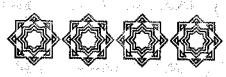

- ٢٧ -

○ حكم السفر والدراسة في بلاد الكفار ○

السؤال : أنا شاب سعودي حصلت لي بعثة في أمريكا للدراسة في أحد التخصصات العامة، وهذا التخصص يدرس في جامعتي التي ابتعثت منها، وأفيدكم بأن الدراسة في الخارج يختلط فيه الطلاب والطالبات في الفصول، والطالبات يلبسن البنطال الضيق (الجنز)، وبعضهن يلبسن ملابس إلى أنصاف الفخذين وأخريات إلى الركبتين، مع مظاهر الزينة على الوجه والتطيب وتقلد الصليب، وهذه المناظر الفاتنة نشاهدها في الطرقات والأسواق والأماكن العامة، وحالي وحال كثير من الشباب هناك أننا نجالس الطلاب والطالبات من يهود ونصارى في المدارس ونتكلم معهم ونبتسم أمامهم وندين معهم الكلام والعبارات، وقد نصحني بعض الإخوة بعدم السفر لخطورته على الدين والأخلاق، وخطورته على الزوجة أيضاً والأبناء، لما ذكر آنفاً من التعود على مشاهدة المنكرات والأوضاع الأخلاقية المزرية هناك، وقرؤوا علي آية النساء : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [سورة النساء الآية: ٩٧] . وقالوا (إن ابن كثير رحمه الله قال: إن المقيم بديار الكفار ظالم لنفسه ومرتكب حراماً بالإجماع وبنص هذه الآية ما لم يكن مظهراً لدينه) . أهـ .

وقالوا: إن إظهار الدين ليس بأداء الصلاة والصوم وإنما هو ملة إبراهيم عليه السلام، وهو أن تتبرأ منهم وما هم عليه من الكفر، والتصريح بالبراءة منهم وأنهم ليسوا على حق، وأنهم على الباطل، ويصرح بعداوته لهم، وقالوا إن الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى ذكر في السيرة أنه لا يستقيم للإنسان إسلام ولو وحد الله

وترك الشرك إلا بعداوة الكافرين وبغضهم والتصريح لهم بالعداوة، وذكروا قول النبي ﷺ: ((أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ يُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُشْرِكِينَ)) . وحديث ((لا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ مُشْرِكٍ أَشْرَكَ بَعْدَ مَا أَسْلَمَ عَمَلاً حَتَّى يُفَارِقَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ)) . وقالوا إن جريراً رضي الله عنه اشترط عليه الرسول ﷺ عند مبايعته على الإسلام مفارقته المشركين، وأنا الآن محتار، وسؤالي ما حكم السفر والدراسة هناك؟ وما إظهار الدين الذي يجوز معه السفر للخارج وتبرأ به الذمة؟ وهل على أهل زوجتي إثم في السماح لها بالسفر معي مع علمهم بما يحصل هناك؟ أو يجب عليهم منعها من السفر؟ أرجو إفادتي والتفصيل في هذا الأمر الهام الذي يهم كثيراً من شباب المسلمين.

الجواب : إذا كان الواقع كما ذكر من أن التخصص الذي تدرسه موجود في بلدك الإسلامي، وأن الدراسة في الخارج مشتملة على مفاسد كثيرة في الدين والأخلاق وعلى الزوجة والأولاد، فإنه لا يجوز لك السفر لهذه الدراسة لأنها ليست من الضرورات مع وجودها في بلدك الإسلامي، وقد ثبت عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة في التحذير من الإقامة في بلاد الكفار من غير مسوغ شرعي كقوله ﷺ: ((أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ يُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُشْرِكِينَ)) . وغيره من الأحاديث. وما وقع فيه بعض المسلمين من السفر إلى بلاد الكفار من غير ضرورة هو من التساهل الذي لا يجوز في دين الله، وهو من إيثار الدنيا على الآخرة وقد قال جل وعلا: ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ ﴾ [سورة الأعلى:الآيتان ١٦-١٧] وقال سبحانه: ﴿ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾ [سورة النساء:الآية ٧٧] . وقال النبي ﷺ: ((مَنْ كَانَ هَمُّهُ الآخِرَةَ جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُ وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ

رَاغِمَةٌ وَمَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ الدُّنْيَا فَرَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنْ الدُّنْيَا إِلا مَا كُتِبَ لَهُ)) [1] . وبالله التوفيق . وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

○ فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء رقم (٢٠٩٦٨) وتاريخ ١٤٢٠/٦/٣هـ ○

- ٢٨ -

○ حكم مس الكافر لترجمة القرآن ○

السؤال : يوجد لدي ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية ، فهل يجوز أن يمسها الكافر ؟.

الجواب : لا حرج أن يمس الكافر ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية ، أو غيرها من اللغات ؛ لأن الترجمة تفسير لمعاني القرآن ، فإذا مسها الكافر ، أو من ليس على طهارة فلا حرج في ذلك ؛ لأن الترجمة ليس لها حكم القرآن وإنما لها حكم التفسير ، وكتب التفسير لا حرج أن يمسها الكافر ، ومن ليس على طهارة ، وهكذا كتب الحديث والفقه واللغة العربية . والله ولي التوفيق .

○ مجلة البحوث الإسلامية (٤٥) ، ابن باز ص ١١٥ ○

(١) أحمد (٢١٠٨٠) ، ابن ماجه (٤١٠٥) .

- ٢٩ -

○ السلام على المسلم والكافر ○

السؤال : سئل - حفظه الله تعالى - عن حكم السلام على المسلم بهذه الصيغة ((السلام على من اتبع الهدى)) ؟ وكيف يسلم الإنسان على أهل محل فيهم المسلم والكافر ؟

الجواب : لا يجوز أن يسلم الإنسان على المسلم بقوله : ((السلام على من اتبع الهدى)) لأن هذه الصيغة إنما قالها الرسول ﷺ حين كتب إلى غير المسلمين ، وأخوك المسلم قل له : السلام عليكم ، أما أن تقول : ((السلام على من اتبع الهدى)) فمقتضى هذا أن أخاك هذا ليس ممن اتبع الهدى.

وإذا كانوا مسلمين ونصارى فإنه يسلم عليهم بالسلام المعتاد يقول السلام عليكم ، يقصد بذلك المسلمين.

○ مجموع فتاوى ورسائل ، ابن عثيمين (٣٥/٣) ○

- ٣٠ -

هل يجوز إرسال المصحف بالبريد إلى بلاد الكفار ؟.

السؤال : أنا مسؤول عن بريد الموسم ويوجد في هذه البلدة المغتربون وغيرهم فيأتون أحياناً بظروف وفي داخل الظروف مصحف متوسط الحجم ويريدون إرسالها إلى بلاد غير عربية والغالب على أهلها الكفر ، فهل يجوز إرسال القرآن الكريم إلى هذه البلاد مع العلم أنه ورد في البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما: ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ)) .[1]

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه ، وبعد :

الجواب : إذا كان المرسل إليه المصحف مسلماً فلا حرج في إرساله سواء كان البلد عربياً أو غير عربي وسواء كان أهلها مسلمين أم غير مسلمين ؛ لأنه والحال ما ذكر لا تناله أيدي الكفار ؛ لأنه لم يرسل إليهم ولا خطر عليه منهم ، إلا إذا كان البلد الذي فيه المسلم المرسل إليه المصحف بلداً حربياً ، أو لا يؤمن على المصحف من أخذ الكفار له من يد المرسل إليه أو من موزع البريد ، فإنه يمنع إرسال المصحف إليه عملاً بالحديث الصحيح المذكور في السؤال .

وبالله التوفيق ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

فتاوى اللجنة الدائمة ، فتوى رقم: ٣٤٩٧

(١) البخاري في الجهاد (٢٩٩٠) ومسلم في الإمارة (١٨٦٩) .

- ٣١ -

حكم بدء اليهود والنصارى بالسلام وكيفية اضطرارهم لأضيق الطرق

السؤال : ورد في الحديث الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ، قال: ((لا تَبْدَؤوا الْيَهُودَ وَلا النَّصَارَى بالسَّلامِ فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُ إِلَى أَضْيَقِهِ)) [1]، أليس في العمل بهذا تنفير من الدخول في الإسلام؟.

الجواب : يجب أن نعلم أن أسد الدعاة في الدعوة إلى الله هو النبي ﷺ، وأن أحسن المرشدين إلى الله هو النبي ﷺ، وإذا علمنا ذلك فإن أي فهم نفهمه من كلام الرسول ﷺ يكون مجانباً للحكمة يجب علينا أن نتهم هذا الفهم، وأن نعلم أن فهمنا لكلام النبي ﷺ خطأ؛ لكن ليس معنى ذلك أن نقيس أحاديث الرسول ﷺ بما ندركه من عقولنا، وأفهامنا؛ لأن عقولنا وأفهامنا قاصرة، لكن هناك قواعد عامة في الشريعة يرجع إليها في المسائل الخاصة الفردية.

فالنبي عليه الصلاة والسلام، يقول: ((لا تَبْدَؤوا الْيَهُودَ وَلا النَّصَارَى بالسَّلامِ فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُ إِلَى أَضْيَقِهِ)) والمعنى: لا تتوسعوا لهم إذا قابلوكم حتى يكون لهم السعة ويكون الضيق عليكم، بل استمروا في اتجاهكم وسيركم، واجعلوا الضيق إن كان هناك ضيق على هؤلاء، ومن المعلوم أن هدي النبي

---

(١) مسلم في السلام (٢١٦٧).

ﷺ ليس إذا رأى الكافر ذهب يزحمه إلى الجدار حتى يرصه على الجدار، ما كان النبي ﷺ يفعل هذا باليهود في المدينة ولا أصحابه يفعلونه بعد فتوح الأمصار.

فالمعنى أنكم كما لا تبدؤونهم بالسلام لا تفسحوا لهم، فإذا لقوكم فلا تتفرقوا حتى يعبروا، بل استمروا على ما أنتم عليه، واجعلوا الضيق عليهم إن كان في الطريق ضيق؛ وليس في الحديث تنفير عن الإسلام، بل فيه إظهار لعزة المسلم، وأنه لا يذل لأحد إلا لربه عزّ وجلّ.

○ مجموعة فتاوى ورسائل، الشيخ ابن عثيمين ج/٣ ص: ٣٨ - ٣٩ ○

٢٤

فتاوى البدع والتحذير منها

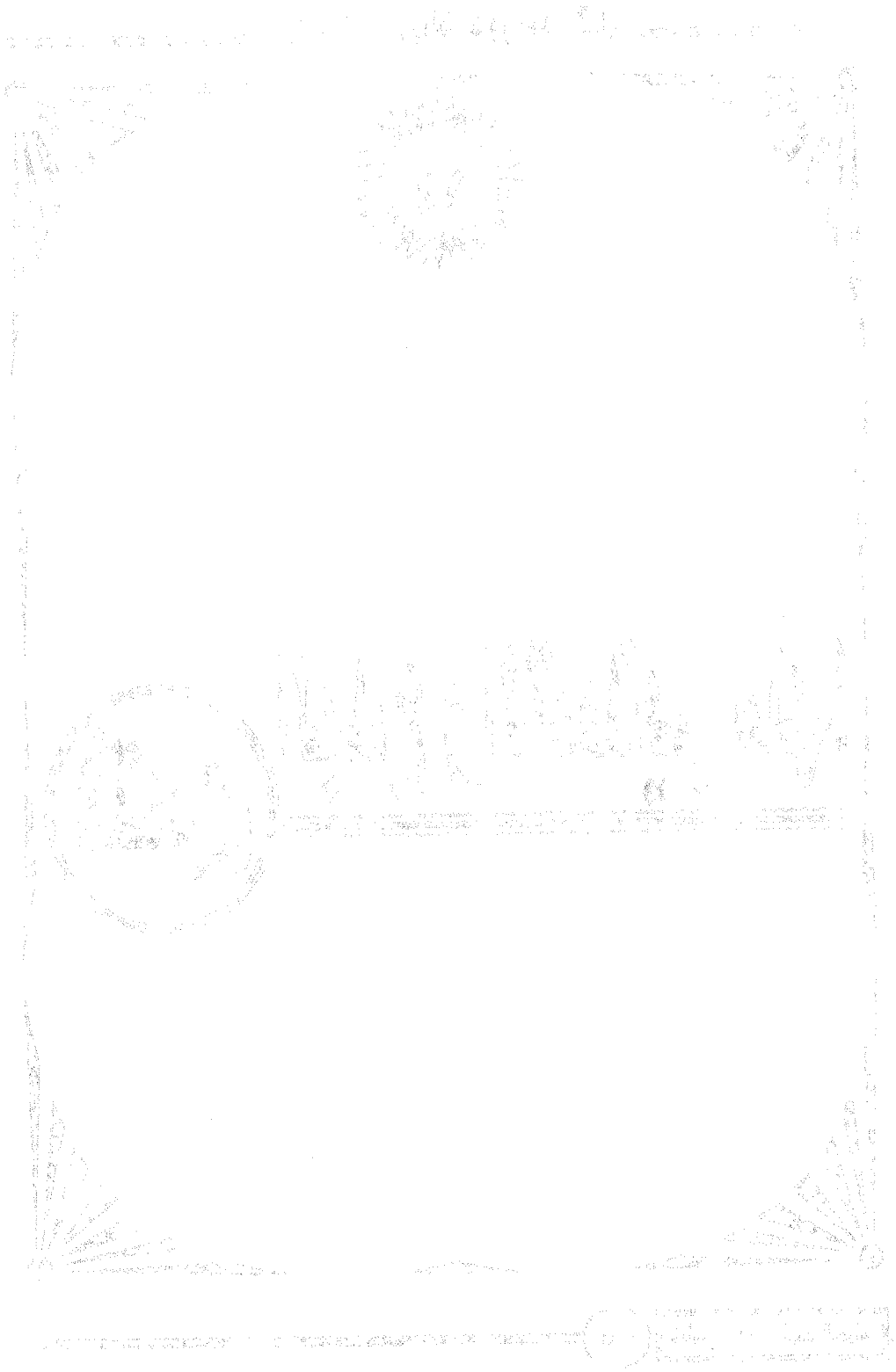

- ١ -

○ هل البدعة في العبادات فقط ○

السؤال : متى يوصف العمل بأنه بدعة في الشرع المطهر ، وهل إطلاق البدعة يكون في أبواب العبادات فقط أم يشمل العبادات والمعاملات ؟.

الجواب : البدعة في الشرع المطهر هي كل عبادة أحدثها الناس ليس لها أصل في الكتاب ولا في السنة لقول النبي ﷺ : ((مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ)) (١) وقوله ﷺ : ((مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ)) . (٢)

وتطلق البدعة في اللغة العربية على كل محدث على غير مثال سابق، لكن لا يتعلق بها حكم المنع إذا لم تكن من البدع في الدين، أما في المعاملات فما وافق الشرع منها فهو عقد شرعي ، وما خالفه فهو عقد باطل، ولا يسمى بدعة في الشرع لأنه ليس من العبادة.

○ مجلة الدعوة تاريخ ١٤١٠/١١/٧هـ . عدد ١٢٤٤ ابن باز ○

(١) متفق على صحته : البخاري في الصلح (٢٦٩٧) ، ومسلم في الأقضية (١٧١٨) .
(٢) علقه البخاري في البيوع وفي الاعتصام . ووصله مسلم في الأقضية (١٨-١٧١٨) .

- ٢ -

ما هي البدع

السؤال : ما هي البدع ؟

الجواب : البدعة: قال فيها رسول الله ﷺ : ((**إِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ وَكُلَّ ضَلالَةٍ فِي النَّارِ**)). [1] وإذا كان كذلك فإن البدع سواء كانت ابتدائية أم استمرارية يأثم من تلبس بها لأنها كما قال الرسول ﷺ: ((**في النار**)) أعني أن الضلالة هذه تكون سبباً للتعذيب في النار ، وإذا كان الرسول ﷺ حذر أمته من البدع فمقتضى ذلك أنها مفسدة محضة لأن الرسول ﷺ عمم ولم يخصص قال : ((**كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ**)) .

ثم إن البدع في الحقيقة هي انتقاد غير مباشر للشريعة الإسلامية لأن معناها أو مقتضاها أن الشريعة لم تتم ، وأن هذا المبتدع أتمها بما أحدث من العبادة التي يتقرب بها إلى الله كما زعم

فعليه نقول : كل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار ، والواجب الحذر من البدع كلها ، وألا يتعبد الإنسان إلا بما شرعه الله ورسوله ﷺ ، ليكون إمامه حقيقة ؛ لأن من سلك سبيل بدعة فقد جعل المبتدع إماماً له في هذه البدعة دون رسول الله ﷺ . والله ولي التوفيق.

المجموع الثمين ج١ ص ٢٨ - ٢٩ ، الشيخ ابن عثيمين

---

(١) أبو داود في السنة (٤٦٠٧) ، وابن ماجه في المقدمة (٤٢) ، وزيادة " وكل ضلالة في النار " عن النسائي في العيدين (١٥٧٨) .

- ٣ -

○ ضوابط البدعة ○

السؤال : ما معنى البدعة وما ضابطها ؟ وهل هناك بدعة حسنة ؟ وما معنى قول النبي ﷺ: ((مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً)) [(١)] وجزاكم الله خيراً.

الجواب : البدعة شرعاً ضابطها التعبد لله بما لم يشرعه الله، وإن شئت فقل: التعبد لله تعالى بما ليس عليه النبي ﷺ، ولا خلفاؤه الراشدون فالتعريف الأول مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [سورة الشورى، الآية: ٢١] ، والتعريف الثاني مأخوذ من قول النبي ﷺ: ((عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَالأُمُورَ الْمُحْدَثَاتِ)) [(٢)] فكل من تعبد لله بشيء لم يشرعه الله أو بشيء لم يكن عليه النبي ﷺ وخلفاؤه الراشدون فهو مبتدع ؛ سواء كان ذلك التعبد فيما يتعلق بأسماء الله وصفاته أو فيما يتعلق بأحكامه وشرعه. أما الأمور العادية التي تتبع العادة والعرف فهذه لا تسمى بدعة في الدين وإن كانت تسمى بدعة في اللغة،ولكن ليست بدعة في الدين ، وليست هي التي حذر منها رسول الله ﷺ، وليس في الدين بدعة حسنة أبداً، والسنة الحسنة هي التي توافق الشرع ، وهذه تشمل أن يبدأ الإنسان بالسنة أي يبدأ العمل بها أو يتّبعْها بعد تركها أو يفعل شيئاً يسنه يكون وسيلة لأمر متعبد به فهذه ثلاثة أشياء:

الأول: إطلاق السنة على من ابتدأ العمل وهذا سبب الحديث ، فإن النبي ﷺ، حث على التصدق على القوم الذين قدموا عليه ﷺ، وهم في حال صعبة جداً ، فحث على

---

(١) مسلم في الزكاة (١٠١٧)، وفي العلم (١٠١٧).

(٢) أبو داود في السنة (٤٦٠٧)، وابن ماجه في المقدمة (٤٢).

التصدق ، فجاء رجل من الأنصار بصرّة من فضة قد أثقلت يده، فوضعها في حجر النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ : ((**مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا**)) [1] فهذا الرجل سن سنة ابتداء عمل لا ابتداء شرع.

الثاني: السنة التي تركت ثم فعلها إنسان فأحياها ، فهذا يقال عنه : سنها بمعنى أحياها، وإن كان لم يشرعها من عنده.

الثالث : أن يفعل شيئاً وسيلة لأمر مشروع مثل بناء المدارس وطبع الكتب ، فهذا لا يتعبد لله بذاته ، ولكن لأنه وسيلة لغيره. فكل هذا داخل في قول النبي ﷺ : ((**مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا**)) [2] وهذا مبسوط في غير هذا الموضع.

○ المجموع الثمين ج١ ص ٢٩ – ٣٠ الشيخ ابن عثيمين ○

- ٤ -

○ الاحتفال بالموالد ○

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه أما بعد :

---

(١) مسلم في الزكاة والعلم (١٠١٧).

(٢) مسلم في الزكاة وفي العلم (١٠١٧).

فقد اطلعت على كلمة نشرتها جريدة المدينة بعددها الصادر في يوم الاثنين الموافق ٢٨/ ١٢/ ١٤١٠هـ مضمونها أن الأخ جمال محمد القاضي رأى في برنامج أبناء الإسلام الذي يبث من التلفاز السعودي حلقة تشتمل على الاحتفال بعيد الميلاد . ويسأل جمال هل عيد الميلاد يجيزه الإسلام ؟.. الخ .

والجواب : لا ريب أن الله سبحانه وتعالى شرع للمسلمين عيدين يجتمعون فيهما للذكر والصلاة ، وهما : عيد الفطر والأضحى بدلاً من أعياد الجاهلية، وشرع أعياداً تشتمل على أنواع من الذكر والعبادة كيوم الجمعة ويوم عرفة وأيام التشريق ، ولم يشرع لنا سبحانه وتعالى عيداً للميلاد لا ميلاد النبي ﷺ ، ولا غيره ، بل قد دلت الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة على أن الاحتفال بالموالد من البدع المحدثة في الدين ، ومن التشبه بأعداء الله من اليهود والنصارى وغيرهم ، فالواجب على أهل الإسلام ترك ذلك والحذر منه، وإنكاره على من فعله ، وعدم نشر أو بث ما يشجع على ذلك ، أو يوهم إباحته في الإذاعة أو الصحافة أو التلفاز ؛ لقول النبي ﷺ ، في الحديث الصحيح : ((**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ**)) [١] ، وقوله ﷺ: ((**مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**)) [٢] أخرجه مسلم في صحيحه وعلقه البخاري جازماً به ، وفي صحيح مسلم عن جابر ، رضي الله عنه عن النبي ﷺ ، أنه كان يقول في خطبة الجمعة : ((**أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ**)) [٣] والأحاديث في هذا المعنى كثيرة ، وفي مسند أحمد بإسناد جيد عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : ((**مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**)) [٤] ، وفي الصحيحين عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ ، أنه

---

(١) متفق عليه : البخاري في الصلح (٢٦٩٧)، ومسلم في الأقضية (١٧١٨) .

(٢) علقه البخاري في البيوع وفي الاعتصام . ووصله مسلم في الأقضية (١٨-١٧١٨) .

(٣) مسلم في الجمعة (٨٦٧) .

(٤) أبو داود (٤٠٣١)، وأحمد (٥٠٩٣، ٥٠٩٤، ٥٦٣٤) .

قال : ((لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ)) . (١)

وفي هذا المعنى أحاديث أخرى كلها تدل على وجوب الحذر من مشابهة أعداء الله في أعيادهم وغيرها ، وأشرف الخلق وأفضلهم نبينا محمد ﷺ ، لم يحتفل بمولده في حياته ، ولم يحتفل به أصحابه بعده رضي الله عنهم ولا التابعون لهم بإحسان في القرون الثلاثة المفضلة ، ولو كان الاحتفال بمولده ﷺ ، أو مولد غيره خيراً لسبقنا إليه أولئك الأخيار ، ولعلّمه النبي ﷺ ، أمته وحثهم عليه أو فعله بنفسه ، فلما لم يقع شيء من ذلك علمنا أن الاحتفال بالموالد من البدع المحدثة في الدين التي يجب تركها والحذر منها امتثالاً لأمر الله سبحانه وأمر رسول الله ﷺ.

وذكر بعض أهل العلم أن أول من أحدث الاحتفال بالموالد هم الشيعة الفاطميون في المائة الرابعة ، ثم تبعهم بعض المنتسبين إلى السنة في هذه البدعة جهلاً وتقليداً لهم ولليهود والنصارى ، ثم انتشرت هذه البدعة في الناس ، والواجب على علماء المسلمين بيان حكم الله في هذه البدع ، وإنكارها ، والتحذير منها ، لما يترتب على وجودها من الفساد الكبير وانتشار البدع واختفاء السنن ، ولما في ذلك من التشبه بأعداء الله من اليهود والنصارى وغيرهم من أصناف الكفرة الذين يعتادون مثل هذه الاحتفالات ، وقد كتب أهل العلم في ذلك قديماً وحديثاً ، وبينوا حكم الله في هذه البدع فجزاهم الله خيراً ، وجعلنا من أتباعهم بإحسان.

وهذه الكلمة الموجزة أردنا بها التنبيه للقراء على هذه البدعة ليكونوا على بينة ، وقد كتبت في ذلك كتابة مطولة نشرت في الصحف المحلية وغيرها غير مرة ، ولا ريب أن الواجب على المسؤولين في حكومتنا وفي وزارة الإعلام بوجه أخص وعلى جميع المسؤولين في الدول الإسلامية منع نشر هذه البدع والدعوة إليها أو نشر ما يوهم

---

(١) البخاري في الاعتصام بالكتاب والسنة (٧٣٢٠)، ومسلم في العلم (٢٦٦٩).

الناس إباحتها أداء لواجب النصح لله ولعباده، وقياماً بما أوجب الله من إنكار المنكر، ومساهمة في إصلاح أوضاع المسلمين وتطهيرها مما يخالف الشرع المطهر، والله المسؤول بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يصلح أحوال المسلمين، وأن يوفقهم للتمسك بكتابه وسنة نبيه ﷺ، والحذر من كل ما يخالفهما، وأن يصلح قادتهم ويوفقهم لتحكيم شريعة الله في عباده ومحاربة ما خالفها إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ج٤ ص٨١، ابن باز ○

- ٥ -

○ السبحة ○

السؤال : ما حكم التسبيح بالمسبحة ؟ وإذا كان حكمها النفي فهل يجوز التسبيح بها على أساس عد مقدار التسبيح ؟.

الجواب : تركها أولى، وقد كرهها بعض أهل العلم، والأفضل التسبيح بالأصابع كما كان يفعل ذلك النبي ﷺ، وروي عنه ﷺ أنه أمر بعقد التسبيح والتهليل بالأنامل، وقال: ((إِنَّهُنَّ مَسْؤولاتٌ مُسْتَنْطَقَاتٌ)). (١)

○ الفتاوى - كتاب الدعوة ص٧٦، الشيخ ابن باز ○

(١) أخرجه أبو داود في الصلاة (١٥٠١)، والترمذي في الدعوات (٣٥٨٣)، وأحمد (٣٧١/٦).

- ٦ -

هل السبحة بدعة ؟

السؤال : يقول الحديث : ((كل بدعة ضلالة)) يعني ليس هناك بدعة غير ضلالة ، وليس هناك بدعة حسنة ، بل كل بدعة ضلالة .. السؤال : هل السبحة تعتبر بدعة وهل هي بدعة حسنة أم بدعة ضلالة؟

الجواب : السبحة ليست بدعة دينية ، وذلك لأن الإنسان لا يقصد التعبد لله بها ، وإنما يقصد ضبط عدد التسبيح الذي يقوله أو التهليل أو التحميد أو التكبير فهي وسيلة وليست مقصودة

ولكن الأفضل منها أن يعقد الإنسان التسبيح بأنامله أي بأصابعه لأمور:

الأمر الأول : أن الأصابع مستنطقات كما أرشد إلى ذلك النبي ﷺ.

الأمر الثاني : أن عدد التسبيح ونحوه بالمسبحة يؤدي إلى غفلة الإنسان فإننا نشاهد كثيراً من أولئك الذين يستعملون المسبحة فنجدهم يسبحون وأعينهم تدور هنا وهناك ؛ لأنهم قد جعلوا عدد الحبات على قدر ما يريدون تسبيحه أو تهليله أوتحميده أو تكبيره ، فتجد الإنسان منهم يعد هذه الحبات بيده وهو غافل القلب يلتفت يميناً وشمالاً، بخلاف ما إذا كان يعدها بالأصابع، فإن ذلك أحضر لقلبه غالباً.

الأمر الثالث : أن استعمال المسبحة قد يدخله الرياء ، فإننا نجد كثيراً من الناس الذين يحبون كثرة التسبيح يعلقون في أعناقهم مسابح طويلة كثيرة الخرزات ، وكأن لسان حالهم يقول : انظروا إلينا فإننا نسبح الله بقدر هذه الخرزات . وأنا أستغفر الله أن أتهمهم بهذا لكنه يخشى منه.

فهذه ثلاثة أمور كلها تقضي بأن يجتنب الإنسان التسبيح بالمسبحة ، وأن يسبح الله سبحانه وتعالى بأنامله.

ثم إن الأولى أن يكون عقد التسبيح بالأنامل في اليد اليمنى لأن النبي، ﷺ كان يعقد التسبيح بيمينه ، واليمنى خير من اليسرى بلا شك ، ولهذا كان الأيمن مفضلاً على الأيسر . ونهى النبي ﷺ ، أن يأكل الرجل بشماله أويشرب بشماله ، وأمر أن يأكل الإنسان بيمينه فقال النبي ﷺ : ((**يَا غُلامُ سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ**)) [1] وقال: ((**إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ**)) [2] فاليد اليمنى أولى بالتسبيح من اليد اليسرى اتباعاً للسنة وأخذاً باليمين فقد كان النبي ﷺ يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله . وعلى هذا فإن التسبيح بالمسبحة لا يعد بدعة في الدين ؛ لأن المراد بالبدعة المنهي عنها هي البدعة في الدين ، وتسبيح المسبحة إنما هي وسيلة لضبط العدد ، وهي وسيلة مرجوحة مفضولة ، والأفضل منها أن يكون عدّ التسبيح بالأصابع.

○ نور على الدرب - ص ٦٨ الشيخ ابن عثيمين ○

(١) البخاري في الأطعمة (٥٣٧٦)، ومسلم في الأشربة (٢٠٢٢).
(٢) مسلم في الأشربة (٢٠٢٠).

- ٧ -

○ الاحتفال بعيد الميلاد ○

السؤال : ما حكم الاحتفال بمرور سنة أو سنتين مثلاً أو أكثر أو أقل من السنين لولادة الشخص ، وهو ما يسمى بعيد الميلاد.. أو إطفاء الشمعة.. وما حكم حضور ولائم هذه الاحتفالات، وهل إذا دعي الشخص إليها يجيب الدعوة أم لا ؟.. أفيدونا أثابكم الله .

الجواب : قد دلت الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة على أن الاحتفال بالموالد من البدع المحدثة في الدين ولا أصل لها في الشرع المطهر، ولا تجوز إجابة الدعوة إليها، لما في ذلك من تأييد للبدع والتشجيع عليها. وقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاؤُا شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ ﴾ [سورة الشورى، الآية: ٢١] ، وقال سبحانه : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ [سورة الجاثية الآيتان: ١٨ ، ١٩] وقال سبحانه : ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [سورة الأعراف ، الآية : ٣] وصح عن رسول الله ، ﷺ ، أنه قال: ((مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ)) [(١)] وقال ﷺ ، ((خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ)) ..[(٢)] والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في الأقضية (١٨-١٧١٨) .وعلقه البخاري في البيوع والاعتصام.

(٢) أخرجه مسلم في الجمعة (٨٦٧) .

ثم إن هذه الاحتفالات مع كونها بدعة منكرة لا أصل لها في الشرع هي مع ذلك فيها تشبه باليهود والنصارى لاحتفالهم بالمواليد وقد قال ﷺ، محذراً من سنتهم وطريقتهم: ((لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ))[1].. ومعنى قوله: ((فمن)) .. أي هم المعنيون بهذا الكلام. وقال ﷺ: ((مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ))[2] والأحاديث في هذا المعنى معلومة كثيرة.

وفق الله الجميع لما يرضيه.

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ج٤ ص ٢٨٣ الشيخ ابن باز ○

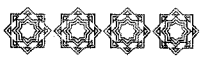

- ٨ -

○ حكم الاحتفالات بالموالد ونحوها ○

السؤال: أحدث بعض المشايخ احتفالات، لا أعرف لها وجهًا في الشرع، كالاحتفال بمولد النبي ﷺ، وبليلة الإسراء والمعراج والهجرة النبوية. نرجو أن توضحوا لنا ما دل عليه الشرع في هذه المسائل حتى نكون على بينة؟

---

(١) أخرجاه في الصحيحين البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٤٥٦)، ومسلم في العلم (٢٦٦٩).

(٢) أحمد (٥٠٩٤، ٥٠٩٤، ٥٦٣٤)، وأبو داود (٤٠٣١).

الجواب : لا ريب أن الله سبحانه قد أكمل لهذه الأمة دينها وأتم عليها النعمة ، كما قال الله سبحانه : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا ﴾ [سورة المائدة ، من الآية : ٣] .

وقد توفى الله نبيه ﷺ بعدما بلّغ البلاغ المبين ، وأكمل الله به شرائع الدين فليس لأحد أن يحدث في دينه مالم يشرعه الله عزّ وجلّ ، كما قال ﷺ: ((مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ)) (١) متفق على صحته من حديث عائشة رضي الله عنها ، وأخرج مسلم في صحيحه عنها ، رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال : ((مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ)) (٢) ومعنى قوله : ((فَهُوَ رَدٌّ)) أي مردود ، لا يجوز العمل به ؛ لأنه زيادة في الدين لم يأذن الله بها ، وقد أنكر سبحانه في كتابه المبين على من فعل ذلك ، فقال عزّ وجل في سورة الشورى : ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَـٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [سورة الشورى، من الآية: ٢١]

وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول في خطبة الجمعة : ((أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ)) . (٣)

والأحاديث والآثار في إنكار البدع والتحذير منها كثيرة ، لا يتسع هذا الجواب لذكرها.

وهذه الاحتفالات التي ذكرت في السؤال لم يفعلها الرسول ﷺ ، وهو أنصح الناس وأعلمهم بشرع الله ، وأحرصهم على هداية الأمة وإرشادها إلى ما ينفعها ويرضي مولاها سبحانه، ولم يفعلها أصحابه رضي الله عنهم ، وهم خير الناس وأعلمهم بعد

---

(١) البخاري في الصلح (٢٦٩٧)، ومسلم في الأقضية (١٧١٨) .
(٢) علقه البخاري في البيوع والاعتصام. ووصله مسلم في الأقضية (١٨-١٧١٨) .
(٣) مسلم في الجمعة (٨٦٧) .

الأنبياء، وأحرصهم على كل خير، ولم يفعلها أئمة الهدى في القرون المفضلة، وإنما أحدثها بعض المتأخرين، بعضهم عن اجتهاد واستحسان من غير حجة، وأغلبهم عن تقليد لمن سبقهم في هذه الاحتفالات، والواجب على جميع المسلمين هو السير على ما درج عليه الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، والحذر مما أحدثه الناس في دين الله بعدهم، فذلك هو الصراط المستقيم والمنهج القويم، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [سورة الأنعام،الآية: ١٥٣].

وثبت في الحديث الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: ((**خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا خَطًّا ثُمَّ قَالَ هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ هَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ**)) (١). ثم تلا هذه الآية: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ [سورة الأنعام ، من الآية : ١٥٣] وقال الله عزّ وجلّ: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [سورة الحشر، الآية: ٧] ، ومما ذكرنا من الأدلة يتضح لك أن هذه الاحتفالات كلها بدعة ، يجب على المسلمين تركها والحذر منها ، والمشروع للمسلمين هو التفقه في الدين ، والعناية بدراسة سيرة النبي ﷺ ، والعمل بها في جميع الأزمان ، لا في وقت المولد خاصة ، وفيما شرع الله سبحانه غنية وكفاية عما أحدث من البدع.

أما ليلة الإسراء والمعراج فالصحيح عند أهل العلم أنها لا تعرف ، وما ورد في تعيينها من الأحاديث فكلها أحاديث ضعيفة لا تصح عن النبي ﷺ ، ومن قال : إنها ليلة ٢٧ من رجب فقد غلط ؛ لأنه ليس معه حجة شرعية تؤيد ذلك، ولو فرضنا أنها معلومة

---

(١) أحمد (٤١٣١)، والدارمي في المقدمة (٢٠٢).

فالاحتفال بها بدعة ؛ لأنه زيادة في الدين لم يأذن الله بها، ولو كان ذلك مشروعاً لكان رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم أسبق إليه وأحرص عليه ممن بعدهم ، وهكذا زمن الهجرة ، لو كان الاحتفال به مشروعاً لفعله رسول الله ﷺ وأصحابه ، ولو فعلوه لنقل ، فلما لم ينقل دل ذلك على أنه بدعة.

وأسأل الله عزّ وجل أن يصلح أحوال المسلمين ويمنحهم الفقه في الدين، وأن يعيذنا وإياكم وإياهم من جميع البدع والمحدثات ، وأن يسلك بالجميع صراطه المستقيم ، إنه على كل شيء قدير ، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

○ كتاب : التحذير من البدع ، ص ٤٦ - ٤٩ ، الشيخ ابن باز ○

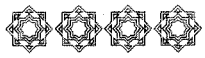

- ٩ -

○ الاحتفال بالمولد النبوي ○

السؤال : ما حكم الاحتفال بالمولد النبوي؟

الجواب :

أولاً : ليلة مولد الرسول ﷺ ليست معلومة على الوجه القطعي بل إن بعض العصريين حقق أنها ليلة التاسع من ربيع الأول وليست ليلة الثاني عشر منه ؛ وحينئذ فجعل الاحتفال ليلة الثاني عشر منه لا أصل له من الناحية التاريخية.

ثانياً: ومن الناحية الشرعية فالاحتفال لا أصل له أيضاً لأنه لو كان من شرع الله لفعله النبي ﷺ أو بلغه لأمته؛ ولو فعله أو بلغه لوجب أن يكون محفوظاً لأن الله تعالى يقول: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [سورة الحجر، من الآية: ٩] فلما لم يكن شيء من ذلك علم أنه ليس من دين الله، وإذا لم يكن من دين الله فإنه لا يجوز لنا أن نتعبد به لله عزّ وجلّ ونتقرب به إليه، فإذا كان الله تعالى قد وضع للوصول إليه طريقاً معيناً - وهو ما جاء به الرسول ﷺ - فكيف يسوغ لنا ونحن عباد أن نأتي بطريق من عند أنفسنا يوصلنا إلى الله؟ هذا من الجناية في حق الله عزّ وجلّ أن نشرع في دينه ما ليس منه، كما أنه يتضمن تكذيب قول الله عزّ وجلّ: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى ﴾ [سورة المائدة، من الآية: ٣].

فنقول: هذا الاحتفال إن كان من كمال الدين فلا بد أن يكون موجوداً قبل موت الرسول عليه الصلاة والسلام، وإن لم يكن من كمال الدين فإنه لا يمكن أن يكون من الدين؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [سورة المائدة، من الآية:٣]. ومن زعم أنه من كمال الدين وقد حدث بعد الرسول ﷺ فإن قوله يتضمن تكذيب هذه الآية الكريمة، ولا ريب أن الذين يحتفلون بمولد الرسول عليه الصلاة والسلام إنما يريدون بذلك تعظيم الرسول عليه الصلاة والسلام وإظهار محبته، وتنشيط الهمم على أن يوجد منهم عاطفة في ذلك الاحتفال للنبي، وكل هذا من العبادات، محبة الرسول ﷺ عبادة بل لا يتم الإيمان حتى يكون الرسول ﷺ أحب إلى الإنسان من نفسه وولده ووالده والناس أجمعين، وتعظيم الرسول عليه الصلاة السلام من العبادة، كذلك الحال فالعواطف نحو النبي ﷺ من الدين أيضاً لما فيه من الميل إلى شريعته، إذن فالاحتفال بمولد النبي ﷺ من أجل التقرب إلى الله وتعظيم رسوله ﷺ عبادة وإذا كان عبادة فإنه لا يجوز أبداً أن يحدث في دين الله ما ليس منه، فالاحتفال بالمولد بدعة و محرم

ثم إننا نسمع أنه يوجد في هذا الاحتفال من المنكرات العظيمة ما لا يقره شرع ولا حس ولا عقل ، فهم يتغنون بالقصائد التي فيها الغلو في الرسول عليه الصلاة والسلام، حتى جعلوه أكبر من الله والعياذ بالله ، ومن ذلك أيضاً أننا نسمع من سفاهة بعض المحتفلين أنه إذا تلى التالي قصة المولد ثم وصل إلى قوله: (ولد المصطفى) قاموا جميعاً قيام رجل واحد يقولون : إن روح الرسول ﷺ حضرت فنقوم إجلالاً لها ، وهذا سفه ، ثم إنه ليس من الأدب أن يقوموا لأن الرسول ﷺ كان يكره القيام له ، فأصحابه وهم أشد الناس حباً له وأشد منا تعظيماً للرسول ﷺ لا يقومون له لما يرون من كراهيته لذلك وهو حي فكيف بهذه الخيالات ؟.

○ مجلة المجاهد، العدد : ٢٢، الشيخ ابن عثيمين ○

- ١٠ -

○ حكم الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج ○

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه.

أما بعد : فلا ريب أن الإسراء والمعراج من آيات الله العظيمة الدالة على صدق رسوله محمد ﷺ وعلى عظم منزلته عند الله عزّ وجلّ ، كما أنها من الدلائل على قدرة الله الباهرة ، وعلى علوه سبحانه وتعالى على جميع خلقه . قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ

ٱلْبَصِيرُ ﴾ [سورة الإسراء،الآية:١] وتواتر عن رسول الله ﷺ أنه عرج به إلى السماء، وفتحت له أبوابها حتى جاوز السماء السابعة، فكلمه ربه سبحانه بما أراد، وفرض عليه الصلوات الخمس، وكان الله سبحانه فرضها أولاً خمسين صلاة، فلم يزل نبينا محمد ﷺ يراجعه ويسأله التخفيف، حتى جعلها خمساً في الفرض، وخمسين في الأجر؛ لأن الحسنة بعشر أمثالها، فلله الحمد والشكر على جميع نعمه.

وهذه الليلة التي حصل فيها الإسراء والمعراج، لم يأت في الأحاديث الصحيحة تعيينها لا في رجب ولا غيره، وكل ما ورد في تعيينها فهو غير ثابت عن النبي ﷺ عند أهل العلم بالحديث، ولله الحكمة البالغة في إنساء الناس لها، ولو ثبت تعييناً، لم يجز للمسلمين أن يخصوها بشيء من العبادات، ولم يجز لهم أن يحتفلوا بها، لأن النبي ﷺ وأصحابه - رضي الله عنهم - لم يحتفلوا بها، ولم يخصوها بشيء، ولو كان الاحتفال بها أمراً مشروعاً لبينه الرسول ﷺ للأمة، إما بالقول وإما بالفعل، ولو وقع شيء من ذلك لعُرف واشتهر، ونقله الصحابة رضي الله عنهم إلينا، فقد نقلوا عن نبيهم ﷺ كل شيء تحتاجه الأمة، ولم يُفرطوا في شيء من الدين، بل هم السابقون إلى كل خير، فلو كان الاحتفال بهذه الليلة مشروعاً لكانوا أسبق الناس إليه.

والنبي ﷺ هو أنصح الناس للناس، وقد بلّغ الرسالة غاية البلاغ، وأدى الأمانة، فلو كان تعظيم هذه الليلة والاحتفال بها من دين الله لم يغفله النبي ﷺ ولم يكتمه، فلما لم يقع شيء من ذلك، علم أن الاحتفال بها، وتعظيمها ليسا من الإسلام في شيء، وقد أكمل الله لهذه الأمة دينها، وأتم عليها النعمة، وأنكر على من شرع في الدين ما لم يأذن به الله، قال سبحانه وتعالى في كتابه المبين من سورة المائدة: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى ﴾ [سورة المائدة، الآية:٣] . وقال عزّ وجل في سورة الشورى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [سورة الشورى، الآية: ٢١]. وثبت عن رسول الله ﷺ في الأحاديث الصحيحة التحذير من البدع

البدع ، والتصريح بأنها ضلالة ؛ تنبيهاً للأمة على عظم خطرها، وتنفيراً لهم من اقترافها، ومن ذلك ما ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: ((مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ)). (١)

وفي رواية لمسلم : ((مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ)) (٢) ، وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يقول في خطبته يوم الجمعة : ((أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ)). (٣) زاد النسائي بسند جيد : ((وَكُلُّ ضَلالَةٍ فِي النَّارِ)). (٤) وفي السنن عن العرباض بن سارية رضي الله عنه أنه قال : ((صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَجْرَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ لَهَا الأَعْيُنُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ قُلْنَا أَوْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنَا قَالَ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى بَعْدِي اخْتِلافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ)) (٥) والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

وقد ثبت عن أصحاب رسول الله ﷺ وعن السلف الصالح بعدهم ، التحذير من البدع والترهيب منها ، وما ذاك إلا لأنها زيادة في الدين ، وشرع لم يأذن به الله ، وتشبه بأعداء الله من اليهود ، والنصارى في زيادتهم في دينهم، وابتداعهم فيه مالم يأذن به الله ، ولأن لازمها التنقص للدين الإسلامي، واتهامه بعدم الكمال، ومعلوم ما في هذا من الفساد العظيم ، والمنكر الشنيع ، والمصادمة لقول الله عزّ وجلّ :﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ

---

(١) البخاري في الصلح (٢٦٩٧)، ومسلم في الأقضية (١٧١٨).
(٢) مسلم في الأقضية (١٨-١٧١٨).
(٣) مسلم في الجمعة (٨٦٧).
(٤) النسائي في العيدين (١٥٧٨).
(٥) أبو داود في السنة (٤٦٠٧)، والترمذي في العلم (٢٦٧٨)، وابن ماجه في المقدمة (٤٢).

لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [سورة المائدة، الآية:٣] والمخالفة الصريحة لأحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام المحذرة من البدع والمنفرة منها.

وأرجو أن يكون فيما ذكرناه من الأدلة كفاية ، ومقنع لطالب الحق ، في إنكار هذه البدعة ، أعني بدعة الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج ، والتحذير منها، وإنها ليست من دين الإسلام في شيء ، ولما أوجب الله من النصح للمسلمين ، وبيان ما شرع الله لهم من الدين ، وتحريم كتمان العلم ، رأيت تنبيه إخواني المسلمين على هذه البدعة ، التي قد فشت في كثير من الأمصار، حتى ظنها بعض الناس من الدين، والله المسؤول أن يصلح أحوال المسلمين جميعاً ، ويمنحهم الفقه في الدين ، ويوفقنا وإياهم للتمسك بالحق والثبات عليه، وترك ما خالفه ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه .

○ كتاب : التحذير من البدع ، ص : ١٦ - ٢٠ ، الشيخ ابن باز ○

- ١١ -

○ حكم الاحتفال بالمولد النبوي في المسجد ○

السؤال : هل يحل للمسلمين أن يحتفلوا في المسجد ليتذكروا السيرة النبوية في ليلة ١٢ ربيع الأول بمناسبة المولد النبوي الشريف بدون أن يعطلوا نهاره كالعيد ؟ واختلفنا فيه، قيل : بدعة حسنة ، وقيل : بدعة غير حسنة ؟.

الجواب : ليس للمسلمين أن يقيموا احتفالاً بمولد النبي ﷺ في ليلة ١٢ ربيع الأول ولا في غيرها، كما أنه ليس لهم أن يقيموا أي احتفال بمولد غيره عليه الصلاة والسلام؛ لأن الاحتفال بالموالد من البدع المحدثة في الدين؛ لأن النبي ﷺ لم يحتفل بمولده في حياته ﷺ وهو المبلغ للدين والمشرع للشرائع عن ربه سبحانه، ولا أمر بذلك، ولم يفعله خلفاؤه الراشدون ولا أصحابه جميعاً ولا التابعون لهم بإحسان في القرون المفضلة. فعلم أنه بدعة، وقد قال ﷺ: ((**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ**)) [(١)]، وفي رواية لمسلم وعلقها البخاري جازماً بها: ((**مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**)). [(٢)]

والاحتفال بالموالد ليس عليه أمر النبي بل هو مما أحدثه الناس في دينه في القرون المتأخرة فيكون مردوداً، وكان عليه الصلاة والسلام يقول في خطبته يوم الجمعة: ((**أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ**)) [(٣)]، وأخرجه النسائي بإسناد جيد وزاد ((**وَكُلُّ ضَلالَةٍ فِي النَّارِ**)) [(٤)] ويغني عن الاحتفال بمولده ﷺ تدريس الأخبار المتعلقة بالمولد ضمن الدروس التي تتعلق بسيرته عليه الصلاة والسلام وتاريخ حياته في الجاهلية والإسلام في المدارس والمساجد وغير ذلك، من غير حاجة إلى إحداث احتفال لم يشرعه الله ولا رسوله ﷺ ولم يقم عليه دليل شرعي. والله المستعان، ونسأل الله لجميع المسلمين الهداية والتوفيق للاكتفاء بالسنة والحذر من البدعة.

○ كتاب التحذير من البدع، ص: ٥٨ - ٥٩، الشيخ ابن باز ○

---

(١) متفق على صحته البخاري في الصلح (٢٦٩٧)، ومسلم في الأقضية (١٧١٨).
(٢) مسلم في الأقضية (١٨ - ١٧١٨).
(٣) رواه مسلم في صحيحه في الجمعة (٨٦٧).
(٤) النسائي في العيدين (١٥٧٨).

- ١٢ -

○ الطريقة التيجانية ○

السؤال : عندنا ناس كثيرون متمسكون بالطريقة التيجانية ، وأنا سمعت في برنامجكم (نور على الدرب) أن هذه الطريقة مبتدعة ولا يجوز اتباعها، لكن أهلي عندهم ورد الشيخ أحمد التيجاني وهي صلاة الفاتح ؛ ويقولون : إن صلاة الفاتح هي الصلاة على النبي ﷺ فهل صلاة الفاتح هذه هي الصلاة على النبي محمد ﷺ أم لا ؟ حيث يقولون إن من كان يقرأ صلاة الفاتح وتركها يعتبر كافراً ، ويقولون : إذا ما كنت تتحمل هذا وتركتها فما عليك شيء ، وإذاتحملتها وتركتها تعتبر كافراً، وقد قلت لوالديّ : إن هذا لا يجوز فقالا لي : أنت وهابي وشتماني ، فنرجو التوجيه ؟.

الجواب : الطريقة التيجانية لا شك أنها طريقة مبتدعة ، ولا يجوز لأهل الإسلام أن يتبعوا الطرق المبتدعة لا التيجانية ولا غيرها ، بل الواجب الاتباع والتمسك بما جاء به الرسول ﷺ لأن الله يقول: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [سورة آل عمران، الآية:٣١] يعني قل يا محمد للناس : إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ويقول عزّ وجلّ : ﴿ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [سورة الأعراف، الآية:٣] ويقول تعالى : ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ [سورة الحشر،الآية:٧] ويقول تبارك وتعالى : ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا

صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ ﴾ [سورة الأنعام ، الآية : ١٥٣] والسبل : هي الطرق المحدثة من البدع والأهواء والشبهات والشهوات المحرمة ، فالله أوجب علينا أن نتبع صراطه المستقيم ، وهو ما دل عليه القرآن الكريم وما دلت عليه سنة رسوله عليه الصلاة والسلام الصحيحة الثابتة ، هذا هو الطريق الذي يجب اتباعه.

أما الطريقة التيجانية أو الشاذلية أو القادرية أو غيرها من الطرق التي أحدثها الناس فلا يجوز اتباعها إلا ما وافق شرع الله منها أو غيرها فيعمل به لأنه وافق الشرع المطهر لا لأنه من الطريقة الفلانية أو غيرها للآيات السابقة ولقوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب،الآية: ٢١] وقوله عزّ وجلّ: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [سورة التوبة، من الآية: ١٠٠] ولقول الرسول ﷺ: ((مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ)) (١). وقوله ﷺ: ((مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ)) (٢). وقوله ﷺ في خطبة الجمعة: ((أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ)) (٣) ، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

---

(١) متفق على صحته من حديث عائشة رضي الله عنها: البخاري في الصلح (٢٦٩٧)، ومسلم في الأقضية (١٧١٨).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه في الأقضية (١٨-١٧١٨).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في الجمعة (٨٦٧).

وصلاة الفاتح هي الصلاة على النبي ﷺ كما ذكروا ولكن صيغة لفظها لم ترو عن النبي ﷺ حيث قالوا فيها : اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق والناصر الحق بالحق. وهذا اللفظ لم ترد به الإجابة الصحيحة التي يبين فيها النبي ﷺ صفة الصلاة عليه لما سأله الصحابة عن ذلك، فالمشروع للأمة الإسلامية أن يصلوا عليه الصلاة والسلام بالصيغة التي شرعها لهم وعلمهم إياها دون ما أحدثوه.

من ذلك ما ثبت في الصحيحين عن كعب بن عجرة رضي الله عنه أن الصحابة رضي الله عنهم قالوا : يا رسول الله أمرنا الله أن نصلي عليك فكيف نصلي عليك ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : ((**قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**)).[1] ومن ذلك ما ثبت في صحيح البخاري ومسلم أيضاً من حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : ((**قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**)).[2] وفي حديث ثالث رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي مسعود الانصاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : ((**قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**)).[3]

---

(١) البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٣٧٠)، ومسلم في الصلاة (٤٠٦).
(٢) البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٣٦٩)، ومسلم في الصلاة (٤٠٧).
(٣) مسلم في الصلاة (٤٠٥).

فهذه الأحاديث وما جاء في معناها قد أوضحت صفة الصلاة عليه التي رضيها لأمته وأمرهم بها، أما صلاة الفاتح وإن صح معناها في الجملة فلا ينبغي الأخذ بها والعدول عما صح عن النبي ﷺ في بيان صحة الصلاة عليه المأمور بها، مع أن كلمة: (الفاتح لما أغلق) فيها إجمال قد يفسر من بعض أهل الأهواء بمعنى غير صحيح. والله ولي التوفيق.

○ مجلة البحوث عدد رقم ٣٩، ص: ١٤٥ – ١٤٨، الشيخ ابن باز ○

- ١٣ -

○ حكم من يطلب من مريديه تذكره عند عروض المعصية لهم ○

السؤال: قال شيخ لمريده الذي يريد أن يدرس في أوربا وهو يودعه: يا بني إذا سولت لك نفسك بالمعصية هناك فتذكر شيخك يصرف الله عنك هذا السوء وهذه الفاحشة، فهل هذا شرك بالله؟.

الجواب: هذا منكر عظيم وشرك بالله جلّ وعلا، لأنه فزع إلى الشيخ لينقذه من هذا الشيء، والواجب أن يقول: فاذكر الله، واسأل ربك العون والتوفيق واعتصم به، وأما أن يوصيه بأن يذكر شيخه فهذا من أخطاء غلاة الصوفية يوجهون مريديهم وتلاميذهم إلى أن يعبدوهم من دون الله، ويلجؤوا إليهم، ويتوكلوا عليهم في قضاء الحاجات وتفريج الكروب، وهذا من الشرك الأكبر. نعوذ بالله من ذلك. فالواجب

على هذا الشخص أن يتقي الله وأن يفزع إليه سبحانه فيما يهمه ويسأله العون والتوفيق، لا إلى شيخه الذي علمه أن يفزع إليه، والله المستعان.

○ مجلة البحوث عدد رقم ٣٩ ص: ١٤٩ - ١٥٠ الشيخ ابن باز ○

- ١٤ -

○ حكم السفر إلى بعض المشايخ لأخذ بعض الطرق الصوفية أو لوضع القرابين ○

السؤال: عندنا في السودان شيخ له أتباع كثيرون يتفانون في خدمته وطاعته والسفر إليه معتقدين أنه من أولياء الله، فيأخذون منه الطريقة السمانية الصوفية، وتوجد فيه قبة كبيرة لوالده يتبرك بها هؤلاء الأتباع، ويضعون فيها ما تجود به أنفسهم من النذور، ويضمون الذكر بضرب الدفوف والطبول والأشعار، وفي هذا العام أمرهم شيخهم بزيارة قبر شيخ آخر، فسافروا رجالاً ونساء في مائة سيارة فكيف توجهونهم؟.

الجواب: هذا منكر عظيم وشر كبير، فإن السفر إلى زيارة القبور منكر، قال رسول الله ﷺ: ((**لا تَشُدُّوا الرِّحَالَ إلا إلَى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ مَسْجِدِي هَذَا وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَسْجِدِ الأَقْصَى**))[1]. ثم إن التقرب لأصحاب القبور بالنذور أو الذبائح أو الصلوات أو بالدعاء والاستغاثة بهم كله شرك بالله عزّ وجلّ، فلا يجوز لمسلم أن يدعو

(١) البخاري في فضل الصلاة (١١٩٧)، ومسلم في الحج (١٣٩٧).

صاحب قبر ولو كان عظيماً كالرسل عليهم الصلاة والسلام، ولا يجوز أن يستغاث بهم كما لا يجوز أن يستغاث بالأصنام ولا بالأشجار ولا بالكواكب. أما لعبهم بالدفوف والطبول وتقربهم بذلك إلى الله سبحانه فهو من البدع المنكرة، وكثير من الصوفية يتعبدون بذلك فكله منكر وبدعة، وليس مما شرعه الله، وإنما يشرع الدف للنساء في العرس خاصة إظهارا للنكاح، وليعلم أنه نكاح وليس بسفاح.

كذلك من البدع ووسائل الشرك البناء على القبور، واتخاذها مساجد لأن النبي ﷺ نهى عن تجصيص القبور والبناء عليها والقعود عليها، كما روى الإمام مسلم في الصحيح عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: ((نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُجَصَّصَ الْقَبْرُ وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ))[1] وقال عليه الصلاة والسلام: ((لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ)). [2] فيجب أن تكون القبور مكشوفة ليس عليها بناء، ولا يجوز التبرك بها ولا التمسح بها كما لا يجوز دعاء أهلها والاستغاثة بهم ولا النذر لهم ولا الذبح لهم، فكل هذا من عمل الجاهلية.

فالواجب على أهل الإسلام الحذر من ذلك، والواجب على أهل العلم أن ينصحوا هذا الشيخ، وأن يعلموه أن هذا العمل عمل باطل ومنكر، وأن ترغيبه للناس في الاستعانة بالأموات ودعوتهم من دون الله أن هذا من الشرك الأكبر والعياذ بالله، ويجب على المسلمين أن لا يقلدوه ولا يتبعوه ولا يغتروا به، فالعبادة حق الله وحده وهو الذي يدعى ويرجى قال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [سورة الجن، الآية: ١٨]. وقال سبحانه: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [سورة المؤمنون، الآية: ١١٧] فسماهم كفرة بدعوتهم غير الله من الجن والملائكة وأصحاب القبور والكواكب

(١) مسلم في الجنائز (٩٧٠).

(٢) البخاري في الجنائز (١٣٣٠)، ومسلم في المساجد (٥٢٩).

أو الأصنام، كل هؤلاء دعوتهم مع الله شرك أكبر يقول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [سورة يونس، الآية: ١٠٦] يعني المشركين، وعلى جميع من يستطيع إنكار هذا المنكر أن يساهم في ذلك، وعلى الدولة إن كانت مسلمة أن تمنع ذلك، وأن تعلم الناس ما شرع الله لهم وأوجبه عليهم من أمر الدين حتى يزول هذا الشرك.

○ مجلة البحوث عدد رقم ٣٩ : ص : ١٤٣ - ١٤٥، الشيخ ابن باز ○

- ١٥ -

○ رفع الصوت بالقرآن عند الميت ○

السؤال : عندما يموت ميت يرفعون صوت قراءة القرآن بمكبرات في بيت العزاء، وعندما يحملونه بسيارة الموتى يضعون مكبرات للصوت أيضًا حتى صار المرء بمجرد سماعه القرآن يعلم أن هناك ميتًا فيتشاءم لسماعه القرآن، وحتى أصبح لا يفتح على قراءة القرآن إلا عند موت إنسان. ما الحكم في ذلك مع توجيه النصح لمثل هؤلاء؟

الجواب : إن هذا العمل بدعة بلا شك فإنه لم يكن في عهد النبي ﷺ، ولا في عهد أصحابه، والقرآن إنما تخفّف به الأحزان إذا قرأه بينه وبين نفسه لا إذا أعلن به على مكبرات الصوت.

كما أن اجتماع أهل الميت لاستقبال المعزّين هو أيضًا من الأمور التي لم تكن معروفة حتى إن بعض العلماء قال إنه بدعة. ولهذا لا نرى أن أهل الميت يجتمعون لتلقّي العزاء، بل يغلقون أبوابهم، وإذا قابلهم أحد في السوق أو جاء أحد من معارفهم دون أن يعدّوا لهذا اللقاء عدته فإن هذا لا بأس به.

أما استقبال الناس فهذا لم يكن معروفًا على عهد النبي ﷺ، حتى كان الصحابة يعدون اجتماع أهل الميت وصنع الطعام من النياحة، والنياحة كما هو معروف من كبائر الذنوب؛ لأن النبي ﷺ لعن النائحة والمستمعة، وقال: ((**النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ**))[1] نسأل الله العافية.

نصيحتي لإخواني أن يتركوا هذه الأمور المحدثة؛ فإن ذلك أولى بهم عند الله، وهو أولى بالنسبة للميت أيضًا؛ لأن النبي ﷺ أخبر أن الميت يعذَّب ببكاء أهله عليه وبنياحتهم عليه، يعذب يعني يتألم من هذا البكاء وهذه النياحة وإن كان لا يعاقب عقوبة الفاعل؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [سورة فاطر، الآية: ١٨] والعذاب ليس عقوبة، فقد قال النبي ﷺ: ((**السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ**))[2] بل إن الألم والهم وما أشبه ذلك يعد عذابًا. ومن كلمات الناس الشائعة قولهم: عذبني ضميري.

والحاصل أنني أنصح إخواني بالابتعاد عن مثل هذه العادات التي لا تزيد من الله إلا بعدًا ولا تزيد موتاهم إلا عذابًا.

فتاوى الفوزان، نور على الدرب، الجزء الثاني، إعداد فايز موسى أبو شيخة

---

(١) جزء من حديث أخرجه مسلم برقم (٩٣٤) في الجنائز.

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري برقم (١٨٠٤) في العمرة، ومسلم برقم (١٩٢٧) في الإمارة.

- ١٦ -

○ حكم قول: صَدَقَ اللهُ العَظِيمُ ○

السؤال: ما حكم قول: صَدَقَ اللهُ العَظِيمُ بعد الفراغ من قراءة القرآن ؟.

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

قول: صدق الله العظيم بعد الانتهاء من قراءة القرآن بدعة؛ لأنه لم يفعله النبي ﷺ، ولا الخلفاء الراشدون، ولا سائر الصحابة رضي الله عنهم، ولا أئمة السلف رحمهم الله، مع كثرة قراءتهم للقرآن، وعنايتهم ومعرفتهم بشأنه، فكان قول ذلك والتزامه عقب القراءة بدعة محدثة.

وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: ((مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ)) (١).

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

○ فتاوى اللجنة الدائمة، الفتوى رقم: (٣٣٠٣) ○

(١) البخاري في الصلح (٢٦٩٧)، ومسلم في الأقضية (١٧١٨).

- ١٧ -

○ حكم قول "صدق الله العظيم" عند انتهاء قراءة القرآن ○

السؤال : إنني كثيراً ما أسمع من يقول : إن صدق الله العظيم عند الانتهاء من قراءة القرآن بدعة ، وقال بعض الناس: إنها جائزة واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴾ [سورة آل عمران، الآية: ٩٥] وكذلك قال لي بعض المثقفين : إن النبي ﷺ إذا أراد أن يوقف القارىء قال له : حسبك ، ولا يقول : صدق الله العظيم ، وسؤالي هو : هل قول : صدق الله العظيم جائز عند الانتهاء من قراءة القرآن الكريم . أرجو أن تتفضلوا بالتفصيل في هذا ؟.

الجواب : اعتياد الكثير من الناس أن يقولوا صدق الله العظيم عند الانتهاء من قراءة القرآن الكريم ، وهذا لا أصل له ، ولا ينبغي اعتياده بل هو على القاعدة الشرعية من قبيل البدع إذا اعتقد قائله أنه سنة ، فينبغي ترك ذلك ، وأن لا يعتاده لعدم الدليل ، وأما قوله تعالى : ﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ﴾ [سورة آل عمران ، الآية : ٩٥] ، فليس في هذا الشأن ، وإنما أمره الله عزّ وجلّ أن يبين لهم صدق الله فيما بينه في كتبه العظيمة من التوراة وغيرها ، وأنه صادق فيما بينه لعباده في كتابه العظيم القرآن ، ولكن ليس هذا دليلاً على أنه مستحب أن يقول ذلك بعد قراءة القرآن أو بعد قراءة آيات أو قراءة سورة ؛ لأن ذلك ليس ثابتًا ولا معروفًا عن النبي ﷺ ولا عن صحابته رضوان الله عليهم .

ولما قرأ ابن مسعود على النبي ﷺ أول سورة النساء حتى بلغ قوله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [سورة النساء ، الآية : ٤١] ، قال له النبي ﷺ : ((حَسْبُكَ)) قال ابن مسعود : ((فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ)) [1] عليه الصلاة والسلام أي يبكي لما تذكر هذا المقام العظيم يوم القيامة المذكور في الآية وهي قوله سبحانه : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ ﴾ [سورة النساء، الآية: ٤١] ، أي يا محمد على هؤلاء شهيدًا ، أي على أمته عليه الصلاة والسلام ، ولم ينقل أحد من أهل العلم فيما نعلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : صدق الله العظيم بعد ما قال له النبي ﷺ : ((حَسْبُكَ)) ، والمقصود أن ختم القرآن بقول القارىء صدق الله العظيم ليس له أصل في الشرع المطهر ، أما إذا فعلها الإنسان بعض الأحيان لأسباب اقتضت ذلك فلا بأس به.

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ، ابن باز (٣٢٩/٧ – ٣٣١) ○

- ١٨ -

○ حقيقة التصوف ○

السؤال : ما هي حقيقة التصوف ؟ وهل في التصوف جوانب حسنة وجوانب سيئة ؟ وهل التصوف مفصول عن الفقه ؟

أرجو من فضيلتكم التحدث إلي عن الحضرة النبوية التي توجد في المفهوم الصوفي وهل هي حقيقة ؟.

---

(١) البخاري في فضائل القرآن (٥٠٥٠) .

عندي في السودان بعض رجال المتصوفة يستدلون على بناء القباب على الميت بالقبة المشيدة على قبر الرسول ﷺ، ما حكم الدين في ذلك ؟.

ما هي حقيقة هذه الأسماء: الفوتى والقطبي ورجال الكون في المفهوم الصوفي ؟.

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه. وبعد:

أولاً: اقرأ في ذلك كتاب (مدارج السالكين) لابن قيم الجوزية وكتاب (هذه هي الصوفية) لعبد الرحمن الوكيل فيما يتعلق بمسائل التصوف.

ثانيًا: ليس في إقامة القبة على قبر النبي ﷺ حجة لمن يتعلل بذلك في بناء قباب على قبور الأولياء والصالحين؛ لأن إقامة القبة على قبره لم تكن بوصية منه ولا من عمل أصحابه رضي الله عنهم ولا من التابعين ولا أحد من أئمة الهدى في القرون الأولى التي شهد لها النبي ﷺ بالخير إنما كان ذلك من أهل البدع، وقد ثبت أن النبي ﷺ قال: ((**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ**)) (١) وثبت عن علي رضي الله عنه أنه قال لأبي الهياج: (**أَلا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لا تَدَعَ تِمْثَالاً إِلا طَمَسْتَهُ وَلا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلا سَوَّيْتَهُ**) (٢)؛ فإذا لم يثبت عنه ﷺ بناء قبة على قبره ولم يثبت ذلك عن أئمة الخير بل ثبت عنه ما يبطل ذلك - لم يكن لمسلم أن يتعلق بما أحدثه المبتدعة من بناء قبة على قبر النبي ﷺ.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

○ فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ٢/١٨٣ ○

---

(١) البخاري في الصلح (٢٦٩٧)، ومسلم في الأقضية (١٧١٨).

(٢) رواه مسلم في الجنائز (٩٦٩).

- ١٩ -

○ الطرق الصوفية ○

السؤال : مشكلة التصوف ما معناه ، وما موقفه في الإسلام أعني الطريقة التيجانية والقادرية والشيعة ، تلك الطرق قد تركزت في نيجيريا؛ فمثلاً الطريقة التيجانية هناك صلاة تسمى صلاة البكرية مبدؤها : اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق ... إلى قوله : حق قدره ومقداره العظيم ، فهذه الصلاة قد أوتيت ميزة أفضل وأكبر من الصلاة الإبراهيمية ، ولقد رأينا ذلك في كتابهم المسمى (جواهر المعاني) الجزء (١) ص١٣٦وهل هذا صحيح.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه. وبعد:

الجواب : قيل : إن الصوفية نسبوا إلى ((الصُّفَّة)) لشبههم بجماعة من الصحابة رضي الله عنهم فقراء كانوا يأوون إلى صُفَّة في المسجد النبوي ، وهذا ليس بصحيح ، فإن النسبة إلى الصُّفَّة صُفِّيٌّ بتشديد الفاء وياء النسب دون واو.

وقيل : نسبوا إلى صَفْوَة ؛ لصفاء قلوبهم وأعمالهم ، وهذا خطأ أيضًا ؛ لأن النسبة إلى (صفوة) صفوي ، ولأنهم تغلب فيهم البدعة وفساد العقيدة.

وقيل : نسبوا إلى الصوف ؛ لأنه كان شعارًا لهم في اللباس . وهذا أقرب إلى اللغة وإلى واقعهم (١)

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

○ فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء . (١٨٢/٢) ○

---

(١) أفرد باب خاص عن التيجانية وبدعهم فيرجع له في فتاوى اللجنة الدائمة.

- ٢٠ -

○ الطرق الصوفية وأورادها ○

السؤال : حكم الطرق الصوفية والأوراد التي نظموها ورتبوها قبل صلاة الفجر وبعد صلاة المغرب ، وحكم من زعم أنه رأى النبي يقظة وسلّم عليه بقوله: السلام عليك يا عين العيون وروح الأرواح ؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه ـ وبعد:

الجواب : الطرق والأوراد التي ذكرتها طرق وأوراد محدثة مبتدعة ، ومن جملتها طريقة التيجانية والكتانية ، ولا يشرع من أورادهم إلا ما وافق الكتاب والسنة الصحيحة .

وأما ما ذكر في السؤال أن بعض الناس دخل على الكتاني فرأى النبي ﷺ بجواره يقظة وقال : السلام عليك يا عين العيون ـ الخ فهذا باطل لا أصل له ، والنبي ﷺ لا يرى بعد موته يقظة ، ولا يخرج من قبره إلا يوم القيامة كما قال الله سبحانه : ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴾ [المؤمنون، الآية: ١٥ ، ١٦] وقال النبي ﷺ: ((أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ)).(١)

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

○ فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١٨٤/٢) ○

---

(١) الإمام مسلم بنحوه في الفضائل (٢٢٧٨).

- ٢١ -

بدع المساجد والغلو

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله، وبعد: فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على كتاب معالي وزير العدل المحال إليها من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم ١٤٣٧ وتاريخ ١٣٩٢/٨/١٧هـ والمشتمل على ما تضمنه خطاب رئيس المؤسسة الثقافية في سيلان من الاستفتاء عما يفعله بعض المصلين في جامع الحنفي في كولمبو من أنهم يقفون في الجانب الأيمن من المسجد وأمامهم صورة لقبر الرسول ﷺ ثم يتلون الصلاة عليه ويطلب رئيس المؤسسة الثقافية هناك بيان الفتوى الشرعية في هذه المسألة ومعرفة حكمها.

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت بما يلي: إن إدخال صورة قبر النبي ﷺ في مسجد ما أو إحداثها فيه بدعة منكرة، والمثول عندها والوقوف أمامها بدعة أخرى منكرة أيضًا حدا الناس إليها غلوهم في الصالحين وأوقعهم فيها تجاوزهم الحد في تعظيم الأنبياء والمرسلين. وقد نهى النبي ﷺ عن الغلو في الدين فقال: ((**إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ**)) [1] ولم يعهد هذا العمل عن الصحابة ومن بعدهم من خير القرون رضي الله عنهم مع تفرقهم في البلاد وبعدهم عن المدينة المنورة، وقد كانوا أعظم منا حبًا لرسول الله ﷺ وأكثر تقديرًا وأحرص على الخير وأتبع للدين، فلو كان هذا العمل مشروعًا لما تركوه ولا أهملوه، بل هو ذريعة إلى الشرك الأكبر والعياذ بالله. لذلك حذروه وصانوا أنفسهم عن الوقوع فيه، فعلينا

(١) رواه أحمد (١٨٥٤) وابن ماجه في المناسك (٣٠٢٩).

معشر المسلمين أن نقفوا آثارهم، ونسلك سبيلهم، فإن الخير في اتباع من سلف، والشر في ابتداع من خلف.

وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة تحذير النبي ﷺ من اتخاذ القبور مساجد، وذلك ببنائها عليها أو الصلاة عندها أو دفن الأموات فيها خشية من الغلو في الصالحين وتجاوز الحد في تقديرهم فيفضي بهم ذلك إلى دعائهم من دون الله والاستعانة بهم في الشدائد، ودعا النبي ﷺ ربه ألا يجعل قبره وثنًا يعبد، ولعن اليهود والنصارى لاتخاذهم قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، تحذيرًا للمسلمين من أن يصنعوا مثل صنيعهم فيقعوا في مثل ما وقعوا فيه من البدع والوثنية.

هذا وإن تصوير قبور الصالحين في المساجد أو تعليقها على جدرانها أو اتخاذ الصالحين فيها في حكم دفنهم في المساجد أو بنائها على قبورهم، فإنها جميعها ذريعة إلى الوثنية الجاهلية ومدعاة إلى عبادة غير الله، وذرائع الشر مما يجب على المسلمين سد بابها حماية لعقيدة التوحيد وصيانة لهم من الوقوع في مهاوي الضلال.

روى البخاري ومسلم أن أم سلمة وأم حبيبة ذكرتا لرسول الله ﷺ كنيسة رأتاها بأرض الحبشة وما فيها من الصور فقال: ((**أُولَئِكِ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكِ الصُّوَرَ أُولَئِكِ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ**)). (١)

ولهما عن عائشة قالت: ((**لَمَّا نُزِلَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ: لَعْنَةُ**

(١) البخاري في الصلاة (٤٢٧)، ومسلم في المساجد (٥٢٨).

اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ يُحَذِّرُ مِثْلَ مَا صَنَعُوا))[1] ، ولو لا ذلك أبرز قبره ، غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً وفي صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال : ((أَلا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ أَلا فَلا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ)). [2]

وروى مالك في الموطأ أن رسول الله ﷺ قال: ((اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ)) [3] وروى أبو داود في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ((لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا وَلا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ)) . [4]

فأمر ﷺ بالصلاة عليه حيثما كنا ، وأخبر أن صلاتنا تبلغه أينما كنا حين صلاتنا عليه دون أن يكون أمامنا قبره أو صورة قبره ، فإحداث تلك الصور ووضعها في المساجد من البدع المنكرة التي تفضي إلى الشرك والعياذ بالله فيجب على علماء المسلمين أن ينكروا ذلك على فاعليه ، وعلى أولي الأمر والشأن أن يزيلوا صورة القبور من المساجد قضاء على الفتنة وحماية لحمى التوحيد

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

○ فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، ٣٠٤/١ ○

(١) البخاري في الصلاة (٤٣٥)، ومسلم في المساجد (٥٣١).
(٢) مسلم في المساجد (٥٣٢).
(٣) مالك في الموطأ في قصر الصلاة (٤١٦) مرسلاً، وأحمد بنحوه (٧٣١١) من حديث أبي هريرة.
(٤) أبو داود في المناسك (٢٠٤٢)، وأحمد (٣٦٧/٢).

- ٢٢ -

حكم قصد زيارة قبر النبي ﷺ

السؤال : بعض الناس يذهب إلى المدينة لقصد زيارة القبر النبوي، فما حكم هذا العمل ؟.

الجواب : لا يجوز هذا القصد، وإنما يجوز السفر إلى المدينة لقصد الصلاة في المسجد النبوي، فهو أحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال، والصلاة فيه بألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام.

وقد ورد النهي عن شد الرحال لغير المساجد الثلاثة : المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى، فيدخل في النهي سائر البقاع والقبور فلا تقصد للصلاة فيها أو التبرك بها، أو التعبد فيها.

وأما الأمر بزيارة القبور، فإن الحكمة فيه تذكر الآخرة، وهو يحصل بقبور أي بلد، فإنها لا تخلو قرية غالبًا من وجود مقابر بفنائها، فزيارة تلك القبور تذكر الآخرة، وينتفع الأموات بالدعاء لهم

فأما القبر النبوي؛ فقد ورد النهي عن اتخاذه عيداً، أي تكرار زيارته كما يتكرر العيد، فقال ﷺ : ((**لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا وَلا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ**)) [1] ، وقال ﷺ : ((**مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلامَ**)) [2] فيعم ذلك المسلِّم من قريب أو بعيد.

---

(١) أبو داود في المناسك (٢٠٤٢)، وأحمد (٣٦٧/٢).

(٢) أبو داود في المناسك (٢٠٤١)، وأحمد (٥٢٧/٢).

وأما الأحاديث التي في فضل قبره عليه الصلاة والسلام ، فكلها ضعيفة أو موضوعة، مثل قوله : ((**من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي**)) [1] ، وقوله: ((**من زار قبري**)) أو قال: ((**من زارني كنت له شفيعًا أو شهيدًا**)) [2] ، وقوله: ((**من زار قبري وجبت له شفاعتي**)) [3] وقوله : ((**من حج ولم يزرني فقد جفاني**)) [4] ، وكلها باطلة لا أصل لها ، وقد بين العلماء بطلانها ، كما في الرد على الأخنائي لشيخ الإسلام ابن تيمية ، والرد على السبكي لابن عبد الهادي ، والرد على النبهاني للألوسي ، ولا يغتر بمن يروج هذه الأحاديث ويترجمها.

ولا يفهم أن منع زيارته حط من قدره ، فإن محبته عليه الصلاة والسلام ثابتة في قلوب أتباعه ، ولا ينقصها بعدهم عن قبره. والله أعلم.

○ فتاوى في التوحيد ، لفضيلة الشيخ ابن جبرين ، ص ٢٣ – ٢٥ ○

- ٢٣ -

○ المصافحة بعد الصلاة بصفة دائمة ○

السؤال : **ما حكم الشرع في المصافحة عقب الصلاة ، هل هي بدعة أم سنة ، وبيان أدلة الحكم.**

---

(١) الدار قطني (٢٧٨/٢)، والبيهقي (٢٤٦/٥)، وابن عدي في الكامل (٣٨٢/٢). وأنظر السلسلة الضعيفة (٤٧) ، (١٠٢١) .

(٢) الطيالسي (٦٥)، والبيهقي (٢٤٥/٥) . وانظر : إرواء الغليل (١١٢٧) .

(٣) الدار قطني (٢٧٨/٢) .

(٤) ابن عدي في الكامل (١٤/٧) . وانظر الضعيفة (٤٥) .

الجواب : المصافحة عقب الصلاة بصفة دائمة لا نعلم لها أصلاً ، بل هي بدعة، وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ)).[1] وفي رواية ((مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ))[2] وقد صدرت فتوى في ذلك.

○ فتاوى إسلامية - دار الأرقم - للشيخ ابن باز ص ١٧٩ ○

- ٢٤ -

○ حكم الاحتفال بعيد الحب ○

السؤال : **قد انتشر في الآونة الأخيرة الاحتفال بعيد الحب - خاصة بين الطالبات - وهو عيد من أعياد النصارى ، ويكون الزي كاملاً باللون الأحمر (الملبس والحذاء) ويتبادلن الزهور الحمراء ... نأمل من فضيلتكم بيان حكم الاحتفال بمثل هذا العيد ، وما توجيهكم للمسلمين لمثل هذه الأمور .. والله يحفظكم ويرعاكم.**

الجواب : الاحتفال بعيد الحب لا يجوز لوجوه:

أولاً: أنه عيد بدعي لا أساس له في الشريعة.

ثانياً: أنه يدعو إلى العشق والغرام.

ثالثاً: أنه يدعو إلى اشتغال القلب بمثل هذه الأمور التافهة المخالفة لهدي السلف الصالح رضي الله عنهم.

---

(١) علقه البخاري في البيوع وفي الاعتصام. ووصله مسلم في الأقضية (١٨ - ١٧١٨).

(٢) البخاري في الصلح (٢٦٩٧)، ومسلم في الأقضية (١٧١٨).

فلا يحل أن يحدث في هذا اليوم شيء من شعائر العيد سواء كان في المآكل أو المشارب أو الملابس أو التهادي أو غير ذلك.

وعلى المسلم أن يكون عزيزاً بدينه وأن لا يكون إمّعة يتبع كل ناعق. أسأل الله تعالى أن يعيذ المسلمين من كل الفتن ما ظهر منها وما بطن وأن يتولانا بتوليه وتوفيقه .

○ فتوى للشيخ ابن عثيمين بتاريخ ١٤٢٠/١١/٥هـ عليها توقيعه ○

- ٢٥ -

○ حكم الاحتفال بعيد الحب ○

السؤال : يحتفل بعض الناس في اليوم الرابع عشر من شهر فبراير ٢/١٤ من كل سنة ميلادية بيوم الحب (فالنتين داي) ويتهادون الورود الحمراء ويلبسون اللون الأحمر ويهنؤون بعضهم وتقوم بعض محلات الحلويات بصنع حلويات باللون الأحمر ويرسم عليها قلوب وتعمل بعض المحلات إعلانات على بضائعها التي تخص هذا اليوم فما هو رأيكم :

أولاً : الاحتفال بهذا اليوم ؟

ثانياً : الشراء من المحلات في هذا اليوم ؟

ثالثاً : بيع أصحاب المحلات (غير المحتفلة) لمن يحتفل ببعض ما يهدى في هذا اليوم ؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب : دلت الأدلة الصريحة من الكتاب والسنة – وعلى ذلك أجمع سلف الأمة – أن الأعياد في الإسلام اثنان فقط هما : عيد الفطر وعيد الأضحى وما عداهما من الأعياد سواء كانت متعلقة بشخص أو جماعة أو حدث أو أي معنى من المعاني فهي أعياد مبتدعة لا يجوز لأهل الإسلام فعلها ولا إقرارها ولا إظهار الفرح بها ولا الإعانة عليها بشيء لأن ذلك من تعدي حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ، وإذا انضاف إلى العيد المخترع كونه من أعياد الكفار فهذا إثم إلى إثم لأن في ذلك تشبهاً بهم ونوع موالاة لهم وقد نهى الله سبحانه المؤمنين عن التشبه وعن التشبه بهم وعن موالاتهم في كتابه العزيز وثبت عن النبي ﷺ أنه قال : ((مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ))[1] . وعيد الحب هو من جنس ما ذكر لأنه من الأعياد الوثنية النصرانية فلا يحل لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يفعله أو أن يقره أو أن يهنئ بل الواجب تركه واجتنابه استجابة لله ورسوله وبعداً عن أسباب سخط الله وعقوبته ، كما يحرم على المسلم الإعانة على هذا العيد أو غيره من الأعياد المحرمة بأي شيء من أكل أو شرب أو بيع أو شراء أو صناعة أو هدية أو مراسلة أو إعلان أو غير ذلك لأن ذلك كله من التعاون على الإثم والعدوان ومعصية الله والرسول والله جل وعلا يقول: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [المائدة، الآية: ٢] . ويجب على المسلم الاعتصام بالكتاب والسنة في جميع أحواله لا سيما في أوقات الفتن وكثرة الفساد ، وعليه أن يكون فطناً حذراً من الوقوع في ضلالات المغضوب عليهم والضالين والفاسقين الذين لا يرجون لله وقاراً ولا يرفعون بالإسلام رأساً ، وعلى المسلم أن يلجأ إلى الله تعالى بطلب هدايته والثبات عليها فإنه لا هادي إلا الله ولا مثبت إلا هو سبحانه وبالله التوفيق .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، (٢١٢٠٣) بتاريخ ١٤٢٠/١١/٢٢هـ

(١) أبو داود في اللباس (٤٠٣١) ، وأحمد (٥٠٩٣، ٥٠٩٤، ٥٦٣٤) .

- ٣٦ -

○ عيد الأم ○

السؤال : نحن في كل سنة يقام عندنا عيد خاص يسمى عيد الأم وهو في ٢١ مارس فيحتفل فيه جميع الناس، فهل هذا حلال أو حرام وعلينا الاحتفال به وتقديم الهدايا؟. أم لا؟.

الجواب : إن كل الأعياد التي تخالف الأعياد الشرعية كلها أعياد بدع حادثة ما كانت معروفة في عهد السلف الصالح، وربما يكون منشؤها من غير المسلمين أيضاً، فيكون فيها مع البدعة مشابهة أعداء الله سبحانه وتعالى والأعياد الشرعية معروفة عند أهل الإسلام، وهي عيد الفطر وعيد الأضحى وعيد الأسبوع. وليس في الإسلام أعياد سوى هذه الأعياد الثلاثة. وكل أعياد أحدثت سوى ذلك فإنها مردودة على محدثيها، وباطلة في شريعة الله سبحانه وتعالى لقول النبي ﷺ: ((مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ))[1] أي مردود عليه غير مقبول عند الله، وفي لفظ: ((مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ))[2] وإذا تبين ذلك فإنه لا يجوز في العيد الذي ذكرت السائلة والتي سمته عيد الأم لا يجوز فيه إحداث شيء من شعائر العيد، كإظهار الفرح والسرور وتقديم الهدايا وما أشبه ذلك.

---

(١) البخاري في الصلح (٢٦٩٧)، ومسلم في الأقضية (١٧١٨).

(٢) علقه البخاري في البيوع وفي الاعتصام، ووصله مسلم في القضية (١٨-١٧١٨).

والواجب على المسلم أن يعتز بدينه ويفتخر به ، وأن يقتصر على ما حدّه الله ورسوله في هذا الدين القيم الذي ارتضاه الله تعالى لعباده ، فلا يزيد فيه ولا ينقص منه ، والذي ينبغي للمسلم أيضاً ألا يكون إمّعة، يتبع كل ناعق، بل ينبغي أن يكّون شخصيته بمقتضى شريعة الله سبحانه وتعالى حتى يكون متبوعاً لا تابعاً ، وحتى يكون أسوة لا متأسياً ؛ لأن شريعة الله والحمد لله كاملة من جميع الوجوه كما قال الله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا ﴾ [سورة المائدة، الآية: ٣].

والأم أحق من أن يحتفى بها يوماً واحداً في السنة ، بل الأم لها الحق على أولادها أن يرعوها وأن يعتنوا بها وأن يقوموا بطاعتها في غير معصية الله عزّ وجلّ في كل زمان وفي كل مكان.

○ نور على الدرب – مكتبة الضياء – ص ٣٤ – ٣٥ الشيخ ابن عثيمين ○

- ٢٧ -

○ حكم إحياء الآثار الإسلامية ○

السؤال : ما حكم الإسلام في إحياء الآثار الإسلامية لأخذ العبرة مثل ((غار ثور وغار حراء وخيمتي أم معبد)) ، وتعبيد الطرق للوصول لتلك الآثار ليعرف جهاده ﷺ ويتأسى به ؟.

الجواب : إن العناية بالآثار على وجه الاحترام والتعظيم يؤدي إلى الشرك بالله عزّ وجلّ؛ لأن النفوس ضعيفة و مجبولة على التعلق بما تظن أنه يفيدها، والشرك بالله أنواعه كثيرة غالب الناس لا يدركها ، والذي يقف عند هذه الآثار يتضح له كيف يتمسح الجاهل بترابها ويصلي عندها ، ويدعو من نسبت إليه ؛ ظناً منه أن ذلك قربة إلى الله وسبب لحصول الشفاء ، ويعين على هذا كثير من دعاة الضلال ، ويزينون زيارتها حتى يحصل بسبب ذلك الكسب المادي ، وليس هناك غالباً من يخبر زوارها بأن المقصود العبرة فقط بل الغالب العكس.

وروي في الترمذي وغيره بإسناد صحيح عن أبي واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين ، ونحن حدثاء عهد بكفر ، وللمشركين سدرة يعكفون عندها ، وينوطون بها أسلحتهم ، يقال لها ذات أنواط ، فمررنا بسدرة فقلنا : ((**يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبْحَانَ اللَّهِ هَذَا كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَرْكَبُنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ**)). [1] فشبه قولهم : اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط بقول بني إسرائيل : اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة ، فدل ذلك على أن الاعتبار بالمعاني والمقاصد لا بمجرد الألفاظ.

ولو كان إحياء هذه الآثار أو زيارتها أمراً مشروعاً لفعله النبي ﷺ أو أمر بذلك أو فعله أصحابه أو أرشدوا إليه ، وهم أعلم الناس بشريعة الله ، وأحبهم لرسول الله ﷺ فلم يحفظ عنه ولا عنهم أنهم زاروا غار حراء أو غار ثور ، ولم يحفظ أنهم عرجوا على

---

(١) الترمذي في الفتن (٢١٨٠) ، وأحمد (٢١٣٩٠) .

موضع خيمتي أم معبد، ولا محل شجرة البيعة، بل لما رأى عمر رضي الله عنه بعض الناس يذهب إلى الشجرة التي بويع النبي ﷺ تحتها أمر بقطعها خوفاً على الناس من الغلو فيها والشرك، فشكر له المسلمون ذلك، وعدوه من مناقبه رضي الله عنه. فعلم بذلك أن زيارة تلك الآثار وتمهيد الطرق إليه أمر مبتدع لا أصل له في شرع الله والواجب على علماء المسلمين وولاة أمورهم أن يسدوا الذرائع المفضية إلى الشرك حماية لجناب التوحيد. وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

○ مجلة المجاهد: السنة الرابعة، العددان: ٣٧ - ٣٨، الشيخ ابن باز ○

- ٢٨ -

○ تقبيل القرآن ○

السؤال: رأيت في الناس ما لم أسمع به قط ولا رأيت وهو تقبيل القرآن كما يقبل رجلان أحدهما الآخر.

الجواب: لا نعلم لتقبيل الرجل القرآن أصلاً.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

السؤال : ما حكم تقبيل القرآن ؟ .

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه، وبعد :

الجواب : لا نعلم دليلاً على مشروعية تقبيل القرآن الكريم ، وهو أنزل لتلاوته وتدبره وتعظيمه والعمل به.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

السؤال : نلاحظ أن بعض الإخوان عندما يقومون بقراءة القرآن الكريم يقوم بتقبيل المصحف ويمسح به على عينيه ووجهه. فهل هذا وارد في الشريعة أرجو إفادتي ؟ .

الجواب : لا نعلم لذلك أصلاً في الشرع المطهر .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ مجلة البحوث الإسلامية (٤٥)، اللجنة الدائمة، ص٩٦، ٩٧ ○

٢٥

فتاوى الجنائز وبدعها

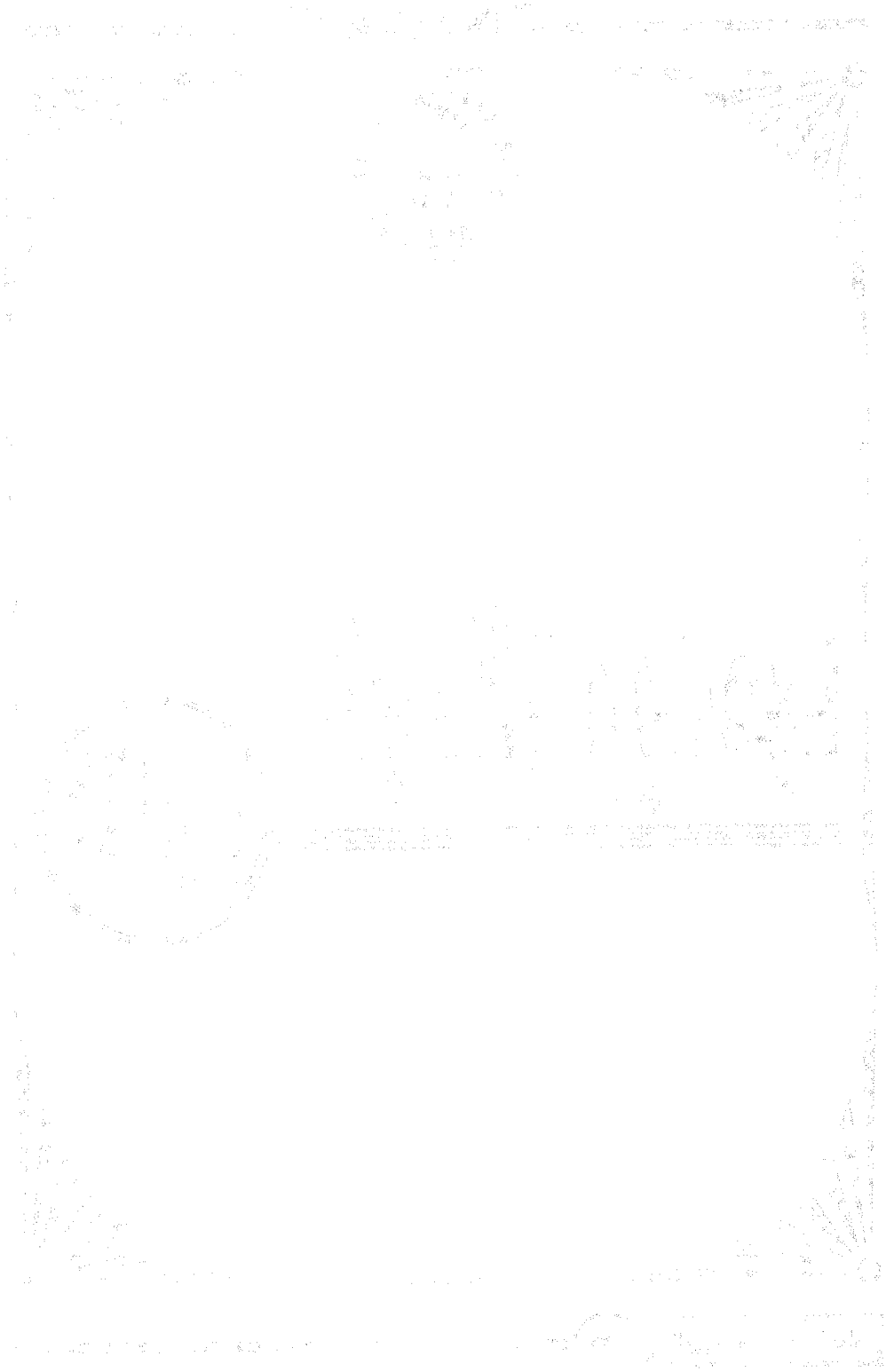

- ١ -

○ النياحة على الميت ○

السؤال : في السودان توجد كثير من المنكرات والبدع والمآتم، فمثلاً في المآتم نجد النائحات والنساء يتواجدن في كتل حول الميت، ما حكم الشرع في هذا ؟.

الجواب : الذي أعلمه من الشرع أن النبي ﷺ لعن النائحة. والنائحة هي التي تبكي على الميت برنة تشبه نوح الحمام ؛ وإنما لعنها النبي ﷺ لما يترتب على النوح من تعاظم المصيبة، وشدة الندم، وإلقاء الشيطان في قلوب النساء ما يلقيه من التسخط على قدر الله - عزّ وجل - وقضائه.

وهذه الاجتماعات التي تكون بعد موت الميت يكون فيها الندب والنياحة كلها اجتماعات محرمة، اجتماعات على كبائر الذنوب.

فالواجب على المسلمين الرضا بقضاء الله وقدره، وإذا أصيب الإنسان بمصيبة فليقل: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيراً منها.

فإن الإنسان إذا قال ذلك بصدق نية وتصديقاً لرسول الله ﷺ فإن الله - سبحانه وتعالى - يخلف عليه خيراً من مصيبته ويأجره عليها.

ولقد جرى ذلك لأم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - حين مات زوجها أبو سلمة فقالت - رضي الله عنها - مؤمنة مصدقة بكلام النبي ﷺ قالت هذا القول :

((اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا))[1] فماذا كان ؟ أخلف الله لها خيراً منها، فإنها حين انقضت عدتها تزوجها رسول الله ﷺ فكان النبي ﷺ خيراً لها من أبي سلمة، والأجر عند الله سبحانه وتعالى.

فوظيفة الإنسان عند المصائب الصبر والتحمل واحتساب الأجر من الله سبحانه وتعالى.

أما هذه الاجتماعات المشتملة على الندب والنياحة فإنها اجتماعات محرمة يجب على المسلمين إنكارها والبعد عنها.

○ نور على الدرب - ص ٦٤ - ٦٥ - ابن عثيمين ○

- ٢ -

○ قراءة القرآن للميت ○

السؤال : هل قراءة القرآن للميت بأن نضع في منزل الميت أو داره مصاحف، ويأتي بعض الجيران والمعارف من المسلمين فيقرأ كل واحد منهم جزءاً مثلاً ثم ينطلق إلى عمله ولا يعطى في ذلك أي أجر من المال . . وبعد انتهائه من القراءة يدعو للميت ويهدي له ثواب القرآن . فهل تصل هذه القراءة والدعاء إلى الميت ويثاب عليها أم لا ؟

(١) مسلم في الجنائز (٩١٨).

أرجو الإفادة وشكراً لكم . . علماً بأني سمعت بعض العلماء يقول بالحرمة مطلقاً ، والبعض بالكراهة والبعض بالجواز .

الجواب : هذا العمل وأمثاله لا أصل له ، ولم يحفظ عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه - رضي الله عنهم - أنهم كانوا يقرؤون للموتى، بل قال النبي ﷺ : ((**مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**)). (١) وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال : ((**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ**)). (٢) وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه - أن النبي ﷺ كان يقول في خطبته يوم الجمعة : ((**أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ**))(٣) زاد النسائي بإسناد صحيح :((**وَكُلُّ ضَلالَةٍ فِي النَّارِ**)) (٤) أما الصدقة للموتى والدعاء لهم فهو ينفعهم ويصل إليهم بإجماع المسلمين وبالله التوفيق. والله المستعان.

○ **كتاب الدعوة، ج١، ص٢١٥، الشيخ ابن باز** ○

- ٣ -

○ استئجار قارىء للميت ○

وسئل الشيخ:عن حكم استئجار قارئ ليقرأ القرآن الكريم على روح الميت ؟ .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في الأقضية (١٨-١٧١٨) وعلقه البخاري في الصحيح جازماً به.
(٢) البخاري في الصلح (٢٦٩٧)، ومسلم في الأقضية (١٧١٨).
(٣) مسلم في الجمعة (٨٦٧).
(٤) النسائي في العيدين (١٥٧٨).

فأجاب بقوله : هذا من البدع ، وليس فيه أجر لا للقارىء ولا للميت، ذلك لأن القارىء إنما قرأ للدنيا فقط للمال ، وكل عمل صالح يقصد به الدنيا فإنه لا يقرب إلى الله ، ولا يكون فيه ثواب عند الله ؛ وعلى هذا فيكون هذا العمل - يعني استئجار شخص ليقرأ القرآن الكريم على روح الميت - يكون هذا العمل ضائعاً ليس فيه سوى إتلاف المال على الورثة ، فليحذر منه، فإنه بدعة ومنكر .

○ المجموع الثمين ، ج١ ، ص١٠٥ ، الشيخ ابن عثيمين ○

- ٤ -

○ دفن الموتى في المساجد ○

وسئل الشيخ - حفظه الله تعالى - عن حكم دفن الموتى في المساجد؟.

فأجاب قائلاً : الدفن في المساجد نهى عنه النبي ﷺ ، ونهى عن اتخاذ المساجد على القبور، ولعن من اتخذ ذلك ، وهو في سياق الموت يحذر أمته وينذر ﷺ ، أن هذا من فعل اليهود والنصارى ، ولأن هذا وسيلة إلى الشرك بالله - عزّ وجل - في أصحاب هذه القبور ؛ فيعتقد الناس أن أصحاب هذه القبور المدفونين في المساجد ينفعون أو يضرون ، أو أن لهم خاصية تستوجب أن يتقرب إليهم بالطاعات من دون الله - سبحانه وتعالى - فيجب على المسلمين أن يحذروا من هذه الظاهرة الخطيرة وأن تكون المساجد خالية من القبور مؤسسة على التوحيد والعقيدة الصحيحة ، قال الله تعالى : ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [سورة الجن:الآية ١٨] فيجب أن تكون المساجد لله -

سبحانه وتعالى - خالية من مظاهر الشرك، تؤدى فيها عبادة الله وحده لاشريك له، هذا هو واجب المسلمين. والله الموفق.

○ مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين ج٢، ص ٢٣٤ ○

- ٥ -

○ حكم البناء على القبور ○

لاحظت عندنا على بعض القبور عمل صبة بالأسمنت بقدر متر طولاً في نصف متر عرضاً مع كتابة اسم الميت عليها وتاريخ وفاته وبعض الجمل كـ (اللّهم ارحم فلان بن فلان ..) وهكذا، فما حكم مثل هذا العمل ؟

الجواب : لا يجوز البناء على القبور لا بصبة ولا بغيرها، ولا تجوز الكتابة عليها: لما ثبت عن النبي ﷺ من النهي عن البناء عليها والكتابة عليها، فقد روى مسلم رحمه الله من حديث جابر رضي الله عنه قال : ((نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُجَصَّصَ الْقَبْرُ وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ)). [1] ولأن ذلك نوع من أنواع الغلو فوجب منعه، ولأن الكتابة ربما أفضت إلى عواقب وخيمة من الغلو وغيره من المحظورات الشرعية، وإنما يعاد تراب القبر عليه، ويرفع قدر شبر تقريباً حتى يعرف أنه قبر، هذه هي السنة في القبور التي درج عليها رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله

(١) مسلم في الجنائز (٩٧٠) وأخرجه الترمذي في الجنائز (١٠٥٢). وغيره بإسناد صحيح وزاد (وأن يكتب عليه).

عنهم، ولا يجوز اتخاذ المساجد عليها، ولا كسوتها، ولا وضع القباب عليها لقول النبي ﷺ ((لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ)) . (١)

ولما روى مسلم في صحيحه عن جندب بن عبد الله البجلي قال: سمعت رسول الله ﷺ قبل أن يموت بخمس يقول: ((إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ اتَّخَذَنِي خَلِيلاً كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً أَلا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ أَلا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ)) (٢).. والأحاديث في هذا المعنى كثيرة. ونسأل الله أن يوفق المسلمين للتمسك بسنة نبيهم عليه الصلاة والسلام والثبات عليها والحذر مما يخالفها إنه سميع قريب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ج/٤ ص ٣٢٩ الشيخ ابن باز ○

- ٦ -

○ حكم الكتابة على القبور ○

سؤال: هل يجوز وضع قطعة من الحديد أو (لافتة) على قبر الميت مكتوب عليها آيات قرآنية بالإضافة إلى اسم الميت وتاريخ وفاته.. إلخ؟.

---

(١) متفق على صحته: البخاري في الجنائز (١٣٣٠)، ومسلم في المساجد (٥٢٩).

(٢) مسلم في المساجد (٥٣٢).

الجواب : لا يجوز أن يكتب على قبر الميت لا آيات قرآنية ولا غيرها، لا في حديدة ولا في لوح ولا في غيرهما : لما ثبت عن النبي ﷺ من حديث جابر رضي الله عنه قال : ((**نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُجَصَّصَ الْقَبْرُ وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ**)).[1] رواه الإمام مسلم في صحيحه ، زاد الترمذي والنسائي بإسناد صحيح: ((**وَأَنْ يُكْتَبَ عَلَيْهِ**)) .[2]

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ج/٤ ص ٣٣٧ الشيخ ابن باز ○

- ٧ -

○ حكم لطم الخدود وشق الجيوب عند المصيبة ○

السؤال : ما حكم الشرع في النساء اللاتي يلطمن خدودهن عند حدوث حالات وفاة ؟ .

الجواب : لطم الخدود وشق الجيوب والنياحة عند المصيبة كل ذلك محرم لا يجوز . لقول النبي ﷺ : ((**لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ أَوْ شَقَّ الْجُيُوبَ أَوْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ**)) .[3]

---

(١) مسلم في الجنائز (٩٧٠) .
(٢) الترمذي في الجنائز (١٠٥٢) .
(٣) متفق على صحته : البخاري في الجنائز (١٢٩٤)، ومسلم في الإيمان (١٠٣) .

وقوله ﷺ : ((أَنَا بَرِيءٌ مِنْ الصَّالِقَةِ وَالْحَالِقَةِ وَالشَّاقَّةِ)).[1] والصالقة: هي التي ترفع صوتها عند المصيبة. والحالقة: التي تحلق شعرها عند المصيبة. والشاقة: هي التي تشق ثوبها. وقال ﷺ: ((أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لا يَتْرُكُونَهُنَّ الْفَخْرُ فِي الأَحْسَابِ وَالطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ وَالاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ وَالنِّيَاحَةُ)).[2]

وقال : ((النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ)).[3]

فالواجب عند المصيبة الصبر والاحتساب، والحذر من هذه الأمور المنكرة والتوبة إلى الله مما سلف من ذلك، لقول الله سبحانه: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٥٥، ١٥٦] وقد وعدهم الله خيراً كثيراً. فقال: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٥٧]

○ فتاوى المرأة ص٤٠ - ٤١ الشيخ ابن باز ○

(١) متفق على صحته: البخاري في الجنائز (١٢٩٦)، ومسلم في الإيمان (١٠٤).
(٢) مسلم في الجنائز (٩٣٤).
(٣) رواه مسلم في صحيحه في الجنائز (٩٣٤).

- ٨ -

○ حكم إقامة مراسم العزاء ○

السؤال : تقام مراسم العزاء ، يتجمع الناس عند بيت المتوفى خارج المنزل ، توضع بعض المصابيح الكهربائية (تشبه تلك التي في الأفراح) ويصطف أهل المتوفى ويمر الذين يريدون تعزيتهم يمرون عليهم واحداً بعد الآخر ويضع كل منهم يده على صدر كل فرد من أهل المتوفى ويقول له : (عظم الله أجرك) فهل هذا الاجتماع وهذا الفعل مطابق للسنة؟ وإذا لم يوافق السنة فما هي السنة في ذلك ؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً ؟.

الجواب : هذا العمل ليس مطابقاً للسنة، ولا نعلم له أصلاً في الشرع المطهر، وإنما السنة التعزية لأهل المصاب من غير كيفية معينة ولا اجتماع معين كهذا الاجتماع ، وإنما يشرع لكل مسلم أن يعزي أخاه بعد خروج الروح في البيت أو في الطريق أو في المسجد أو في المقبرة ، سواء كانت التعزية قبل الصلاة أو بعدها ، وإذا قابله شرع له مصافحته والدعاء له بالدعاء المناسب مثل (أعظم الله أجرك ، وأحسن عزاءك، وجبر مصيبتك). وإذا كان الميت مسلماً دعا له بالمغفرة والرحمة ، وهكذا النساء فيما بينهن يعزي بعضهن بعضاً ويعزي الرجل المرأة والمرأة الرجل لكن من دون خلوة ولا مصافحة إذا كانت المرأة ليست محرماً له .. وفق الله المسلمين جميعاً للفقه في دينه والثبات عليه إنه خير مسؤول.

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ، ج٥، ص: ٣٤٥ ، الشيخ ابن باز ○

- ٩ -

حكم زيارة النساء للقبور

السؤال : هل تشرع زيارة القبور للنساء؟.

الجواب : ثبت عن رسول الله عليه الصلاة والسلام أنه لعن زائرات القبور من حديث ابن عباس ومن حديث أبي هريرة ومن حديث حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنهم جميعاً. وأخذ العلماء من ذلك أن الزيارة للنساء محرمة؛ لأن اللعن لا يكون إلا على محرم، بل يدل على أنه من الكبائر؛ لأن العلماء ذكروا أن المعصية التي يكون فيها اللعن أو فيها وعيد تعتبر من الكبائر. فالصواب أن الزيارة من النساء للقبور محرمة لا مكروهة فقط. والسبب في ذلك والله أعلم أنهن في الغالب قليلات الصبر، فقد يحصل منهن من النياحة ونحوها مما ينافي الصبر الواجب، وهن فتنة، فزيارتهن للقبور واتباعهن للجنائز قد يفتتن بهن الرجال وقد يفتتن بالرجال، والشريعة الإسلامية الكاملة جاءت بسد الذرائع المفضية إلى الفساد والفتن، وذلك من رحمة الله بعباده.

وقد صح عن رسول الله عليه الصلاة والسلام أنه قال: ((مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنْ النِّسَاءِ)) [1]. فوجب بذلك سد الذرائع المفضية إلى الفتنة المذكورة. ومن ذلك ما جاءت به الشريعة المطهرة من تحريم تبرج النساء وخضوعهن بالقول للرجال، وخلوة المرأة بالرجل غير المحرم، وسفرها بلا محرم. وكل ذلك من باب سد الذرائع المفضية إلى الفتنة بهن، وقول بعض الفقهاء: إنه استثنى من ذلك قبر

(١) متفق على صحته: البخاري في النكاح (٥٠٩٦)، ومسلم في الذكر (٢٧٤٠).

النبي ﷺ وقبر صاحبيه رضي الله عنهما - قولٌ بلا دليل، والصواب أن المنع يعم الجميع، يعم جميع القبور حتى قبر النبي ﷺ وحتى قبر صاحبيه رضي الله عنهما. وهذا هو المعتمد من حيث الدليل.

وأما الرجال فيستحب لهم زيارة القبور وزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام وقبر صاحبيه، لكن بدون شد الرحلِ؛ لقوله ﷺ: ((**زُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمُ الآخِرَةَ**)). [1] وأما شد الرحال لزيارة القبور فلا يجوز، وإنما يشرع لزيارة المساجد الثلاثة خاصة، لقوله ﷺ: ((**لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلا إِلَى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ مَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الأَقْصَى وَمَسْجِدِي**)). [2] وإذا زار المسلم مسجد النبي ﷺ دخل في ذلك على سبيل التبعية زيارة قبره ﷺ وقبر صاحبيه وقبور الشهداء وأهل البقيع وزيارة مسجد قباء من دون شد الرحلِ، فلا يسافر لأجل الزيارة. ولكن إذا كان في المدينة شرع له زيارة قبر النبي ﷺ وقبر صاحبيه، وزيارة البقيع والشهداء ومسجد قباء أما شد الرحال من بعيد لأجل الزيارة فقط فهذا لا يجوز على الصحيح من قولي العلماء، لقول النبي ﷺ: ((**لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلا إِلَى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ مَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الأَقْصَى وَمَسْجِدِي**)).

أما إذا شد الرحل إلى المسجد النبوي فإن الزيارة للقبر الشريف والقبور الأخرى تكون تبعاً لذلك، فإذا وصل المسجد صلى فيه ما تيسر ثم زار قبر النبي ﷺ وزار قبر صاحبيه وصلى وسلم عليه، عليه الصلاة والسلام، ودعا له ثم سلم على الصديق رضي الله عنه ودعا له ثم على الفاروق ودعا له، هكذا السنة، وهكذا القبور الأخرى لو زار مثلاً دمشق أو القاهرة أو الرياض أو أي بلد يستحب له زيارة القبور لما فيها من العظة والذكرى والإحسان إلى الموتى بالدعاء لهم والترحم عليهم إذا كانوا مسلمين، فالنبي

---

(١) رواه مسلم في صحيحه في الجنائز بنحوه (١٠٨-٩٧٦)، وابن ماجه في الجنائز (١٥٦٩) واللفظ له.

(٢) متفق على صحته: البخاري في فضل الصلاة (١١٩٧)، ومسلم في الحج (٨٢٧).

عليه السلام قال: ((زُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمُ الآخِرَةَ)) ،[1] وكان يعلّم أصحابه إذا زاروا القبور أن يقولوا: ((السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَلاحِقُونَ أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةَ وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ)) .[2]

هذه هي السنة من دون شد الرحل، ولكن لا يزورهم لدعائهم من دون الله؛ لأن هذا شرك بالله عزّ وجل وعبادة لغيره، وقد حرم الله ذلك على عباده في قوله سبحانه: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [سورة الجن، الآية: ١٨] ، وقال سبحانه : ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ [سورة فاطر،الآيتان١٣-١٤]، فبين سبحانه أن دعاء العباد للموتى ونحوهم شرك به سبحانه وعبادة لغيره. وهكذا قوله سبحانه: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[سورة المؤمنون ،الآية: ١١٧] ، فسمى الدعاء لغير الله كفراً، فوجب على المسلم أن يحذر هذا، ووجب على العلماء أن يبينوا للناس هذه الأمور حتى يحذروا الشرك بالله، فكثير من العامة إذا مر بقبور من يعظمهم استغاث بهم وقال: المدد المدد يا فلان أغثني انصرني اشف مريضي، وهذا هو الشرك الأكبر والعياذ بالله، وهذه الأمور تطلب من الله عزّ وجل لا من الموتى ولا من غيرهم من المخلوقين. أما الحي فيطلب منه ما يقدر عليه؛ إذا كان حاضراً يسمع كلامك أو من طريق الكتابة أو من طريق الهاتف وما أشبه ذلك من الأمور الحسية،

---

(١) مسلم بنحوه في الجنائز (١٠٨ - ٩٧٦).

(٢) مسلم في الجنائز (٩٧٤، ٩٧٥).

تطلب منه ما يقدر عليه ؛ تبرق له أو تكتب له أو تكلمه في الهاتف تقول : ساعدني على عمارة بيتي أو على إصلاح مزرعتي، لأن بينك وبينه شيئاً من المعرفة أو التعاون، وهذا لا بأس به ، كما قال الله عزّ وجلّ في قصة موسى : ﴿ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ ﴾ [سورة القصص ، الآية : ١٥] .

أما أن تطلب من الميت أو الغائب أو الجماد كالأصنام شفاء مريض أو النصر على الأعداء أو نحو ذلك فهذا من الشرك الأكبر . وهكذا طلبك من الحي الحاضر مالا يقدر عليه إلا الله سبحانه وتعالى يعتبر شركاً به سبحانه وتعالى ؛ لأن دعاء الغائب بدون الآلات الحسية معناه اعتقاد أنه يعلم الغيب أو أنه يسمع دعاءك وإن بعد ، وهذا اعتقاد باطل يوجب كفر من اعتقده ، يقول الله جل وعلا: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [سورة النمل ، الآية : ٦٥] ، أو تعتقد أن له سراً يتصرف به في الكون فيعطي من يشاء ويمنع من يشاء كما يعتقده بعض الجهلة في بعض من يسمونهم بالأولياء ، وهذا شرك في الربوبية أعظم من شرك عبّاد الأوثان .

فالزيارة الشرعية للموتى زيارة إحسان وترحم عليهم وذكر للآخرة والاستعداد لها ، فتذكر أنك ميت مثل ما ماتوا فتستعد للآخرة وتدعو لإخوانك المسلمين الميتين وتترحم عليهم وتستغفر لهم ، وهذه هي الحكمة في شرعية الزيارة للقبور . والله ولي التوفيق.

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ج/٥ ص: ٣٣٢ - ٣٣٥ : الشيخ ابن باز ○

السؤال : سئل فضيلة الشيخ : عن رجل بنى مسجداً ، وأوصى أن يدفن فيه فدفن . فما العمل الآن ؟ .

الجواب : هذه الوصية أعني الوصية أن يدفن في المسجد غير صحيحة ، لأن المساجد ليست مقابر ، ولا يجوز الدفن في المسجد ، وتنفيذ هذه الوصية محرم ، والواجب الآن نبش هذا القبر وإخراجه إلى مقابر المسلمين.

○ مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين ، ج/٢ ص: ٢٣٣ ○

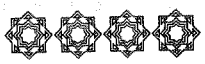

- ١٠ -

○ حكم زيارة القبور وقراءة الفاتحة عندها ○

السؤال : ما حكم من يزور القبور ثم يقرأ الفاتحة وخاصة على قبور الأولياء كما يسمونهم في بعض البلاد العربية المجاورة . بالرغم أن بعضهم يقول لا أريد الشرك ولكن إذا لم أقم بزيارة هذا الولي فإنه يأتي إلي في المنام ويقول لي : لماذا لم تزرني ؟ فما حكم ذلك جزاكم الله خيراً ؟ .

الجواب : يسن للرجال من المسلمين زيارة القبور كما شرعه الله سبحانه لقول النبي ﷺ : ((زُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمُ الآخِرَةَ))، [1] وروى مسلم في صحيحه أيضاً عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ يعلم أصحابه إذا زاروا القبور أن يقولوا : ((السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَلاحِقُونَ أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةَ)) . [2]

وصح عنه ﷺ من حديث عائشة رضي الله عنها أنه كان إذا زار القبور يقول : ((السَّلامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لاحِقُونَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَهْلِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ))، [3] ولم يكن حال الزيارة عليه الصلاة والسلام يقرأ سورة الفاتحة ولا غيرها من القرآن، فقراءتها وقت الزيارة بدعة، وهكذا قراءة غيرها من القرآن لقول النبي ﷺ :((مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ))، [4] وفي رواية مسلم رحمه الله يقول ﷺ :((مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ))، [5] وفي صحيح مسلم عن جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه كان يقول في خطبته يوم الجمعة : ((أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهَدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ)) وأخرجه النسائي وزاد: ((وَكُلُّ ضَلالَةٍ فِي النَّارِ)). [6] فالواجب على المسلمين التقيد بالشرع المطهر، والحذر من البدع في زيارة القبور وغيرها.

والزيارة مشروعة لقبور المسلمين جميعاً سواء سموا أولياء أم لم يسموا أولياء، وكل مؤمن وكل مؤمنة من أولياء الله كما قال الله عز وجلّ : ﴿ أَلَآ إِنَّ

---

(١) مسلم في الجنائز بنحوه (١٠٨ - ٩٧٦).
(٢) مسلم في الجنائز (٩٧٥).
(٣) مسلم في الجنائز (٩٧٤).
(٤) متفق على صحته : البخاري في الصلح (٢٦٩٧)، ومسلم في الأقضية (١٧١٨).
(٥) علقه البخاري. ووصله مسلم في الأقضية (١٨ - ١٧١٨).
(٦) مسلم في الجمعة (٨٦٧)، والنسائي في العيدين (١٨٨/٣ - ١٨٩).

أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴾ [سورة يونس ، الآية : ٦٢ ، ٦٣] ، وقال سبحانه في سورة الأنفال : ﴿ وَمَا كَانُوٓاْ أَوْلِيَآءَهُۥٓ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة الأنفال، الآية: ٣٤] ولا يجوز للزائر ولا لغيره دعاء الأموات أو الاستغاثة بهم أو النذر لهم أو الذبح لهم عند قبورهم أو في أي مكان يتقرب بذلك إليهم ليشفعوا له أو يشفوا مريضه أو ينصروه على عدوه أو لغير ذلك من الحاجات؛ لأن هذه الأمور من العبادة ، والعبادة كلها لله وحده ، كما قال سبحانه: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾ [سورة البينة، الآية : ٥]، وقال عزّ وجلّ : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [سورة الذاريات، الآية: ٥٦] وقال سبحانه : ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [سورة الجن ، الآية : ١٨] ، وقال عزّ وجلّ : ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ [سورة الإسراء، الآية:٢٣] والمعنى: أمر ووصى، وقال عزّ وجلّ: ﴿ فَٱدْعُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [سورة غافر، الآية: ١٤] وقال عزّ وجلّ: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ [سورة الأنعام، الآية: ١٦٢، ١٦٣] ، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

وصح عن رسول الله ﷺ أنه قال : ((**حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا**)) [1] ، وهذا يشمل جميع العبادات من صلاة وصوم وركوع وسجود وحج ودعاء وذبح ونذر وغير ذلك من أنواع العبادة ، كما أن الآيات السابقات تشمل ذلك كله، وفي صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ((**لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ**

(١) متفق على صحته من حديث معاذ رضي الله عنه: البخاري في الجهاد (٢٨٥٦)، ومسلم في الإيمان (٣٠).

لِغَيْرِ اللَّهِ)) . [1] وفي صحيح البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : ((لا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ)) [2] والأحاديث في الأمر بعبادة الله وحده والنهي عن الإشراك به وعن وسائل ذلك كثيرة معلومة.

أما النساء فليس لهن زيارة القبور ؛ لأن رسول الله ﷺ ((لَعَنَ زَوَّارَاتِ الْقُبُورِ))[3] والحكمة في ذلك والله أعلم أن زيارتهن قدتحصل بها الفتنة لهن ولغيرهن من الرجال. وقد كانت الزيارة للقبور في أول الإسلام ممنوعة حسماً لمادة الشرك . فلما فشى الإسلام وانتشر التوحيد أذن ﷺ في الزيارة للجميع ، ثم خص النساء بالمنع حسماً لمادة الفتنة بهن.

أما قبور الكفار فلا مانع من زيارتها للذكرى والاعتبار ، ولكن لا يدعى لهم ولا يستغفر لهم ، لما ثبت في صحيح مسلم عن النبي ﷺ أنه استأذن ربه أن يستغفر لأمه فلم يأذن له ، واستأذنه أن يزور قبرها فأذن له ،[4] وذلك أنها ماتت في الجاهلية على دين قومها.

وأسأل الله أن يوفق المسلمين رجالاً ونساء للفقه في الدين والاستقامة عليه قولاً وعملاً وعقيدة ، وأن يعيذهم جميعاً من كل ما يخالف شرعه المطهر إنه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

○ مجلة البحوث عدد رقم ٤٢، ص: ١٣٢ - ١٣٤ الشيخ ابن باز ○

---

(١) مسلم في الأضاحي (١٩٧٨).
(٢) البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٤٤٥).
(٣) الترمذي في الجنائز (١٠٥٦)، وابن ماجه في الجنائز (١٥٧٦). وأحمد (٣٣٧/٢)، (٤٤٣/٣).
(٤) مسلم في الجنائز (٩٧٦).

- ١١ -

○ حكم زيارة القبور ودعوة الأموات عندها ○

السؤال : فضيلة الشيخ نرجو منكم توجيه نصيحة لمن يزور القبور ويدعو الأموات وينذر لهم ويستغيث، ويستعين بهم؛ لأنهم كما يزعم أولياء الله؟.

الجواب : نصيحتنا لهؤلاء وأمثالهم أن يرجع الإنسان إلى عقله وتفكيره فهذه القبور التي يُزعم أن فيها أولياءتحتاج:

أولاً: إلى إثبات أنها قبور، إذ قد يوضع شيء يشبه القبر ويقال: هذا قبر فلان كما حدث ذلك، مع أنه ليس بقبر.

ثانياً: إذا ثبت أنها قبور، فإنه يحتاج إلى إثبات أن هؤلاء المقبورين كانوا أولياء لله؛ لأننا ما ندري هل هم أولياء لله أم أولياء للشيطان.

ثالثاً: إذا ثبت أنهم من أولياء الله فإنهم لا يزارون من أجل التبرك بزيارتهم أو دعائهم أو الاستغاثة بهم والاستعانة بهم، وإنما يزارون كما يزار غيرهم للعبرة والدعاء لهم فقط، على أنه إن كان في زيارتهم فتنة أو خوف فتنة بالغلو فيهم فإنه لا تجوز زيارتهم دفعاً للمحظور ودرءاً للمفسدة.

فأنت أيها الإنسان حكّم عقلك، فهذه الأمور الثلاثة التي سبق ذكرها لابد أن تتحقق وهي:

أ- ثبوت القبر.

ب - ثبوت أنه ولي.

ج - الزيارة لأجل الدعاء لهم. فهم في حاجة إلى الدعاء مهما كانوا فهم لا ينفعون ولا يضرون، ثم إننا قلنا إن زيارتهم من أجل الدعاء لهم جائزة ما لم تستلزم محظوراً.

أما من زارهم ونذر لهم وذبح لهم أو استغاث بهم فإن هذا شرك أكبر مخرج عن الملة يكون صاحبه به كافراً مخلداً في النار.

○ فتاوى العقيدة، الشيخ ابن عثيمين، ص: ٣٠ - ٣١ ○

- ١٢ -

○ حكم البناء على القبور ○

السؤال: ما حكم البناء على القبور؟.

الجواب: البناء على القبور محرم، وقد نهى عنه النبي ﷺ لما فيه من تعظيم أهل القبور، وكونه وسيلة وذريعة إلى أن تعبد هذه القبور وتتخذ آلهة مع الله، كما هو الشأن في كثير من الأبنية التي بنيت على القبور، فأصبح الناس يشركون بأصحاب هذه القبور، ويدعونها مع الله تعالى. ودعاء أصحاب القبور والاستغاثة بهم لكشف الكربات شرك أكبر وردّة عن الاسلام. والله المستعان.

○ فتاوى العقيدة، الشيخ ابن عثيمين، ص: ٢٦ ○

- ١٣ -

○ هل كتابة الوصية واجبة وما هي صيغتها ○

السؤال : هل كتابة الوصية واجبة، وهل يلزم لها شهود، وحيث إنني لا أعرف النص الشرعي أرجو إرشادي إليه جزاكم الله خيراً ؟.

الجواب : تكتب الوصية حسب الصيغة التالية : أنا فلان بن فلان أو فلانة بنت فلان أوصي بأني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبدالله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور . وأوصي من تركت من أهلي وذريتي وسائر أقاربي بتقوى الله وإصلاح ذات البين وطاعة الله ورسوله والتواصي بالحق والصبر عليه، وأوصيهم بمثل ما أوصى به إبراهيم عليه الصلاة والسلام بنيه ويعقوب : ﴿ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [سورة البقرة ، الآية : ١٣٢] ثم يذكر ما يرغب أن يوصي به من ثلث ماله أو أقل من ذلك أو مال معين لا يزيد على الثلث، ويبين مصارفه الشرعية، ويذكر الوكيل على ذلك.

والوصية ليست واجبة بل مستحبة إذا أحب أن يوصي بشيء لما ثبت في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : ((**مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُرِيدُ أَنْ يُوصِيَ فِيهِ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ**))[1] لكن إذا كانت عليه ديون أو حقوق ليس عليها وثائق تثبتها لأهلها وجب عليه أن يوصي بها حتى لا

(١) البخاري في الوصايا (٢٧٣٨). ومسلم في الوصية (١٦٢٧).

تضيع حقوق الناس وينبغي أن يشهد على وصيته شاهدين عدلين وأن يحررها لدى من يوثق بتحريره من أهل العلم حتى يعتمد عليها. ولا ينبغي أن يكتفي بخطه فقط لأنه قد يشتبه خطه على الناس، وقد لا يتيسر من يعرفه من الثقات. والله ولي التوفيق.

○ مجلة البحوث: عدد رقم ٣٣ ص: ١١١ الشيخ ابن باز ○

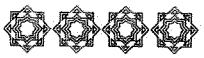

- ١٤ -

○ ماذا تفعل المرأة إذا مات زوجها؟ ○

السؤال: ما هي واجبات وأحكام المرأة نحو زوجها المتوفى عنها؟

الجواب: المرأة المتوفى عنها زوجها يجب أن تتربص في بيتها ولا تخرج منه إلا لضرورة، ويجب عليها أن تتجنب جميع الأشياء التي فيها زينة من لباس وحلي وطيب وبخور وكحل ونحو هذا مما يعد زينة.. ويجوز لها أن تخاطب الناس بالهاتف مثلاً، ويجوز لها أن تصعد إلى السطح وأن تشاهد القمر وقد قال بعض العوام: إن المرأة المعتدة لا يجوز لها أن تشاهد القمر لأن القمر عندهم وجه إنسان، وإذا خرجت إلى السطح وهي تشاهد القمر معناه أن الإنسان شاهدها. وهذا كله من الخرافات، فلها أن تبقى في بيتها وتذهب إلى فوق وإلى تحت كما تريد.

○ كتاب الدعوة (٥)، ابن عثيمين (١٣١/٢) ○

- ١٥ -

حكم رد المرأة على الهاتف زمن الحداد

السؤال : تسأل ابتسام بنت ناصر عن المرأة المتوفى زوجها وهي في العدة هل لها أن ترد على الهاتف مع أنها لا تعلم أرجل هو أم امرأة. وماذا يجب على المرأة في العدة ؟ .

الجواب : على المرأة زمن الحداد تجنب الزينة من لباس الشهرة والجمال ومن الحلي والخضاب والكحل للتجمل ونحو ذلك، ولا تخرج من بيتها إلا لضرورة ولا تتطيب ولا تتعطر ولا تبرز أمام الرجال الأجانب. ويجوز لها في دارها أن تمشي في داخل الدار وملحقاته، وتصعد أعلاه ونحو ذلك، وإذا احتاجت إلى مكالمة في هاتف أو نحوه فلا بأس بذلك، فإن عرفت أن ذلك المتكلم من أهل النساء والذين يريدون التعرف على من يناسبهم فعليها قطع المكالمة فوراً كما يلزم غيرها ذلك، ويجوز لها أن تكلم أقاربها من غير المحارم من وراء الحجاب أو في الهاتف ونحوه، كما يجوز لها ذلك في غير زمن الحداد.

فتاوى المرأة، ابن جبرين، ص ٦٤، ٦٥

- ١٦ -

لبس السواد حداداً لا أصل له

السؤال : هل يجوز لبس الثوب الأسود حزنًا على المتوفى وخاصة إذا كان الزوج ؟.

الجواب : لبس السواد عند المصائب شعار باطل لا أصل له.. والإنسان عند المصيبة ينبغي له أن يفعل ما جاء به الشرع فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون. اللّهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرًا منها. فإذا قال ذلك بإيمان واحتساب فإن الله سبحانه وتعالى يؤجره على ذلك ويبدله بخير منها.. أما ارتداء لبس معين كالسواد وما شابهه فإنه لا أصل له وهو أمر باطل ومذموم.

فتاوى المرأة، ابن عثيمين، ص ٦٥

- ١٧ -

الطالبة إذا مات زوجها ولزمتها العدة هل يجوز لها مواصلة الدراسة

السؤال : توفي زوجها وتلزمها العدّة وهي طالبة في المدرسة ، فهل يجوز لها مواصلة الدراسة أم لا ؟.

الجواب : يجب على الزوجة المتوفى عنها زوجها أن تعتد وتحدّ في بيتها الذي مات زوجها وهي فيه أربعة أشهر وعشرًا، وألا تبيت إلا فيه، وعليها أن تجتنب ما يحسّنها، ويدعو إلى النظر إليها من الطيب والاكتحال بالإثمد وملابس الزينة وتزيين بدنها ونحو ذلك، مما يجملها، ويجوز لها أن تخرج نهارًا لحاجة تدعو إلى ذلك، وعلى هذا للطالبة المسئول عنها أن تذهب إلى المدرسة لحاجتها إلى تلقي الدروس، وفهم المسائل وتحصيلها مع التزامها اجتناب ما يجب على المعتدة عدّة الوفاة اجتنابه، مما يغوي بها الرجال، ويدعو إلى خطبتها.

○ فتاوى المرأة، اللجنة الدائمة، ص ١٤٢ ○

- ١٨ -

○ نشر التعازي في الصحف ○

السؤال : **تنشر على مساحات كبيرة في بعض الصحف تعازي لبعض الناس في وفاة أقربائهم، وأحيانًا تكون الكتابة بلون أبيض على صفحات سوداء، وأحيانًا بعض العبارات فقط؛ فما حكم هذا العمل؟.**

الجواب : التعزية لأهل الميت بالدعاء لهم ولميتهم مشروعة إذا كانت في حدود الوارد عن الرسول ﷺ، بأن يقول لأخيه المصاب إذا لقيه: أحسن الله عزاءك، وجبر الله مصيبتك،

وغفر لميتك،[1] وإذا كان بعيداً عنه، وكتب له خطاباً ضمنه هذه التعزية؛ فلا بأس بذلك.

وأما الإعلان في الصحف عن وفاة الميت فلا داعي له؛ إلا إذا كان القصد منه الإعلام بوفاته من أجل أن يقوم من له عليه حقوق لاستيفائها، أو من أجل بيان مكان الصلاة على جنازته من أجل الحضور لذلك.

أما إذا كان من أجل الإشادة به والمدح؛ فهذا لا ينبغي؛ لأنه قد يفضي إلى المبالغة والإطراء، وأيضاً هنا العمل يستدعي تكاليف مالية تدفع للجريدة في مقابل الإعلان، وهو عمل لا يترتب عليه فائدة، وكذا لا يشرع الإعلان عن مكان العزاء، ولا إقامة حفلات وولائم.

قال جرير بن عبدالله رضي الله عنه: ((**كُنَّا نَرَى الاجْتِمَاعَ إِلَى أَهْلِ الْمَيِّتِ وَصَنْعَةَ الطَّعَامِ مِنْ النِّيَاحَةِ**)).[2]

○ **المنتقى من فتاوى الفوزان، ٢/٢٨٤** ○

(١) انظر: "الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار ﷺ" للنووي ص: ١٣٦.
(٢) أحمد (٢/٢٠٤). وابن ماجه في الجنائز (١٦١٢).

- ١٩ -

○ ما يفعل بحق الميت ○

السؤال : يقال إن تذكر الميت من قبل الحي ، مثل ولد يتذكر والده الميت في كل حين ، وفي كل مكان وزمان، والحزن عليه، والبكاء عليه ، والتأثر به ، يقال: أن الميت يتأثر من ذلك ويضره ، ويسيء له فينبغي عدم تذكر الميت بحزن وبكاء وتأثر . بل يكتفى بالدعاء والاستغفار له ، والترحم عليه فقط.

فما صحة ذلك من عدمه ، جزاكم الله خيراً ، وما ينبغي أن يفعل بحق الميت؟ .
جزاكم الله خيراً.

الجواب : ورد أنه ﷺ قال : ((إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ)) رواه البخاري[1] وفسر ذلك بما إذا أوصى أهله بذلك ، كفعل الجاهليين . وقيل هذا إذا كان من عادتهم النياحة والندب فلم يحذرهم ، وقيل : إن العذاب هو التألم والحزن على فعلهم الذي لا يغني عنهم شيئًا ، وليس هو عذاب النار .

فأما مجرد التذكر والحزن والاسترجاع ، فلا يدخل في النهي ، وذلك لأنه مما يغلب على الإنسان ، ولا يستطيع دفع حديث النفس ، وما يخطر بالبال من تذكر الميت ، والحزن عليه ، والتألم لفقده ، فإذا تذكره واسترجع ودعا ربه أن يعينه على الصبر والسلوان ، ويخلف له خيراً من مصيبته أثابه الله وآجره على مصيبته.

○ اللؤلؤ المكين، ابن جبرين، ص ٦٣، ٦٤ ○

---

(١) رواه البخاري في الجنائز ، (١٢٨٦) ومسلم في الجنائز (٩٢٨).

- ٢٠ -

○ حكم دفن الموتى في المساجد ○

السؤال : ما حكم دفن الموتى في المساجد ؟.

الجواب : الدفن في المساجد نهى عنه النبي ﷺ ، ونهى عن اتخاذ المساجد على القبور ، ولعن من اتخذ ذلك وهو في سياق الموت يحذر أمته ، وينكر ﷺ أن هذا من فعل اليهود والنصارى ، ولأن هذا وسيلة إلى الشرك بالله عزّ وجلّ ، لأن إقامة المساجد على القبور ودفن الموتى فيها وسيلة إلى الشرك بالله عزّ وجلّ في أصحاب هذه القبور ، فيعتقد الناس أن أصحاب هذه القبور المدفونين في المساجد ينفعون أو يضرون ، أو أن لهم خاصية تستوجب أن يتقرب إليهم بالطاعات من دون الله سبحانه وتعالى . فيجب على المسلمين أن يحذروا من هذه الظاهرة الخطيرة ، وأن تكون المساجد خالية من القبور ، مؤسسة على التوحيد والعقيدة الصحيحة . قال الله تعالى : ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [سورة الجن، الآية:١٨]. فيجب أن تكون المساجد لله سبحانه تعالى خالية من مظاهر الشرك ، تؤدى فيها عبادة الله وحده لا شريك له . هذا هو واجب المسلمين . والله الموفق.

○ فتاوى العقيدة ، ابن عثيمين ، ص٢٦ – ٢٧ ○

٣٦

فتاوى نسائية

-١-

ظاهرة السائقين والخدم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا وإمامنا وسيدنا وقدوتنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، أما بعد :

فقد شكا إلي الكثير من الناس ظاهرة كثرة السائقين والخدم، وأن البعض يستخدمهم من غير ضرورة ملحة أو حاجة ماسة، والبعض منهم على غير دين الإسلام، ويحصل منهم فساد كبير على عقيدة المسلمين وأخلاقهم وأمنهم، إلا من شاء الله منهم. ورغب إلي البعض أن أكتب في هذا الشأن نصيحة للمسلمين تتضمن تحذيرهم من التمادي والتساهل في هذا الأمر، فأقول مستعيناً بالله :

لا شك أن كثرة الخدم والسائقين والعمال بين المسلمين وفي بيوتهم وبين أسرهم وأولادهم له نتائج خطيرة وعواقب وخيمة لا تخفى على عاقل، وأنا لا أحصي من يتذمر ويتضجر منهم، وما يحصل من بعضهم من المخالفات لقيم هذه البلاد وأخلاقها، وما تمادى الناس وتساهلوا في جلبهم وتمكينهم من بعض الأعمال، وأخطرها الخلوة بالنساء، والسفر بهن إلى مكان بعيد أو قريب، ودخولهم البيوت، واختلاطهم بالنساء. هذا بالنسبة إلى السائقين والخدم، أما الخادمات فلا يقل خطرهن عن أولئك بسبب اختلاطهن بالرجال، وعدم التزامهن بالحجاب والتستر، وخلوتهن بالرجال داخل البيوت، وربما تكون شابة وجميلة، وقد تكون غير عفيفة لما اعتادته في بلادها من الحرية المطلقة، والسفور، ودخول أماكن العهر والدعارة، وما ألفته من

عشق الصور ، ومشاهدة الأفلام الخليعة . يضاف إلى ذلك ما يتصف به بعضهن من الأفكار المنحرفة ، والمذاهب الضالة ، والأزياء المخالفة لتعاليم الإسلام . ومن المعلوم أن هذه الجزيرة لا يجوز أن يقيم بها غير المسلمين ؛ لأن الرسول ﷺ أوصى بإخراج الكفار من الجزيرة ، فلا يدخلوها إلا لحاجة عارضة، فلا يجوز استقدامهم ، ولا السماح لهم بذلك . فالحاصل أن الجزيرة العربية لا يجوز أن يقر فيها دينان، لأنها معقل الإسلام ومنبعه ، ومهبط الوحي ، فلا يجوز أن يقر فيها المشركون ، إلا بصفة مؤقتة لحاجة يراها ولي الأمر ، كالبُرُدِ وهم الرسل الذين يقدمون من دول كافرة لمهمات ، وكباعة الميرة ونحوها مما يجلب إلى بلاد المسلمين مما يحتاجون إليه ، ويقيم أياماً لذلك ثم يرجع إلى بلاده حسب التعليمات التي يضعها ولي الأمر.

فوجود غير المسلمين فيه خطر عظيم على المسلمين في عقائدهم ، وأخلاقهم ، ومحارمهم . وقد يفضي الأمر إلى موالاة الكفار ، ومحبتهم ، والتزيي بزيهم ، ومن اضطر إلى خادم أو سائق أو خادمة فالواجب أن يتحرى الأفضل فالأفضل من المسلمين لا من الكفار ، وأن يجتهد في اختيار من كان أقرب إلى الخير وأبعد عن مظاهر الفسق والفساد . ولأن بعض المسلمين يدَّعي الإسلام وهو غير ملتزم بأحكامه فيحصل به ضرر عظيم ، وفساد كبير، فنسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين ، ويحفظ عليهم دينهم وأخلاقهم، وأن يغنيهم بما أحل لهم عن ما حرم عليهم ، وأن يوفق ولاة الأمر لكل ما فيه صلاح العباد والبلاد ، والقضاء على أسباب الشر والفساد، إنه جواد كريم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه. (١)

الرئيس العام
إدارات البحوث العلمية والإفتاء
والدعوة والإرشاد

(١) مجلة الدعوة ، العدد ١٠٣٧ ، ١٤٠٨/٨/٢٤هـ .

- ٢ -

○ حكم مقابلة المرأة للسائق والخادم ○

السؤال : ما حكم مقابلة الخدم والسائقين ؟ وهل يعتبرون في حكم الأجانب ؛ علماً بأن والدتي تطلب مني الخروج أمام الخدم ، وأن أضع على رأسي " إيشارب " فهل يجوز هذا في ديننا الحنيف الذي أمرنا بعدم معصية أوامر الله عزّ وجلّ ؟ .

الجواب : السائق والخادم حكمهما حكم بقية الرجال : يجب التحجب عنهما إذا كانا ليسا من المحارم ، ولا يجوز السفور لهما ، ولا الخلوة بكل واحد منهما ؛ لقول النبي ﷺ ((لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ)) [1] ولعموم الأدلة في وجوب الحجاب ، وتحريم التبرج والسفور لغير المحارم ولا تجوز طاعة الوالدة ولا غيرها في شيء من معاصي الله.

○ كتاب "الدعوة" ص ٩٩ ، ابن باز ○

- ٣ -

○ حكم ركوب المرأة وحدها مع سائق أجنبي ○

السؤال : ما حكم ركوب المرأة مع سائق أجنبي عنها وحدها ليوصلها في داخل المدينة ؟ وما الحكم إذا ركبت المرأة ومجموعة من النساء مع السائق وحدهن ؟ .

---

(١) الترمذي في الفتن (٢١٦٥) . وأحمد (١١٥) من حديث عمر .

الجواب: لا يجوز ركوب المرأة مع سائق ليس محرماً لها وليس معهما غيرهما؛ لأن هذا في حكم الخلوة، وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((**لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ**)). (١)

وقال ﷺ ((**لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ**)) (٢) أما إن كان معهما رجل آخر أو أكثر، أو امرأة أخرى أو أكثر، فلا حرج في ذلك إذا لم يكن هناك ريبة؛ لأن الخلوة تزول بوجود الثالث أو أكثر. وهذا في غير السفر أما في السفر فليس للمرأة أن تسافر إلا مع ذي محرم؛ لقول النبي ﷺ: ((**لا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ إِلا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ**)) (٣) متفق على صحته. ولا فرق بين كون السفر من طريق الأرض أو الجو أو البحر، والله ولي التوفيق.

○ الشيخ ابن باز، مجلة البلاغ، العدد (١٠٢٦) ١٧ جمادى الآخرة /١٤١٠هـ ○

- ٤ -

○ حكم ركوب المرأة مع سائق أجنبي ○

أقول وأنا كاتبه محمد بن صالح العثيمين: إنه لا يجوز للرجل أن ينفرد بالمرأة الواحدة بالسيارة إلا أن يكون محرماً لها لأن النبي ﷺ قال: ((**لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلا وَمَعَهَا**

(١) مسلم في الحج (١٣٤١).
(٢) الترمذي في الفتن (٢١٦٥)، وأحمد (١١٥).
(٣) البخاري في الجهاد (١٨٦٢). ومسلم في الحج (١٣٤١).

ذُو مَحْرَمٍ)) [1] أما إذا كان معه امرأتان فأكثر فلا بأس لأنه لا خلوة حينئذ، بشرط أن يكون مأموناً، وأن يكون بغير سفر. والله الموفق.

○ فتوى للشيخ محمد بن صالح العثيمين وعليها توقيعه ○

- ٥ -

○ أهمية الغطاء في وجه المرأة ○

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى الأخ المكرم وفقه الله لكل خير آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد ، كتابكم المؤرخ بدون، وَصَلَ، وصلكم الله بهداه، وهذا نصه: أرجو من فضيلتكم إجابتي عن أهمية الغطاء على وجه المرأة، وهل هو واجب أوجبه الدين الإسلامي ؟ وإذا كان كذلك فما هو الدليل على ذلك؟ إنني أسمع الكثير وأعتقد أن الغطاء عم استعماله في الجزيرة على عهد الأتراك، ومنذ ذلك الوقت سار التشديد على استعماله حتى أصبح يراه الجميع أنه فرض على كل امرأة، كما قرأت أنه في عهد النبي ﷺ وعهد الصحابة الراشدين كانت المرأة تشارك الرجل في الكثير من الأعمال، كما تساعده في أيام الحروب، فهل هذه الأشياء حقيقة أم أن فهمي غلط لا أساس له ؟ إنني أنتظر الإجابة من فضيلتك لفهم الحقيقة وحذف ما هو مشوَّه. انتهى.

---

(١) مسلم في الحج (١٣٤١).

الجواب : الحجاب كان أول الإسلام غير مفروض على المرأة ، وكانت تبدي وجهها وكفيها عند الرجال ، ثم شرع الله سبحانه الحجاب للمرأة ، وأوجب ذلك عليها صيانة لها وحماية لها من نظر الرجال الأجانب إليها ، وحسماً لمادة الفتنة بها ، وذلك بعد نزول آية الحجاب ، وهي قوله تعالى في الآية من سورة الأحزاب : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْئَلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ [سورة الأحزاب ، الآية : ٥٣] ، والآية المذكورة وإن كانت نزلت في زوجات النبي ﷺ فالمراد منها هن وغيرهن من النساء لعموم العلة المذكورة والمعنى في ذلك . وقال سبحانه وتعالى في السورة نفسها : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [سورة الأحزاب ، الآية : ٣٣] ، فإن هذه الآية تعمهن وغيرهن بالإجماع ، ومثل قوله عزّ وجلّ في سورة الأحزاب أيضاً : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [سورة الأحزاب ، الآية : ٥٩] وأنزل الله في ذلك أيضاً آيتين أخريين في سورة النور وهما قوله تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ ﴾ [سورة النور ، الآيتان : ٣٠ ، ٣١] والبعولة هم الأزواج ، والزينة هي المحاسن والمفاتن ، والوجه أعظمها. وقوله سبحانه :

﴿ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ [سورة النور :الآية ٣١] المراد به الملابس في أصح قولي العلماء كما قاله الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه بقوله تعالى: ﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [سورة النور، الآية:٦٠]. ووجه الدلالة من هذه الآية على وجوب تحجب النساء وهو ستر الوجه وجميع البدن عن الرجال غير المحارم: أن الله سبحانه رفع الجناح عن القواعد اللاتي لا يرجون نكاحاً، وهن العجائز ، إذا كن غير متبرجات بزينة ؛ فعلم بذلك أن الشابات يجب عليهن الحجاب ، وعليهن جناح في تركه ، وهكذا العجائز المتبرجات بالزينة عليهم أن يتحجبن لأنهن فتنة، ثم إنه سبحانه أخبر في آخر الآية أن استعفاف القواعد غير المتبرجات خير لهن ، وما ذاك إلا لكونه أبعد لهن من الفتنة ، وقد ثبت عن عائشة وأختها أسماء رضي الله عنهما ما يدل على وجوب ستر المرأة وجهها عن غير المحارم ، ولو كانت في حال الإحرام ، كما ثبت عن عائشة رضي الله عنها في الصحيحين ما يدل على أن كشف الوجه للمرأة كان في أول الإسلام ثم نسخ بآية الحجاب . وبذلك تعلم أن حجاب المرأة أمر قديم من عهد النبي ﷺ قد فرضه الله سبحانه وتعالى ، وليس من عمل الأتراك

أما مشاركة النساء للرجال في كثير من الأعمال على عهد النبي ﷺ - كعلاج الجرحى وسقيهم في حال الجهاد ونحو ذلك - فهو صحيح مع التحجب والعفة والبعد عن أسباب الريبة كما قالت أم سليم رضي الله عنها: كنا نغزو مع النبي ﷺ فنسقي الجرحى ، ونحمل الماء ، ونداوي المرضى ، هكذا كان عملهن لا عمل نساء اليوم في كثير من الأقطار التي يدعي أهلها الإسلام ، التي اختلطن بالرجال في مجالات الأعمال وهن متبرجات متبذلات، فآل الأمر إلى تفشي الرذيلة ، وتفكك الأسر ، وفساد

المجتمع ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ونسأل الله أن يهدي الجميع إلى صراطه المستقيم ، وأن يوفقنا وإياك وسائر إخواننا للعلم النافع والعمل به ، إنه خير مسئول.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

○ مجموع الفتاوى، ج٣ ص ٣٥٤، ابن باز ○

- ٦ -

○ حكم الحجاب ○

السؤال : بحمد الله تعالى اقتنعت بشرعية الحجاب الساتر لكل البدن وقد التزمت بلبس ذلك الحجاب منذ سنوات وللآن ، وقد قرأت الكثير من الكتب في الحجاب ، وبخاصة في كتب التفسير المختلفة ، وهي تتعرض لموضوع الحجاب في أثناء تفسير بعض السور مثل سورة النور والأحزاب ، ولكنني لا أدري كيف أوفق بين لبس المسلمات في عهد المصطفى ﷺ وخلفائه الراشدين وخلفاء بني أمية وأهمية الحجاب الذي أكاد أراه فرضاً على جميع النساء ؟.

الجواب : يجب أن نعلم أن عصر النبي ﷺ ينقسم إلى قسمين:

أحدهما: ما كان قبل الحجاب ، والنساء فيه كاشفات الوجوه ، ولا يجب عليهن التستر.

والثاني: ما كان بعد الحجاب، وهو بعد السنة السادسة، فهذا التزم فيه النساء رضي الله عنهن بالحجاب، وصرن كما أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يقول لبناته ونساء المؤمنين وأزواجه: يدنين عليهن من جلابيبهن، فصرن رضي الله عنهن يلبسن أكسية سوداء، ولا يبدين إلا عيناً واحدة ينظرن بها الطريق، وما زال الناس والحمد لله في بلادنا هذه على الطريق. طريق: الكتاب والسنة، وأسأل الله تعالى أن يبقي على نسائنا ما منَّ به عليهن من هذا الحجاب الساتر الذي هو مقتضى كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، والنظر الصحيح المطرد.

○ فتوى للشيخ / محمد صالح العثيمين وعليها توقيعه ○

- ٧ -

○ التبرج في الخارج ○

السؤال : في أوقات سفرنا إلى خارج المملكة هل يجوز أن أكشف وجهي وأرمي الحجاب لأننا بعدنا عن بلدنا ولا أحد يعرفنا ؟ لأن والدتي تعمل المستحيل وتحرض والدي على أن يجبرني على كشف وجهي ؛ لأنهم يعتبروني عندما أغطي وجهي أنني ألفت النظر إليهم. راجية منك يا والدي الشيخ أن تجيب عن أسئلتي في مجلة الدعوة حتى أتمكن من إطلاعهم عليها؟ وفقكم الله ورعاكم لما فيه خير هذا الدين القويم.

الجواب : لا يجوز لك ولا لغيرك من النساء السفور في بلاد الكفار ، كما لا يجوز ذلك في بلاد المسلمين ، بل يجب الحجاب عن الرجال الأجانب سواء كانوا مسلمين أو كفاراً بل وجوبه عن الكفار أشد لأنه لا إيمان لهم يحجزهم عن ما حرم الله ، ولا يجوز لك ولا لغيرك طاعة الوالدين ولا غيرهما في فعل ما حرم الله ورسوله ، والله سبحانه يقول في كتابه المبين في سورة الأحزاب : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ [سورة الأحزاب ، الآية: ٥٣] فبين سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة أن تحجب النساء عن الرجال غير المحارم أطهر لقلوب الجميع . وقال سبحانه في سورة النور : ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [سورة النور،الآية:٣١] إلى أن قال سبحانه: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ ﴾ [سورة النور،الآية:٣١]

○ مجلة الدعوة، العدد / ٨٧٠، ابن باز ○

- ٨ -

○ النظر إلى النساء في وسائل الإعلام المتنوعة ○

السؤال : ما حكم النظر من قبل الرجال في وجوه وأجسام النساء الممثلات أو المغنيات المعروضة على شاشات التلفزيون أو السينما أو الفيديو أو الصورة على الورق ؟

الجواب : يحرم النظر لما يسبب ذلك من الفتنة بها ، والآية الكريمة في سورة النور وهي قوله تعالى :﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾[سورة النور،الآية: ٣٠] تعم النساء المصورات وغيرهن؛سواء كن في الأوراق أو شاشة التلفاز أو في غير ذلك

○ مجلة الدعوة ، العدد / ٩٢٣، ابن باز ○

- ٩ -

○ مصافحة المرأة الأجنبية ○

السؤال : **ما حكم مصافحة المرأة الأجنبية ؟ وإذا كانت تضع على يدها حاجزاً من ثوب ونحوه.. فما الحكم ؟ وهل يختلف إذا كان المصافح شاباً أو شيخاً أو كانت امرأة عجوزاً؟**

الجواب : لا تجوز مصافحة النساء غير المحارم مطلقاً؛ سواء كن شابات أم عجائز ، وسواء كان المصافح شاباً أم شيخاً كبيراً لما في ذلك من خطر الفتنة لكل منهما. وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((**إِنِّي لا أُصَافِحُ النِّسَاءَ**))(١).. وقالت عائشة رضي الله عنها: ((**مَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ غَيْرَ أَنَّهُ يُبَايِعُهُنَّ بِالْكَلَامِ**))(٢)

---

(١) النسائي في البيعة (٤١٨١)، وابن ماجه في الجهاد (٢٨٧٤). وأحمد (٢٦٤٦٦).

(٢) البخاري في الطلاق (٥٢٨٨) ومسلم في الإمارة (١٨٦٦).

ولا فرق بين كونها تصافحه بحائل أو بغير حائل لعموم الأدلة ولسد الذرائع المفضية إلى الفتنة.

○ مجلة الدعوة، العدد / ٨٨٥، ابن باز ○

- ١٠ -

○ خروج الزوجة للعمل ○

السؤال : ما الحكم إذا خرجت الزوجة للعمل في مجال لا اختلاط فيه واستخدمت مربية مسلمة للإشراف على أولادها أثناء غيابها بعد موافقة زوجها؟.

الجواب : لا حرج في ذلك إذا كان على ما ذكرت من الشروط، على ألا يترتب على ذلك خلوة زوجها بمن في البيت حتى لا تقع الفتنة، فإذا لم يكن في البيت من يزيل هذه الخلوة وجب على المرأة البقاء في بيتها ولا حاجة لخروجها حيث إن زوجها مكلف بالإنفاق عليها.

○ فتاوى إسلامية ج٣ ص٣٨٦ الشيخ ابن باز ○

- ١١ -

عمل المرأة المسلمة

السؤال : هل يجوز عمل المرأة في المكاتب إذا كان هذا العمل في مكتب الشؤون الدينية والأوقاف؟

الجواب : عمل المرأة في المكاتب لايخلو من حالتين :

الحالة الأولى : أن تكون مكاتب خاصة للنساء مثل أن يكون للنساء مكتب في توجيه مدارس البنات أو ما أشبه ذلك ولا يحضره إلا النساء فإن عملها في هذا المكتب لا بأس به.

الحالة الثانية : إذا كان المكتب يختلط فيه الرجال والنساء فإنه لا يجوز للمرأة أن تعمل عملاً يكون الرجل شريكاً لها فيه، وهما في مكان واحد؛ وذلك لما يحصل من الفتنة باختلاط النساء بالرجال.

وقد حذر النبي ﷺ، أمته من فتنة النساء وأخبر أنه ما ترك بعده فتنة أضر على الرجال منها، حتى في أماكن العبادة رغب النبي ﷺ، في بعد المرأة عن الرجل كما في قوله ﷺ، ((خَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا))[1] لأن أولها قريب من الرجال فكان شرها، وآخرها بعيد عن الرجال فكان خيرها، وهذا دليل واضح على أن للشارع نظراً في بعد المرأة عن الاختلاط بالرجل، ومن تدبر أحوال الأمم تبين له أن في

---

(١) مسلم في الصلاة (٤٤٠).

اختلاط النساء بالرجال فتنة عظيمة لا يزالون يئنون منها ولكن لا يمكنهم الخلاص الآن، فقد اتسع الخرق على الراقع.

○ نور على الدرب: الشيخ محمد العثيمين، ص ٨٢، ٨٣ ○

- ١٢ -

○ الاختلاط في المصانع ○

السؤال : **ما حكم معاملة النساء كالرجال في المصانع أو في المكاتب غير الإسلامية ؟ وما حكم النفس فيها التي تعرضت بالهلاك لمرض خطير يؤدي علاجه إلى تجريد المسلمة في هذه الحالة المذكورة ولو في دول إسلامية حيث الأطباء فيها كلهم رجال ؟.**

الجواب : أما في حكم اختلاط النساء بالرجال في المصانع والمكاتب وهم كفار في بلاد كافرة فهو غير جائز، ولكن عندهم ما هو أبلغ منه وهو الكفر بالله جل وعلا ولا يستغرب أن يقع بينهم مثل هذا المنكر، وأما اختلاط النساء بالرجال في البلاد الإسلامية وهم مسلمون فحرام، وواجب على مسؤولي الجهة التي يوجد فيها هذا الاختلاط أن يعملوا على فصل النساء على حدة والرجال على حدة، لما في الاختلاط من المفاسد الأخلاقية التي لا تخفى على من له أدنى بصيرة. وأما تجريد الرجل للمرأة المسلمة من أجل علاجها فإذا دعت الضرورة إلى العلاج، ولم يوجد من يعالجها سوى

رجل فيجوز ذلك، ولكن يكون بحضرة زوجها إن أمكن، وإلا فبوجود نساء من محارمها، ولا يجرد منها إلا ما تدعو الضرورة لكشفه من جسمها، والأصل في جواز ذلك أدلة يسر الشريعة ورفع الحرج عن الأمة عند الضرورة كقوله تعالى: ﴿ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ ﴾ [سورة المائدة، الآية : ٦] وقوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [سورة الحج، الآية: ٧٨] .

○ فتاوى هيئة كبار العلماء – ج٢ صفحة ٦١٣ الشيخ ابن باز ○

- ١٣ -

○ حكم الاختلاط في الجامعات ○

السؤال : **هل يجوز للرجل أن يدرس في جامعة وقاعة يختلط فيها الرجال والنساء علماً بأن الطالب له دور في الدعوة إلى الله ؟**

الجواب : الذي أرى أنه لا يجوز للإنسان رجلاً كان أو امرأة أن يدرس في جامعات مختلطة، حتى وإن لم يجد إلا هذه الجامعات، وذلك لما فيه من الخطر العظيم على عفته ونزاهته وأخلاقه، فإن الإنسان مهما كان من النزاهة والأخلاق والبراءة إذا كان إلى جنبه في الكرسي الذي هو فيه امرأة، ولا سيما إذا كانت جميلة ومتبرجة، لا يكاد يسلم من الفتنة والشر، وكل ما أدى إلى الفتنة والشر فهو حرام، ولا يجوز.

فنسأل الله سبحانه وتعالى لإخواننا المسلمين أن يعصمهم من مثل هذه الأمور التي لا تعود إلى شبابهم إلا بالشر والفتنة والفساد.

○ دروس وفتاوى في الحرم المكي – ص ٣١٥ الشيخ ابن عثيمين ○

- ١٤ -

○ حكم تعطر المرأة وتزينها وخروجها من بيتها ○

السؤال : ما حكم تعطر المرأة وتزينها وخروجها من بيتها إلى مدرستها مباشرة، هل لها أن تفعل هذا الفعل؟ وما هي الزينة التي تحرم على المرأة المسلمة عند النساء، يعني ما هي الزينة التي لا يجوز إبداؤها للنساء؟

الجواب : خروج المرأة متطيبة إلى السوق محرم لقول النبي ﷺ: ((**الْمَرْأَةُ إِذَا اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ بِالْمَجْلِسِ فَهِيَ كَذَا وَكَذَا**)) **يَعْنِي زَانِيَةً** .(١)

ولما في ذلك من الفتنة، أما إذا كانت المرأة ستركب في السيارة ولا يظهر ريحها إلا لمن يحل له أن تظهر الريح عنده، وستنزل فوراً بدون أن يكون هناك رجال حول المدرسة، فهذا لا بأس به؛ لأنه ليس في هذا محذور، فهي في سيارتها كأنها في بيتها، ولهذا لا يحل للإنسان أن يمكن امرأته أو من له ولاية عليها أن تركب وحدها

(١) رواه الترمذي في الأدب (٢٧٨٦) وقال حسن صحيح، وأبو داود بنحوه في الترجل (٤١٧٤، ٤١٧٥).

مع السائق ؛ لأن هذه خلوة ، أما إذا كانت ستمر إلى جانب الرجال فإنه لا يحل لها أن تتطيب . وبهذه المناسبة أود أن أذكر النساء بأن بعضهن في أيام رمضان تأتي بالطيب معها وتعطيه النساء، فتخرج النساء من المسجد وهن متطيبات بالبخور ، وقد قال النبي ﷺ : ((أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَصَابَتْ بَخُوراً فَلا تَشْهَدْ مَعَنَا الْعِشَاءَ الآخِرَةَ)) (١) ولكن لا بأس أن تأتي بالبخور لتطييب المسجد. أما بالنسبة للزينة التي تظهرها للنساء فإن كل ما اعتيد بين النساء من الزينة المباحة فهي حلال ، وأما التي لاتحل ، كما لو كان الثوب خفيفاً جداً يصف البشرة ، أو كان ضيقاً جداً يبين مفاتن المرأة ، فإن ذلك لا يجوز؛ لدخوله في قول النبي ﷺ : ((صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا ... وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ ، مُمِيلاتٌ مَائِلاتٌ ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلا يَجِدْنَ رِيحَهَا)). (٢)

○ من الأحكام الفقهية في الفتاوى النسائية / ص ٥٣ ، ٥٤ الشيخ ابن عثيمين ○

- ١٥ -

○ تطيب المرأة عند الخروج ○

السؤال : هل يجوز للمرأة إذا أرادت أن تذهب إلى المدرسة أو للمستشفى أو لزيارة الأقارب والجيران أن تتطيب وتخرج ؟

---

(١) مسلم في الصلاة (٤٤٤) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه في اللباس (٢١٢٨) .

الجواب : يجوز لها الطيب إذا كان خروجها إلى مجمع نسائي ولا تمر في الطريق على الرجال، أما خروجها بالطيب إلى الأسواق التي فيها الرجال فلا يجوز لقول النبي ﷺ : ((**أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَصَابَتْ بَخُوراً فَلا تَشْهَدْ مَعَنَا الْعِشَاءَ الآخِرَةَ**)) (١) ولأحاديث أخرى وردت في ذلك . ولأن خروجها بالطيب في طريق الرجال ومجامع الرجال كالمساجد من أسباب الفتنة بها ، كما يجب عليها التستر والحذر من التبرج لقوله جل وعلا : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴾ [سورة الأحزاب ، الآية : ٣٣] ومن التبرج إظهار المفاتن والمحاسن كالوجه والرأس وغيرهما.

○ مجلة الدعوة ١٨/٤/١٤١٠هـ الشيخ ابن باز ○

- ١٦ -

○ المجلات الخليعة ○

السؤال : **يسأل القارىء خالد عاشور من جدة قائلاً : ما حكم إصدار مجلات تظهر فيها النساء سافرات وبطريقة مغرية. وتهتم بأخبار الممثلين والممثلات ؟ وما حكم من يعمل في هذه المجلات ومن يساعد على توزيعها ومن يشتريها ؟**

الجواب : لا يجوز إصدار المجلات التي تشتمل على نشر الصور النسائية أو الدعاية إلى الزنا والفواحش أو اللواط أو شرب المسكرات أو نحو ذلك مما يدعو إلى الباطل ويعين

(١) مسلم في الصلاة (٤٤٤).

عليه ، ولا يجوز العمل في مثل هذه المجلات لا بالكتابة ولا بالترويج ، لما في ذلك من التعاون على الإثم والعدوان ، ونشر الفساد في الأرض، والدعوة إلى إفساد المجتمع ، ونشر الرذائل وقد قال الله عزّ وجلّ في كتابه المبين: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [سورة المائدة،الآية : ٢].

وقال النبي ﷺ : ((مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا ، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا)). (١)

وقال ﷺ أيضاً: ((صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلاتٌ مَائِلاتٌ رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلا يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا)). (٢)

والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة . نسأل الله أن يوفق المسلمين لما فيه صلاحهم ونجاتهم ، وأن يهدي القائمين على وسائل الإعلام وعلى شؤون الصحافة لكل ما فيه سلامة المجتمع ونجاته ، وأن يعيذهم من شرور أنفسهم ومن مكائد الشيطان ، إنه جواد كريم.

○ مجلة الدعوة : العدد ١٠٣٢ ، ابن باز ○

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في العلم (٢٦٧٤).
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه أيضاً في اللباس (٢١٢٨).

- ١٧ -

الأزياء

السؤال : ما حكم شراء مجلات عرض الأزياء (البردة) للاستفادة منها في بعض موديلات ملابس النساء الجديدة والمتنوعة ؟ وما حكم اقتنائها بعد الاستفادة منها وهي مليئة بصور النساء.

الجواب : لا شك أن شراء المجلات التي ليس بها إلا صور محرم؛ لأن اقتناء الصور حرام لقول الرسول ﷺ: ((لا تَدْخُلُ الْمَلائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ)) [١] ولأنه لما شاهد الصورة في النمرقة عند عائشة وقف ولم يدخل، وعرفت الكراهية في وجهه. وهذه المجلات التي تعرض الأزياء يجب أن ينظر فيها فما كل زي يكون حلالاً، قد يكون هذا الزي متضمناً لظهور العورة إما لضيقه أو لغير ذلك، وقد يكون هذا الزي من ملابس الكفار التي يختصون بها، والتشبه بالكفار محرم لقول الرسول ﷺ: ((مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ)) [٢] فالذي أنصح به إخواننا المسلمين عامة ونساء المسلمين خاصة أن يتجنبن هذه الأزياء؛ لأن منها ما يكون تشبهاً بغير المسلمين، ومنها ما يكون مشتملاً على ظهور العورة، ثم إن تطلع النساء إلى كل زي جديد يستلزم في الغالب أن تنتقل عاداتنا التي منبعها ديننا إلى عادات أخرى متلقاة من غير المسلمين.

أسئلة مهمة أجاب عليها ابن عثيمين ص ٢٤

(١) البخاري في بدء الخلق (٣٢٢٦). ومسلم في اللباس (٢١٠٦).
(٢) أبو داود (٤٠٣١)، وأحمد (٥٠٩٣، ٥٠٩٤، ٥٦٣٤).

- ١٨ -

تقديم المال عند الولادة

السؤال : ما رأي الشرع فيما تفعله بعض النساء اليوم حيث إنها إذا رزقت إحدى صديقاتها بمولود تقوم بإعطائها بما يسمى بالحفالة، وهو عبارة عن مبلغ كبير من المال قد يثقل كاهل الزوج ويسبب بعض المشاكل. هل له أصل في الشرع؟.

الجواب : الهدية للمولود عند ولادته لا بأس بها في الأصل؛ لأن الأصل في الهدية وفي جميع المعاملات الحل والصحة إلا ما قام الدليل على تحريمه.

فإذا جرت العادة بأن الناس إذا ولد لهم الولد أهدى إليه أقاربه شيئاً من المال فلا بأس أن يفعل ذلك الإنسان، تبعاً للعادة والعرف لا تعبداً لله عزّ وجلّ لأنني لا أعلم شيئاً من السنة الآن في استحباب ذلك لكنها عادة معروفة عند الناس اليوم ومألوفة، إلا أن هذه العادة إذا تضمنت ضرراً على أحد فإن الضرر لا ينبغي سلوكه.

فلو كانت هذه العادة كما ذكر السائل تثقل كاهل الزوج بحيث تلح الزوجة على زوجها أن يعطيها هذا المال الذي يثقل كاهله لتهديه إلى من ولد له الولد، فإن ذلك ينهى عنه، لما فيه من أذية الزوج وإحراجه. أما ما جرت به العادة من التهادي بالشيء اليسير الذي يوجد المودة والمحبة فلا بأس به.

نور على الدرب - الشيخ ابن عثيمين: ص ٣٤، ٣٥

- ١٩ -

○ تقبيل الرجل لابنته ○

السؤال : هل يجوز للرجل أن يقبل ابنته إذا كبرت وتجاوزت سن البلوغ سواء كانت متزوجة أو غير متزوجة، وسواء كان التقبيل في خدها أو فمها أو نحوه، وإذا قبلته هي في تلك الأماكن فما الحكم ؟

الجواب : لا حرج في تقبيل الرجل لابنته الكبيرة والصغيرة بدون شهوة على أن يكون ذلك في خدها إذا كانت كبيرة لما ثبت عن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - أنه قبل ابنته عائشة - رضي الله عنها - في خدها .

ولأن التقبيل على الفم قد يفضي إلى تحريك الشهوة الجنسية فتركه أولى وأحوط، وهكذا البنت لها أن تقبل أباها على أنفه أو رأسه من دون شهوة، أما مع الشهوة فيحرم ذلك على الجميع حسماً لمادة الفتنة وسداً لذرائع الفاحشة. والله ولي التوفيق.

○ كتاب الدعوة - الفتاوى - الشيخ ابن باز، ص ١٨٨ - ١٨٩ ○

- ٢٠ -

○ تقبيل المحارم ○

السؤال : ما حكم تقبيل المحارم ؟

الجواب : تقبيل المحارم إذا كان لشهوة - وهو بعيد - أو خاف الإنسان ثوران الشهوة - وهو أيضاً بعيد - لكن قد يقع - أحياناً فيما لو كانت المحارم محارم بالرضاع أو بالمصاهرة ، أما المحارم بالقرابة فلا أظن أن هذا يقع ، لكن المحارم بالمصاهرة أو بالرضاع ربما يقع ، فإذا كان الإنسان يخاف على نفسه من ثوران الشهوة فهو حرام بلاشك ، وإذا كان لا يخاف فإن تقبيل الرأس والجبهة لا بأس به ، وأما التقبيل على الخد أو الشفتين فإنه ينبغي تجنبه إلا بالنسبة للوالد مع ابنته مثلاً، أو للأم مع ابنها، فإن هذا أمره أسهل ، لأنه ثبت أن أبا بكر - رضي الله عنه - دخل على عائشة - رضي الله عنها - وهي مريضة فقبلها على خدها وقال : كيف أنت يا بنية ؟.

○ دروس وفتاوى الحرم المكي – ص ٢٨٤ الشيخ ابن عثيمين ○

- ٢١ -

○ منع الأهل من الحجاب الشرعي ○

السؤال : **رجل متزوج وله أبناء ، زوجته تريد أن ترتدي الزي الشرعي وهو يعارض ذلك ، فبماذا تنصحونه بارك الله فيكم ؟**

الجواب : إننا ننصحه أن يتقي الله - عزّ وجلّ - في أهله ، وأن يحمد الله - عزّ وجلّ - الذي يسر له مثل هذه الزوجة التي تريد أن تنفذ ما أمر الله به من اللباس الشرعي الكفيل بسلامتها من الفتن ، وإذا كان الله عزّ وجلّ قد أمر عباده المؤمنين أن يقوا أنفسهم وأهليهم النار في قوله : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا

وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَـٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [سورة التحريم الآية : ٦] .

وإذا كان النبي ﷺ، قد حمّل الرجل المسؤولية في أهله فقال : ((وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)). (١)

فكيف يليق بهذا الرجل أن يحاول إجبار زوجته على أن تدع الزي الشرعي في اللباس إلى زي محرم، يكون سبباً للفتنة بها ومنها؟! فليتق الله تعالى في نفسه، وليتق الله في أهله، وليحمد الله على نعمته، أن يسر له مثل هذه المرأة الصالحة.

وأما بالنسبة لزوجته فإنه لا يحل لها أن تطيعه في معصية الله أبداً؛ لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

○ نور على الدرب: الشيخ محمد العثيمين، ص٨٠ ○

- ٢٢ -

○ ذهاب المرأة للطبيب ○

السؤال : تضطر المرأة إلى الذهاب للطبيب للفحص عليها مما يستلزم إظهار شيء من جسدها، فما حكم الشرع في ذلك؟

(١) البخاري في الاستقراض (٢٤٠٩)، ومسلم في الإمارة (١٨٢٩).

الجواب : إن ذهاب المرأة إلى الطبيب عند عدم وجود الطبيبة لا بأس به، وقد ذكر أهل العلم أنه لا بأس به. ويجوز أن تكشف للطبيب كل ما يحتاج النظر إليه، إلا أنه لابد وأن يكون معها محرم، وبدون خلوة من الطبيب بها؛ لأن الخلوة محرمة، وهذا من باب الحاجة، وقد ذكر أهل العلم - رحمهم الله - أنه إنما أبيح مثل هذا لأنه محرم تحريم الوسائل، وما كان تحريمه تحريم الوسائل فإنه يجوز عند الحاجة إليه.

○ فتاوى الشيخ ابن عثيمين ج٢ - ص٨٥٦ ○

- ٢٣ -

○ انفراد الطبيب بالممرضة ○

السؤال : **أنا طبيب في غرفة الكشف ترافقني ممرضة في نفس الغرفة وحتى يحضر مريض يحصل بيننا حديث في أمور شتى فما هو رأي الشرع في هذا؟**

الجواب : حكم هذه المسألة حكم التي قبلها، فلا يجوز لك الخلوة بالمرأة، ولا يجوز أن يخلو ممرض أو طبيب بممرضة أو طبيبة؛ لا في غرفة الكشف ولا في غيرها للحديث السابق، ولما يفضي إليه ذلك من الفتنة إلا من رحم الله. ويجب أن يكون الكشف على الرجال للرجال وحدهم، وعلى النساء للنساء وحدهن.

○ فتاوى عاجلة لمنسوبي الصحة ص٢٦ الشيخ ابن باز ○

- ٢٤ -

○ حكم ذهاب المرأة إلى طبيب يعالجها مع وجود طبيبة في نفس الاختصاص ○

السؤال : ما حكم ذهاب المرأة إلى طبيب يعالجها مع وجود طبيبة في نفس الاختصاص ؟.

الجواب : إذا كان الاختصاص واحداً والحذق متساوياً بين الرجل والمرأة فإن المرأة لا تذهب إلى الرجل لأنه لا داعي لذلك ولا حاجة ، أما إذا كان الرجل أحذق من المرأة أو كان اختصاصه أعمق فلا حرج عليها أن تذهب إليه ، وإن كان هناك امرأة ؛ لأن هذه حاجة والحاجة تبيح مثل هذا .

○ من فتوى للشيخ ابن عثيمين عليها توقيعه ○

- ٢٥ -

○ سفر المرأة بالطائرة بدون محرم ○

السؤال : هل يجوز للمرأة أن تسافر بالطائرة مع وجود الأمن بدون محرم؟.

الجواب : قال النبي ﷺ : ((**لا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ إِلا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ**))[1] قال ذلك وهو يخطب على المنبر في أيام الحج ، فقام رجل فقال : يا رسول الله إن امرأتي خرجت حاجّة ، وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا . فقال النبي ﷺ : ((**انْطَلِقْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ**))[2] فأمره النبي ﷺ ، أن يدع الغزو ويحج مع امرأته، ولم يقل النبي ﷺ له : هل امرأتك آمنة على نفسها ؟ أو هل معها نساء ؟ أو هل هي مع جيرانها؟ فدل ذلك على عموم النهي عن سفر المرأة بلا محرم. ولأن الخطر حاصل حتى في الطائرة . ولنمش جميعاً في تتبع ذلك.

فهذا الرجل الذي أراد أن تسافر امرأته بالطائرة ، متى يرجع من تشييعها؟ إنه يرجع عند انتظارها ركوب الطائرة ، وستبقى في هذه الصالة بدون محرم ، ولنفرض أن الرجل دخل معها حتى أدخلها الطائرة، وأقلعت الطائرة ، أفلا يمكن أن ترجع الطائرة أثناء الطريق ؟ هذا وارد ويحصل أن الطائرة قد ترجع لخلل فني، أو للأحوال الجوية ، ولنفرض أنها استمرت في سيرها ووصلت إلى المدينة التي ستهبط فيها ، ولكن المطار صار مشغولاً أو صارت أجواء المطار غير صالحة للهبوط، ثم انتقلت الطائرة إلى مكان آخر، فهذا محتمل ، ولنفرض أن الطائرة قامت في الوقت المقرر ، وهبطت في المطار المقرر ، لكن المحرم الذي كان ينتظرها لم يحضر بسبب طارىء حدث له ، ولنفرض أن هذا الاحتمال انتفى وجاء المحرم في الوقت المقرر ، يتبقى عندنا من الخطر من الذي يكون إلى جنب هذه المرأة في الطائرة ؟ لن تكون امرأة على كل حال ، فقد يكون إلى جوارها رجل ، وهذا الرجل قد يكون أخْون عباد الله ، يضْحك إليها ، ويتحدث إليها، ويمزح معها، ويأخذ رقم تليفونها، ويعطيها رقم هاتفه ، أليس هذا ممكناً؟ من الذي يسلم من هذه الأخطار ؟

---

(١)(٢) البخاري في الجهاد (٣٠٠٦) ، ومسلم في الحج (١٣٤١) .

ولهذا تجد الحكمة العظيمة في نهي الرسول ﷺ، عن سفر المرأة بلا محرم بدون تفصيل، وبدون تقييد.

لكن قد تقول: إن الرسول ﷺ، لا يعلم الغيب، ولم يعلم عن هذه الطائرات، فلنحمل كلامه على السفر على الجمال لا على الطائرات، فلا تسافر المرأة على البعير إلا مع ذي محرم، لأن الرسول ما يعلم - عن الطائرات التي تقطع المسافة ما بين الطائف إلى الرياض في ساعة وربع، بينما كان يقطع في شهر كامل؟.

فالجواب على هذا: أنه إذا كان الرسول ﷺ، لا يعلم، فإن رب الرسول سبحانه يعلم، والله عزّ وجلّ يقول: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [سورة النحل، الآية: ٨٩] فأنا أحذر إخواني من هذه الظاهرة الخطيرة، وهي التساهل في سفر المرأة بلا محرم، كما أحذرهم أيضاً من خلو السائق بالمرأة في السيارة ولو في البلد، لأن الأمر خطير، كما أحذرهم أيضاً من خلو قريب الزوج بالمرأة في البيت، لأن النبي ﷺ، سئل لما قال: ((**إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الأَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ قَالَ الْحَمْوُ الْمَوْتُ**)) [1] أي احذر منه أشد الحذر.

والغريب أن بعض العلماء - عفا الله عنهم - قال معنى قوله: ((**الْحَمْوُ الْمَوْتُ**)): أي أن الحمو لابد من دخوله على امرأة قريبه كما أن الموت لابد منه.

○ فتاوى الشيخ ابن عثيمين - ج٢ - ص ٨٥٢، ٨٥٣ ○

(١) البخاري في النكاح (٥٢٣١). ومسلم في السلام (٢١٧٢).

- ٢٦ -

○ حكم الخروج مع السائق إلى المدارس والأسواق ○

السؤال : سائلة تقول : نحن عائلة كبيرة ، ولدينا سائق يقوم بإيصالنا إلى المدارس والأسواق والأقارب .. فما حكم ركوبنا معه داخل المدينة وخارجها .. علما بأنه لا يوجد معنا رجل في السيارة ؟

الجواب : لا حرج في ذلك مع السائق إذا كان الموجود ثنتين فأكثر، وليس هناك ريبة، فلا بأس من الخروج معه إلى المدرسة أو غيرها للحاجة على وجه لا ريبة فيه ، وإذا تيسر أن يكون معهن رجل فذلك خير وأصلح ، ولكن لا يجب ذلك ، بل يكفي ما يزيل الخلوة ، وهو وجود امرأة ثانية فأكثر ـ أو رجل آخر غير السائق مع توافر عدم الريبة ؛ لأن وجود المحرم قد لا يتيسر في كل وقت لكل أحد ، أما إذا كانت المسافة تعتبر سفراً فلا يجوز سفرها بدون محرم ؛ لقول النبي ﷺ : ((**لا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ إِلا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ**)). (١)

ولابد من الحجاب والبعد عن أسباب الفتنة حتى لا يقع شر بينها وبينه .

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ج٥، ص: ٧٨، الشيخ ابن باز ○

(١) متفق على صحته : البخاري في الجهاد (٣٠٠٦) ومسلم في الحج (١٣٤١) .

- ٢٧ -

○ حكم كثرة خروج المرأة للأسواق دون حاجة ○

السؤال : كثير من النساء يخرجن بكثرة إلى الأسواق بحاجة وبغير حاجة وقد يخرجن من غير محرم مع ما في السوق من فتن، فما قولكم وجزاكم الله خيراً ؟.

الجواب : لا شك أن بقاء المرأة في بيتها خير لها كما جاء في الحديث : ((وَبُيُوتُهُنَّ خَيْرٌ لَهُنَّ))(١) ولا شك أن إطلاق الحرية لها في الخروج خلاف ما يأمر به الشرع من حماية المرأة والحرص على وقايتها من الفتنة .

والواجب على الأولياء أن يكونوا رجالاً بمعنى الكلمة ، فقد قال سبحانه: ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾ [سورة النساء ، من الآية:٣٤] ومع الأسف فقد بدأ المسلمون في تقليد أعداء الله في جعل السيادة للنساء حتى صار النساء هن القوامات وهن المدبرات لشئون الرجال.

ومن العجب أن هؤلاء يزعمون أنهم أهل التقدم والحضارة ، وبؤساً لهم ، وقد قال رسول الله ﷺ : ((لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً)).(٢) وكلنا يعرف أن النساء كما وصفهن رسول الله ﷺ : ((مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ)) .(٣)

---

(١) أبو داود في الصلاة (٥٦٧)، وأحمد (٥٤٤٥، ٥٤٤٨).
(٢) البخاري في المغازي (٤٤٢٥).
(٣) البخاري في الحيض (٣٠٤). ومسلم في الإيمان (٨٠).

فالواجب على الرجال أن ينفذوا ما جعل الله فيهم مع أهليهم من القيام على المرأة.

وعلى العكس من ذلك فقد يكون الرجل سيىء الخلق فيمنعها حتى من الخروج لصلة الأقارب الذين تجب صلتهم كالأم والأب والأخ والعم والخال مع أمن الفتنة، ويقول لها: لن تخرجي أبداً، فأنت حبيسة البيت. ويذكر قول رسول الله ﷺ: ((هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ)) [1]. أي أسيرات، فأنت أسيرة عندي لا تخرجي، ولا تتحركي، ولا تذهبي، ولا يأتيك أحد، ولا تزوري أختاً لك في الله!!! والدين وسط بين هذين.

○ مجموع دروس فتاوى الحرم المكي ج٣، ص: ٢٥٠ - ٢٥١، الشيخ محمد بن عثيمين ○

- ٢٨ -

○ حكم حجاب المرأة والرد على المفتري ○

السؤال: قرأت في رسالتكم القيمة (حجاب المرأة المسلمة) أنه يجب على المرأة تغطية وجهها وكفيها. ولكن سمعت رجلاً يقول: إن رأي الشيخ يقوله لعامة الناس لمنع حدوث الفتن، وإنك لو جلست مع الشيخ وناقشته لكان رأيه غير ذلك، وأنه سيفتي بجواز كشف الوجه والكفين.. فما رد فضيلتكم على ذلك...؟.

---

(١) الترمذي في الرضاع (١١٦٣)، وابن ماجه في النكاح (١٨٥١).

الجواب : أرد على هذا المفتري بأنه كذاب ، والإنسان المؤمن يجب أن يكون أمره واضحاً في حال الإسرار وفي حال الإعلان ، صحيح أن بعض المسائل قد يكون إعلان الفتيا فيها ضاراً ولكن إذا أفتي فيها بوجه ظاهر ينتفي هذا الضرر . كما ذُكر عن بعض العلماء أنه كان يفتي في بعض مسائل الطلاق سراً خوفاً من الوقوع في المحظور إذا أفتى بها علناً وعلى جميع الناس. لكن هذه المسألة أعني مسألة الحجاب نحن نشدد فيها بالنسبة للوجه ، ونرى أن كشف الوجه من أعظم أسباب الفتنة على الرجال وعلى النساء ، وإن البلاد التي أجاز علماؤها كشف الوجه لم يقتصر الناس فيها على ما أفتوا به من الوجه فقط ، بل توسعوا في هذا وكشفت الرؤوس ، وكشفت الأعناق، وكشفت النحور، وهذا شيء مشاهد و محسوس. فالواجب على المسلمين أن يتقوا الله سبحانه وتعالى في أنفسهم ، وأن يعلموا أنه كما تكون الفتنة في المال - ويتجرأ الناس فيه على المعاملات بالغش والكذب والخيانة والربا - فإن الفتنة تكون في النساء كذلك ، بل إن الفتنة في النساء أعظم لقول الله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ﴾ [سورة آل عمران، من الآية: ١٤] ... فبدأ بالنساء ... ولقول النبي ﷺ : ((**مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنْ النِّسَاء**)). (١)

فواجب على المسلمين أن يتقوا الله في أهليهم وأنفسهم وفي أزواجهم وفي بناتهم وفي أخواتهم حتى لا تشيع الفاحشة والفتنة في نساء المؤمنين.

○ مجلة الدعوة العدد ١٣٠٨، الشيخ ابن عثيمين ○

(١) البخاري في النكاح (٥٠٩٦) ومسلم في الذكر (٢٧٤٠).

- ٢٩ -

حكم من يطلب من زوجته الكشف على أقاربه

السؤال : تزوجت رجلاً وبعد الزواج طلب مني ألا أستر وجهي عن إخوانه وإلا طلقني !! فماذا أفعل وأنا خائفة من الطلاق ؟.

الجواب : لا يجوز للرجل أن يُفسح المجال لزوجته في السفور للرجال ، ولا يليق به أن يكون هكذا ضعيفاً ومتساهلاً مع أهله حتى تكشف وجهها لإخوانه أو لأعمامه أو لزوج أخته أو لبني عمّها ونحوهم ممن ليس محرماً لها ، فهذا لا يجوز ، وليس لها طاعته ، إنما الطاعة في المعروف ، بل عليها أن تتحجب وتتستر ولو طلقها . فإن طلقها فسوف يرزقها الله خيراً منه - إن شاء الله قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ﴾ [سورة النساء، من الآية: ١٣٠]. وروي عنه ﷺ ، أنه قال : ((**من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه**))،(١) وقال عزّ وجلّ: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴾ [سورة الطلاق، الآية:٤]. ولا يجوز للزوج أن يتوعدها بالطلاق إذا تحجبت وتعاطت ما هو من أسباب العفة والسلامة . نسأل الله العافية .

○ فتاوى المرأة ، ص٦٦ ، الشيخ ابن باز ○

(١) أبو نعيم في الحلية (١٩٦/٢) بنحوه .قال العجلوني في كشف الخفا (٢١٩٩) :رواه أبو نعيم عن ابن عمر وقال : غريب . ولكن له شواهد .. إلخ .

- ٣٠ -

حكم قيادة المرأة السيارة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد :

فقد كثر حديث الناس في صحيفة الجزيرة عن قيادة المرأة للسيارة، ومعلوم أنها تؤدي إلى مفاسد لا تخفى على الداعين إليها. منها الخلوة المحرمة بالمرأة، ومنها السفور، ومنها الاختلاط بالرجال بدون حذر، ومنها ارتكاب المحظور الذي من أجله حرمت هذه الأمور. والشرع المطهر منع الوسائل المؤدية إلى المحرم واعتبرها محرمة، وقد أمر الله جل وعلا نساء النبي ونساء المؤمنين بالاستقرار في البيوت، والحجاب، وتجنب إظهار الزينة لغير محارمهن لما يؤدي إليه ذلك كله من الإباحية التي تقضي على المجتمع قال تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ﴾ [سورة الأحزاب ، الآية : ٣٣] وقال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ﴾ [سورة الأحزاب، الآية: ٥٩] وقال تعالى : ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّـٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ

مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [سورة النور ، الآية : ٣١] وقال النبي ﷺ ((**لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ**))[1] فالشرع المطهر منع جميع الأسباب المؤدية إلى الرذيلة ، بما في ذلك رمي المحصنات الغافلات بالفاحشة ، وجعل عقوبته من أشد العقوبات ، صيانة للمجتمع من نشر أسباب الرذيلة وقيادة المرأة من الأسباب المؤدية إلى ذلك . وهذا لا يخفى ، ولكن الجهل بالأحكام الشرعية وبالعواقب السيئة التي يفضي إليها التساهل بالوسائل المفضية إلى المنكرات مع ما يبتلى به الكثير من مرضى القلوب و محبة الإباحية والتمتع بالنظر إلى الأجنبيات ؛ كل هذا يسبب الخوض في هذا الأمر وأشباهه بغير علم وبغير مبالاة بما وراء ذلك من الأخطار وقال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة الأعراف ، الآية : ٣٣] وقال سبحانه : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٦٨،١٦٩] وقال ﷺ : ((**مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنْ النِّسَاءِ**))[2] وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : ((**كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ ،**

---

(١) الترمذي في الفتن (٢١٦٥) ، وأحمد (١١٥) من حديث عمر .

(٢) البخاري في النكاح (٥٠٩٦) . ومسلم في الذكر (٢٧٤٠) .

فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ ؟ قَالَ نَعَمْ . فَقُلْتُ هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ ؟ قَالَ نَعَمْ وَفِيهِ دَخَنٌ . قُلْتُ وَمَا دَخَنُهُ ؟ قَالَ قَوْمٌ يَسْتَنُّونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ . فَقُلْتُ هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ ؟ قَالَ نَعَمْ دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا ؟ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا ؟ قَالَ نَعَمْ ، قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَرَى إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ ؟ قَالَ تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ . فَقُلْتُ : فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلا إِمَامٌ ؟ قَالَ فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ عَلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ .)) .(١)

وإنني أدعو كل مسلم أن يتقي الله في قوله وفي عمله ، وأن يحذر الفتن والداعين إليها ، وأن يبتعد عن كل ما يسخط الله جل وعلا أو يفضي إلى ذلك، وأن يحذر كل الحذر أن يكون من هؤلاء الدعاة الذين أخبر عنهم النبيﷺ في هذا الحديث الشريف. وقانا الله شر الفتن وأهلها، وحفظ لهذه الأمة دينها وكفاها شر دعاة السوء، ووفق كتّاب صحفنا وسائر المسلمين لما فيه رضاه وصلاح أمر المسلمين ونجاتهم في الدنيا والآخرة، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ مجموع الفتاوى، ج٣، ابن باز ○

(١) البخاري في المناقب (٣٦٠٦) . ومسلم في الإمارة (١٨٤٧) .

- ٣١ -

حكم قيادة المرأة للسيارات

السؤال : أرجو توضيح حكم قيادة المرأة للسيارة ، وما رأيكم بالقول إن قيادة المرأة للسيارة أخف ضرراً من ركوبها مع السائق الأجنبي ؟

الجواب : الجواب على هذا السؤال ينبني على قاعدتين مشهورتين بين علماء المسلمين ؛ القاعدة الأولى : أن ما أفضى إلى المحرم فهو محرم. والقاعدة الثانية : أن درء المفسدة إذا كانت مكافئة لمصلحة من المصالح أو أعظم مقدم على جلب المصالح. فدليل القاعدة الأولى قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [سورة الأنعام، من الآية: ١٠٨] ، فنهى الله تعالى عن سب آلهة المشركين مع أنه مصلحة لأنه يفضي إلى سب الله تعالى . ودليل القاعدة الثانية قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾[سورة البقرة، من الآية : ٢١٩] ، وقد حرم الله تعالى الخمر والميسر مع ما فيهما من المنافع درءًا للمفسدة الحاصلة بتناولهما . وبناء على هاتين القاعدتين يتبين حكم قيادة المرأة للسيارة ، فإن قيادة المرأة للسيارة تتضمن مفاسد كثيرة ، فمن مفاسد هذا : نزع الحجاب ؛ لأن قيادة السيارة سيكون بها كشف الوجه الذي هو محل الفتنة ، ومحط أنظار الرجال، ولا تعتبر المرأة جميلة وقبيحة عند الإطلاق إلا بوجهها ، أي أنه إذا قيل : جميلة أو قبيحة لم ينصرف الذهن إلا إلى الوجه ، وإذا قصد غيره فلابد من التقييد ، فيقال : جميلة اليدين ، جميلة الشعر ، جميلة القدمين. وبهذا عُرف أن الوجه مدار قصد

وربما يقول قائل : إنه يمكن أن تقود المرأة السيارة بدون هذا الحجاب بأن تتلثم المرأة وتلبس في عينيها نظارتين سوداوين. والجواب عن ذلك أن يقال : هذا خلاف الواقع من عاشقات قيادة السيارات ، واسأل من شاهدهن في البلاد الأخرى ، وعلى فرض أنه يمكن تطبيقه في بداية الأمر فلن يدوم طويلاً ، بل سيتحول في المدى القريب إلى ما كانت عليه النساء في البلاد الأخرى كما هي سنة التطور المتدهور في أمور بدأت هينة بعض الشيء ثم تدهورت منحدرة إلى محاذير مرفوضة.

ومن مفاسد قيادة المرأة للسيارة : نزع الحياء منها ، والحياء من الإيمان كما صح ذلك عن النبي ﷺ. والحياء هو الخلق الكريم الذي تقتضيه طبيعة المرأة وتحتمي به من التعرض إلى الفتنة ، ولهذا كانت مضرب المثل فيه ، ويقال : أحيا من العذراء في خدرها. وإذا نُزع الحياء من المرأة فلا تسأل عنها. ومن مفاسدها : أنها سبب لكثرة خروج المرأة من البيت والبيت خير لها كما قال ذلك أعلم الخلق بمصالح الخلق محمد رسول الله ﷺ ، لأن عشاق القيادة يرون فيها متعة ، ولهذا تجدهم يتجولون في سياراتهم هنا وهناك بدون حاجة لما يحصل لهم من المتعة بالقيادة. ومن مفاسدها : أن المرأة تكون طليقة تذهب إلى ما شاءت ومتى شاءت وحيث شاءت إلى ما شاءت من أي غرض تريده لأنها وحدها في سيارتها متى شاءت في أي ساعة من ليل أو نهار ، وربما تبقى إلى ساعة متأخرة من الليل. وإذا كان أكثر الناس يعانون من هذا في بعض الشباب فما بالك بالشابات إذا خرجت حيث شاءت يميناً وشمالاً في عرض البلد وطوله ، وربما خارجه أيضاً.

ومن مفاسد قيادة المرأة للسيارة : أنها سبب لتمرد المرأة على أهلها وزوجها فلأدنى سبب يثيرها في البيت تخرج منه وتذهب بسيارتها إلى حيث ترى أنها تروح عن نفسها فيه ، كما يحصل ذلك من بعض الشباب وهم أقوى تحملاً من المرأة. ومن مفاسدها : أنها سبب للفتنة في مواقف عديدة، مثال ذلك : الوقوف عند إشارات الطريق ،

وفي الوقوف عند محطات البنزين، وفي الوقوف عند نقط التفتيش، وفي الوقوف عند رجال المرور عندتحقيق في مخالفة أو حادث، وفي الوقوف لتعبئة إطار السيارة بالهواء - البنشر - وفي الوقوف عند خلل يقع في السيارة في أثناء الطريق فتحتاج المرأة إلى إسعافها، فماذا تكون حالها حينئذ ؟ ربما تُصادف رجلاً سافلاً يساومها على عرضها في تخليصها من محنتها، لا سيما إذا عظمت حاجتها حتى بلغت حد الضرورة.

ومن مفاسد قيادة المرأة للسيارة : كثرة ازدحام السيارات في الشوارع ، أو حرمان بعض الشباب من قيادة السيارات ، وهم أحق بذلك من المرأة وأجدر . ومن مفاسد قيادة المرأة للسيارة : كثرة الحوادث ؛ لأن المرأة بمقتضى طبيعتها أقل من الرجل حزماً وأقصر نظراً وأعجز قدرة ، فإذا داهمها الخطر عجزت عن التصرف . ومن مفاسدها : أنها سبب للإرهاق في النفقة، فإن المرأة بطبيعتهاتحب أن تكمل نفسها بما يتعلق بها من لباس وغيره ، ألا ترى إلى تعلقها بالأزياء كلما ظهر زيّ رمت بما عندها وبادرت إلى الجديد ، وإن كان أسوأ مما عندها ؟ ألا ترى إلى غرفتها ماذا تعلق على جدرانها من الزخرفة ؟ ألا ترى إلى ماصتها وإلى غيرها من أدوات حاجياتها ؟ وعلى قياس ذلك - بل لعله أَوْلى منه - السيارة التي تقودها ، فكلما ظهر موديل جديد فسوف تترك الأول إلى هذا الجديد.

وأما قول السائل : وما رأيكم بالقول إن قيادة المرأة للسيارة أخف ضرراً من ركوبها مع السائق الأجنبي ؟ فالذي أرى أن كل واحد منهما فيه ضرر وأحدهما أضر من الثاني من وجه ، ولكن ليس هناك ضرورة توجب ارتكاب واحد منهما . وأعلم أنني بسطت القول في هذا الجواب لما حصل من المعمعة والضجة حول قيادة المرأة للسيارة والضغط المكثف على المجتمع السعودي المحافظ على دينه وأخلاقه ليستنبع قيادة المرأة للسيارة ويستسيغها، وهذا ليس بعجيب لو وقع من عدوّ متربص بهذا البلد الذي هو آخر معقل للإسلام يريد أعداء الإسلام أن يقضوا عليه ولكن هذا من أعجب

العجب إذا وقع من قوم من مواطنينا ومن أبناء جلدتنا يتكلمون بألسنتنا ويستظلون برايتنا ، قوم انبهروا بما عليه دول الكفر من تقدم مادي دنيوي فأُعجبوا بما هم عليهم من أخلاق تحرروا بها من قيود الفضيلة إلى قيود الرذيلة ، وصاروا كما قال ابن القيم في نونيته :

هربوا من الرق الذي خلقوا له ... وبلوا برق النفس والشيطان

وظن هؤلاء أن دول الكفر وصلوا إلى ما وصلوا إليه من تقدم مادي بسبب تحررهم هذا التحرر ، وما ذلك إلا لجهلهم أو جهل كثير منهم بأحكام الشريعة وأدلتها الأثرية والنظرية وما تنطوي عليه من حِكم وأسرار تتضمن مصالح الخلق في معاشهم ومعادهم ودفع المفاسد ، فنسأل الله لنا ولهم الهداية والتوفيق لما فيه الخير والصلاح في الدنيا والآخرة.

○ من فتوى الشيخ ابن عثيمين عليها توقيعه ○

- ٣٢ -

○ حكم من يقول : إن المرأة الشريفة لا تحتاج حجاباً ○

السؤال يقول : كثيراً ما نسمع دعوات موجهة للمرأة تدعوها لخلع الحجاب، وتقول لها : (إن المرأة الشريفة تستطيع أن تعيش بين الرجال بشرفها في حصن حصين لا تمتد إليها الأعناق) ، وربما تخدع بعض النساء بهذا الكلام فما تعليقكم على هذا جزاكم الله خيراً ؟.

الجواب : تعليقنا هو أن هذه دعوة باطلة مصادمة للكتاب والسنة والعقل والطبيعة الإنسانية ، فإن كل امرأة تبدو كاشفة الوجه حاسرة عن مفاتنها لابد أن يتعلق بها الرجال مهما كانوا ، ولابد أن تؤذى مهما كانت عفيفة ، وربما يغويها الشيطان ، ويجرها إلى الفاحشة ، إما لهوى في نفسها مع كثرة المحاولة من أهل الفسوق . وإما للضغط عليها حتى تأتي على ما يريدون ، وإذا كانت المرأة شريفة فإن شرفها يزداد إذا تحجبت الحجاب الشرعي، الذي يتضمن أول ما يتضمن تغطية الوجه ، وهذا أمر معلوم بالعقل والفطرة ، والطبيعة الإنسانية ، إن الرجال ميالون إلى النساء ، ولا أحد أشرف ولا أعف من نساء الصحابة - رضي الله عنهم - ومع ذلك أمرن بالحجاب.

○ ألفاظ ومفاهيم في ميزان الشريعة ، ص ٧٠ - ٧١ ، الشيخ ابن عثيمين ○

- ٣٣ -

○ حكم تطبيب المرأة للرجل في مجال طب الأسنان ○

السؤال : ما رأي سماحتكم في تطبيب المرأة للرجل في مجال طب الأسنان هل يجوز؛ علماً بأنه يتوفر أطباء من الرجال في نفس المجال ونفس البلد ؟.

الجواب : لقد سعينا كثيراً وعملنا كثيراً مع المسئولين لكي يكون طب الرجال للرجال وطب النساء للنساء، وأن تكون الطبيبات للنساء والأطباء للرجال في الأسنان وغيرها. وهذا هو الحق لأن المرأة عورة وفتنة إلا من رحم الله، فالواجب أن تكون الطبيبات مختصات للنساء، والأطباء مختصين للرجال إلا عند الضرورة القصوى إذا وجد مرض في الرجال ليس له طبيب رجل فهذا لا بأس به. والله يقول: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾ [سورة الأنعام،الآية: ١١٩] وإلا فالواجب أن يكون الأطباء للرجال والطبيبات للنساء، وأن يكون قسم الأطباء على حده وقسم الطبيبات على حده، أو يكون مستشفى خاصاً للرجال ومستشفى خاصاً للنساء حتى يبتعد الجميع عن الفتنة والاختلاط الضار. هذا هو الواجب على الجميع.

فتاوى عاجلة لمنسوبي الصحة، ص ٢٩ - ٣٠، الشيخ ابن باز.

- ٣٤ -

○ حكم اختلاط المرأة مع الرجل في العمل ○

السؤال : ما حكم من يقول إن اختلاط المرأة مع الرجال في مجال العمل لا بأس به وحجته في ذلك أنه ليس في ذلك خلوة. ونرجو الدليل؟ جزاكم الله خيراً

الجواب : نقول : إن اختلاط النساء بالرجال في مجال الأعمال فتنة عظيمة، ولا يعرفها إلا من سمع عن الشعوب التي تختلط رجالها بنسائها ماذا يحصل من الفتن ؛ ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام : ((خَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا)) (١) مع أنهم مجتمعون في عبادة واحدة وهي الصلاة، فرغب النبي عليه الصلاة والسلام في ابتعاد المرأة عن الرجل، وجعل آخر الصفوف للنساء هو الخير. وهذا هو الدليل الذي يدل على أن الدين الإسلامي يحبذ ابتعاد النساء عن الرجال.

○ من فتوى للشيخ ابن عثيمين عليها توقيعه ○

- ٣٥ -

○ حجاب الخادمة ○

السؤال : هل يلزم أن تحتجب الخادمة التي تعمل في المنزل عن مخدومها؟

الجواب : نعم عليها أن تحتجب عن مخدومها وألا تتبرج بالزينة لديه ، ويحرم عليه الخلوة بها لعموم الأدلة ، ولأن في عدم تحجبها وفي تبرجها بالزينة ما يثير الفتنة بها ، وهكذا خلوته بها من أسباب تزيين الشيطان له الفتنة بها. والله المستعان

○ فتاوى المرأة ص ٨١ الشيخ ابن باز ○

(١) مسلم في الصلاة (٤٤٠).

- ٣٦ -

حكم الجلوس في البيت الذي فيه خادمة بدون خلوة

السؤال : ما حكم الجلوس في البيت الذي فيه خادمة بدون خلوة ؟

الجواب : مسألة الخادمة أصبحت من المشاكل الاجتماعية التي لها خطر عظيم وكم نسمع من أمور يندى لها الجبين من جراء استقدام هؤلاء الخدم ذكوراً وإناثاً، وقد تبين ضررها العظيم في المجتمع ، مع كونها مظهر ترف ولا تدفع الحاجة إليه ، وفيه من أسباب الفتنة ما يقتضي أن تكون الحكمة منعه :

فأولاً: لا ينبغي لأي عاقل أن يستقدم خادماً لبيته إلا عند الضرورة القصوى، وليس لمجرد الحاجة أو الرفاهية، فهذا ضرر للدين وسفه في العقل وضياع للمال.

ثانياً: لا بد أن تكون الخادمة ملتزمة بالشرع فتتحجب حجاباً كاملاً عن الرجال الذين في البيت، ولا يجوز أن تكون سافرة متبرجة

ثالثاً: لا بد أن يكون حضورها مع محرم، لقول رسول الله ﷺ: ((**لا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ إِلا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ**)) . (١)

وبعض الناس يستحضر الخدم تقليداً لغيرهم مما جرّ عليهم بلاء عظيماً ، ومن ذلك أن النساء يتركن أولادهن لتربية الخدم، ولن يجد الأبناء مثل حنان الأم وتربيتها.

---

(١) البخاري في الجهاد (٣٠٠٦)، ومسلم في الحج (١٣٤١).

وبخصوص السؤال: فما دامت الخادمة متحجبة حجاباً كاملاً مثل غيرها من النساء فلا بأس بالبقاء في المجلس الذي هي فيه، مادام ليس هناك خلوة، ولا كشف لما يجب ستره.

○ مجموع دروس فتاوى الحرم المكي. ج٣ ص ٢٤٧ - ٢٤٨. الشيخ ابن عثيمين ○

- ٣٧ -

○ حكم طلب النساء للعلم ○

السؤال: لقد خصص رسول الله ﷺ يوماً للنساء ليتعلمن أمور دينهن .. وكان يسمح لهن بالحضور خلف الرجال في المساجد لطلب العلم .. لماذا لا يقتدي العلماء بالرسول الكريم وإن كانوا قد قاموا ببعض الشيء في هذا المجال إلا أنه لا يكفي ونطلب الزيادة .. جزاكم الله خيراً؟ .

الجواب: لا شك أن هذا فعله الرسول ﷺ وهكذا العلماء - بحمد الله - وأنا أيضاً فعلت ذلك مرات كثيرة هنا، وفي مكة، والطائف، وجدة.

وليس عندي مانع من أن أخصص وقتاً للنساء في أي مكان إذا طلب مني ذلك. وهذا أيضاً موقف زملائي العلماء .

وبرنامج (نور على الدرب) فتح الله به خيراً كثيراً . وبإمكان المرأة أن ترسل إلى البرنامج بأسئلتها وسيجاب عليها من خلاله ،والبرنامج يُذاع مرتين كل ليلة من إذاعتي ((نداء الإسلام)) ، و ((القرآن الكريم)) .

ويمكن للنساء أيضاً أن يكتبن لدار الإفتاء ، وتتولى الإجابة على هذه التساؤلات لجنة من العلماء مشكلة لهذا الغرض . وعلى أية حال . العلم للرجال والنساء على السواء . ولا مانع من حضور المرأة للمحاضرات ، بشرط الاحتجاب ، وعدم التبرج .

○ فتاوى المرأة ، ص ١٥ - ١٦ . الشيخ ابن باز ○

- ٣٨ -

○ حكم كشف المرأة كفيها وساعديها للرجال الأجانب ○

السؤال : **ما رأيكم في أن كثيراً من النساء اللاتي يخرجن إلى الأسواق لقصد الشراء من أصحاب المحلات التجارية يخرجن أكف أيديهن والبعض الآخر يخرجن الكف مع الساعد وذلك عند غير محارمهن وهذا أكثر الموجود في الأسواق ؟**

الجواب : لا شك أن إخراج المرأة كفيها وساعديها في الأسواق أمر منكر وسبب للفتنة ؛ لا سيما أن بعض هؤلاء النساء يكون على أصابعهن خواتم وعلى سواعدهن أسورة ، وقال الله تعالى للمؤمنات: ﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ﴾ [سورة النور ، الآية:٣١] ، وهذا يدل على أن المرأة المؤمنة لا تبدي شيئاً من زينتها

وأنه لا يحل لها أن تفعل شيئاً يعلم به ما تخفيه من هذه الزينة ، فكيف بمن تكشف زينة يديها ليراها الناس.

إنني أنصح النساء المؤمنات بتقوى الله عزّ وجلّ ، وأن يقدمن الهدى على الهوى ، ويعتصمن بما أمر الله به نساء النبي ﷺ اللاتي هن أمهات المؤمنين وأكمل النساء أدباً وعفةً حيث قال لهن : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب، الآية:٣٣] ليكون لهن نصيب من هذه الحكمة العظيمة : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب ، ٣٣].

وأنصح رجال المؤمنين الذين جعلهم الله قوامين على النساء أن يقوموا بالأمانة التي حملوها واسترعاهم الله عليها نحو هؤلاء النساء ، فيقوموهن بالتوجيه والإرشاد ، والمنع من أسباب الفتنة ؛ فإنهم عن ذلك مسؤولون، ولربهم ملاقون ، فلينظروا بماذا يجيبون ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ [سورة آل عمران ، الآية : ٣٠] .

○ فتاوى معاصرة، ص ٣٤ – ٣٦ ، الشيخ ابن عثيمين ○

- ٣٩ -

○ حكم لبس النقاب والبرقع والثام ○

السؤال : إنه في الآونة الأخيرة انتشرت ظاهرة بين أوساط النساء بشكل ملفت للنظر وهي ما يسمى بالنقاب، والغريب في هذه الظاهرة ليس لبس النقاب، إنما طريقة لبس النقاب لدى النساء، ففي بداية الأمر كان لا يظهر من الوجه إلا العينان فقط ثم بدأ النقاب في الاتساع شيئاً فشيئاً فأصبح يظهر مع العينين جزء من الوجه مما يجلب الفتنة، ولا سيما أن كثيراً من النساء يكتحلن عند لبسه. وهن أي النساء إذا نوقشن في هذا الأمر احتججن بأن فضيلتكم قد أفتى بأن الأصل فيه الجواز، فنرجو توضيح هذه المسألة بشكل مفصل. وجزاكم الله خيراً.

الجواب : لا شك أن النقاب كان معروفاً في عهد النبي ﷺ وأن النساء كن يفعلنه كما يفيده قوله ﷺ في المرأة إذا أحرمت: ((لا تَنْتَقِبْ)) [1] فإن هذا يدل على أن من عادتهن لبس النقاب، ولكن في وقتنا هذا لا نفتي بجوازه، بل نرى منعه؛ وذلك لأنه ذريعة إلى التوسع فيما لا يجوز، وهذا أمر كما قاله السائل مشاهد، ولهذا لم نفت امرأة من النساء لا قريبة ولا بعيدة بجواز النقاب أو البرقع في أوقاتنا هذه، بل نرى أنه يمنع منعاً باتاً، وأن على المرأة أن تتقي ربها في هذا الأمر وأن لا تنتقب؛ لأن ذلك يفتح باب شر لا يمكن إغلاقه فيما بعد.

○ فتوى للشيخ ابن عثيمين عليها توقيعه ○

(١) البخاري في جزاء الصيد (١٨٣٨).

- ٤٠ -

حكم الحفلات المختلطة بين الجنسين وكذلك العلاج بالموسيقى

السؤال : ما حكم حفلات التوديع المختلطة من الجنسين، وما حكم العلاج بالموسيقى؟.

الجواب : الحفلات لا تكون بالاختلاط بل الواجب أن تكون حفلات الرجال للرجال وحدهم وحفلات النساء للنساء وحدهن ، أما الاختلاط فهو منكر ومن عمل أهل الجاهلية ، نعوذ بالله من ذلك . أما العلاج بالموسيقى فلا أصل له ، بل هو من عمل السفهاء ، فالموسيقى ليست بعلاج، ولكنها داء. وهي من آلات الملاهي، فكلها مرض للقلوب ، وسبب لانحراف الأخلاق. وإنما العلاج النافع والمريح للنفوس إسماع المرضى القرآن والمواعظ المفيدة والأحاديث النافعة . أما العلاج بالموسيقى وغيرها من آلات الطرب فهو مما يعوِّدهم الباطل ، ويزيدهم مرضاً إلى مرضهم، ويثقل عليهم سماع القرآن والسنة والمواعظ المفيدة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فتاوى عاجلة لمنسوبي الصحة، ص:١٠ - ١١ الشيخ ابن باز

- ٤١ -

حكم تساهل النساء في إبداء أذرعتهن أو شيء من أجسادهن في الصلاة

السؤال : يتساهل كثير من النساء في الصلاة فتبدو ذراعاها أو شيء منهما وكذلك قدمها وربما بعض ساقها فهل صلاتها صحيحة حينئذ؟

الجواب : الواجب على المرأة الحرة المكلفة ستر جميع بدنها في الصلاة ما عدا الوجه والكفين؛ لأنها عورة كلها، فإن صلت وقد بدا شيء من عورتها كالساق والقدم والرأس أو بعضه لم تصح صلاتها لقول النبي ﷺ : ((**لا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلاةَ حَائِضٍ إِلا بِخِمَارٍ**)) (١)

والمراد بالحائض البالغة ولقوله ﷺ : ((**الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ**)) (٢) ولما روى أبو داود - رحمه الله- عن أم سلمة - رضي الله عنها - أنها سألت النبي ﷺ ((**أَتُصَلِّي الْمَرْأَةُ فِي دِرْعٍ وَخِمَارٍ لَيْسَ عَلَيْهَا إِزَارٌ قَالَ إِذَا كَانَ الدِّرْعُ سَابِغًا يُغَطِّي ظُهُورَ قَدَمَيْهَا**)) (٣) قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله في البلوغ: وصحَّحَ الأئمة وقفهُ على أم سلمة - رضي الله عنها - فإن كان عندها أجنبي وجب عليها أيضاً ستر وجهها وكفيها.

○ فتاوى مهمة تتعلق بالصلاة، ص ١٥ - ١٦. الشيخ ابن باز ○

- ٤٢ -

○ الرد على حديث كشف الوجه ○

السؤال : **ما هو جوابكم على حديث العروسة التي قدمت لخطيبها مشروباً كاشفة عن وجهها بحضور النبي ﷺ مع العلم بأن الحديث في صحيح مسلم ؟.**

---

(١) رواه أحمد (٢٤٦٤١) وأهل السنن إلا النسائي بإسناد صحيح: أبو داود في الصلاة (٦٤١) والترمذي في الصلاة (٣٧٧)، وابن ماجه في الطهارة (٦٥٥).

(٢) الترمذي في الرضاع (١١٧٣).

(٣) أبو داود في الصلاة (٦٤٠).

الجواب : هذا الحديث وأمثاله مما ظاهره أن نساء الصحابة رضي الله عنهن يكشفن وجوههن هذا ينزل على ما قبل الحجاب، لأن الآيات الدالة على وجوب الحجاب للمرأة كانت متأخرة في السنة السادسة من الهجرة، وكان النساء قبل ذلك لا يجب عليهن ستر وجوههن وأيديهن، فكل النصوص التي ترد يمكن أن تحمل على هذا.

ولكن قد ترد أحاديث فيها ما يدل على أنها بعد الحجاب فهذه هي التي تحتاج إلى جواب.

مثل حديث المرأة الخثعمية التي جاءت تسأل النبي ﷺ، وكان الفضل بن العباس رديفاً له في حجة الوداع، فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه، فجعل النبي ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر. فقد استدل بهذا من يرى أن المرأة يجوز لها كشف الوجه، وهذا الحديث بلا شك من الأحاديث المتشابهة التي فيها احتمال الجواز، وفيها احتمال عدم الجواز، أما احتمال الجواز فظاهر، وأما احتمال عدم الدلالة على الجواز فإننا نقول: هذه المرأة محرمة، والمشروع في حق المحرمة أن يكون وجهها مكشوفاً، ولا نعلم أن أحداً من الناس ينظر إليها سوى النبي ﷺ والفضل بن العباس، فأما الفضل بن العباس فلم يقره النبي ﷺ بل صرف وجهه، وأما النبي ﷺ فإن الحافظ ابن حجر رحمه الله ذكر أن النبي ﷺ يجوز له من النظر إلى المرأة أو الخلوة بها مالا يجوز لغيره كما جاز له أن يتزوج المرأة بدون مهر، وبدون ولي، وأن يتزوج أكثر من أربع، والله عزّ وجلّ قد فسح له بعض الشيء في هذه الأمور، لأنه أكمل الناس عفة، ولا يمكن أن يرد على النبي ﷺ ما يرد على غيره من الناس من احتمال مالا ينبغي أن يكون في حق ذوي المروءة.

وعلى هذا فإن القاعدة عند أهل العلم أنه: إذا وجد الاحتمال بطل الاستدلال، فيكون هذا الحديث من المتشابه، والواجب علينا في النصوص المتشابهة أن نردها إلى

النصوص المحكمة الدالة دلالة واضحة على أنه لا يجوز للمرأة أن تكشف وجهها، وأن كشف المرأة وجهها من أسباب الفتنة والشر، والأمر كما تعلمون ظاهر الآن في البلاد التي رخص للنساء فيها بكشف الوجوه، فهل اقتصر النساء اللاتي رخص لهن بكشف الوجوه على كشف الوجه؟ الجواب: لا. بل كشف الوجه والرأس والرقبة والنحر والذراع والساق والصدر أحياناً، وعجز هؤلاء أن يمنعوا نساءهم مما يعترفون بأنه منكر ومحرم، وإذا فتح باب الشر للناس فثق أنك إن فتحت مصراعاً فسوف ينفتح مصاريع كثيرة، وإذا فتحت أدنى شيء فسيشيع حتى لا يستطيع الراقع أن يرقعه. فالنصوص الشرعية والمعقولات العقلية كلها تدل على وجوب ستر المرأة وجهها.

وإني لأعجب من قوم يقولون: إنه يجب على المرأة أن تستر قدمها، ويجوز لها أن تكشف كفيها، فأيهما أولى بالستر؟ أليس الكفان، لأن نعومة الكف وحسن أصابع المرأة وأناملها في اليدين أشد جاذبية من تلكما الرجلين.

وأعجب أيضاً من قوم يقولون: إنه يجب على المرأة أن تستر قدميها، ويجوز أن تكشف وجهها، فأيهما أولى بالستر؟ هل من المعقول أن نقول إن الشريعة الإسلامية الكاملة التي جاءت من لدن حكيم خبير توجب على المرأة أن تستر القدم، وتبيح لها أن تكشف الوجه؟.

الجواب: أبداً هذا تناقض، لأن تعلق الرجال بالوجوه أكثر بكثير من تعلقهم بالأقدام، ما أظن أحداً يقول للخطيب الذي أوصاه أن يخطب له امرأة: يا أخي ابحث عن قدميها أهي جميلة أو غير جميلة، ويترك الوجه فهذا مستحيل. بل أول ما يوصيه به هو

البحث عن الوجه . كيف الشفتان ؟ كيف العينان؟ وهكذا أما أن يبحث عن القدم ويدع الوجه، فهذا مستحيل. فإذن محل الفتنة هو الوجه.

وكلمة (عورة) لا تعني أيها الإخوة أنه كالفرج يستحيا من إخراجه أو من كشفه، وإنما نقول عورة أي يجب أن يستر، لأنه يعور المرأة بالفتنة بالتعلق بها.

وإني لأعجب من قوم يقولون: إنه لا يجوز للمرأة أن تخرج شعرات أو أقل من شعر رأسها، ثم يقولون: يجوز أن تخرج الحواجب الرقيقة الجميلة والأهداب الظليلة السوداء والأحجاب الرقيقة المفرقة، المقرونة حسب رغبة الناس، فهذه لا بأس ولا مانع من إظهارها؟! ثم ليت الأمر يقتصر على إخراج هذا الجمال وهذه الزينة، بل في الوقت الحاضر يُجمّل بشتى أنواع المكياج من أحمر وغيره.

أنا أعتقد أن أي إنسان يعرف مواضع الفتن ورغبات الرجال لا يمكنه إطلاقاً أن يبيح كشف الوجه مع وجوب ستر القدمين، وينسب ذلك إلى شريعة هي أكمل الشرائع وأحكمها.

ولهذا رأيت لبعض المتأخرين القول بأن علماء المسلمين اتفقوا على وجوب ستر الوجه لعظم الفتنة كما ذكره صاحب نيل الأوطار عن ابن رسلان قال: لأن الناس الآن عندهم ضعف إيمان والنساء عند كثير منهن عدم العفاف، فكان الواجب أن يستر هذا الوجه حتى لو قلنا بإباحته، فإن حال المسلمين اليوم تقتضي القول بوجوب ستره، لأن المباح إذا كان وسيلة إلى محرم صار محرماً تحريم الوسائل.

وإني لأعجب أيضاً من دعاة السفور بأقلامهم وما يدعون إليه اليوم وكأنه أمر واجب تركه الناس! بل قد نقول إنه لو كان أمراً واجباً تركه الناس ما صارت هذه الأقلام تحرر هذه الكلمات وتدعو إليه.

فإذا كان هذا على القول بأنه جائز إنما هو من باب المباح، فكيف نسوغ لأنفسنا أن ندعو ونحن نرى عواقبه الوخيمة فيمن قالوا بهذا القول؟.

والإنسان يجب عليه أن يتقي الله قبل أن يتكلم بما يقتضيه النظر، وهذه من المسائل التي تفوت كثيراً من طلبة العلم، يكون عند الإنسان علم نظري، ويحكم بما يقتضيه هذا العلم النظري دون أن يرى إلى أحوال الناس ونتائج القوم.

عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان أحياناً يمنع من شيء أباحه الشارع جلباً للمصلحة، كان الطلاق في عهد النبي ﷺ وفي عهد أبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة، أي أن الرجل إذا طلق زوجته ثلاثاً بكلمة واحدة جعلوا ذلك واحداً، أو بكلمات متعاقبات على ما اختار شيخ الإسلام ابن تيمية وهو الراجح، فإن هذا الطلاق يعتبر واحداً، لكن لما كثر هذا في الناس قال أمير المؤمنين عمر: إن الناس قد تعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة: فلو أمضيناه عليهم، فأمضاه عليهم، ومنعهم من مراجعة الزوجات، لأنهم تعجلوا هذا الأمر، وتعجله حرام.

أقول: حتى لو قلنا بإباحة كشف الوجه، فإن الأمانة العلمية والرعاية المبنية على الأمانة تقتضي ألا نقول بجوازه في هذا العصر الذي كثرت فيه الفتن، وأن نمنعه من باب تحريم الوسائل، مع أن الذي يتبين من الأدلة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ أن كشف الوجه محرم تحريم المقاصد لا تحريم الوسائل، وأن تحريم كشفه أولى من تحريم كشف القدم أو الساق أو نحو ذلك.

○ مجموع دروس وفتاوى الحرم المكي ج٣ ص: ٢١٩ - ٢٢٣، الشيخ ابن عثيمين ○

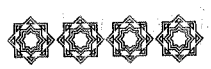

- ٤٣ -

○ حكم بقاء الممرضة في المستشفى مع المرضى وما فيه من خلوة ○

السؤال : أنا ممرض وأعمل في تمريض الرجال ومعي ممرضة تعمل في نفس القسم في وقت ما بعد الدوام الرسمي، ويستمر ذلك حتى الفجر، وربما حصل بيننا خلوة كاملة، ونحن نخاف على أنفسنا من الفتنة، ولا نستطيع أن نغير من هذا الوضع، فهل نترك الوظيفة مخافة الله وليس لنا وظيفة أخرى للرزق نرجو توجيهنا بما ترون؟.

الجواب : لا يجوز للمسؤولين عن المستشفيات أن يجعلوا ممرضاً مداوماً وممرضة يبيتان وحدهما في الليل للحراسة والمراقبة، بل هذا غلط ومنكر عظيم وهذا معناه الدعوة للفاحشة، فإن الرجل إذا خلا بالمرأة في محل واحد فإنه لا يؤمن عليهما الشيطان أن يزين لهما فعل الفاحشة ووسائلها، ولهذا صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((**لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ**)) (١) فلا يجوز هذا العمل، والواجب عليك تركه لأنه محرم ويفضي إلى ما حرم الله عزّ وجلّ، وسوف يعوضك الله خيراً منه إذا تركته لله سبحانه لقول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [سورة الطلاق، الآية:٢، ٣]. وقوله سبحانه: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴾ [سورة الطلاق، الآية: ٤] وهكذا الممرضة عليها أن تحذر ذلك وأن تستقيل إذا لم يحصل مطلوبها لأن كل واحد منكم مسئول عما أوجب الله عليه وما حرم عليه.

○ فتاوى عاجلة لمنسوبي الصحة، ص: ٢٤ - ٢٦ الشيخ ابن باز ○

---

(١) الترمذي في الفتن (٢١٦٥)، وأحمد (١١٥) من حديث عمر.

- ٤٤ -

حكم الحجاب للبدوية والحضرية

السؤال : إننا نسكن في صحراء والناس كلهم بدو وهناك النساء يلبسن ثياباً تغطي العورة ولكنها قصيرة وبعض الأحيان ضيقة .. فبما تنصحون هؤلاء؟

الجواب : لا شك أن الواجب على النساء التستر والبعد عن التبرج وإظهار المحاسن لقول الله تعالى عزّ وجلّ: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴾ [سورة الأحزاب، الآية:٣٣]. قال علماء التفسير معنى التبرج إظهار المحاسن والمفاتن.

فالواجب على المرأة أن تكون متسترة متحجبة إذا كانت بحضور رجل أو أكثر من غير محارمها بعيدة عن الفتنة كما قال عزّ وجلّ في سورة الأحزاب أيضاً: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ [سورة الأحزاب، الآية:٥٣] فأطهر لقلوب الرجال وقلوب النساء التستر والتحجب من جهة النساء وعدم التبرج حتى لا تُفتن ولا تفتن. وقال عزّ وجلّ: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ ﴾ [سورة النور ، الآية : ٣١] وقال تعالى في سورة الأحزاب: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [سورة الأحزاب، الآية : ٥٩] والجلباب لباس تضعه المرأة فوق رأسها وعلى جميع بدنها فوق ثيابها العادية لمزيد الستر والبعد عن الفتنة . هكذا ينبغي للمرأة سواء كانت بدوية أو حضرية، الواجب عليها أن تتمسك بحكم الإسلام ، وأن تجتهد في ستر عورتها ، وأن تكون ثيابها وسطاً لا

ضيقة تبين حجم العورة ، ولا واسعة تبين العورة ، ولكن وسط بين ذلك مع ستر الرأس والوجه واليدين عند وجود رجل أجنبي وإن كان ابن عمها أو ابن خالها أو زوج أختها أو أخاً لزوجها . وهكذا في صلاتها تستر جميع بدنها ما عدا الوجه . فالسنة كشفه في الصلاة إذا لم يكن حولها رجل ليس من محارمها . أما الكفان فإن كشفتهما فلا بأس، وإن غطتهما فهو أفضل.

وأما القدمان فيجب سترهما في الصلاة عند جمهور أهل العلم ، ولا يجوز كشفهما . ويكون سترهما بإرخاء القميص أو لبس الجوربين ونحوهما حين أداء الصلاة.

○ مجلة البحوث، عدد ٣١ ص: ١١١ – ١١٢، الشيخ ابن باز ○

– ٤٥ –

○ حكم المجلات التي عليها صور النساء ○

السؤال : ما رأيكم في المجلات التي تباع في الأسواق وعليها صور النساء متبرجات فاتنات ؟ وهل يجوز بيعها ؟.

الجواب : جميع المجلات والصحف يجب أن تمنع إذا كانت تشتمل على صور النساء لأنها فتنة . ووافقت الدولة والحمد لله على ذلك . وكذا وزير الإعلام قد صدر منه الأمر بمنع ذلك . فالواجب على الجميع التعاون لحماية المسلمين من هذه المجلات

والصحافة التي تنشر الرذائل والصور الخليعة سواء كانت داخلية أو خارجية لأن ذلك منكر يجب القضاء عليه بواسطة المسؤولين عن ذلك . والواجب على وزارة الإعلام والمراقبة الدينية متابعة ذلك وعمل ما يلزم للقضاء عليه. سدد الله خطاهم ووفقهم لكل ما فيه صلاح العباد والبلاد إنه سميع قريب.

○ مجلة البحوث الإسلامية عدد ٣١ ص: ١١٩، الشيخ ابن باز ○

- ٤٦ -

○ الاسترسال مع البائع في الكلام ○

السؤال : بعض النساء تسترسل في الكلام مع البائع بكلام لا داعي له فما حكم ذلك ؟.

الجواب : على المرأة أن لا تزيد أثناء محادثتها للرجال على ما تقتضيه الحاجة ، وقد تكون هذه الزيادة في الكلام سبباً في إيقاظ الفتنة النائمة ، فصوت المرأة مثير للفتنة حتى في موطن العبادة ، إذا سها الإمام وهي في المسجد فالمشروع في حقها التصفيق ، وفي التلبية تخفض صوتها حتى لا يسمعها الرجال ، وكذا في قراءة القرآن ، وهذا في أماكن العبادة فكيف الأسواق التي هي شر الأماكن.

هذا بالإضافة إلى أن الاسترسال من الخضوع بالقول الذي نهيت المرأة عنه قال

الآية : ٣٢] ، وعلى الباعة أن لا يكونوا سببًا في استرسال النساء في الكلام ، وإذا رأى البائع من إحدى النساء استرسالاً كان عليه أن ينكر عليها أو يكف عن إجابتها، ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [سورة الطلاق، الآية:٢ ، ٣].

○ فتاوى معاصرة، د. صالح الونيان، (١/٤٠، ٤١) ○

- ٤٧ -

○ شروط المحرم ○

السؤال : البالغ من العمر (١٥) عامًا هل يصح أن يكون محرمًا مع أمه وأخته ؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً.

الجواب : ذكر أهل العلم أن من شرط المحرم أن يكون بالغًا عاقلاً ، فإذا بلغ الرجل خمسة عشر عامًا، أو نبت له شعر العانة أو أنزل المني باحتلام أو غيره ، فقد بلغ وصح أن يكون محرمًا إذا كان عاقلاً ، وعلى هذا فيكون من بلغ خمسة عشر عامًا محرمًا لأخته وأمه.

○ كتاب الدعوة (٥)، ابن عثيمين (٢/١٢٢، ١٢٣) ○

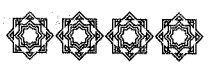

- ٤٨ -

○ المرأة .. هل تحضر مجالس العلم ○

السؤال : هل يجوز للمرأة المسلمة أن تحضر مجالس العلم والدروس الفقهية في المساجد ؟.

الجواب : نعم يجوز للمرأة أن تحضر مجالس العلم سواء كان فقهًا حكميًا أو فقهًا متصلاً بالعقيدة والتوحيد ، بشرط ألا تكون متطيبة ولا متبرجة ، ولابد أن تكون بعيدة عن الرجال غير مختلطة بهم لأن رسول الله ﷺ قال : ((خَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا)) [1] .. وذلك لأن أولها أقرب إلى الرجال من آخرها ، فصار آخرها خيرًا من أولها ..

○ كتاب الدعوة (٥) ، ابن عثيمين (١٢٩/٢) ○

- ٤٩ -

○ تدريس الأعمى للبنات ○

السؤال : في بعض المدارس الثانوية للبنات يكون معلم القرآن رجلاً كفيف البصر وتضطر الطالبات لكشف وجوههن للقراءة ، فما حكم ذلك علمًا بأن البعض يطالب بعدم وجود الرجل ، أفيدونا أفادكم الله .

---

(١) مسلم في الصلاة (٤٤٠).

الجواب : القول الراجح من أقوال أهل العلم أن المرأة لا يلزمها الحجاب عند الرجل الأعمى وله دليلان : أحدهما قول النبي ﷺ لفاطمة بنت قيس ((**اعْتَدِّي عِنْدَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ فَإِنَّهُ رَجُلٌ أَعْمَى تَضَعِينَ ثِيَابَكِ**))[1].

والدليل الثاني:أن عائشة رضي الله عنها كانت تنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد وكان النبي عليه الصلاة والسلام يسترها وأقرها على ذلك [2]

وأما حديث ((**أَفَعَمْيَاوَانِ أَنْتُمَا**))[3] ، فإن فيه راويًا مجهولاً فلا يقاوم هذين الحديثين الصحيحين.

○ كتاب الدعوة (٥) ، ابن عثيمين (٢/٦٠/٦١) ○

- ٥٠ -

○ حكم نظر المرأة للرجل ○

السؤال : **ماحكم نظر المرأة للرجل من خلال التلفزيون أو النظرة الطبيعية في الشارع ؟.**

---

(١) مسلم في الطلاق (١٤٨٠) .

(٢) البخاري في العيدين (٩٥٠)، ومسلم في صلاة العيد (تحت ٨٩٢) .

(٣) أبو داود في اللباس (٤١١٢)، والترمذي في الأدب (٢٧٧٨) .وفي إسناده نبهان مولى أم سلمة : لم يوثقه غير ابن حبان.

الجواب : نظر المرأة للرجل لا يخلو من حالين سواء كان في التلفزيون أو غيره.

١- نظر بشهوة وتمتع، فهذا محرم لما فيه من المفسدة والفتنة.

٢- نظرة مجردة لا شهوة فيها ولا تمتع، فهذه لا شيء فيها على الصحيح من أقوال أهل العلم، وهي جائزة لما ثبت في الصحيحين أن عائشة رضي الله عنها كانت تنظر إلى الحبشة وهم يلعبون، وكان النبي ﷺ يسترها عنهم وأقرها على ذلك.(١) ولأن النساء يمشين في الأسواق وينظرن إلى الرجال وإن كن متحجبات، فالمرأة تنظر الرجل وإن كان هو لا ينظرها، ولكن بشرط ألا تكون هناك شهوة وفتنة. فإن كانت شهوة أو فتنة فالنظرة محرمة في التلفزيون وغيره.

○ فتاوى المرأة، ابن عثيمين ص ٤٣ ○

- ٥١ -

○ حكم نظر المرأة للرجال الأجانب ○

السؤال : **ما حكم نظر المرأة للرجال الأجانب؟.**

الجواب : ننصح المرأة بالامتناع عن مشاهدة صورة الرجال الأجانب، فخيرٌ للمرأة أن لا ترى الرجال ولا يروها. ولا فرق في ذلك بين المصارعات والمباريات وغيرها، فإن المرأة ضعيفة التحمل، وكثيرًا ما يحدث من نظر المرأة لتلك الأفلام والصور

(١) البخاري في العيدين (٩٥٠)، ومسلم في صلاة العيدين (تحت ٨٩٢).

الفاتنة ثوران الشهوة والتعرض للفتنة ، فالبعد عن أسبابها أقرب إلى السلامة والله المستعان.

○ فتاوى المرأة، ابن جبرين ص ٤٤ ○

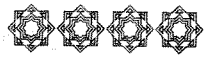

- ٥٢ -

○ لا تجوز المراسلة بين الشبَّان والشابَّات ○

السؤال : **ما حكم المراسلة بين الشبان والشابات ، علمًا بأن هذه المراسلة خالية من الفسق والعشق والغرام ؟.**

الجواب : لا يجوز لأي إنسان أن يراسل امرأة أجنبية عنه ، لما في ذلك من فتنة، وقد يظن المراسل أنه ليست هناك فتنة ، ولكن لايزال به الشيطان حتى يغريه بها ويغريها به. وقد أمر ﷺ من سمع الدجال أن يبتعد عنه وأخبر أن الرجل قد يأتيه وهو مؤمن ولكن لا يزال به الدجال حتى يفتنه [1] ففي مراسلة الشبان للشابات فتنة عظيمة وخطر كبير ويجب الابتعاد عنها وإن كان السائل يقول إنه ليس فيها عشق ولا غرام. أما مراسلة الرجال للرجال والنساء للنساء، فليس فيها شيء إلا أن يكون هناك أمر محظور.

○ فتاوى المرأة المسلمة، ص ٥٧٨، الشيخ ابن عثيمين، اعتنى به أشرف عبد المقصود ○

(١) أبو داود في الملاحم (٤٣١٩)، وأحمد (٤/٤٣١، ٤٤١).

- ٥٣ -

العلاقات قبل الزواج

السؤال : ما رأي الدين في هذه العلاقات ؟.

الجواب : قول السائلة : قبل الزواج إن أرادت قبل الدخول وبعد العقد فلا حرج لأنها بالعقد تكون زوجته ، وإن لم تحصل مراسيم الدخول ، وأما إن كان قبل العقد أثناء الخطبة أو قبل ذلك فإنه محرم ولا يجوز . فلا يجوز لإنسان أن يستمتع مع امرأة أجنبية منه لا بكلام ولا بنظر ولا بخلوة ، فقد ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال : ((**لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ وَلا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ إِلا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ**)) .(١)

والحاصل أنه إذا كان هذا الاجتماع بعد العقد فلا حرج فيه ، وإن كان قبل العقد ولو بعد الخطبة والقبول فإنه لا يجوز وهو حرام عليه لأنها أجنبية وحتى يعقد له عليها .

فتاوى المرأة ، ابن عثيمين ص ٥١

(١) البخاري في الجهاد (٣٠٠٦) ، ومسلم في الحج (١٣٤١) .

- ٥٤ -

حكم المراسلة

السؤال : إذا كان الرجل يقوم بعمل المراسلة مع المرأة الأجنبية وأصبحا متحابين، هل يعتبر حرامًا هذا العمل؟

الجواب : لا يجوز هذا العمل فإنه يثير الشهوة بين الاثنين ويدفع الغريزة إلى التماس اللقاء والاتصال، وكثيراً ما تحدث تلك المغازلة والمراسلة فتنًا وتغرس حب الزنى في القلب، مما يوقع في الفواحش أو يسببها، فننصح من أراد مصلحة نفسه وحمايتها الامتناع عن المراسلة والمكالمة ونحوها للدين والعرض والله الموفق.

فتاوى المرأة، ابن جبرين، ص ٥٨

- ٥٥ -

مكالمة المرأة في التليفون

السؤال : ما الحكم فيما لو قام شاب غير متزوج وتكلم مع شابة غير متزوجة في التليفون؟.

الجواب : لا يجوز التكلم مع المرأة الأجنبية بما يثير الشهوة كمغازلة وتغنج وخضوع في القول سواء كان في التليفون أو في غيره لقوله تعالى : ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [سورة الأحزاب ، الآية: ٣٢] فأما الكلام العارض لحاجة فلا بأس به إذا سلم من المفسدة ولكن بقدر الضرورة.

○ فتاوى المرأة ، ابن جبرين ، ص٦٠ ○

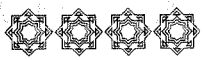

- ٥٦ -

○ الخروج بدون استئذان ○

السؤال : **عندما تخرج المرأة للسوق القريب من بيتها لشراء بعض الحاجات لها ولأبنائها وزوجها لا يعلم بذلك فهل عليها في ذلك إثم ؟!**

الجواب : على المرأة أن تطلب من زوجها إذنًا عامًا في الخروج للأشياء الضرورية للحاجة إلى ذلك ، ومتى بدت لها حاجة فخرجت وهي محتشمة متحفظة غير متبرجة ولا متجملة بل في ثياب بذلة ملتزمة غض البصر والبعد عن الريبة وما يسبب الفتنة وأسرعت بعد قضاء حوائجها اللازمة فلا بأس عليها ولا إثم إن شاء الله.

○ فتاوى المرأة ، ابن جبرين ، ص١١٠ ○

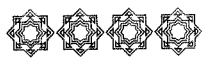

- ٥٧ -

حكم جلوس المرأة مع أقارب زوجها

السؤال : هل يجوز للمرأة أن تجلس مع أقارب زوجها وهي محجّبة حجاب السنة ؟.

الجواب : يجوز للمرأة أن تجلس مع أخي زوجها أو بني عمها أو نحوهم إذا كانت محجبة الحجاب الشرعي، وذلك بستر وجهها وشعرها وبقية بدنها، لأنها عورة وفتنة إذا كان الجلوس المذكور ليس فيه ريبة ولا خلوة بأحد منهم أما الجلوس الذي فيه خلوة أو تهمة لها بالشرّ فلا يجوز. وهكذا الجلوس معهم لسماع الغناء وآلات اللهو ونحو ذلك.. والله ولي التوفيق.

فتاوى المرأة، ابن باز، ص ١٥٧ - ١٥٨

- ٥٨ -

حجاب الكبيرة

السؤال : هل يجوز للمرأة الكبيرة في السن مثل أم ٧٠ أو ٩٠ عامًا أن تكشف وجهها لأقاربها غير المحارم ؟.

الجواب : قال الله تعالى : ﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [سورة النور، الآية: ٦٠] والقواعد هن العجائز اللاتي لا يرغبن في النكاح ولا يتبرجن بالزينة فلا جناح عليهن أن يسفرن عن وجوههن لغير محارمهن لكن تحجبهن أفضل وأحوط لقوله سبحانه: ﴿ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ﴾ [سورة النور،الآية:٦٠] ولأن بعضهن قدتحصل برؤيتها فتنة من أجل جمال صورتها وإن كانت عجوزًا غير متبرجة بزينة . أما مع التبرج فلا يجوز لها ترك الحجاب، ومن التبرج تحسين الوجه بالكحل ونحوه. والله ولي التوفيق.

○ فتاوى المرأة، ابن باز، ص١٦٠ – ١٦١ ○

- ٥٩ -

○ إبداء الكف والقدم ○

السؤال : **هل يجوز لي إبداء كفي فقط أمام إخوة زوجي ؟ وهل تختلف الحال بحضرة زوجي ؟.**

الجواب : على المرأة التستر الكامل عن كل أجنبي سواء شقيق الزوج أو زوج الأخت أو ابن العم أو غيرهم، وسواء بحضرة محرم أو غيبته، وذلك بأن تستر محاسنها وما يسبب الفتنة من الوجه والذراع والساق والصدر ونحو ذلك ، فأما الكف والقدم

فالظاهر أنه يجوز للمرأة إبداؤه لحاجة التناول والأخذ والإعطاء ونحو ذلك، لكن إن خيف فتنة وجب ستره كما إذا رؤي الأجنبي يحدق نظره في المرأة ويطيل النظر إليها، وبهذا يعرف أن الخلطة والمجالسة للأجانب قد تمنع إذا خيف ضررها، والله أعلم

○ فتاوى المرأة، ابن جبرين، ص ١٧٧ ○

- ٦٠ -

○ صوت المرأة ... ○

السؤال : يقال إن صوت المرأة عورة. فهل هذا صحيح ؟.

الجواب : المرأة موضع قضاء وطر الرجال، فهم يميلون إليها بدافع غريزة الشهوة فإذا تغنجت في كلامها زادت الفتنة، ولذلك أمر الله المؤمنين إذا سألوا النساء حاجة أو متاعًا أن يسألوهن من وراء حجاب فقال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ ﴾ [سورة الأحزاب،الآية:٥٣] ونهى النساء إذا خاطبن الرجال أن يخضعن بالقول لئلا يطمع الذي في قلبه مرض كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ ﴾ [سورة الأحزاب ، الآية : ٣٢] .

فإذا كان هذا هو الشأن والمؤمنون في قوة إيمانهم وعزته فكيف بهذا الزمان الذي ضعف فيه الإيمان وقل التمسك بالدين ؟! فعليك الإقلال من مخالطة الرجال

الأجانب وقلة التحدث معهم إلا في حاجة ضرورية مع عدم الخضوع واللين في القول للآية المذكورة.

وبهذا تعلمين أن الصوت المجرد والذي ليس معه خضوع ليس بعورة، لأن النساء كن يكلمن النبي ﷺ ويسألنه عن أمور دينهن، وهكذا كن يكلمن الصحابة في حاجتهن ولم ينكر ذلك عليهن. وبالله التوفيق.

○ فتاوى المرأة، اللجنة الدائمة، ص ٢٠٩ ○

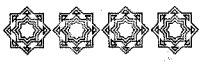

- ٦١ -

○ صوت المرأة عورة ○

السؤال : **ما حكم سماع الرجل الأجنبي صوت المرأة في التليفون أو غيره من قنوات الاتصال؟**

الجواب : صوت المرأة عورة عند الرجال الأجانب على الصحيح، ولذلك لا تسبح في الصلاة عندما ينوب الإمام شيء كما يسبح الرجال، بل تقتصر على التصفيق. ولا يجوز أن تتولى الأذان العام الذي يستدعي رفع الصوت، وهكذا لا ترفع صوتها بالتلبية في الإحرام إلا بقدر ما تسمع رفيقتها، لكن أجاز بعض العلماء مخاطبتها للرجال بقدر الحاجة كجواب سؤال، ولكن ذلك بشرط البعد عن الريبة وبشرط الأمن من إثارة الشهوة لقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾

[سورة الأحزاب ، الآية: ٣٢] فإن مرض شهوة الزنا قد يتمكن من القلب عند ترقيق المرأة كلامها أو خوضها فيما يحدث بين الزوجين ونحو ذلك.

وعلى هذا فللمرأة أن ترد على التليفون بقدر الحاجة سواء كانت المرأة بدأت بالاتصال أو ردت على من اتصل بها هاتفيًا حيث إنها في هذه الحال مضطرة إلى ذلك.

○ فتاوى المرأة، ابن جبرين، ص ٢١١ ○

السؤال : ما حكم سماع قراءة المرأة المسجل ؟.

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه، وبعد :

الجواب : يجوز سماعها للنساء ويجوز للرجال إذا لم يترتب عليه فتنة.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ مجلة البحوث الإسلامية (٤٥)، اللجنة الدائمة، ص ٩٧ ○

- ٦٢ -

○ حكم أخذ المرأة إلى الطبيب للكشف على عورتها عند الضرورة ○

السؤال : هل يجوز للرجل أن يأخذ زوجته إلى طبيب مسلم أو كافر ليعالجها ويكشف عنها حتى يرى فرجها مع العلم أن بعض الناس يذهبون ببناتهم إلى الأطباء ليكشف عنهن ويعطي لهن شهادة البكارة، ويفعلون ذلك إذا قرب موعد الزواج ؟.

الجواب : إذا تيسر الكشف على المرأة وعلاجها عند طبيبة مسلمة لم يجز أن يكشف عليها ويعالجها طبيب ولو كان مسلمًا، وإذا لم يتيسر ذلك واضطرت للعلاج جاز أن يكشف عليها طبيب مسلم بحضور زوجها أو محرم لها، خشية الفتنة أو وقوع ما لا تحمد عقباه، فإن لم يتيسر المسلم فطبيب كافر بالشرط المتقدم، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

○ مجلة البحوث الإسلامية عدد ١٩، ص ١٤٩، اللجنة الدائمة ○

٢٧

فتاوى اللباس والزينة

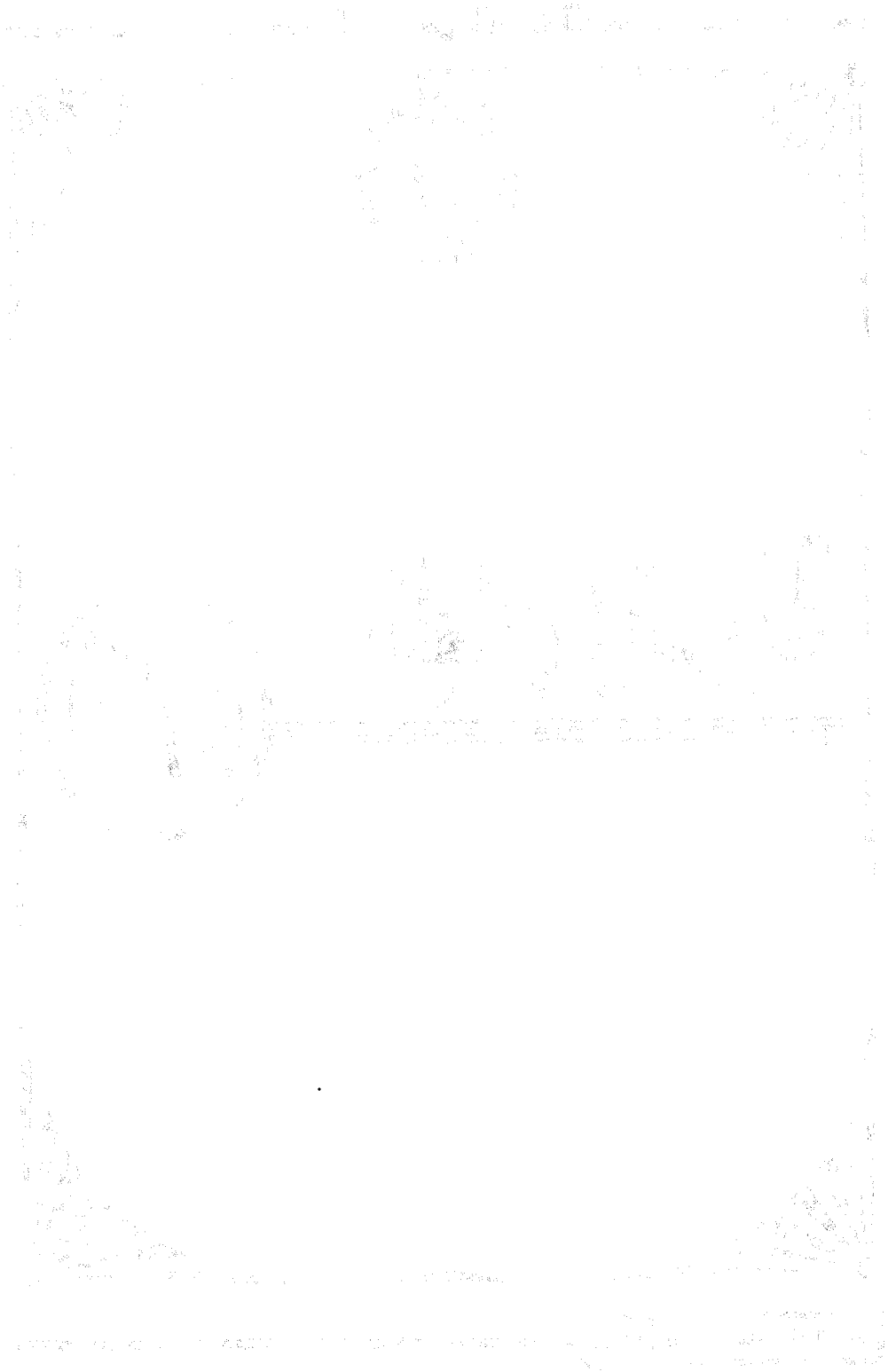

- ١ -

○ حكم إطالة الثَّوب سواء كان للخيلاء أو بحكم العادة ○

السؤال : ما حكم إطالة الثوب إن كان للخيلاء أو لغير الخيلاء؟ وما الحكم إذا اضطر الإنسان إلى ذلك سواء إجباراً من أهله إن كان صغيراً أو جرت العادة على ذلك؟

الجواب : حكمه التحريم في حق الرجال؛ لقول النَّبي ﷺ : ((**مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الإِزَارِ فَفِي النَّارِ**))[1] [رواه البخاري في صحيحه]. وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ((**ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : الْمَنَّانُ بِمَا أَعْطَى وَالْمُسْبِلُ إِزَارَهُ وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ**))[2] وهذان الحديثان وما في معناها يعمان من أسبل ثيابه تكبُّراً أو لغير ذلك من الأسباب؛ لأنَّه ﷺ عمم وأطلق ولم يقيِّد، وإذا كان الإسبال من أجل الخيلاء صار الإثم أكبر والوعيد أشد لقوله ﷺ : ((**مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**)).[3] ولا يجوز أن يظن أن المنع من الإسبال مقيَّد بقصد الخيلاء؛ لأنَّ الرسول لم يقيد ذلك عليه في الحديث الآخر، وهو قوله ﷺ لبعض أصحابه : ((**إِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الإِزَارِ فَإِنَّهَا مِنَ الْمَخِيلَةِ**))[4] فجعل الإسبال كلَّه من المخيلة؛ لأنَّه في الغالب لايكون إلا كذلك، ومن لم يسبل للخيلاء فعمله وسيلة لذلك، والوسائل لها حكم الغايات، ولأن ذلك إسراف وتعريض لملابسه للنَّجاسة والوسخ، ولهذا ثبت عن عمر

---

(١) البخاري في اللباس (٥٧٨٧).
(٢) مسلم في الإيمان (١٠٦)، والنسائي في الزكاة (٢٥٦٤) واللفظ له.
(٣) البخاري في اللباس (٣٦٦٥)، ومسلم في اللباس (٢٠٨٥).
(٤) أبو داود في اللباس (٤٠٨٤). وأحمد (٦٥/٤)، (١٥٥٢٥).

رضي الله عنه أنَّه لمَّا رأى شاباً يمسُّ ثوبه الأرض قال له : (**ارفع ثيابك ؛ فإنه أتقى لربِّك، وأنقى لثوبك**) .

أما قوله ﷺ لأبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه لما قال يا رسول الله ، إنَّ إزاري يسترخي إلا أن أتعاهده . فقال له ﷺ : ((لَسْتَ مِمَّنْ يَصْنَعُهُ خُيَلاءَ))[1] فمراده ﷺ أن من يتعاهد ملابسه إذا استرخت حتى يرفعها لا يُعدُّ ممَّن يجرُّ ثيابه خيلاء لكونه لم يسبلها ، وإنَّما قد تسترخي عليه فيرفعها ويتعاهدها ولا شك أنَّ هذا معذور أمَّا من يتعمَّد إرخاءها سواء كانت بشتاً أو سراويل أو إزاراً أو قميصاً فهو داخل في الوعيد وليس معذوراً في إسباله ملابسه لأنَّ الأحاديث الصحيحة المانعة من الإسبال تعمَّه بمنطوقها وبمعناها ومقاصدها فالواجب على كل مسلم أن يحذر الإسبال وأن يتَّقي الله في ذلك وألا تنزل ملابسه عن كعبه عملاً بهذه الأحاديث الصحيحة وحذراً من غضب الله وعقابه، والله ولي التوفيق.

○ كتاب الدعوة، ص ١٢٨ - ١٢٩، ابن باز ○

- ٢ -

○ حكم الإسبال ○

إسبال الإزار إذا قُصد به الخيلاء فعقوبته أن لا ينظر الله تعالى إليه يوم القيامة ولا يكلِّمه ولا يزكِّيه وله عذاب أليم. وأما إذا لم يُقصد به الخيلاء فعقوبته أن يُنزِل ما

(١) البخاري في اللباس (٥٧٨٤).

نزل من الكعبين بالنار لأن النبي ﷺ قال : ((ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : الْمُسْبِلُ وَالْمَنَّانُ وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ)) [1] وقال : ((مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) [2] فهذا فيمن جرَّ ثوبه خيلاء وأمَّا من لم يقصد الخيلاء ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النَّبي ﷺ قال : ((مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الإِزَارِ فَفِي النَّارِ)) . [3] ولم يقيَّد ذلك بالخيلاء، ولا يصحُّ أن يقيَّد بها بناء على الحديث الذي قبله لأن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ((إِزْرَةُ الْمُسْلِمِ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ وَلا حَرَجَ أَوْ لا جُنَاحَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ ، مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ فَهُوَ فِي النَّارِ ، مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) . [4]

ولأنَّ العملين مختلفان والعقوبتين مختلفتان ، ومتى اختلف الحكم والسبب امتنع حمل المطلق على المقيَّد ؛ لِما يلزم على ذلك من التناقض . وأما من احتج بحديث أبي بكر فنقول له : ليس لك حجة فيه من وجهين : الأول : أن أبا بكر رضي الله عنه قال : إنَّ أحد شقَّي ثوبي يسترخي إلا أن أتعاهد ذلك منه . فهو رضي الله عنه لم يرخ ثوبه اختيالاً منه . بل كان ذلك يسترخي ، ومع ذلك فهو يتعاهده . والذين يسبلون ويزعمون أنهم لم يقصدوا الخيلاء يرخون ثيابهم عن قصد فنقول لهم : إن أنزلتم ثيابكم إلى أسفل من الكعبين بدون قصد الخيلاء عُذِّبتم على مانزل فقط بالنَّار ، وإن جررتم ثيابكم خيلاء عُذِّبتم بما هو أعظم من ذلك: لا يكلِّمكم الله يوم القيامة ، ولا ينظر إليكم ، ولا يزكِّيكم ، ولكم عذاب أليم. الوجه الثاني : أن أبا بكر رضي

---

(١) مسلم في الإيمان (١٠٦) .

(٢) البخاري في اللباس (٥٧٨٣) ، ومسلم في اللباس (٢٠٨٥) .

(٣) البخاري في اللباس (٥٧٨٧) .

(٤) رواه مالك في اللباس (١٢) وأبو داود في اللباس (٤٠٩٣) والنسائي في الكبرى (٩٧١٥-٩٧١٧) ، وابن ماجه في اللباس (٣٥٧٣) وابن حبان في صحيحه (٥٤٤٦ ، ٥٤٤٧ ، ٥٤٥٠) ذكره في كتاب الترغيب والترهيب ، في الترغيب في القميص ص ٨٨ .

الله عنه زكّاه النبي ﷺ وشهد له أنه ليس ممن يصنع ذلك خيلاء، فهل نال أحد من هؤلاء تلك التزكية والشّهادة؟ ولكنَّ الشّيطان يفتح لبعض الناس اتباع المتشابه من نصوص الكتاب والسُّنة ليبرر لهم ما كانوا يعملون. والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم. نسأل الله تعالى لنا ولهم الهداية.

○ رسالة في صفة صلاة النبي ﷺ، ص ٤٢، ابن عثيمين ○

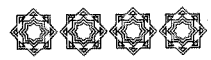

- ٣ -

○ إزالة الشَّعر من جسم المرأة ○

السؤال : نحن نعلم أنَّ الله - سبحانه وتعالى - لا يرضى بأن يغيِّر الإنسان من خِلقته، والشَّيطان نعوذ بالله من شرِّه قال : إنه سيأمر بني آدم أن يغيروا من خلق الله، وأنَّ النبي ﷺ، قد روي عنه أنَّه ((لَعَنَ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ وَالنَّامِصَةَ وَالْمُتَنَمِّصَةَ وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ)) وفي نهاية الحديث قال ﷺ: ((الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقِ اللَّهِ)) وكأنَّ علّة اللّعن هي تغييرهن لخلق الله . واعلم أن هناك أنواعاً من التغيير محمودة ومحثوث عليها، وهي التي من الفطرة، وأذكر منها الختان، وقص الشارب، وحلق العانة، ونتف الإبط، وقص الأظافر، وأنه رخص لنا في تركها أربعين يوماً، وهناك تغييرات منصوص على كراهيتها بدليل اللعن عليها، وهناك تغييرات منصوص على استحبابها والحث عليها إذ هي من الفطرة . بقيت أمور اشتبه عليّ أمرها وأقصد إزالة الشعر الزائد في الذراعين والرجلين، فهل تعتبر إزالته من التغيير بعامَّة في خلق

الله؟ وبالتالي ينبغي عدم إزالته أو نعتبره من الأمور المشتبهات التي لا يظهر تحريمها ولا إباحتها ؟ وبالتالي لا نزيله أيضاً استبراء لديننا ؟ أم نعتبر أنها من الأمور التي سكت عنها النبي ﷺ ، فتكون لنا عافية ورخصة فنزيله؟ أم يوجد نص آخر لم أعثر عليه يصرح بالنهي أو الإباحة ؟ ولماذا لا نعتبر هذا الأمر من المشتبهات؟ ولماذا لا نعتبره من الأمور المسكوت عنها؟ وقد سمعت أن هناك رأياً أنه يمكن إزالة هذا الشعر بالقص أو الحلق حتى لا نقع في التغيير،لكني أريد معرفة ذلك بالدليل؟

الجواب : هذا السؤال في الحقيقة يتضمن الجواب إذ أن أحداً لو أراد أن يجيب بأكثر من هذه الاحتمالات التي ذكرتها السائلة فلن يستطيع فيما يظهر .

فتغيير الخلق منه ماهو مأمور به كسنن الفطرة ، ومنه ما هو منهي عنه كالنمص وتفليج الأسنان والوشم وما أشبهها ، ومنه ما هو مسكوت عنه كشعر الساقين والذراعين والكفين والقدمين وما أشبه ذلك .

وهذا المسكوت عنه فيه الاحتمالات التي ذكرتها السائلة ، والأصل في التغيير التحريم لأنه من أوامر الشيطان ؛ فالواجب الكف عنه وتركه .

أو نقول : إنَّ هذا مما سكت الشارع عنه لأنَّ الشارع لما نصَّ على أشياء ممنوعة وأشياء مأمور بإزالتها ، وسكت عن هذا ، دلَّ على أنه لا بأس به ؛ لأنَّه لو كان من قسم الممنوع لنبه عليه النبي ﷺ ، وأتى بلفظ عام يدخل فيه الكل، ولو كان من المأمور به لنص عليه أيضاً ، فيكون معفواً عنه بقرينة ذكر القسم الممنوع ؛ لأن ذكر القسم الممنوع يقتضي أن ما سواه إما مأمور به وإما معفوٌ عنه ، ولا ريب أنَّ الاحتياط تركه وعدم التعرض له ، إلا إذا كثر بحيث يشوِّه خلقة المرأة حتى يجعل يدها كيد الرجل ، أو يجعل رجلها كرجل الرجل وما أشبه ذلك ، مما قد تعافه نفس الزوج ، ففي هذه

الحال لا ريب أن إزالته جائزة، وسواء أزيل بالقص أو بالدهان بما يزيل الشعور أو غير ذلك. هذا هو حكم المسألة فيما أراه، والعلم عند الله - سبحانه وتعالى

○ نور على الدرب: الشيخ محمد العثيمين، ص ٤٧، ٤٨ ○

- ٤ -

○ حكم النامصات ○

السؤال : ما حكم إزالة أو تقصير بعض الزوائد من الحاجبين؟

الجواب : إزالة الشعر من الحاجبين إن كان بالنَّتف فإنه هو النمص وقد ((**لعن النبي ﷺ ، النامصة والمتنمِّصة**)) [1] وهو من كبائر الذنوب، وخص المرأة لأنها هي التي تفعله غالباً للتجمل، وإلا فلو صنعه رجل لكان ملعوناً كما تُلعن المرأة - والعياذ بالله - وإن كان بغير النتف بالقص أو بالحلق فإن بعض أهل العلم يرون أنَّه كالنتف؛ لأنه تغيير لخلق الله، فلا فرق بين أن يكون نتفاً أو أن يكون قصاً أو حلقاً، وهذا أحوط بلا ريب. فعلى المرء أن يتجنب ذلك سواء كان رجلاً أو امرأة.

○ فتاوى الشيخ ابن عثيمين ج٢ - ص٨٣٠، ٨٣١ ○

(١) البخاري في التفسير (٤٨٨٦)، ومسلم في اللباس (٢١٢٥).

- ٥ -

○ حكم لبس خاتم الذهب للرجال ○

السؤال : جاء تحريم لبس الذهب بالنسبة للرجال على لسان الرسول ﷺ، ولكن في هذا الوقت أصبح هناك تقليد وهو أن الرجال يلبسون حلق الذهب في الأصابع عند خطبة المرأة، وحتى بعد أن يتم زواجها منه. أرجو إعطاء حكم الشرع في ذلك ولكم من الله الأجر والمثوبة؟.

الجواب : لبس الرجل لخاتم الذهب لا يجوز؛ سواء كان ذلك من أجل الزواج أو غيره لأنَّ الرسول ﷺ، نهى الرجال عن التختم بالذهب في الأحاديث الصحيحة، ولمَّا رأى في يد رجل خاتماً من ذهب نزعه وطرحه وقال: ((يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ))[1] وهذا يدل على تحريم التختم بالذهب للرجال، وأنَّه لا يجوز مطلقاً.

○ الشيخ ابن باز - مجلة البحوث ج/٢٦ ○

(١) رواه مسلم في الصحيح في اللباس (٢٠٩٠).

- ٦ -

بيع خاتم الذهب للرجال

السؤال : ما حكم بيع الخواتم من الذهب المخصَّصة للبس الرجال إذا تيقن التاجر أنَّ المشتري سيلبسها؟.

الجواب : بيع الخواتم من الذهب للرجال إذا علم البائع أنَّ المشتري سوف يلبسها - أو غلب على ظنه أنه يلبسها - فإن بيعها عليه حرام، لأن الذهب حرام على ذكور هذه الأمة، فإذا باعه على من يعلم أو يغلب على ظنه أنَّه يلبسه فقد أعان على الإثم، وقد نهى الله عزّ وجل عن التعاون على الإثم والعدوان قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ ﴾ [سورة المائدة، الآية: ٢] ولا يحل للصائغ أن يصنع خواتم الذهب ليلبسها الرجال.

أسئلة في بيع وشراء الذهب، ص٢٧، الشيخ ابن عثيمين

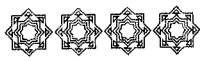

- ٧ -

○ علة تحريم الذهب للرجال ○

السؤال : ما هي العلَّة في تحريم لبس الذهب على الرجال، لأننا نعلم أنَّ دين الإسلام لا يحرِّم على المسلم إلا كل شيء فيه مضرَّة عليه فما هي المضرَّة المترتبة على التحلّي بالذهب للرجال؟.

الجواب : اعلم أيها السائل، وليعلم كل من يستمع إلى هذا البرنامج أن العلة في الأحكام الشرعية لكل مؤمن هي قول الله ورسوله لقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ [سورة الأحزاب ، الآية : ٣٦] فأي واحد يسألنا عن إيجاب شيء أوتحريم شيء، دلَّ على حكمه الكتاب والسنة، فإننا نقول : العلَّة في ذلك قول الله تعالى وقول رسوله ﷺ، وهذه العلَّة كافية لكل مؤمن، ولهذا لما سُئِلت عائشة : ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ قالت : (كان يصيبنا ذلك فنُؤمر بقضاء الصوم ولا نُؤمر بقضاء الصلاة) [1] لأن النصَّ من كتاب الله أو من سنة رسوله علَّة موجبة لكل مؤمن، ولكن لا بأس أن يطلب الإنسان الحكمة وأن يلتمس الحكمة في أحكام الله؛ لأنَّ ذلك يزيده طمأنينة، ولأنَّ ذلك يبيِّن سموّ الشريعة الإسلامية حيث تقرن الأحكام بعللها، ولأنَّه يتمكن به من القياس إذا كانت علَّة هذا الحكم المنصوص عليه ثابتة في أمر آخر لم ينص عليه، فالعلم بالحكمة الشرعية له هذه الفوائد الثلاث.

---

(١) البخاري في الحيض (٣٢١)، ومسلم في الحيض (٣٣٥).

ونقول بعد ذلك في الجواب على سؤال الأخ: إنه ثبت عن النبي ﷺ تحريم لباس الذهب على الذكور دون الإناث، ووجه ذلك أن الذهب من أعلى ما يتجمل به الإنسان ويتزين به، فهو زينة وحلية، والرجل ليس مقصوداً لهذا الأمر، أي ليس إنساناً يتكمَّل بغيره أو يَكمُل بغيره، بل الرجل كامل بنفسه لما فيه من الرجولة، ولأنه ليس بحاجة إلى أن يتزين لشخص آخر لتتعلق به رغبته بخلاف المرأة؛ لأن المرأة ناقصة تحتاج إلى تكميل بجمالها، ولأنها بحاجة إلى التجمُّل بأعلى أنواع الحلي حتى يكون ذلك مدعاة للعشرة بينها وبين زوجها، فلهذا أبيح للمرأة أن تتحلى بالذهب دون الرجل قال تعالى في وصف المرأة: ﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾ [سورة الزخرف، الآية: ١٨] وبهذا يتبين حكمة الشرع في تحريم لباس الذهب على الرجال.

وبهذه المناسبة أوجِّه نصيحتي إلى هؤلاء الذين ابتلوا من الرجال بالتحلّي بالذهب، فإنهم بذلك قد عصوا الله ورسوله، وألحقوا أنفسهم لحاق الإناث، وصاروا يضعون في أيديهم جمرة من النار يتحلون بها كما ثبت ذلك عن النبي ﷺ، فعليهم أن يتوبوا إلى الله سبحانه وتعالى وإن شاؤوا أن يتحلَّوا بالفضة في الحدود الشرعية فلا حرج في ذلك، وكذلك بغير الذهب من المعادن لا حرج عليهم أن يلبسوا خواتم منه إذا لم يصل إلى حد السرف أو الفتنة.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

○ أسئلة في بيع وشراء الذهب، ص ٢٨، ابن عثيمين ○

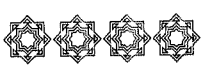

- ٨ -

○ لا يجوز لبس الذهب للرجال ○

السؤال : ما حكم لبس الذهب للرجال من أي نوع؟.

هناك معتقد بأنه إذا فسخت ما تسمى دبلة الخطوبة التي هي من ذهب تنفسخ معها الزوجة.

الجواب : لبس الذهب للرجال لا يجوز، وهو من المنكرات؛ سواء كان الملبوس خاتماً أو ساعة أو سلسلة، لعموم قوله ﷺ: ((أُحِلَّ الذَّهَبُ وَالْحَرِيرُ لإِنَاثِ أُمَّتِي وَحُرِّمَ عَلَى ذُكُورِهَا))[١] ولأنه ﷺ نهى الرجال عن التختُّم بالذهب[٢] . . رواه الشيخان في الصحيحين من حديث البراء بن عازب - رضي الله عنه - ولما رأى ﷺ، رجلاً في يده خاتم من ذهب نزعه وطرحه في الأرض وقال: ((يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ))[٣] من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما -، والدبلة من الذهب مثل غيرها من خواتم الذهب يجب نزعها إذا كانت من الذهب، ولا أثر لنزعها في النكاح. ومن اعتقد أن ذلك يؤثر فقد غلط، مع أن استعمال الدبلة من المحدثات التي لا أصل لها، والذي ينبغي للمسلمين تركها، وأقل ما في ذلك الكراهة. نسأل الله لجميع المسلمين الهداية والعافية من كل ما يخالف الشرع المطهر.

○ مجلة الدعوة عدد رقم ١٠٤٤ - الشيخ ابن باز ○

---

(١) النسائي في الزينة (٥١٤٨). وأحمد (١٩٠٠٨، ١٩٠١٣).

(٢) البخاري في الاستئذان (٦٢٣٥)، ومسلم في اللباس (٢٠٦٦).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه في اللباس (٢٠٩٠).

- ٩ -

○ استعمال آنية الذهب ○

السؤال : إذا كان الإناء مطلياً بالذهب وليس ذهباً خالصاً فهل هذا حرام استعماله ؟ وهل ينطبق عليه الحديث : ((لا تأكلوا في آنية من الذهب والفضة)) ؟ .

الجواب : نعم، نصَّ العلماء على أنَّ هذا ينطبق عليه النهي، والنبي ﷺ قال : ((**لا تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَنَا فِي الآخِرَةِ**)) (١)

وقال ﷺ : ((**مَنْ شَرِبَ فِي إِنَاءٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ فَإِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارًا مِنْ جَهَنَّمَ**)) (٢)

وخرَّج الدار قطني وحسنه والبيهقي عن ابن عمر - رضي الله عنهما - مرفوعاً : ((**من شرب في إناء ذهب أو فضَّة ، أو في إناء فيه شيء من ذلك فإنما يجرجر في بطنه نار جهنم**)) . (٣)

فقوله ﷺ : ((**مَنْ شَرِبَ فِي إِنَاءٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ**)) النهي يعم ما كان من الذهب أو الفضَّة ، وما كان مطلياً بشيء منهما ؛ ولأن المطلي فيه زينة الذهب وجماله ، فيمنع ولا يجوز بنص هذا الحديث ، وهكذا الأواني الصغار كأكواب الشاي وأكواب القهوة ، والملاعق لا يجوز أن تكون من الذهب أو من الفضَّة ، بل يجب البعد

---

(١) متفق على صحته : البخاري في الأطعمة (٥٤٢٦)، ومسلم في اللباس (٥-٢٠٦٧) .
(٢) أخرجه مسلم في الصحيح في اللباس (٢٠٦٥) .
(٣) الدار قطني في سننه (٤٠/١) .

عن ذلك ، وإذا وسَّع الله على العباد فالواجب التقيُّد بشريعة الله ، وعدم الخروج عنها ، وإذا كان عنده زيادة فلينفق على عباد الله المحتاجين ، ولا يسرف ولا يبذر .

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ، ابن باز ، ج٤ ، ص١٢٤ ○

- ١٠ -

○ صبغ اللحية بالسواد ○

السؤال : ما مدى صحة الأحاديث التي وردت في صبغ اللحية بالسواد؟ فقد انتشر صبغ اللحية بالسواد عند كثير ممن ينتسبون إلى العلم؟ .

الجواب : في هذا الباب أحاديث صحيحة كثيرة من أشهرها حديث جاء في قصة والد الصديق - رضي الله عنه - رواه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه - عن النبي ﷺ ، أنه قال لما رأى رأس والد الصديق ولحيته كالثغامة بياضاً : ((**غَيِّرُوا هَذَا بِشَيْءٍ وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ**)) [1] وفي رواية ((**وَجَنِّبُوه ا السَّوَادَ**)) . وحديث ابن عباس رواه أحمد وأبو داود والنسائي بسند صحيح عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ ، قال ((**يَكُونُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَخْضِبُونَ بِالسَّوَادِ كَحَوَاصِلِ الْحَمَامِ لا**

(١) مسلم في اللباس (٢١٠٢) .

يَرِيحُونَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ))[1] وهذا وعيد شديد. وفي ذلك أحاديث أخرى كلها تدل على تحريم الخضاب بالسواد، وعلى شرعية الخضاب بغيره.

○ مجلة البحوث ج/٢٧ - الشيخ ابن باز ○

- ١١ -

○ لبس الثياب غير الساترة ○

سؤال : لقد شوهد أخيراً في مناسبات الزواج قيام بعض النساء بلبس الثياب التي خرجن بها عن المألوف في مجتمعنا، معللات بأن لبسها إنما يكون بين النساء فقط، وهذه الثياب فيها ما هو ضيق تتحدد من خلالها مفاتن الجسم. ومنها ما يكون مفتوحاً من الأعلى بدرجة يظهر من خلالها جزء من الصدر، أو الظهر ومنها ما يكون مشقوقاً من الأسفل إلى الركبة أو قريب منها. ما الحكم الشرعي في لبسها، وماذا على الولي في ذلك ؟.

الجواب : ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلاتٌ مَائِلاتٌ رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلا يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا)). [2] فقوله ﷺ:

---

(١) أبو داود في الترجل (٤٢١٢)، والنسائي في الزينة (٥٠٧٥)، وأحمد (٢٤٦٦).

(٢) مسلم في اللباس (٢١٢٨).

((**كاسيات عاريات**)) يعني أنَّ عليهن كسوة لا تفي بالستر الواجب إمَّا لقصرها أو خفتها أو ضيقها . ولهذا روى الإمام أحمد في مسنده بإسناد فيه لين عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال : كساني رسول الله ﷺ قبطية - نوع من الثياب - فكسوتها امرأتي، فقال ﷺ : ((**مُرْهَا فَلْتَجْعَلْ تَحْتَهَا غِلالَةً إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَصِفَ حَجْمَ عِظَامِهَا**)) .(١)

ومن ذلك فتح أعلى الصدر فإنه خلاف أمر الله تعالى حيث قال : ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ [سورة النور ، الآية : ٣١] .

قال القرطبي في تفسيره : وهيئة ذلك أن تضرب المرأة بخمارها على جيبها لتستر صدرها، ثم ذكر أثراً عن عائشة أن حفصة بنت أخيها عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما دخلت عليها بشيء يشف عن عنقها وما هنالك فشققته عليها وقالت: إنما يضرب بالكثيف الذي يستر .

ومن ذلك ما يكون مشقوقاً من الأسفل إذا لم يكن تحته شيء ، فإن كان تحته شيء ساتر فلا بأس ، إلا أن يكون على شكل ما يلبسه الرجال فيحرم من أجل التشبه بالرجال .

وعلى ولي المرأة أن يمنعها من كل لباس محرَّم ، ومن الخروج متبرِّجة أو متطيِّبة ؛ لأنه وليُّها ، فهو مسؤول عنها يوم القيامة في يوم لا تجزئ نفس عن نفس شيئاً ولا تقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولاهم ينصرون .

○ فتاوى معاصرة ص ٢٣ - ٢٤ الشيخ ابن عثيمين ○

(١) أحمد (٢١٢٧٩) .

- ١٢ -

○ النقاب الموسّع ○

السؤال : في الآونة الأخيرة انتشرت ظاهرة بين أوساط النساء بشكل ملفت للنظر وهي ما يسمى بالنقاب، والغريب في هذه الظاهرة ليس لبس النقاب، إنما طريقة لبس النقاب لدى النساء، ففي بداية الأمر كان لا يظهر من الوجه إلا العينان فقط، ثم بدأ النقاب بالاتساع شيئاً فشيئاً فأصبح يظهر مع العينين جزء من الوجه مما يجلب الفتنة، ولا سيما أنَّ كثيراً من النساء يكتحلن عند لبسه، وهن أي النساء إذا نوقشن في هذا الأمر احتججن بأن فضيلتكم قد أفتى بأن الأصل فيه الجواز، فنرجو توضيح هذه المسألة بشكل مفصل وجزاكم الله خيراً؟.

الجواب : لا شك أنَّ النقاب كان معروفاً في عهد النبي ﷺ، وأن النساء كن يفعلنه كما يفيده قوله ﷺ، في المرأة إذا أحرمت ((**لا تَنْتَقِب**)) [1] فإن هذا يدل على أن من عادتهن لبس النقاب، ولكن في وقتنا هذا لا نُفتي بجوازه بل نرى منعه، وذلك لأنَّه ذريعة إلى التوسع فيما لا يجوز، وهذا أمر كما قاله السائل مشاهد، ولهذا لم نفت امرأة من النساء لا قريبة ولا بعيدة بجواز النقاب في أوقاتنا هذه، بل نرى أنه يُمنع منعاً باتاً، وأن على المرأة أن تتقي ربها في هذا الأمر، وأن لا تتنقب؛ لأن ذلك يفتح باب شر لا يمكن إغلاقه فيما بعد.

○ ألفاظ ومفاهيم في ميزان الشريعة ص ٧٣ - ٧٤ الشيخ محمد بن عثيمين ○

(١) البخاري في جزاء الصيد (١٨٣٨).

- ١٣ -

لبس الحرير للرجال

السؤال : هل يجوز لبس الحرير للرجال ؟ وإن كان جائزاً فما مقدار ذلك ونرجو الدليل؟ . جزاكم الله خيراً .

الإجابة : لبس الحرير للرجال حرام لأن النبي ﷺ توعد من لبسه في الدنيا أن لا يلبسه في الآخرة ، وقال : ((أُحِلَّ الذَّهَبُ وَالْحَرِيرُ لإِنَاثِ أُمَّتِي وَحُرِّمَ عَلَى ذُكُورِهَا)) (١) لكن يباح منه مقدار أربع أصابع أو إذا كان المختلط مع الحرير أكثر من الحرير فإنه جائز لورود السنة في ذلك . (٢)

من فتوى للشيخ ابن عثيمين

- ١٤ -

حكم لبس السلاسل للرَّجل

السؤال : ما حكم لبس الرَّجل السلاسل؟ .

---

(١) النسائي في الزينة (٥١٤٨) وأحمد (١٩٠٠٨، ١٩٠١٣) .

(٢) مسلم في اللباس (١٢، ١٣، ١٤، ١٥ - ٢٠٦٩) .

الجواب : اتخاذ السلاسل للتجمل بها محرَّم ، لأنَّ ذلك من شيم النساء وهو تشبه بالمرأة ، وقد لعن الرسول ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء ، ويزداد تحريماً وإثماً إذا كان من الذهب فإنه حرام على الرجل من الوجهين جميعاً، من جهة أنه ذهب ، ومن جهة أنه تشبه بالمرأة ، ويزداد قبحاً إذا كان فيه صورة حيوان أو ملك. وأعظم من ذلك وأخبث إذا كان فيه صليب؛ فإن هذا حرام حتى على المرأة أن تلبس حلياً فيه صورة ، سواء كانت صورة إنسان، أو حيوان، طائر أو غير طائر، أو كان فيه صورة صليب، وهذا - أعني لبس ما فيه صور - حرام على الرجال والنساء، فلا يجوز لأي منهما أن يلبس ما فيه صورة حيوان أو صورة صليب. والله أعلم.

○ فتاوى معاصرة، ص: ٦٦، الشيخ ابن عثيمين ○

- ١٥ -

○ حكم تخفيف الحاجب وتطويل الأظافر ووضع المناكير ○

السؤال :

١- ما حكم تخفيف الشعر الزائد من الحاجب؟.

٢- ما حكم تطويل الأظافر ووضع مناكير عليها، مع العلم بأنني أتوضأ قبل وضعه ويجلس ٢٤ ساعة ثم أزيله؟.

٣- هل يجوز للمرأة أن تتحجب من دون أن تغطي وجهها إذا سافرت للخارج؟.

الجواب :

١- لا يجوز أخذ شعر الحاجبين، ولا التخفيف منهما، لما ثبت عن النبي ﷺ أنه لعن النامصة والمتنمصة. وقد بين أهل العلم أنَّ أخذ شعر الحاجبين من النمص..

٢- تطويل الأظافر خلاف السنة، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: ((**الْفِطْرَةُ خَمْسٌ أَوْ خَمْسٌ مِنْ الْفِطْرَةِ الْخِتَانُ وَالاسْتِحْدَادُ وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ وَنَتْفُ الإِبطِ وَقَصُّ الشَّارِبِ**)) .(١)

ولا يجوز أن تترك أكثر من أربعين ليلة لما ثبت عن أنس رضي الله عنه قال: ((**وُقِّتَ لَنَا فِي قَصِّ الشَّارِبِ وَتَقْلِيمِ الأَظْفَارِ وَنَتْفِ الإِبطِ وَحَلْقِ الْعَانَةِ أَنْ لا نَتْرُكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**))(٢)، ولأن تطويلها فيه تشبه بالبهائم وبعض الكفرة.

أما المناكير فتركها أولى، وتجب إزالتها عند الوضوء، لأنها تمنع وصول الماء إلى الظفر.

٣- يجب على المرأة أن تتحجب عن الأجانب في الداخل والخارج، لقوله سبحانه: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَـٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [سورة الأحزاب من الآية:٥٣]. وهذه الآية الكريمة تعم الوجه

---

(١) البخاري في اللباس (٥٨٨٩)، ومسلم في الطهارة (٢٥٧).

(٢) مسلم في الطهارة (٢٥٨).

وغيره، والوجه هو عنوان المرأة وأعظم زينتها وقال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [سورة الأحزاب الآية: ٥٩] وقال سبحانه: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ ﴾ [سورة النور من الآية: ٣١].

وهذه الآيات تدل على وجوب الحجاب في الداخل والخارج، وعن المسلمين والكفار. ولا يجوز لأي امرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تتساهل في هذا الأمر لما في ذلك من المعصية لله ولرسوله، ولأن ذلك يفضي إلى الفتنة بها في الداخل والخارج.

○ فتاوى المرأة، ص: ٨٦، الشيخ ابن باز ○

- ١٦ -

○ صفة الحجاب الشرعي ○

السؤال: كثر بين بعض الفتيات، حجاب إسلامي - على حد زعمهن- مكون من طرحة سوداء مزخرفة في جوانبها يضعنها على رؤوسهن مخمرات بها وجوههن، ولكن، وللأسف فإن العينين باديتان والوجه مجسَّد، ثم إن ما ينذر بالخطر من وراء

هذا الحجاب الجديد أن أولئك الفتيات أخذن يوسعن فتحات الأعين شيئاً فشيئاً بحجة الرؤية.

ونظراً لسعة انتشار هذا الحجاب ، فإن اللاتي لا يلبسنه منبوذات بين صويحباتهن ، موصوفات بالتزمُّت ، والتشدُّد ، والرجعية ، بحجة أن الصحابيات كن يفعلنه على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

السؤال : هل يجوز لبس مثل هذا الحجاب؟ مع بيان صفة الحجاب الذي أمر الإسلام به.

الجواب : أقول : إن الاستعمار الفكري لا يألُ جهداً في صد الناس عن دينهم عقيدة وخلقاً وعبادة ومعاملة بقدر ما يستطيع ، ولكن المؤمن يكون عنده منعة في إيمانه تحول بينه وبين قصد هؤلاء المفسدين ، وذلك بالرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، كما هو الواجب على كل مؤمن عند التنازع أن يكون مرجعه كتاب الله وسنة رسوله ﷺ لقوله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [سورة النساء الآية : ٥٩] .

ونحن إذا رجعنا إلى الكتاب والسنة في هذه المسألة ، وجدنا أن الحجاب الإسلامي لابد فيه من تغطية الوجه عن الرجال الأجانب . وأدلة ذلك مذكورة في الكتب المؤلفة في هذا ، ولا يتسع المقام لسياقها . والنظر الصحيح يقتضي ذلك ، لأن الوجه هو جمال المرأة ومحط الرغبة ، وهو الذي يقصده الرجال من المرأة فيمن يقصدون الجمال الخلقي ، وإذا كان كذلك ، فإن الفتنة تكون فيه أعظم إذا كان مكشوفاً يشاهده كل إنسان ، ويكون هو أولى بالحجاب من غيره، أولى بالحجاب من القدمين ومن الكفين ، لأن الفتنة فيه أعظم.

وما ذكره السائل من هذا الحجاب . فإنه مناف لما تقتضيه الأدلة الشرعية، وذلك أن هذا الحجاب كما ذكره السائل يتضمن التبرج بالزينة لما طرز به من وشي ونقش ، وقد قال الله تبارك وتعالى في القواعد من النساء: ﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ﴾ [سورة النور،الآية: ٦٠] .

هذا في القواعد اللاتي لا يرجون نكاحاً، فكيف بالشابات اللاتي يرجون النكاح واللاتي تتعلق رغبات الرجال بهن، كيف يتبرجن بالزينة بخمرهن.

ثم إن الفتحة للعينين - أي النقاب - إذا توسع النساء فيها حتى صرن يبدين الحواجب والوجنتين ، فإن ذلك مخالف لما كان عليه نساء الصحابة في عهد النبي ﷺ . ونحن نعلم حسب التتبع والاستقراء أن مثل هذه الأمور تتغير فيها الأحوال بسرعة ، وأنَّ النساء ربما استعملن هذا الشيء على وجه قريب مما كان عليه نساء الصحابة ثم لا يلبثن إلا يسيراً حتى يتسع الخرق على الراقع.

ومن القواعد المقررة عند أهل العلم : سد الذرائع ، أي سد ما يكون ذريعة إلى محرم . وهذا لا شك إذا كان على الوجه الذي ذكره السائل فهو محرم في ذاته ، وذريعة لما هو أعظم وأعظم . ونصيحتي لنساء المؤمنين أن يتقين الله في أنفسهن وألا يكنَّ ممن سنَّ في الإسلام سنَّة سيئة فيلحقهن وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة . وليسألن من يكبرهن سناً ومن هن محتشمات و محتجبات بالحجاب الشرعي الذي يغطي سائر الوجه، هل ضرهن هذا الحجاب؟ وهل كان سبباً في نقصان

دينهن؟ وهل كان سبباً في التفريط بواجباتهن وغيرها ؟ وهل كان سبباً لتخلفهن دينياً أو فكرياً أو خلقياً، أو اجتماعياً؟ وكل هذا لم يكن ؛ فليسعهن ما وسع أمهاتهن،بل ما وسع نساء الصحابة رضي الله عنهم.

○ الدعوة، العدد :١٣٢٠، الشيخ ابن عثيمين ○

- ١٧ -

○ حكم إزالة الشعر للنساء ○

السؤال : ما حكم ما يأتي :

١- إزالة شعر الإبطين والعانة؟

٢ - إزالة شعر الأرجل والذراعين بالنسبة للمرأة؟

٣ - إزالة شعر الحاجبين بطلب من الزوج؟

الجواب :

١- إزالة شعر الإبطين والعانة هو سنَّة، والأفضل في الإبط النتف، وفي العانة الحلق، وأما إذا أزيلا بغير ذلك فلا بأس.

٢ - أما إزالة شعر الأرجل والذراعين بالنسبة للمرأة فلا حرج في ذلك، ولا نعلم فيه بأساً.

٣- إزالة شعر الحاجبين بطلب من الزوج لا يجوز، لأن الرسول ﷺ ، ((لَعَنَ النَّامِصَةَ وَالْمُتَنَمِّصَةَ)) ،[١] والنمص هو أخذ شعر الحاجبين.

○ فتاوى المرأة، ص: ١٠١، ابن باز ○

- ١٨ -

○ معنى قوله - ﷺ - ((كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ)) ○

السؤال : ما معنى قوله ﷺ في الحديث: ((كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ)) [٢] ؟

الجواب : معنى قوله: ((كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ)) أن هؤلاء النسوة عليهن كسوة، لكنها لا تفيد في ستر المرأة.

قال العلماء: مثل أن تكون الكسوة هذه خفيفة يرى من ورائها الجلد، فهذه كاسية ولكنها عارية ، ومثل أن تكون الثياب عليها ثياب ثخينة لكنها قصيرة ، فهذه أيضاً كاسية عارية ، مثل أن تكون الثياب ضيقة بحيث تلصق على الجلد وتبدو المرأة وكأنه لا ثياب عليها ، فهذه أيضاً كاسية عارية ، وهذا بناء على أن المراد بالكسوة والعري المعنى الحسي.

---

(١) البخاري في التفسير (٤٨٨٦)، ومسلم في اللباس (٢١٢٥).
(٢) مسلم في اللباس (٢١٢٨).

أما إذا أريد به المعنى المعنوي ، فإن المراد بالكاسيات اللاتي يظهرن العفاف والحياء ، والعاريات اللاتي يخفين الفجور ولا يبين أمرهن للناس، فهن كاسيات من وجه وعاريات من وجه.

○ مجموع دروس فتاوى الحرم المكي - ج٣ ص ٢١٩ الشيخ ابن عثيمين ○

- ١٩ -

○ حكم اللباس الضيق للممرضات والطبيبات ○

السؤال : بعض منسوبات المستشفى من طبيبات أو ممرضات أو عاملات نظافة يلبسن لباساً ضيقاً، ويكشفن عن نحورهن وسواعدهن وسوقهن . ما حكم الشرع في ذلك؟.

الجواب : الواجب على الطبيبات وغيرهن من ممرضات وعاملات أن يتقين الله تعالى وأن يلبسن لباساً محتشماً لا يبين معه حجم أعضائهن أو عوراتهن، بل يكون لباساً متوسطاً لا واسعاً ولا ضيقاً، ساتراً لهن ستراً شرعياً مانعاً من أسباب الفتنة . لقول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْئَلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾[سورة الأحزاب، الآية :٥٣] وقوله: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا

لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ ﴾[سورة النور،الآية :٣١] ولقول النبي ﷺ : ((الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ)) (١) وقوله ﷺ : ((صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا : قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلاتٌ مَائِلاتٌ رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلا يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا)).(٢) وهذا وعيد عظيم، أما الرجال الذين بأيديهم سياط فهؤلاء هم الذين يوكل إليهم أمر الناس فيضربونهم بغير حق من شرطة أو جنود أو غيرهم.

فالواجب ألا يضربوا الناس إلا بحق، أما النساء الكاسيات العاريات فهن اللاتي يلبسن كسوة لا تسترهن، إما لقصرها وإما لرقتها، فهن كاسيات بالاسم عاريات في الحقيقة، مثل أن يكشفن رؤوسهن أو صدورهن أو سيقانهن أو غير ذلك من أبدانهن وكل هذا نوع من العري. فالواجب تقوى الله في ذلك، والحذر من هذا العمل السيىء وأن تكون المرأة مستورة بعيدة عن أسباب الفتنة عند الرجال، وشرع لها ذلك بين النساء تكون لابسة لباس حشمة حتى يقتدى بها بين النساء، والواجب تقوى الله على الطبيب والطبيبة والمريض والمريضة والممرض والممرضة، لابد من تقوى الله في حق الجميع، كما أن الواجب على الطبيبات والممرضات تقوى الله في ذلك، وأن يكنَّ محتشمات متسترات بعيدات عن أسباب الفتنة والله الهادي إلى سواء السبيل.

○ فتاوى عاجلة لمنسوبي الصحة - ص ١٨ - ٢١ - الشيخ ابن باز ○

(١) الترمذي في الرضاع (١١٧٣).

(٢) رواه مسلم في صحيحه في اللباس (٢١٢٨).

- ٢٠ -

○ حكم لبس الثوب الذي عليه صليب ○

السؤال : كثر في الآونة الأخيرة انتشار رسم الصليب بأشكاله المختلفة على الملابس النسائية سواء ما كان منها أقمشة أو ملابس جاهزة ، ونرى كثيراً من النساء لا يبالين بارتداء هذه الملابس . . .فما حكم لبسها ؟ علماً بأنه قد نسب إلى فضيلتكم القول بأنه يجوز لبسها وخلعها عند الصلاة . فهل هذا صحيح؟ .

كذلك إذا تم شراؤها دون علم بالصليب الموجود بها فماذا يعمل بها إذا رفض البائع إرجاعها . نرجو توضيح ذلك؟ .

الجواب : ما نسب إلينا من جواز لبس الثياب التي عليها صليب غير صحيح ، فنحن لا نفتي بجواز لبس ما عليه الصليب لا في الصلاة ولا خارج الصلاة ، ولكن من ابتلي بشراء شيء من ذلك فإنه يطمس الصليب إن أمكن ، وإلا رمى بالثوب وترك لبسه .

○ فتاوى معاصرة ، ص ٤٥ ، الشيخ ابن عثيمين ○

- ٢١ -

محاذير الكوافيرات

السؤال :

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

انتشر في الآونة الأخيرة ذهاب بعض الفتيات إلى الكوافيرة، وهي التي تصفف الشعر على موضات مختلفة، منها ما اشتهر عند الفتيات بـ(قصّة كاريه) وهي قصّة أخذت من مجلة الأزياء التايلندية المنتشرة في الأسواق، ومنها تجعيد الشعر أي تخشينه على الموضة الأمريكية، ولا يخفى عليكم أن في ذلك تشبهاً بالكافرات.

ومما تقوم به الكوافيرة من وضع المساحيق على الوجه وإزالة شعر الحاجبين وإزالة الشعور الداخلية. وكل ذلك يستغرق الساعات الطويلة والمبالغ الطائلة مما يصل إلى حد الإسراف والتبذير.

نرجو بيان حكم ذلك بالتفصيل لانتشاره بين أكثر الفتيات، لعل الله ينقذ بفتواكم هذه بعض فتياتنا اللاتي انخدعن وجرين وراء الموضة الغربية ونسين أو تناسين أنهن مسلمات يرجون الجنة ويخفن من النار. وجزاكم الله خيراً.

الجواب : الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.. أما بعد:

فإنه يجب أن يعرف الإنسان قبل الإجابة على هذا السؤال أن أعداء المسلمين يكيدون للإسلام والمسلمين من كلّ وجه وفي كل زمان. ولا يخفى علينا جميعاً أن الكفار استعمروا كثيراً من بلاد الإسلام بقوة السلاح، ولما أخرجهم الله تعالى منها أرادوا أن يغزوها بفساد الأفكار والأخلاق. والله عزّ وجلّ قد بيّن في كتابه، ورسوله ﷺ قد بيّن في سُنَّته ما فيه التحذير من موافقة هؤلاء الكفار في أعمالهم مما يختص بهم. قال الله عزّ وجلّ: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [سورة المائدة، الآية: ٧٧]، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ ﴾ [سورة الممتحنة، الآية: ١]، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ [سورة المائدة، الآية:٥١].

وأنا أسوق هاتين الآيتين لا لأن هؤلاء يتخذون اليهود والنصارى أولياء ويتخذون أعداء الله أولياء ولكن تشبههم بهم فيما هم عليه من اللباس والهيئة يفضي إلى أن يتخذوهم أولياء يحبونهم ويعظمونهم ويتخطون خطاهم حيثما كانوا. ولهذا حذَّر النبي ﷺ من هذا الأمر وقال: ((مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ)). (١)

فعلى المسلمين - وخصوصاً الرجال ذوي الألباب والعقول - عليهم أن يتقوا الله عزّ وجلّ في هؤلاء النساء اللاتي وصفهن النبي ﷺ بقوله: ((مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ)) (٢) يعني النساء.

---

(١) أبو داود في اللباس (٤٠٣١) وأحمد (٥٠٩٣، ٥٠٩٤، ٥٦٣٤).

(٢) البخاري في الحيض (٣٠٤)، ومسلم في الإيمان (٨٠).

فعلى الرجال أن يمنعوا هؤلاء النساء من السير وراء هذه الموضات الحادثة التي أراد بها محدثوها وجالبوها إلينا أن ننسى الله عزّ وجلّ، وأن ننسى ما خلقنا له، وأن لا يكون همنا إلا التشبث بهذه الأشياء والافتتان بهذه الأزياء التي لا تجرّ إلينا إلا البلاء والشرّ والفساد، وكون الإنسان لا يهمه في هذه الحياة إلا أن يشبع رغبته من شهوة فرجه وبطنه.

وأرى أن هذه الكوافيرات فيها عدة محاذير:

- **المحذور الأول**: ما تفعله الكوافيرات من التحلية بحلي الكفار في الشعر وغيره، ومن المعلوم أن ذلك محرّم لأنه من التشبُّه بهم، ومن تشبَّه بقوم فهو منهم، كما ثبت فيه الحديث عن رسول الله ﷺ.

- **المحذور الثاني**: أن عملهن كما ذكر السائل يكون فيه النّمص، والنّمص قد لعن النبي ﷺ فاعله، فلعن النامصة والمتنمصة. واللعن هو الطرد والإبعاد عن رحمة الله. ولا أعتقد أن مؤمناً أو مؤمنة يرضى أن يفعل فعلاً يكون سبباً لطرده وإبعاده من رحمة الله عزّ وجلّ.

- **المحذور الثالث**: أن في هذا إضاعة لمال كثير بدون فائدة. بل إضاعة لمال كثير لما فيه مضرة. فالمرأة المصففة للشعور المحولة لشعور المؤمنات إلى مثل شعور الكافرات أو الفاجرات تأخذ منا أموالاً كثيرة طائلة، لا نجني منها ثمرة سوى التحول إلى موضات قد تكون مدمرة.

- **المحذور الرابع**: أن في ذلك تنمية لأفكار النساء أن يَتَّخِذْنَ مثل هذه الحلي التي يتمتع بها نساء الكافرين، حتى تميل المرأة بعد ذلك إلى ما هو أعظم من هذا الأمر من تحلل وفساد في الأخلاق.

❖ المحذور الخامس : أنه كما ذكر السائل أن هذه الكوافيرات يفعلن بالنساء من هتك العورات ما لا حاجة إليه فإن هذه الكوافيرة تمرّ ما يسمونه بالحلاوة على أفخاذ المرأة وعلى ما حول قُبُلِها حتى تطلع عليه بدون حاجة.

ومن المعلوم أن النبي ﷺ نهى أن تنظر المرأة إلى عورة المرأة [1] ولا يحل للمرأة أن تنظر إلى عورة المرأة إلا إذا كان هناك حاجة تدعو إلى النظر، وهذا ليس بحاجة.

ثم ما الفائدة من أن نجعل المرأة كأنها صورة من مطاط ليس فيها شيء من الشعر.

وما يدرينا لعل في إزالة الشعر الذي أنبته الله بحكمته مضرة على الجلد ولو على المدى البعيد.

ثم ما يدرينا لعل الصواب قول من يقول: إن إزالة الشعر من الساقين والفخذين والبطن لا تجوز لأن هذا الشعر من خلق الله عزّ وجلّ وإزالته من تغيير خلق الله. وقد أخبر الله عزّ وجلّ أن تغيير خلق الله من اتباع أوامر الشيطان. ولم يأمر الله تعالى ولا رسوله بإزالة هذا الشعر. فالأصل أنه محرم لا يزال، هكذا ذهب إليه بعض أهل العلم. والذين قالوا بالجواز لا يقولون إن إزالته وإبقاءه على حدّ سواء بل الورع والأولى ألا يزال هذا الشعر، وإن كان ليس بحرام لأن دليل تحريمه ليس بذاك القوي.

وإنني أؤكد النصيحة على الرجال وعلى النساء ألا ينخدعوا في هذه الأمور. وأرى أنه تجب مقاطعة هذه الكوافيرات، وأن تقتصر النساء على التجمل بما لا يكون مضراً في الدين مُوقعاً في الحرام بالتشبه بالكفار.

---

(١) مسلم في الحيض (٣٣٨).

وإذا أراد الله سبحانه وتعالى المحبة بين الزوجين فإنها لاتحصل بمعاصي الله، وإنما تحصل بطاعة الله، والتزام ما فيه الحياء والحشمة.

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يحمي شعبنا من كيد أعدائنا، وأن يردنا إلى ما كان عليه سلفنا الصالح من الحشمة والحياء، إنه جواد كريم. والله الموفق.

○ فتاوى ورسائل الأفراح، الشيخ ابن عثيمين ص: ٢٧ - ٣٦ ○

- ٢٢ -

○ حكم إزالة الشعر الذي ينبت في وجه المرأة ○

السؤال: ما حكم إزالة الشعر الذي ينبت في وجه المرأة؟.

الجواب: هذا فيه تفصيل: إن كان شعراً عادياً فلا يجوز أخذه لحديث:

لعن رسول الله ﷺ النامصة والمتنمصة.. [1] الحديث.

والنمص: هو أخذ الشعر من الوجه والحاجبين. أما إن كان شيئاً زائداً يعتبر مثله تشويها للخلقة كالشارب واللحية فلا بأس بأخذه ولا حرج لأنه يشوه خلقتها ويضرها.

○ مجلة البحوث عدد رقم ٣٧: ١٧٠ - ١٧١، الشيخ ابن باز ○

(١) البخاري في التفسير (٤٨٨٦)، ومسلم في اللباس (٢١٢٥).

- ٢٣ -

○ حكم لبس الثوب الضيق والأبيض للمرأة ○

السؤال : هل يجوز للمرأة لبس الثوب الضيق؟ وهل يجوز لها لبس الثوب الأبيض؟.

الجواب : لا يجوز للمرأة أن تظهر أمام الأجانب أو تخرج إلى الشوارع والأسواق وهي لابسة لباسًا ضيقًا، يحدد جسمها ويصفه لمن يراها، لأن ذلك يجعلها بمنزلة العارية، ويثير الفتنة ويكون سبب شر خطير. ولا يجوز لها أن تلبس لباسًا أبيض إذا كانت الملابس البيضاء في بلادها من سيما الرجال وشعارهم لما في ذلك من تشبهها بالرجال وقد لعن النبي ﷺ المتشبهات من النساء بالرجال.

○ فتاوى المرأة ص ١٦٥، اللجنة الدائمة ○

- ٢٤ -

○ حكم لبس القفازين عند الخروج ○

السؤال : هل يجب على المرأة لبس الجوارب والقفازين عند الخروج من البيت أم ذلك من السنَّة فقط؟.

الجواب : الواجب عليها عند الخروج من البيت ستر كفيها وقدميها ووجهها بأي ساتر كان، لكن الأفضل لبس قفازين كما هو عادة نساء الصحابة - رضي الله

عنهن - عند الخروج . ودليل ذلك قوله ﷺ في المرأة إذا أحرمت: ((لا تَلْبَسِ الْقُفَّازَيْنِ)) [1] وهذا يدل على أن من عادتهن لبس ذلك.

○ دليل الطالبة المؤمنة ص ٤١ - الشيخ ابن عثيمين ○

- ٢٥ -

○ حكم لبس الباروكة ○

السؤال : ما حكم لبس المرأة ما يسمى بالباروكة لتتزين بها لزوجها؟.

الجواب : ينبغي لكل من الزوجين أن يتجمل للآخر بما يحببه فيه ويقوي العلاقة بينهما، لكن في حدود ما أباحته شريعة الإسلام دون ما حرمته ، ولبس ما يسمى بالباروكة بدأ في غير المسلمات واشتهرن بلبسه والتزين به ، حتى صار من سيمتهن ، فلبس المرأة المسلمة إياها وتزينها بها ولو لزوجها فيه تشبه بالكافرات ، وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك بقوله : ((مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ))[2] ولأنه في حكم وصل الشعر ، بل أشد منه ، وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك ولعن فاعله.[3]

○ فتاوى المرأة ص١٦٦، ابن عثيمين ○

(١) البخاري في جزاء الصيد (١٨٣٨).
(٢) أبو داود في اللباس (٤٠٣١)، وأحمد (٥٠٩٣، ٥٠٩٤، ٥٦٣٤).
(٣) البخاري في اللباس (٥٩٤١)، ومسلم في اللباس (٢١٢٢).

- ٣٦ -

○ استعمال الباروكة حرام ○

السؤال : هل يجوز للمرأة أن تستعمل الباروكة وهي الشعر المستعار لزوجها؟ وهل يدخل ذلك تحت النهي عن الواصل والمتصل.

الجواب : الباروكة محرمة وهي داخلة في الوصل وإن لم يكن وصلاً فهي تظهر رأس المرأة على وجه أطول من حقيقته فتشبه الوصل وقد لعن النبيﷺ الواصلة والمستوصلة.(١) لكن إن لم يكن على الرأس شعر أصلاً كأن تكون قرعاء فلا حرج من استعمال الباروكة ليستر هذا العيب لأن إزالة العيوب جائزة. ولهذا أذن النبي ﷺ لمن قطعت أنفه في إحدى الغزوات أن يتخذ أنفاً من ذهب.(٢)

المسألة أوسع من ذلك فتدخل فيها إذن مسائل التجميل وعملياته من تصغير للأنف وغيره. التجمل ليس إزالة عيوب فإن كان إزالة عيب فلا بأس به، أما إن كان لغير إزالة عيب كالوشم والنمص مثلاً فهذا هو الممنوع. واستعمال الباروكة حتى لو كان بإذن الزوج ورضاه فهو حرام لأنه لا إذن ولا رضى فيما حرمه الله.

○ فتاوى المرأة ص ١٨٣ الشيخ ابن عثيمين ○

(١) البخاري في اللباس (٥٩٤١)، ومسلم في اللباس (٢١٢٢).
(٢) أبو داود في الخاتم (٤٢٣٢)، والترمذي في اللباس (١٧٧٠)، والنسائي في الزينة (٨/١٦٣، ١٦٤).

- ٢٧ -

○ يجب إلزام الخادمة بالحجاب ○

السؤال : لدينا خادمة منزلية مسلمة تؤدي فروضها الدينية كاملة إلا أنها لاتحجب شعرها، فهل يجب عليّ إرشادها لذلك؟.

الجواب : يجب عليكم أمرها بستر شعرها وسائر عورتها حذراً من الفتنة وانتشار الفساد.

○ فتاوى المرأة ص ١٦١ ـ الشيخ ابن عثيمين ○

- ٢٨ -

○ حجاب البنت الصغيرة ○

السؤال : ما حكم البنات اللاتي لم يبلغن الحلم، وهل يجوز لهن الخروج من غير سترة؟ وهل يجوز لهن الصلاة من غير خمار؟.

الجواب : يجب على وليهن أن يؤدبهن بآداب الإسلام، فيأمرهن بأن لا يخرجن إلا ساترات لعوراتهن، خشية الفتنة، وتعويداً لهنّ على الأخلاق الفاضلة حتى لا يكنّ سبباً

في انتشار الفساد، ويأمرهن بالصلاة في خمار، ولو صلّت بدونه صحّت صلاتها. لقول النبي ﷺ: ((لا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلاةَ حَائِضٍ إلا بِخِمَارٍ)). (١)

○ فتاوى المرأة ص١٦٠، اللجنة الدائمة ○

- ٢٩ -

○ حكم الثياب القصيرة ○

السؤال: ما حكم لبس الثياب الضيقة أو القصيرة أو المشقوقة من أحد الجوانب أو القصيرة الأيدي؟.

الجواب: الثياب الضيقة التي تبين تفاصيل البدن فلا تجوز للمرأة فإن ظهورها بذلك يلفت الأنظار حيث يتبين حجم ثدييها أو عظام صدرها أو إليتها أو بطنها أو ظهرها أو منكبيها أو نحو ذلك.

فاعتياد مثل هذه الأكسية يعودها على ذلك ويصير ديدنها ويصعب عليها التخلي عنه مع ما فيه من المحذور. وهكذا لبس القصير أو مشقوق الطرف بحيث يبدو الساق أو القدم أو قصير الأكمام. ولا يبرر ذلك كونها أمام المحارم أو النساء لأن

(١) رواه الترمذي في الصلاة (٣٧٧) واحمد (٢٤٦٤١) وأبو داود في الصلاة (٦٤١) وابن ماجه في الصلاة (٦٥٥).

اعتياد ذلك يجر إلى الجرأة على لبسه في الأسواق والحفلات والجمع الكثير كما هو مشاهد. وفي لباس النساء المعتاد ما يغني عن مثل هذه الألبسة . والله أعلم.

○ فتاوى الكنز الثمين للشيخ ابن جبرين، جمع علي أبو لوز ○

- ٣٠ -

○ حكم لبس البنطلون ○

السؤال : ما حكم لبس (البنطلون) الذي انتشر في أوساط النساء مؤخراً؟.

الجواب : أجاب فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين حفظه الله بقوله :
الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

قبل الإجابة على هذا السؤال أوجه نصيحة إلى الرجال المؤمنين أن يكونوا رعاة لمن تحت أيديهم من الأهل من بنين وبنات وزوجات وأخوات وغيرهن، وأن يتقوا الله تعالى في هذه الرعية وألا يدعوا الحبل على الغارب للنساء اللاتي قال في حقهن النبي ﷺ ((مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ)) [1] ...

(١) البخاري في الإيمان (٣٠٤)، ومسلم في الإيمان (٨٠).

وأرى ألا ينساق المسلمون وراء هذه الموضة من أنواع الألبسة التي ترد إلينا من هنا وهناك، وكثير منها لا يتلاءم مع الزي الإسلامي الذي يكون فيه الستر الكامل للمرأة مثل الألبسة القصيرة أو الضيقة جدًا أو الخفيفة، ومن ذلك ((البنطلون)) فإنه يصف حجم رجل المرأة وكذلك بطنها وخصرها وثدييها وغير ذلك، فلابسته تدخل تحت الحديث الصحيح : ((صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا : قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلاتٌ مَائِلاتٌ رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلا يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا)) .(١)

فنصيحتي لنساء المؤمنين ولرجالهن أن يتقوا الله عزّ وجلّ، وأن يحرصوا على الزي الإسلامي الساتر، وألا يضيعوا أموالهم في اقتناء مثل هذه الألبسة.. والله الموفق.

السؤال : يا فضيلة الشيخ : حجتهم بهذا أن البنطال فضفاض وواسع بحيث يكون ساترًا؟.

الجواب : فأجاب فضيلته بقوله : حتى وإن كان واسعًا فضفاضًا لأن تمييزك رجل عن رجل يكون به شيء من عدم الستر ، ثم أنه يخشى أن يكون ذلك أيضًا من تشبه النساء بالرجال لأن ((البنطال)) من ألبسة الرجال.

○ الدعوة، العدد ١٤٧٦/١ - ١٨/٨/١٤١٥هـ، ابن عثيمين ○

(١) مسلم في اللباس، وفي الجنة وصفة نعيمها (٢١٢٨).

- ٣١ -

○ حكم لبس البنطلون الإسترتش ○

السؤال : انتشر في الآونة الأخيرة ما يسمى بالبنطال ، وقد بدأ بصور متعددة ؛ فمن الواسع الذي يبدو لأول وهلة وكأنه تنوره ثم ضاق شيئًا فشيئًا إلى أن وصل إلى الضيق المسمى (الإسترتش) .

والمطلوب يا فضيلة الشيخ : ما حكم ارتداء المرأة لهذا اللباس بصوره المتعددة ؟ ولو كان أمام النساء ؟ وإن كانت هذه المرأة لم تتجاوز سن البلوغ بعد (أي أنها في الثانية عشرة من عمرها أو دون ذلك) ؟ وهل تأثم من تفعل ذلك؟ أو ترضى به بأن تكون اللابسة ابنتها أو أختها الصغرى؟ وما حكم بيع هذا اللباس وشرائه واستيراده؟ .

الجواب : لا يجوز التشبه بالعصاة والكفار فإن من تشبه بقوم فهو منهم، ولا شك أن لباس هذه الأنواع لا يعرف في البلاد الإسلامية لا في الرجال ولا في النساء ، وكذا لا يجوز التشبه بالنساء ولا تشبه النساء بالرجال ، ومتى كان هذا اللباس يختص بأحد النوعين لم يجز للنوع الآخر أن يلبسه ، وإذا كان اللباس ضيقًا لم يجز لبسه لا للرجال ولا للنساء، لأن ذلك يسبب الفتنة ويلفت الانتباه .

وهذه الأكسية الضيقة يحرم على النساء لبسها سيما إذا خرجت وتعرضت للنظر والبروز للرجال ، فإن ذلك من دواعي الفتنة . وكذا لا يلبسها الرجل إذا بينت تفاصيل أعضائه وعورته . وعلى ذلك فلا يجوز بيعها ولا خياطتها، لمن يلبسها وهي

كذلك ، ويأثم من استوردها وعرف أنها تلبس على هذه، فإنه من التعاون على الإثم والعدوان. والله أعلم.

○ الكنز الثمين من فتاوى ابن جبرين، جمع علي أبو لوز ○

- ٣٢ -

○ حكم لبس البنطلون الجينز ○

السؤال : ما حكم لبس البنطلون الجينز؟.

الجواب : لبس المرأة للبنطلون لا يجوز ولو كانت خالية ولو كانت أمام النساء أو أمام زوجها إلا في غرفة مغلقة مع زوجها فقط، فأما سوى ذلك فلا يجوز فإنه يبين تفاصيل البدن ويعوّد المرأة على هذه اللبسة حتى تألفها وتصبح عندها مستساغة فلا تجوز هذه اللبسة بحال.

○ الكنز الثمين من فتاوى ابن جبرين ○

- ٣٣ -

○ حكم لبس المرأة للبنطلون ○

السؤال : هل يجوز للمرأة أن ترتدي بنطلونًا كالرجال؟.

الجواب : ليس للمرأة أن تلبس الثياب الضيقة لما في ذلك من تحديد جسمها وذلك مثار الفتنة، والغالب في البنطلون أنه ضيِّق يحدّد أجزاء البدن التي يحيط بها ويسترها، كما أنه قد يكون في لبس المرأة للبنطلون تشبه من النساء بالرجال ، وقد لعن النبي ﷺ المتشبهات من النساء بالرجال.

○ فتاوى المرأة، اللجنة الدائمة، جمع محمد المسند ○

- ٣٤ -

○ بيان في لباس المرأة عند محارمها ونسائها ○

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد كانت نساء المؤمنين في صدر الإسلام قد بلغن الغاية في الطهر والعفة، والحياء والحشمة ببركة الإيمان بالله ورسوله واتباع القرآن والسنة، وكانت النساء

في ذلك العهد يلبسن الثياب الساترة ولا يعرف عنهن التكشف والتبذل عند اجتماعهن ببعضهن أو بمحارمهن، وعلى هذه السنة القويمة جرى عمل نساء الأمة - ولله الحمد - قرناً بعد قرن إلى عهد قريب فدخل في كثير من النساء ما دخل، من فساد في اللباس والأخلاق لأسباب عديدة ليس هذا موضع بسطها.

ونظراً لكثرة الاستفتاءات الواردة إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن حدود نظر المرأة إلى المرأة وما يلزمها من اللباس فإن اللجنة تبين لعموم نساء المسلمين: أنه يجب على المرأة أن تتعلق بخلق الحياء الذي جعله النبي ﷺ من الإيمان وشعبة من شعبه، ومن الحياء المأمور به شرعاً وعرفاً تستر المرأة واحتشامها وتخلقها بالأخلاق التي تبعدها عن مواقع الفتنة ومواضع الريبة.

وقد ظاهر القرآن على أن المرأة لا تبدي للمرأة إلا ما تبديه لمحارمها مما جرت العادة بكشفه في البيت وحال المهنة كما قال تعالى: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ ﴾ [سورة النور: الآية ٣١]. الآية. وإذا كان هذا هو نص القرآن وهو ما دلت عليها السنة فإنه هو الذي جرى عليه عمل نساء الرسول ﷺ ونساء الصحابة ومن اتبعهن بإحسان من نساء الأمة إلى عصرنا هذا. وما جرت العادة بكشفه للمذكورين في الآية الكريمة هو: ما يظهر من المرأة غالباً في البيت وحال المهمة، ويشق عليها التحرز منه كانكشاف الرأس واليدين والعنق والقدمين، وأما التوسع في التكشف فعلاوة على أنه لم يدل على جوازه دليل من كتاب أو سنة هو أيضاً طريق لفتنة المرأة والافتتان بها من بنات جنسها وهذا موجود بينهن، وفيه أيضاً قدوة سيئة لغيرهن من النساء، كما أن في ذلك تشبهاً بالكافرات والبغايا الماجنات في لباسهن وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: ((مَنْ تَشَبَّهَ

بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ)) [1] . أخرجه الإمام أحمد وأبو داود . وفي صحيح مسلم عن عبدالله بن عمر أن النبي ﷺ رأى عليه ثوبين معصفرين فقال: ((إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ فَلا تَلْبَسْهَا)) [2] . وفي صحيح مسلم أيضاً أن النبي ﷺ قال: ((صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلاتٌ مَائِلاتٌ رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلا يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا)) [3] ومعنى (كاسيات عاريات): هو أن تكتسي المرأة مالا يسترها فهي كاسية وهي في الحقيقة عارية، مثل من تلبس الثوب الرقيق الذي يشف بشرتها، أو الثوب الضيق الذي يبدي تقاطيع جسمها، أو الثوب القصير الذي لا يستر بعض أعضائها.

فالمتعين على نساء المسلمين التزام الهدي الذي كان عليه أمهات المؤمنين ونساء الصحابة رضي الله عنهن ومن اتبعهن بإحسان من نساء هذه الأمة . والحرص على التستر والاحتشام فذلك أبعد عن أسباب الفتنة، وصيانة للنفس عما تثيره دواعي الهوى الموقع في الفواحش.

كما يجب على نساء المسلمين الحذر من الوقوع فيما حرمه الله ورسوله من الألبسة التي فيها تشبه بالكافرات والعاهرات، طاعة لله ورسوله ورجاء لثواب الله وخوفاً من عقابه.

كما يجب على كل مسلم أن يتقي الله فيمن تحت ولايته من النساء فلا يتركهن يلبسن ما حرمه الله ورسوله من الألبسة الخالعة والكاشفة والفاتنة وليعلم أنه راع ومسؤول عن رعيته يوم القيامة.

---

(١) أبو داود في اللباس (٤٠٣١) وأحمد (٥٠٩٣، ٥٠٩٤، ٥٦٣٤).
(٢) مسلم في اللباس (٢٠٧٧).
(٣) مسلم في اللباس (٢١٢٨).

نسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين وأن يهدينا جميعاً سواء السبيل إنه سميع قريب مجيب وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

○ اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - رقم البيان: ٢١٣٠٢ في ١٤٢١/١/٢٥هـ ○

- ٣٥ -

○ حكم وضع العباءة على الكتف ○

السؤال : انتشر بين نساء المسلمين ظاهرة خطيرة وهي لبس بعض النساء العباءة على الكتفين وتغطية الرأس بالطرح والتي تكون زينة في نفسها وهذه العباءة تلتصق بالجسم أو شهرة . وتصف الصدر وحجم العظام ، ويلبسن هذا اللباس موضة . ما حكم هذا اللباس؟ وهل هو حجاب شرعي ؟ وهل ينطبق عليهن حديث النبي ﷺ : ((صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا)) ... أفتونا مأجورين؟.

الجواب : فلقد أمر الله النساء المؤمنات بالتستر والتحجب الكامل فقال تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ ﴾ [سورة الأحزاب ، الآية : ٥٩] ، والجلباب هو الرداء الذي تلتف به المرأة ويستر رأسها وجميع بدنها ، ومثله المشلح والعباءة المعروفة والأصل أنها تلبس على الرأس حتى تستر جميع البدن ، فلبس المرأة للعباءة هو من باب التستر والاحتجاب الذي يقصد منه منع الغير عن التطلع ومد النظر ، قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ

فَلَا يُؤْذَيْنَ ﴾ [سورة الأحزاب، الآية: ٥٩] ولا شك أن بروز رأسها ومنكبيها مما يلفت الأنظار نحوها، فإذا لبست العباءة على الكتفين كان ذلك تشبهًا بالرجال، وكان فيه إبراز رأسها وعنقها وحجم المنكبين وبيان بعض تفاصيل الجسم كالصدر والظهر ونحوه، مما يكون سببًا للفتنة وامتداد الأعين نحوها وقرب أهل الأذى منها ولو كانت عفيفة.

وعلى هذا فلا يجوز للمرأة لبس العباءة فوق المنكبين لما فيه من المحذور ويخاف دخوله في الحديث المذكور وهو قوله ﷺ: ((صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ)) إلى قوله: ((وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلاتٌ مَائِلاتٌ رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلا يَجِدْنَ رِيحَهَا)) [1] والله أعلم.

○ الدعوة العدد ١١٥١ - الشيخ ابن جبرين ○

- ٣٦ -

○ إخراج المرأة كفّيها وساعديها في الأسواق ○

السؤال: ما رأي فضيلتكم في أن كثيراً من النساء اللاتي يخرجن إلى الأسواق لقصد الشراء من أصحاب المحلات التجارية يخرجن أكف أيديهن والبعض الآخر يخرجن الكف مع الساعد وذلك عند غير محارمهن وهذا أكثر الموجود في الأسواق؟.

---

(١) مسلم في اللباس، وفي الجنة وصفة نعيمها (٢١٢٨).

الجواب : لا شك أن إخراج المرأة كفيها وساعديها في الأسواق أمر منكر وسبب للفتنة لا سيما أن بعض هؤلاء النساء يكون على أصابعهن خواتم وعلى سواعدهن أسورة وقد قال الله تعالى للمؤمنات : ﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[سورة النور، الآية: ٣١] وهذا يدل على أن المرأة لا تبدي شيئًا من زينتها وأنه لا يحل لها أن تفعل شيئًا يعلم به ما تخفيه من هذه الزينة، فكيف بمن تكشف زينة يديها ليراها الناس .

إنني أنصح النساء المؤمنات بتقوى الله عزّ وجلّ وأن يقدِّمن الهدى على الهوى ويعتصمن بما أمر الله به نساء النبي ﷺ اللاتي هن أمهات المؤمنين وأكمل النساء أدبًا وعفة حيث قال لهن: ﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب ، الآية : ٣٣] ليكون لهن نصيب من هذه الحكمة العظيمة : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ .

وأنصح رجال المؤمنين الذين جعلهم الله قوامين على النساء أن يقوموا بالأمانة التي حملوها واسترعاهم الله عليها نحو هؤلاء النساء فيقوموهن بالتوجيه والإرشاد والمنع من أسباب الفتنة ، فإنهم عن ذلك مسؤولون ، ولربهم ملاقون ، فلينظروا بماذا يجيبون ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن

سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ أَمَدَۢا بَعِيدٗاۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴾ [سورة آل عمران،الآية:٣٠] .

والله أسأل أن يصلح عامة المسلمين وخاصتهم رجالهم ونساءهم صغارهم وكبارهم وأن يرد كيد أعدائهم إنه جواد كريم.

○ فتاوى مهمة لنساء الأمة ص٤، ٥ جمع حمد الحريقي ○

- ٣٧ -

○ حكم تغيير لون الشعر ○

السؤال : ما حكم تغيير شعر الرأس باللون الأحمر أو الأصفر أو لون آخر؟.

الجواب : أما تغيير المرأة لون رأسها بألوان متنوعة فهو موضة جديدة كما يقال ، ويعبرون عنه بالميش ، وقد تلقوه من الوافدين من نساء الغرب اللاتي يبدون أمام الرجال حاسرات عن الرأس والوجه وقد صبغن الشعر بعضه بأحمر وبعضه بأصفر وبعضه بأزرق . . الخ والقصد أن يلفتن النظر وأن يفتن الشباب . ومع أن هذا تمثيل وتقبيح فقد قلدهن نساء من أهل الوطن وقد ألزمهن أزواجهن بذلك لما رأوا أولئك النساء بتلك الصورة تعلقت نفوسهم بها فأحبوا أن يظهروها في زوجاتهم رغم أن هذا التمثيل والتلوين يقبح المنظر ويشوه المظهر . وقد ورد في الحديث النهي عن التمثيل

بالشعر والنهي عن وصل الشعر والنهي عن الصبغ بالسواد إذا كان الشعر أبيض والرخصة في صبغ الشيب بالحمرة أي بالحناء والكتم فقط فيقتصر على الوارد والله أعلم.

○ الكنز الثمين، ابن جبرين ○

- ٣٨ -

○ زراعة الشعر ○

السؤال : في أمريكا تتم زراعة شعر المصاب بالصلع وذلك بأخذ شعر من خلف الرأس وزرعه في المكان المصاب فهل يجوز ذلك؟.

الجواب : نعم يجوز لأن هذا من باب ردّ ما خلق الله عزّ وجل، ومن باب إزالة العيب وليس هو من باب التجميل أو الزيادة على ما خلق الله عزّ وجل فلا يكون من باب تغيير خلق الله. بل هو من رد ما نقص وإزالة العيب ولا يخفى ما في قصة الثلاثة النفر الذي كان أحدهم أقرع وأخبر أنه يحب أن يرد الله عز وجل عليه شعره، فمسحه الملك فرد الله عليه شعره فأعطي شعراً حسناً. (١)

○ كتاب الدعوة (٥)، ابن عثيمين (٢/٧٤، ٧٥) ○

(١) البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٤٦٤)، ومسلم في الزهد (٢٩٦٤).

- ٣٩ -

○ حكم لبس الثوب المفتوح من أسفله للمرأة ○

السؤال : ما حكم الفتحة التي تجعلها بعض النساء في أسفل ثيابهن بحيث تنكشف سيقانهن؟ وما حكم هذه الفتحة إذا كانت المرأة تلبس جوربًا ساترًا بحيث لا يظهر لون جلد ساقها إنما يظهر شكلها فقط؟.

الجواب : الذي أرى ألا تلبس النساء هذا الثوب إذا خرجت إلى السوق لأنه سينكشف ما تحته سواء أكان مستورًا بالجورب أو لم يكن ، لأنه يصف حجم الساق إذا كان مستورًا بالجورب . ويبدي بشرة الساق إذا لم يكن مستورًا، وكلما كانت ثياب المرأة أستر لها فإنها أفضل.

○ كتاب الدعوة (٥) ، ابن عثيمين (٢/٧٢، ٧٣) ○

- ٤٠ -

○ الأصل في غير العبادات . . الحل ○

السؤال : توجد خلطة حناء تباع في الأسواق من مواد طبيعية ، وهذه الخلطة مقسمة إلى ثلاثة أكياس لاستعمالها على ثلاث مراحل ، ويستمر مفعولها لمدة ستة أشهر ، ومن مميزات هذه الخلطة أنها تنعم الشعر وتفرده وتغذيه وتطوله وتجعله أكثر

لمعانًا ، هذا حسب ما هو مكتوب عليها ، وقد استفاد منها بعض الناس ، لكن هذه الخلطة تجعل الشعر أسود أما الشيب فيظل أبيض لا يصطبغ منها ، لذا فإني أحني شعري مرة أخرى بحناء حمراء حتى يصطبغ الشيب وحتى يصبح لون شعري أسود يميل إلى الاحمرار لأنني أعلم أنه لا يجوز صبغ الشعر بالصبغ الأسود وفيه تشبه بالكفار .

سؤالي : هل يجوز لي أن أستمر في استعمال تلك الخلطة أم أتركها؟ أفيدوني أفادكم الله .

الجواب : لا بأس أن تستمر في استعمال هذه الخلطة لأن الظاهر مما ساقته في سؤالها أنه لا محظور فيها ، وينبغي أن تعلم أن الأصل فيما عدا العبادات الحل حتى يقوم دليل على المنع ، فإذا شككت في شيء هل هو حرام أم حلال، وهل هو مشروع أو غير مشروع ، فإن كان من العبادات فالأصل المنع، فلا تُقدمي عليه حتى يتبيَّن لك أنَّه مشروع وإن كان من غير العبادات فلك أن تقدمي عليه لأن الأصل الحل لقول الله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [سورة البقرة،الآية: ٢٩] وقوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ ﴾ [سورة الأعراف ، الآية: ٣٢] .

○ كتاب الدعوة (٥) ، ابن عثيمين (٢/٧٣ ، ٧٤) ○

- ٤١ -

○ عمليات التجميل منها حلال.. ومنها حرام ○

السؤال : ما الحكم في إجراء عمليات التجميل؟.

الجواب : التجميل نوعان : تجميل لإزالة العيب الناتج عن حادث أو غيره ، وهذا لا بأس به ولا حرج فيه ، لأن النبي عليه السلام أذن لرجل قطعت أنفه في الحرب أن يتخذ أنفاً من ذهب ، والنوع الثاني : هو التجميل الزائد وهو ليس من أجل إزالة العيب ، بل لزيادة الحسن وهو محرم لا يجوز، لأن الرسول عليه السلام لعن النامصة والمتنمصة والواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة ، لما في ذلك من إحداث التجميل الكمالي الذي ليس لإزالة العيب.

○ كتاب الدعوة (٥) ابن عثيمين (٢/١٣٠، ١٣١) ○

- ٤٢ -

○ إن الله جميل يحب الجمال ○

السؤال : صديقتي طيبة جداً ملتزمة بتعاليم دينها ومحبة للخير ولكن لديها ظاهرة وهي : أنَّها تحب أن تكون دائمًا متميزة عن غيرها من الصديقات ، مثلاً في

لباسها تريد أن تلبس لباسًا مختلفًا عن غيرها (ساترًا بالطبع) ولا تريد أحدًا مثلها حتى إنها لو علمت أن إحدى الصديقات اشترت نفس فستانها الذي تملكه فهي تتركه ولا تلبسه مرة أخرى ، وكذلك في لباس أولادها وأثاث منزلها ولا تريد أحدًا أفضل منها ولكنها لا تتمنى زوال نعمة أحد من الناس حتى لو كان ما لدى الناس أجمل مما عندها ، المهم أن يكون مختلفًا ، فهل هذا حسد أم كبر علمًا بأنها تكره هاتين الصفتين ؟ أفيدونا جزاكم الله خيرًا.

الجواب : لا ندري ماذا يقوم بقلب هذه المرأة مما يجعلها على هذه الصفات فإن كان ذلك حسدًا فهو محرم لكن الحسد هو تمني زوال النعمة عن المحسود والسعي في إضراره وهذا لم يحصل منها ، وإن كان تكبرًا واستنكافًا عن مشاركة الغير في ذلك فهو محرم أيضًا ولكن الكبر المذموم هو بطر الحق وغمط الناس أي احتقارهم وليس منه أن يحب أن يكون ثوبه حسنًا . فإن الله جميل يحب الجمال . وإن كان فعلها هذا حبًا للتميز والشهرة بسيما خاصة فينظر ما سبب ذلك ، ويمكن أن هذا من الأخلاق والتي تتمكن من قلوب الناس دون أن يكون لها دوافع ممنوعة والله أعلم.

○ فتاوى المرأة ، ابن جبرين ، ص ١٦٩ ، ١٧٠ ○

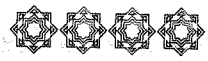

- ٤٣ -

○ لبس القصير أمام الأولاد ○

السؤال : لديّ أربعة أولاد و أنا ألبس أمامهم القصير ... فما حكم ذلك؟

الجواب : لا يجوز للمرأة أن تلبس القصير من الثياب أمام أولادها و محارمها، ولا تكشف عندهم إلا ما جرت العادة بكشفه مما ليس فيه فتنة ، وإنما تلبس القصير عند زوجها فقط.

○ المنتقى، الفوزان، (١٧٠/٢) ○

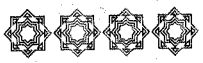

- ٤٤ -

○ حكم لبس المعاطف الجلدية ○

السؤال : تعرضنا في الآونة الأخيرة إلى نقاش حاد في قضية لبس المعاطف الجلدية . ومن الإخوان من يرى أن هذه المعاطف تصنع -عادة- من جلود الخنزير . وإذا كانت كذلك فما رأيكم في لبسها؟ وهل يجوز لنا ذلك دينيًا ؟ علمًا أن بعض الكتب الدينية كالحلال والحرام للقرضاوي ، والدين على المذاهب الأربعة قد تطرقا إلى هذه القضية، إلا أن إشارتهما كانت عرضية إلى المشكلة ، ولم يوضحا ذلك بجلاء.

الجواب : قد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: ((**إذا دبغ الجلد فقد طهر**)) [1] وقال : ((**دباغ جلود الميتة طهورها**))[2] واختلف العلماء في ذلك، هل يعم هذا الحديث جميع الجلود أم يختص بجلود الميتة التي تحل بالذكاة، ولا شك أن ما دبغ من جلود الميتة التي تحل بالذكاة كالإبل والبقر والغنم طهور يجوز استعماله في كل شيء في أصح أقوال أهل العلم. أما جلد الخنزير والكلب ونحوهما مما لا يحل بالذكاة ففي طهارته بالدباغ خلاف بين أهل العلم؛ والأحوط ترك استعماله، عملاً بقول النبي ﷺ: ((**مَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ**))،[3] وقوله عليه الصلاة والسلام: ((**دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ**)).[4]

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ابن باز (٦/٣٥٤) ○

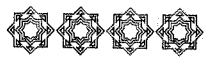

- ٤٥ -

○ التشبّه في اللباس ○

السؤال : علمت بحديث : ((**لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ**)) [5] **فهل ينطبق الحديث على التي تلبس البنطلون**

---

(١) مسلم بنحوه في الحيض (٣٣٦٦).
(٢) انظر ما قبله.
(٣) البخاري في الإيمان (٥٢)، ومسلم في المساقاة (١٥٩٩).
(٤) الترمذي في صفة القيامة (٢٥١٨) من حديث الحسين بن علي، أحمد (٢٧٨١٩) من حديث أنس.
(٥) صحيح، رواه أحمد (٨١١٠) وأبو داود في اللباس (٤٠٩٨) وابن ماجه في النكاح (١٩٠٣) بلفظ مقارب.

والبلوزة (القميص) والجينز وغيرها من لباس الرجال المعروفة حالياً فى كثير من بلاد المسلمين. هل ينطبق عليها الحديث إذا لبسته أمام زوجها وأبنائها وإخوانها فقط. لأن لعن الرسول جاء دون تحديد لبسه أمام أحد؟.

الجواب : لا يجوز لها لباس هذه الأكسية التي يلبسها الرجال ، فذلك من اللبس المذموم ، الذي فيه التشبه بالرجال ، وورد فيه اللعن في الحديث ، ولو كانت عند النساء ، أو عند المحارم فقط ، فإن هذا يسبب اعتيادها ، وصيرورة ذلك محبوباً لديها ، ويجرها إلى أن تلبسه عند الأجانب ، وفي الحفلات، وترى ذلك فخراً وميزة وشرفاً ، فتدخل في هذا الوعيد الشديد . أما إذا كانت عند الزوج وحده فلا مانع من لبس ذلك ، لأن لها أن تتكشف عنده وله أن ينظر إلى جميع جسدها ، والله أعلم.

○ **اللؤلؤ المكين من فتاوى ابن جبرين ، ص ٩٠** ○

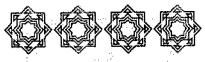

- ٤٦ -

○ تسريح الشعر ○

السؤال : **ما حكم رفع جزء من الشعر على الرأس، ثم إسداله مع باقي الشعر؟.**

الجواب : ذكرنا أنه يفضل فرق الشعر من وسط الوجه ، وفتله على الجانبين، وهو فعل أمهات المؤمنين ومن بعدهن ، فرفع جزء من الشعر إلى أعلى الرأس مستنكر ،

سواء كان من المقدمة أو أحد الجانبين، بل عليه أن يظفّر من جهته، أما السدل الذي هو إرخاء الشعر وتدليته، فيجوز دون أن يرفع إلى جهة أخرى، إذا لم يحصل الفتل.

○ اللؤلؤ المكين من فتاوى ابن جبرين، ص ٩٤ ○

- ٤٧ -

○ لبس ربطة الشعر ○

السؤال : ما حكم لبس ربطة الشعر التي توضع على جبهة الفتيات؟

الجواب : لا أرى بأساً بهذه الآلة التي تربط شعر الفتاة الصغيرة، مخافة تشعثه وانتشاره، سواء كانت فوق الوجه، أو من جهة الخلف، وإن استغني عنها بالفتل والظفر فهو أولى.

○ اللؤلؤ المكين من فتاوى ابن جبرين، ص ٩٤ ○

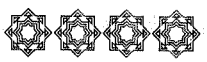

- ٤٨ -

لبس المطلي بالذهب

السؤال : أهديت لي ساعة مطلية طلاءً فقط ، في حدود ١٨ قيراط من الذهب ، في أماكن محددة من الساعة ، وهي (حول القزاز) (والجانبين) (ومكان إغلاق سير الساعة) ما حكم لبسها ؟.

الجواب : هذه الساعة لا يجوز لبسها لما فيها من الذهب ، ويجوز أن تلبسها المرأة ، حيث تعد من شبه الحلي المباح للنساء ، والله أعلم.

اللؤلؤ المكين من فتاوى ابن جبرين ، ص ١٩٥

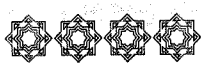

- ٤٩ -

حكم لبس الساعة المطلية بالذهب

السؤال : لدي ساعة يدوية مطلية بماء الذهب فهل يجوز لي لبسها أو استعمالها؟.

الجواب : من المعلوم أن لبس الذهب حرام على الرجال لأن النبي ﷺ رأى رجلاً وفي يده خاتم من ذهب فنزعه النبي ﷺ من يده وطرحه وقال : ((يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ

نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ)) [1] فلما انصرف النبي ﷺ قيل للرجل: خذ خاتمك وانتفع به، قال: والله لا آخذ خاتماً طرحه النبي ﷺ، وقال النبي عليه الصلاة والسلام في الذهب والحرير: ((إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي حِلٌّ لإِنَاثِهِمْ)) . [2]

فلا يجوز للرجل أن يلبس أي شيء من الذهب لا خاتماً ولا زراراً ولا غيره، والساعة من هذا النوع إذا كانت ذهباً، أما إذا كانت طلاء أو كانت عقاربها من ذهب أو فيها حبات من ذهب يسيرة، فإن ذلك جائز، لكن مع هذا لا نشير على الرجل أن يلبسها - أعني الساعة المطلية بالذهب - لأن الناس يجهلون أن هذا طلاء أو أن يكون خلطاً في مادة هذه الساعة، ويسيئون الظن بهذا الإنسان، وقد يقتدون به إذا كان من الناس الذين يقتدى بهم فيلبسون الذهب الخالص أو المخالط . ونصيحتي ألا يلبس الرجال مثل هذه الساعات المطلية وإن كانت حلالاً، وفي الحلال الواضح الذي لا لبس فيه غنية عن هذا فقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((مَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ)) [3] ولكن إذا كان الطلاء خلطاً من الذهب لا مجرد لون فالأقرب التحريم.

○ كتاب الدعوة (٥)، ابن عثيمين (٢/٧٥، ٧٦) ○

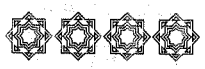

(١) مسلم في اللباس (٢٠٩٠).

(٢) الترمذي في اللباس (١٧٢٠)، والنسائي في الزينة (٥١٤٨)، وابن ماجه في اللباس (٣٥٩٥)، وأحمد (١٩٠٢١).

(٣) البخاري في الإيمان (٥٢)، ومسلم في المساقاة (١٥٩٩).

- ٥٠ -

○ حكم ممارسة الرياضة بلباس قصير لا يستر ○

السؤال : ما حكم ممارسة الرياضة بالسراويل القصيرة، وما حكم مشاهدة من يعمل ذلك؟.

الجواب : ممارسة الرياضة جائزة إذا لم تله عن شيء واجب؛ فإن ألهت عن شيء واجب فإنها تكون حراماً، وإن كانت دين الإنسان بحيث تكون غالب وقته فإنها مضيعة للوقت، وأقل أحوالها في هذه الحال الكراهة. أما إذا كان الممارس للرياضة ليس عليه إلا سروال قصير يبدو منه فخذه أو أكثر فإنه لا يجوز، فإن الصحيح أنه يجب على الشباب ستر أفخاذهم، وأنه لا يجوز مشاهدة اللاعبين وهم بهذه الحالة من الكشف عن أفخاذهم.

○ فتاوى إسلامية، ابن عثيمين، (٤/٤٣١) ○

- ٥١ -

○ لا يجوز لبس السراويل القصيرة ○

السؤال : ما حكم لبس السروال القصير مثلاً في المباراة الرياضية خارج أوقات الصلاة وكان هذا لا يؤدي إلى الفتنة. أرجو من سعادتكم الإجابة على هذا السؤال مع ذكر بعض الأدلة على ذلك. أفيدونا جزاكم الله خيراً؟.

الجواب : نرى أنه لا يجوز لبس السراويل القصيرة، كالتبّان الذي يستر العورة المغلظة فقط وتبدو معه الفخذان أو أكثرهما، سواء كان في اللعب في مباراة أو في الأسواق أو غير ذلك ولو في غير الصلاة، وقد يعفى عن ذلك داخل البيت إذا كان الإنسان في مهنته الخاصة بحيث لا يطلع عليه الناس، والدليل أنه ﷺ رأى جرهد الأسلمي وقد انحسر إزاره عن بعض فخذه فقال: ((أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْفَخِذَ عَوْرَةٌ)) [1] والله الموفق.

○ فتاوى إسلامية، ابن جبرين، (٤/٤٣١، ٤٣٢) ○

- ٥٢ -

○ حكم لبس ميدالية من ذهب ○

السؤال : شاركت في بعض البطولات وأهديت لي ميدالية ذهب وساعة ذهب، وقلم ذهب، فما حكم استعمال هذه الأشياء وكيف أتصرف فيها، وهل تجب فيه زكاة وما مقدارها؟ مع أنني لا أعلم مقدار ما فيها من ذهب وجزاكم الله خيراً؟.

الجواب : لا يجوز للرجال لبس ميدالية الذهب وساعة الذهب ولا استعمال قلم الذهب بل إنما يجوز للنساء التحلي بالذهب فلك أن تهبها لإحدى النساء من أقاربك أو أن تزيل ما بها من الذهب قبل لبسها، فأما الزكاة ففي قيمتها ربع العشر كغيرها من الحلي.

○ فتاوى إسلامية، ابن جبرين (٤/٤٣٣) ○

---

(١) أبو داود في الحمام (٤٠١٤)، والترمذي في الأدب (٢٧٩٧).

- ٥٣ -

وضع الطيور والأسماك للزينة

السؤال : هل يجوز اتخاذ الطيور مثل الببغاء وغيرها داخل قفص ووضعها داخل البيوت لغرض الزينة أو وضع البلابل داخل قفص للاستمتاع بصوتها أو وضع الأسماك الملونة داخل حوض فيه ماء؟.

الجواب : ليس في ذلك حرج إذا لم تظلم . وأحسن إليها في طعامها وشرابها سواء كانت ببغاء أو حمامًا أو دجاجًا أو غير ذلك بشرط الإحسان إليها وعدم ظلمها، وسواء كانت في حوض أو أقفاص أو أحواض ماء كالسمك . والله ولي التوفيق.

فتاوى إسلامية، ابن باز (٤/٤٤٨، ٤٤٩)

- ٥٤ -

حكم حبس الطيور في الأقفاص

السؤال : هل يجوز حبس بعض الطيور في الأقفاص لغرض الزينة في البيوت والحدائق ؟.

الجواب : لا حرج في ذلك إذا قام حابسها بما يلزم لها من الطعام والماء لأن النبيﷺ ذكر ((**عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ لا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا وَلا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ**)) متفق على صحته. (١)

فدل ذلك على أنها لو أطعمتها وسقتها مع حبسها لها لم تعذب. وبالله التوفيق.

○ فتاوى إسلامية، ابن باز (٤/٤٤٩) ○

- ٥٥ -

○ عمليات التجميل لإزالة التشوه جائزة ○

السؤال : **ما الحكم في إجراء عمليات التجميل...؟ وما حكم تعلم علم التجميل؟**

الجواب : التجميل نوعان:

تجميل لإزالة العيب الناتج عن حادث أو غيره.. وهذا لا بأس به ولا حرج فيه لأن النبي ﷺ أذن لرجل قطعت أنفه في الحرب أن يتخذ أنفاً من ذهب... (٢).

والنوع الثاني: هو التجميل الزائد وهو ليس من أجل إزالة العيب بل لزيادة الحسن.. وهو محرم ولا يجوز، لأن الرسول ﷺ لعن الواصلة والمستوصلة والنامصة

---

(١) البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٤٨٢)، ومسلم في السلام (٢٢٤٢).

(٢) أخرجه النسائي في الزينة برقم (٥٠٧١).

والمتنمصة والواشمة والمستوشمة..[1] لما في ذلك من إحداث التجميل الكمالي الذي ليس لإزالة العيب. أما بالنسبة للطالب الذي يقرر علم جراحة التجميل ضمن مناهج دراسته فلا حرج عليه أن يتعلمه، ولكن لا ينفذه في الحالات المحرمة.. بل ينصح من يطلب ذلك بتجنبه لأنه حرام، وربما لو جاءت النصيحة على لسان طبيب كانت أوقع في أنفس الناس .

○ فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢/٨٣٣) ○

- ٥٦ -

○ حكم لبس العدسات الملونة للعين للزينة والموضة ○

السؤال : ما حكم لبس العدسات الملونة بحجة الزينة واتباع الموضة، علماً بأن قيمتها لا تقل عن ٧٠٠ ريال؟

الجواب : لبس العدسات من أجل الحاجة لا بأس به، أما إذا كان من غير حاجة، فإن تركه أحسن خصوصاً إذا كان غالي الثمن، فإنه يعد من الإسراف المحرم علاوة على ما فيه من التدليس والغش، لأنه يظهر العين بغير مظهرها الحقيقي من غير حاجة إليه .

○ المنتقى من فتاوى الشيخ صالح بن فوزان الفوزان (٣/١٧٧) ○

---

(١) أخرجه أبو داود في باب الترجل برقم (٣٦٣٩) وله شواهد عند البخاري برقم (٥٤٩١) ومسلم برقم (٣٩٦٠).

- ٥٧ -

○ حكم لبس الزمام في الأنف ○

السؤال : ما حكم لبس الزمام في الأنف للزينة؟

الجواب : يجوز للمرأة أن تتحلى بما جرت العادة بلبسه ولو أدى ذلك إلى خرق بعض بدنها، كالقرط في الأذن ولعل الزمام في الأنف جائز، كما يجوز في البعير خرق أنفه وربطه بزمام يقاد به ولا يعد ذلك مثلة .

○ من فتاوى الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، اليمامة (٩٠٢) ○

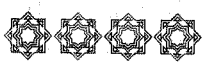

- ٥٨ -

○ حكم وضع العباءة على الكتفين ○

السؤال : تنتشر بين بعض نساء المسلمين اليوم ظاهرة لبس العباءة على الكتفين وتغطية الرأس بالطرح التي تكون زينة في نفسها، ولبس العباءة بهذه الطريقة يجعلها تلتصق بالجسم وتصف الصدر وحجم العظام، وهن يلبسنها من باب الموضة أو الشهرة. فما حكم هذا اللباس؟ وهل ينطبق عليهن حديث النبي ﷺ الذي يقول فيه : ((صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا)) ...[1] أفتونا مأجورين.

---

(١) أخرجه مسلم في اللباس والزينة برقم (٣٩٧١).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الجواب : كلما كانت العباءة أستر وأبعد عن وصف البدن كانت أولى لأنه أبعد عن الفتنة. ووضع العباءة على الكتفين في الأسواق مخالف لما كان عليه النساء من قبل، ولا يليق بالمرأة المؤمنة أن تتلقف كل عادة واردة، لأن ذلك يدل على ضعف الشخصية وعدم اعتداد المرأة بنفسها، كما أنه يؤدي إلى مسايرة ما يرد من العادات ولو كانت مخالفة للشرع وهذا خطر عظيم، نسأل الله تعالى الحماية لنا وللمسلمين من كل شر .

○ فتوى للشيخ محمد بن صالح العثيمين وعليها توقيعه في ١٤٢٠/٠٧/٢٩هـ ○

- ٥٩ -

○ حكم فرق الشعر بطريقة متعرجة ○

السؤال : **بعض النساء في هذه الأيام يقمن بتمشيط شعر رؤوسهن بطريقة جديدة، وذلك بفرقه من منتصف الرأس بطريقة متعرجة غير مستقيمة كما هو معروف، وقد ذكر أحدهم أنها حرام لأنها من فعل الجاهلية فهل هذا صحيح؟ أفتونا مأجورين.**

الجواب : الطريقة المتبعة عند نساء المسلمين فرق الشعر من نصف الوجه والرأس، وجعل الشعر نصفين يميناً وشمالاً، ثم تسريحه وجعله ذوائب تفتل من أعلاه المتصل بالرأس كما قالت أم عطية في غسل بنت النبي ﷺ وقبل التكفين قالت فظفرنا شعرها ثلاثة قرون وألقيناه خلفها، وذكر عائشة أن النبي ﷺ يسرح شعر رأسه وكان

يسدله موافقة لليهود، وكان يحب موافقتهم فيما لم يؤمر فيه بشيء، قالت: ثم إنه فرقه بعد ذلك؛ فأما هذه الفرقة المتعرجة فأرى أنها لا تجوز، وأنها تشبه بالكافرات، أو من فعل الجاهلية الأولى، أو جاهلية هذا الزمان المقلدين لنساء الغرب، ولهذا يكثر منهن التغير، ففي زمان تحدث موضة جديدة، يتركون معها ماسبق من العادات، فأرى هذا من التقليد الأعمى، وأن الاتباع في الفرقة والتسريح هو ما عليه نساء المؤمنات سابقاً من تربية الشعر والعناية بمشطه وتسريحه وفتله ونحو ذلك، والله أعلم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

○ قاله وأملاه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ○

- ٦٠ -

○ حكم صبغ الحواجب أو قصها ○

السؤال : يقوم بعض النساء من ذوات الحواجب الكثيفة المليئة بالشعر الزائد بصبغ جزء من حواجبهن باللون الأشقر لكي لا يظهر ويتركن الجزء الآخر بلونه الطبيعي . ومنهن من يقمن بعد ذلك بقص الجزء المصبوغ بالمقص لكي لا يظهر لمن يراها عن قرب والهدف من ذلك تجميل الحواجب وتحسينها فما حكم صبغ جزء من الحاجب باللون الأشقر؟ وما حكم قص الجزء المصبوغ من الحاجب؟ أفتونا مأجورين .

الجواب : أرى أن هذه الأصباغ وتغيير الألوان لشعر الحواجب لا تجوز، فقد لعن النبي ﷺ النامصات والمتنمصات، والمغيرات خلق الله، الحديث، والنمص هو نتف الشعر من

الحاجبين، ويعم أخذه بالمقص، أو بالموسى، أو بمزيل الشعر، فإن هذا الشعر أنبته الله تعالى لحكمة عظيمة، وهي أنه يقي العينين من الغبار والأتربة التي تتساقط من الجبين أو الرأس، مع كونها زينة وجمالاً في المظهر، ولهذا توجد في الطفل من حين ولادته، ومتى حلقت أونتفت فإنها تعود كما كانت، وقد جعل الله من حكمته من وجود الاختلاف فيها، فمنها كثيف ومنها خفيف، ومنها الطويل ومنها القصير، وذلك مما يحصل به التمييز بين الناس، ومعرفة كل إنسان بما يخصه ويعرف به، فعلى هذا لا يجوز الصبغ لأنه تغيير لخلق الله تعالى، ولا يجوز القص لأنه داخل في النمص المنهي عنه، والله أعلم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

○ قاله وأملاه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ○

- ٦١ -

○ حكم قص الحواجب الغليظة ○

السؤال : إذا كانت حواجب بعض النساء غليظة جداً إلى حد تنفير الزوج منها، فهل يحل لمن هذه حالها أن تقص أوتحلق جزءاً من الحاجب لتخفيفه وتجميله؟ أفتونا مأجورين.

الجواب : لا يجوز ذلك، فهو من النمص الذي هو نتف الشعر من الحاجب، وقد لعن النبي ﷺ النامصات والمتنمصات، والمتفلجات للحسن، المغيرات خلق الله، متفق عليه، وخلق الله حسن، وليس فيه شيء يسبب تنفير الزوج، فعليه الرضا والقناعة، ومعرفة

أن الله هو الذي فاوت بين خلقه للعبرة والتمييز، والله أعلم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

○ قاله وأملاه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ○

- ٦٢ -

○ حكم لبس العباءات المزركشة ○

السؤال : ظهرت الآن في الأسواق عبي للنساء فيها زينات وتطريزات، وفيها حزام في موضع الخصر مما يحدد الجسم، وهي ذات أكمام طويلة مزركشة الأطراف وواسعة، وخلفها قبعة تشبه قبعة الجلابية المغربية، وهذه العبي تتغير وتتطور بين فترة وأخرى فما حكم لبس هذه العبي أو بيعها والاتجار فيها؟ أفتونا مأجورين.

الجواب : هذه العباءات من الألبسة المنكرة، لما فيها من الزينات الظاهرة، والتطريزات، حيث إنها تلفت الأنظار وتسبب الفتنة، وقد توقع في المحذور، من متابعة الرجال لتلك المرأة التي ترتدي هذه العباءة، و مخاطبتها، ثم لما فيها من ذلك الحزام الذي يربط على موضع الخصر أو أسفل البطن، ويحدد الجسم، فإن المرأة لا تلبس الضيق الذي يبين تفاصيل شيء من جسمها، لما في ذلك من لفت الأنظار، والسبب في الافتتان بها، وأيضاً لما فيها من تلك الأكمام الطويلة المزركشة أطرافها، حيث إن النقوش ظاهرة للعيان، متى خرجت إلى الأسواق أو الطرق برزت أمام الناظرين بلباس غريب يسر الناظرين، ويوهم أن قصدها إعجاب من رآها، حيث إن أكمامها تشبه أكمام القمص

والأكسية، فلا تكون كالعباءات والمشالح المعتادة، وأيضاً لما فيه من تلك القبعة التي تشبه قبعة الجلابية المغربية، وهي مكروهة، لأنها تشبه بنساء الغرب، والغالب عليهن الكفر أو العهر، أو التبرج، والأصل أن المسلمة تلبس جلباباً أو مشلحاً تضعه على رأسها، ويستر قدميها وجميع جسمها، ولا تلبس ما فيه فتنة أو مفسدة والله أعلم .

○ قاله وأملاه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ○

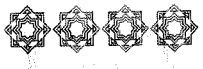

- ٦٣ -

○ حكم لبس عباءات وقبعات خاصة بالتخرج ○

السؤال : في حفلات التخرج في الجامعات يلبس الطالبات عباءات وقبعات خاصة بالتخرج ويمضين في مسيرة منتظمة أمام الحضور من الأمهات ويجلسن أمامهن ثم يتم تكريمهن بعد ذلك، فما حكم الشرع في ذلك؟ أفتونا مأجورين.

الجواب : لا بأس بذلك إذا كان هذا اللباس خاصاً بمكان التكريم، وكان الموضع لا يحضره رجال أجانب، وإنما فيه الطالبات والأمهات والمعلمات، وكانت العباءات ساترة للرأس والجسد إلى القدمين، والقبعة على الرأس، ولا بأس بالمسيرة المنتظمة أمام الحاضرات، ثم جلوسهن أمام الأمهات، ثم تكريمهن بعد ذلك أو قبله بالمؤهلات أو نحوها، فإن كانت العباءات قصيرة فلا يجوز لبسها إلا عند النساء خاصة، ولا يجوز اعتياد الفتاة على اللباس القصير، ولا على وضع العباءة على الكتفين، فإنه تشبه بالرجال، والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

○ قاله وأملاه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ○

- ٦٤ -

○ البنطال لا يجوز وإن كان فضفاضاً ○

السؤال : ما حكم لبس البنطال إذا كان فضفاضاً واسعاً للنساء فيما بينهن، علماً أن البنطال لم يعد فيه تشبه بالرجال ذلك أنه أصبح يلبس من كلا الجنسين الرجال والنساء؟ أفتونا مأجورين.

الجواب : البنطال هو السروال الغليظ، وإنما نقل له اسم أعجمي حتى يخف أمره عند السامعين، والسروال يجوز لبسه للرجال والنساء، لكن يلبس فوقه ثوب ساتر كالقميص الذي له جيب وأكمام يستر البدن كله إلى القدمين، فأما اقتصار المرأة على السراويل المسمى اصطلاحاً بالبنطال فلا يجوز، فإنه لباس مستورد غريب على نساء المؤمنات أن يبرزن به أمام الرجال، أو أمام النساء، ولو كان فضفاضاً واسعاً، فإنه يبين حجم الساقين والفخذين، والأليتين، والبطن والظهر، ولا يبرر ذلك كونها بين النساء، فإن ذلك مما يهون أمره عند الأخريات فتهاون به إحداهن، وتبرز به في الأسواق، وفي المدارس والمستشفيات، فتعظم الفتنة، وهو من التشبه بالرجال، ولو كثر النساء اللاتي يرتدينه، فإنهن مخالفات ومقلدات، وأما إن كانت المرأة عند زوجها فقط فلها أن تتكشف أو تلبس ما تريد، والله أعلم.

○ قاله وأملاه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ○

- ٦٥ -

○ الوشم المؤقت لا يجوز ○

السؤال : ظهر حديثاً طريقة جديدة لعمل الكحل وتحديد الشفاه بطريقة الوشم المؤقت الذي تصل مدته إلى ستة أشهر أو سنة وذلك بدلاً من الكحل العادي وقلم تحديد الشفاه فما حكم ذلك؟ أفتونا مأجورين.

الجواب : لا يجوز ذلك، لدخوله في مسمى الوشم، فقد لعن النبي ﷺ الواشمة والمستوشمة، فإن هذا التحديد للشفاه والعينين يبقى سنة أو نصف سنة، ثم يجدد إذا اندرس، ويبقى كذلك، فيكون شبيهاً بالوشم المحرم، والأصل أن الكحل علاج للعين، لونه أسود أو رمادي، يكتحل به على الأهداب ومشافر العينين عن الرمد، أو لحفظ العين عن المرض، وقد يكون جمالاً وزينة للنساء، كالزينة المباحة، فأما تحديد الشفاه بطريقة الوشم المؤقت فأرى أنه لا يجوز، فعلى المرأة أن تبتعد عن المشتبهات، والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

○ قاله وأملاه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ○

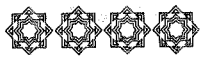

- ٦٦ -

○ حكم الفتحة في أسفل الفستان ○

السؤال : بعض النساء يجعلن في فساتينهن فتحة من أسفل الفستان إلى ما دون الركبة من الأمام أو الخلف أو الجانب ويلبسن هذه الفساتين في الحفلات والمناسبات النسائية فما حكم ذلك؟ أفتونا مأجورين.

الجواب : لا تجوز هذه الفتحات التي تقرب من الركبة، حيث إن الواجب على المرأة ستر جميع بدنها حتى في الصلاة، وهي خالية، ففي حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: يا رسول الله أتصلي المرأة في الدرع الواحد؟ قال: ((**نعم إذا كان سابغاً يغطي ظهور قدميها**)) ولا يبرر هذه الفتحات في الفساتين كونها بين النساء، فإن الحفلات والمناسبات يحضرها جمع كثير من الفتيات الجاهلات، فيخيل إليهن أن هذه الفساتين بهذه الفتحات هي الغاية في الزينة والجمال، مما يسبب استعمالهن لها في المجتمعات العامة كالأسواق، وأبواب المدارس وغيرها، كما هو الواقع، فمنع ذلك هو الأصل، والله أعلم وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه وسلم .

○ قاله وأملاه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ○

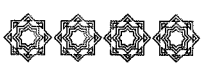

- ٦٧ -

○ حكم الرموش الصناعية ○

السؤال : هناك رموش للعينين صناعية ويتم تركيبها على كامل رمش العين لمن كانت رموش عينيها قصيرة أو يتم تركيبها جزئياً في الجهة التي شعر الرموش فيها قصيراً ويتم إزالتها بعد انتهاء المناسبة كغيرها من المكياج فما حكم ذلك؟ أفتونا مأجورين.

الجواب : الرموش هي الأهداب أي الشعر النابت على الأجفان، وقد خلقه الله تعالى لحماية العينين من الأتربة والأقذار، ولذلك يوجد في العين منذ الولادة، كما يوجد في أغلب الدواب، وهو شعر ثابت لا يطول ولا يقصر، وإذا نتف فإنه ينبت، لكن بعض الناس قد تتألم أجفانه فيحتاج إلى نتف الشعر منها ليخف الألم، وإذا كان كذلك فأرى أنه لايجوز تركيب هذه الرموش على العينين، لدخوله في وصل الشعر، فقد ثبت أن النبي ﷺ لعن الواصلة والمستوصلة، فإذا نهي عن وصل شعر الرأس بغيره فكذلك رمش العين، لا يجوز وصله، ولا تركيب الرموش لقصر الأهداب الأصلية، بل على المرأة أن ترضى بما قدر الله، ولا تفعل ما فيه تدليس أو جمال مستعار، فالمتَشَبِّع بما لم يعط كلابس ثوبي زور، والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

○ قاله وأملاه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ○

- ٦٨ -

ما هو المقصود بالنمص المنهي عنه

السؤال : ما هو المقصود بالنمص الذي نهى الرسول ﷺ عنه؟ هل المراد به نتف كامل الشعر أو نتف جزء منه؟ أفتونا مأجورين.

الجواب : النمص هو نتف شعر الحاجبين كله، أو نتف جزء منه، ويعم ذلك إزالته أو إزالة بعضه، سواء بالنتف أو بالحلق أو بالقص، وذلك لأن الله تعالى أنبته زيادة في الجمال والزينة، ووقاية للعين عن الأقذار والأتربة التي تعلق بالجبهة، وإذا وقع فيها زيادة شعر أو طول فيه، أو امتداد له إلى التقاء ما بين الحاجبين، فإن ذلك لحكمة ظاهرة أو خفية، ومنها حصول المعرفة، والتمييز بين الأشخاص، فلا يجوز تغيير خلق الله تعالى، والله أعلم، وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه وسلم .

قاله وأملاه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

- ٦٩ -

○ اللباس القصير للأطفال ○

السؤال : بعض النساء هداهن الله يلبسن بناتهن الصغيرات ثياباً قصيرة تكشف عن الساقين وإذا نصحنا هؤلاء الأمهات قلن : نحن كنا نلبس ذلك من قبل ولم يضرنا ذلك بعد أن كبرنا، فما رأيكم بذلك ؟

الجواب : أرى أنه لا ينبغي للإنسان أن يلبس ابنته هذا اللباس وهي صغيرة لأنها إذا اعتادته بقيت عليه وهان عليها أمره. أما لو تعودت الحشمة من صغرها بقيت على تلك الحال في كبرها. والذي أنصح به أخواتنا المسلمات أن يتركن لباس أهل الخارج من أعداء الدين، وأن يعودن بناتهن على اللباس الساتر وعلى الحياء، فالحياء من الإيمان.

○ فتاوى المرأة: جمع محمد المسند، ص ٧٧، والفتوى للشيخ محمد العثيمين ○

٢٨

فتاوى في التصوير

-١-

○ حكم التماثيل التي توضع في البيت للزينة ○

السؤال : ما حكم التماثيل التي توضع في المنازل للزينة فقط وليس لعبادتها..؟

الجواب : لا يجوز تعليق التصاوير ولا الحيوانات المحنطة في المنازل ولا في المكاتب ولا في المجالس ؛ لعموم الأحاديث الثابتة عن رسول الله ﷺ الدالة على تحريم تعليق الصور وإقامة التماثيل في البيوت وغيرها ؛ لأن ذلك وسيلة للشرك بالله ، ولأن في ذلك مضاهاة لخلق الله، وتشبهاً بأعداء الله ، ولما في تعليق الحيوانات المحنطة من المفسدة، وقد جاءت الشريعة الإسلامية الكاملة بسد الذرائع المفضية إلى الشرك أو المعاصي ، وقد وقع الشرك في قوم نوح بأسباب تصوير خمسة من الصالحين في زمانهم ، ونصب صورهم في مجالسهم ، كما بين الله سبحانه ذلك في كتابه المبين حيث قال سبحانه : ﴿ وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّواْ كَثِيرًا ﴾[سورة نوح،الآيتان:٢٣ ، ٢٤] الآية . فوجب الحذر من مشابهة هؤلاء في عملهم المنكر الذي وقع بسببه الشرك.

وقد صحَّ عن رسول الله ﷺ أنَّه قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: ((**لا تَدَعْ تِمْثَالاً إلا طَمَسْتَهُ وَلا قَبْرًا مُشْرِفًا إلا سَوَّيْتَهُ**))(١) أخرجه مسلم في صحيحه. وقال ﷺ

(١) مسلم في الجنائز (٩٦٩).

:((أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ)) [1] متفق على صحته .والأحاديث في ذلك كثيرة والله ولي التوفيق .

○ كتاب الدعوة : ابن باز ص ١٨ - ١٩ ○

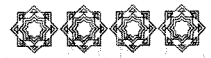

- ٢ -

○ حكم تعليق الصوَّر ○

السؤال : ما حكم تعليق الصور في المنازل وفي غيرها ؟.

الجواب : حكم ذلك التحريم إذا كانت الصُّور من ذوات الأرواح من بني آدم أو غيرهم لقول النَّبي ﷺ لعلي رضي الله عنه: ((**لا تَدَعْ تِمْثَالاً إلا طَمَسْتَهُ وَلا قَبْرًا مُشْرِفًا إلا سَوَّيْتَهُ**)) [2] رواه مسلم في صحيحه . ولِما ثبت عن عائشة رضي الله عنها ((**أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ وَقَالَ إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ وَيُقَالُ لَهُمْ أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ**)) [3] أخرجه مسلم وغيره. لكن إذا كانت الصُّورة في بساط يمتهن ، أو وسادة يرتفق بها فلا حرج في ذلك ، لما ثبت عن النَّبي ﷺ أنَّه كان على موعد من جبرائيل فلما جاء

---

(١) البخاري في اللباس (٥٩٥٠) ، ومسلم في اللباس (٢١٠٩) .
(٢) مسلم في الجنائز (٩٦٩) .
(٣) البخاري في التوحيد (٧٥٥٧) ، مسلم في اللباس (٩٦ - ٢١٠٧) .

جبرائيل امتنع عن دخول البيت، فسأله النبي ﷺ فقال: ((**أَنَّهُ كَانَ فِي الْبَيْتِ قِرَامُ سِتْرٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ وَكَانَ فِي الْبَيْتِ كَلْبٌ فَمُرْ بِرَأْسِ التِّمْثَالِ الَّذِي فِي الْبَيْتِ يُقْطَعُ فَيَصِيرُ كَهَيْئَةِ الشَّجَرَةِ وَمُرْ بِالسِّتْرِ فَلْيُقْطَعْ فَلْيُجْعَلْ مِنْهُ وِسَادَتَيْنِ مَنْبُوذَتَيْنِ تُوطَآنِ وَمُرْ بِالْكَلْبِ فَلْيُخْرَجْ**)) [1] . ففعل ذلك النبي ﷺ فدخل جبرائيل عليه السَّلام . أخرجه النَّسائي وغيره بإسناد جيد[2] . وفي الحديث المذكور أنَّ الكلب كان جرواً للحسن أو الحسين تحت نضد في البيت، وقد صحَّ عن النَّبي ﷺ أنَّه قال: ((**لا تَدْخُلُ الْمَلائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ**)) [3] [متفق عليه] وقصَّة جبرائيل هذه تدلُّ على أنَّ الصُّورة في البساط ونحوه لا تمنع من دخول الملائكة، ومثل ذلك ما ثبت في الصَّحيح عن عائشة رضي الله عنها أنَّها اتخذت من الستر المذكور وسادة يرتفق بها النَّبي ﷺ .

○ كتاب الدعوة: ابن باز، ص ١٩ – ٢٠ ○

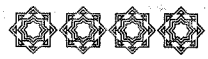

- ٣ -

○ حكم لبس الثياب التي فيها صور ○

السؤال: ما حكم لبس الثياب التي فيها صور؟

الجواب: لا يجوز للإنسان أن يلبس ثياباً فيها صورة حيوان أو إنسان، ولا يجوز أيضاً أن يلبس غترة أو شماغاً أو ما أشبه ذلك وفيه صورة إنسان أو حيوان ونحو ذلك؛ لأن النبي

---

(١) الترمذي في الأدب (٢٨٠٦).

(٢) أبو داود في اللباس (٤١٥٨). والترمذي في الأدب (٢٨٠٦)، والنسائي في الزينة (٢١٦/٨).

(٣) البخاري في بدء الخلق (٣٢٢٥)، ومسلم في اللباس (٢١٠٦).

ﷺ ثبت عنه أنَّه قال : ((لا تَدْخُلُ الْمَلائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ)) [1] ولهذا لا نرى لأحد أن يقتني الصُّور للذكرى كما يقولون ، وأنَّ مَن عنده صور الذكرى فإن الواجب عليه أن يتلفها سواء كان قد وضعها على الجدار ، أو وضعها في ألبوم أو في غير ذلك ؛ لأن بقاءها يقتضي حرمان أهل البيت من دخول الملائكة بيتهم. وهذا الحديث الذي أشرت إليه قد صح عن النبي ﷺ . والله أعلم.

○ المجموع الثمين : ابن عثيمين ج١ ص ١٩٩ ○

- ٤ -

○ حكم الصور والتماثيل ○

السؤال : ما حكم رسم ذوات الأرواح؟ وهل هو داخل في عموم الحديث القدسي : ((وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً)) ؟ [2]

الجواب : نعم هو داخل في هذا الحديث . لكنَّ الخلق خلقان : خلق جسمي وصفي ، وهذا في الصور المجسمة. وخلق وصفي لا جسمي ، وهذا في الصور المرسومة.

وكلاهما يدخل في الحديث المتقدم ، فإن خلق الصفة كخلق الجسم ، وإن كان الجسم أعظم لأنه جمع بين الأمرين الخلق الجسمي والخلق الوصفي، ويدلُّ على

---

(١) البخاري في بدء الخلق (٣٢٢٦)، ومسلم في اللباس (٢١٠٦).

(٢) البخاري في التوحيد (٧٥٥٩)، ومسلم في اللباس (٢١١١).

ذلك - أي العموم - وأن التَّصوير محرم باليد، سواء كان تجسيماً أم كان تلويناً لعموم لَعن النبي ﷺ للمصورين ، يدلُّ على أنَّه لا فرق بين الصُّور المجسمة والملونة التي لا يحصل التَّصوير فيها إلا بالتَّلوين فقط ، ثم إنَّ هذا هو الأحوط ، والأولى بالمؤمن أن يكون بعيداً عن الشُّبه ، ولكن قد يقول قائل : أليس الأحوط في اتِّباع ما دلَّ عليه النَّص لا في اتِّباع الأشد ؟ فنقول : صحيح إن الأحوط اتِّباع ما دلَّ عليه النَّص لا اتِّباع الأشد ، لكن إذا وُجد لفظ عام يمكن أن يتناول هذا وهذا فالأحوط الأخذ بعمومه . وهذا ينطبق تماماً على حديث التَّصوير ، فلا يجوز للإنسان أن يرسم صورة ما فيه روح من إنسان وغيره؛ لأنَّه داخل في لعن المصوِّرين. والله الموفق.

○ المجموع الثمين ج١ ص٢٠٠، ابن عثيمين ○

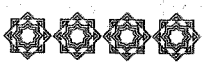

- ٥ -

○ تعليق الصُّور على الجدران ○

السؤال : ما حكم تعليق الصور على الجدران؟.

الجواب : تعليق الصُّور على الجدران - ولا سيما الكبيرة منها - حرام حتى وإن لم يخرج إلا بعض الجسم والرَّأس . وقصد التَّعظيم فيها ظاهر، وأصل الشِّرك هو هذا الغلو كما جاء ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّه قال في أصنام قوم نوح التي

يعبدونها : (إنَّها كانت أسماء رجال صالحين صوروا صورهم ليتذكَّروا العبادة ، ثم طال عليهم الأمد فعبدوهم) . (١)

○ المجموع الثمين، ج١ ص ٢٠١ – ٢٠٢، ابن عثيمين ○

- ٦ -

○ اقتناء الصُّور للذكرى ○

السؤال : ما حكم اقتناء الصُّور للذكرى؟.

الجواب : اقتناء الصُّور للذَّكرى محرَّم لأنَّ النَّبي ﷺ أخبر أنَّ الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة، وهذا يدل على تحريم اقتناء الصُّور في البيوت. والله المستعان.

○ المجموع الثمين: ابن عثيمين، ج١ ص ٢٠٠ ○

(١) البخاري في التفسير (٤٩٢٠).

- ٧ -

صنع التَّماثيل

السؤال : ما حكم صنع التَّماثيل؟ والله يحفظكم ويرعاكم.

الجواب : صنع التَّماثيل المجسمة إن كانت من ذوات الأرواح فهي محرَّمة لا تجوز؛ لأن النبي ﷺ ثبت عنه أنَّه لعن المصوِّرين، وثبت أيضاً عنه أنه قال: قال الله عز وجل: ((وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي)) [1] وهذا محرَّم.

أمَّا إذا كانت التَّماثيل ليست من ذوات الأرواح فإنَّه لا بأس بها، وكسبها حلال؛ لأنَّها من العمل المباح. والله الموفق.

رسالة صفة صلاة النبي ﷺ، ص ٢٨، ابن عثيمين

- ٨ -

التَّصوير باليد وبآلة التَّصوير

السؤال : أرجو من فضيلتكم بيان حكم التَّصوير، ما كان منه باليد، وما كان بآلة التَّصوير، وما حكم تعليق الصُّور على الجدران، وما حكم اقتنائها لغير حاجة إلا للذِّكرى فقط؟.

(١) البخاري في التوحيد (٧٥٥٩)، ومسلم في اللباس (٢١١١).

الجواب : الحمد لله ربِّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على نبينا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين ، التَّصوير باليد حرام ، بل هو من كبائر الذنوب؛ لأنَّ النَّبي ﷺ لعن المصوِّرين، واللَّعن لا يكون إلا على كبيرة من كبائر الذُّنوب ، وسواء رسم الصورة يختبر إبداعه ، أو رسمها للتوضيح للطلاب ، أو لغير ذلك فإنَّه حرام ، لكن لو رسم أجزاءً من البدن، كاليد وحدها أو الرأس وحده، فهذا لا بأس به ، وأما التقاط الصورة بالآلة الفوتوغرافية الفورية التي لاتحتاج إلى عمل بيد فإن هذا لا بأس به لأنَّه لا يدخل في التصوير ، ولكن يبقى النظر: ما هو الغرض من هذا الالتقاط ؟ إذا كان الغرض من هذا الالتقاط هو أن يقتنيها الإنسان ولو للذِّكرى صار ذلك الالتقاط حراماً ، وذلك لأن الوسائل لها أحكام المقاصد ، واقتناء الصور للذكرى محرَّم ؛ لأنَّ النَّبي ﷺ أخبر أنَّ الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة ، وهذا يدل على تحريم اقتناء الصور في البيوت ، وأما تعليق الصور على الجدران فإنه محرَّم ولا يجوز ، والملائكة لا تدخل بيتاً فيه صور .

○ فتوى للشيخ ابن عثيمين وعليها توقيعه ○

- ٩ -

○ حكم تصوير المحاضرات بجهاز الفيديو ○

السؤال : ما حكم تصوير المحاضرات بجهاز الفيديو للاستفادة منها في أماكن أخرى لتعم الفائدة ؟ .

الجواب : هذا محل نظر ، وتسجيلها بالأشرطة أمر مطلوب ولا يحتاج معها إلى الصورة، ولكن الصورة قد يحتاج إليها بعض الأحيان حتى يعرف ويتحقق أن المتكلم فلان ، فالصورة توضح المتكلم ، وقد يكون ذلك لأسباب أخرى ، فأنا عندي في هذا توقف ، من أجل ما ورد من الأحاديث في حكم التصوير لذوات الأرواح وشدة الوعيد في ذلك. وإن كان جماعة من إخواني أهل العلم رأوا أنه لا بأس بذلك للمصلحة العامة ، ولكن أنا عندي بعض التوقف في مثل هذا لعظم الخطر في التصوير ، ولما جاء فيه من الأحاديث الثابتة في الصحيحين وغيرهما في بيان أن أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون ، وأحاديث لعن المصورين إلى غير ذلك من الأحاديث . والله ولي التوفيق.

○ مجلة البحوث • عدد رقم ٤٢ ص: ١٦١ الشيخ ابن باز ○

- ١٠ -

○ حكم الصور التي توضع بهدف التعليم غالباً ○

السؤال : سئل الشيخ : كثير من الألعابتحوي صوراً مرسومة باليد لذوات الأرواح ، والهدف منها غالباً التعليم مثل هذه الموجودة في الكتاب الناطق فهل هي جائزة؟ .

الجواب : فأجاب بقوله : إذا كانت لتسلية الصغار فإن من أجاز اللعب للصغار يجيز مثل هذه الصورة ، على أن هذه الصور ليست أيضاً مطابقة للصورة التي خلق الله عليها هذه المخلوقات المصورة كما يتضح مما هو أمامي. والخطب في هذا سهل .

○ فتاوى العقيدة – الشيخ ابن عثيمين ص : ٦٨٣ ○

- ١١ -

○ حكم العرائس المصنوعة من القطن وفيها ما يتكلم ويبكي ○

السؤال : **سئل الشيخ : هناك أنواع كثيرة من العرائس منها ما هو مصنوع من القطن ، وهو عبارة عن كيس مفصل برأس ويدين ورجلين ، ومنها ما يشبه الإنسان تماماً ، ومنها ما يتكلم أو يبكي أو يمشي ، فما حكم صنع أو شراء مثل هذه الأنواع للبنات الصغار للتعليم والتسلية؟ .**

الجواب : فأجاب بقوله : أما الذي لا يوجد فيه تخطيط كامل وإنما يوجد فيه شيء من الأعضاء والرأس ولكن لم تتبين فيه الخلقة فهذا لاشك في جوازه وأنه من جنس البنات اللاتي كانت عائشة - رضي الله عنها- تلعب بهن.

وأما إذا كان كامل الخلقة وكأنما تشاهد إنساناً ولا سيما إن كان له حركة أو صوت فإن في نفسي من جواز هذه شيئاً ، لأنه يضاهي خلق الله تماماً ،

والظاهر أن اللعب التي كانت عائشة تلعب بهن ليست على هذا الوصف، فاجتنابها أولى ؛ ولكني لا أقطع بالتحريم نظراً لأن الصغار يرخص لهم مالا يرخص للكبار في مثل هذه الأمور ، فإن الصغير مجبول على اللعب والتسلي ، وليس مكلفاً بشيء من العبادات حتى نقول: إن وقته يضيع عليه لهواً وعبثاً ، وإذا أراد الإنسان الاحتياط في مثل هذا فليقلع الرأس أو يحميه على النار حتى يلين ثم يضغطه حتى تزول معالمه.

○ فتاوى العقيدة – الشيخ ابن عثيمين ص: ٦٨٤ – ٦٨٥ ○

- ١٢ -

○ حكم صنع العرائس من قبل الأطفال أو الكبار ○

السؤال : وسئل الشيخ : **هل هناك فرق بين أن يصنع الأطفال تلك اللعب، وبين أن نصنعها نحن لهم أو نشتريها لهم؟** .

الجواب : فأجاب بقوله : أنا أرى أن صنعها على وجه يضاهي خلق الله حرام ، لأن هذا من التصوير الذي لا شك في تحريمه ، لكن إذا جاءتنا من النصارى أو غيرهم من غير المسلمين فإن اقتناءها كما قلت أولاً .

لكن بالنسبة للشراء بدلاً من أن نشتريها ينبغي أن نشتري أشياء ليست فيها صور كالدراجات أو السيارات أو الرافعات وما أشبهها.

أما مسألة القطن والذي ما تبين له صورة على الرغم مما هناك من أنه أعضاء ورأس ورقبة ولكن ليس فيه عيون ولا أنف فما فيه بأس ، لأن هذا لا يضاهي خلق الله .

○ الشيخ ابن عثيمين، فتاوى العقيدة، ص ٦٨٥ ○

- ١٣ -

○ رسم ما له روح ○

السؤال : سئل الشيخ : في بعض المدارس يطلب من الطالب أن يرسم صورة لذات روح ، أو يعطى مثلاً بعض دجاجة ، ويقال أكمل الباقي ، وأحياناً يطلب منه أن يقص هذه الصورة ويلزقها على الورق ، أو يعطى صورة فيطلب منه تلوينها فما رأيكم في هذا - حفظكم الله -؟.

الجواب : فأجاب فضيلته بقوله : الذي أرى في هذا أنه حرام يجب منعه، وأن المسئولين عن التعليم يلزمهم أداء الأمانة في هذا الباب ، ومنع هذه الأشياء ، وإذا كانوا يريدون أن يثبتوا ذكاء الطالب بإمكانهم أن يقولوا : اصنع صورة سيارة أو شجرة، أو ما أشبه ذلك ، مما يحيط به علمه ، ويحصل بذلك معرفة مدى ذكائه وفطنته وتطبيقه

للأمور ، وهذا مما ابتلي به الناس بواسطة الشيطان ، وإلا فلا فرق بلاشك في إجادة الرسم والتخطيط بين أن يخطط الإنسان صورة شجرة أو سيارة أو قصر أو إنسان.

فالذي أرى أنه يجب على المسؤولين منع هذه الأشياء ، وإذا ابتلي الطالب، ولابد فليصور حيواناً ليس له رأس.

○ فتاوى العقيدة في الشيخ ابن عثيمين ص ٦٨٦-٦٨٧ ○

- ١٤ -

○ هل يلزم طمس الصور التي في الكتب ○

السؤال : سئل الشيخ : هل يلزم الإنسان طمس الصور التي في الكتب؟ وهل قطع الرأس بفاصل مع بقائه يزيل الحرمة؟.

الجواب : فأجاب : حفظه الله تعالى - بقوله : لا أرى أنه يلزم طمسها لأن في ذلك مشقة كبيرة ، ولأنها أي هذه الكتب ما قصد بها هذه الصورة إنما قصد ما فيها من العلم.

ووضع خطّ بين الرقبة والجسم هذا لا يغير الصورة عما هي عليه .

○ فتاوى العقيدة في الشيخ ابن عثيمين ص: ٦٨٧- ٦٨٨ ○

- ١٥ -

○ حكم إلباس الصبي الثياب التي فيها صور لذوات الأرواح ○

السؤال : وسئل الشيخ : عن حكم إلباس الصبي الثياب التي فيها صور لذوات الأرواح؟.

الجواب : يقول أهل العلم : إنه يحرم إلباس الصبي ما يحرم إلباسه الكبير، وما كان فيه صور فإلباسه الكبير حرام، فيكون إلباسه الصغير حراماً أيضاً، وهو كذلك، والذي ينبغي للمسلمين أن يقاطعوا مثل هذه الثياب وهذه الأحذية حتى لا يدخل علينا أهل الشر والفساد من هذه النواحي، وهي إذا قوطعت فلن يجدوا سبيلاً إلى إيصالها إلى هذه البلاد وتهوين أمرها بينهم.

○ فتاوى العقيدة - الشيخ ابن عثيمين ص: ٦٨٨ ○

- ١٦ -

○ حكم اقتناء لعب الأطفال المجسمة ○

السؤال : لقد تعددت الأقوال والفتاوى حول لعب الأطفال ، فما الحكم في العرائس والحيوانات المجسمة؟ هناك من أجاز اقتناءها بشرط إهانتها وعدم الاهتمام بها ، وهناك من حرمها كلية . فما هو الحكم الصحيح ؟ وما هو حكم استخدام البطاقات

التي عليها صور لتعليم الأطفال الحروف والأرقام ، وكيفية الوضوء والصلاة؟ أفيدوني أفادكم الله ..؟ .

الجواب : لا يجوز اقتناء الصور لذوات الأرواح (إلا الصور الضرورية كصورة حفيظة النفوس والبطاقة الشخصية ورخصة القيادة) ، وما عداها من الصور فلا يجوز اقتناؤها للعب الأطفال أو لأجل تعليمهم ، لعمومات النهي عن التصوير واستعماله ، وهناك لعب للأطفال كثيرة من غير الصور، وهناك وسائل لتعليمهم غير الصور .

ومن أجاز اقتناء الصور للعب الأطفال فقوله مرجوح لأنه يعتمد على حديث لعب عائشة رضي الله عنها يوم أن كانت صغيرة .[1] وحديث عائشة قيل إنه منسوخ بالأحاديث التي تحرم التصوير . وقيل إن الصور المذكورة فيه ليست على شكل الصورة الموجودة الآن، وإنما كانت من الخرق والعيدان المعروفة في وقتهم ولا تمثل شكل الحيوان كما تمثله الصور المعروفة الآن . وهذا هو الراجح والله أعلم . والصورة المعروفة الآن تمثل الحيوان بدقة بل منها ما يتحرك كحركة الحيوان .

○ كتاب الدعوة (٨)، الفوزان (٨/٢٣، ٢٤) ○

- ١٧ -

○ تحريم الفن والتماثيل والأنصاب ○

السؤال ١ : هل كان التحريم في الفن بإطلاق أو لوقت معين ؟ .

السؤال ٢ : ما موقف الإسلام من إقامة التماثيل لشتى الأغراض؟ .

السؤال ٣ : ما موقف الإسلام من الأنصاب ونُصُب الجندي المجهول؟ .

---

(١) البخاري في الأدب (٦١٣٠) .

السؤال ٤: ما الموقف الإسلامي من النحت والتصوير الكلاسيكي والفن التجريدي؟.

السؤال ٥: ما موقف الفنانين إزاء أحاديث التحريم؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه..وبعد:

الجواب ١: ما كان من الفن نحتًا أو تصويرًا لذوات الأرواح فهو محرم على الإطلاق في كل وقت من الأوقات إلا ما دعت إليه ضرورة كصورة لجواز سفر أو لحفيظة نفوس أو لمشبوهين ليتعرف عليهم أو لاختبار أو تعيين في عمل أو نحو ذلك مما يدفع به الغش أو يحفظ به الأمن فيرخص فيه بقدر الضرورة.

الجواب ٢: إقامة التماثيل لأي غرض من الأغراض محرمة سواء كان ذلك لتخليد ذكرى الملوك وقادة الجيوش والوجهاء والمصلحين أم كان رمزًا للعقل والشجاعة كتمثال أبي الهول أم لغير ذلك من الأغراض لعموم الأحاديث الصحيحة الواردة في المنع من ذلك ولأنه ذريعة إلى الشرك كما جرى لقوم نوح.

الجواب ٣: إقامة الأنصاب لمعروفين من الوجهاء أو من لهم شأن في بناء الدولة علميًا أو اقتصاديًا أو سياسيًا وإقامة نصب لما يسمى بالجندي المجهول هو من أعمال الجاهلية وضرب من الغلو فيه، ولذلك نجدهم يقيمون حفلات الذكرى حول هذه الأنصاب عند المناسبات، ويضعون عليها الزهور تكريمًا لها، وهذا شبيه بالوثنية الأولى، وذريعة إلى الشرك الأكبر والعياذ بالله فيجب القضاء على هذه التقاليد محافظة على عقيدة التوحيد، ومنعًا للإسراف دون جدوى، وبعدًا عن مجاراة الكفار ومشابهتهم في عاداتهم وتقاليدهم التي لا خير فيها بل تفضي إلى شر مستطير.

الجواب ٤: مدار التحريم في التصوير كونه تصويراً لذوات الأرواح سواء كان نحتًا أم تلوينًا في جدار أو قماش أو ورق أم كان نسيجًا، وسواء كان بريشة أم قلم أم بجهاز، وسواء كان للشيء على طبيعته أم دخله الخيال فصغر أو كبر أو جمل أو شوه أو جعل خطوطًا تمثل الهيكل العظمي، فمناط التحريم كون ما صور من ذوات الأرواح ولو كالصور الخيالية التي تجعل لمن يمثل القدامى من الفراعنة وقادة الحروب الصليبية وجنودها وكصورة عيسى ومريم المقامتين في الكنائس.. إلخ، وذلك لعموم النصوص، ولما فيها من المضاهاة، ولكونها ذريعة إلى الشرك.

الجواب ٥: قد ينكرونها ولكنها ثابتة في دواوين السنة ثبوتًا لا ريبة فيه. وقد يتأولونها أو يدعون تخصيصها بزمن أو بنوع منها، ولا سبيل إلى ذلك لعمومها وصراحتها. وقد يرون أنه حدث من الدواعي ما يقتضي الترخيص فيها. والواقع يشهد أن الفنانين ليس لديهم من الدواعي سوى فن الجمال وإشباع الرغبة والاستجابة للعاطفة والهوى والخيال والقصد إلى اتخاذ هذا الفن طريقًا إلى كسب المال... إلى أمثال ذلك مما لا ينهض سببًا للترخيص فيها مع قيام موجب المنع منها من النَّص وكونها ذريعة لأكبر الكبائر.

○ فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، (١/٤٧٨، ٤٧٩) ○

- ١٨ -

○ التصوير بالكاميرا للذكرى والتسلية ○

السؤال : ما حكم التصوير بالكاميرا صوراً عائلية وما شابهها من أجل الذكرى والتسلية فقط لا غير؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

الجواب : تصوير الأحياء حرام بل من كبائر الذنوب سواء اتخذ المصور ذلك مهنة له أم لم يتخذها مهنة، وسواء كان المصور نقشًا أم رسمًا بالقلم ونحوه أم عكسًا بالكاميرا ونحوها من الآلات أو نحتًا لأحجار ونحوها . إلخ، وسواء كان ذلك للذكرى أم لغيرها، للأحاديث الواردة في ذلك، وهي عامة في أنواع التصوير والصور للأحياء، ولا يستثنى من ذلك إلا ما دعت إليه الضرورة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٤٨٠/١) ○

- ١٩ -

○ الصور للضرورة ○

السؤال : مضمونه أن الناس في حاجة إلى وضع صورة في البطاقات الشخصية وحفائظ النفوس ورخص قيادة السيارات وفي الضمان الاجتماعي وفي استمارات الاختبار بالمدارس والجامعات وفي جوازات السفر ونحو ذلك فهل يجوز التصوير لمثل ذلك للضرورة، وإن لم يكن جائزاً فماذا يعمل من يشتغل في وظيفة أينفصل منها أم يبقى فيها؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

الجواب : التصوير محرم لما ثبت في الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ من لعن المصورين وإخباره أنهم أشد الناس عذابًا؛ وذلك لكونه ذريعة إلى الشرك، ولما فيه من مضاهاة خلق الله، لكن إذا اضطر إليه الإنسان لوضع الصورة في حفيظة نفوس أو جواز سفر أو استمارة اختبار أو إقامة أو نحو ذلك رخص له فيه بقدر الضرورة إن لم يجد مخلصًا من ذلك، وإن كان في وظيفة ولم يعد له بد منها أو كان عمله لمصلحة عامة لا تقوم إلا به رخص له فيه للضرورة لقول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾ [سورة الأنعام، الآية: ١١٩].

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٤٩٤) ○

السؤال : مضمونه أن السائل لم يستخرج تابعية لكراهيته للصور حيث سمع أن الصور محرمة ، وهو بحاجة للتابعية ، ويسأل هل يجوز له أن يتصور من أجل الحصول على التابعية لشدة حاجته إليها؟.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

الجواب : الأصل في التصوير وحمل الصور والاحتفاظ بها أنه محرم لأن النبي ﷺ لعن المصورين لكن إذا اضطر الإنسان إلى التابعية في شؤون حياته من انتقال من جهة إلى أخرى أو تولى عملاً تقوم به حياته ونحو ذلك، وكان حصوله عليها متوقفاً على الصور جاز له أن يصور للضرورة فقط.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، (٤٩٥/١) ○

- ٢٠ -

○ صورة المرأة ○

السؤال : هل صورة وجه المرأة في جواز السفر وغيره عورة أم لا وهل يصح للمرأة إذا امتنعت عن التصوير أن تستنيب من يحج عنها والسبب منع الجواز أم لا ، وإلى أين حد لباس المرأة في الكتاب والسنة المحمدية.

التصوير

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

الجواب: ليس لها أن تسمح بتصوير وجهها لا في الجواز ولا غيره لأنه عورة، ولأن وجود صورتها في الجواز وغيره من أسباب الفتنة بها، لكن إذا لم تتمكن من السفر إلى الحج إلا بذلك رخص لها في الصورة لأداء فريضة الحج ولم يجز لها أن تستنيب من يحج عنها.

والمرأة كلها عورة في ظاهر أدلة الكتاب والسنة، فالواجب عليها ستر جميع بدنها عن غير محارمها لقول الله تعالى: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ ﴾ [سورة النور، الآية:٣١] وقوله سبحانه: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ ﴾ [سورة الأحزاب،الآية:٥٣].

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، (١/٤٩٥، ٤٩٦)

٢٩

فتاوى الغناء والملاهي واللعب

- ١ -

○ حكم الغناء ○

السؤال : سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - سلمه الله - السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

ماحكم الأغاني هل هي حرام أم لا ؟ رغم أنني أسمعها بقصد التسلية فقط. وما حكم العزف على الربابة والأغاني القديمة ؟ وهل القرع على الطبل في الزواج حرام بالرغم من أنني سمعت أنها حلال ولا أدري ؟ وأثابكم الله وسدد خطاكم ..

الجواب : إن الاستماع إلى الأغاني حرام ومنكر، ومن أسباب مرض القلوب وقسوتها وصدها عن ذكر الله وعن الصلاة. وقد فسر أكثر أهل العلم قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ ﴾ [سورة لقمان ، الآية : ٦] بالغناء. وكان عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - يقسم على أن لهو الحديث هو الغناء. وإذا كان مع الغناء آلة لهو كالربابة والعود والكمان والطبل صار التحريم أشد. وذكر بعض العلماء أن الغناء بآلة لهو محرم إجماعاً. فالواجب الحذر من ذلك. وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَ وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ)) (١) ، والحر هو الفرج الحرام - يعني الزنا - والمعازف هي الأغاني وآلات الطرب. وأوصيك وغيرك بسماع إذاعة القرآن الكريم وبرنامج نور على الدرب ففيهما فوائد عظيمة، وشغل شاغل عن سماع الأغاني وآلات الطرب.

---

(١) البخاري معلقاً في الأشربة باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه.

أما الزواج فيشرع فيه ضرب الدف مع الغناء المعتاد، الذي ليس فيه دعوة إلى محرم ولا مدح لمحرم في وقت من الليل للنساء خاصة لإعلان النكاح والفرق بينه وبين السفاح كما صحت السنة بذلك عن النبي ﷺ.

أما الطبل فلا يجوز ضربه في العرس، بل يكتفى بالدف خاصة. ولا يجوز استعمال مكبرات الصوت في إعلان النكاح وما يقال فيه من الأغاني المعتادة، لما في ذلك من الفتنة العظيمة، والعواقب الوخيمة، وإيذاء المسلمين، ولا يجوز أيضاً إطالة الوقت في ذلك، بل يكتفى بالوقت القليل الذي يحصل به إعلان النكاح؛ لأن إطالة الوقت تفضي إلى إضاعة صلاة الفجر، والنوم عن أدائها في وقتها، وذلك من أكبر المحرمات ومن أعمال المنافقين.

○ مجلة الدعوة، العدد (٩٠٢) شوال ١٤٠٣هـ، ابن باز ○

- ٢ -

○ الكذب محظور .. مزْحاً أو جدّاً ○

السؤال: في كلام البعض - وحين مزاحهم مع الأصدقاء - يدخل شيء من الكذب للضحك .. فهل هذا محظور في الإسلام؟.

الجواب: نعم .هو محظور في الإسلام لأن الكذب كله محظور ويجب الحذر منه. قال ﷺ: ((عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا يَزَالُ

الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَمَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا)) (١) وورد عنه ﷺ أنه قال: ((وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ)) (٢) . وعلى هذا فيجب الحذر من الكذب كله سواء من أجل أن يضحك به القوم أو مازحاً أو جاداً. وإذا عود الإنسان نفسه على الصدق وتحريه صار صادقاً في ظاهره وباطنه. ولهذا قال الرسول عليه الصلاة والسلام: ((وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا)) (٣) ولا يخفى علينا جميعاً ما يحدث نتيجة للصدق وما يحدث نتيجة الكذب.

○ فتاوى المرأة – جمع محمد المسند – ص٩٠. والفتوى للشيخ محمد العثيمين ○

-٣-

○ الشباب والإجازة ○

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه

أما بعد، فبمناسبة الإجازة الحالية فإنه يسرني أن أوصي الشباب خاصة والمسلمين عامة بتقوى الله عزّ وجل أينما كانوا، واستغلال هذه الإجازة فيما يرضي

(١) البخاري في الأدب (٦٠٩٤)، ومسلم في البر (٢٦٠٧)، والترمذي في البر والصلة (١٩٧١) واللفظ له.
(٢) أبو داود في الأدب (٤٩٩٠)، والترمذي في الزهد (٢٣١٥)، والنسائي في الكبرى (١١١٢٦)، (١١٦٥٥).
(٣) البخاري في الأدب (٦٠٩٤)، ومسلم في البر (٢٦٠٧).

الله عنهم، ويعينهم على أسباب السعادة والنجاة، ومن ذلك شغل هذه الإجازة بمراجعة الدروس الماضية والمذاكرة فيها مع الزملاء لتثبيتها والاستفادة منها في العقيدة والأخلاق والعمل، كما أوصي جميع الشباب بشغل هذه الإجازة بالاستكثار من قراءة القرآن الكريم والتدبر والتعقل وحفظ ما تيسر منه؛ لأن هذا الكتاب العظيم هو أصل السعادة لجميع المسلمين، وهو ينبوع الخير ومنبع الهدى، أنزله الله سبحانه تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين، وجعله سبحانه هادياً للتي هي أقوم، ورغب عباده في تلاوته وتدبر معانيه كما قال سبحانه: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [سورة محمد الآية:٢٤] ، وقال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [سورة ص ، الآية : ٢٩] وقال عزّ وجل : ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ [سورة الإسراء ، الآية : ٩] فنصيحتي للشباب ولجميع المسلمين أن يكثروا من تلاوته وتدبر معانيه، وأن يتدارسوه بينهم للعلم والاستفادة، وأن يعملوا به أينما كانوا، كما أوصي الشباب وجميع المسلمين بالعناية بسنة رسول الله ﷺ، وحفظ ما تيسر منها، ولا سيما في هذه الإجازة مع العمل بمقتضاها؛ لأنها الوحي الثاني والأصل الثاني من أصول الشريعة.

كما أوصي جميع الشباب بالحذر من السفر إلى بلاد غير المسلمين لما في ذلك من الخطر على عقيدتهم وأخلاقهم؛ ولأن بلاد المسلمين في أشد الحاجة إلى بقائهم فيها للتوجيه والإرشاد والتناصح والتعاون على البر والتقوى والتواصي بينهم بالحق والصبر عليه.

وأوصي جميع المدرسين في هذه الإجازة باستغلالها في إقامة الحلقات العلمية في المساجد والمحاضرات والندوات لشدة الحاجة إلى ذلك، كما أوصيهم جميعاً بالتجول

للدعوة إلى الله في البلدان المحتاجة لذلك حسب الإمكان، وزيارة المراكز الإسلامية والأقليات الإسلامية في الخارج للدعوة والتوجيه، وتعليم المسلمين ما يجهلون من دينهم، وتشجيعهم على التعاون فيما بينهم، والتواصي بالحق والصبر عليه، وتشجيع الطلبة الموجودين هناك على التمسك بدينهم والعناية بما ابتعثوا من أجله، والحذر من أسباب الانحراف، مع وصيتهم بالعناية بالقرآن الكريم حفظاً وتلاوة وتدبراً، وعملاً بالسنة المطهرة حفظاً ومذاكرة وعملاً بمقتضاها.

وأسأل الله أن يوفق المسلمين شيباً وشباباً وأساتذة وطلاباً وعلماء وعامة لكل ما فيه صلاحهم وسعادتهم ونجاتهم في الدنيا والآخرة، إنه جواد كريم.

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله وصفوته من خلقه نبينا محمد وآله وصحبه.

○ مجموع فتاوى ابن باز ج٤، ص١٩٠ ○

- ٤ -

○ لعب الورق ((البلوت)) ○

السؤال : كثيراً ما نلعب مع بعض ذوي الأموال الكثيرة الورق - البلوت - والفائز منا يعطيه هؤلاء ٢٠٠ ريال، فهل هذا حرام ومن القمار ؟.

الجواب : هذه اللعبة على الوجه المذكور حرام ومن القمار ، والقمار هو الميسر المذكور في قوله سبحانه : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَـٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٩٠ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ۝٩١ ﴾ [سورة المائدة، الآيات: ٩٠، ٩١] فالواجب على كل مسلم أن يتقي الله ويحذر هذه اللعبة وغيرها من أنواع القمار ـ ليفوز بالفلاح وحسن العاقبة والسلامة مما يترتب على هذه اللعبة من الشرور الكثيرة المذكورة في الآيتين.

○ كتاب الدعوة الفتاوى – ص ٢٣٧، ٢٣٨ – الشيخ ابن باز ○

- ٥ -

○ التصفيق من الجاهلية ○

السؤال : التصفيق بالمناسبات والحفلات هل هو جائز أو مكروه؟.

الجواب : التصفيق في الحفلات من أعمال الجاهلية ، وأقل ما يقال فيه الكراهة ، والأظهر في الدليل تحريمه ؛ لأن المسلمين منهيون عن التشبه بالكفرة ، وقد قال الله سبحانه في وصف الكفار من أهل مكة : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾ [سورة الأنفال ، الآية : ٣٥] .

وقال العلماء: المكاء: الصفير، والتصدية: التصفيق، والسنة للمؤمن إذا رأى أو سمع ما يعجبه أو ما ينكره أن يقول: سبحان الله، أو يقول: الله أكبر، كما صح ذلك عن النبي ﷺ في أحاديث كثيرة. ويشرع التصفيق للنساء خاصة إذا نابهن شيء في الصلاة وكن مع الرجال فسها الإمام في الصلاة، فإنه يشرع لهن التنبيه بالتصفيق، أما الرجال فينبهونه بالتسبيح كما صحت بذلك السنة عن النبي ﷺ [1] وبهذا يعلم أن التصفيق من الرجال فيه تشبه بالكفرة والنساء وكلاهما منهي عنه، والله ولي التوفيق.

○ فتاوى معاصرة ص ٦٧ الشيخ ابن باز ○

- ٦ -

○ حكم التصفيق والصفير في الحفلات ○

السؤال: ما هو الحكم فيما يفعله الناس في الحفلات من التصفيق والصفير؟.

الجواب: الحكم في هذا أنه متلقى من غير المسلمين فيما يظهر؛ فلذلك لا ينبغي للمسلم أن يستعمله، وإنما إذا أعجبه شيء يكبّر أو يسبح الله عز وجل، وليس أيضاً على سبيل التكبير الجماعي كما يفعله بعض الناس، إنما يسبح الإنسان بينه وبين نفسه، وأما التكبير الجماعي أو التسبيح الجماعي عندما يأتي شيء يدعو للعجب فهذا لا أعلم له أصلاً.

○ أسئلة مهمة ص ٢٨ الشيخ محمد بن عثيمين ○

---

(١) البخاري في العمل في الصلاة (١٢٠٣)، (١٢٠٤). ومسلم في الصلاة (٤٢٢).

- ٧ -

○ شغل الوقت بغير التلفاز أمر ممكن ○

السؤال : لقد تركز في أذهان كثير من الناس أنه لا يمكن الاستغناء عن التلفاز بشغل الوقت بغيره، فهل لك يا فضيلة الشيخ أن تبين لنا بعض الأمور التي يمكن للمسلم شغل وقته بها خاصة من الذين لم يعتادوا على القراءة ؟ .

الجواب : شغل الوقت بغير التلفاز أمر ممكن، ولست أنا الذي أجيب عليه لأن كل إنسان أدرى بنفسه، فيمكن أن يشغل نفسه بعمل كالخياطة بالنسبة للمرأة، وكالقراءة والخروج إلى المكاتب وما أشبه ذلك. وإن كان يتمكن من البيع والشراء ففي البيع والشراء. وإذا كان يتمكن من الحراسة ففي الحراسة. المهم أن كل إنسان يستطيع أن يشغل نفسه ووقته بما ينفعه ولا يضيع عليه بلا فائدة.

○ ألفاظ ومفاهيم في ميزان الشريعة. ص ٥١ الشيخ ابن عثيمين ○

- ٨ -

○ حكم وجود التلفاز في بيت المسلم ○

السؤال : ما حكم وجود التلفاز في بيت الرجل المسلم، مع العلم بأنه يرد فيه من عورات النساء والرجال التي يراها الرجل والمرأة ؟.

الجواب : الذي نرى أن التنزه عن اقتناء التلفاز أولى وأسلم بلا شك، وأما مشاهدته فإنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

أولاً : مشاهدة الأخبار والأحاديث الدينية والمشاهدات الكونية، فهذا لا بأس به.

ثانياً : مشاهدة ما يعرض من المسلسلات الفاتنة والأعمال الإجرامية التي تفتح للناس باب الإجرام والعدوان والسرقات والنهب والقتل وما أشبه ذلك، فإن مشاهدة هذا حرام ولا تجوز.

ثالثاً : مشاهدة شيء تكون مشاهدته مضيعة للوقت ليس فيه ما يقتضي التحريم وفيه شبهة بالنسبة لاقتضاء الإباحة، فإنه لا ينبغي للإنسان أن يضيع وقته بمشاهدته لا سيما إذا كان فيه شيء من إضاعة المال، لأن التلفزيون فيما يظهر فيه إضاعة للمال إذا صرف فيما لا ينفع مثل صرف الكهرباء، وفيه أيضاً إضاعة الوقت، وربما يتدرج الإنسان إلى مشاهدة ما تحرم مشاهدته.

○ مجموع دروس فتاوى الحرم المكي ج٣، ص ٣٧٧، الشيخ ابن عثيمين ○

- ٩ -

○ حكم استعمال الطبول والأناشيد في المناسبات ○

السؤال : إننا في بعض المناسبات وغيرها نستعمل الطبول مع الأناشيد ونمضي بعض الليالي بذلك، ولكن أنكر علينا مرة أحد الناس، هل عملنا هذا منكر، أعني : استعمالنا

للطبول والأناشيد، علماً أن الأناشيد التي نرددها ليست من الكلام الفاحش، أفتوني جزاكم الله خيراً.

الجواب: لا نعلم شيئاً يبيح استعمال الطبول، بل ظاهر الأحاديث الصحيحة يدل على تحريم استعمالها كسائر آلات الملاهي من العود والكمان وغيرهما، ومن ذلك ما ثبت عنه ﷺ أنه قال: ((لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَ وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ))،[1] ولفظ المعازف يشمل: الأغاني وجميع آلات اللهو.

○ مجلة البحوث. عدد رقم ٣٨ ص: ١٤٤، الشيخ ابن باز ○

- ١٠ -

○ حكم تمثيل الصحابة ○

السؤال: هل يجوز تمثيل الصحابة لأننا نقدم تمثيليات وقد أوقفنا إحداها رغبة في معرفة الحكم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

الجواب: تمثيل الصحابة أو أحد منهم ممنوع لما فيه من الامتهان لهم والاستخفاف بهم وتعريضهم للنيل منهم، وإن ظن فيه مصلحة فما يؤدي إليه من المفاسد أرجح، وما

(١) البخاري معلقاً في الأشربة باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسمية بغير اسمه.

كانت مفسدته أرجح فهو ممنوع. وقد صدر قرار من مجلس هيئة كبار العلماء في منع ذلك

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، (٤٩١/١) ○

- ١١ -

○ حكم الدخول إلى الملاعب لحضور المباريات ○

السؤال: ما هو الحكم في الدخول إلى ملعب كرة القدم لمشاهدة إحدى المباريات؟.

الجواب: الدخول في الملعب لمشاهدة مباريات لكرة القدم إن كان لا يترتب عليه ترك واجب كالصلاة وليس فيه رؤية عورة، ولا يترتب عليه شحناء وعداوة، فلا شيء فيه، والأفضل ترك ذلك لأنه لهو، والغالب أن حضوره يجر إلى تفويت واجب وفعل محرم وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

○ فتاوى إسلامية، اللجنة الدائمة، (٤٣٢/٤) ○

- ١٢ -

○ حكم الجوائز التي تدفع في بعض الألعاب الرياضية في ((دوريات الحواري)) ○

السؤال : يلاحظ في هذه الأيام استعداد كثير من الشباب للقيام بعمل دورات رياضية في الألعاب المختلفة وذلك تبعًا لأحد الأندية أو على مستوى الحواري، وذلك عن طريق مساهمة كل فريق بمقدار معين من المال، مع العلم بأن أحد الفرق لا يدفع شيئًا ويقوم الفريق المنظم بشراء الكأس والجوائز، وتقوم بقية الفرق باللعب على هذه الجوائز، والفريق الفائز يحصل على الكأس وتوزع بقية الجوائز على المراكز الأول وغيره. أفيدونا وجزاكم الله خيرًا؟.

الجواب : إذا كان دفع الجائزة ممن لا يشارك بالمسابقة مثل أن يدفع شخص ليس من جملة المتسابقين مبلغًا من المال للغالب من هذه الفرق، فلا يدخل هذا في الميسر المحرم. أما إذا كان دفع الجائزة من الفريقين المتسابقين مثل أن يدفع كل فريق شيئًا من المال ومن سبق من الفريقين كان له، فهذا من الميسر المحرم لقوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَـٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [سورة المائدة، الآية : ٩٠] .

وكذلك لو كانت الفرق ثلاثًا فأكثر فدفع الفريقان ولم يدفع الثالث وأخذ الجائزة من سبق فهو حرام أيضًا لقول النبي ﷺ ((لا سَبَقَ إِلا فِي نَصْلٍ أَوْ خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ)) [1] فالنصل المسابقة في السهام أي الرمي بالسهام، والخف المسابقة في الإبل،

(١) أبو داود في الجهاد (٢٥٧٤)، والترمذي في الجهاد (١٧٠٠) .

والحافر المسابقة في الخيل. والسبق بفتح الباء: العوض المجعول في المسابقة لمن سبق. وقد بيّن النبي ﷺ أن ذلك لا يجوز إلا في هذه الثلاثة، وذلك لأنها مما يتعلق بالجهاد في سبيل الله، والله الموفق.

○ فتاوى إسلامية، ابن عثيمين (٤/٤٣٣، ٤٣٤) ○

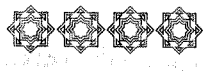

- ١٣ -

○ حكم لعب الورق بدون عوض ○

السؤال: لعب الورق إذا كان لا يلهي عن الصلاة ومن دون فلوس هل هو حرام أم لا؟

الجواب: اللعب بالورق لا يجوز ولو كان بدون عوض لأن الشأن فيه أنه يشغل عن ذكر الله وعن الصلاة، وإن زُعم أنه لا يصد عن ذلك. ثم هو ذريعة إلى الميسر المحرم بنص القرآن، قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَـٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [سورة المائدة، الآية: ٩٠] وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ فتاوى إسلامية، اللجنة الدائمة، (٤/٤٣٥) ○

- ١٤ -

حكم اللعب بالورقة والشطرنج أيضًا

السؤال : ما حكم اللعب بالورقة والشطرنج؟.

الجواب : قد نص أهل العلم رحمهم الله أن اللعب بهما حرام كما ذكر ذلك مشايخنا، وذلك لما فيهما من الإلهاء الكثير والصد عن ذكر الله سبحانه وتعالى، ولأنهما ربما يؤديان إلى العداوة والبغضاء بين اللاعبين، وكثيرًا ما يكون اللعب على عوض، ومعلوم أن العوض لا يجوز بين المتسابقين إلا فيما نص عليه الشرع وهي ثلاثة أشياء: النصل والخف والحافر.

ومن تأمل أحوال لاعبي الشطرنج والورقة تبين أنه قد ضاع عليهم أوقات كثيرة يمضونها في غير طاعة الله وفي غير الفائدة التي تعود عليهم في أمر دنياهم يقول بعض الناس: إن لعب الورقة والشطرنج يفتح الذهن وينمي الذكاء ولكن الواقع خلاف ما يدعيه هؤلاء، بل إنه يبلد الذهن ويجعل الذهن مقصورًا على هذا النوع من الذكاء بحيث لو أن الإنسان استعمل فكره في غير هذه الطريقة ما وجد شيئًا، وعلى هذا فإن تبليد الفكر وقصره على هذا النوع من الذكاء يوجب للإنسان العاقل أن يبتعد عن فعلهما.

فتاوى إسلامية، ابن عثيمين، (٤/٤٣٧)

- ١٥ -

○ حكم لعب الشطرنج في غير أوقات الصلاة ○

السؤال : هل يجوز لعب الشطرنج تحت الشروط الآتية : ليس باستمرار بل بعض الأحيان، وعدم التلفظ بألفاظ بذيئة أثناء اللعب، وعدم تضييع أوقات الصلوات المفروضة.. أرجو بهذا إفادة ؟.

الجواب : القول الراجح أن اللعب بالشطرنج محرم.

أولاً : لأنه لا يخلو غالبًا من صور تمثالية مجسمة ومعلوم أن استصحاب الصور محرم لقول النبي ﷺ: ((لاتَدْخُلُ الْمَلائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ)). (١)

وثانيًا : لأنه غالبًا ما يلهي عن ذكر الله عزّ وجلّ؛ وما ألهى كثيرًا عن ذكر الله فإنه يكون حرامًا لقول الله تعالى في بيان حكمة تحريم الخمر والميسر والأنصاب والأزلام : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ [سورة المائدة ، الآية : ٩١] .

ولأن الغالب في اللاعبين بهذه اللعبة الغالب عليهم التنازع والتناقر والكلمات النابية التي لا ينبغي أن تقع من مسلم لأخيه، ولأن انحصار الذهن على هذا النوع من الذكاء في هذا النوع من الأنواع ويكون فيما عداه بليدًا كما حدثني بذلك من أثق به

(١) البخاري في بدء الخلق (٣٢٢٦)، ومسلم في اللباس (٨٥-٢١٠٦).

قال: إن المنهمكين في لعب الشطرنج نجدهم إذا خرجوا عن ميدانه مما يتطلب ذكاء وفطنة نجدهم من أبله الناس وأبلدهم، لهذه الأسباب كانت لعبة الشطرنج حرامًا.

هذا إذا سلمت مما ذكره السائل وسلمت من الميسر وهو جعل عوض على المغلوب، فإن اقترنت بما ذكره السائل أو جعل فيها ميسر - وهو العوض- على المغلوب صارت أخبث وأشر

○ أسئلة مهمة، ص ١٨، للشيخ ابن عثيمين ○

- ١٦ -

○ حكم الأناشيد الإسلامية ○

السؤال: إننا نعلم حرمة الأغاني المعروفة بشكلها الحالي لما فيها من كلام بذيء وساقط وغير ذلك من الطرب واللهو بالكلام الذي ليس فيه فائدة مرجوة ونحن شباب الإسلام الذين أنار الله قلوبهم بالحق لابد لنا من بديل وقد اخترنا الأناشيد الإسلامية التي فيها الحماس والعاطفة وغير ذلك من تلك الألوان. والأناشيد عبارة عن أبيات شعرية قالها دعاة الإسلام (قواهم الله) وصيغت بشكل لحن كمثل قصيدة ((أخي)) لسيد قطب - رحمه الله تعالى - فما الحكم في أناشيد إسلامية بحتة فيها الكلام الحماسي والعاطفي الذي قاله دعاة الإسلام في العصر الحاضر وغير الحاضر وفيها الكلمات الصادقة التي تعبر عن الإسلام وتدعو إليه. ولما كان ضمن هذه الأناشيد صوت الطبل (الدف) فهل يجوز الاستماع إليها. وكما أعلم وعلمي محدود

بأن الرسول ﷺ قد أباح الطبل ليلة الزفاف والطبل هو أهون الآلات الموسيقية مثله مثل الضرب على أي شيء سواه - أفيدونا وفقكم الله لما يحبه ويرضاه ؟.

الجواب : أجابت اللجنة بما يلي : صدقت في حكمك بالتحريم على الأغاني بشكلها الحالي من أجل اشتمالها على كلام بذيء ساقط واشتمالها على ما لا خير فيه بل على ما فيه لهو وإثارة للهوى والغريزة الجنسية وعلى مجون وتكسر يغري سامعه بالشر - وفقنا الله وإياك لما فيه رضاه.

ويجوز لك أن تستعيض عن هذه الأغاني بأناشيد إسلامية فيها من الحكم والمواعظ والعبر ما يثير الحماس والغيرة على الدين ويهز العواطف الإسلامية وينفر من الشر ودواعيه لتبعث نفس من ينشدها ومن يسمعها إلى طاعة الله وتنفر من معصيته تعالى وتعدي حدوده إلى الاحتماء بحمى شرعه والجهاد في سبيله.

لكن لا يتخذ من ذلك وردًا لنفسه يلتزمه، وعادة يستمر عليها، بل يكون ذلك في الفينة بعد الفينة عند وجود مناسبات ودواعي تدعو إليه كالأعراس والأسفار للجهاد ونحوه، وعند فتور الهمم لإثارة النفس والنهوض بها إلى فعل الخير، وعند نزوع النفس إلى الشر وجموحها لردعها عنه وتنفيرها منه.

وخير من ذلك أن يتخذ لنفسه حزبًا من القرآن ويتلوه، ووردًا من الأذكار النبوية الثابتة فإن ذلك أزكى للنفس وأطهر وأقوى في شرح الصدر وطمأنينة القلب، قال الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾ [سورة الزمر،الآية:٢٣] وقال سبحانه: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ

﴿ ٢٨ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٍ ﴾ [سورة الرعد، الآية: ٢٨، ٢٩].

وقد كان ديدن الصحابة وشأنهم رضي الله عنهم العناية بالكتاب والسنة حفظاً ودراسةً وعملاً ومع ذلك كانت لهم أناشيد وحداء يترنمون به في مثل حفر الخندق وبناء المساجد وفي سيرهم إلى الجهاد ونحو ذلك من المناسبات دون أن يجعلوه شعارهم ويعيروه جل همهم وعنايتهم، لكنه مما يروحون به عن أنفسهم ويهيجون به مشاعرهم

أما الطبل ونحوه من آلات الطرب فلايجوز استعماله مع هذه الأناشيد لأن النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم لم يفعلوا ذلك والله الهادي إلى سواء السبيل. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

○ فتاوى إسلامية، اللجنة الدائمة (٤/٥٣٢ - ٥٣٤) ○

- ١٧ -

○ تعليق الجرس للأغنام ○

السؤال : فضيلة الشيخ عبدالله بن جبرين حفظه الله ورعاه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

أرجو الإجابة على سؤالي التالي:

وهو أن الأغنام يوضع معها جرس وهذا الجرس كالعلامة للأغنام فهي تمشي إذا مشى وترتع إذا رتع، المهم أن صوت هذا الجرس أو الأجراس توجه الغنم وتربطها له حتى لا تذهب. فما حكم الشرع في جواز تعليق الأجراس في رقاب الغنم التي تتبع الراعي الذي يرعى الغنم. جزاكم الله خيراً.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

الجواب: ورد الحديث بالنهي عن الجرس الذي يقصد صوته للتلذذ والطرب والتنشيط في حديث: ((**لا تَصْحَبُ الْمَلائِكَةُ رفْقَةً فِيهَا جَرَسٌ**)). [1] فأما إذا كان القصد منه اتباع البهائم له وسيرهم تبعاً له فلا أرى به بأساً لما في ذلك من مصلحة اجتماع الأغنام وارتباطها بالراعي وعدم تفرقها ففي ذلك مصلحة كبيرة، فإن استغنى عنه فهو أفضل إذا وجد ما يقوم مقامه من اتباعها لصوت الراعي أو سوقه لها ونحو ذلك والله أعلم

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

○ فتوى للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين عضو الإفتاء. وعليها توقيعه ○

- ١٨ -

○ حكم الدخان والغناء والأدلة لذلك ○

السؤال: يدعي بعض الناس بأن الغناء والدّخان ليس بحرام لعدم ورود نصّ صريح في القرآن ؟.

---

(١) أبو داود في الجهاد (٢٥٥٤).

الجواب : أما مسألة الغناء فليس حراماً، إلا إذا كان موضوعه سافلاً، أو إذا قرن بآلات الموسيقى أو غيرها من آلات اللهو ، فيكون حراماً لما اقترن به أو لموضوعه السافل ، وأما الغناء على الأعمال وحداء الإبل، وما أشبه ذلك فليس بحرام.

وأما الدّخان فليس في القرآن والسنة ما ينصّ عليه باسمه ، لكن في القرآن والسنة قواعد عامة تدل على تحريمه ، ولا يشترط لكون الشيء محرماً أو الحكم عليه بالتحريم أن يكون منصوصاً عليه بعينه. لأن الإسلام دين عام لجميع الناس إلى يوم القيامة ، والجزئيات التي تحدث لا يمكن للناس الإحاطة بها ، بل الجزئيات التي تحدث لا يمكن أن تنكر لكل الناس في زمن التنزيل. وهم لا يدرون عنها شيئاً. ومن المعلوم أن الدخان إنما حدث في الأزمان المتأخرة ، ولهذا كانت نصوص الكتاب والسنة تتضمن قواعد عامة، يدخل فيها ما شاء الله سبحانه وتعالى من الجزئيات التي يعرفها أهل العلم.

○ ألفاظ ومفاهيم في ميزان الشريعة ، ص ١٤ – ١٥ الشيخ ابن عثيمين ○

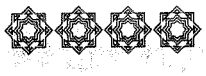

- ١٩ -

○ حكم طاش ما طاش ○

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد : -

فنظراً لكثرة التشكيات والاستفتاءات على مدى ست سنوات متواليات من عام ١٤١٦هـ إلى عام ١٤٢١هـ بشأن مسلسلات (طاش ما طاش) لما فيها من مخالفات للشرع

المطهر والآداب والقيم ويمكن إجمال ما لاحظه الناصحون والمستفتون على المسلسلات المذكورة على النحو الآتي:

١- السخرية بأهل الخير والصلاح وإلصاق المعايب بهم.

٢- خروج المرأة مع الرجال الأجانب وما يتبع ذلك من اختلاط وتبرج وسفور وخضوع بالقول وغير ذلك.

٣- العمل على توهين الأخذ بأحكام الشرع المطهر والترغيب فيما نهى عنه كترك الحجاب وإبداء الزينة للأجانب وقيادة المرأة للسيارة والسفر إلى بلاد الكفر وإلى البلاد التي تشتهر بالرذيلة وتحارب الفضيلة.

٤- لمزه المتصفين بالغيرة على محارمهم ونسائهم.

٥- إثارة الشهوات في مشاهد بشعة تقتل الحياء وتقضي على العفة.

٦- القيام بأفعال فيها رعونة وسخرية وخرم مروءة كالتزيي باللحى المصطنعة ونحوها.

٧- تناول عادات بعض البلدان والمناطق و محاكاة لهجاتهم على وجه التحقير لأهلها وإظهار معايبهم.

وإنه بعد دراسة اللجنة لتلك الاستفتاءات وإطلاعها على رصد موثق لهذا المسلسل فإن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء تبين لعموم المسلمين ما يلي:

أولاً: يحرم إنتاج هذه المسلسلات وبيعها وترويجها وعرضها على المسلمين لأمور منها:

١- اشتماله على الاستهزاء ببعض أمور الدين والسخرية ممن يعمل بها. وهذا أمر في غاية الخطورة على من ينتجها ويخشى عليهم من سوء عاقبتها الوخيمة.

٢- اشتماله على ما يعارض الشرع المطهر، وحمل الناس على الخروج على أحكام دينهم وشريعة ربهم وذلك من خلال: ترسيخ العلاقات غير المشروعة بين النساء والرجال الأجانب، وعيب الغيرة على المحارم، والتهاون بالحجاب وغير ذلك.

٣- اشتماله على الدعاية للبلاد التي تظهر فيها شعائر الكفر ، والبلاد التي اشتهرت بالفساد الأخلاقي.

٤- اشتماله على ما يثير النعرات والعصبيات الجاهلية عن طريق السخرية بالعادات واللهجات وهذا ينافي مقاصد الشرع المطهر من الحث على المحبة والألفة والإخاء والصفاء بين المسلمين والبعد عن أسباب الشحناء والبغضاء قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [سورة الحجرات:الآيتان ١٠-١١] .

٥- إفضاؤه إلى نشر الرذيلة ، وطمس معالم الفضيلة ، وإشاعة الفساد ، و محبة المنكرات والاستئناس بها.

ثانياً : تحرم مشاهدة هذه المسلسلات والجلوس عندها لما فيها من المنكرات وتعدي حدود الله ، قال الله تعالى في وصف عباده المتقين: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ ﴾ [سورة الفرقان:الآية ٧٢] أي : لا يحضرون القول والفعل المحرم وأعياد الكفار ، وقال سبحانه : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [سورة الأنعام:الآية ٦٨] قال أهل العلم : المراد بالخوض في آيات الله : التكلم بما يخالف الحق : من تحسين المقالات الباطلة ، والدعوة إليها ، ومدح أهلها ، والإعراض عن الحق ، والقدح فيه وفي أهله . وفي الآية دليل على أن مجالسة أهل المنكر لاتحل . وقال الله جل وعلا :

﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ ﴾ [سورة النساء:الآية ١٤٠] قال أهل العلم : ويدخل في عموم الآية حضور مجالس المعاصي والفسوق التي يستهان فيها بأوامر الله ونواهيه.

ثالثاً: تحرم الدعاية لهذه المسلسلات وتشجيعها والإعلان عنها بأية وسيلة لأن ذلك من التعاون على الإثم والعدوان وقد نهى الله سبحانه عن ذلك فقال جل وعلا : ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [سورة المائدة:الآية ٢] والواجب هو الإنكار على هؤلاء وبغضهم في الله حتى يتوبوا إلى الله تعالى ويقلعوا عن معصيته.

رابعاً: إن تخصيص الكلام في هذا المسلسل (طاش ما طاش) لا يعني سلامة غيره من المسلسلات بل الحكم يتعدى إلى كل مسلسل يشتمل على مخالفة للشرع المطهر، وانتهاك لحرمات الله، وإفساد للأخلاق، وقتل للغيرة الدينية، وتحطيم للمروءة الإنسانية، ودعوة إلى الانحراف بشتى أنواعه.

خامساً: يجب على أهل الإسلام أن تكون حياتهم جداً لا هزلاً وأن يشتغلوا بما ينفعهم في دينهم ودنياهم، وأن يجتنبوا كل ما فيه إضعاف لدينهم، وتوهين لقوتهم، وإهدار لأوقاتهم، وحط لأقدارهم وتمكين لعدوهم منهم. وإن الحياة لثمينة فليربأ أهل الإسلام عن عمارتها بالباطل وسفاسف الأمور، وليقوموا بحق الله عليهم من التمسك بهذا الدين، وحماية حرماته، وتربية شبابه على الحق والفضيلة وإبعادهم عن العبث والفساد والرذيلة، والواجب على القائمين

بإعداد هذه المسلسلات التوبة إلى الله. نسأل الله جل وعلا أن يصلح أحوال الجميع وأن يهدينا جميعاً سواء السبيل إنه سميع قريب مجيب وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

○ بيان اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، رقم ٢١٦٨٥ تاريخ ١٤٢١/٩/٧هـ ○

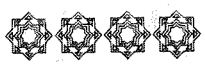

- ٢٠ -

○ الآثار السيئة للعبة البوكيمون ○

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه وبعد.

فقد رفع إلينا بعض الغيورين دراسة مفصلة حول اللعبة التي تسمى (البوكيمون) وبعد قراءتها والإطلاع على ما فيها تبين لنا أن هذه اللعبة أو الأضحوكة التي شرح الكاتب شأنها وذكر بعد ذلك نماذج من صورها تعتبر من آلات اللهو واللعب وتدخل في الميسر الذي حرمه الله تعالى وقرنه بالخمر فتكون محرمة إذا كانت لمجرد اللهو الباطل فقد ورد في الحديث عن بريدة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : ((**مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خِنْزِيرٍ وَدَمِهِ**)) [١] رواه مسلم، وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ((**مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ**)) [٢] رواه مالك وأحمد وأبو داود ، ولأحمد عن أبي عبد الرحمن الخطمي مرفوعاً

(١) مسلم في الشعر (٢٢٦٠).

(٢) أبو داود في الأدب (٤٩٣٨)، أحمد (١٩٠٢٧)، مالك في الجامع (١٧٨٦).

((مَثَلُ الَّذِي يَلْعَبُ بِالنَّرْدِ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي مَثَلُ الَّذِي يَتَوَضَّأُ بِالْقَيْحِ وَدَمِ الْخِنْزِيرِ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي))[1] والنرد هو آلة اللعب، وقال عطاء و مجاهد كل شيء من القمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز، وفي لفظ حتى الكعاب والجوز والبيض التي تلعب بها الصبيان، ذكر هذه الآثار ابن كثير عند تفسير قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [سورة المائدة:الآية ٩٠] وحيث إن هذه اللعبة يتخذها الأولاد للكسب والأخذ من بعضهم لبعض فإنها من الميسر وهو القمار، وهكذا اتخاذها لمجرد اللعب واللهو الذي هو لهو الحديث الذي يضل عن سبيل الله، وهكذا ما ذكر من تأثيرها على العقول والأديان والعقائد، فعلى هذا يجب أن تحرق هذه الكروت وأن يتعهد على التجار بعدم استيرادها وعدم بيعها لما لها من الأثر الفعال في أولاد المسلمين، والله أعلم.

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

○ فتوى للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين بتاريخ ١٤٢١/١٢/١هـ عليها توقيعه ○

- ٢١ -

○ حكم أفلام وألعاب البوكيمون ○

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. وبعد، فقد وردت إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء أسئلة كثيرة مسجلة لدى الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء ومنها (مسجل برقم ٧١٨٠ في ١٤٢١/١١/١١هـ ومسجل برقم ٧٢٤٦ وتاريخ ١٤٢١/١١/١٧هـ) وغيرهما وكان نص أحدها مايلي:

---

(١) أخرجه أحمد برقم (٢٣٦٢٨).

(انتشرت بين طلاب المدارس في الفترة الأخيرة لعبة تعرف بـ(البوكيمون) التي استحوذت على عقول شريحة كبيرة من أبنائنا الطلاب فأسرت قلوبهم وأصبحت شغلهم الشاغل ينفقون ما لديهم من نقود في شراء بطاقاتها – يتراوح سعرها بين ١٠ و ٦٠٠ ريال بل إن بعضها يصل إلى ٢٠٠٠ أو ٣٠٠٠ ريال للكرت الواحد – يقضون معظم أوقاتهم في متابعة تطوراتها والبحث عن جديدها في كل مكان ولرواجها ولشدة الإقبال عليها أصبح لها أسواق خاصة وأماكن محددة لبيعها وشرائها وتبادلها، حتى وصل الأمر لإقامة مباريات لهذه البطاقات يتنافس فيها عدد كبير من الطلاب لكسب المزيد منها والأدهى من ذلك كله أن عدداً ليس بالقليل من الآباء والأمهات أصبح مهتماً بتطورات هذه اللعبة ولا يبخل على أبنائه بتقديم الدعم والمساندة بل أصبحت هذه الكروت تستخدم للثواب والعقاب بعدما اقتنعوا أن هذه اللعبة لها مفعول عجيب في التأثير على أبنائهم. ولإيضاح بعض الحقائق عن هذه اللعبة وما تخفيه من أخطار جسيمة سواء كانت عقدية أو تربوية أو سلوكية تستهدف بشكل مباشر فئة معينة من أبنائنا أحببت أن أبين في هذا التقرير الموجز لمحة عن هذه اللعبة مع التركيز على مخاطرها العقدية المفجعة وآثارها التربوية السلبية محاولاً بعون الله أن أضع أمام الغيورين والمهتمين بتربية طلابنا تربية عقدية سليمة بعض ما وصلت إليه من خلال متابعتي لهذه اللعبة بعد أن استفحل أمرها داخل مجتمعنا.

ما هي البوكي ؟

نشأتها :

لعبة البوكي أو ما يعرف بالبوكيمون قدمت من أقصى بلاد الشرق وتحديداً من اليابان وتعود هذه اللعبة إلى التسعينات عندما تخيل رجل ياباني اسمه ساتوشي تاجيري وهو من المهتمين بجمع أنواع الحشرات ، تخيل هذا الرجل أن العالم سوف يغزوه عدد هائل من الحشرات والحيوانات الغريبة الأشكال قادمة من الفضاء ومن ثَمَّ

يبدأ الإنسان بالتقاطها وهذه الحشرات والوحوش قابلة للتطور والارتقاء نحو الأفضل وفي كل مرحلة يتغير شكلها فمثلاً الحيوان ذو الرأس الواحد قد يتطور ويصبح له ثلاثة رؤوس أو قد يخرج له أيد وأرجل في مرحلة ما، هذه الفكرة راقت لشركة يابانية عملاقة تدعى (ننتندو NINTENDO) حيث تبنت الفكرة فطورتها وجندت لها إمكانيات هائلة واستقطبت عدد كبير من المصممين والرسامين للقيام برسم نماذج لهذه اللعبة وفرضت رقابة مشددة على عملهم حيث إنها منعت الصحفيين من الدخول إلى الأماكن التي تصمم بها هذه الرسومات (كما حصل ذلك مع إحدى محطات التلفزيون الأمريكية التي أرادت إجراء تقرير عن تصميم هذه الرسومات) وما لبثت هذه اللعبة حتى انتشرت انتشار النار في الهشيم في معظم أرجاء العالم وحققت الشركة المنتجة أرباحاً خيالية بلغت مليارات الدولارات. وأنشأت لها مقرات في كثير من عواصم العالم وأصبحت لها مطبوعات ودوريات وأشرطة فيديو وتبنت بث برامجها محطات تلفزيونية عديدة واستحدث لها مواقع عديدة على شبكة المعلومات (الإنترنت).

طريقة لعب البوكيمون :

لقد وضع منتجو البوكيمون قواعد وضوابط محددة لممارسة هذه اللعبة مراعين في ذلك منهج الاستمرارية بحيث يبقى اللاعب يبحث عن الجديد لاهثاً بلا نهاية. وهي تأخذ عدة أشكال منها المعقد والتي يستخدم فيها الزهر والأوسمة ولها طاولة معينة وهي تحتاج إلى وقت طويل لتعلم مهاراتها. ومنها ما هو المبسط والتي تتلخص باستحواذ الكرت القوي على الكرت الأقل قوة وما يميز الكرت القوي أنه يحتوي على رموز وإشارات وأرقام معينة ترفع من قيمته.

المحاذير الشرعية في هذه اللعبة

١ - القمار والميسر :

حيث إنها تشتمل على القمار المحرم إذ يتنافس اثنان بعدد من الكروت المختلفة الأثمان لكل كرت منهما قيمة متعارف عليها ويكون أحدهما يملك كرتاً قوياً يكسب كروت الشخص الآخر الأقل قوة فإذا لم يرد الطرف الخاسر أن يفقد الكرت فإنه يدفع بدلاً عنه قيمته وقد يزيد في السعر حسبما يحدده الكاسب. وهذه إحدى صور المقامرة في الجاهلية حيث كان الرجل يقامر غيره على ماله وأهله فأيهما كسب أخذ مال الآخر وحتى أهله بسبب هذه المقامرة وهذا مذكور عند تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[سورة المائدة:الآية ٩٠] وهذه المقامرة هي ما يقع من الطلاب في مدارسنا من خلال هذه اللعبة حيث يقامر الطالب بكروته ذات القيمة المالية، والكاسب يأخذ كروت صاحبه ذات القيمة المالية وإذا أراد الخاسر أن يُبقى على كروته وجب عليه أن يدفع مقابلها قيمة مالية ليُبقي عليها.

٢ - تبنيها لنظرية التطور والارتقاء:

لعل أهم ما يجعل المرء يستنكر هذه اللعبة هو أنها تتبنى نظرية النشوء والارتقاء التي نادى بها (داروين) والتي تقوم على تطور المخلوقات والتي تُرجع أصل الإنسان إلى سلسلة من الكائنات الحية المتطورة التي كان من آخرها القرد.

والعجيب أن كلمة تطور أصبحت كثيرة التردد على ألسنة الأطفال حيث إنك تسمع من الطلاب أن هذا الحيوان الموجود في الكرت قد تطور وأصبح بشكل مختلف ويتابعون تطوره بشغف شديد.

٣ – اشتمالها على رموز وشعارات لديانات ولمنظمات منحرفة :

إن المتأمل لبعض هذه البطاقات يُصدم ويتفطر قلبه مما يراه ويجده من رموز وشعارات وصور جزئية مشوهة ذات مدلولات خطيرة جداً تثبت أن هذه اللعبة لم تنشأ بهدف التسلية والترفيه كما يزعم منتجوها ومروجوها بل إن وراءها أيد خفية ومنظمة تعمل بدقة لنشر أفكارها المنحرفة عبر الكثير من هذه الرموز والشعارات الموجودة في هذه اللعبة والتي تستخدمها أكثر الحركات الهدامة في العالم حيث تترك هذه الرمزية مساحة واسعة للمناورة على من يريدون تضليله حيث يفسرون له الأمور وفق ما يهوى وما يحب لجعلها عالقة في الأذهان وليتعلق بها من يستخدمها وهذا ما حدث فعلاً لدى شريحة كبيرة من أبنائنا ولعلي أورد هنا بعض المقتطفات عما تعطيه المنظمات المنحرفة من أهمية للرموز والرسومات والشعارات فهم يقولون : (إن السر ينتقل عبر الكلمة والصورة والكتاب. والكتابة هي شعائر وهي لم تنشر إلا بصورة جزئية مشوهة) ومن هذه الرموز :

أ – النجمة السداسية :

حيث قل أن تجد كرتاً يخلو من هذه النجمة التي لا يخفى على الجميع ارتباطها بالصهيونية العالمية كما أنها تمثل شعار دولة إسرائيل ورمزها المقدس. كما أنها الرمز الأول للمنظمات الماسونية في العالم.

ب – الصليب :

يوجد في هذه اللعبة العديد من الصلبان المختلفة الأشكال وهو الشعار المقدس لدى النصارى.

ج – المثلثات والزوايا :

وهي رموز لها مدلولات هامة عند الكثير من المنظمات المنحرفة كالماسونية.

د – رموز من المعتقد الشنتوي :

الشنتوية عقيدة سكان اليابان والتي تقوم على تعدد الآلهة فالشمس والأرض والكثير من الحيوانات والنباتات مقدسة لديهم وهي تأخذ صفة الآلهة . وقد احتوت اللعبة على الكثير من هذه الصور) . انتهى .

وقد سأل السائلون عن حكم تلك اللعبة التي تسمى : ((البوكيمون)) .

وحيث أن هذه اللعبة تشتمل على عدد من المحاذير الشرعية التي منها – الشرك بالله باعتقاد تعدد الآلهة ومنها الميسر الذي حرمه الله بنص القرآن وجعله قريناً للخمر والأنصاب في قوله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَـٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ [المائدة:٩٠-٩١] ومنها ترويج شعارات الكفر والدعاية لها وترويج الصور المحرمة ، وأكل المال بالباطل .

لهذه المحاذير وغيرها فإن اللجنة الدائمة ترى تحريم هذه اللعبة وتحريم الأموال الحاصلة بسبب اللعب بها لأنها ميسر وهو القمار المحرم وتحريم بيعها وشرائها لأن ذلك وسيلة موصلة إلى ما حرم الله ورسوله وتوصي اللجنة جميع المسلمين بالحذر منها ومنع أولادهم من تعاطيها واللعب بها محافظة على دينهم وعقيدتهم وأخلاقهم . وبالله التوفيق .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ، ، ،

○ فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء برقم (٢١٧٥٨) وتاريخ ١٤٢١/١٢/٣هـ ○

الحمد لله وحدة والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. وبعد :

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتي العام من المستفتى / عبد الرحمن حمد السالم والمحال للجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٦٣٠٤) وتاريخ ١٤٢١/١٠/٢٠هـ وقد سأل المستفتي عما يلي : (لا يخفى على علمائنا الأفاضل ما تتعرض له الأمة الإسلامية والعربية من غزو فكري مكثف يهدف إلى التغريب وإلى زعزعة الثوابت والأسس لدى الأمة وإلى نقل ثقافات وخرافات وأساطير العالم المتقدم بشتى صوره ومفاهيمه إلى شعوب هذه المنطقة وأفرادها بل وإلى استنزاف أموال تلك الشعوب مقابل الظفر بتلك الترهات والخرافات.

ولقد كان للطفل المسلم النصيب الأكبر فهو يتعرض إلى سيل كبير جارف من تلكم الثقافات الدخيلة يتلقاها من خلال الشاشة والقنوات الفضائية فيما يسمى بأفلام الكرتون ، ويساهم في إكمال دور تلك القنوات وتفعيلها المحلات التجارية بالتعاون مع الشركات الأجنبية والتي تقوم بتجسيد علاقة الطفل مع تلك النماذج والشخصيات عملياً بإغراق الأسواق بأنواع السلع الخاصة بالأطفال ، لعب ، أدوات ، وحقائب مدرسية ، ملصقات .. الخ ، صور وأسماء وشعار الشخصيات الكرتونية بعرض جذاب مغري يندفع الآباء إلى شرائها تحت إلحاح أطفالهم دون الالتفات واللامبالاة بأثر تلك الشعارات والأسماء ، والصور على شخصية الأطفال وثقافاتهم واهتماماتهم ومما انتشر في هذه الأيام بشكل ملحوظ وخطير " بيكومون " الفيلم الكرتوني المدبلج الذي يحكي قصة مخلوقات عجيبة وغريبة وخيالية تقوم بأعمال خارقة تتطور وتتشكل من شكل إلى آخر ، ثم طرحت في الأسواق منتجات وسلع " بيكومون " الباهظة الثمن على شكل كرات وكروت يلعب بها الأطفال وحلويات وملصقات وحقائب وأدوات مدرسية تحمل صورة تلك الشخصيات وشعاراتها والأشكال التي وصلت إليها بعد تطورها.

والسؤال : ما حكم بيع وشراء وتبادل هذه السلع والمنتجات الخاصة بهذا الفيلم وهذه الشخصيات؟ وما توجيه المشائخ الكرام إزاء هذه المنتجات ؟ وما حكم مشاهدة مثل هذه الأفلام ؟ وجزاكم الله عنا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين) .

الجواب : وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت بأن لا يجوز بيع وشراء السلع والمنتجات الخاصة بالفيلم المذكور لأن ذلك من أكل المال بالباطل ومن التعاون على الإثم والعدوان ، وتربية الأطفال على اللهو واللعب ، وترويج الصور المحرمة وغير ذلك من المحاذير ، فيجب التحذير من هذا العمل والتعاون معه ، وبالله التوفيق .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ، ، ،

○ فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء برقم (٢١٧٩٠) وتاريخ ١٤٢٢/١/٣هـ ○

٣٠

فتاوى الرُّقَى

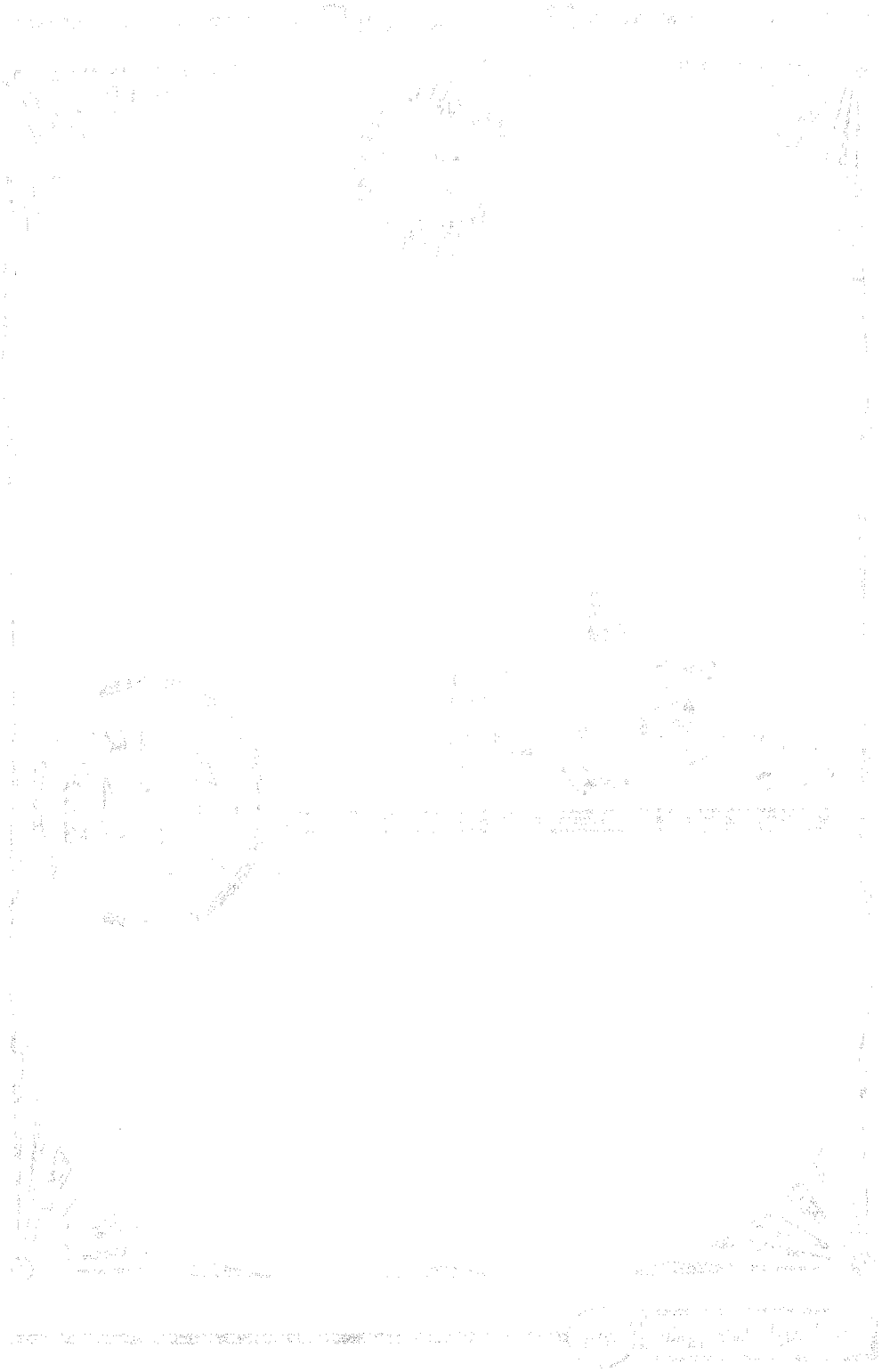

- ١ -

لمس موضع الألم عند القراءة

السؤال : شخص يقوم برقية من يأتيه بالرقى الشرعية الواردة عنه ﷺ وبما جاء في صحيح الكلم الطيب لابن تيمية والوابل الصيب لابن القيم، ويأتيه بعض الناس ممن بهم أمراض عضوية كالسرطان والتقرحات وغيرها فيقوم بقراءة القرآن وبعض الرقى الثابتة عنه ﷺ وبعض الرقى المجربة الخالية من الشرك، ثم يقوم بعد التأكد من موضع الألم بالقراءة والنفث على يده اليمنى ومسح موضع الألم اقتداءً بعمله ﷺ عندما كان يعوذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول: ((أَذْهِبْ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي لا شِفَاءَ إِلا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا))(١)، وبأمره لعثمان بن أبي العاص رضي الله عنه عندما شكى له وجعًا يجده في جسده منذ أسلم فقال له ﷺ: ((ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ بِاسْمِ اللَّهِ ثَلاثًا وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ))(٢)، فهل عمله هذا وهو وضع اليد على مكان الوجع جائز؟ وهل يفهم من قوله ﷺ للصحابي: ((ضَعْ يَدَكَ)) أن وضع اليد من أسباب الشفاء، علمًا بأنه قد جرب ذلك كثيراً وشفى الله الكثير من الرجال والنساء؟

الجواب : لا بأس بالرقية على هذه الصفة فإن القرآن شفاء كما وصفه الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾ [سورة فصلت الآية : ٤٤]، ولا بأس أيضًا بوضع اليد على موضع الألم ومسحه بعد النفث عليه، كما إنه يجوز القراءة

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٦٧٥)، كتاب المرضى، ومسلم رقم (٢١٩١)، كتاب السلام.

(٢) أخرجه مسلم رقم (٢٢٠٢)، كتاب السلام.

ثم النفث بعدها على البدن كله وعلى موضع الألم للأحاديث المذكورة، والمسح هو أن ينفث على الجسد المتألم بعد الدعاء أو القراءة ثم يمر بيده على ذلك الموضع مرارًا؛ ففي ذلك شفاء وتأثير بإذن الله تعالى .

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

- ٢ -

○ تكرار بعض الآيات لأمراض معينة دون اعتقاد فيها ○

السؤال : هناك من القراء من يخصص بعض الآيات لأمراض معينة مع تكرارها بأعداد معينة مع عدم اعتقادهم بأن العدد هو السبب في الشفاء، فما حكم هذا التخصيص؟ وما حكم التكرار؟

الجواب : لاشك أن القرآن شفاء كما أخبر الله تعالى بقوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾ [سورة فصلت الآية :٤٤] ، وقوله: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة يونس الآية :٥٧] ، فأما قوله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الإسراء الآية :٨٢] ، فقال كثير من العلماء: إن

﴿ مِنَ ﴾ ليست للتبعيض وإنما هي لبيان الجنس أي جنس القرآن ومع ذلك فإن في القرآن آيات لها خاصية في العلاج بها ولها تأثير في المرقى بها ومن ذلك فاتحة الكتاب ففي حديث أبي سعيد أن النبي ﷺ قال للذي رقى بها: ((وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ))[1].

وقد ورد فضل آيات خاصة كآية الكرسي ونحوها وسورتي المعوذتين فقد قال النبي ﷺ: ((مَا تَعَوَّذَ النَّاسُ بِأَفْضَلَ مِنْهُمَا)) [2]، وكذا سورة الإخلاص والآيتان من آخر سورة البقرة، فأما تكرارها ثلاثًا أو نحو ذلك فلا بأس؛ فإن القراءة مفيدة سواء تكررت أو أفردت لكن التكرار والإكثار أقوى تأثيراً .

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

- ٣ -

○ تشخيص مرض المريض بأنه مس أو غيره ○

السؤال : **هل يستطيع الراقي تشخيص مرض المريض بأنه مس أو غير ذلك؟**

الجواب : معلوم أن الراقي الذي تتكرر عليه الأحوال ويراجعه المصابون بالمس والسحر والعين ويعالج كل مرض بما يناسبه أنه مع كثرة الممارسة يعرف أنواع الأمراض

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٧٣٦)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢٢٠١)، كتاب السلام.

(٢) أخرجه النسائي رقم (٥٤٢٩، ٥٤٣٠، ٥٤٣١)، كتاب الاستعاذة.

النفسية أو أكثرها وذلك بالعلامات التي تتجلى مع التجارب فيعرف المصروع بتغير عينيه أو صفرة أو حمرة في جسده أو نحو ذلك، ولاتحصل هذه المعرفة لكل القراء وقد يدعي المعرفة ولا يوافق ذلك ما يقوله؛ لأنه يبني على الظن الغالب لا على اليقين، والله أعلم.

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

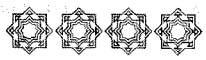

- ٤ -

○ صفات وآداب الراقي بالرقى الشرعية ○

السؤال : ما هي الصفات والآداب التي ينبغي للراقي أن يتحلى بها؟

الجواب : لا تفيد القراءة على المريض إلا بشروط:

الشرط الأول: أهلية الراقي: بأن يكون من أهل الخير والصلاح والاستقامة والمحافظة على الصلوات والعبادات والأذكار والقراءة والأعمال الصالحة وكثرة الحسنات، والبعد عن المعاصي والبدع والمحدثات والمنكرات وكبائر الذنوب وصغائرها، والحرص على الأكل الحلال والحذر من المال الحرام أو المشتبه لقول النبي ﷺ: ((**أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة**))[1]، ((**وذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ**

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين رقم (٥٠٢٦).

يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ))[1] ؛ فطيب المطعم من أسباب قبول الدعاء ومن ذلك عدم فرض الأجرة على المرضى والتنزه عن أخذ ما زاد على نفقته فذلك أقرب إلى الانتفاع برقيته.

الشرط الثاني: معرفة الرقى الجائزة من الآيات القرآنية: كالفاتحة، والمعوذتين، وسورة الإخلاص، وآخر سورة البقرة، وأول سورة آل عمران وآخرها، وآية الكرسي، وآخر سورة التوبة، وأول سورة يونس، وأول سورة النحل، وآخر سورة الإسراء، وأول سورة طه، وآخر سورة المؤمنون، وأول سورة الصافات، وأول سورة غافر، وآخر سورة الجاثية، وآخر سورة الحشر، ومن الأدعية القرآنية المذكورة في الكلم الطيب ونحوه، مع النفث بعد كل قراءة، وتكرار الآية مثلاً ثلاثًا أو أكثر من ذلك.

الشرط الثالث: أن يكون المريض من أهل الإيمان والصلاح والخير والتقوى والاستقامة على الدين، والبعد عن المحرمات والمعاصي والمظالم لقوله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [سورة الإسراء الآية:٨٢] ، وقوله: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ﴾ [سورة فصلت الآية :٤٤] ؛ فلا تؤثر غالبًا في أهل المعاصي وترك الطاعات وأهل التكبر والخيلاء والإسبال وحلق اللحى والتخلف عن الصلاة وتأخيرها والتهاون بالعبادات ونحو ذلك.

---

(١) أخرجه مسلم رقم (١٠١٥) ، كتاب الزكاة.

الشرط الرابع: أن يجزم المريض بأن القرآن شفاء ورحمة وعلاج نافع، فلا يفيد إذا كان متردداً يقول: افعل الرقية كتجربة إن نفعت وإلا لم تضر، بل يجزم بأنها نافعة حقاً وأنها هي الشفاء الصحيح كما أخبر الله تعالى.

فمتى تمت هذه الشروط نفعت بإذن الله تعالى، و الله أعلم .

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

- ٥ -

○ القراءة على الجمع في مكان واحد بالمكرفون ○

السؤال : هناك بعض من يرقون بالرقى الشرعية يقومون بجمع من سيقرؤون عليهم في مكان واحد ويقرؤون عليهم بالمكرفون وذلك لكثرتهم، فما حكم القراءة عليهم مجتمعين؟ وما حكم استخدام المكرفون؟

الجواب : ذكر بعض القراء أن ذلك جرب فأفاد وحصل الشفاء لكثير من المصابين، وذلك أن سماع المصروع لتلك الآيات والأدعية والأوراد يؤثر في الجان الذي يلابسه فيحدث أنه يتضرر ويفارق الإنسي، أو أن هذا القرآن هو شفاء كما وصفه الله تعالى فيؤثر في السامع ولو لم يحصل من القارئ نفث على المريض، ومع ذلك فإن الرقية الشرعية هي أن الراقي يقرب من المريض ويقرأ عنده الآيات وينفث عليه ويمسح أثر الريق على جسده بيده، ويسمعه الآيات والأدعية حتى يتأثر بسماعها، فعلى هذا متى

تيسر أن يرقي كل واحد منفرداً فهو أفضل وإن شق عليه فعل ما ذكر من القراءة قرأ في المكبر مع العلم بأن تأثيرها أقل من تأثير القراءة الفردية، و الله أعلم .

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

- ٦ -

○ استخدام الألفاظ العامية في الرقى الشرعية ○

السؤال : يوجد من يرقي بالرقى الشرعية من كبار السن من أهل الصلاح يستخدمون ألفاظاً عامية مثل:

١- أنه ينفث على (مجامع العروق) ويقصد بذلك ملتقى العروق في العنق .

٢- وأنه إذا زاد في القراءة على من به مس (يتفرقع) ويقصد بذلك أنه يصرع ويتخبط بسبب مس الجن الذي به .

٣- وأنه يقول عندما يطلب من الجني الخروج من المسوس (من العظم إلى اللحم إلى الشحم إلى الجلد إلى الهواء) .

فهل هذه الألفاظ قادحة في الرقية والراقي؟

الجواب : متى كان هذا الراقي من أهل الصلاح وأهل المعرفة والتجربة؛ فإن تصرفه جائز حيث إنه لا محذور في هذه الألفاظ ولا في هذا العمل فربما يكون الجان يتأثر بالنفث عليه في مجامع العروق أكثر؛ لأنه يلابس الإنسي ويتغلب على روحه، أما

كلمة يتفرقع فلعلهم يخاطبون الجني بهذه الكلمة فتؤثر فيهم، وهكذا قولهم: من العظم إلى اللحم إلخ، المعنى اخرج من هذا إلى الآخر، وأرى أن هذه الألفاظ ولو كانت عامية لا تؤثر في الرقية، ومع ذلك فالأولى استعمال الأدعية الواردة والأذكار المأثورة، والله أعلم.

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

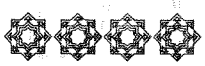

- ٧ -

○ تخصيص آيات معينة بأعداد محددة لأمراض معينة ○

السؤال : ما حكم تخصيص آيات معينة وتكرارها بأعداد محددة لعلاج أمراض معينة؛ مثال أن يقرأ آيات معينة من سورة معينة ويكررها بأعداد محددة لمرض السرطان مثلاً، وغيرها لمرض آخر إلى غير ذلك؟

الجواب : قال الله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الإسراء الآية : ٨٢]، فظاهر الآية أن من القرآن آيات تكون قراءتها سببًا للشفاء والرحمة، وقيل: إن ﴿ مِنَ ﴾ لبيان الجنس أي إن جنس القرآن شفاء ورحمة، ولاشك أن هناك آيات ورد فيها ما يدل على الاستشفاء بها، وقد ثبت في حديث أبي سعيد قراءة سورة الفاتحة

كعلاج للديغ فأقر ذلك النبي ﷺ وقال: ((وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ)) [1]، وفي حديث آخر: ((فَاتِحَةُ الْكِتَابِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ)) [2].

وثبت أن آية الكرسي سبب للحفظ من وسوسة الشيطان[3]، ورويت آثار عن السلف من الصحابة والتابعين في العلاج ببعض الآيات القرآنية والأدعية النبوية وجربت آيات السحر الثلاث في سورة الأعراف ويونس وطه؛ فوجدت مؤثرة في حل السحر وفي علاج المحبوس عن أهله، وكذا قراءة المعوذتين، ولا بأس بتكرار القراءة والاستعاذة كما ورد أن النبي ﷺ عند النوم ((كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ))[4]، فلا إنكار على من فعل ذلك أو نحوه، و الله أعلم.

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٧٣٦)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢٢٠١)، كتاب السلام.

(٢) أخرجه الدارمي رقم (٣٣٧٠)، كتاب فضائل القرآن، وعزاه صاحب المشكاة للبيهقي في ((شعب الإيمان)).

(٣) يشير إلى حديث أبي هريرة وفيه: ((قال له الجنيّ: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قال أبو هريرة: وما هي؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ حتى تختم الآية، فإنك لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح)). أخرجه البخاري رقم (٢٣١١)، كتاب الوكالة.

(٤) أخرجه البخاري رقم (٥٠١٧)، كتاب فضائل القرآن.

- ٨ -

○ حكم من يستكثر ما يعطيه للراقي ويستحل بذلك أذيته ○

السؤال : تلقى أحدهم علاجاً بالرقى الشرعية من أحد المشهود لهم بالصلاح والخير وأعطاه أجراً على رقيته، ولكنه بعد ذلك استكثر ما أعطاه للراقي فادعى على الراقي أموراً غير صحيحة حسداً منه لذلك الراقي فما حكم مثل هذا العمل؟

الجواب : يفضل أن الراقي يتبرع برقيته لنفع المسلمين واحتساب الأجر من الله في شفاء مرضى المسلمين وإزالة الضرر عنهم وأن لا يطلب أجرة على رقيته بل يترك الأمر إلى المرضى فإن دفعوا له أكثر من تعبه زهد فيها وردها وإن كانت دون حقه تغاضى عن الباقي وهذا من أكبر الأسباب لتأثير الرقية أما إذا دفع إليه شيئاً من المال عن طيب نفس فليس له الرجوع فيما أعطاه وذلك لأنه قد سمح بها ودفعها كعطية أو هدية أو أجرة طيبة بها نفسه فرجوعه فيها كالرجوع في الهبة وقد قال النبي ﷺ: ((**الْعَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ**)) (١) ، وفي حديث آخر: ((**لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السَّوْءِ الَّذِي يَعُودُ فِي هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَرْجِعُ فِي قَيْئِهِ**)) (٢)، قال الراوي: ولا أعلم القيء إلا حرامًا.

ثم إن دعواه على الراقي أمورًا أخرى يعتبر ظلمًا وإفكًا وكذبًا يعاقب عليه وهكذا الحسد الذي حصل منه للراقي وقد قال تعالى عن اليهود : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [سورة النساء الآية:٥٤] ، فالحسد يأكل

(١) أخرجه البخاري رقم (٢٦٢١)، كتاب الهبة، ومسلم رقم (١٦٢٢) [١٧]، كتاب الهبات.
(٢) أخرجه البخاري رقم (٢٦٢٢)، كتاب الهبة.

الحسنات كما تأكل النار الحطب فعليه أن يتوب ويترك الظلم والحسد ويقنع بما قسم الله تعالى، و الله أعلم .

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

- ٩ -

○ ليس من الخلوة جمع النساء في مكان واحد للقراءة ○

السؤال : هل يعتبر من الخلوة جمع النساء في مكان واحد للقراءة عليهن فإذا انصرعت المرأة حضر محرمها ؟

الجواب : لا يعد خلوة وجود نساء مع رجل واحد للقراءة عليهن جميعًا حيث إن الخلوة المحظورة كون المرأة وحدها مع رجل أجنبي لقوله ﷺ: ((**أَلا لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ**)) (١)، ففي حال وجود مجموعة من النساء اثنتين فأكثر مع رجل من القراء الموثوقين من أهل الدين والإيمان والخير والصلاح والاستقامة لمعالجة صرع أو صرف أو عين أو مرض نفساني لا يكون ذلك محظوراً لكن يقتصر القارئ على الرقية وراء الستر ولا يمس شيئًا من بدن المرأة الأجنبية بدون حائل وحيث إن

(١) أخرجه الترمذي رقم (٢١٦٥)، كتاب الفتن، وأحمد في المسند (١/١٨، ٣٦)، وقال الترمذي: حسن صحيح، وصححه الألباني، وهو في صحيح الجامع رقم (٢٥٤٦).

الأولياء حاضرون فيفضل حضور من يخاف على موليته من الإغماء ونحوه ليتولى مباشرة جسمها وتغطية بدنها، و الله أعلم .

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

- ١٠ -

○ حكم من لا يؤمن بأن القرآن فيه شفاء ○

السؤال : ما حكم من لا يؤمن بأن القرآن فيه شفاء للناس ويعتبر ذلك من الخرافات وأن العلاج يجب أن يكون بالأمور المادية أي عن طريق الأطباء فقط؟

الجواب : هذا اعتقاد باطل مصادم للنصوص القرآنية والأحاديث النبوية كقوله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الإسراء الآية:٨٢] ، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾ [سورة فصلت الآية :٤٤] ، وكذا ما ورد من رقية الصحابي لذلك اللديغ بأم القرآن فقام يمشي وما به قلبة(١)

(١) قلبة ، أي ألم يتقلب على الفراش ، وقيل :أصله من القُلاب بضم القاف ، وهو داء يأخذ البعير ، فيمسك على قلبه فيموت من يومه ، انتهى من الفتح (٢٢١/١٠) .
والحديث أخرجه البخاري رقم (٥٧٤٩) ، كتاب الطب ، ومسلم رقم (٢٢٠١) ، كتاب السلام .

وغير ذلك كثير، وبالتجربة إن هناك أمراضًا تستعصي على الأطباء الحذاق الذين يعالجون بالأمور المادية من الإبر والحبوب والعمليات ثم يعالجها القراء الناصحون المخلصون فتبرأ بإذن الله تعالى.

فإن الغالب على الأطباء إنكار مس الجن وملابسته للإنسي وإنكار عمل السحر وتأثيره في المسحور وإنكار الإصابة بالعين؛ حيث إن هذه الأمراض تخفى أسبابها ولا يكشفها الطبيب بسماعته أو مجهره أو إشاعته؛ فيحكم بأن الإنسان سليم الجسم، مع مشاهدته يصرع ويغمى عليه، ومع إحساس المريض بآلام خفية تقلقه وتقض مضجعه وتمنعه لذيذ المنام وراحة الأجسام.

ثم إذا عولج بالرقية الشرعية زال الألم بإذن الله تعالى ولكن القراء يختلفون في معرفة الأدعية والأوراد والآيات التي تقرأ في الرقية وكذا سلامة المعتقد من الراقي وإخلاصه وصفاء نيته وبعده عن المشتبهات وكذا كون المرقى عليه من أهل التوحيد والعمل الصالح والدين القيم والسلامة من المعاصي والمحرمات فإنه يؤثر بإذن الله تعالى تأثيرًا عجيبًا، والله أعلم.

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

- ١١ -

○ الرقى الشرعية الواردة عن الرسول ﷺ ○

السؤال : ما هي الرقى الشرعية الواردة عن النبي ﷺ؟

الجواب : ورد إنه ﷺ كان عندما يريد النوم يجمع يديه وينفث فيهما ويقرأ آية الكرسي والمعوذتين والكافرون والإخلاص ثلاث مرات، ثم يمسح بهما ما أقبل من جسده يبدأ بوجهه وعنقه وصدره وبطنه ورجليه، فلما مرض كانت عائشة تقرأ بها وتنفث وتمسح بيديه رجاء بركتها(١).

وورد أن بعض الصحابة رقى لديغًا بالفاتحة فبرئ، فقال النبي ﷺ: ((وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ)) (٢)، وكان أيضًا يتعوذ ويقول: ((أعوذ بالله من الجان، ومن عين الإنسان ثم استعمل المعوذتين)) (٣)، وكان يرقي بقوله: ((بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ)) (٤).

ونهى عن الرقية الشركية وعلم بدلها: ((أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي لا شِفَاءَ إِلا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا))(٥)، ومن ذلك أن يقول: ((أعوذ

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٧٤٨)، كتاب الطب.
(٢) أخرجه البخاري رقم (٥٧٤٩)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢٢٠١)، كتاب السلام.
(٣) أخرجه الترمذي رقم (٢٠٥٨)، كتاب الطب وابن ماجه رقم (٣٥١١)، كتاب الطب، وقال الترمذي: حسن غريب.
(٤) أخرجه مسلم رقم (٢١٨٦)، كتاب السلام.
(٥) أخرجه البخاري رقم (٥٦٧٥)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢١٩١)، كتاب السلام.

بكلمات الله التامة من شر ما خلق(١)، ومن شر شيطان وهامة، ومن شر عين لامة(٢)، ومن شر مخلوقات الله كلها عامة، وقال: ((إذا اشتكى أحدكم فليضع يده على موضع الألم وليقل: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر)) (٣)، ونحو ذلك.

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

- ١٢ -

○ حكم تعليق أخذ الأجرة بشرط البراءة من المرض ○

السؤال : ورد في فتواكم حول أخذ الأجرة على الرقى الشرعية قولكم: ((لا مانع من أخذ الأجرة على الرقية الشرعية بشرط البراءة من المرض)) فهل ينطبق ذلك على الطبيب وهل يجوز أخذ الأجرة على العزائم التي يكتب عليها شيء

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٧٠٨) كتاب الذكر والدعاء، عن خولة بنت حكيم السلمية رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك)).

(٢) أخرجه البخاري رقم (٣٣٧١)، كتاب أحاديث الأنبياء، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول: ((إن أباكما كان يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق، أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة))

(٣) أخرجه مسلم رقم (٢٢٠٢)، كتاب السلام.

من القرآن والزيت وماء الصحة المقروء عليهما قياساً على جواز أخذ الأجرة على القراءة؟

الجواب : ورد في حديث أبي سعيد أن صاحبهم رقى سيد ذلك الحي بعد أن صالحوهم على قطيع من الغنم فوفوا لهم فقال النبي ﷺ: ((اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ بِسَهْمٍ))(١)، وقال: ((إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ)) (٢) .

ونقول: إن الطبيب المعالج إذا شرط أجرة معينة فلابد من شرط البراءة والسلامة من المرض الذي يعالجه إلا إذا اتفقوا على دفع قيمة العلاج والأدوية، فأما العزائم فالأصل إنها الرقى أي القراءة على المريض مع النفث بقليل من الريق وكذا كتابة الآيات في أوراق ونحوها بماء الزعفران يجوز أخذ أجرة على ذلك مقابل الأدوية وكذا ماء الصحة والزيت إذا قرأ فيه فله أخذ قيمته المعتادة دون مبالغة في الأثمان بما لا مقابل له، و الله أعلم.

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٧٤٩)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢٢٠١)، كتاب السلام.
(٢) أخرجه البخاري رقم (٥٧٣٧)، كتاب الطب.

- ١٣ -

○ الأعضاء التي يدخل من خلالها الجني في بدن المسوس وأثر ذلك ○

السؤال : بعض من يرقون بالرقى الشرعية يطلبون من الجني المتلبس في بدن المسوس الخروج وفي بعض الأحيان يطلب هذا الجني الخروج من بعض الأعضاء مثل العين أو الأذن فيرفض الراقي ذلك - اعتقاداً منه أن ذلك قد يؤذي المسوس - ويطلب منه الخروج من الفم أو إصبع القدم حتى لا يؤذي عين أو أذن المسوس، فهل هذا الاعتقاد صحيح؟

الجواب : معروف أن الجني يلابس الإنسي ويغلب على جميع بدنه والظاهر أنه يدخل من جميع البدن ويمكن أن يدخل من بعض الأعضاء كالأصابع أو الحواس أو الفرجين أو غيرها وهكذا يقال في خروجه فيمكن أنه يخرج من أحد الجانبين كما دخل منه أو من أحد أصابع اليدين أو أصابع الرجلين والفم والأنف والأذنين ونحو ذلك.

وقد حدثني من أثق به أنه حضر جنيًا ملابسًا لفتاة وبعد التضييق عليه طلب الخروج من إصبعها السبابة في اليد اليمنى فخرج وهم ينظرون إلى الإصبع عندما انغمس في التراب ولم يتأثر الإصبع، فالظاهر إنه لا يتأثر العضو الذي يخرج منه سواء عينًا أو أذنًا، و الله أعلم .

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

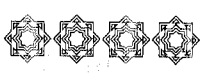

- ١٤ -

○ حكم الاستحمام والشرب بالماء المقري عليه ورقية الحائض ○

السؤال : ما حكم الشرب أو الاستحمام بالماء المقروء عليه بالقرآن؟ وما حكم الرقية الشرعية على المرأة إذا كانت حائضًا أو نفساء، وعلى الرجل إذا كان جنباً ؟

الجواب : على الجنب أن يبادر بالاغتسال قبل استعمال القراءة ليكون أقرب إلى التأثير، ولو كان ذلك شرباً للماء المقروء فيه، أو غسلاً به.

فأمّا الحائض والنفساء فلها استعمال الماء المقروء فيه زمن العادة، حيث إنها قد تتضرر بتأخير الاستعمال .

○ عبد الله الجبرين: الكنز الثمين، ص ١٩٤ ○

- ١٥ -

○ موقف الإسلام من الأطباء الشعبيين ○

السؤال : ما موقف الإسلام من الأطباء الشعبيين؟

الجواب : ورد في الحديث: ((مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ)) (١).

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٦٧٨) ، كتاب الطب ، دون قوله : ((علمه من علمه وجهله من جهله))وأخرجه بهذه الزيادة أحمد برقم (٣٥٦٨).

فهؤلاء الأطباء الشعبيون قد عملوا بالتجربة على هذه الأدوية، ورجعوا فيها إلى كتب الطب التي جمعها علماء عارفون بذلك، وهذا فن من فنون العلم الكثيرة، قد تخصص فيه أقوام من عهد النبوة، وقبلها وبعدها، وعرفوا تراكيب الأدوية وخواص كل دواء، وكيفية استعماله، مع اعتقادهم أنها أسباب للشفاء، وأن الله تعالى هو مسبب الأسباب.

فعلى هذا لا بأس بتعلم ذلك والعلاج به، وعلى السائل أن يقرأ كتاب: (الطب النبوي) لابن القيم، وللذهبي، و(الآداب الشرعية) لابن مفلح، وكتاب (تسهيل المنافع)، وغيرها.

○ عبد الله الجبرين: الكنز الثمين، ص ٢٠٩ ○

- ١٦ -

○ جواز الرقية على المريض والجنب والحائض ○

السؤال: هل تجوز القراءة والرقية الشرعية على المرأة المريضة بالمس والعين وغيره، وهي حائض، وعلى الرجل المريض وهو جنب؟

الجواب: يشترط لقارئ القرآن الطهارة من الحدث الأكبر، الذي يوجب الغسل، كالجنابة والحيض، وأما المريض فالأكمل أن يكون طاهراً أيضاً، لكن إذا مرضت الحائض وتضررت جازت القراءة عليها زمن الحيض للحاجة، سواء كان المرض بالمس أو السحر أو العين.

○ عبد الله الجبرين: الكنز الثمين، ج١ ص ١٩٥ ○

- ١٧ -

○ الأسباب والوسائل التي تعصم من الوساوس والأوهام الشيطانية ○

السؤال : ما الأسباب والوسائل التي تعصم الإنسان وتحصنه من الوساوس والأوهام الشيطانية، وتجعله سليمًا مستقيمًا في عقيدته وسلوكه ؟

الجواب : عليه أولاً: أن يكثر من الاستعاذة بالله من شر الشياطين وأوهامها ووساوسها، ويعتقد أن ربه هو الذي يعيذه ويعصمه ويحميه، ويَحُولُ بينه وبين تلك الأوهام والتخيلات.

كما أن عليه ثانياً: أن يذهب من نفسه تلك التخيلات والواردات، التي تشككه في عقيدته ودينه وطهارته وصلاته سواء في صحتها أو في أصلها، بل يعتقد جازماً أنها عين الصواب والحق، وأن ما يجول في نفسه من الشك والريب في صحتها أو موافقتها كله من أوهام الشيطان، ليوقعه في الحيرة وليكلفه ما لا يطيق، حتى يملّ العبادة أو يعتقد بطلانها، وهذا ما يريده إبليس من المسلمين، و الله أعلم.

○ عبد الله الجبرين: الكنز الثمين، ج١ ص ٢١٢ ○

- ١٨ -

○ حكم من يرقي وهو ليس من أهل العلم ○

السؤال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لقد دار جدل حول من يقرؤون القرآن ليرقوا به الناس فقال البعض: لا يجوز لأحد أن يرقي بالقرآن لجمهور الناس إلا أن يكون من أهل العلم الشرعي، وقال البعض الآخر: إنه يكفي أن يكون من حفظة كتاب الله سليم المعتقد ومن أهل الصلاح والتقوى.

أرجو بيان اللبس في هذه المسألة والحكم الشرعي في ذلك.

أفيدونا جزاكم الله ألف خير.

الجواب : عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

الصواب إنه يجوز استعمال الرقية من كل قارئ يحسن القرآن ويفهم معناه ويكون حسن المعتقد صحيح العمل مستقيمًا في سلوكه ولا يشترط إحاطته بالفروع ولا دراسته للفنون العلمية وذلك لقصة أبي سعيد في الذي رقى اللديغ قال: وما كنا نعرف منه الرقية أو كما قال، وعلى الراقي أن يحسن النية وأن يقصد نفع المسلم ولا يجعل همه المال والأجرة ليكون ذلك أقرب إلى الانتفاع بقراءته، والله أعلم.

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

- ١٩ -

○ تكرار الرقية مائة مرة وهل هي بدعة أم لا؟ ○

السؤال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد:

أرجو التكرم بالإجابة على السؤال التالي وفقكم الله لكل خير.

ما رأيكم في حكم الشرع فيمن كان يقرأ الرقى وهو حافظ لكتاب الله معروف بالتقى والصلاح، ولم يقرأ إلا بالقرآن أو ما جاء عن النبي ﷺ ويكرر بعض الرقى من السور والآيات أو ما ورد عن النبي ﷺ، فمثلاً يقرأ الفاتحة مائة مرة أو أكثر دون اعتقاده بأن العدد إذا قل أو كثر سيكون منه الشفاء، فما حكم هذا التكرار وهل هو بدعة أم لا؟

الجواب : عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أرى إنه لا مانع من التكرار سواء بعدد أو بدون إحصاء، وذلك لأن القرآن شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً فعليه استعمال القراءة بكتاب الله أو الدعاء بالأدعية النبوية ويكون ذلك علاجًا نافعًا بإذن الله مع إخلاص القارئ ومع استقامة المريض ومع استحضار معاني الآيات والأدعية التي يقرؤها ومع صلاح كل من الراقي والمرقي، والله الشافي، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

- ٢٠ -

○ حكم أخذ الأجرة دون اشتراط مقدارها والاستعانة بها في الخير ○

السؤال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

أرجو التكرم بالإجابة على السؤال التالي وفقكم الله لكل خير.

هل يجوز لمن هو من أهل التقوى والصلاح وليس متهمًا في دينه وخلقه أن يأخذ أجرة على الرقى الشرعية من الكتاب والسنة مع عدم طلبه أو اشتراطه أي أجر وإنما يعطيه المريض أي مبلغ كان برضىً منه علمًا بأنه ليس همه جمع المال والأجرة وإنما يستعين به على نفقته وفعل الخيرات فما حكم أخذه لهذا المال؟ وما الدليل؟ وإن كان الحكم جائزًا فهل يُنقص ذلك من قدر آخذ المال في حال اشتراطه أو عدمه؟

الجواب : عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

لا مانع من أخذ الأجرة على الرقية الشرعية بشرط البراءة من المرض وزوال أثره والدليل على ذلك حديث أبي سعيد أن بعض الصحابة نزلوا بقوم فلم يقروهم فلدغ سيد القوم فسعوا له بكل شيء لا يغني عنه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء النازلين، فأتوهم، فقال بعضهم: و الله إني لأرقي ولكن قد نزلنا بكم فلم تقرونا فما أنا بقارئ إلا بشيء، فصالحوهم على قطيع من الغنم فجعل يتفل عليه ويقرأ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [سورة الفاتحة الآية : ٢] ، فقام وكأنما نشط من عقال، فأوفوا لهم جعلهم، فقال النبي ﷺ: ((**اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ بِسَهْمٍ**)) (١).

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٧٤٩)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢٢٠١)، كتاب السلام.

فأقرهم على الاشتراط وأسهموا له ليدل على إباحته ولكن بشرط أن يرقي رقية شرعية فإن كانت غير شرعية فلا تجوز ولا يشترط إلا بعد السلامة من المرض وزواله.

والأولى بالقراء عدم الاشتراط وأن تكون الرقية لنفع المسلمين وإزالة الضرر والمرض، فإن دفعوا له شيئًا بدون اشتراط أخذه دون أن يكون هو قصده وإن دفعوا له شيئًا أكثر مما يستحق رد الزائد إليهم، وإن اشترط فلا يشدد في الاشتراط بل بقدر الحاجة الضرورية، و الله أعلم.

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

- ٢١ -

○ القراءة على الماء والزيت والمراهم وكتابة الأذكار بالزعفران ○

السؤال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

بعض من يرقي بالرقى الشرعية يقومون بالقراءة على الماء أو الزيت أو بعض المراهم والكريمات أو كتابة بعض الأذكار بالزعفران على بعض الأوراق ثم نقع هذه الأوراق في الماء ومن ثم شربها أو الاغتسال بها ويسمونها عزائم، فما حكم عمل هذه العزائم وتعاطيها؟

الجواب : عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

قال النبي ﷺ: ((إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ)) (١)، وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتاب التوحيد: الرقى هي التي تسمى العزائم وخص منه الدليل ما خلا من الشرك، فقد رخص فيه النبي ﷺ من العين والحمة. انتهى.

وقد ثبت أن النبي ﷺ قال: ((اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ لا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ تَكُنْ شِرْكًا)) (٢)، وقال: ((مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ)) (٣)، وثبت أنه ﷺ رقى بعض أصحابه ورقاه جبريل لما سحره اليهودي، وكان يرقي نفسه فينفث في يديه ويقرأ آية الكرسي والمعوذتين وسورة الإخلاص ثم يمسح ما استطاع من جسده يبدأ بوجهه وصدره وما أقبل من بدنه.

وثبت عن السلف القراءة في ماء ونحوه ثم شربه أو الاغتسال به مما يخفف الألم أو يزيله؛ لأن كلام الله تعالى شفاء كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾ [سورة فصلت الآية:٤٤] ، وهكذا القراءة في زيت أو دهن أو طعام ثم شربه أو الادهان به أو الاغتسال به فإن ذلك كله استعمال لهذه القراءة المباحة التي هي كلام الله وكلام رسوله ﷺ.

---

(١) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٨٣)، كتاب الطب، وأحمد في المسند (٣٦٠٤)، وصححه الألباني، وهو في صحيح الجامع رقم (١٦٣٢)، والسلسلة الصحيحة رقم (٣٣١).

(٢) أخرجه مسلم رقم (٢٢٠٠)، كتاب السلام، وأبو داود في الطب برقم (٣٨٨٦) وهذا لفظه.

(٣) أخرجه مسلم رقم (٢١٩٩)، كتاب السلام.

ولا مانع أيضاً من كتابتها في أوراق ونحوها ثم تغسل ويشرب ماؤها وسواء كتبت بماء أو زعفران أو حبر فإن ذلك داخل في قوله ﷺ: ((لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً)) ، أي إذا كانت بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والله أعلم .

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

- ٢٢ -

○ الرقية بالأدعية غير الواردة عن الرسول ﷺ ○

السؤال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد:

هل يعد من الرقى الشرعية قراءة بعض الأدعية غير الواردة عن النبي ﷺ مع تقييدها بدعاء الله وحده وسلامتها من ذرائع الشرك وكذلك قراءة بعض السور والآيات التي لم يرد في السنة بخصوصها شيء وإنما يستحسنها الراقي ويرقي بها مكرراً لها بأعداد معلومة دون الاعتقاد بأن العدد له أثر في الشفاء، فهل هذا جائز؟

الجواب : عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

لم تحدد الرقية الشرعية في سور مخصوصة ولا آيات معدودة ولا أدعية معينة بل أطلقت كما في قوله ﷺ: ((**لا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ تَكُنْ شِرْكًا**)) [1].

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٢٠٠)، كتاب السلام ، وأبو داود في الطب برقم (٣٨٨٦) وهذا لفظه.

فمتى كانت القراءة سالمة من دعاء الجن أو الشياطين أو الذبح لغير الله ولو ذبابًا أو العمل المخالف للشريعة كأكل النجاسات أو ترك الصلوات.

إذا سلمت من ذلك فهي جائزة بلا كراهة فإن الله وصف القرآن كله بأنه شفاء ورحمة للمؤمنين ولم يحدد آيات خاصة وهكذا أمر بالدعاء في قوله: ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [سورة غافر الآية :٦٠] ، ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [سورة الأعراف الآية: ٥٥] ، ولم يخصص لهم لفظًا معينًا يقتصرون عليه في الدعاء ولا بأس بتكرار الآيات والأدعية ولو عشرات المرات فإن كلام الله تعالى شفاء كالفاتحة ونحوها وكذا تكرار الأدعية المأثورة ونحوها .

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

- ٢٣ -

○ حكم عصب العينين عند الرقية على المرأة ○

السؤال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

أرجو التكرم بالإجابة على السؤال التالي وفقكم الله لكل خير .

نعرف رجلاً من أهل التقى والصلاح ليس متهماً في دينه وخلقه حافظاً لكتاب الله، يعالج الناس بالرقى الشرعية من الكتاب والسنة ويحضر إليه بعض المرضى من النساء والبعض منهن قد يكون بها مس أو جنون فتتكشف عورتها أثناء القراءة بغير إرادتها

وقد ينتقل الألم إلى أماكن مختلفة في الجسم فيقوم الشيخ قبل القراءة بعصب عينيه حتى لا يرى شيئًا من عورة المرأة ويتابع الألم بالقراءة بوجود محرم للمرأة معها أثناء القراءة دون خلوة فما رأيكم في حكم الشرع في عمله هذا، أفيدونا جزاكم الله خيراً.

الجواب : عليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وبعد:

يحسن اختيار امرأة قارئة للنساء تعالج مثل هذه الحالات أو أن يتولى علاجها والرقية عليها أحد محارمها أهل التقى والصلاح من حملة القرآن الكريم فإن لم يوجد شيء من ذلك ففعل هذا الرجل الذي يعصب عينيه جائز إذا أمن الفتنة ولم يمس شيئًا من بشرتها فإن لم يحصل هذا اقتصر على قراءته في ماء أو زيت وأعطاه لأهلها لتدهن به وتشرب منه ولعله يكفي لعلاجها، والله أعلم .

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

- ٢٤ -

○ كيفية النفث عند التعرض لوساوس الشيطان في الصلاة ○

السؤال : شكا بعض أصحاب رسول الله ﷺ تعرض الشيطان وإشغاله لهم في الصلاة، فأمرهم ﷺ بالتعوذ منه، والنفث ثلاثًا، نرجو بيان كيفية النفث عند التعرض لمثل هذا الموقف في الصلاة ولو تكرر ذلك كثيرًا؟

الجواب :

أولاً : على الإنسان أن يستعيذ من الشيطان عند ابتداء الصلاة والقراءة.

ثانياً : عليه أن يحرص على إحضار قلبه لما يقوله في صلاته، فإذا قرأ تأمل ما يقرأ، وإذا دعا تأمل ما يدعو به، وإذا ذكر الله تأمل معاني الأذكار التي يدعو بها، حتى ينشغل بتأمل ذلك عن وساوس الشيطان.

ثالثاً : إذا ابتلي ووقعت منه هذه الوسوسة، فإن عليه أن يجدد الاستعاذة ولو بقلبه، وينفث عن يساره ثلاثًا.

والنفث هو: النفخ مع قليل من الريق، أي: نفخ مختلط بشيء أو قليل من الريق، هذا هو النفث، وهو الذي يستعمل في القراءة على المريض، بأن ينفث عليه، لعل ذلك يكون مانعًا من الشيطان.

○ عبد الله الجبرين: الكنز الثمين، ج١ ص ٢١٣، ٢١٤ ○

- ٢٥ -

○ جواز الرقية على الغير وكراهة طلبها للنفس ○

السؤال : قرأنا في كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب في حديث السبعين إنهم (لا يرقون)، وقرأنا في زاد المعاد لابن القيم أن الرسول ﷺ رقى بعض أصحابه، وقال في ذلك بعض الأدعية؛ فهل فعله ﷺ نسخٌ لما ورد في الحديث، أم أنها من الأفعال الخاصة به؟

الجواب : أنا قرأت كتاب التوحيد، ولم أجد فيه هذه الكلمة وهي كلمة: ((لا يرقون))، وهذا السائل إذا كان قد وجدها فيمكن أنها بنسخة غير معتمدة، والرواية التي قرأناها في كتاب التوحيد فيها: ((**هُمُ الَّذِينَ لا يَتَطَيَّرُونَ وَلا يَسْتَرْقُونَ وَلا يَكْتَوُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**)) [1]، فإذا كان في بعض النسخ: ((لا يرقون)) [2] فيمكن أنها أخذت من رواية ضعيفة، وذلك لأن الحديث موجود في الصحيحين في بعض رواياته: ((لا يرقون ولا يسترقون)).

ولكن صحح العلماء أن كلمة: ((لا يرقون)) خطأ من بعض الرواة، وأن الصواب: ((لا يسترقون)).

فكونك ترقي غيرك وتنفعه مما تثاب عليه ولا ضرر عليك في ذلك فقد نفعت غيرك كما في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه وفيه أن النبي ﷺ قال: ((**مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ**)) [3].

وأما كونك تطلب غيرك فإن ذلك دليل على ضعف التوحيد ودليل على أنك ما وثقت بالتوكل على الله، فالراقي يجوز أن يرقي غيره ولكن يكره له أن يطلب من يرقيه.

○ **عبد الله الجبرين: الكنز الثمين، ج١ ص ١٩٢ – ١٩٤** ○

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٧٥٢)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢٢٠)، كتاب الإيمان.
(٢) هذا اللفظ في رواية مسلم.
(٣) أخرجه مسلم رقم (٢١٩٩)، كتاب السلام.

- ٣٦ -

○ يمكن العلاج بالرقى الشرعية إذا لم يجد الطب ○

السؤال : توجد امرأة أصيبت بمرض لا تعلم ما هو، ولم يجد الطب لها علاجًا، فأتت بشيخ يقرأ عليها ، فلما رآها قال: إن الخادمة التي في المنزل وضعت لها إبرة في الفراش ، وطلب هذا الشيخ الدخول إلى الغرفة، وتبخيرها وبإذن الله تشفى .

فهل قوله هذا صحيح؟ وكيف علم بهذا؟ وهل له اتصال بالعالم الآخر؟ وهل تأذن له بالدخول إلى الغرفة؟

الجواب : هذا من علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله ، لكن ينظر في حال هذا الشيخ، فإذا كانت أحواله مستقيمة، يعني محافظًا على العبادات، ومن حملة كتاب الله ، ومن العاملين به ، ومن أهل العلم الصحيح، وأهل العقيدة السلفية السليمة ، فقد يكون من باب خوارق العادات، أو من المكاشفات، أو يمكن أنه رأى لذلك علامات، فلا مانع والحال هذه من تمكينه مما طلب.

أما إذا كان قليل العبادة، ومتهمًا في ديانته، أو في عقيدته، أو مبتدعًا، أو من أهل المعاصي، أو منحرفًا أو ما أشبه ذلك، أو من أهل الشعوذة والكهانة والسحر، وتعاطي الأمور السحرية ونحوها.. فلا يجوز والحال هذه.. لا سؤاله، ولا تمكينه.

ولا مانع من فعل العلاجات ومن جملتها التبخير، فإن التبخير بالبخور العادي قد يكون له تأثير، إما تأثير في الجن ومردة الشياطين ونحوهم، وإما تأثير في الجو، فيحدث بإذن الله شيئًا من الصحوة ومن النشاط.

○ عبد الله الجبرين: الكنز الثمين، ج١ ص ٢٠٧ - ٢٠٨ ○

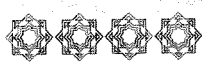

- ٢٧ -

○ العلاج هو: ذكر الله والصبر وغيره ○

السؤال: عن رجل أصيب بداء، فذهب إلى الأطباء ولم يستفد شيئًا، ثم ذهب إلى المشايخ والقراء فإذا قرؤوا عليه هدأت نفسه، وبعد فترة تعود حالته إلى ما كانت عليه، ثم هو يقول: ما العلاج في ذلك؟

الجواب: العلاج يكون بأمور:

الأول: الطمأنينة إلى الخير، ومحبته.

ثانيًا: الصبر على ما تلاقيه نفسك من القلق، واحتساب أن هذا من المصائب التي يبتلي الله بها العباد، ويختبرهم، أيصبر العبد أم لا؟ فإذا صبر فإن الله تعالى يثبته، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[سورة الزمر الآية: ١٠]، هذا من حيث العموم.

أما من حيث الخصوص: فنوصيه بأمور:

أولاً: كثرة الأعمال الخيرة والصالحة، كالصلوات والعبادات، والأذكار وقراءة القرآن ونحوها.

ثانيًا: ونوصيه أيضاً بحضور مجالس الذكر، ومجالس العلم، فإن فيها ما يطمئن نفسه، وبها يشغل نفسه عن تلك الأفكار.

ثالثًا: ثم نوصيه بأن يشغل نفسه بأي شيء مفيد، فمثلاً يشتري الأشرطة والكتب المفيدة والتي فيها المواعظ والإرشادات والعلم النافع والأحكام والقصص والعبر، التي يشغل بها وقته وتطمئن بها نفسه.

فإذا اشتغل بذلك كله، ووطن نفسه على ذلك، وأكثر من ذكر الله، ومن قراءة القرآن، وعلاج نفسه بالأدعية الواردة في الكتاب والسنة، بعد ذلك نرجو من الله أن يخفف عنه ما يجده.

○ عبد الله الجبرين: الكنز الثمين، ج١ ص٢١٠ - ٢١١ ○

- ٢٨ -

○ حكم القراءة على خزانات المياه ○

السؤال: هناك بعض من يرقي بالرقى الشرعية يقومون بالقراءة لمرة واحدة والنفث على عدة أوعية وجوالين للمياه أو الزيت والبعض منهم يقرأ على خزان مياه المنزل

أو ما يسمى بالوايت ويقدمه للمرضى بعد ذلك فهل هذا العمل جائز شرعًا وما مدى تأثيره؟

الجواب : لا صحة لهذا العمل ولا يقرون على مثل هذا العمل، ولا تفيد هذه الرقية عادة إلا أن تكون قليلة كإناء أو اثنين يقرأ الآية ثم ينفث في هذا ثم هذا ويقرأ الآية الأخرى وينفث في هذا ثم هذا.

فأما قراءته في عدة جوالين أو أوعية فلا أظنه يفيد، وبطريق الأولى قراءته في خزان الماء أو الوايت، والغالب أن هؤلاء قصدهم كسب المال والاحتيال على تحصيله بهذه الظواهر وهو محرم عليهم، و الله أعلم .

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

- ٢٩ -

○ حكم الرقية بأي أنواع الرقى ما لم تكن شركًا ○

السؤال : **هل يجوز للمسلم أن يرقي بأي نوع من الرقى؟**

الجواب : تجوز الرقية بما ليس فيه شرك كسور القرآن وآياته، وكالأذكار الثابتة عن النبي ﷺ، وتحرم بما فيه شرك كتعويذ المريض بذكر أسماء الجن والصالحين، وبما لا يفهم معناه، خشية أن يكون شركًا، لما ثبت من قول النبي ﷺ: ((**لا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ تَكُنْ شِرْكًا**)) [1].

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٢٠٠)، كتاب السلام، وأبو داود في الطب برقم (٣٨٨٦) وهذا لفظه.

السؤال : هل يجوز للمسلم أن يدعو بأسماء الله تعالى لشفاء الأمراض؟

الجواب : يجوز ذلك لعموم قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ [سورة الأعراف الآية: ١٨٠] ، ولثبوت ذلك عن النبي ﷺ كما رقى النبي ﷺ بعض الناس بقوله: ((أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي لا شِفَاءَ إِلا شِفَاؤُكَ)) (١)، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

○ مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٧ ، ص ٦٣ ، ٦٤ ، اللجنة الدائمة ○

- ٣٠ -

○ حكم حمل آيات القرآن ووضعها في السيارة للمساعدة في النجاح ○

السؤال : ما حكم حمل آيات قرآنية في الجيب كالمصاحف الصغيرة بقصد الحماية من الحسد والعين أو أي شر باعتبار أنها آيات الله الكريمة، على اعتبار أن الاعتقاد في حمايتها للإنسان هو الاعتقاد الصادق بالله وكذلك وضعها في السيارة أو أي أداة أخرى لنفس الغرض؟

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٦٧٥)، كتاب المرضى، ومسلم رقم (٢١٩١)، كتاب السلام.

وكذلك السؤال الثاني الذي هذا نصه: حكم حمل الحجاب المكتوب من آيات الله بقصد الحماية من العين أو الحسد أو لأي سبب آخر من الأسباب كالمساعدة على النجاح أو الشفاء من المرض أو السحر إلى غير ذلك من الأسباب.

وكذلك السؤال الذي هذا نصه: حكم تعليق آيات قرآنية بالرقية في سلاسل ذهبية أو خلافه للوقاية من السوء.

الجواب: أنزل الله سبحانه القرآن ليتعبد الناس بتلاوته ويتدبروا معانيه فيعرفوا أحكامه ويأخذوا أنفسهم بالعمل بها وبذلك يكون لهم موعظة وذكرى تلين به قلوبهم وتقشعر منه جلودهم وشفاء لما في الصدور من الجهل والضلال، وزكاة للنفوس وطهارة لها من أدران الشرك وما ارتكبته من المعاصي والذنوب، وجعله سبحانه هدى ورحمة لمن فتح له قلبه أو ألقى السمع وهو شهيد.

قال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة يونس الآية : ٥٧]، وقال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَـٰبًا مُّتَشَـٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ [سورة الزمر الآية: ٢٣] . وقال تعالى : ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ [سورة ق الآية : ٣٧].

وجعل سبحانه القرآن معجزة لرسوله محمد ﷺ وآية باهرة على أنه رسول من عند الله إلى الناس كافة ليبلغ شريعته إليهم، ورحمة بهم، وإقامة للحجة عليهم قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَـٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ قُلْ إِنَّمَا ٱلْـَٔايَـٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ

أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة العنكبوت الآيات: ٥١،٥٠] ، وقال تعالى: ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ [سورة يوسف الآية:١] ، وقال: ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾ [سورة يونس الآية:١] ، إلى غير ذلك من الآيات.

فالأصل في القرآن أنه تشريع وبيان للأحكام، وأنه آية بالغة ومعجزة باهرة وحجة دامغة أيد الله بها رسوله محمداً ﷺ ومع ذلك ثبت أن رسول الله ﷺ كان يرقي نفسه بالقرآن فكان يقرأ على نفسه المعوذات الثلاث: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ ، ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾.

وثبت أنه أذن في الرقية بما ليس فيه شرك من القرآن والأدعية المشروعة وأقر أصحابه على الرقية بالقرآن، وأباح لهم ما أخذوا على ذلك من الأجر، فعن عوف بن مالك أنه قال: كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا: يارسول الله ، كيف ترى في ذلك؟ فقال: ((اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ لا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ تَكُنْ شِرْكًا)) (١).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: ((انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب، فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم : لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم، فقالوا: يا أيها الرهط، إن سيدنا لدغ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحد منكم من شيء؟ فقال بعضهم: نعم و الله إني لأرقي ولكنا والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براقٍ لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً، فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانطلق يتفل

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٢٠٠)، كتاب السلام، وأبو داود في الطب برقم (٣٨٨٦) وهذا لفظه.

عليه ويقرأ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[سورة الفاتحة الآية: ٢] فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة، قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقسموا، فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي النبي ﷺ فنذكر والله، فقال: ((وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ))، ثم قال: ((أَصَبْتُمْ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ بِسَهْمٍ))، فضحك النبي ﷺ)) (١).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ نَفَثَ فِي كَفَّيْهِ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَبِالْمُعَوِّذَتَيْنِ جَمِيعًا ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ وَمَا بَلَغَتْ يَدَاهُ مِنْ جَسَدِهِ قَالَتْ عَائِشَةُ فَلَمَّا اشْتَكَى كَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِهِ)) (٢)، وعن عائشة رضي الله عنها ((أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ يَمْسَحُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَيَقُولُ اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبْ الْبَاسَ اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي لا شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا)) (٣).

إلى غير ذلك من الأحاديث التي ثبت منها أنه رقى بالقرآن وغيره وأنه أذن في الرقية وأقرها ما لم تكن شركًا، ولم يثبت عن النبي ﷺ وهو الذي نزل عليه القرآن، وهو بأحكامه أعرف وبمنزلته أعلم أنه علق على نفسه أو غيره تميمة من القرآن أو غيره، أو اتخذه أو آيات منه حجابًا يقيه الحسد أو غيره من الشر، أو حمله أو شيئًا منه في ملابسه أو في متاعه على راحلته لينال العصمة من شر الأعداء أو الفوز والنصر عليهم أو لييسر له الطريق ويذهب عنه وعثاء السفر أو غير ذلك من جلب نفع أو دفع ضر.

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٧٤٩)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢٢٠١)، كتاب السلام.
(٢) أخرجه البخاري رقم (٥٧٤٨)، كتاب الطب.
(٣) أخرجه البخاري رقم (٥٧٤٣)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢١٩١)، كتاب السلام.

فلو كان مشروعًا لحرص عليه وفعله، وبلغه أمته، وبينه لهم، عملاً بقوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾ [سورة المائدة الآية: ٦٧]، ولو فعل شيئًا من ذلك أو بينه لأصحابه لنقلوه إلينا، ولعملوا به، فإنهم أحرص الأمة على البلاغ والبيان، وأحفظها للشريعة قولاً وعملاً، وأتبعها لرسول الله ﷺ، ولكن لم يثبت شيء من ذلك عن أحد منهم؛ فدل ذلك على أن حمل المصحف أو وضعه في السيارة أو متاع البيت أو خزينة المال لمجرد دفع الحسد أو الحفظ أو غيرهما من جلب نفع أو دفع ضر لا يجوز.

وكذا اتخاذه حجابًا أو كتابته أو آيات منه في سلسلة ذهبية أو فضية مثلاً ليعلق في الرقبة ونحوها لا يجوز لمخالفة ذلك لهدي رسول الله ﷺ، وهدي أصحابه رضوان الله عليهم ولدخوله في عموم حديث: ((مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَلا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ...))[1]، وفي رواية: ((مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ))[2]، وفي عموم قوله ﷺ: ((إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ))[3].

إلا أن النبي ﷺ استثنى من الرقى ما لم يكن فيه شرك فأباحه كما تقدم ولم يستثن شيئًا من التمائم، فبقيت كلها على المنع، وبهذا يقول عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وجماعة من الصحابة وجماعة من التابعين منهم أصحاب عبد الله بن مسعود كإبراهيم بن يزيد النخعي.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٦٩٥١).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١٦٩٦٩).

(٣) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٨٣)، كتاب الطب، وأحمد في المسند (٣٦٠٤)، وهو في صحيح الجامع رقم (١٦٣٢).

وذهب جماعة من العلماء إلى الترخيص بتعليق تمائم من القرآن ومن أسماء الله وصفاته لقصد الحفظ ونحوه واستثنوا ذلك من حديث النبي ﷺ عن التمائم كما استثنيت الرقى التي لا شرك فيها؛ لأن القرآن كلام الله وهو صفة من صفاته ليس بشرك فلا يمنع اتخاذ التمائم منها أو عمل شيء منها أو اصطحابه أو تعليقه رجاء بركته ونفعه ونسب هذا القول إلى جماعة منهم عبد الله بن عمرو بن العاص لكنه لم تثبت روايته عنه؛ لأن في سندها محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعن.

على إنها إن ثبتت لم تدل على جواز تعليق التمائم من ذلك؛ لأن الذي فيها أنه كان يحفظ القرآن للأولاد الكبار ويكتبه للصغار في ألواح ويعلقها في أعناقهم والظاهر أنه فعل ذلك معهم ليكرروا قراءة ما كتب حتى يحفظوه لا أنه فعل ذلك معهم حفظاً لهم من الحسد أو غيره من أنواع الضر فليس هذا من التمائم في شيء.

وقد اختار الشيخ عبد الرحمن بن حسن في كتابه فتح المجيد ما ذهب إليه عبد الله بن مسعود وأصحابه من المنع من التمائم من القرآن وغيره وقال: إنه هو الصحيح لثلاثة وجوه: الأول: عموم النهي ولا مخصص للعموم، والثاني: سد الذريعة؛ فإنه يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك، الثالث: أنه إذا علق فلابد أن يمتهنه المعلق بحمله معه في حال قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك، والله أعلم.

○ فتاوى اللجنة الدائمة: ج١ ص ١٩٧ - ٢١٠ ○

- ٣١ -

○ حكم أخذ الأجرة على الرقية للاستغناء عما في أيدي الناس ○

السؤال : إنني أقوم بالوعظ والإرشاد وأقوم بالإمامة جمعة جماعة في أحد الجوامع وأسست مكتبة فيها كمية من الكتب القيمة من كتب السنة وأدرس بنفس المسجد في الحديث والفقه والتوحيد والتفسير وأعالج المرضى بالرقية الشرعية الثابتة عن رسول الله ﷺ في الأحاديث الصحيحة كرقيته لأهله وأصحابه وكرقية جبريل عليه السلام ولا أخرج عن الأحاديث وأنت تعلم أن الرقية ثابتة في كتب السنة وأكثر ما أرقي به ما ورد في كتب شيخ الإسلام كإيضاح الدلالة في عموم الرسالة وغيرها من كتبه المعروفة وكتب ابن القيم منها زاد المعاد.

ولا يخفاك أنني آخذ أجرة على ذلك مستدلاً بما ورد في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري[1] الدال على جواز الرقية وأخذ الأجرة عليها والحديث معروف لدى سماحتكم والذي يحملني على أخذ الأجرة هو الاستغناء عما في أيدي الناس وحيث إنني مكفوف البصر ولي ظروف عائلية ولم يحالفني الحظ بوظيفة ولعلمي أن ذلك جائز وحلال، وقد اعترض عليّ بعض الجهال بدون دليل.

لذا أرجو من الله ثم من سماحتكم إصدار فتوى من قبل سماحتكم لبيان ما ينبغي أن يبين لأكون على بصيرة وإقناعاً لمن يعترض جهلاً منه وإن كنت ترى أنني على باطل في عملي هذا، فأرجو الإفتاء بما يقنعني وأنا لا أخالف لكم رأيًا؟

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٧٤٩)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢٢٠١)، كتاب السلام.

الجواب : إذا كان الواقع منك كما ذكرت من أنك تعالج المرضى بالرقية الشرعية وأنك لم ترق أحداً إلا بما ثبت عن النبي ﷺ، وأنك تتحرى الرجوع في ذلك إلى ما ذكره العلامة ابن تيمية رحمه الله في كتبه المعروفة وما كتبه العلامة ابن قيم الجوزية رحمه الله في زاد المعاد وأمثالهما من كتب أهل السنة والجماعة فعملك جائز، وسعيك مشكور ومأجور عليه إن شاء الله ، ولا بأس بأخذك أجراً عليه، لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه الذي أشرت إليه في سؤالك.

ونسأل الله أن يثيبك على ما ذكرت من أنك قمت بوعظ الناس وإرشادهم والتدريس لهم والصلاة بهم في المسجد وعلى إنشائك مكتبة فيها كتب قيمة من تأليف أهل السنة والجماعة وأن يجزيك عن إخوانك خير الجزاء ونرجو الله أن يزيدك توفيقاً إلى الخير وعمل المعروف وأن يغنيك من فضله عما في أيدي الناس إنه سبحانه قريب مجيب الدعاء وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٧، ص ٥٧، ٥٨، اللجنة الدائمة ○

- ٣٢ -

○ حكم الرقية ○

صحابي رقى لآخر فأعطاه غنمًا وأقره النبي ﷺ وقال: ((اضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ بِسَهْمٍ))[١]، وأيضًا يقال: إن النبي ﷺ كان يرقي ويضع يده على مكان الأذى ويقول: ((أَذْهِبْ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ))[٢]، وسمعت أيضًا أن النبي ﷺ عندما وصف السبعين ألفًا الذين يدخلون الجنة بغير حساب قال: ((هُمْ الَّذِينَ لا يَرْقُونَ وَلا يَسْتَرْقُونَ)) [٣]، وأيضًا يقال: إن الرقى شرك، أرجو أن يبين لي الموضوع حتى أكون على بينة.

الجواب : الرقية بالآيات القرآنية والأدعية الشرعية جائزة لقوله ﷺ: ((لا بَأْسَ بِالرُّقَى مَالَمْ تَكُنْ شِرْكًا)) [٤]، وما جاء في معناه من الأحاديث.

○ مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٠، ص ١٧٦، اللجنة الدائمة ○

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٧٤٩)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢٢٠١)، كتاب السلام.
(٢) أخرجه البخاري رقم (٥٧٤٣)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢١٩١)، كتاب السلام.
(٣) أخرجه البخاري رقم (٥٧٥٢)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢٢٠)، كتاب الإيمان.
(٤) أخرجه مسلم برقم (٢٢٠٠) في كتاب السلام، وأبو داود برقم (٣٨٨٦) في كتاب الطب وهذا لفظه.

- ٣٣ -

○ حكم رقية العقرب التي تتداولها البوادي ○

السؤال : رقية يتداولها بعض البوادي للاستشفاء بها من لدغات الهوام وغيرها، وهذا نص الرقية: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [سورة الفاتحة الآيات: ٢ – ٧]، سلف جميل الدين لساعات الحيات شلع عن الشلعات صاح صيحة تشق العرض وحاها الرب ولباله وأرسل قراءة سليمان بن داود الرفاعي مسلمة مرسلة مصحيها رب المسلمة علوها في العرش مرتز وأسفلها في الأرض مهتز لا ينقضها لا سيل ولا مطر ولا شمس ولا قمر ولا من شهد أن الإبل تأكل العشر ولا تنقل أنثى بدون ذكر ومن عصى ربه كفر عزمت عليك بالله يا هذه الأذية بعزائم الله القوية عزيمة أولها بالله وثانيها بالله وثالثها بالله ورابعها بالله وخامسها بالله وسادسها بالله وسابعها بالله وثامنها بالله وتاسعها بالله وعاشرها بالله وما يكف الكتاب من أسامي الله عزمت عليك بصور من صور الأحد ولا غير الله أحد عزمت عليك بصور من صور الاثنين وقال من الله زين وعزمت عليك بصور من صور الثلاثاء والملائكة والأنبياء وعزمت عليك بصور من صور الربوع والله جيد نضوع عزمت عليك بصور الخميس وأعوذ بالله من إبليس عزمت عليك بصور من صور الجامعة والملائكة السامعة وعزمت عليك بصور من صور السبت والله جويد ثبت اظهري من المخ في العظام واظهري من العظام في العصب واظهري من العصب في الإيهاب

واظهري من الإيهاب في التراب عزمت بالله على تسعة وتسعين هامة أمها العنكبوت وأبوها الثعبان عزمت بالله على أبو عمامة كبيرة الهامة مقيلة السمرة ومباته الثمامة . عزمت بالله على الصل والصلوان عزمت بالله على بربر عزمت بالله على قرقر عزمت بالله على الأفقم عزمت بالله على الأزتم عزمت بالله على الباخز الدفان عزمت بالله على الذر والذبان عزمت بالله على جري علوان عزمت بالله على الفروس عزمت بالله على الفروس عزمت بالله على القروص عزمت بالله على حارس الطريق عزمت بالله على هاظل الطريق عزمت بالله على اللي مقيله الصخر وطعامه المدر سلعات بالأنياب لسابات بالأذناب اظهرها بالله أكبر عزمت بالله على حوى عزمت بالله على حويان وسقى وسقيان اللي ما اسميه واللي ذاكره واللي ناسيه بالله على حمده عزمت بالله على حميدة عزمت بالله على سعدي عزمت بالله على سعيدة عزمت بالله على موزة عزمت بالله على مويزة عزمت بالله على أحمرها وأسمرها وأنثاها وذكرها وأبو نقطتين من أعبرها عزمت بالله على البيضاء اللي مثل الشحمة عزمت بالله على الحمراء اللي مثل اللحمة وعزمت بالله على السوداء اللي مثل الفحمة عقرب بنت عقار، واقهرها بالله القهار قاهر الليل عن النهار اللي لا قهر به على السم سار كوز ماء ومعها كوز نار وكتيت كوز الماء على كوز النار وكوز الماء أطفى كوز النار عزمت بالله على فمها اللي مثل المنشار وعزمت بالله على بطنها اللي مثل الزقرار وعزمت بالله على ذنبها أبو سبع فقر عزيمة تكلل السيوف المسلقات وعزيمة تكلل الرمحة المذلقات سلف موسى مسافر وأصبح في بران ومنازل وأكلته هائشة من هوائش الإسلام قلت كفى واستكفى من طرق إلى طرق وكفيت من طرق إلى طرق ومن شرفن إلى شرف بقرأت سليمان بن داود الرفاعي قاهر أسمام الأفاعي وقلت يا حفظي عقائل الله قدم ينقطع الرجاء والنصيب وقدم صوابًا بمصيب.

ملحوظة: إن هذه الأسماء المذكورة كلها أسماء هوام وأسماء جن حسب قول مملي هذه الرقية.

الجواب : لا يجوز استعمال هذه الرقية لما فيها من الأسماء المجهولة والكلام الذي لا يعقل معناه فقد جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ)) [1]، رواه أحمد وأبو داود، وبالله التوفيق.

○ فتاوى اللجنة الدائمة ج١ ص ١٦٨ - ١٧٠ ○

- ٣٤ -

○ حكم القراءة على ماء زمزم من شخص معيَّن للاستشفاء ○

السؤال : ما حكم القراءة على ماء زمزم من قبل أشخاص معيَّنين لإعطائه شخصًا ما لتحقيق غرض منه أو لشفائه؟

الجواب : روي عن النبي ﷺ أنه شرب من ماء زمزم وأنه كان يحمله وأنه حث على الشرب منه وقال: ((مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ)) [2]، فعن ابن عباس: ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

---

(١) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٨٣)، كتاب الطب، وأحمد في المسند (٣٦٠٤)، وهو في صحيح الجامع رقم (١٦٣٢).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٣/٣٥٧، ٣٧٢)، وابن ماجه رقم (٣٠٦٢)، كتاب المناسك، وصححه السيوطي والألباني وهو في الإرواء رقم (١١٢٣).

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ إِلَى السِّقَايَةِ فَاسْتَسْقَى فَقَالَ الْعَبَّاسُ يَا فَضْلُ اذْهَبْ إِلَى أُمِّكَ فَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرَابٍ مِنْ عِنْدِهَا فَقَالَ اسْقِنِي قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ أَيْدِيَهُمْ فِيهِ قَالَ اسْقِنِي فَشَرِبَ مِنْهُ ثُمَّ أَتَى زَمْزَمَ وَهُمْ يَسْقُونَ وَيَعْمَلُونَ فِيهَا فَقَالَ اعْمَلُوا فَإِنَّكُمْ عَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ ثُمَّ قَالَ لَوْلَا أَنْ تُغْلَبُوا لَنَزَلْتُ حَتَّى أَضَعَ الْحَبْلَ عَلَى هَذِهِ يَعْنِي عَاتِقَهُ وَأَشَارَ إِلَى عَاتِقِهِ)) [1]، رواه البخاري.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: ((**ماء زمزم لما شرب له، إن شربته تستشفي به شفاك الله وإن شربته يشبعك أشبعك الله به وإن شربته لقطع ظمئك قطعه الله وهي هزمة جبريل وسقيا إسماعيل**)) [2]، رواه الدار قطني وأخرجه الحاكم.

وعن عائشة رضي الله عنها ((أَنَّهَا كَانَتْ تَحْمِلُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ وَتُخْبِرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَحْمِلُهُ))[3]، رواه الترمذي، إلى غير ذلك من الأحاديث التي وردت في فضل ماء زمزم وخواصه.

وهذه الأحاديث وإن كان في بعضها مقال؛ إلا أن بعض العلماء صححها وعمل بها الصحابة واستمر العمل بمقتضاها إلى يومنا، ويؤيد ذلك ما رواه مسلم في صحيحه

---

(١) أخرجه البخاري رقم (١٦٣٥)، كتاب الحج.

(٢) أخرجه الدار قطني (٢/٢٨٩)، رقم (٢٣٨)، والحاكم في المستدرك (١/٤٧٣).
وقوله: وهي هزمة جبريل: أي ضربها برجله فنبع الماء، والهزمة النقرة في الصدر، وهزمت البئر إذا حفرتها.

(٣) أخرجه الترمذي رقم (٩٦٣)، كتاب الحج، وقال الترمذي: حسن غريب.

عن النبي ﷺ قال في زمزم: ((إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ)) [1]، وزاد أبو داود[2] بإسناد صحيح ((وشفاء سقم)) [3].

ولم يثبت عن النبي ﷺ أنه كان يقرأ في ماء زمزم لأحد من أصحابه ليشربه أو يتمسح به تحقيقاً لغرض أو رجاء الشفاء من مرض مع عظم بركته وعلو درجته وعميم نفعه وحرصه على الخير لأمته ومع كثرة تردده على زمزم قبل الهجرة وفي اعتماره مرات وحجه للبيت الحرام بعد الهجرة ولم يثبت أيضًا أنه أرشد أصحابه إلى القراءة عليه مع وجوب البلاغ عليه والبيان للأمة، فلو كان ذلك مشروعًا لفعله وبينه لأمته فإنه لا خير إلا دلهم عليه ولا شر إلا حذرهم منه.

لكن لا مانع من القراءة فيه للاستشفاء به كغيره من المياه بل من باب أولى لما فيه من البركة والشفاء للأحاديث المذكورة.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ فتاوى العلاج بالقرآن والسنة - الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة، ص ١٧ - ١٩ ○

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٤٧٣)، كتاب فضائل الصحابة.
(٢) الطيالسي وليس صاحب السنن.
(٣) أخرجه أبو داود الطيالسي في المسند، ص ٨١، رقم (٤٥٧).

- ٣٥ -

○ علاج الضيق والاكتئاب النفسي ○

السؤال : أنا فتاة في العشرين من العمر مسلمة وملتزمة ومتزوجة من حوالي عام ونصف وبحمد الله رزقت من حوالي ستة أشهر بمولود وكانت الولادة طبيعية بحمد الله وبعد الولادة بحوالي أسبوع أصبت بحالة ضيق شديد ولم يحدث لي هذه الحالة ولم يبق لي قابلية للاهتمام بأي شيء حتى المولود وقد عرضت على أخصائي نفساني وأخذت العلاج إلى فترة قريبة ولم يحدث من هذا العلاج عودتي إلى طبيعتي كما كنت قبل الولادة وقد زهقت من طول فترة العلاج.

وأسأل الله أن توفقوا في معرفة علاج شرعي لهذا الضيق واكتئاب النفس أو العلاج الأمثل لكي أعود إلى طبيعتي ورعاية زوجي وابني وخدمة البيت وإني قد سمعت من فترة ماضية من الحديث الذي يقول: ((مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ)) [1]، فإني أرجو من الله توضيح هذا الحديث وهل هو ينطبق على حالتي النفسية أم هو للحالات العضوية. وإذا كان ماء زمزم يفيد بإذن الله في شفاء حالتي هذه فكيف يمكن نقله إليّ ؟

الجواب : ثقي بالله تعالى وحسني الظن به وفوضي أمرك إليه ولا تيأسي من رحمته وفضله وإحسانه فإنه سبحانه ما أنزل داء إلا أنزل له شفاء، وعليك الأخذ بالأسباب فاستمري في مراجعة الأطباء المتخصصين في معرفة الأمراض وعلاجها، واقرئي على نفسك سورة الإخلاص وسورة الفلق وسورة الناس ثلاث مرات وانفثي في يديك عقب كل مرة، وامسحي بهما وجهك وما استطعت من جسمك وكرري ذلك مرات ليلاً

(١) أخرجه الترمذي رقم (٩٦٣)، كتاب الحج، وقال الترمذي: حسن غريب.

ونهاراً وعند النوم واقرئي على نفسك أيضًا سورة الفاتحة في أي ساعة من ليل أو نهار واقرئي آية الكرسي عندما تضطجعين في فراشك للنوم فذلك من خير ما يرقي الإنسان به نفسه ويحصنها من الشر.

وادعي الله تعالى بدعاء الكرب، فقولي: ((لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ)) [1]، وارقي نفسك أيضًا برقية رسول الله ﷺ فقولي: ((اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ الْبَاسَ اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي لا شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا)) [2]، إلى غير ذلك من الأذكار والرقى والأدعية التي ذكرت في دواوين الحديث وذكرها النووي في كتاب رياض الصالحين وكتاب الأذكار.

أما ما ذكرت عن ماء زمزم من أن النبي ﷺ قال: ((مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ)) فقد رواه الإمام أحمد وابن ماجه عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ وهو حديث حسن وهو أيضًا علم، وأصح منه قول النبي ﷺ في ماء زمزم: ((إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ وشِفَاءُ سُقْمٍ)) [3]، رواه مسلم وأبو داود وهذا لفظ أبي داود، فإذا أردت منه شيئًا أمكنك أن توصي من يحج من بلدك ليأتي بشيء منه في عودته من حجه.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ فتاوى العلاج بالقرآن والسنة – الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة، ص ٢٥ – ٢٧ ○

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٦٣٤٥، ٦٣٤٦)، كتاب الدعوات، ومسلم رقم (٢٧٣٠)، كتاب الذكر والدعاء.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٥٧٤٣)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢١٩١)، كتاب السلام.

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٤٧٣) في فضائل الصحابة بدون لفظ ((وشفاء سقم)) وهي: مسند أبي داود الطيالسي برقم (٤٥٧).

- ٣٦ -

○ حكم وضع الآيات القرآنية المكتوبة في ماء وشربها ○

السؤال : إذا طلب رجل به ألم رقى، وكتب له بعض آيات قرآنية وقال الراقي: ضعها في ماء واشربها فهل يجوز أم لا؟

الجواب : سبق أن صدر من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء جواب عن سؤال مماثل لهذا السؤال هذا نصه: كتابة شيء من القرآن في جام أو ورقة وغسله وشربه يجوز لعموم قوله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الإسراء الآية : ٨٢] .

فالقرآن شفاء للقلوب والأبدان ولما رواه الحاكم في المستدرك وابن ماجه في السنن عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((عَلَيْكُمْ بِالشِّفَاءَيْنِ الْعَسَلِ وَالْقُرْآنِ)) [١] ، وما رواه ابن ماجه عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ((خَيْرُ الدَّوَاءِ الْقُرْآنُ)) [٢] .

وروى ابن السني[٣] عن ابن عباس رضي الله عنهما: إذا عسر على المرأة ولادتها خُذ إناءً نظيفاً فاكتب عليه ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ ﴾ - الآية

(١) أخرجه ابن ماجه رقم (٣٤٥٢)، كتاب الطب، والحاكم في المستدرك (٤/٢٠٠، ٤٠٣).
(٢) أخرجه ابن ماجه رقم (٣٥٠١)، كتاب الطب.
(٣) أخرجه ابن السني في ((اليوم والليلة)) رقم (٦١٩) .

[سورة الأحقاف الآية: ٣٥] ، و ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ ﴾ ـالآية [سورة النازعات الآية : ٤٦] ، و ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ ـ الآية [سورة يوسف الآية : ١١١] ، ثم يغسله وتسقى المرأة منه وتنضح على بطنها وفي وجهها.

وقال ابن القيم في زاد المعاد ج٣ ص ١٨٣: قال الخلال: حدثني عبد الله بن أحمد قال: رأيت أبي يكتب للمرأة إذا عسر عليها ولادتها في جام أبيض أو شيء نظيف يكتب حديث ابن عباس رضي الله عنهما: لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ بَلَٰغٌ ﴾ [سورة الأحقاف الآية : ٣٥] ، ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴾ [سورة النازعات الآية: ٤٦] ، قال الخلال: أنبأنا أبوبكر المروذي أن أبا عبد الله جاءه رجل فقال: يا أبا عبد الله، تكتب لامرأة عسرت عليها ولادتها منذ يومين، فقال: قل له يجيء بجام واسع وزعفران، ورأيته يكتب لغير واحد.

وقال ابن القيم أيضًا: ورأى جماعة من السلف أن يكتب له الآيات من القرآن ثم يشربها قال مجاهد: لا بأس أن يكتب القرآن ويغسله ويسقيه المريض ومثله عن أبي قلابة، انتهى كلام ابن القيم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

○ مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٧، ص ٥١ – ٥٢، والفتوى للجنة الدائمة ○

- ٣٧ -

○ حكم العلاج عند الكهنة ○

السؤال : تزوجت بفتاة يتيمة الأم غير متعلمة وذلك في عيد الفطر من عام ١٤٠٣هـ وفي بداية شهر ذي الحجة أصابها مرض نفسي عبارة عن بكاء ونحيب ويرتفع أحيانًا إلى صراخ وعويل، فأخذها والدها إلى منزله وأحضر لها كاهناً لمعالجتها فعالجها بالدخائن المنتنة وأمر بحبسها طوال شهر محرم في غرفة مظلمة ويسمون هذا العلاج الحجبة، وقد حدث هذا دون أخذ موافقتي، فشفيت وبقيت في بيت أهلها شهري صفر وربيع الأول فعادت إلى منزلي في بداية شهر ربيع الثاني فعاد إليها المرض نفسه، والآن أقوم بمعالجتها عند طبيب أخصائي نفسي يعالجها بالقرآن والأدعية المأثورة بالإضافة إلى العلاجات الأخرى ولكن أهلها غير مقتنعين ويريدون علاجها لدى أحد الكهنة، وقد منعني أهلها من قراءة القرآن عليها إذا أصابتها النوبة لأن الكاهن أخبرهم بأنني أنا السبب في زيادة مرضها لأنني قرأت عليها المعوذتين وآية الكرسي، فما هو الموقف الذي يجب أن أتخذه إذا عرضها والدها على كاهن آخر؟ أرجو مساعدتي بالرد في أسرع وقت.

الجواب : أحسنت بعلاجها بقراءة القرآن عليها ورقيتها بالأدعية النبوية المأثورة، لكن يحرم خلوة الأجنبي الذي يرقيها بها ويحرم عليها أن تكشف شيئًا من عورتها أمامه أو يضع يده عليها، ولو توليت علاجها بذلك أو تولاه أحد محارمها كان أحوط، ونرى أن تعالجها أيضاً بالمستشفى ونحوه عند دكتور الأمراض النفسية فإنه متخصص في علاج هذا المرض.

أما عرضها على الكهان والذهاب بها إليهم للعلاج فممنوع لقول النبي ﷺ: ((مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً))[1] رواه مسلم في صحيحه، ولقوله ﷺ: ((مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ))[2].

وفق الله الجميع لاتباع الحق والتمسك به وترك المخالفة، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ مجلة البحوث الإسلامية عدد رقم ٢٦ ص ١١٨، ١١٩، والفتوى للّجنة الدائمة ○

- ٣٨ -

○ حكم كتابة الآيات ووضعها تحت الوسادة أو تحت الباب ○

السؤال: هل يجوز للمسلم أن يكتب شيئًا من آيات القرآن الكريم ويشربها أو يجعلها تحت وسادته أو لدى الباب إلى غير ذلك من المواضع؟

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٢٣٠)، كتاب السلام.

(٢) أخرجه الترمذي رقم (١٣٥)، كتاب الطهارة، وابن ماجه رقم (٦٣٩)، كتاب الطهارة، وأحمد في المسند (٩٢٥٢).

الجواب : أما قراءة القرآن في الماء للمريض وشربه إياه فلا بأس وقد ورد في سنن أبي داود في كتاب الطب عن النبي ﷺ ما يدل على ذلك، وأما تعليق التمائم من القرآن وغيره فلا يجوز مع العلم بأن التمائم التي يعلقها الشخص قسمان:

أحدهما: أن تكون من القرآن.

والثاني: أن تكون من غير القرآن.

فإن كانت من القرآن فقد اختلف فيها السلف على قولين:

الأول: لا يجوز تعليقها وقال به ابن مسعود وابن عباس وهو ظاهر قول حذيفة وعقبة بن عامر وابن عكيم وبه قال جماعة من التابعين منهم أصحاب ابن مسعود وقال ذلك أحمد في رواية اختارها كثير من أصحابه وجزم بها المتأخرون وهذا القول مبني على ما رواه الإمام أحمد وأبو داود وغيرهما عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ**))[1] ، قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله في فتح المجيد: قلت: هذا هو الصحيح لوجوه ثلاثة تظهر للمتأمل:

الأول: عموم النهي ولا مخصص له.

الثاني: سد الذريعة فإنه يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك.

الثالث: أنه إذا علق فلابد أن يمتهنه المعلق بحمله معه في حالة قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك.

القول الثاني : جواز ذلك وهو قول عبد الله بن عمرو بن العاص وهو ظاهر ما روي عن عائشة وبه قال أبو جعفر الباقر وأحمد في رواية وحملوا الحديث على التمائم التي فيها شرك.

---

(١) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٨٣)، كتاب الطب، وأحمد في المسند (٣٦٠٤)، وهو في صحيح الجامع رقم (١٦٣٢).

وأما إذا كانت التمائم من غير القرآن وأسماء الله وصفاته فإنها شرك لعموم حديث ((إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ)).

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ فتاوى اللجنة الدائمة ج١ ص ٢٠٥، ٢٠٦ ○

- ٣٩ -

○ حكم تلاوة سورة الإخلاص والمعوذتين للاستشفاء ○

السؤال : هل تلاوة سورة الإخلاص والمعوذتين والفاتحة للاستشفاء حرام أو حلال؟ وهل فعل ذلك الرسول ﷺ أو أحد من السلف الصالح..؟ أفيدونا.

الجواب : إن تلاوة سورة الإخلاص والمعوذتين والفاتحة وغير هذه السور من القرآن على المريض من الرقية الجائزة التي شرعها رسول الله ﷺ بفعله وبإقراره لأصحابه.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من طريق معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ((أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْفُثُ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْمَرَضِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ (سورة الإخلاص والمعوذتين) فَلَمَّا ثَقُلَ كُنْتُ

أَنْفِثُ عَلَيْهِ بِهِنَّ وَأَمْسَحُ بِيَدِ نَفْسِهِ لِبَرَكَتِهَا)) قَالَ مُعَمَّرٌ : فَسَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ كَيْفَ يَنْفِثُ قَالَ كَانَ يَنْفِثُ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ))[1].

وروى البخاري عن طريق أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن أناسًا من أصحاب النبي ﷺ أتوا على حي من أحياء العرب فلم يقروهم فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد أولئك، فقال: هل معكم من دواء أو راق، فقالوا: إنكم لم تقرونا، ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلاً، فجعلوا لهم قطيعاً من الشاء فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرئ فأتوا بالشاء، فقالوا: لا نأخذه حتى نسأل النبي ﷺ فسألوه فضحك، وقال: ((وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ خُذُوهَا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ))[2].

ففي الحديث الأول قراءة النبي ﷺ على نفسه بالمعوذات في مرضه، وفي الثاني إقراره للصحابة على الرقية بالفاتحة.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٧ ص ٥٢، ٥٣، والفتوى للجنة الدائمة ○

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٧٣٥)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢١٩٢)، كتاب السلام.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٥٧٣٦)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢٢٠١)، كتاب السلام.

- ٤٠ -

حكم الحرق بالنار

السؤال : يوجد امرأة مصروعة وعليها امرأة من الجن وعندما تضرب امرأة الجن لا تستجيب للخروج من المرأة المسلمة فهل يجوز في هذه الحالة حرقها بالنار حتى تخرج من المرأة المسلمة؟

الجواب : يحرم إحراقها بالنار مطلقاً؛ لأن النار لا يعذب بها إلا الله.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

فتاوى العلاج بالقرآن والسنة – الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة، ص ٧٢، والفتوى للجنة الدائمة

- ٤١ -

حكم الذهاب للسيد للعلاج مع الاعتقاد أن الله هو الشافي

السؤال : ما حكم الذهاب إلى السيد في حالات المرض القصوى مع أنه لا يوجد علاج للمريض ولكن السيد عالج كثيرين من نفس المرض وشفوا بأمر الله مع اعتقادنا أن الله هو الشافي، وقد اعترض البعض على ذلك ونحن نقول: بأن السيد وسيلة مثله مثل الطبيب، فما رأي فضيلتكم في ذلك؟

الجواب : يباح للمريض أن يتعالج من مرضه بالأدوية المباحة وبالرقية الشرعية وبالأدعية المشروعة، ويحرم الذهاب إلى الكهان والمشعوذين الذين يدعون علم المغيبات ويعملون الطلاسم والرقى الشركية ولو كانوا ممن يسمى سيداً، وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

○ فتاوى العلاج بالقرآن والسنة – الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة، ص٣٠، والفتوى للجنة الدائمة ○

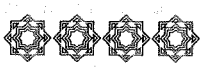

- ٤٢ -

○ حكم الذهاب للكنيسة لعلاج الصرع ○

السؤال : علاج الصرع هو الذهاب إلى الكنيسة خاصة كنيسة ماري جرجس أو الذهاب إلى السحرة والدجالين الذين ينتشرون في القرى وأحياناً يأتي بفائدة، فهل هذا يجوز فعله مع العلم بأن الشخص المصروع إذا لم يسرعوا بعلاجه فإنه يهلك ويموت .

الجواب : لا يجوز الذهاب إلى الكنيسة لعلاج الصرع ولا إلى السحرة ولا إلى الدجالين.

أما طرق العلاج المباح فيعالج بالرقى المشروعة مثل قراءة القرآن كسورة الفاتحة وقل هو الله أحد والمعوذتين وآية الكرسي وما ورد من الأذكار والأدعية الثابتة عن الرسول ﷺ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

○ مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٧ ص٨٠، والفتوى للجنة الدائمة ○

- ٤٣ -

○ نزول جبريل عند معالجة بعض حالات المس ليس له أصل ○

السؤال : يقوم بعض الإخوة عندنا باستخراج الجن من المريض عن طريق تلاوة آيات من القرآن وزعم هؤلاء الإخوة أثناء تعرضهم لمعالجة حالة أن جبريل عليه السلام قد نزل من السماء وساعدهم على استخراج الجن مما أحدث الشقاق والخلاف بسبب ذلك بين الناس . فنرجو أن تبسطوا لنا الأمر في المسألة والرد . وهل ينزل جبريل عليه السلام بعد رسول الله ﷺ سواء لمعاونة أحد كما زعموا أم لغير ذلك؟

الجواب : يجوز علاج المريض بمس الجن بقراءة آيات من القرآن عليه أو سورة أو سور منه عليه لثبوت الرقية بالقرآن شرعًا.

أما نزول جبريل لذلك فلا نعلم له أصلاً، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٧ ص ٦٥ - ٦٦، والفتوى للجنة الدائمة ○

- ٤٤ -

○ حكم رقية العقرب المنتشرة بين كثير من الناس ○

السؤال : يوجد أدعية يقال إنها ضد العقرب ولقد جربت فأصابت ونصه: (اللهم إن هذه عزيمة العقرب والداب مرت على اليهود والنصارى قال وش (ماذا) بكاك يا رسول الله، قال: دابة من دواب أهل النار دنيبة كالمنشار نحيرة كالدينار نزل جبريل على دمها نزل جبرائيل على سمها شهق الله ثلاث شهقات قال: اسكني في عزة الله وكتبك في لوح محفوظ).

فما حكمها جزاكم الله خيراً؟

الجواب : الرقية المذكورة ليست صحيحة والصحيح هو ما كان بالقرآن والأدعية الثابتة في الأحاديث الصحيحة كرقية أبي سعيد الخدري للكافر بسورة الفاتحة[1]، ولا يجوز استعمال هذه الرقية بل يجب تركها والتحذير منها.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٧ ص ٦٢، والفتوى للجنة الدائمة ○

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٧٤٩)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢٢٠١)، كتاب السلام.

- ٤٥ -

○ حكم وضع المصحف على الوجه عند الخوف من الشياطين ○

السؤال : شخص يقول: أنا رجل كفيف البصر وساكن في بيت وهذا البيت كل ليلة يجيئني جن وأتخوف منهم والآن عندي مصحف إذا جعلته على وجهه ذهبوا عني وقال بعض الناس: ما يصح أن تجعل المصحف على وجهه. آمل منكم إفادتي؟

الجواب : ينبغي لك أن تكثر من ذكر الله عند النوم وأن تقرأ آية الكرسي وسورة الإخلاص والمعوذتين وأن تستعيذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات صباحًا ومساءً وتقول: باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات صباحًا ومساءً وتسلم إن شاء الله من شر الجن وغيرهم ولا ينبغي لك استعمال المصحف في هذا الأمر على الوجه المذكور لما في ذلك من الإهانة لكتاب الله وإرضاء الشياطين بذلك.

ونسأل الله أن يعافيك وأن يعيذنا جميعًا من الشياطين.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٦ ص ١٢٢ - ١٢٣، والفتوى للجنة الدائمة ○

- ٤٦ -

○ حكم الرقية بالقرآن وبالأذكار والدعوات الثابتة ○

السؤال : ما حكم الرقية بالقرآن وبالأذكار والدعوات الثابتة عن النبي ﷺ ؟

الجواب : تجوز الرقية بالقرآن وبالأذكار والدعوات الثابتة عن النبي ﷺ للحفظ والوقاية ولدفع ما أصيب به الإنسان من الأمراض مثل (تلاوة آية الكرسي وسورة الفاتحة وقل هو الله أحد والمعوذتين)، ومثل ((**اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبْ الْبَاسَ اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي لا شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا**))[1] ومثل ((**أُعِيذُكُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ**))[2] ونحو ذلك.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

○ مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٦ ص ١٢٢، والفتوى للجنة الدائمة ○

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٧٤٣)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢١٩١)، كتاب السلام.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٣٣٧١) في كتاب أحاديث الأنبياء، والترمذي برقم (٢٠٦٠) في كتاب الطب وغيرهما.

- ٤٧ -

الطرق التي يدخل منها الشيطان على الإنسان

السؤال : ما الطرق التي يدخل بها الشيطان على الإنسان؟

الجواب : الطرق التي يدخل فيها الشيطان على الإنسان كثيرة، منها أن يأتيه من جهة شهوة فرجه فيغريه بالزنا ويسول له من الخلوة بالنساء الأجنبيات، والنظر إليهن، و مخالطتهن، وسماع غنائهن، ونحو ذلك، ولا يزال يفتنه حتى يقع في الفاحشة.

ومنها أن يأتيه من جهة شهوة بطنه، فيغريه بأكل الحرام وشرب الخمر وتناول المخدرات ونحو ذلك.

ومنها أن يأتيه عن طريق غريزة حب التملك، والميل إلى الغنى والثراء فيغريه بالتوسع في أسباب الكسب حلاله وحرامه، فلا يبالي بأكل أموال الناس بالباطل من ربا وسرقة وغصب واختلاس وغش ونحو ذلك.

ومنها أن يأتيه من جهة غريزة حب التسلط والتعالي والتعاظم فيستكبر ويتجبر على الناس ويحقرهم ويسخر منهم إلى غير ذلك من المداخل الكثيرة.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٠ ص ١٨٢، ١٨٣، والفتوى للجنة الدائمة

- ٤٨ -

○ حكم الرقى والتمائم ○

السؤال : ما هو حكم الرقى والتمائم؟

الجواب : الرقية مشروعة إذا كانت بالقرآن أو بأسماء الله الحسنى وبالأدعية المشروعة وما في معناها مع اعتقاد أنها أسباب وأن مالك الضرر والنفع والشفاء هو الله سبحانه، لقول النبي ﷺ:((**لا بَأْسَ بالرُّقَى مَا لَمْ تَكُنْ شِرْكًا**))[1]، وقد رقى ورقي عليه ﷺ، أما الرقى المنهي عنها فهي الرقى المخالفة لما ذكرنا كما صرح بذلك أهل العلم.

أما تعليق التمائم فلا يجوز سواء كانت من القرآن أو من غيره لعموم الأحاديث الواردة في ذلك.

وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه.

○ فتاوى اللجنة الدائمة ج١ ص ٢٠٧ ○

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٢٠٠)، كتاب السلام، وأبو داود في الطب برقم (٣٨٨٦) وهذا لفظه.

- ٤٩ -

○ حكم قراءة القرآن لمريض لوجه الله تعالى ○

السؤال : هل تجوز قراءة القرآن لمريض لوجه الله تعالى أو بأجرة؟

الجواب : إذا كان المقصود أن يرقى المريض بالقرآن فذلك جائز بل مستحب لقول النبي ﷺ: ((مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ))(١)، ولفعله ذلك وأصحابه رضي الله عنهم والأولى أن يكون بغير أجرة وإن كان بأجرة جاز لثبوت السنة بجواز ذلك.

وإن كان المقصود أن يجعل ثوابه للمريض فذلك لاينبغي فعله لعدم وروده في الشرع المطهر وقد قال ﷺ: ((مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ)) (٢) متفق على صحته.

وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه .

○ مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٧ ص ٥٨، والفتوى للجنة الدائمة ○

(١) أخرجه مسلم في كتاب السلام برقم (٢١٩٩).
(٢) أخرجه البخاري رقم (٢٦٩٧)، كتاب الصلح، ومسلم رقم (١٧١٨)، كتاب الأقضية.

- ٥٠ -

○ حكم الضرب والخنق للذي يرقي بالرقى الشرعية ○

السؤال : هل يجوز للذي يعالج المرضى بقراءة القرآن الكريم أن يضرب ويخنق ويتحدث مع الجن؟ جزاكم الله خيراً.

الجواب : هذا قد وقع شيء منه من بعض العلماء السابقين، مثل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، فقد كان يخاطب الجني ويخنقه ويضربه حتى يخرج، أما المبالغة في هذه الأمور مما نسمعه عن بعض القراء فلا وجه لها.

○ فتاوى العلاج بالقرآن والسنة - الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة ص ٦٩، والفتوى للشيخ ابن باز ○

- ٥١ -

○ علاج من أصيب بمرض النسيان أو أي مرض آخر ○

الجواب : سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد:

فأشير إلى استفتائك المقيد بإدارة البحوث العلمية والإفتاء برقم ٢٦١٠ وتاريخ ١٤٠٧/٧/٤هـ الذي تذكر فيه ما أصاب والدتك من النسيان بعد إجرائها لعملية المرارة،

وطلبك أن ندلك على علاج شرعي لما أصابها.

وأفيدك بأن ما حصل على والدتك إنما هو بقضاء الله وقدره، وعلى المسلم أن يصبر ويحتسب ما عند الله من الأجر عملاً بقول الله سبحانه: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ۝١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾ [سورة البقرة الآيات: ١٥٥ - ١٥٧]، وقوله سبحانه: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [سورة التغابن الآية : ١١] .

وقال النبي ﷺ: ((إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلاءِ وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاهُمْ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ))[1] حسنه الترمذي.

ونوصيك بأن تقرأ عليها بفاتحة الكتاب وآية الكرسي و ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ وغير ذلك من آيات القرآن العزيز، وتكرر ذلك في كل صباح ومساء؛ لأن الله سبحانه أنزل كتابه شفاء من كل سوء، كما قال سبحانه: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾ [سورة فصلت الآية : ٤٤].

كما نوصيك بالدعاء الصحيح المشهور مثل: ((اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ الْبَاسَ اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي لا شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا))[2]، و((بِاسْمِ اللَّهِ

(١) أخرجه الترمذي رقم (٢٣٩٦) ، كتاب الزهد ، وقال : حسن غريب ، وابن ماجه رقم (٤٠٣١) كتاب الفتن ، وحسنه الألباني وهو في صحيح الجامع رقم (٢١١٠) .

(٢) أخرجه البخاري رقم (٥٦٧٥)، كتاب المرضى، ومسلم رقم (٢١٩١)، كتاب السلام.

أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ)) [1]، تكرر هذين الدعاءين ثلاث مرات وتدعو لها أيضًا بما أحببت من الدعاء سوى ذلك، وكونه مما ورد عن النبي ﷺ أفضل.

كما نوصيك بعرضها على الأطباء المختصين ولاسيما الذين أجروا لها العملية لعلهم يجدون لها علاجًا.

وفق الله الجميع لما فيه رضاه وشفاء والدتك مما أصابها ومتع الجميع بالصحة والعافية إنه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ ابن باز، ج٤ ص ٣٨٩ ○

- ٥٢ -

○ حكم كتابة المحاية للناس في حالة السحر والمرض ○

السؤال : عندنا في السودان بعض من الناس يعرفون بالمشايخ يكتبون المحاية للناس إذا مرض الشخص أو أصابه سحر أو غير ذلك من الأمور الخرافية ما حكم من يتعامل معهم وما حكم عملهم هذا؟

(١) أخرجه مسلم رقم (٢١٨٦)، كتاب السلام.

الجواب : إن الرقية على المريض المصاب بسحر أو بغيره من المرض لا بأس بها إن كانت من القرآن أو من الأدعية المباحة، فقد ثبت أن النبي ﷺ كان يرقي أصحابه ومن جملة ما يرقيهم به: ((رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقَدَّسَ اسْمُكَ أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ كَمَا رَحْمَتُكَ فِي السَّمَاءِ فَاجْعَلْ رَحْمَتَكَ فِي الأَرْضِ اغْفِرْ لَنَا حُوبَنَا وَخَطَايَانَا أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هَذَا الْوَجَعِ فَيَبْرَأَ)) (١).

ومن الأدعية المشروعة: ((بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ)) (٢).

ومنها: أن يضع الإنسان يده على الألم الذي يؤلمه من بدنه فيقول: ((أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ)) (٣)، إلى غير ذلك مما ذكره أهل العلم من الأحاديث الواردة عن الرسول ﷺ.

وأما كتابة الآيات والأذكار وتعليقها فقد اختلف أهل العلم في ذلك فمنهم من أجازه ومنهم من منعه والأقرب المنع من ذلك لأن هذا لم يرد عن النبي ﷺ وإنما الوارد أن يقرأ على المريض، أما أن تعلق الآيات أو الأدعية على المريض في عنقه أو يده أوتحت وسادته وما أشبه ذلك فإن ذلك من الأمور الممنوعة على القول الراجح لعدم ورودها.

---

(١) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٩٢)، كتاب الطب.
(٢) أخرجه مسلم رقم (٢١٨٦)، كتاب السلام.
(٣) أخرجه مسلم رقم (٢٢٠٢)، كتاب السلام.

وكل إنسان يجعل من الأمور سببًا لأمرٍ آخر بغير إذن من الشرع فإن عمله هذا يعد نوعًا من الشرك، لأنه إثبات سبب لم يجعله الله سببًا.

هذا بقطع النظر عن حال هؤلاء المشايخ فلا ندري فلعل هؤلاء المشايخ من المشعوذين الذين يكتبون أشياء منكرة وأشياء محرمة فإن ذلك لاشك في تحريمه ولهذا قال أهل العلم: لا بأس بالرقى بشرط أن تكون معلومة مفهومة خالية من الشرك .

○ فتاوى العلاج بالقرآن والسنة – الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز ، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة، ص ١١، ١٢، والفتوى للشيخ محمد بن عثيمين ○

- ٥٣ -

○ علاج المربوط عن جماع أهله ○

وهو أقسى أنواع السحر - والعياذ بالله - وأشدها إيلامًا وأكثر تعذيبًا.

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - حفظه الله - :

يأخذ سبع ورقات من السدر (النبق) الأخضر فيدقها بحجر أو نحوه، ويجعلها في إناء ويصب عليها من الماء مايكفيه للغسل، ويقرأ فيها ((آية الكرسي)) و ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ و﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾

و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ وآيات السحر التي في سورة الأعراف وهي قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴾ [سورة الأعراف الآيات : ١١٧ – ١٢٢] .

والآيات التي في سورة يونس وهي قوله سبحانه: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [سورة يونس الآيات : ٧٩ – ٨٢] .

والآيات التي في سورة طه وهي قوله سبحانه وتعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [سورة طه الآيات : ٦٥ – ٦٩].

وبعد قراءة ماذكر في الماء يشرب بعض الشيء ويغتسل بالباقي وبذلك يزول الداء إن شاء الله، وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء.

○ علاج الأمراض بالقرآن والسنة، ص ٢٤ – ٢٦، ابن باز ○

- ٥٤ -

○ حكم الاستحضار وحجب المريض ○

السؤال : القارئ: حمود جابر مبارك من الرياض بعث إلينا سؤالاً يقول فيه: بعض الناس إذا أصيب له مريض بالصرع يذهب به إلى بعض الأطباء العرب وهؤلاء يستحضرون وتصدر منهم حركات غريبة، ويحجبون المريض فترة من الزمن ويقولون: إنه مصاب بالجن أو مسحور ونحو ذلك ويعالج هؤلاء المريض ويشفى وتدفع لهم الأموال مقابل ذلك فما الحكم في ذلك؟

وما الحكم أيضًا في العلاج بالعزائم، التي تكتب فيها الآيات القرآنية ثم توضع في الماء وتشرب؟

الجواب : علاج المصروع والمسحور بالآيات القرآنية والأدوية المباحة لا حرج فيه إذا كان ذلك ممن يعرف بالعقيدة الطيبة والالتزام بالأمور الشرعية.

أما العلاج عند الذين يدعون علم الغيب أو يستحضرون الجن أو أشباههم من المشعوذين أو المجهولين الذين لا تعرف حالهم ولا تعرف كيفية علاجهم فلا يجوز إتيانهم ولا سؤالهم ولا العلاج عندهم لقول النبي ﷺ: ((مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)) [1] أخرجه مسلم في صحيحه، وقوله ﷺ: ((مَنْ أَتَى

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٢٣٠)، كتاب السلام.

كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ))[1] أخرجه الإمام أحمد وأهل السنن بإسناد جيد.

ولأحاديث أخرى في هذا الباب كلها تدل على تحريم سؤال العرافين والكهنة وتصديقهم وهم الذين يدعون علم الغيب أو يستعينون بالجن ويوجد من أعمالهم وتصرفاتهم ما يدل على ذلك وفيهم وأشباههم ورد الحديث المشهور الذي رواه الإمام أحمد وأبو داود بإسناد جيد عن جابر رضي الله عنه قال: سئل النبي ﷺ عن النشرة فقال: ((هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ)) [2]، وفسر العلماء هذه النشرة بأنها ما كان يعمل في الجاهلية من حل السحر بمثله ويلتحق بذلك كل علاج يستعان فيه بالكهنة والعرافين وأصحاب الكذب والشعوذة.

وبذلك يعلم أن العلاج لجميع الأمراض وأنواع الصرع وغيره إنما يجوز بالطرق الشرعية والوسائل المباحة ومنها القراءة على المريض والنفث عليه بالآيات والدعوات الشرعية لقوله ﷺ: ((لا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ تَكُنْ شِرْكًا))[3]، وقوله ﷺ: ((عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا وَلا تَدَاوَوْا بِحَرَامٍ)) [4].

أما كتابة الآيات والأدعية الشرعية بالزعفران في صحن نظيف أو أوراق نظيفة ثم يغسل فيشربه المريض فلا حرج في ذلك وقد فعله كثير من سلف الأمة

---

(١) أخرجه أحمد برقم (٩٢٥٢)، وأبو داود في الطب برقم (٣٩٠٤).
(٢) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٦٨)، كتاب الطب، بإسناد صحيح.
(٣) أخرجه مسلم رقم (٢٢٠٠)، كتاب السلام، وأبو داود في الطب برقم (٣٨٨٦) وهذا لفظه.
(٤) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٧٤)، كتاب الطب، والترمذي في الطب برقم (٢٠٣٨).

كما أوضح ذلك العلامة ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد وغيره، إذا كان القائم بذلك من المعروفين بالخير والاستقامة، والله ولي التوفيق.

○ فتاوى العلاج بالقرآن والسنة - الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة، ص ٣١ - ٣٣، والفتوى للشيخ عبد العزيز بن باز ○

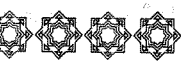

- ٥٥ -

○ التحذير من الرقى المخالفة للشرع ○

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى من يراه من المسلمين في منطقة الفرع وغيرها من ضواحي المدينة المنورة، وفقهم الله للفقه في الدين آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فقد بلغني أنه يوجد بجهتكم رقية (للعقرب) وغيرها من ذوات السم، مشتملة على أنواع من الشرك فوجب علي تنبيهكم عليها، وتحذيركم منها.

وهذا نص بعض ما بلغني من الرقية المشار إليها:

بسم الله يا قراءة الله، بالسبع السموات، وبالآيات المرسلات، التي تحكم ولا يحكم عليها، يا سليمان الرفاعي، ويا كاظم سم الأفاعي، ناد الأفاعي، باسم الرفاعي، أنثاها وذكرها، طويلها وأبترها، وأصفرها وأسودها، وأحمرها وأبيضها، صغيرها

وأكبرها، ومن شر ساري الليل وماشي النهار، استعنت عليها بالله وآيات الله وتسعة وتسعين نبيًا، وفاطمة بنت النبي، ومن جاء بعدها من ذريتها، انتهى.

هذا بعض ما بلغني ولها صور كثيرة، لا تخلو من الشرك وهذه الرقية فيها أنواع من الشرك، مثل قوله: بالسبع السموات، ومثل قوله: يا سليمان الرفاعي يا كاظم سم الأفاعي ناد الأفاعي باسم الرفاعي، ومثل قوله: استعنت عليها بالله وآيات الله وتسعة وتسعين نبيًا، وفاطمة بنت النبي ومن جاء بعدها من ذريتها.

وقد دل القرآن الكريم والسنة المطهرة على أن العبادة حق لله وحده، وأنه لا يدعى إلا الله، ولا يستعان إلا به، كما قال تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [سورة الفاتحة الآية : ٥]، وقال تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [سورة الجن الآية : ١٨].

وقال النبي ﷺ: ((**الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ**))[1]، وقال ﷺ: ((**إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ**))[2]، والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

وقد أجمع العلماء على أنه لا يجوز الاستعانة بالجمادات، كالسماوات والكواكب والأصنام والأشجار ونحو ذلك، بل ذلك من الشرك، كما أجمعوا أنه لا يجوز دعاء الأموات والاستعانة بهم، أو الاستغاثة أو نحو ذلك، سواء كانوا أنبياء أو

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير القرآن برقم (٢٩٦٩)، وأبو داود في الصلاة برقم (١٤٧٩).

(٢) أخرجه الترمذي رقم (٢٥١٦) كتاب صفة القيامة، وأحمد في المسند (١/٢٩٣، ٣٠٣، ٣٠٧)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

أولياء أو غيرهم؛ لأن الإنسان إذا مات انقطع عمله إلا من ثلاث: ((إلا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ)) [1] كما صح بذلك الحديث عن رسول الله ﷺ.

وهذه الرقية فيها الاستعانة بالسموات والاستعانة بكثير من الأموات، من الأنبياء وغيرهم، وفيها الاستعانة بالرفاعي، وهذا كله من الشرك، فالواجب على جميع المسلمين الحذر من هذه الرقية، وأشباهها من الرقى المشتملة على الشرك، والتواصي بترك ذلك، والتحذير منه، والاكتفاء بالرقى، وبالتعوذات الشرعية ففيها الغنية والكفاية، مثل: آية الكرسي وسورة ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾، و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ وغير ذلك من الآيات القرآنية.

وهكذا التعوذات والدعوات الشرعية كالاستعاذة بكلمات الله التامات من شر ما خلق، وقول المسلم في الصباح والمساء: (باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم) ثلاث مرات ومثل قوله في رقية المريض واللديغ: (اللهم رب الناس أذهب الباس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا)، (باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك باسم الله أرقيك) ثلاث مرات وهكذا قراءة الفاتحة على المريض واللديغ، من أعظم أسباب الشفاء، ولاسيما مع التكرار لذلك بصدق وإخلاص لله سبحانه في طلب الشفاء منه، والإيمان الصادق بأنه سبحانه هو الشافي لا يقدر على الشفاء من جميع الأمراض غيره، عز وجل.

---

(١) أخرجه مسلم رقم (١٦٣١)، كتاب الوصية.

وأسأل الله أن يوفقنا والمسلمين جميعًا للفقه في دينه والثبات عليه، وأن يعيذنا جميعًا من كل ما يخالف شرعه، إنه جواد كريم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ابن باز ج١ ص ٢١٣ - ٢١٥ ○

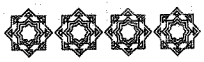

- ٥٦ -

○ العلاج بالرقى للأمراض النفسية ○

السؤال : هل المؤمن يمرض نفسيًا ؟ وما هو علاجه في الشرع؟ علمًا بأن الطب الحديث يعالج هذه الأمراض بالأدوية العصرية فقط؟

الجواب : لاشك أن الإنسان يصاب بالأمراض النفسية بالهم للمستقبل والحزن على الماضي، وتفعل الأمراض النفسية بالبدن أكثر مما تفعله الأمراض الحسية البدنية، ودواء هذه الأمراض بالأمور الشرعية أي الرقية أنجح من علاجها بالأدوية الحسية كما هو معروف.

ومن أدويتها الحديث الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه: إنه ما من مؤمن يصيبه هم أو غم أو حزن فيقول: ((اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ

تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي وَنُورَ صَدْرِي وَجِلاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي)) ، إلا فرج الله عنه[1]، فهذا من الأدوية الشرعية، وكذلك أيضًا أن يقول الإنسان: ((لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنْ الظَّالِمِينَ)) [2]، ومن أراد مزيدًا من ذلك فليرجع إلى ما كتبه العلماء في باب الأذكار كالوابل الصيب لابن القيم، والكلم الطيب لشيخ الإسلام ابن تيمية، والأذكار للنووي، وكذلك زاد المعاد لابن القيم.

لكن لما ضعف الإيمان ضعف قبول النفس للأدوية الشرعية، وصار الناس الآن يعتمدون على الأدوية الحسية أكثر من اعتمادهم على الأدوية الشرعية، ولما كان الإيمان قويًا كانت الأدوية الشرعية مؤثرة تمامًا بل إن تأثيرها أسرع من تأثير الأدوية الحسية، ولا يخفى علينا جميعًا قصة الرجل الذي بعثه النبي ﷺ في سرية فنزلوا على قوم من العرب، ولكن هؤلاء القوم الذين نزلوا عليهم لم يضيفوهم فشاء الله عز وجل أن لدغ سيد القوم لدغته حية فقال بعضهم لبعض: اذهبوا إلى هؤلاء القوم الذين نزلوا لعلكم تجدون عندهم راقيًا، فقال الصحابة لهم: لا نرقي على سيدكم إلا إذا أعطيتمونا كذا وكذا من الغنم، فقالوا: لا بأس، فذهب أحد الصحابة يقرأ على هذا الذي لدغ، فقرأ سورة الفاتحة فقط، فقام هذا اللديغ كأنما نشط من عقال، وهكذا أثرت قراءة الفاتحة على هذا الرجل لأنها صدرت من قلب مملوء إيمانًا فقال النبي ﷺ بعد أن رجعوا إليه: ((وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ)) [3].

لكن في زماننا هذا ضعف الدين والإيمان، وصار الناس يعتمدون على الأمور الحسية الظاهرة، وابتلوا فيها في الواقع. ولكن ظهر في مقابل هؤلاء القوم أهل شعوذة

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣٧٠٤، ٤٣٠٦).

(٢) أخرجه الترمذي في الدعوات برقم (٣٥٠٥)، وأحمد برقم (١٤٦٥).

(٣) أخرجه البخاري رقم (٥٧٤٩)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢٢٠١)، كتاب السلام.

ولعب بعقول الناس ومقدراتهم وأموالهم يزعمون أنهم قراء بررة، ولكنهم أكلة مال بالباطل، والناس بين طرفي نقيض منهم من تطرف ولم ير للقراءة أثرًا إطلاقًا، ومنهم من تطرف ولعب بعقول الناس بالقراءة الكاذبة الخادعة، ومنهم الوسط.

○ فتاوى العلاج بالقرآن والسنة – الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة ص ٢٢ – ٢٤، والفتوى للشيخ محمد بن عثيمين ○

- ٥٧ -

○ حكم النفث في الماء ○

السؤال : ما حكم النفث في الماء؟

الجواب : النفث في الماء على قسمين:

القسم الأول: أن يراد بهذا النفث التبرك بريق النافث فهذا لاشك أنه حرام ونوع من الشرك لأن ريق الإنسان ليس سببًا للبركة والشفاء ولا أحد يتبرك بآثاره إلا محمد ﷺ، أما غيره فلا يتبرك بآثاره فالنبي ﷺ يتبرك بآثاره في حياته وكذلك بعد مماته إذا بقيت تلك الآثار كما كان عند أم سلمة رضي الله عنها جلجل من فضة فيه شعرات من شعر النبي ﷺ يستشفي بها المرضى فإذا جاء مريض صبّت على هذه الشعرات ماء ثم حركته ثم أعطته الماء.

لكن غير النبي ﷺ لا يجوز لأحد أن يتبرك بريقه، أو بعرقه، أو بثوبه، أو بغير ذلك، بل هذا حرام ونوع من الشرك، فإذا كان النفث في الماء من أجل التبرك بريق النافث فإنه حرام ونوع من الشرك وذلك لأن كل من أثبت لشيء سببًا غير شرعي ولا حسي فإنه قد أتى نوعًا من الشرك، لأنه جعل نفسه مسببًا مع الله وثبوت الأسباب لمسبباتها إنما يتلقى من قبل الشرع فلذلك كل من تمسك بسبب لم يجعله الله سببًا لا حسًا ولا شرعًا فإنه قد أتى نوعًا من الشرك.

القسم الثاني: أن ينفث الإنسان بريق تلا فيه القرآن الكريم مثل أن يقرأ بالفاتحة - والفاتحة رقية وهي من أعظم ما يرقى به المريض - فيقرأ الفاتحة وينفث في الماء فإن هذا لا بأس به وقد فعله بعض السلف وهو مجرب ونافع بإذن الله وقد كان النبي ﷺ ينفث في يديه عند نومه ب ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ فيمسح بهما وجهه وما استطاع من جسده صلوات الله وسلامه عليه، والله الموفق.

○ فتاوى العلاج بالقرآن والسنة – الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، ص ٩ – ١٠، والفتوى للشيخ محمد بن عثيمين ○

- ٥٨ -

○ حكم من يرقي بالرقى الشرعية وهو ليس من أهل العلم ○

السؤال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لقد دار جدل حول من يقرؤون القرآن ليرقوا به الناس فقال البعض: لا يجوز لأحد أن يرقي بالقرآن لجمهور الناس إلا أن يكون من أهل العلم الشرعي، وقال البعض الآخر: إنه يكفي أن يكون من حفظة كتاب الله سليم المعتقد من أهل الصلاح والتقوى.

أرجو بيان الصواب في هذه المسألة والحكم الشرعي في ذلك؟

الجواب : الذي أرى أنه لا يشترط أن يكون من أهل العلم إذا كان حافظًا لكتاب الله معروفًا بالتقى والصلاح ولم يقرأ إلا بالقرآن أو ما جاء عن النبي ﷺ فلا بأس، وليس من شرط أن يكون عالمًا، وبعض العلماء يكون عالمًا لكن في القراءة يكون أقل من بعض الآخرين أي من بعض الناس.

○ فتوى للشيخ محمد بن عثيمين عليها توقيعه ○

- ٥٩ -

○ حكم كشف مواضع الألم للراقي عند القراءة ○

السؤال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كما تعلمون فإن كثيراً من الناس يعانون من بعض الأمراض التي لا يجدون لها علاجًا طبيًا فيلجؤون إلى بعض أهل العلم وبعض حملة كتاب الله من أهل التقوى والصلاح ليرقوهم بالرقى الشرعية، وقد يكون المرضى من النساء ويكون مكان الوجع عندهن في رؤوسهن أو صدورهن أو أيديهن أو أرجلهن، فهل يجوز كشف هذه الأماكن للقراءة عند الضرورة وما هي حدود الكشف - إن كان جائزاً - عند القراءة؟

الجواب : إذا كان الأمر كما قلت في السؤال، أن الرجل من أصحاب التقى والصلاح وليس متهمًا في دينه وأخلاقه وقال لابد من كشف موضع الألم حتى أقرأ عليه مباشرة فلا بأس بالكشف ولكن لابد أن يكون هناك محرم حاضر بحيث لا يخلو بها القارئ لأنه لا يجوز الخلوة إلا مع ذي محرم.

○ فتوى للشيخ محمد بن عثيمين عليها توقيعه ○

- ٦٠ -

○ حكم كتابة بعض الآيات القرآنية على الأواني بغرض التداوي ○

السؤال : هل تجوز كتابة بعض آيات القرآن الكريم ((مثل آية الكرسي)) على أواني الطعام والشراب لغرض التداوي بها ؟

الجواب : أولاً: يجب أن نعلم أن كتاب الله عز وجل أعز وأجل من أن يمتهن إلى هذا الحد ويبتذل إلى هذا الحد، كيف تطيب نفس مؤمن أن يجعل كتاب الله عز وجل وأعظم آية في كتاب الله وهي آية الكرسي أن يجعلها في إناء يشرب فيه ويمتهن ويرمى في البيت ويلعب به الصبيان؟!

هذا العمل لاشك أنه حرام وأنه يجب على من عنده شيء من هذه الأواني أن يطمس هذه الآيات التي فيها بأن يذهب إلى الصانع فيطمسها، فإن لم يتمكن من ذلك فالواجب عليه أن يحفر لها في مكان طاهر ويدفنها، وأما أن يبقيها مبتذلة ممتهنة يشرب بها الصبيان ويلعبون بها فإن هذا لا يجوز، حتى وإن قصد بذلك الاستشفاء فإن الاستشفاء بالقرآن على هذا الوجه لم يرد عن السلف الصالح رضي الله عنهم .

○ ابن عثيمين: المجموع الثمين، ج٢ ص ٢٤٣ ○

- ٦١ -

○ هل الرقية تنافي التوكل ○

السؤال : هل الرقية تنافي التوكل؟

الجواب : التوكل هو صدق الاعتماد على الله عز وجل في جلب المنافع ودفع المضار، مع فعل الأسباب التي أمر الله بها، وليس التوكل أن تعتمد على الله بدون فعل الأسباب، فإن الاعتماد على الله بدون فعل الأسباب طعن في الله عز وجل وفي حكمته تبارك وتعالى، لأن الله تعالى ربط المسببات بأسبابها، وهنا سؤال: من أعظم الناس توكلاً على الله؟

الجواب : هو الرسول ﷺ وهل كان يعمل الأسباب التي يتقي بها الضرر؟ الجواب : نعم، كان إذا خرج إلى الحرب يلبس الدروع ليتوقى السهام وفي غزوة أحد ظاهر بين درعين أي لبس درعين كل ذلك استعداداً لما قد يحدث.

ففعل الأسباب لا ينافي التوكل إذا اعتقد الإنسان أن هذه الأسباب مجرد أسباب فقط لا تأثير لها إلا بإذن الله تعالى، وعلى هذا فالقراءة قراءة الإنسان على نفسه، وقراءته على إخوانه المرضى لا تنافي التوكل وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يرقي نفسه بالمعوذات وثبت أنه كان يقرأ على أصحابه إذا مرضوا، والله أعلم.

○ الشيخ محمد بن عثيمين ، فتاوى العلاج بالقرآن والسنة - الرقى وما يتعلق بها ص ١٥ ○

- ٦٢ -

حكم التشاؤم من الدور

السؤال : شخص سكن في دار فأصابته الأمراض وكثير من المصائب مما جعله يتشاءم هو وأهله من هذه الدار فهل يجوز له تركها لهذا السبب؟

الجواب : ربما يكون بعض المنازل أو بعض المركوبات أو بعض الزوجات مشؤومًا يجعل الله بحكمته مع مصاحبته إما ضررًا أو فوات منفعة أو نحو ذلك، وعلى هذا فلا بأس ببيع هذا البيت والانتقال إلى بيت غيره ولعل الله أن يجعل الخير فيما ينتقل إليه وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: ((الشُّؤْمُ فِي ثَلاثَةٍ فِي الْفَرَسِ وَالْمَرْأَةِ وَالدَّارِ)) [1].

فبعض المركوبات يكون فيها شؤم، وبعض الزوجات يكون فيهن شؤم، وبعض البيوت يكون فيها شؤم فإذا رأى الإنسان ذلك فليعلم أنه بتقدير الله عز وجل وأن الله سبحانه وتعالى بحكمته قدر ذلك لينتقل الإنسان إلى محل آخر. والله أعلم.

المجموع الثمين من فتاوى الشيخ ابن عثيمين: ج١ ص٧٠، ٧١

(١) أخرجه البخاري رقم (٢٨٥٨)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢٢٢٥)، كتاب السلام.

- ٦٣ -

○ التوفيق بين كون التبرك بغير ريقه ﷺ حرام وبين حديث ((بسم الله تربة أرضنا ... الحديث)) ○

السؤال :جاء في الفتوى السابقة رقم (٦٤) أن التبرك بريق أحد غير النبي ﷺ حرام ونوع من الشرك باستثناء الرقية بالقرآن حيث إن هذا يشكل مع ما جاء في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقول في الرقية: ((بِسْمِ اللَّهِ تُرْبَةُ أَرْضِنَا بِرِيقَةِ بَعْضِنَا يُشْفَى سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا)) [1].

فنرجو من فضيلتكم التكرم بالتوضيح؟

الجواب : ذكر بعض العلماء أن هذا مخصوص برسول الله ﷺ وبأرض المدينة فقط وعلى هذا فلا إشكال.

ولكن رأى الجمهور أن هذا ليس خاصًا برسول الله ﷺ، ولا بأرض المدينة بل هو عام في كل راق وفي كل أرض ولكنه ليس من باب التبرك بالريق المجردة بل هو ريق مصحوب برقية وتربة للاستشفاء وليس لمجرد التبرك.

وجوابنا في الفتوى السابقة هو التبرك المحض بالريق وعليه فلا إشكال لاختلاف الصورتين.

○ مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين، ج١ ص ١٠٨، ١٠٩ ○

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٧٤٥)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢١٩٤)، كتاب السلام.

- ٦٤ -

○ حكم من يذهب لمن يعالج بالرقى الشرعية ○

السؤال : نسمع في هذه الأيام عن أناس يعالجون بالقرآن مرضى الصرع والمس والعين وغير ذلك وقد وجد بعض الناس نتيجة مرضية عند هؤلاء فهل في عمل هؤلاء محذور شرعي؟ وهل يأثم من ذهب إليهم؟ وما الشروط التي ترون أنها ينبغي أن تكون موجودة فيمن يعالج بالقرآن؟ وهل أثر عن بعض السلف علاج المسحورين والمصروعين وغيرهم بالقرآن؟

الجواب : لا بأس بعلاج مرضى الصرع والعين والسحر بالقرآن وذلك ما يسمى بالرقية بأن يقرأ القارئ وينفث على المصاب فإن الرقية بالقرآن وبالأدعية المشروعة جائزة، وإنما الممنوع الرقية الشركية وهي التي فيها دعاء لغير الله واستعانة بالجن والشياطين كعمل المشعوذين والدجالين أو بأسماء مجهولة.

أما الرقية بالقرآن والأدعية الواردة فهي مشروعة وقد جعل الله القرآن شفاء للأمراض الحسية والمعنوية من أمراض القلوب وأمراض الأبدان لكن بشرط إخلاص النية من الراقي و المرقي وأن يعتقد كل منهما أن الشفاء من عند الله وأن الرقية بكلام الله سبب من الأسباب النافعة.

ولا بأس بالذهاب إلى الذين يعالجون بالقرآن إذا عرفوا بالاستقامة وسلامة العقيدة وعرف عنهم أنهم لا يعملون الرقى الشركية ولا يستعينون بالجن والشياطين وإنما يعالجون بالرقية الشرعية.

والعلاج بالرقية القرآنية من سنة الرسول ﷺ وعمل السلف فقد كانوا يعالجون بها المصاب بالعين والصرع والسحر وسائر الأمراض ويعتقدون أنها من الأسباب النافعة المباحة وأن الشافي هو الله وحده.

ولابد من التنبيه على أن بعض المشعوذين والسحرة وقد يذكرون شيئًا من القرآن أو الأدعية لكنهم يخلطون ذلك بالشرك والاستعانة بالجن والشياطين، فيسمعهم بعض الجهال ويظن أنهم يعالجون بالقرآن وهذا من الخداع الذي يجب التنبه له والحذر منه.

○ المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان، ج١ ص ٥٤ - ٥٦ ○

- ٦٥ -

○ حكم كتابة آيات قرآنية على ورق وشربها ومسح موضع المرض بها ○

السؤال : ما رأيكم فيمن يأخذ من أحد الرجال الصالحين بعض الكتابات القرآنية للشفاء من مرض حيث يقوم هذا الرجل بكتابة الآيات على ورقة ويقول: اجعلها في ماء حتى تذوب الكتابة ثم يشرب المريض ثلاث مرات والباقي يمسح به الجزء المراد شفاؤه كأن يكون المرض في صدره أو ظهره أو أحد أعضائه فما حكم ذلك؟

الجواب : الأولى أن يقرأ المسلم على أخيه بأن ينفث على جسمه بعدما يقرأ الآيات أو على موضع الألم منه وهذه هي الرقية الشرعية وإن قرأ له في ماء وشربه فكذلك أيضًا لأن هذا ورد به الحديث.

أما كتابة الآيات في ورقة ثم تمحى هذه الورقة في ماء ويشربها المريض فهذا رخص فيه كثير من العلماء قياسًا على ما ورد وأخذ العموم الاستشفاء بالقرآن الكريم لأن الله أخبر أنه شفاء فلا بأس به إن شاء الله ولكن الأولى هو ما ذكرناه وهو الوارد عن الرسول ﷺ وهو القراءة على المريض مباشرة أو القراءة في ماء ويشربه.

○ المنتقى من فتاوى الشيخ صالح بن فوزان، ج١ ص ٧٢ ○

- ٦٦ -

○ الطرق الشرعية للوقاية من السحر وعلاج ذلك ○

السؤال : **ما الطرق الشرعية التي ينصح بها للوقاية من السحر وما علاج من ابتلي بشيء من ذلك؟**

الجواب : الطرق الشرعية للعلاج من السحر ما ذكره العلامة ابن القيم رحمه الله قال: وقد روي عنه - يعني النبي ﷺ - فيه نوعان:

أحدهما: وهو أبلغهما استخراج السحر وإبطاله كما صح عن النبي ﷺ أنه سأل ربه سبحانه في ذلك فدله عليه فاستخرجه من بئر فلما استخرجه ذهب ما به حتى كأنما نشط من عقال[1].

إلى أن قال: ومن أنفع علاجات السحر الأدوية الإلهية وذلك بالأذكار والآيات والدعوات.. انتهى.

وهذا النوع الثاني لعلاج السحر وذلك بالدعوات الشرعية وقراءة القرآن على المسحور بأن يقرأ القارئ الفاتحة وقل هو الله أحد والمعوذتين وغير ذلك من القرآن وينفث على المصاب فيشفى بإذن الله.

○ المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان، ج٢ ص ٥٨ ○

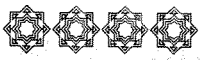

- ٦٧ -

○ حكم الرقية بالقرآن وأخذ الأجرة عليه ○

السؤال: هل ورد في الشرع المطهر ما يمنع من رقية المريض بالقرآن الكريم؟ وهل يجوز للراقي أن يأخذ أجراً على عمله أو هدية؟

(١) حديث سحر النبي ﷺ أخرجه البخاري رقم (٦٣٩١)، كتاب الدعاء وأخرجه أيضاً في كتاب الطب وبدء الخلق والأدب، ومسلم رقم (٢١٨٩)، كتاب السلام.

الجواب : رقية المريض بالقرآن الكريم إذا كانت على الطريقة الواردة بأن يقرأ وينفث على المريض أو على موضع الألم أو في ماء يشربه المريض فهذا العمل جائز ومشروع؛ لأن النبي ﷺ رقى ورُقي وأمر بالرقية وأجازها.

قال السيوطي: وقد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط: أن تكون بكلام الله أو بأسمائه وصفاته، وباللسان العربي وما يعرف معناه. وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى.

وقال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب: والرقى هي التي تسمى بالعزائم وخص منها الدليل ما خلا من الشرك فقد رخص فيها رسول الله ﷺ من العين والحمة - يعني سم العقرب إذا لسعت الإنسان - وكذا لدغ الحية. فإن الرقية من ذلك تنفع بإذن الله، ولا بأس أن يأخذ الراقي أجرة أو هدية على عمله؛ لأن رسول الله ﷺ أقر الصحابة الذين أخذوا الأجرة على رقية اللديغ وقال: ((إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ))[1].

○ كتاب الدعوة، الفتاوى للشيخ صالح الفوزان، ج١ ص ٦٥ ○

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٧٣٧)، كتاب الطب.

- ٦٨ -

○ حكم طلب الحجاب للأمراض ○

السؤال : عندما يصيبنا مرض نذهب إلى إمام الجامع نطلب منه حجاباً فهل عملنا هذا جائز أم لا؟

الجواب : لا يجوز إذا أصابكم مرض أن تنهبوا إلى إمام الجامع وتطلبوا منه عمل حجاب. ولو ذهبتم إلى الإمام وطلبتم منه الرقية بالقرآن يقرأ على المريض إذا كان هذا الإمام موثوقاً في عقيدته ويقرأ على المريض من كتاب الله فهذا شيء طيب، فالرقية من كتاب الله عز وجل على المريض صحت بها السنة عن رسول الله ﷺ.

أما أن يكتب حجاباً يعلق على المريض فهذا لا يجوز؛ لأنه إن كانت هذه الحجب من غير القرآن بأن كانت بأدعية شركية أو فيها أسماء شياطين أو جن أو فيها أشياء مجهولة المعنى ولا تعرف فهذه هي التمائم الشركية التي لا تجوز بإجماع أهل العلم.

أما إذا كانت هذه الحجب مكتوبة من القرآن فإنه لا يجوز تعليقها على الصحيح من قولي العلماء لأن ذلك وسيلة إلى الشرك، ولأنه لم يرد دليل بجواز مثل ذلك وإنما ورد الدليل بالرقية وهي القراءة على المصاب. والله أعلم.

○ نور على الدرب، فتاوى الشيخ صالح الفوزان، ج٣ ص ٢٩، ٣٠ ○

- ٦٩ -

النفث في الماء من الرقى الجائزة

السؤال : وسئل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله:

عن النفث في الماء ثم يسقاه المريض استشفاء بريق ذلك النافث وما على لسانه حينئذ من ذكر الله تعالى أو شيء من الذكر كآية من القرآن أو نحو ذلك؟

الجواب : لا بأس بذلك فهو جائز، بل قد صرح العلماء باستحبابه، وبيان حكم هذه المسألة مداول عليه بالنصوص النبوية، وكلام محققي الأئمة، وهذا نصها:

قال البخاري في صحيحه: (باب النفث في الرقية) ثم ساق حديث أبي قتادة أن النبي ﷺ قال: ((إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفِثْ حِينَ يَسْتَيْقِظُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ وَيَتَعَوَّذْ مِنْ شَرِّهَا فَإِنَّهَا لا تَضُرُّهُ))[1] ، وساق حديث عائشة ((أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله أحد والمعوذتين جميعًا ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده))[2].

وروى حديث أبي سعيد في الرقية بالفاتحة ونص رواية مسلم: ((فَجَعَلَ يَقْرَأُ أُمَّ الْقُرْآنِ وَيَجْمَعُ بُزَاقَهُ وَيَتْفِلُ فَبَرَأَ الرَّجُلُ))[3] ، وذكر البخاري

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٧٤٧)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢٢٦١)، كتاب الرؤيا.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٥٠١٧)، كتاب فضائل القرآن.

(٣) أخرجه البخاري رقم (٥٧٤٩)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢٢٠١)، كتاب السلام.

حديث عائشة أن النبي ﷺ كان يقول في الرقية: ((بِسْمِ اللَّهِ تُرْبَةُ أَرْضِنَا بِرِيقَةِ بَعْضِنَا يُشْفَى سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا)) (١).

وقال النووي: فيه استحباب النفث في الرقية، وقد أجمعوا على جوازه، واستحبه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم.

وقال البيضاوي: قد شهدت المباحث الطبية على أن للريق مدخلاً في النضج وتعديل المزاج، وتراب الوطن له تأثير في حفظ المزاج ودفع الضرر إلى أن قال: ثم إن الرقى والعزائم لها آثار عجيبة تتقاعد العقول عن الوصول إلى كنهها.

وتكلم ابن القيم في ((الهدي)) في حكمة النفث وأسراره بكلام طويل قال في آخره: وبالجملة فنفس الراقي تقابل تلك النفوس الخبيثة وتزيد بكيفية نفسه وتستعين بالرقية والنفث على إزالة ذلك الأثر، واستعانته بنفثه كاستعانة تلك النفوس الرديئة بلسعها، وفي النفث سر آخر فإنه مما تستعين به الأرواح الطيبة والخبيثة ولهذا تفعله السحرة كما يفعله أهل الإيمان. ا.هـ.

وفي رواية مهنا عن أحمد: في الرجل يكتب القرآن في إناء ثم يسقيه المريض، قال: لا بأس به، وقال صالح: ربما اعتللت فيأخذ أبي ماء فيقرأ عليه ويقول لي: اشرب منه واغسل وجهك ويديك.

وفيما ذكرناه كفاية إن شاء الله في زوال الإشكال الذي حصل لكم فيما يتعاطى في بلدكم من النفث في الإناء الذي فيه الماء ثم يسقاه المريض. وصلى الله على محمد.

○ فتاوى المرأة المسلمة - محمد بن إبراهيم آل الشيخ - ج١ ص ١٥٨، ١٥٩ ○

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٧٤٥)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢١٩٤)، كتاب السلام.

- ٧٠ -

○ جواز كتابة آيات قرآنية في إناء يغسله ثم يشربه المريض ○

السؤال : هل يجوز أن يكتب للمريض بعض آيات قرآنية في إناء يغسله ثم يشربه؟

الجواب : لا يظهر في جواز ذلك بأس. وقد ذكر ابن القيم رحمه الله أن جماعة من السلف رأوا أن يكتب للمريض الآيات من القرآن ثم يشر بها، قال مجاهد: لا بأس أن يكتب القرآن ويغسله ويسقيه المريض ومثله عن أبي قلابة، ويذكر عن ابن عباس أنه أمر أن يكتب لامرأة تعسرت عليها ولادتها أثر من القرآن ثم يغسل وتسقى[1].

وبالله التوفيق وصلى الله على محمد.

○ فتاوى المرأة المسلمة، للشيخ محمد بن إبراهيم، ج١ ص ١٦٩ ○

(١) أخرجه ابن السني في اليوم والليلة رقم (٦١٩).

- ٧١ -

○ يجوز نقل ماء زمزم إلى بلد آخر لغرض التداوي ○

السؤال : هل يجوز نقل ماء زمزم إلى بلد آخر لغرض التداوي ؟ وهل يحتفظ الماء بخصوصيته ؟

الجواب : نعم يجوز للإنسان أن يحمل ماء زمزم إلى بلاد أخرى ، والخصوصيات التي تكون له هنا تبقى فيه هناك .

○ دروس وفتاوى في الحرم المكي ، ابن عثيمين ، ص ٤٢٣ ○

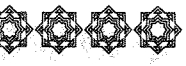

- ٧٢ -

○ علاج المسلم نفسه بنفسه بالقراءة والنفث في الماء ○

السؤال : هل يمكن للمسلم أن يعالج نفسه بنفسه بالقراءة والنفث في الماء ؟

الجواب : كان النبي ﷺ إذا أحس بمرض ينفث في يديه (ثلاث مرات) ب (قل هو الله أحد) و(المعوذتين) ، ويمسح بهما في كل مرة ماستطاع من جسده عند النوم عليه الصلاة والسلام ، بادئاً برأسه ووجهه وصدره ، كما أخبرت بذلك عائشة رضي

الله عنها في الحديث الصحيح، ورقاه جبرائيل لما مرض في الماء بقوله: ((بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ))[1] (ثلاث مرات)، وهذه الرقية مشروعة ونافعة.

وقد قرأ ﷺ في ماء لثابت بن قيس رضي الله عنه، وأمر بصبه عليه، كما روى ذلك أبو داود في الطب بإسناد حسن - وإلى غير هذا من أنواع الرقية التي وقعت في عهده عليه الصلاة والسلام، ومن ذلك أنه ﷺ رقى بعض المرضى بقوله: ((اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ الْبَاسَ وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لا شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا))[2].

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ج٨ ص٩٤ ○

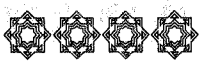

- ٧٣ -

○ يجوز كتابة القرآن على طاهر وغسله بالماء ليشربه المريض ○

السؤال: هل يجوز التداوي من مرض بكتابة آيات من القرآن على لوح خشبي ثم تمحى بماء يسقى به المريض؟ وهل يجوز أخذ الأجرة عن هذا العمل؟

(١) أخرجه مسلم رقم (٢١٨٦)، كتاب السلام.
(٢) أخرجه البخاري رقم (٥٦٧٥)، كتاب المرضى، ومسلم رقم (٢١٩١)، كتاب السلام.

الجواب : يرى بعض العلماء أنه لابأس بكتابة القرآن على شيء طاهر ، ويغسل هذا المكتوب ، ويشربه المريض للاستشفاء بمثل هذا ، لأنه داخل في الرقية كما ذكر هذا عنهم العلماء في كتبهم وفتاويهم كشيخ الإسلام ابن تيمية في (الفتاوى)[1] وكذلك العلامة ابن القيم في (زاد المعاد)[2] وغيرهم من أهل العلم ،ولكن الأولى أن تكون الرقية بالقراءة على المريض مباشرة بأن يقرأ القرآن وينفث على المريض أو على محل الإصابة هذا هو الأفضل والأكمل.

وأما أخذ الأجرة على كتابة العزائم من القرآن على الصفة المذكورة فلابأس بذلك أيضاً ، لأن أخذ الأجرة على الرقية جائز ، لأن النبي ﷺ أقر الصحابة الذين أخذوا الجعل على الرقية ـ كما جاء ذلك في الحديث الصحيح في قصة اللديغ [3].

○ المنتقى من فتاوى الفوزان ، ج٢ ص ١٤٥ ○

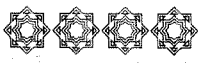

- ٧٤ -

○ لا يجوز فتح عيادات متخصصة للقراءة ○

السؤال : ما رأيكم بفتح عيادات متخصصة للقراءة ؟

---

(١) انظر : مجموع الفتاوى ، ابن تيمية (١٩/٦٤ ، ٦٥) .

(٢) انظر :زاد المعاد ، ابن القيم (٤/١٧٠ ، ١٧١) .

(٣) أخرجه البخاري رقم (٥٧٤٩)، كتاب الطب ، ومسلم رقم (٢٢٠١)، كتاب السلام.

الجواب : هذا لايجوز أن يفعل ؛ لأنه يفتح باب فتنة ، ويفتح باب احتيال للمحتالين ، وما كان هذا من عمل السلف أنهم يفتحون دوراً أو يفتحون محلات للقراءة . والتوسع في هذا يحدث شراً ، ويدخل فيه فساد ، ويدخل فيه من لايحسن ، لأن الناس يجرون وراء الطمع ، ويريدون أن يجلبوا الناس إليهم ولو بعمل أشياء محرمة ، ولايقال : هذا رجل صالح ؛ لأن الإنسان يفتن والعياذ بالله ، ولو كان صالحاً ففتح هذا الباب لا يجوز .

○ المنتقى من فتاوى الفوزان ، ج٢ ص ١٤٨ ○

- ٧٥ -

○ الوسواس وكيفية الوقاية منه ○

السؤال : **أنا فتاة في العشرين من العمر مؤمنة ولله الحمد . أعاني من مشكلة الوسواس وعلى وشك الجنون من هذا المرض النفسي الذي عانيت منه ثلاث أو أربع سنوات ولم أفلح أن أدفعه عني .أريد أن أعرف هل يسلط الله على عباده هذا الشيطان الرجيم امتحاناً لهم أم ماذا ؟ ..والذي لايستطيع دفعه ماذا عليه أن يفعل ...نرجو النصيحة ؟**

الجواب : في الحقيقة أن الوسوسة مرض خطير وهي من كيد الشيطان لبني آدم ، يريد بذلك مضايقتهم وتضليلهم وإشغالهم عن طاعة ربهم . ولهذا أمر الله نبيه ﷺ أن يستعيذ من هذه الوسوسة وأنزل في ذلك سورة كاملة قال تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ

بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ [سورة الناس الآيات : ١- ٦] .

فهذا الشيطان له وسوسة مع بني آدم ويشتد ذلك في حق المؤمنين ، ولكن يعالج بأمرين :

١- أن المؤمن لا يلتفت لهذه الوسوسة بل يرفضها رفضاً تاماً لأنها من الشيطان ولا تضره.

٢- أن يشتغل بذكر الله سبحانه وتعالى لأن المؤمن إذا اشتغل بذكر الله ابتعد عنه الشيطان ولهذا قال سبحانه وتعالى في حقه: ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾ ، أي أنه يوسوس للعبد مع غفلته عن ذكر الله . ويخنس أي يبتعد عنه عندما يذكر العبد ربه عز وجل ولهذا وصفه أنه وسواس خناس.

والذي أنصح به للسائلة و لأمثالها أن تعمل بهاتين الخصلتين وهما :

أولاً: عدم الالتفات لهذه الوسوسة وعدم الاكتراث بها والانفعال معها. ثم تزول بإذن الله لأن الإنسان إذا أعطاها اهتماماً والتفت إليها زادت وتمكن منه الشيطان.

ثانياً: الإكثار من ذكر الله سبحانه وتعالى وتلاوة القرآن والإستعاذة بالله من الشيطان وقراءة آية الكرسي والمعوذتين وتكرار ذلك وبهذا يزول بإذن الله .

○ فتاوى نور على الدرب ، الفوزان ، ج٣ ، ص ٣٣ ○

- ٧٦ -

○ في القرآن والسنة أذكار وتعوذات لعلاج جميع الأمراض ○

السؤال : زوجتي أصيبت بمرض معين وأصبحت تخاف من كل شيء ولاتستطيع البقاء وحدها ،وآخر يقول : إنه يشكو نفس الحالة وذلك أنه لايستطيع الذهاب إلى المسجد للصلاة مع الجماعة ، ويسأل عن العلاج حتى لايلجأ إلى الكهان والمشعوذين ؟

الجواب : بين سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية ، ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء أن الله جل وعلا مأأنزل داءً إلا وأنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله ،وقال سماحته إن الله سبحانه وتعالى جعل فيما أنزل على نبيه ﷺ من الكتاب والسنة العلاج لجميع مايشكو منه الناس من أمراض حسية ومعنوية وقد نفع الله بذلك العباد وحصل به من الخير مالا يحصيه إلا الله عز وجل.

وأوضح سماحته أن الإنسان قد تعرض له أمور لها أسباب فيحصل من الخوف والذعر مالايعرف له سبباً بيناً.

وأكد سماحته أن الله جعل فيما شرعه على لسان نبيه ﷺ من الخير والأمن والشفاء مالا يحصيه إلا الله سبحانه وتعالى.

ونصح سماحته السائلين وغيرهم أن يستعملوا ماشرعه الله تعالى من الأوراد الشرعية التي يحصل بها الأمن والطمأنينة وراحة النفوس والسلامة من مكائد الشيطان ، ومن ذلك قراءة آية الكرسي ، وهي قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ

﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ [سورة البقرة الآية : ٢٥٥] إلى آخر الآية . ووصف سماحة الشيخ ابن باز آية الكرسي : بأنها أعظم وأفضل آية في كتاب الله عز وجل لما اشتملت عليه من التوحيد والإخلاص لله تعالى وبيان عظمته ،وأنه الحي القيوم المالك لكل شيء ولايعجزه شيء سبحانه وبحمده .

واسترسل سماحته يقول : فإذا قرأ هذه الآية خلف كل صلاة كانت له حرزاً من كل شر ، وهكذا قراءتها عند النوم .

واستشهد بما جاء في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ: أن من قرأها عند النوم ((لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلا يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ))(١).

ودعا سماحته الشخص الخائف إلى قراءة آية الكرسي عند النوم وبعد كل صلاة ، وقال : ليطمئن قلبه وسوف لايرى مايسوؤه إن شاء الله إذا صدَّق الرسول عليه الصلاة والسلام فيما قال واطمأن قلبه لذلك أيقن أن ماقاله الرسول ﷺ هو الحق والصدق الذي لاريب فيه .

وأكد سماحته أن الله سبحانه وتعالى شرع أن يقرأ المسلم والمسلمة بعد كل صلاة قل هو الله أحد والمعوذتين وقال سماحته : إن هذا أيضاً من أسباب العافية والأمن والشفاء من كل سوء ، وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن .

وأشار سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز إلى أن السنة أن يقرأ الإنسان هذه السور الثلاث بعد صلاة الفجر وبعد صلاة المغرب ثلاث مرات ، وهكذا إذا أوى إلى فراشه يقرؤهن ثلاث مرات ،لصحة الأحاديث عن رسول الله ﷺ بذلك .

---

(١) أخرجه البخاري في الوكالة، باب (إذا وكل رجلاً) وفي كتاب بدء الخلق برقم (٣٠٣٣) .

ودل سماحته على أن مما يحصل به الأمن والعافية والطمأنينة والسلامة من كل شر أن يستعيذ الإنسان بكلمات الله التامات من شر ماخلق ثلاث مرات صباحاً ومساءً ((أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ))[1] موضحاً سماحته: أن الأحاديث جاءت دالة على أنها من أسباب العافية.

ودعا سماحته إلى قراءة ((بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ))[2] ثلاث مرات صباحاً ومساءً، وقال: لقد أخبر النبي ﷺ أن من قالها ثلاث مرات صباحاً لم يضره شيء حتى يمسي، ومن قالها مساءً لم يضره شيء حتى يصبح.

وأفاد سماحته في إجابته: أن هذه الأذكار والتعوذات من القرآن والسنة كلها من أسباب الحفظ والأمن والسلامة من كل سوء.

ودعا سماحته كل مؤمن ومؤمنة الإتيان بها في أوقاتها والمحافظة عليها، وهما مطمئنان وواثقان بربهما سبحانه وتعالى القائم على كل شيء والعالم بكل شيء، والقادر على كل شيء، لا إله غيره ولارب سواه، وبيده التصرف والمنع والضر والنفع، وهو المالك لكل شيء عز وجل.

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ابن باز، ج٩، ص ٤١١ ○

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٧٠٨)، كتاب الذكر والدعاء.

(٢) أخرجه الترمذي رقم (٣٣٨٨)، كتاب الدعوات، وابن ماجه رقم (٣٨٦٩)، كتاب الدعاء.

- ٧٧ -

هذا الدعاء .. شرك

السؤال : هناك أناس يدعون بدعاء يعتقدون أنه يشفي من مرض السكر وهو كما يلي : (الصلاة والسلام عليكم وعلى آلك ياسيدي يارسول الله ، أنت وسيلتي ، خذ بيدي، قلّت حيلتي فأدركني) ويقول هذا القول : (يارسول الله اشفع لي) . وبمعنى آخر ادع الله يارسول الله لي بالشفاء ، فهل يجوز أن يُردّد هذا الدعاء ؟ وهل فيه فائدة كما يزعمون ، أرشدونا بارك الله فيكم .

الجواب : هذا الدعاء من الشرك الأكبر ، لأنه دعاء للرسول ﷺ وهذا لا يقدر عليه إلا الله سبحانه وتعالى فطلبه من غير الله شرك أكبر ، وكذلك طلب الشفاعة منه ﷺ بعد موته هذا من الشرك الأكبر ، لأن المشركين الأولين كانوا يعبدون الأولياء . ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ، فالله سبحانه وتعالى عاب ذلك عليهم ، ونهاهم عن ذلك ! ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [سورة يونس الآية : ١٨] . ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ﴾ [سورة الزمر الآية : ٣] وكل هذا من الشرك الأكبر ، والذنب الذي لايُغفر إلا بالتوبة إلى الله سبحانه وتعالى منه والتزام التوحيد وعقيدة الإسلام فهو دعاء شركي ، لايجوز للمسلم أن يتلفظ به ، ولاأن يدعو به ولا أن يستعمله ، ويجب على المسلم أن ينهى عنه وأن يحذر منه ،والأدعية الشرعية التي يدعى بها للمريض ويرقى بها المريض أدعية ثابتة ومعلومة يرجع إليها في

مظانها من دواوين الإسلام الصحيحة ، كصحيح البخاري، وصحيح مسلم ، وكذلك قراءة القرآن الكريم على المريض مرض السكر أو غير مرض السكر قراءة القرآن الكريم ، وبالذات قراءة سورة الفا تحة على المريض فيها شفاء وأجر وخير كثير ، والله سبحانه وتعالى أغنانا بذلك عن الأمور الشركية ، والمسلم لايجوز له أن يتعاطى شيئاً من الشركيات ،ولاأن يقدم على عمل من الأعمال أو على دعاء من الأدعية إلا إذا ثبت لديه وتحقق أنه من شريعة الله وشريعة رسوله ﷺ وذلك بسؤال أهل العلم وبالرجوع إلى أصول الإسلام الصحيحة فالذي أنصحك به ترك هذا الدعاء والابتعاد عنه ، والنهي عنه والتحذير منه .

○ المنتقى من فتاوى الفوزان ، ج٢ ، ص٣٩ ○

- ٧٨ -

○ حكم بيع الرقى والعزائم ○

السؤال : ما حكم بيع الرقى والعزائم ؟

الجواب : سبق أن صدرت فتوى في منع كتابة قرآن أو أذكار نبوية أو نحوها في ورق أو طبق مثلاً ثم محوها بماء ونحوه ليشربه المريض أملاً في الشفاء من مرضه وإنه لم يثبت عن النبي ﷺ ولا عن الخلفاء الراشدين ولا الصحابة رضي الله عنهم فيما نعلم أنهم فعلوا ذلك ، والخير كل الخير في اتباع هديه ﷺ وهدي خلفائه وما كان عليه سائر أصحابه رضي الله عنهم وفيما يلي نص الفتوى :

أذن النبي ﷺ في الرقية بالقرآن والأذكار والأدعية ما لم تكن شركاً أو كلاماً لا يفهم معناه لما روى مسلم في صحيحه عن عوف بن مالك قال: كنا نرقي في الجاهلية فقلنا: يارسول الله كيف ترى في ذلك؟ فقال: ((اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ تَكُنْ شِرْكاً)) (١).

وقد أجمع العلماء على جواز الرقى إذا كانت على الوجه المذكور آنفاً مع اعتقاد أنها سبب لا تأثير له إلا بتقدير الله تعالى أما تعليق شيء بالعنق أو ربطه بأي عضو من أعضاء الشخص فإن كان من غير القرآن فهو محرم بل شرك لما رواه الإمام أحمد في مسنده عن عمران بن حصين رضي الله عنه أن النبي ﷺ رأى رجلاً في يده حلقة من صفر، فقال: ((أَمَا إِنَّهَا لا تَزِيدُكَ إِلا وَهْنًا انْبِذْهَا عَنْكَ فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ مَا أَفْلَحْتَ أَبَدًا)) (٢). وما رواه عن عقبة بن عامر عنه ﷺ قال: ((مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَلا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً فَلا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ)) (٣). وفي رواية لأحمد أيضاً: ((مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ)) (٤). وما وراه أحمد وأبو داود عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ)) (٥)، وإن كان ما علقه من آيات القرآن فالصحيح أنه ممنوع أيضاً لثلاثة أمور: الأول: من أحاديث النبي ﷺ بالنهي عن تعليق التمائم ولا مخصص لها، الثاني: سد الذريعة فإنه يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك، الثالث: إن ما علق من ذلك يكون عرضه للامتهان بحمله معه في حال قضاء الحاجة والاستنجاء والجماع ونحو ذلك.

---

(١) أخرجه مسلم، رقم (٢٢٠٠)، كتاب السلام، وأبو داود في الطب برقم (٣٨٨٦) وهذا لفظه.
(٢) أخرجه ابن ماجه رقم (٣٥٣١)، كتاب الطب، وأحمد في المسند (١٩٤٩٨) وحسنه البوصيري في الزوائد.
(٣) أخرجه أحمد في المسند (١٦٩٥١).
(٤) أخرجه أحمد في المسند (١٦٩٦٩).
(٥) أخرجه أبو داود، رقم (٣٨٨٣) كتاب الطب، وأحمد في المسند (٣٦٠٤٠).

وأما كتابة سورة أو آيات من القرآن في لوح أو طبق أو قرطاس وغسله بماء أو زعفران وغيرهما وشرب تلك الغسالة رجاء البركة أو استفادة علم أو كسب مال أو صحة أو عافية ونحو ذلك فلم يثبت عن النبي ﷺ أنه فعله لنفسه أو غيره ولا أنه إذن فيه لأحد من أصحابه أو رخص فيه لأمته، مع وجود الدواعي التي تدعو إلى ذلك ولم يثبت في أثر صحيح فيما علمنا عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم أنه فعل ذلك أو رخص فيه، وعلى هذا فالأولى تركه وأن يستغني عنه بما ثبت في الشريعة من الرقية بالقرآن وأسماء الله الحسنى وما صح من الأذكار والأدعية النبوية ونحوها مما يعرف معناه ولا شائبة للشرك فيه وليتقرب إلى الله تعالى بما شرع رجاء المثوبة وأن يفرج الله كربته ويكشف غمته ويرزقه العلم النافع ففي ذلك الكفاية ومن استغنى بما شرع الله أغناه الله عما سواه والله الموفق.

وعلى هذا ينبغي ألا يعطى هذا الرجل تصريحاً ببيع ما ذكر من الرقى والعزائم بل يمنع من بيعها.

○ فتاوى معاصرة، اللجنة الدائمة، الجهني، ص ١٢ ○

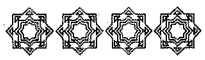

- ٧٩ -

○ علاج الأمراض العضوية بالقرآن ○

السؤال : من : م . ب - من الرياض : هل التداوي والعلاج بالقرآن يشفي من الأمراض العضوية كالسرطان كما هو يشفي من الأمراض الروحية كالعين والمس وغيرهما؟ وهل لذلك دليل؟ جزاكم الله خيراً.

الجواب : القرآن والدعاء فيهما شفاء من كل سوء بإذن الله ، والأدلة على ذلك كثيرة ، منها قوله تعالى:﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾ [سورة فصلت الآية : ٤٤] ، وقوله سبحانه:﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الإسراء الآية : ٨٢] . وكان النبي ﷺ إذا اشتكى شيئاً قرأ في كفيه عند النوم سورة : (قل هو الله أحد) و(المعوذتين) (ثلاث مرات) ، ثم يمسح في كل مرة على ما استطاع من جسده فيبدأ برأسه ووجهه وصدره في كل مرة عند النوم ، كما صح الحديث بذلك عن عائشة رضي الله عنها .

○ مجموع مقالات وفتاوى متنوعة ، ج٨ ص ٣٦٤ ○

- ٨٠ -

○ القول هذا عن سورة الزلزلة باطل ○

السؤال : توجد امرأة مريضة بمرض نفسي ، وقال لها الناس إن المريض إذا أصابه مرض صعب تقرأ سورة الزلزلة في قراية إما شفي أو مات . وطلبت من يقرأ لها وشربت من القراءة ، وبعد فترة حملت وشربت من القراءة فولد الطفل سليماً ، وبعد فطامه حملت بآخر ، وفي الشهر التاسع جاءها المرض مرة أخرى وشربت من القراءة ولكن في نفس اليوم ولدت طفلاً ميتاً . وبعد فترة حملت بآخر ؛ وعاودها المرض وشربت من نفس القراءة ، وفي الشهر الثامن شربت من القراءة وولد الولد ميتاً . وبعد فترة حملت ، في شهرها السابع أحست بمرض وشربت منها وفي الليلة التي بعدها

ولدت طفلة حية . وقد سمعت من الناس أن سورة الزلزلة تسقط الأطفال وفي القراءة حبة سوداء أو الحبة السوداء تسقط الطفل وهي لا تعلم هذا . فهل يلحقها شيء من الأطفال الذين ماتوا؟

الجواب :

أولاً: ما يقول الناس عن سورة الزلزلة أنها تشفي المريض أو يموت وما قالوه أنها تسقط الولد، كله لا أصل له بل هو من خرافات العامة الباطلة.

ثانياً: ليس على المرأة المذكورة فدية ولا كفارة؛ لأن عملها ليس سبباً لموتهما .

○ مجموع فتاوى سماحة الشيخ ابن باز، ج٢ ص ٩٢٤ ○

- ٨١ -

○ كيف تقي نفسك من السحر والحسد؟ ○

السؤال : **هل يوجد دعاء إذا ذكرته يمنع عني الحسد؟ وهل يوجد دعاء إذا ذكرته لا يصيبني السحر؟ جزاكم الله خيراً.**

الجواب : بسم الله والحمد لله . من أسباب العافية من جميع الشرور قراءة ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ والمعوذتين بعد صلاة الفجر والمغرب ثلاث مرات ، والتعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات صباحاً ومساءً ، وأن تقول : ((بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لا يَضُرُّ

مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)) [1] ثلاث مرات صباحاً ومساءً، كما صحت الأحاديث بذلك عن النبي ﷺ. وفق الله الجميع.

○ مجموع فتاوى ابن باز، ج٢ ص ٦٨٧ ○

- ٨٢ -

○ الدواء الشرعي للسحر ○

السؤال: سمعت من أحد العلماء قوله: إن من يظن أنه عُمل له سحر عليه أن يأخذ سبع ورقات من السدر ثم يضعها في إناء به ماء ويقرأ عليها المعوذتين وآية الكرسي وسورة ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [سورة الكافرون الآية:١] وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾ [سورة البقرة الآية: ١٠٢] وسور الفاتحة، فما صحة هذا؟ وماذا يفعل من يظن أنه قد سحر؟ أفيدونا أفادكم الله.

الجواب: لا شك أن السحر موجود، وبعضه تخييل، وأنه يقع ويؤثر بإذن الله عز وجل، كما قال الله سبحانه وتعالى في حق السحرة: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا

(١) أخرجه الترمذي رقم (٣٣٨٨)، كتاب الدعوات، ابن ماجه رقم (٣٨٦٩)، كتاب الدعاء.

يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ﴾ [سورة البقرة الآية : ١٠٢] .

فالسحر له تأثير ، ولكنه بإذن الله الكوني القدري ، إذ ما في الوجود من شيء إلا بقضاء الله وقدره سبحانه وتعالى ، ولكن هذا السحر له علاج وله دواء ، وقد وقع على النبي ﷺ فخلصه الله منه وأنجاه من شره ووجدوا ما فعله الساحر ، فأخذ وأتلف ، فأبرأ الله نبيه من ذلك عليه الصلاة والسلام ، وهكذا إذا وجد ما فعله الساحر من تعقيد الخيوط أو ربط المسامير بعضها ببعض أو غير ذلك فإن ذلك يتلف ؛ لأن السحرة من شأنهم أن ينفثوا في العقد ويضربوا عليها لمقاصدهم الخبيثة ، فقد يتم ما أرادوا بإذن الله ، وقد يبطل ، فربنا على كل شيء قدير سبحانه وتعالى.

وتارة يعالج السحر بالقراءة سواء كان ذلك بقراءة المسحور نفسه إذا كان عقله سليماً ، وتارة بقراءة غيره عليه ، فينفث عليه في صدره أو في أي عضو من أعضائه ويقرأ عليه الفاتحة ، وآية الكرسي ، و ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، والمعوذتين وآيات السحر المعروفة من سورة الأعراف ، وسورة يونس ، وسورة طه.

فمن سورة الأعراف قوله تعالى : ﴿ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴾ [سورة الأعراف الآيات ١١٧ – ١١٩] .

ومن سورة يونس قوله سبحانه : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾

فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [سورة يونس الآيات ٧٩ – ٨٢].

ومن سورة طه قوله سبحانه: ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُواْ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾. [سورة طه الآيات ٦٥ – ٦٩].

ويقرأ أيضاً سورة ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ إلى آخرها، وسورة ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾، و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾، و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾، والأولى أن يكرر سورة ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ والمعوذتين ثلاث مرات، ثم يدعو له بالشفاء: ((**اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ الْبَاسَ واشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لا شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا**)) [1] ويكرر هذا ثلاثاً، وهكذا يرقيه بقوله: ((**بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ**)) [2] ويكررها ثلاثاً ويدعو له بالشفاء والعافية وإن قال في رقيته: ((**أَعِيذُكَ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ**)) [3] وكررها ثلاث فحسن.

كل هذا من الدواء المفيد، وإن قرأ هذه الرقية والدعاء في ماء ثم شرب منه المسحور واغتسل بباقيه كان هذا من أسباب الشفاء والعافية بإذن الله، وإن جعل في الماء

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٦٧٥)، كتاب المرضى، مسلم رقم (٢١٩١)، كتاب السلام.
(٢) أخرجه مسلم رقم (٢١٨٦)، كتاب السلام.
(٣) أخرجه مسلم رقم (٢٧٠٨)، كتاب الذكر والدعاء.

سبع ورقات من السدر الأخضر بعد دقها كان هذا أيضاً من أسباب الشفاء، وقد جرب هذا كثيراً ونفع الله به، وقد فعلناه مع كثير من الناس فنفعهم الله بذلك. فهذا دواء مفيد ونافع للمسحورين وهكذا ينفع هذا الدواء لمن حبس عن زوجته؛ لأن بعض الناس قد يحبس عن زوجته فلا يستطيع جماعها، فإذا استعمل هذا الرقية وهذا الدعاء نفعه بإذن الله، سواء قرأه على نفسه أو قرأه عليه غيره أو قرأه في ماء ثم شرب منه واغتسل بالباقي. كل هذا نافع بإذن الله للمسحور والمحبوس عن زوجته، وهذا من الأسباب، والله سبحانه وتعالى هو الشافي وحده، وهو على كل شيء قدير، بيده جل وعلا الدواء والداء، وكل شيء بقضائه وقدره سبحانه، وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ)) [1] وهذا فضل منه سبحانه وتعالى. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

○ مجموع فتاوى سماحة الشيخ ابن باز، ج٢ ص ٦٨٨ ○

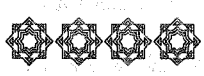

- ٨٣ -

○ هل يجوز الكشف على النساء للقراءة عند الضرورة ○

السؤال: كما تعلمون فإن كثيراً من الناس يعانون من أمراض لا يجدون لها علاجاً طبياً، فيلجؤون إلى كتاب الله، وإلى أهل العلم، وبعض حملة كتاب الله من أهل التقوى والصلاح ليرقوهم بالرقى الشرعية لعلاجهم، وقد يكون مكان الوجع للنساء

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٦٧٨)، كتاب الطب، دون قوله: ((علمه من علمه وجهله من جهله)) وأخرجه بهذه الزيادة، أحمد برقم (٣٥٦٨).

في رؤوسهن أو صدورهن أو أيديهن أو أرجلهن فهل يجوز كشف هذه الأماكن للقراءة عليها عند الضرورة، وما هي حدود الكشف للمرأة عند القراءة.

الجواب : يسن تعلم الرقية الشرعية، رجاء نفع المسلمين، وعلاج هذه الأمراض المستعصية، ولأن كتاب الله هو الشفاء النافع المفيد، ولكن لا يجوز للرجل الأجنبي أن يمس شيئاً من جسد المرأة عند الرقية، ولا يجوز لها إبداء شيء من بشرتها كالصدر والعنق ونحوهما، بل يقرأ عليها ولو كانت محتجبة، وذلك يفيد حيث كان، ويسن أن تتعلم الأخوات القارئات الرقية، رجاء أن يعالجن بها النساء المحتشمات، والله أعلم.

○ اللؤلؤ المكين من فتاوى ابن جبرين، ص ٢٢ ○

- ٨٤ -

○ طرق إبطال السحر الشرعية ○

السؤال : كيف يمكن إبطال السحر بالقرآن والسنة والأذكار والأدعية ؟

الجواب : يختار من هو من أفضل القراء وأتقاهم، وأشدهم تمسكاً بالسنة، وعملاً بالشريعة، وبعداً عن المحرمات والمعاصي، فإن قراءته تؤثر بإذن الله في إبطال الأعمال السحرية، كما أنه لابد أن يكون المقروء عليه من أهل التقوى والخير والصلاح والاستقامة، قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا

﴿يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [سورة الإسراء الآية ٨٢] كما أنه لابد من اعتقاد أن القرآن هو الشفاء والعلاج النافع ، ولا يجعل القراءة تجربة ، بل يجزم بأنه يزيل المرض بإذن الله تعالى ، ثم إن القارىء يستحضر الآيات التي خصت بقراءتها على المريض ، ويكررها ، ثم إن المسلم عليه أن يتحصن دائماً بالأدعية النبوية والأوراد المأثورة من الكتاب والسنة ، ويحافظ على أذكار الصباح والمساء فبذلك يحفظه الله من كيد الكائدين ، والله أعلم[1] .

○ اللؤلؤ المكين من فتاوى ابن جبرين ، ص١٠ ○

- ٨٥ -

○ كيف ينجو المؤمن من السحر فلا يضره ○

السؤال : **ما العلاج لمن به صرف أو عطف أو سحر ؟ وكيف يمكن للمؤمن أن ينجو من ذلك ولا يضره فعله ؟ وهل هناك أدعية أو ذكر من القرآن والسنة لذلك الشيء ؟**

الجواب : هناك أنواع من العلاج :

أولاً : ينظر فيما فعله الساحر إذا عرف أنه مثلاً جعل شيئاً من الشعر في مكان ، أو جمله في أمشاط ، أو في غير ذلك ، إذا عرف أنه وضعه في المكان الفلاني أزيل هذا الشيء وأحرق وأتلف فيبطل مفعوله ويزول ما أراده الساحر .

---

(١) انظر للفائدة فوائد الذكر في الوابل الصيب لابن القيم رحمه الله تعالى.

ثانياً: أن يلزم الساحر إذا عُرف أن يزيل ما فعل، فيقال له: إما أن تزيل ما فعلت أو تضرب عنقك، ثم إذا أزال ذلك الشيء يقتله ولي الأمر، لأن الساحر يقتل على الصحيح بدون استتابة، كما فعل ذلك عمر رضي الله تعالى عنه، وقد روي عن الرسول ﷺ أنه قال: ((**حَدُّ السَّاحِرِ ضَرْبَةٌ بِالسَّيْفِ**))[1] ولما علمت حفصة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها أن جارية لها تتعاطى السحر قتلتها.

ثالثاً: القراءة، فإن لها أثراً عظيماً في إزالة السحر: وهو أن يقرأ على المسحور أو في إناء آية الكرسي وآيات السحر التي في سورة الأعراف، وفي سورة يونس وفي سورة طه، ومعها سورة الكافرون، وسورة الإخلاص، والمعوذتين، ويدعو له بالشفاء والعافية، ولا سيما بالدعاء الثابت عن النبي ﷺ وهو: ((**اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ الْبَاسَ وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لا شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا**))[2]، ومن ذلك ما رقى به جبرائيل النبي ﷺ وهو: ((**بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ**))[3]، ويكرر هذه الرقية ثلاثاً، ويكرر قراءة: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾، و(المعوذتين) ثلاثاً، ومن ذلك أن يقرأ ما ذكرناه في ماء ويشرب منه المسحور، ويغتسل بباقيه مرة أو أكثر حسب الحاجة، فإنه يزول بإذن الله تعالى، وقد ذكر هذا العلماء رحمهم الله، كما ذكر ذلك الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله في كتاب: (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد) في باب (ما جاء في النشرة) وذكره غيره.

---

(١) أخرجه الترمذي، رقم (١٤٦٠)، كتاب الحدود.
(٢) أخرجه البخاري رقم (٥٦٧٥)، كتاب المرضى، ومسلم رقم (٢١٩١)، كتاب السلام.
(٣) أخرجه مسلم رقم (٢١٨٦)، كتاب السلام.

رابعاً: أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر ويدقها ويجعلها في ماء ويقرأ فيه ما تقدم من الآيات والسور السابقة والدعوات فيشرب منه ويغتسل، كما أن ذلك ينفع في علاج الرجل إذا حبس عن زوجته فتوضع السبع الورقات من السدر الأخضر في ماء فيقرأ فيه ما سبق ثم يشرب منه ويغتسل، فإنه نافع بإذن الله جل وعلا.

والآيات التي تقرأ في الماء وورق السدر الأخضر بالنسبة للمسحورين، ومن حبس عن زوجته ولم يجامعها هي كما يلي:

١- قراءة الفاتحة.

٢- قراءة آية الكرسي من سورة البقرة، وهي قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾. [سورة البقرة الآية : ٢٥٥]

٣- قراءة آيات الأعراف، وهي قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ ۖ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓا۟ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ

ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴾

[سورة الأعراف ، الآيات ١٠٦ – ١٢٢]

٤- قراءة آيات في سورة يونس ، وهي قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [سورة يونس ، الآيات ٧٩ – ٨٢]

٥- قراءة آيات في سورة طه ، وهي قوله عز وجل : ﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾

[سورة طه ، الآيات ٦٥ - ٦٩] .

٦- قراءة سورة الكافرون.

٧- قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين: وهما سورة الفلق والناس (ثلاث مرات).

٨- قراءة بعض الأدعية الشرعية مثل: ((اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ الْبَاسَ واشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لا شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا))[1] (ثلاث مرات) فهذا طيب، وإذا قرأ مع ذلك ((بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ))[2] (ثلاث مرات) فهذا طيب.

وإن قرأ ما سبق على المسحور مباشرة ونفث على رأسه أو على صدره فهذا من أسباب الشفاء بإذن الله أيضاً كما تقدم.

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ج٨ ص ١٤٤ ○

- ٨٦ -

○ هل يمرض المؤمن نفسياً؟ وما علاجه؟ ○

السؤال: هل المؤمن يمرض نفسياً؟ وما هو علاجه في الشرع؟ علماً بأن الطب الحديث يعالج هذه الأمراض بالأدوية العصرية فقط؟

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٦٧٥)، كتاب المرضى، ومسلم رقم (٢١٩١)، كتاب السلام.

(٢) أخرجه مسلم رقم (٢١٨٦)، كتاب السلام.

الجواب : لاشك أن الإنسان يصاب بالأمراض النفسية بالهم للمستقبل والحزن على الماضي ، وتفعل الأمراض النفسية بالبدن أكثر مما تفعله الأمراض الحسية البدنية ، ودواء هذه الأمراض بالأمور الشرعية - أي الرقية - أنجح من علاجها بالأدوية الحسية كما هو معروف.

ومن أدويتها الحديث الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه : ((**مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلا حَزَنٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي وَنُورَ صَدْرِي وَجِلاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي إِلا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجًا**)) [1] فهذا من الأدوية الشرعية ، وكذلك أيضاً أن يقول الإنسان: ((**لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنْ الظَّالِمِينَ**)) ومن أراد مزيداً من ذلك فليرجع إلى ما كتبه العلماء في باب الأذكار كالوابل الصيب لابن القيم ، والكلم الطيب لشيخ الإسلام ابن تيمية ، والأذكار للنووي ، وكذلك زاد المعاد لابن القيم.

لكن لما ضعف الإيمان ضعف قبول النفس للأدوية الشرعية ، وصار الناس الآن يعتمدون على الأدوية الحسية أكثر من اعتمادهم على الأدوية الشرعية ، وكلما كان الإيمان قوياً كانت الأدوية الشرعية مؤثرة تماماً بل إن تأثيرها أسرع من تأثير الأدوية الحسية، ولا يخفى علينا جميعاً قصة الرجل الذي بعثه النبي ﷺ في سرية فنزلوا على قوم من العرب ، ولكن هؤلاء القوم الذين نزلوا بهم لم يضيفوهم فشاء الله عزّ وجلّ أن لدغ سيد القوم - لدغته حية - فقال بعضهم لبعض : اذهبوا إلى هؤلاء القوم الذين

---

(١) أحمد (٣٧٠٤).

نزلوا لعلكم تجدون عندهم راقياً ، فقال الصحابة لهم :لا نرقي على سيدكم إلا إذا أعطيتمونا كذا وكذا من الغنم ، فقالوا : لا بأس ، فذهب أحد الصحابة يقرأ على هذا الذي لدغ ، فقرأ سورة الفاتحة فقط ، فقام هذا اللديغ كأنما نشط من عقال ، وهكذا أثرت قراءة الفاتحة على هذا الرجل ؛ لأنها صدرت من قلب مملوء إيماناً . فقال النبي ﷺ بعد أن رجعوا إليه:((وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ))؟ (١) لكن في زماننا هذا ضعف الدين والإيمان ، وصار الناس يعتمدون على الأمور الحسية الظاهرة ، وابتلوا فيها في الواقع . ولكن ظهر في مقابل هؤلاء القوم أهل شعوذة ولعب بعقول الناس ومقدراتهم وأموالهم يزعمون أنهم قراء بررة ، ولكنهم أكلة مال بالباطل ، والناس بين طرفي نقيض منهم من تطرف ولم ير للقراءة أثراً إطلاقاً ، ومنهم من تطرف ولعب بعقول الناس بالقراءة الكاذبة الخادعة ، ومنهم الوسط.

○ مجموع دروس فتاوى الحرم المكي ج/٣ ص: ٣٨٥ - ٣٨٦ ، الشيخ ابن عثيمين ○

- ٨٧ -

○ ((تعلموا السحر ولا تعملوا به)) حديث باطل ○

السؤال : ما صحة حديث سمعته عن النبي ﷺ ((تعلموا السحر ولا تعملوا به)) ؟.

---

(١) البخاري في الإجازة (٢٢٧٦)، ومسلم في السلام (٢٢٠١) .

الجواب : هذا الحديث باطل لا أصل له ، ولا يجوز تعلم السحر ولا العمل به وذلك منكر بل كفر وضلال ، وقد بيّن الله إنكاره للسحر في كتابه الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة البقرة، الآيتان: ١٠٢، ١٠٣].

فأوضح سبحانه في هذه الآيات أن السحر كفر وأنه من تعليم الشياطين، وقد ذمّهم الله على ذلك وهم أعداؤنا ، ثم بيّن أن تعليم السحر كفر ، وأنه يضر ولا ينفع ، فالواجب الحذر منه ؛ لأن تعلم السحر كله كفر ، ولهذا أخبر عن الملكين أنهما لا يعلمان الناس حتى يقولا للمتعلم : إنما نحن فتنة فلا تكفر ، ثم قال: ﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٠٢] ، فعلم أنه كفر وضلال ، وأن السحرة لا يضرون أحداً إلا بإذن الله.

والمراد بذلك إذنه سبحانه الكوني القدري لا الشرعي الديني ؛ لأنه سبحانه لم يشرعه ولم يأذن فيه شرعاً بل حرمه ونهى عنه، وبين أنه كفر ومن تعليم الشياطين

كما أوضح سبحانه أن من اشتراه أي اعتاضه وتعلمه ليس له في الآخرة من خلاق، أي من حظ ولا نصيب، وهذا وعيد عظيم، ثم قال سبحانه: ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة البقرة، الآية : ١٠٢] والمعنى باعوا أنفسهم للشيطان بهذا السحر، ثم قال سبحانه : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة البقرة، الآية : ١٠٣]، فدلّ ذلك على أن تعلم السحر والعمل به ضد الإيمان والتقوى ومنافٍ لهما، ولا حول ولا قوة إلا بالله

○ مجموع فتاوى سماحة الشيخ ابن باز (١/ ٦٥٣، ٦٥٤) ○

٣١

فتاوى العين و الحسد

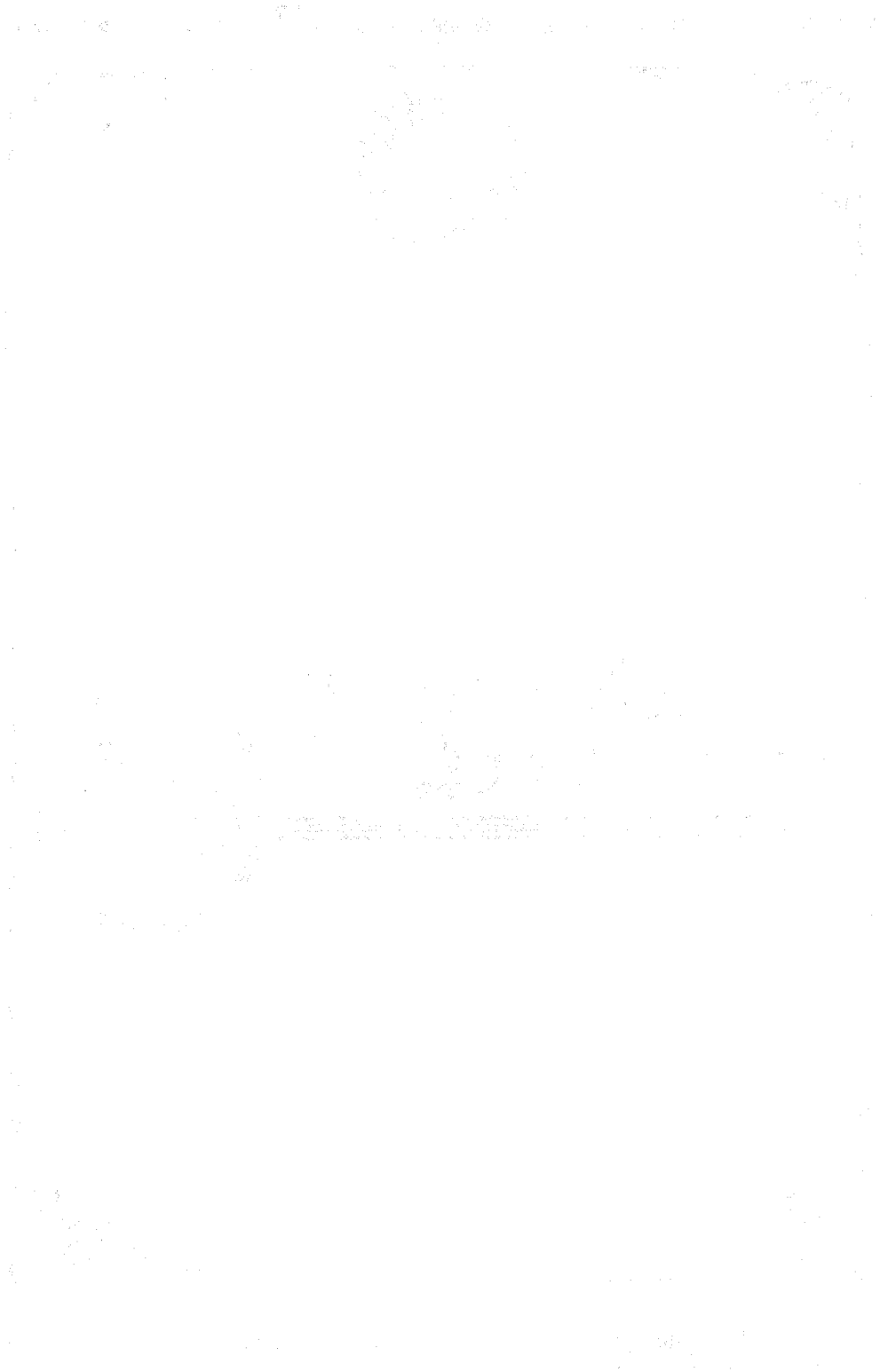

-١-

○ حكم استخدام رقية العين في السيارة ○

السؤال : أخبرنا أحد القراء أن أحد الأشخاص عاين سيارته فطلب القارئ من العائن أن يتوضأ وبعد ذلك قام هو بأخذ هذا الماء ووضعه في رديتير السيارة فتحركت السيارة وكأنها لم يكن بها شيء.

فما حكم عمله هذا؟ وذلك لأن الذي أعرفه في السنة هو أخذ غسول العائن في حالة إصابته لشخص آخر.

الجواب : لا بأس بذلك فإن العين كما تصيب الحيوان فقد تصيب المصانع والدور والأشجار والصنيعات والسيارات والوحوش ونحوها.

وعلاج الإصابة أن يتوضأ العائن أو يغتسل ويصب ماء وضوئه أو غسله أو غسل أحد أعضائه على الدابة ومثلها على السيارة ونحوها ووضعه في الرديتير مفيد بإذن الله فهذا علاج مثل هذه الإصابة لقول النبي ﷺ: ((وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا))[1]، والقصص والوقائع في ذلك مشهورة، والله أعلم.

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

(١) أخرجه مسلم رقم (٢١٨٨)، كتاب السلام.

- ٢ -

○ حكم طلب غسول العائن والتوجيه لمن يطلب منه ذلك ○

السؤال : جاء في الحديث الذي رواه مسلم ((الْعَيْنُ حَقٌّ وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا)) [1] فهل معنى هذا أنه لا حرج في طلب غسول العائن لما ورد في الحديث وما هي نصيحتكم لمن يطلب منه ذلك حيث إن البعض يغضب إذا طُلب منه ذلك؟

الجواب : إذا عرف العائن وتحقق أنه هو الذي أصاب المعين فإنه يطلب منه غسل يديه أو شيء من بدنه ليصب على المعين أو يشرب منه وهكذا إذا عرف العائن نفسه أنه يصيب من عانه فعليه أن يبرك على المعين بقوله: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، وعليه بعد الإصابة بالعين أن ينفث عليه أو يغسل بعض جسده ويصبه عليه.

ولا يجوز له الامتناع عن الغسل إذا طلب منه ذلك سواء كان متهمًا لكلمة قالها أو متيقنًا أن نفسه الذي أصاب المعين.

ولا يجوز أن يغضب من ذلك ولو عرف من نفسه أنه لا يعين فإن العين قد تسبق صاحبها وكثيرًا ما تقع الإصابة بدون إرادة العائن حتى قد يصيب بعض أولاده أو بعض ماله ثم يندم على كلمة صدرت منه، والله أعلم.

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢١٨٨)، كتاب السلام.

- ٣ -

○ أسباب الإصابة بالسحر والعين ○

السؤال : ما هي أسباب الإصابة بالسحر والعين والمس؟

الجواب : اعلم أن عمل السحر محرم وكفر بالله تعالى لأن الساحر يستعين بالشياطين ويتقرب إلى الجن حتى يساعدوه في الإصابة بالسحر ومنه الصرف والعطف، فالساحر إذا أراد إضرار إنسان من رجل أو امرأة دعا شياطينه والمردة الذين يطيعونه وذبح لهم أو خدمهم وطلب منهم أن يلابسوا فلانًا أو فلانة فيحصل المس بإذن الله تعالى.

وعلاج ذلك أولاً التحصن بذكر الله وعبادته وطاعته والبعد عن المعاصي وعن مخالطة أهلها والإكثار من قراءة القرآن وتدبره وقراءة الأوراد والأدعية والأذكار فمع ذلك يحفظ الله تعالى عبده عن الإصابة بالمس والسحر.

أما العين فهي أن بعض الناس يعرف بالحسد والحقد على الناس فمتى رأى منهم ما يغبطون به وجه إليهم قلبه وحاول أن يتكلم بكلام حاد فيتوجه من نظره مواد سامة تؤثر في المعين بإذن الله.

وعلاج ذلك الحرص على البعد عن هؤلاء المعروفين بالحسد وعلى عدم إظهار الزينة قدامهم ونصحهم عن الإضرار بالناس بغير حق وطلبهم التبريك على المسلم وقول ماشاء الله لا قوة إلا بالله ونحو ذلك.

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

- ٤ -

○ الإصابة بالعين دون قصد ○

السؤال : هل صحيح أن الإنسان ممكن أن يعاين دون قصد منه وما علاج ذلك؟

الجواب : العين حق كما ورد في الحديث وذلك أن العائن يعجبه الشيء الذي يراه من إنسان أو حيوان أو متاع فتتمثل نفسه الشريرة الحاسدة بشيء من الضرر فتنطلق منها ذرات سامة تؤثر في المعين بإذن الله الكوني لا الشرعي.

وقد تحصل منه الإصابة دون قصد فقد يعين ولده أو زوجته أو دابته ونحو ذلك.

وعلاج ذلك هو التبريك عليه بأن يقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله وكذا أن يغسل شيئًا من جسده ويصب على المعين، والله أعلم.

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

- ٥ -

○ حب التميز عن الغير في الملبس وعلاقته بالحسد ○

السؤال : وسئل فضيلة الشيخ:

عن امرأة تحب أن تكون متميزة عن غيرها في لباسها، ولا تريد أحدًا مثلها؛ بل ولا تريد

أحدًا أفضل منها، ولكنها لا تتمنى زوال نعمة أحد من الناس؛ فهل هذا حسد أم كبر؟ علمًا بأنها تكره هاتين الصفتين، الحسد والكبر؟

الجواب: لا ندري ماذا يقوم بقلب هذه المرأة مما يجعلها على هذه الصفات.
فإن كان ذلك حسدًا فهو محرم.

وإن كان تكبرًا أو استنكافًا عن مشاركة الغير في ذلك الوصف؛ فهو محرم أيضًا، ولكن الكبر المذموم هو بطر الحق وغمط الناس، أي: احتقارهم، وليس من الكبر من يحب أن يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنًا، فإن الله جميل يحب الجمال.

وإن كان فعلها هذا حبًا للتميز والشهرة بسمة خاصة، فينظر إلى سبب ذلك، ويمكن أن يكون هذا من الأخلاق التي تتمكن من قلوب بعض الناس دون أن يكون لها دوافع ممنوعة، والله أعلم.

○ الكنز الثمين للشيخ عبد الله الجبرين، ج١ ص ٢٣١ ○

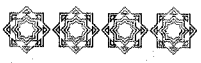

- ٦ -

○ الاحتياط من العين وعلاقة ذلك بالتوكل ○

السؤال: هل للمسلم أن يحتاط من العين، مع ثبوتها في السنة؟ وهل يخالف ذلك التوكل على الله؟

الجواب : ورد في الحديث: ((**الْعَيْنُ حَقٌّ وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا**)) (١).

والعين هي: عين الإنسان التي تصيب الأشياء فتتلفها، ولا تفسد إلا بإذن الله، وبقَدرِه.

أما كيفيتها: فالله أعلم بها، إلا أن بعض الناس تكون نفسه شريرة، وتنبعث منها عند تسممها مواد سامة ضارة، تصل إلى ذلك المعين، فتحدث فيه أحداث بإذن الله كأن يتألم ونحو ذلك.

ولك أن تحتاط، ولك أن تبذل الأسباب التي تقيك من شره.

ومن هذه الأسباب :

الاستعاذة : فقد كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين(٢)، وكان الرسول ﷺ يتعوذ من الجان، وعين الإنسان(٣)، وكان جبريل عليه السلام يرقي النبي ﷺ من العين فكان يقول: ((**بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ**)) (٤).

فعلى الإنسان أن يأتي بهذه الأدعية، والأسباب التي تقيه، مع معالجة ذلك إذا وقع، فإنه إذا اتهم إنسان بأنه أصابه بالعين، فيطلب منه أن يغسل له ثوبه أو نحو ذلك، لقوله في الحديث: ((وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا))(٥).

○ **الكنز الثمين للشيخ عبد الله الجبرين، ج١ ص ٢٣٢، ٢٣٣** ○

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢١٨٨)، كتاب السلام.
(٢) أخرجه البخاري رقم (٣٣٧١)، كتاب أحاديث الأنبياء.
(٣) أخرجه الترمذي رقم (٢٠٥٨)، كتاب الطب، وابن ماجه رقم (٣٥١١)، كتاب الطب، وقال الترمذي: حسن غريب.
(٤) أخرجه مسلم رقم (٢١٨٦)، كتاب السلام.
(٥) أخرجه مسلم رقم (٢١٨٨)، كتاب السلام.

- ٧ -

○ الكافر كغيره يصيب بالعين ○

السؤال : هل صحيح أن الكافر لا يصيب المسلم بالعين - أي بالحسد- ؟ وما هو الدليل؟

الجواب : ليس بصحيح؛ بل الكافر كغيره قد يصيب بالعين.

○ الكنز الثمين للشيخ عبد الله الجبرين، ج١ ص ٢٣٤ ○

- ٨ -

○ من الناس من يقدر أن يصيب من أراد بالعين ومتى أرادوا ○

السؤال : سمعنا أن هناك بعض الأشخاص لهم قدرة الإصابة بالعين لمن أرادوا ومتى أرادوا فهل هذا صحيح؟

الجواب : لاشك أن العين حق كما هو الواقع وقد قال النبي ﷺ: ((الْعَيْنُ حَقٌّ وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا))[1]، وفي حديث آخر: ((إن

(١) أخرجه مسلم رقم (٢١٨٨)، كتاب السلام.

العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر))[1]، أي يحصل بها الموت أما حقيقتها فالله أعلم بذلك.

ولاشك أنها تكون في بعض الناس دون بعض، وأن العائن قد يتعمد الإصابة فيحصل الضرر، وقد لا يتعمد الإصابة فتقع منه بغير قصد ضرر، وهناك من يحاول الإصابة ولا يقدر عليها.

وقد أمر الله بالاستعاذة من العائن، فهو داخل في قوله تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [سورة الفلق الآية : ٥] ، وبالاستعاذة من شره يحصل الحفظ والحماية، والله أعلم.

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

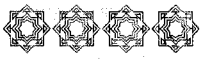

- ٩ -

○ هل العين تؤثر في المعاين وهل هذا يخالف القرآن ○

السؤال : اختلف بعض الناس في العين فقال بعضهم: لا تؤثر لمخالفتها للقرآن الكريم. فما القول الحق في هذه المسألة؟

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩٠/٧)، وهو في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٢٤٩).

الجواب : القول الحق ما قاله النبي ﷺ وهي: ((الْعَيْنُ حَقٌّ))[1]، وهذا أمر قد شهد له الواقع ولا أعلم آيات تعارض هذا الحديث حتى يقول هؤلاء إنه يعارض القرآن الكريم بل إن الله سبحانه وتعالى قد جعل لكل شيء سببًا، حتى إن بعض المفسرين قالوا في قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ﴾ [سورة القلم الآية : ٥١]، قالوا:إن المراد هنا العين.

ولكن على كل حال سواء كان هذا هو المراد بالآية أم غيره فإن العين ثابتة وهي حق لا ريب فيها والواقع يشهد لذلك منذ عهد الرسول ﷺ إلى اليوم.

ولكن من أصيب بالعين فماذا يصنع؟

الجواب : يعامل بالقراءة وإذا علم عائنه فإنه يطلب منه أن يتوضأ ويؤخذ ما يتساقط من ماء وضوئه ثم يعطى للمعائن يصب على رأسه وعلى ظهره ويسقى منه وبهذا يشفى بإذن الله، وقد جرت العادة عندنا أنهم يأخذون من العائن ما يباشر جسمه من اللباس مثل الطاقية وما أشبه ذلك ويربصونها بالماء ثم يسقونها المصاب ورأينا ذلك يفيده حسبما تواتر عندنا من النقول فإذا كان هذا هو الواقع فلا بأس باستعماله لأن السبب إذا ثبت كونه سببًا شرعًا أو حسًا فإنه يعتبر صحيحًا، أما ما ليس بسبب شرعي ولا حسي فإنه لا يجوز اعتماده؛ مثل أولئك الذين يعتمدون على التمائم ونحوها يعلقونها على أنفسهم ليدفعوا بها العين فإن هذا لا أصل له سواء كانت هذه من القرآن الكريم أو من غير القرآن الكريم، وقد رخص بعض السلف في تعليق التمائم إذا كانت من القرآن الكريم ودعت الحاجة إليها .

○ الشيخ محمد بن عثيمين، فتاوى العلاج بالقرآن والسنة – الرقى وما يتعلق بها، ص ٤٣، ٤٤.○

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢١٨٨)، كتاب السلام.

- ١٠ -

○ كيفية العلاج من العين وهل التحرز منها يخالف التوكل ○

السؤال : هل العين تصيب الإنسان؟ وكيف تعالج؟ وهل التحرز منها ينافي التوكل؟

الجواب : رأينا في العين أنها حق ثابت شرعًا وحسًا قال الله تعالى: ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ ﴾ [سورة القلم الآية : ٥١] ، قال ابن عباس وغيره في تفسيرها: أي يعينونك بأبصارهم، ويقول النبي ﷺ: ((الْعَيْنُ حَقٌّ وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا)) (١) رواه مسلم.

ومن ذلك ما رواه النسائي وابن ماجه أن عامر بن ربيعة مر بسهل بن حنيف وهو يغتسل فقال: ((لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ وَلا جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ فَمَا لَبِثَ أَنْ لُبِطَ بِهِ فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقِيلَ لَهُ أَدْرِكْ سَهْلاً صَرِيعًا قَالَ مَنْ تَتَّهِمُونَ بِهِ قَالُوا عَامِرَ ابْنَ رَبِيعَةَ قَالَ عَلامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ مَا يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ لَهُ بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَأَمَرَ عَامِرًا أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيَغْسِلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ وَرُكْبَتَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَصُبَّ عَلَيْهِ - وفي لفظ - أَنْ يَكْفَأَ الإِنَاءَ مِنْ خَلْفِهِ.)) (٢)، والواقع شاهد بذلك ولا يمكن إنكاره.

وفي حالة وقوعها تستعمل العلاجات الشرعية وهي:

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢١٨٨)، كتاب السلام.

(٢) أخرجه ابن ماجه رقم (٣٥٠٩)، كتاب الطب، ومالك في الموطأ (١٧٤٧)، وأحمد في المسند (١٥٥٥٠).

١- القراءة: فقد قال النبي ﷺ: ((لا رُقْيَةَ إلا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ)) [١]، وقد كان جبريل يرقي النبي ﷺ فيقول: ((بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ))[٢].

٢- الاستغسال: كما أمر به النبي ﷺ عامر بن ربيعة في الحديث السابق ثم يصب على المصاب.

أما الأخذ من فضلاته العائدة من بوله أو غائطه فليس له أصل، وكذلك الأخذ من أثره، وإنما الوارد ما سبق من غسل أعضائه وداخلة إزاره ولعل مثلها داخلة غترته وطاقيته وثوبه والله أعلم.

والتحرز من العين مقدمًا لا بأس به ولا ينافي التوكل بل هو التوكل لأن التوكل الاعتماد على الله سبحانه مع فعل الأسباب التي أباحها أو أمر بها وقد كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول: ((أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ وَيَقُولُ هَكَذَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يُعَوِّذُ إِسْحَقَ وَإِسْمَعِيلَ عَلَيْهِمُ السَّلام)) [٣] رواه البخاري.

○ الشيخ محمد بن عثيمين، فتاوى العلاج بالقرآن والسنة - الرقى وما يتعلق بها ص ٤١، ٤٢ ○

(١) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٨٩)، كتاب الطب.
(٢) أخرجه مسلم رقم (٢١٨٦)، كتاب السلام.
(٣) أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء برقم (٣٣٧١)، والترمذي في الطب برقم (٢٠٦٠) وغيرهما وهذا لفظ الترمذي.

- ١١ -

○ من يموت بسبب العين ليس له زيادة فضل ○

السؤال : هل لمن يموت بسبب إصابته بعين فضل أو زيادة أجر؟

الجواب : لا أعلم أنه له زيادة أجر أو فضل لأن هذا من الأمور التي يبتلي الله بها العبد، اللهم إلا أن يقال هذا يشبه من مات بغرق أو حرق، وعلى كل يرجى له الخير، أما الجزم في ذلك فلا نستطيع الجزم به .

○ كتاب الدعوة، الفتاوى، للشيخ ابن عثيمين، ج٢ ص ١٨٤ ○

- ١٢ -

○ حكم من يرمي قطعة أكل إذا نظر إليه أحد حال أكله ○

السؤال : بعض الناس عندما يرى مَنْ ينظر إليه وهو يأكل يرمي قطعة على الأرض خوفًا من العين، فما حُكم هذا العمل؟

الجواب : هذا اعتقاد فاسد، و مخالف لقول النبي ﷺ: ((إِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمُ اللُّقْمَةُ فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى ثُمَّ لِيَأْكُلْهَا)) (١).

○ فتاوى العقيدة ابن عثيمين، ص ٣٢٢ ○

- ١٣ -

○ حقيقة العين ○

السؤال : ما حقيقة العين - النضل - قال تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [سورة الفلق الآية : ٥] ، وهل حديث الرسول ﷺ صحيح والذي ما معناه قوله: ((ثلث ما في القبور من العين)) وإذا شك الإنسان في حسد أحدهم فماذا يجب على المسلم فعله وقوله وهل في أخذ غسال الناضل للمنضول ما يشفي وهل يشربه أو يغتسل به؟

الجواب : العين مأخوذة من عان يعين إذا أصابه بعينه، وأصلها من إعجاب العائن بالشيء ثم تتبعه كيفية نفسه الخبيثة ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرها إلى المعين وقد أمر الله نبيه محمداً ﷺ بالاستعاذة من الحاسد فقال تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [سورة الفلق الآية : ٥].

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٠٣٣)، ورقم (٢٠٣٤)، كتاب الأشربة.

فكل عائن حاسد وليس كل حاسد عائنًا فلما كان الحاسد أعم من العائن كانت الاستعاذة منه استعاذة من العائن وهي سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين تصيبه تارة وتخطئه تارة، فإن صادفته مكشوفًا لا وقاية عليه أثرت فيه وإن صادفته حذرًا شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام لم تؤثر فيه وربما ردت السهام على صاحبها، ((من زاد المعاد بتصرف)).

وقد ثبتت الأحاديث عن النبي ﷺ في الإصابة بالعين فمن ذلك ما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: ((**إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْمُرُهَا أَنْ تَسْتَرْقِيَ مِنْ الْعَيْنِ**))[1]، وأخرج مسلم وأحمد والترمذي وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: ((**الْعَيْنُ حَقٌّ وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا**))[2] ، وأخرج الإمام أحمد والترمذي وصححه عن أسماء بنت عميس أنها قالت: ((**يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بَنِي جَعْفَرٍ تُصِيبُهُمْ الْعَيْنُ فَأَسْتَرْقِي لَهُمْ قَالَ نَعَمْ فَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ**)) [3]، وروى أبو داود عن عائشة رضي الله عنها قالت: ((كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغسل منه المعين)) [4].

وأخرج الإمام أحمد ومالك والنسائي وابن حبان وصححه عن سهل بن حنيف: ((**أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ وَسَارُوا مَعَهُ نَحْوَ مَكَّةَ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِشِعْبِ الْخَزَّارِ مِنْ الْجُحْفَةِ اغْتَسَلَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَكَانَ رَجُلاً أَبْيَضَ حَسَنَ**

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٧٣٨)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢١٩٥)، كتاب السلام.

(٢) أخرجه مسلم رقم (٢١٨٨)، كتاب السلام.

(٣) أخرجه الترمذي رقم (٢٠٥٩)، كتاب الطب، وأحمد في المسند (٤٣٨/٦)، وابن ماجه رقم (٣٥١٠)، كتاب الطب، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٤) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٨٠)، كتاب الطب.

الْجِسْمِ وَالْجِلْدِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ أَخُو بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ وَهُوَ يَغْتَسِلُ فَقَالَ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ وَلا جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ فَلُبِطَ سَهْلٌ فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي سَهْلٍ وَاللَّهِ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَمَا يُفِيقُ قَالَ هَلْ تَتَّهِمُونَ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ قَالُوا نَظَرَ إِلَيْهِ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامِرًا فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ وَقَالَ عَلامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ هَلاَّ إِذَا رَأَيْتَ مَا يُعْجِبُكَ بَرَّكْتَ ثُمَّ قَالَ لَهُ اغْتَسِلْ لَهُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَمِرْفَقَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ وَأَطْرَافَ رِجْلَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ فِي قَدَحٍ ثُمَّ صُبَّ ذَلِكَ الْمَاءُ عَلَيْهِ يَصُبُّهُ رَجُلٌ عَلَى رَأْسِهِ وَظَهْرِهِ مِنْ خَلْفِهِ يُكْفِئُ الْقَدَحَ وَرَاءَهُ فَفَعَلَ بِهِ ذَلِكَ فَرَاحَ سَهْلٌ مَعَ النَّاسِ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ)) (١).

فالجمهور من العلماء على إثبات الإصابة بالعين للأحاديث المذكورة وغيرها ولما هو مشاهد وواقع، وأما الحديث الذي ذكرته ((ثلث ما في القبور من العين)) فلا نعلم صحته ولكن ذكر صاحب نيل الأوطار أن البزار أخرج بسند حسن عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((**أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالأنفس**)) (٢) ؛يعني بالعين.

ويجب على المسلم أن يحصن نفسه من الشياطين من مردة الجن والإنس بقوة الإيمان بالله واعتماده وتوكله عليه ولجوئه وضراعته إليه، والتعوذات النبوية وكثرة قراءة المعوذتين وسورة الإخلاص وفاتحة الكتاب وآية الكرسي، ومن التعوذات:

((أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق)) و((أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون)) وقوله

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢١٨٨)، كتاب السلام.

(٢) أخرجه الطيالسي في مسنده رقم (١٧٦٠)، والطحاوي في المشكل والبزار وحسنه الحافظ في الفتح (١٦٧/١٠)، وهو في السلسلة الصحيحة رقم (٧٤٧).

تعالى: ﴿ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [سورة التوبة الآية : ١٢٩]، ونحو ذلك من الأدعية الشرعية وهذا هو معنى كلام ابن القيم المذكور في أول الجواب.

وإذا علم أن إنسانًا أصابه بعينه أو شك في إصابته بعين أحد فإنه يؤمر العائن أن يغتسل لأخيه فيحضر له إناء به ماء فيدخل كفه فيه فيتمضمض ثم يمجه في القدح ويغسل وجهه في القدح ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى في القدح ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليسرى ثم يغسل إزاره ثم يصب على رأس الذي تصيبه العين من خلفه صبة واحدة فيبرأ بإذن الله.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ اللجنة الدائمة ، فتاوى العلاج بالقرآن والسنة – الرقى وما يتعلق بها ○

- ١٤ -

○ حكم التبخر بالشب والأعشاب من إصابة العين ○

السؤال : هل يجوز التبخر بالشب أو الأعشاب أو الأوراق وذلك من إصابة العين؟

الجواب : لا يجوز علاج الإصابة بالعين بما ذكر؛ لأنها ليست من الأسباب العادية لعلاجها وقد يكون المقصود بهذا التبخر استرضاء شياطين الجن والاستعانة بهم على الشفاء.

وإنما يعالج ذلك بالرقى الشرعية ونحوها مما ثبت في الأحاديث الصحيحة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ اللجنة الدائمة، فتاوى العلاج بالقرآن والسنة - الرقى وما يتعلق بها، ص٤٥ ○

- ١٥ -

○ حكم الغيرة من الغير ○

السؤال : إذا كنت في بعض الأحيان أشعر بقسوة في قلبي وأحياناً أحس بداء مثل الشرك الخفي أو الغيرة من بعض الناس، فما هو العلاج خصوصًا وأنا أكثر من دعاء الرسول ﷺ: ((اللهم أعوذ بك من أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم))[1]، ومن الدعاء لهؤلاء الذين أغير منهم أكفر عن خطئي تجاههم فهل هناك علاج آخر يشفيني من هذا الداء الخطير؟

الجواب : ينبغي لك الإكثار من ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن الكريم وعمل ما تستطيعين من نوافل العبادات و مجالسة أهل الدين والصلاح، مع إخلاص العمل لله جل وعلا والابتعاد بالعبادات عن مواطن الرياء ودفعه عند حصوله بابتغاء مرضاة الله والدار الآخرة.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٩١٠٩)، وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/٢٣٦، ٢٣٧).

وأما دفع الغيرة فيكون باعتقاد أن النعم جميعًا هبة من الله جل وعلا وأنه هو الذي قسمها على عباده قال تعالى: ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [سورة الزخرف الآية : ٣٢] ، وأن يحب الإنسان لأخيه ما يحب لنفسه لقول النبي ﷺ: ((لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ))[1]، وأن يشغل نفسه عن الغيرة والحسد، بما ينفعه من الأقوال والأعمال الصالحة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

○ اللجنة الدائمة، فتاوى العلاج بالقرآن والسنة – الرقى وما يتعلق بها ، ص٢٨، ٢٩ ○

- ١٦ -

○ الفرق بين السحر والعين وما العلاج للعاين والمعيون ○

السؤال : ما الفرق بين السحر والعين وهل العين تقع في الدين ولها حكم؟ وما هو العلاج للطرفين العاين والمعيون إن كان ذلك صحيحًا؟

(١) أخرجه البخاري رقم (١٣)، كتاب الإيمان، ومسلم رقم (٤٥)، كتاب الإيمان.

الجواب : السحر في اللغة: عبارة عما خفي ولطف سببه.

وفي الاصطلاح: السحر عزائم ورقى ومنه ما يؤثر في القلوب والأبدان فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه قال تعالى: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ﴾ [سورة البقرة الآية : ١٠٢] .

وأما العين فهي مأخوذة من عان يعين إذا أصابه بعينه، والعين حق كما ورد في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ قال: ((الْعَيْنُ حَقٌّ وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا))[1] ، وحكمها أنها محرمة كالسحر .

وأما العلاج للعائن فإذا رأى ما يعجبه فليذكر الله وليبرك كما جاء في الحديث ((هَلاَّ إِذَا رَأَيْتَ مَا يُعْجِبُكَ بَرَّكْتَ)) [2] فيقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله ويدعو للشخص بالبركة.

وأما المعيون فيحصن نفسه بالإيمان بالله والتوكل عليه وقراءة ورد من القرآن والأدعية المأثورة.

وإذا علم المعيون من أصابه بعينه فإنه يشرع له أن يطلب منه أن يغسل وجهه ويديه وداخلة إزاره في إناء ثم يغتسل المعين بذلك لقول النبي ﷺ : ((وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا)).

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ اللجنة الدائمة، فتاوى العلاج بالقرآن والسنة – الرقى وما يتعلق بها ، ص٥٨، ٥٩ ○

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢١٨٨)، كتاب السلام.

(٢) أخرجه ابن ماجه رقم (٣٥٠٩)، كتاب الطب، ومالك في الموطأ (١٧٤٧)، وأحمد في المسند (١٥٥٥٠).

- ١٧ -

○ علاج الحسد وكيفية الوقاية منه شرعًا ○

السؤال : ما علاج الحسد وكيفية الوقاية منه شرعًا...؟

الجواب : الحسد داء خطير ونقص عظيم وهو تمني زوال نعمة الله عمن أنعم عليه من خلقه وهو اعتراض على الله وهو من صفات اليهود والكفار قال تعالى: ﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [سورة البقرة الآية : ١٠٥] ، وقال تعالى:﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾ [سورة البقرة الآية : ١٠٩] .

وقال تعالى عن اليهود الذين حسدوا محمدًا ﷺ: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [سورة النساء الآية : ٥٤] .

وعلاج الحسد ليذهب عن الإنسان أن يستعيذ بالله منه ويسأله أن يعافيه منه ويكثر من ذكر الله عندما يرى ما يعجبه.

وأما علاجه بالنسبة للمحسود فهو أن يستعيذ بالله من شر الحاسد ويقرأ المعوذتين ويدعو الله سبحانه وتعالى ويتوكل عليه.

- ١٨ -

○ كيفية تلافي الحسد ودرئه عن النفس والأهل ○

السؤال : كيف يمكن للإنسان أن يتلافى الحسد ويدرأه عن نفسه وأهله؟

الجواب : الحسد هو تمني زوال النعمة عن المحسود، وهو صفة ذميمة لأنه من صفات إبليس ومن صفات اليهود ومن صفات شرار الخلق قديمًا وحديثًا؛ ولأنه اعتراض على الله في قدره وعدم رضا بقسمته.

ويدفع المسلم عن نفسه الاتصاف بالحسد بأن يرضى بقضاء الله وقدره وأن يحب لأخيه من الخير ما يحبه لنفسه كما قال النبي ﷺ: ((لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ))[1]، ويدفع الاتصاف بالحسد عن نفسه أيضًا بالسعي في الأسباب التي تجلب له الخير وتدفع عنه الشر بحسن الظن بالله ورجاء ما عنده.

ويدفع عن نفسه وعن أهله شر حسد الحاسدين بالاستعاذة بالله من شرهم فقد أمر الله نبيه في سورة الفلق بالاستعاذة من شر حاسد إذا حسد.. وكذلك يدفع شر الحاسدين بالصدقة والبر والإحسان إلى الفقراء والمحتاجين خصوصًا عندما يحصل على مال وعنده من ينظر إليه أحد من المحتاجين فإنه يتصدق عليهم ويدفع تطلعهم ونظرهم إلى ما بيده، والله أعلم.

○ كتاب الدعوة - الفتاوى - للشيخ صالح الفوزان، ج١ ص ٦٨، ٦٩ ○

---

(١) أخرجه البخاري، رقم (١٣)، كتاب الإيمان.

- ١٩ -

○ هل الجن تصيب الإنس بالعين ؟ ○

السؤال : هل صحيح أن الجن تصيب الإنس بالعين ؟ وإذا كان كذلك فهل يصبح مسح الأرض والأماكن التي يشك أنها مكان لارتياد الجن بقطعة قماش والانتفاع منها بعد غسلها للتمسح بها عن العين ؟ جزاكم الله خيراً .

الجواب : بسم الله والحمد لله ـ العين حق كما قال ذلك النبي ﷺ وهي تقع من الإنس والجن ، والمشروع علاجها بالقرآن والدعوات الطيبة ، وباستغسال من ظن أنه هو العائن لقوله النبي ﷺ : ((الْعَيْنُ حَقٌّ ... وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا))[1] وقوله ﷺ : ((لا رُقْيَةَ إِلا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ))[2] ، والحمة سم ذوات السموم كالحية والعقرب ، أما مسح الأرض لأجل علاج العين ، أو أخذ البول فلا يجوز .

○ مجموع فتاوى ابن باز ، ج١ ص٣٥١ ○

(١) أخرجه مسلم رقم (٢١٨٨) ، كتاب السلام .
(٢) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٨٩) ، كتاب الطب .

- ٢٠ -

○ حكم النقر على الخشب خوفاً من عين الحاسد بقوله : (دق الخشب) ○

السؤال : الأخ الذي رمز لاسمه ب: أبي عمر - من دمشق يقول في رسالته : عند ذكر نعمة أنعم الله بها على أخ أو صديق يقوم البعض بالنقر على الخشب ؛ تعبيراً عن الخوف من عين الحاسد ، وبعضهم قد يطلب من الآخر النقر على الخشب بقوله : (دق الخشب) ، فما حكم الشرع في هذا الفعل ؟ أفتونا مأجورين إن شاء الله .

الجواب : هذا العمل منكر واعتقاد فاسد لا يجوز فعله.

وإنما المشروع عند حصول النعمة أو السلامة من ضدها شكر الله ، والثناء عليه ، وسؤاله سبحانه تمام النعمة والعون على شكرها كما قال عز وجل في كتابه العظيم: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [سورة إبراهيم الآية : ٧] ، وقال سبحانه : ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ [سورة البقرة الآية : ١٥٢] . وفق الله الجميع.

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ، ابن باز ، ج٨ ص ٤٢٤ ○

- ٢١ -

○ الدواء الشرعي للحاسد والمحسود ○

السؤال : عين الحاسد إذا أصابت شيئاً لأحد وأتلفته أو أضرت به، فهل عليه شيء، وإن لم يكن ذلك عن قصد منه أو حسد فعلاً، ولكن ذلك خارج عن إرادته ؟ وهل هناك دواء شرعي لذلك للحاسد والمحسود يخفف من أثرها أو يقطع أثرها بالكلية ؟

الجواب : العين حق كما في الحديث، وهذا من عجيب صنع الله سبحانه وتعالى أن يجعل في نظر بعض الأشخاص إصابة تضر بما تقع عليه، والنبي ﷺ يقول : ((الْعَيْنُ حَقٌّ)) [1].

وهناك علاج شرعي للعائن وللمصابين، أما العائن فإذا كان يخشى ضرر عينه وإصابتها للمعين ؛ فليدفع شرها بقوله : اللهم بارك عليه ؛ كما قال النبي ﷺ لعامر بن ربيعة لما عان سهل بن حنيف : ((ألا برَّكت ؟)) أي : قلت : اللهم بارك عليه[2].

فإذا خشي العائن أن يضر المنظور ؛ فإنه يقول : اللهم ! بارك عليه. وكذلك يستحب له أن يقول : ما شاء الله لا قوة إلا بالله ؛ لأنه روي عن هشام بن عروة عن أبيه ؛ أنه كان إذا رأى شيئاً يعجبه، أو دخل حائطاً من حيطانه ؛ قال : ما شاء الله لا قوة إلا بالله.

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢١٨٨)، كتاب السلام.

(٢) أخرجه ابن ماجه رقم (٣٥٠٩)، كتاب الطب، ومالك في الموطأ (١٧٤٧)، وأحمد في المسند (١٥٥٥٠).

فإذا لازم العائن هذا الذكر ؛ فإنه يدفع ضرره بإذن الله.

أما إذا تعمد إصابة الشخص ؛ فإنه يأثم بذلك ؛ لأنه يكون معتدياً بهذا، حتى إن الفقهاء رحمهم الله قالوا : إذا تعمد قتل شخص بعينه ، وأقر بذلك يقتص منه ؛ لأن هذا يعتبر من قتل العمد.

وأما نفس المصاب ؛ فإنه يستعمل الرقية التي رقى بها جبريل النبي عليه الصلاة والسلام ، وهي أن يقول : ((بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ))[1]. يقول هذا الدعاء بنفسه أو يقوله أحد من إخوانه وينفث عليه ، هذا مما تدفع به العين بإذن الله . والله أعلم.

وكذلك تعالج إصابة العين بالاستغسال ؛ بأن يغتسل العائن بماء ويغسل داخلة سراويله ، ثم تصب الغسالة على المصاب بالعين ؛ كما أرشد النبي ﷺ إلى ذلك.[2]

○ المنتقى من فتاوى الفوزان ، ج١ ص ١٥٧ ○

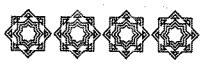

- ٢٢ -

○ حكم الحسد وهل فيه شيء حسن ○

السؤال : ما حكم الحسد ومتى يكون حسناً ونرجو الدليل ؟ جزاكم الله خيراً.

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢١٨٦) ، كتاب السلام.

(٢) أخرجه ابن ماجه رقم (٣٥٠٩) ، كتاب الطب ، ومالك في الموطأ (١٧٤٧) ، وأحمد في المسند (١٥٥٥٠).

الجواب : الحسد من كبائر الذنوب ، ولا يحل لأحد أن يحسد أخاه . والحسد هو كراهة ما أنعم الله به على عباده ، مثل أن يكره أن الله يرزق هذا الرجل علماً أو مالاً أو بنين أو ما أشبه ذلك . وليس من شرطه أن يتمنى زوال النعمة كما هو معروف عند كثير من العلماء ، يقول : إن الحسد هو تمني زوال النعمة . وهذا ليس بصحيح بل مجرد كراهة ما أنعم الله به على الشخص يعتبر حسداً . وقد قال الله عزّ وجلّ : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ﴾ إلى آخر الآية [سورة النساء ، الآية: ٥٤ ، ٥٥] فلا يجوز للإنسان أن يحسد أخاه . وأما قوله : ما هو الجائز منه ؟ فليس هناك حسدٌ جائز . وكأن السائل يشير إلى قوله عليه الصلاة والسلام ((لا حَسَدَ إلا فِي اثْنَتَيْنِ)) [1] والحسد هنا قال أهل العلم إن معناه الغبطة ، يعني لا يغبط أحداً على شيء من أمور الدنيا، وإنما الغبطة فيمن آتاه الله علماً أو آتاه الله مالاً فانتفع به ونفع .

○ فتوى للشيخ ابن عثيمين عليها توقيعه ○

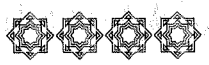

(١) البخاري في الإيمان (٧٣)، ومسلم في صلاة المسافرين (٨١٦) من حديث ابن مسعود وهناك روايات أخرى من غيره.

- ٢٣ -

○ علاج من في قلبه حسد ○

السؤال : رجل قلبه مريض بالحسد، فكيف العلاج ؟.

الجواب : الحسد داء عضال يأتي من نفوس شريرة لا تريد الخير لذات الخير بل تريد الخير لها ، فإذا رأته كرهته وإن لم تتمن زواله كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية ، ويعالج هذا المرض في النفس بأمور :

الأول : أن يعلم أن هذه النعمة من فضل الله ، يقول سبحانه : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [سورة النساء، الآية:٥٤] وهي من فعل الله ، والحسد يتضمن التسخط من تقدير الله ، وإذا علم المؤمن ذلك فسيكف عن هذا الطبع .

الثاني : أن يعلم أنه لا يستفيد من الحسد إلا كثرة السيئات وذهاب الحسنات ، ولهذا نقول : الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب .

الثالث : أن يعلم أن الحسد لا يزيده إلا غماً وهماً وتزيد حسرته كلما زادت نعم الله على عباده .

الرابع : أن يعلم أن الحسد لا يمنع فضل الله عن المحسود فيعلم أن حسده لا فائدة منه .

الخامس: أن يعلم أنه إذا اشتغل بالحسد فسينشغل عن مصالحه الخاصة فتجد الحاسد يتتبع أخبار المحسود وما جاءه من مال أو ولد أو علم أو خير.

وبالتأمل ستجد أشياء أخرى تعين على التخلي عن الحسد.

○ مجموع دروس فتاوى الحرم المكي، ج/٣: ٣٦٣ - ٣٦٤، الشيخ ابن عثيمين ○

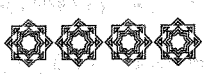

٣٢

فتاوى التمائم

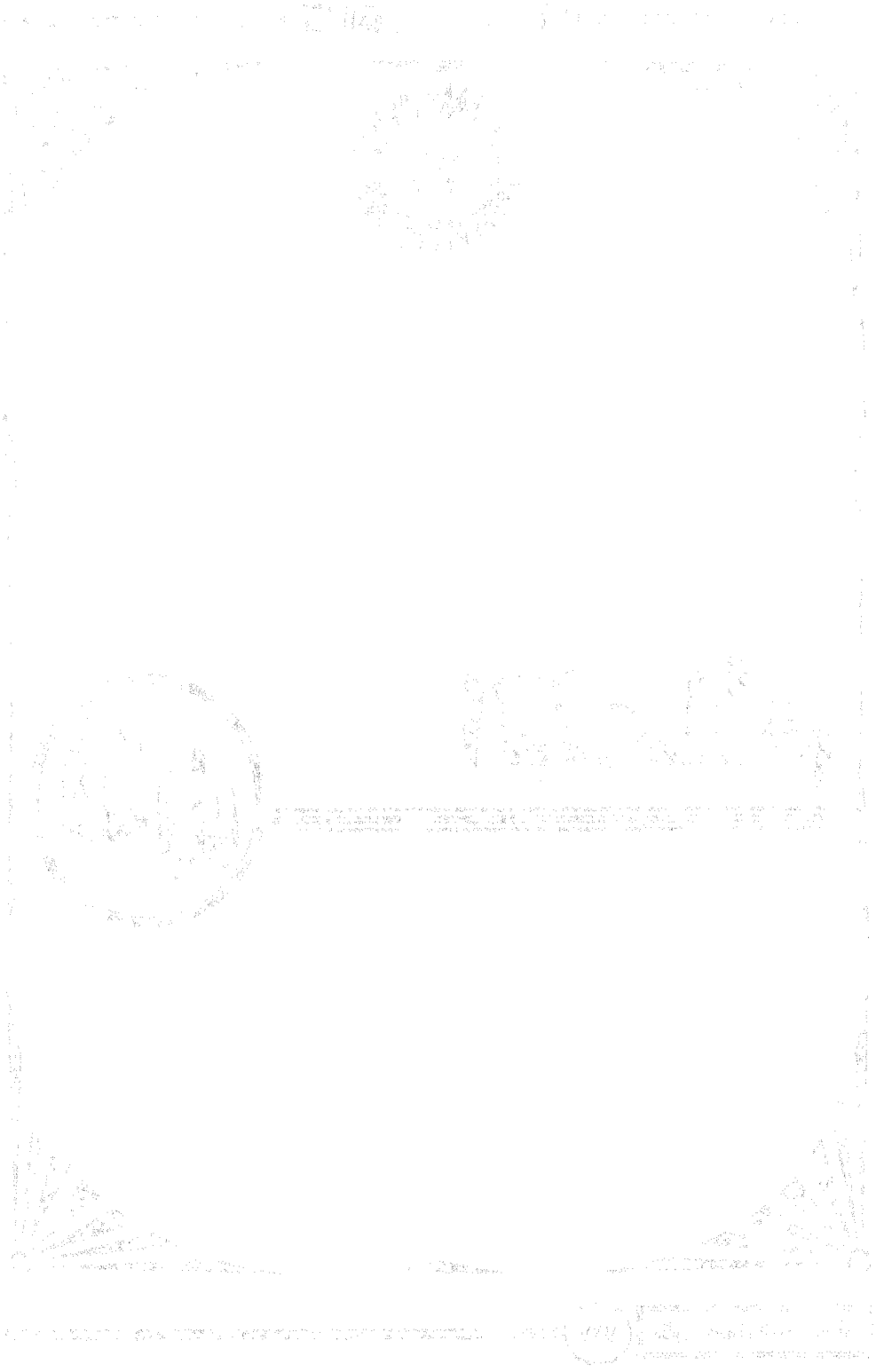

-١-

○ حكم التميمة والحجاب بآيات قرآنية ○

السؤال : ما رأيكم في أمر التميمة والحجاب بآيات قرآنية بمعنى هل يجوز للمسلم أن يحمل حجابًا به آيات قرآنية أم لا؟

الجواب : كتابة آية من القرآن وتعليقها أو تعليق القرآن كله على العضد ونحوه، تحصنًا من ضر يخشى منه أو رغبة في كشف ضر نزل؛ من المسائل التي اختلف السلف في حكمها، فمنهم من منع ذلك وجعله من التمائم المنهي عن تعليقها لدخوله في عموم قوله ﷺ : ((إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ))[1] رواه أحمد وأبو داود، وقالوا: لا مخصص يخرج تعليق التميمة إذا كان من القرآن، وقالوا أيضًا: إن تعليق تميمة من القرآن يفضي إلى تعليق ما ليس من القرآن . فمنع تعليقه سدًا لذريعة ما ليس منه، وقالوا ثالثًا: إنه يفضي إلى امتهان ما يعلق على الإنسان، لأنه يحمله حين قضاء حاجته واستنجائه وجماعه ونحو ذلك، وممن قال هذا القول: عبد الله بن مسعود وتلاميذه، وأحمد بن حنبل في رواية عنه اختارها كثير من أصحابه وجزم بها المتأخرون.

ومن العلماء من أجاز تعليق التمائم التي من القرآن وأسماء الله وصفاته ورخص في ذلك كعبد الله بن عمرو بن العاص وبه قال: أبو جعفر الباقر وأحمد في رواية أخرى عنه، وحملوا حديث المنع على التمائم التي فيها شرك.

---

(١) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٨٣) ، كتاب الطب ، وأحمد في المسند (٣٦٠٤) ، وصححه الألباني ، وهو في صحيح الجامع رقم (١٦٣٢) ، والسلسلة الصحيحة رقم (٣٣١) .

والقول الأول أقوى حجة وأحفظ للعقيدة لما فيه من حماية حمى التوحيد والاحتياط، وأما ما روي عن ابن عمرو فإنما هو في تحفيظ أولاده القرآن وكتابته في الألواح وتعليق هذه الألواح في رقاب الأولاد لا يقصد أن تكون تميمة يستدفع بها الضرر أو يجلب بها النفع.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ فتاوى اللجنة الدائمة ج١ ص ٢٠٤، ٢٠٥ ○

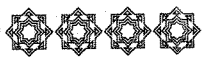

- ٢ -

○ حكم تعليق أوراق مكتوب بها آيات وغيرها على عنق المولود ○

السؤال : **ما حكم الذين يفعلون السحر؟ أي الذين يكتبون الآيات من القرآن الكريم ومن أسماء الله سبحانه وتعالى ويبيعونها للناس ويقولون: هذا الذي يحفظك، أو عندما يولد أو يمرض يكتبون على الورقة ويعلقون في عنقه أو يدفعون إلى الطلبة هذا الذي يجعلك ذكيًا عاقلاً خاصة في أوطاننا وأفريقيا وبعض العرب.**

الجواب : يحرم كتابة شيء من غير القرآن وأسماء الله تعالى على أوراق أو غيرها ليعلق على المرضى من الأولاد والبهائم ونحوهما رجاء الشفاء أو ليعلق عليهم رجاء الحفظ من الأمراض أو من كيد الأعداء أو الإصابة بالعين والحسد أو ليعلق على طلاب العلم رجاء الذكاء وسرعة الحفظ والفهم وغير ذلك وقد سماه النبي ﷺ شركًا بقوله: ((مَنْ

عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ))[1]، ويحرم شراؤه وتعليقه، والثمن الذي يدفع عوضًا لهذه الأوراق سحت، وعلى ولاة الأمور أن يمنعوه وأن يؤدبوا من يفعله ومن يذهب إليهم وأن يبينوا أن هذا من التمائم التي حرمها رسول الله ﷺ ليهتدوا إلى الصواب ويرتدعوا عن المحرمات.

أما كتابة آيات من القرآن وأسماء الله تعالى ونحو ذلك من الأذكار والأدعية الصحيحة ففيه خلاف بين العلماء منهم من حرمه من علماء السلف ومنهم من رخص فيه والصحيح أنه لا يجوز لعموم أحاديث النهي عن تعليق التمائم، وسدًا لذريعة تعليق التمائم من غير القرآن وصيانة القرآن وأسماء الله عما لا يليق.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ فتاوى اللجنة الدائمة ج١ ص ٢٠٧، ٢٠٨ ○

- ٣ -

○ حكم تعليق الأوراق المكتوب عليها آيات قرآنية على جدار المنزل ○

السؤال : إنسان مريض وذهب إلى فقيه وكتب له في الورقة قرآنًا لا شيء آخر ثم قال له: إذا رجعت إلى البيت فاضرب على كل كلمة من هذه الكلمات المكتوبة من القرآن

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٦٩٦٩).

مسماراً مثلاً - الم ذلك الكتاب لا ريب فيه (ألف) يقرأ عليه كلمات ثم يعمل مسماراً ثم (ل) كذلك ثم (م) كذلك إلى آخر هذا ثم هذه الورقة يخبئها لمدة عشرة أو خمسة عشر يومًا، هل يجوز تعليق هذا؟ وهل يعتبر شركًا بالله؟ وهل هذه التمائم؟

الجواب: لا يجوز هذا العمل لأنه من التمائم التي نهى عنها النبي ﷺ لقوله ﷺ: ((مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَلا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً فَلا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ))[1]، وفي رواية: ((مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ))[2].

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ فتاوى اللجنة الدائمة ج١ ص٢١٠، ٢١١ ○

- ٤ -

○ حكم تعليق الحروز التي فيها أدعية وآيات قرآنية ○

السؤال: هل يجوز تعليق الحجاب (الحرز) على المريض وقد كتب فيه أدعية نبوية شريفة مع شيء من القرآن الكريم وكتب معه توسل بالأولياء من الصحابة والصالحين وكتب فيه أيضًا كلام غير مفهوم بغير لغة العرب ورسم فيه بعض النجوم أو تعليق أسماء النبي ﷺ لدفع الضر أو لجلب منفعة واعلم يا شيخ أن والدتنا تذهب لهؤلاء ويخبرونها بأنها مسحورة وأهل البيت كله ولكننا لا نطيعها ولا

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٦٩٥١).
(٢) أخرجه أحمد في المسند (١٦٩٦٩).

نصدقها في ذلك ولكن ربما وضعت لنا الأدوية في الأكل والشراب والحجبة التي تأتي بها ربما وضعتها في ثيابنا عندها أو في فرشنا من حيث لا نعلم لأننا وجدنا عندها أحجبة بأسمائنا وأنكرنا عليها ذلك ولكن لم تأبه بنا؟

الجواب :

أولاً: لا يجوز تعليق ذلك الحجاب على شخص أو وضعه في ثياب أو فراش أو بيت؛ جلبًا لمنفعة أو دفعًا لضرر وهو من جنس التمائم واتخاذها شرك لعموم قوله ﷺ : ((إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ))[1]، وقوله ﷺ : ((مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ)) [2].

ثانيًا: تشكرون على النصح لوالدتكم وإنكاركم عليها ما فعلت من اتخاذ الحجب ووضعها في الفرش والثياب وذهابها إلى السحرة والكهان وعليكم متابعة النصح لها وتعليمها وإنكار المنكر عليها مع رعاية الأدب معها، عسى الله أن يوفقها للتوبة مما تصنع من المنكرات ولا إثم عليكم فيما فعلت من المنكر إذا قمتم بما وجب عليكم من النصح والإنكار عليها فيما علمتم ولا حرج عليكم أيضًا فيما لم تعلموا به مما وقع منها من المنكر.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

فتاوى اللجنة الدائمة ج١ ص ٢٠٨، ٢٠٩

(١) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٨٣)، كتاب الطب، وأحمد في المسند (٣٦٠٤)، وصححه الألباني، وهو في صحيح الجامع رقم (١٦٣٢)، والسلسلة الصحيحة رقم (٣٣١).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١٦٩٦٩).

- ٥ -

○ حكم حمل كتاب الحصن الحصين وحرز الجوشن ○

السؤال : بالنسبة للرقى والتميمة إذا كان من القرآن ما حكمه، وما الحكم لو حملت معي كتاب ((الحصن الحصين)) أو كتاب ((حرز الجوشن)) أو ((السبع العقود السليمانية)) فهل صحيح ما ذكر في هذه الكتب من أنها تنفع في دفع العين والحسد.. إلخ، يقولون: إن بها آيات قرآنية فقط مثل المعوذات وآية الكرسي فهل قراءتها تنفع فقط دون حمل هذه الكتب؟

الجواب : تجوز الرقى بالقرآن وبالأذكار وكل ما لا شرك فيه ولا محظور من الأدعية.

أما كتاب ((الحصن الحصين)) و((حرز الجوشن)) و((السبعة العقود)) فاتخاذها حروزًا لا يجوز.

وأما قراءة آية الكرسي عند النوم فنافعة، وقراءة قل هو الله أحد والمعوذتين فنافعة أيضًا.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ اللجنة الدائمة ، فتاوى العلاج بالقرآن والسنة - الرقى وما يتعلق بها، ص ٩٤ ○

- ٦ -

○ حكم وضع خرقة أو قطعة جلد على بطن الطفل بعد الولادة ○

السؤال : هل يجوز وضع خرقة أو قطعة جلد أو ما يشبه ذلك على بطن الولد أو البنت وهي في سن الرضاعة والكبير أيضًا نحن في الجنوب نضع خرقة أو جلداً على بطن البنت أو الولد الصغير وأيضًا الكبار فأرجو الإفادة عن ذلك؟

الجواب : إن كان وضع هذه الخرقة أو الجلد يقصد بها ما يقصد من التمائم من جلب نفع أو دفع ضر فهذا محرم بل قد يكون شركًا، وإن كان لغرض صحيح كمسك السرة للطفل عن الارتفاع أو شد الظهر فلا شيء في ذلك، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ اللجنة الدائمة ، فتاوى العلاج بالقرآن والسنة – الرقى وما يتعلق بها ، ص ٩٣ ○

- ٧ -

○ حكم تعليق التمائم من القرآن ○

السؤال : شخص يقول: لي أستاذ - هو الذي علمني القرآن - وجد والد والدتي - قد توفيا - كانا يكتبان آيات القرآن مع الخواتم ثم يعطيانه للناس ثم إنهما أمراني

بالتزام قراءة القرآن وأنا لزمت تلاوة القرآن حتى أفهمني ربي التوحيد ثم بان لي أنهما فعلا شيئًا غير صحيح . . فهل يمكن أن أدعو لهما وأستغفر لهما . . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجواب : كتابة آيات من القرآن لتعلق تمائم لا تجوز وكذا تعليقها رجاء الحفظ أو الشفاء أودفع البلاء لا يجوز على الصحيح. ولكن مع ذلك يجوز لك أن تدعو لمعلمك ولجدك بالرحمة والمغفرة وإن كانا يفعلان ذلك في حياتهما لأنه ليس بشرك وإن كان لا يجوز إلا أن تكون علمت منهما غير ذلك مما يوجب كفرهما كدعاء الأموات والاستغاثة بالجن ونحو ذلك من أنواع الشرك الأكبر فلا تدع لهما ولا تستغفر لهما، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٦ ص ٩٩ ، ١٠٠، اللجنة الدائمة ○

- ٨ -

○ حكم كتابة التمائم وأخذ الأجرة عليها ○

السؤال : شخص كتب لشخص آخر تمائم بأجرة وعرف المكتوب له فيما بعد أن تعليق التمائم لا يجوز في الإسلام فهل يعطي الكاتب له تلك التمائم أجرة أم لا؟

الجواب : الصواب تحريم تعليق التمائم سواء كانت من القرآن أو غيره وإذا حرم تعليقها لم يجز أخذ أجرة كتابتها ولا دفعها لمن كتبها.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

○ مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٦ ص ٩٧، اللجنة الدائمة ○

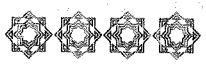

- ٩ -

○ حكم من يكتب آيات من القرآن ويأمر الناس بتعليقها ○

السؤال : **ما الحكم في الذين يكتبون آيات الله البينات ويأمرون المريض بتعليقها في رأسه أو في أي جهة من جسده ويقولون له: هذه سبب الشفاء ويأخذون منه شيئًا، ومنهم من لا يأخذ شيئًا؟**

الجواب : الصحيح أن كتابة آيات من القرآن أو غيرها من الأدعية المأثورة وتعليقها على المريض رجاء الشفاء ممنوع لثلاثة أمور:

الأول: عموم أحاديث النهي عن تعليق التمائم ولا مخصص لها.

الثاني: سد الذريعة، فإن تعليق ما يكتب من آيات القرآن يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك.

الثالث: أن ما علق من ذلك يكون عرضة للامتهان بحمله في محال قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك.

وإذا كان ذلك ممنوعًا فأخذ الأجرة على كتابته ليعلق على المريض لرجاء الشفاء ممنوع أيضًا. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ فتاوى اللجنة الدائمة ج١ ص٢٠٣ ○

- ١٠ -

○ حكم الصلاة خلف من يكتب التمائم للناس ○

السؤال : إنسان يكتب التمائم وهو إمام المسجد هل تجوز الصلاة وراءه؟

البيان: إن هذا الإنسان يكتب هذه التمائم لا للسحر وإنما لأغراض صغيرة ومنها صداع الرأس وللصبي حين نزوله من أمه للرضاع وهناك مسائل أخرى مثل هذه أرجو أن تبين لي هذه المسألة فهناك علماء يقولون: إنه مشرك لا تجوز الصلاة خلفه؟

الجواب : تجوز الصلاة خلف الذي يكتب التمائم من القرآن والأدعية المشروعة ولا ينبغي له أن يكتبها لأنه لا يجوز تعليقها.

وأما إذا كانت التمائم تشتمل على أمور شركية فلا يصلى خلف الذي يكتبها ويجب أن يبين له أن هذا شرك والذي يجب عليه البيان هو الذي يعلمها.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ فتاوى اللجنة الدائمة ج١ ص ٢١١ - ٢١٢ ○

- ١١ -

○ حكم الصلاة بالتمائم ○

السؤال : هل يجوز الصلاة بالتمائم أم لا؟

الجواب : اتفق العلماء على تحريم لبس التمائم إذا كانت من غير القرآن واختلفوا إذا كانت من القرآن فمنهم من أجاز لبسها ومنهم من منعها والقول بالنهي أرجح لعموم الأحاديث ولسد الذريعة، وبناء عليه فلا يجوز لبسها في الصلاة من باب أولى.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ فتاوى اللجنة الدائمة ج١ ص ٢١٢ ○

- ١٢ -

○ حكم كتابة التعاويذ من الآيات وغيرها ○

السؤال : هل كتابة التعاويذ من الآيات القرآنية وغيرها وتعليقها في الرقبة شرك أو لا؟

الجواب : قد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال:((**إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ**))[١] خرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه، وخرج أحمد أيضًا وأبو يعلى والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((**مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَلا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً فَلا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ**))[٢] وأخرجه أحمد من وجه آخر عن عقبة بن عامر بلفظ: ((**مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ**))[٣]، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

((والتميمة)) ما يعلق على الأولاد أو غيرهم من الناس لدفع العين أو الجن أو المرض ونحو ذلك ويسميها بعض الناس حرزًا ويسميها بعضهم الجامعة وهي نوعان:

أحدهما: ما يكون من أسماء الشياطين أو العظام أو الخرز أو المسامير أو الطلاسم وهي الحروف المقطعة أو أشباه ذلك، وهذا النوع محرم بلاشك لكثرة الأدلة الدالة على تحريمه، وهو من أنواع الشرك الأصغر لهذه الأحاديث وما جاء في

---

(١) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٨٣)، كتاب الطب، وأحمد في المسند (٣٦٠٤)، وصححه الألباني، وهو في صحيح الجامع رقم (١٦٣٢)، والسلسلة الصحيحة رقم (٣٣١).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١٦٩٥١).

(٣) أخرجه أحمد في المسند (١٦٩٦٩).

معناها، وقد يكون شركاً أكبر إذا اعتقد معلق التميمة أنها تحفظه أو تكشف عنه المرض أو تدفع عنه الضرر من دون إذن الله ومشيئته.

والنوع الثاني: ما يعلق من الآيات القرآنية والأدعية النبوية وأشباه ذلك من الدعوات الطيبة فهذا النوع اختلف فيه العلماء، فبعضهم أجازه وقال إنه من جنس الرقية الجائزة، وبعض أهل العلم منع ذلك وقال إنه محرم واحتج على ذلك بحجتين:

إحداهما: عموم الأحاديث في النهي عن التمائم والزجر عنها والحكم عليها بأنها شرك فلا يجوز أن يخص شيء من التمائم بالجواز إلا بدليل شرعي يدل على ذلك وليس هناك ما يدل على التخصيص.

أما الرقى: فقد دلت الأحاديث الصحيحة على أن ما كان منها بالآيات القرآنية والأدعية الجائزة فإنه لا بأس به إذا كان ذلك بلسان معروف المعنى، ولم يعتمد المرقى عليها، بل اعتقد أنه سبب من الأسباب لقول النبي ﷺ: ((**لا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ تَكُنْ شِرْكاً**))[1]، وقد رقي النبي ﷺ ورقى بعض أصحابه وقال: ((**لا رُقْيَةَ إِلا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ**))[2]، والأحاديث في ذلك كثيرة.

أما التمائم فلم يرد في شيء من الأحاديث استثناء شيء منها فوجب تحريم الجميع عملاً بالأدلة العامة.

الحجة الثانية: سد ذرائع الشرك، وهذا أصل عظيم في الشريعة، ومعلوم أنا إذا جوزنا التمائم من الآيات القرآنية والأحاديث المباحة انفتح باب الشرك واشتبهت التميمة الجائزة بالممنوعة، وتعذر التمييز بينهما إلا بمشقة عظيمة، فوجب سد

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٢٠٠) كتاب السلام، وأبو داود في الطب برقم (٣٨٨٦) واللفظ له.

(٢) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٨٩)، كتاب الطب.

الباب، وقفل هذا الطريق المفضي إلى الشرك، وهذا القول هو الصواب لظهور دليله. والله الموفق.

○ فتاوى المرأة المسلمة، ابن باز ج١ ص ١٦٢، ١٦٣ ○

- ١٣ -

○ الجمع بين حديثي ○
((إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ))
و((مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ))

السؤال : عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ)) (١).

وعن جابر رضي الله عنه قال: ((كان لي خال يرقي من العقرب فنهى رسول الله ﷺ عن الرقى، قال: فأتاه فقال: يا رسول الله إنك نهيت عن الرقى وأنا أرقي من العقرب فقال:((مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ))(٢) . ما هو الجمع بين أحاديث المنع والجواز في موضوع الرقى وما حكم تعليق الرقى من القرآن على صدر المبتلى؟

عبد الرحمن س. ف. الرياض

---

(١) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٨٣)، كتاب الطب، وأحمد في المسند (٣٦٠٤)، وصححه الألباني، وهو في صحيح الجامع رقم (١٦٣٢)، والسلسلة الصحيحة رقم (٣٣١).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب السلام برقم (٢١٩٩).

الجواب : الرقى المنهي عنها هي الرقى التي فيها شرك أو توسل بغير الله أو ألفاظ مجهولة لا يعرف معناها.

أما الرقى السليمة من ذلك فهي مشروعة ومن أعظم أسباب الشفاء لقول النبي ﷺ : ((**لا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ تَكُنْ شِرْكًا**))[1]، وقوله ﷺ : ((**مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ**))[2]، خرجهما مسلم في صحيحه، وقال ﷺ : ((**لا رُقْيَةَ إِلا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ**))[3] ومعناه لا رقية أولى وأشفى من الرقية من هذين الأمرين وقد رقى النبي ﷺ ورُقي.

أما تعليق الرقى على المرضى أو الأطفال فذلك لا يجوز وتسمى الرقى المعلقة [التمائم] وتسمى الحروز والجوامع، والصواب فيها أنها محرمة ومن أنواع الشرك لقول النبي ﷺ : ((**مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَلا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً فَلا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ**))[4]، وقوله ﷺ: ((**مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ**))[5] ، وقوله ﷺ : ((**إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ**))[6] .

واختلف العلماء في التمائم إذا كانت من القرآن أو من الدعوات المباحة هل هي محرمة أم لا؟ والصواب تحريمها لوجهين:

أحدهما: عموم الأحاديث المذكورة فإنها تعم التمائم من القرآن وغير القرآن.

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٢٠٠)، كتاب السلام، وأبو داود في الطب برقم (٣٨٨٦) واللفظ له.
(٢) أخرجه مسلم رقم (٢١٩٩)، كتاب السلام.
(٣) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٨٩)، كتاب الطب .
(٤) أخرجه أحمد في المسند (١٦٩٥١).
(٥) أخرجه أحمد في المسند (١٦٩٦٩).
(٦) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٨٣)، كتاب الطب، وأحمد في المسند (٣٦٠٤)، وصححه الألباني، وهو في صحيح الجامع رقم (١٦٣٢)، والسلسلة الصحيحة رقم (٣٣١).

والوجه الثاني: سد ذريعة الشرك فإنها إذا أبيحت التمائم من القرآن اختلطت بالتمائم الأخرى واشتبه الأمر وانفتح باب الشرك بتعليق التمائم كلها ومعلوم أن سد الذرائع المفضية إلى الشرك والمعاصي من أعظم القواعد الشرعية، والله ولي التوفيق.

○ كتاب الدعوة – الفتاوى – للشيخ عبد العزيز بن باز، ج٢ ص٢٠ – ٢١ ○

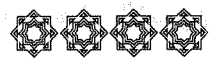

- ١٤ -

○ معنى حديث " إن الرقى والتمائم شرك " ○

السؤال : ما معنى الحديث: ((إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ)) [1]؟

الجواب : الحديث لا بأس بإسناده رواه أحمد وأبو داود من حديث ابن مسعود ومعناه عند أهل العلم: إن الرقى التي تكون بألفاظ لا يعرف معناها أو بأسماء الشياطين أو ما أشبه ذلك ممنوعة، والتولة نوع من السحر يسمونه الصرف والعطف، والتمائم ما يعلق على الأولاد عن العين أو الجن، وقد تعلق على المرضى والكبار وقد تعلق على الإبل ونحو ذلك، ويسمى ما يعلق على الدواب الأوتار، وهي من الشرك الأصغر وحكمها حكم التمائم وقد صح عن رسول الله ﷺ: أنه أرسل في بعض مغازيه إلى الجيش رسولاً

(١) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٨٣)، كتاب الطب، وأحمد في المسند (٣٦٠٤)، وصححه الألباني، وهو في صحيح الجامع رقم (١٦٣٢)، والسلسلة الصحيحة رقم (٣٣١).

يقول لهم: ((لا يَبْقَيَنَّ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلادَةٌ مِنْ وَتَرٍ إلا قُطِعَتْ))[1]، وهذا من الحجة على تحريم التمائم كلها سواء كانت من القرآن أو غيره.

وهكذا الرقى تحرم إذا كانت مجهولة، أما إذا كانت الرقى معروفة، ليس فيها شرك ولا ما يخالف الشرع فلا بأس بها، لأن النبي ﷺ رَقى ورُقي، قال: ((لا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ تَكُنْ شِرْكاً))[2] رواه مسلم.

وكذلك الرقية في الماء لا بأس بها، وذلك بأن يُقرأ في الماء ويشرب به المريض، أو يصب عليه، فقد فعل ذلك النبي ﷺ فإنه ثبت في سنن أبي داود في كتاب الطب أنه ﷺ قرأ في ماء لثابت بن قيس بن شمّاس ثم صبه عليه. وكان السلف يفعلون ذلك، فلا بأس به.

○ مجلة البحوث الإسلامية: عدد ٤ ص ١٦١، ١٦٢، والفتوى للشيخ ابن باز ○

- ١٥ -

○ حكم التميمة من القرآن وغيره ○

السؤال: ما حكم التميمة من القرآن ومن غيره؟

الجواب: أما التميمة من غير القرآن كالعظام والطلاسم والودع وشعر الذئب وما أشبه ذلك فهذه منكرة محرمة بالنص لا يجوز تعليقها على الطفل ولا على غير الطفل

(١) أخرجه البخاري في الجهاد والسير برقم (٣٠٠٥)، ومسلم في اللباس والزينة برقم (٢١١٥).
(٢) أخرجه مسلم رقم (٢٢٠٠)، كتاب السلام، وأبو داود في الطب برقم (٣٨٨٦) واللفظ له.

لقوله ﷺ: ((مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَلا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً فَلا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ))[1]، وفي رواية:((مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ))[2].

أما إذا كانت من القرآن أو من دعوات معروفة طيبة، فهذه اختلف فيها العلماء فقال بعضهم: يجوز تعليقها، ويروى هذا عن جماعة من السلف جعلوها كالقراءة على المريض.

والقول الثاني: أنها لا تجوز وهذا هو المعروف عن عبد الله بن مسعود وحذيفة رضي الله عنهما وجماعة من السلف والخلف، قالوا: لا يجوز تعليقها ولو كانت من القرآن سداً للذريعة وحسماً لمادة الشرك وعملاً بالعموم لأن الأحاديث المانعة من التمائم أحاديث عامة، لم تستثن شيئًا، والواجب الأخذ بالعموم فلا يجوز شيء من التمائم أصلاً لأن ذلك يفضي إلى تعليق غيرها والتباس الأمر.

فوجب منع الجميع. وهذا هو الصواب لظهور دليله.

فلو أجزنا التميمة من القرآن ومن الدعوات الطيبة لانفتح الباب وصار كل واحد يعلق ما شاء فإذا أنكر عليه قال: هذا من القرآن، أو هذه من الدعوات الطيبة، فينفتح الباب، ويتسع الخرق وتلبس التمائم كلها.

وهناك علة ثالثة وهي أنها قد يدخل بها الخلاء ومواضع القذر ومعلوم أن كلام الله ينزه عن ذلك، ولا يليق أن يدخل به الخلاء.

○ مجلة البحوث الإسلامية عدد ٤ ص ١٦٠-١٦١، والفتوى للشيخ ابن باز ○

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٢٠٠)، كتاب السلام، وأبو داود في الطب برقم (٣٨٨٦) واللفظ له.
(٢) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٨٩)، كتاب الطب.

- ١٦ -

الأسورة النحاسية

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ... سلمه الله وتولاه

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فقد وصلني كتابكم الكريم وصلكم الله برضاه، وأشرفت على الأوراق المرفقة المتضمنة بيان خصائص الأسورة النحاسية التي حدثت أخيراً لمكافحة الروماتيزم، وأفيدكم أني درست موضوعها كثيراً، وعرضت ذلك على جماعة كثيرة من أساتذة الجامعة ومدرسيها، وتبادلنا جميعاً وجهات النظر في حكمها، فاختلف الرأي، فمنهم من رأى جوازها لما اشتملت عليه من الخصائص المضادة لمرض الروماتيزم، ومنهم من رأى تركها لأن تعليقها يشبه ما كان عليه أهل الجاهلية، من اعتيادهم تعليق الودع والتمائم والحلقات من الصفر، وغير ذلك من التعليقات التي يتعاطونها، ويعتقدون أنها علاج لكثير من الأمراض، وأنها من أسباب سلامة المعلق عليه من العين، ومن ذلك ما ورد عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((**مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَلا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً فَلا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ**))[1]، وفي رواية: ((**مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ**))[2]، وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما أن النبي ﷺ ((**رَأَى رَجُلاً فِي يَدِهِ حَلْقَةٌ مِنْ صُفْرٍ فَقَالَ مَا هَذِهِ قَالَ مِنَ الْوَاهِنَةِ قَالَ انْزَعْهَا فَإِنَّهَا لا تَزِيدُكَ إِلا وَهْنًا فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ مَا أَفْلَحْتَ أَبَدًا**))[3]، وفي حديث آخر عن النبي

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٦٩٥١).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١٦٩٦٩).

(٣) أخرجه ابن ماجه رقم (٣٥٣١)، كتاب الطب، وأحمد في المسند (١٩٤٩٨)، وحسنه البوصيري في الزوائد.

ﷺ أنه في بعض أسفاره أرسل رسولاً يتفقد إبل الركب ويقطع كل ما علق عليها من قلائد الأوتار[1]، التي كان يظن أهل الجاهلية أنها تنفع إبلهم وتصونها، فهذه الأحاديث وأشباهها يؤخذ منها أنه لا ينبغي أن يعلق شيئًا من التمائم أو الودع أو الحلقات، أو الأوتار أو أشباه ذلك من الحروز كالعظام والخرز ونحو ذلك لدفع البلاء أو رفعه.

والذي أرى في هذه المسألة هو ترك الأسورة المذكورة، وعدم استعمالها سدًا لذريعة الشرك، وحسمًا لمادة الفتنة بها والميل إليها، وتعلق النفوس بها، ورغبة في توجيه المسلم بقلبه إلى الله سبحانه ثقة به، واعتمادًا عليه واكتفاءً بالأسباب المشروعة المعلومة إباحتها بلاشك، وفيما أباح الله ويسر لعباده غنية عما حرم عليهم، وعما اشتبه أمره وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: ((**مَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ**))[2]، وقال ﷺ: ((**دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ**))[3].

ولا ريب أن تعليق الأسورة المذكورة يشبه ما تفعله الجاهلية في سابق الزمان، فهو إما من الأمور المحرمة الشركية، أو من وسائلها، وأقل ما يقال فيه إنه من المشتبهات، فالأولى بالمسلم والأحوط له أن يترفع بنفسه عن ذلك، وأن يكتفي بالعلاج الواضح الإباحة، البعيد عن الشبهة، هذا ما ظهر لي ولجماعة من المشايخ والمدرسين، وأسأل الله عز وجل أن يوفقنا وإياكم لما فيه رضاه، وأن يمن علينا جميعًا بالفقه في دينه والسلامة مما يخالف شرعه، إنه على كل شيء قدير والله يحفظكم والسلام.

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ابن باز ج١ ص ٢١١، ٢١٢ ○

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٣٠٠٥)، كتاب الجهاد.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٥٢)، كتاب الإيمان، ومسلم رقم (١٥٩٩)، كتاب المساقاة.

(٣) أخرجه الترمذي رقم (٢٥١٨)، كتاب صفة القيامة، والنسائي (٥٧١١)، كتاب الأشربة وقال الترمذي: حسن صحيح.

- ١٧ -

كلمة في المعضد

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم.. زاده الله من الفهم والإيمان، آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

كتابكم المؤرخ ١٣٨٥/١/١٤هـ وصل وصلكم الله بهداه وقد سرني علم صحتكم الحمد لله على ذلك كما سرني أيضًا ما أبديتموه من الملاحظة على جوابي في المعضد ووعدتكم في بحث الموضوع من جميع النواحي إلى آخره.

وأفيدكم أن الأسباب تختلف وتتنوع كثيرًا مع قطع النظر عن الاعتقاد، فمنها ما هو جائز ومنها ما هو مكروه ويجوز عند الحاجة، ومنها ما هو محرم، وإن كان الفاعل يعتقد أنها أسباب وأن الشافي هو الله وحده.

فمن الأول: ما يتعاطاه الناس اليوم من الأدوية المباحة، كتناول الحبوب والإبر والضمادات، والأدهان ضد الأمراض التي يقرر الأطباء علاجها بذلك، وكالأشعة الكهربائية فهذه وأشباهها من الأسباب الجائزة، التي جربت وعرف نفعها من دون مضرة، إذا اعتقد متعاطيها أنها أسباب وأن الشفاء من الله وحده.

ومن الأسباب المكروهة الكي، لما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: ((الشفاء في ثلاث: كية نار وشرطة محجم، وشربة عسل وما أحب أن أكتوي))[1]، وفي لفظ آخر ((وَأَنَا أَنْهَى أُمَّتِي عَنْ الْكَيِّ)) [2]، أخذ العلماء من هذا الحديث الشريف كراهة الكي، وأنه إنما يستعمل عند الحاجة، وينبغي أن يكون آخر الطب، عند تعذر أو تعسر غيره.

ومن النوع الثالث وهو التداوي بالأسباب المحرمة، التداوي بالخمر ولحوم السباع، وأشباه ذلك من الأطعمة والأشربة المحرمة فهذه الأشياء لا يجوز التداوي بها، ولو زعم بعض الناس أن فيها نفعًا، ولو اعتقد أن الله هو الشافي وأنها أسباب، وما ذلك إلا للأدلة الدالة على تحريم التداوي بالنجاسات والمحرمات، ولو قدر أن فيها بعض النفع، لأن ضرره أكبر، ولأنه ليس كل ما فيه نفع يباح استعماله، بل لابد من أمرين: أحدهما: أن لا يرد فيه نهي خاص عن الشارع ﷺ، والأمر الثاني: أن لا تكون مضرته أكبر من نفعه، فإن كانت مضرته أكبر، لم يجز استعماله، وإن لم يرد فيه نهي، لأن الشرع الكامل ورد بتحريم ما يغلب ضرره كالخمر ولهذا جاء في الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ قال: ((عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا وَلا تَدَاوَوْا بِحَرَامٍ)) [3]، وفي لفظ آخر: ((إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَكُمْ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ))[4]، وصح عنه ﷺ أن رجلاً سأله عن الخمر يصنعها للدواء فقال له النبي ﷺ: ((لَيْسَتْ بِدَوَاءٍ وَلَكِنَّهَا دَاءٌ)) [5].

ومما تقدم تعلمون أن المعيار في التحليل والتحريم ليس هو اعتقاد الإنسان، وإنما المعيار هو الأدلة الشرعية، لأن الإنسان قد يعتقد أن الشفاء من الله، ويتعاطى أسبابًا

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٧٠٤)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢٢٠٥)، كتاب السلام بلفظ: ((إن كان في شيء من أدويتكم خير، ففي شرطة محجم، أو شربة من عسل أو لذعة بنار، وما أحب أن أكتوي)).

(٢) أخرجه البخاري رقم (٥٦٨٠، ٥٦٨١)، كتاب الطب.

(٣) أخرجه أبو داود في الطب برقم (٢٣٨٧٤)، والترمذي في كتاب الطب برقم (٢٠٣٨).

(٤) أخرجه البخاري موقوفا على ابن مسعود في كتاب الأشربة، باب شراب: الحلواء والعسل.

(٥) أخرجه مسلم رقم (١٩٨٤)، كتاب الأشربة، والترمذي في الطب برقم (٢٠٤٦) واللفظ له.

محرمة كأهل الشرك فإنهم يتعلقون بآلهتهم ويعبدونها من دون الله، ويقولون: إنها تقربهم إلى الله زلفى، وتشفع لهم لديه، ولا يعتقدون أنها تتصرف بذاتها في شفائهم، أو رد غائبهم أو الدفاع عنهم، كما قال الله سبحانه: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾ الآية [سورة يونس الآية : ١٨] ، وقال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ [سورة الزمر الآيتان:٣،٢].

والأدلة في هذا المعنى كثيرة وقد يتعاطى الإنسان أسبابًا هي في نفسها جائزة، كالرقية الشرعية، وتناول الحبوب، والإبر المشتملة على المواد المباحة، فيحرم عليه تناولها إذا اعتقد أنها هي الشافية وليس ربه، وخالقه وأنه هو الذي بيده الشفاء.

إذا عرف هذا فمسألة المعضد، هل تلحق بالأسباب الجائزة كالإبر والحبوب، أو المكروهة كالكي ونحوه؟ أو تلحق بالأسباب المحرمة، كتعليق التمائم والحلقات والخيوط والودع على الأولاد عن العين أو الجن أو بعض الأمراض؟ وكتعليق الأوتار على الدواب كما كان أهل الجاهلية يفعلون ذلك، وقد زجرهم النبي ﷺ عن ذلك وأخبر أنه من الشرك، مع أنهم يعتقدون أن الله سبحانه هو النافع الضار، وهو الذي يدبر الأمر وهو الذي يكشف الضر ويجلب النفع، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [سورة يونس الآية: ٣١] ، فهذه الآية الكريمة أمر الله فيها نبيه ﷺ أن يسأل المشركين عن هذه الأشياء، وأخبر أنهم سيقولون: إن فاعلها هو الله وحده

ولهذا قال تعالى: ﴿ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾، المعنى أفلا تتقون الله في ترك الشرك به وأنتم تعلمون أنه سبحانه هو المتصرف في هذه الأمور والمدبر لها، وقال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [سورة الزمر الآية : ٣٨].

والآيات في هذا المعنى كثيرة، وهي دالة على أن المشركين يؤمنون بأن الله سبحانه هو النافع الضار، وهو الكاشف للضر، الجالب للنفع، وهو الذي يحيي ويميت، ويدبر الأمر، ولكنهم يعبدون آلهتهم من الأصنام والأشجار والأنبياء والأولياء والملائكة، بقصد الوساطة والشفاعة، وهكذا ما يتعاطونه من تعليق التمائم والأوتار والحلقات والخيوط على الأولاد والدواب هو من باب الأسباب عندهم لا أنها شافية بنفسها، ولكنها لما كانت أسبابًا محرمة تقتضي تعلق قلوبهم بها، والتفاتهم إليها، وغفلتهم عن الله سبحانه، أنكرها عليهم النبي ﷺ وزجرهم عنها، ولأنها قد تجرهم إلى شرك أكبر، وفساد أعظم.

ومن أجل ذلك اختلفت وجهة نظر المشائخ الذين بحثت معهم موضوع المعضد، هل يلحق بالأسباب الأخيرة، وقد بينت في الجواب الذي أرسلت صورته لكم، أن الأقرب إلحاقه بالأسباب الأخيرة المحرمة، لأنه من جنس الحلقات والتمائم والأوتار التي جاء فيها النهي، لأن الذين تعاطوها من أهل الجاهلية، ومن سلك سبيلهم، إنما استعملوها لظنهم أن فيها نفعًا، جعله الله فيها وخصها به، وإن كان الله هو النافع الضار، لكنه سبحانه خلق في مخلوقاته أنواع النفع، وأنواع الضرر، وفاوت بين ذلك على مقادير مختلفة، فمن أجل ذلك وقع الناس فيما وقعوا فيه، من تعاطي الأسباب الجائزة والمحرمة، ولا سبيل إلى التمييز بين هذا وهذا، إلا من طريق الشرع المطهر، فما

عرف أنه من جنس الأسباب المحرمة فهو محرم، وإن قدر فيه بعض النفع، وما عرف أنه من جنس الأسباب الجائزة فهو جائز وإن كان فيه بعض الضرر، إذا كانت منفعته أكثر، وما عرف أن الشرع نهى عنه ومنع منه فالواجب تركه مطلقاً، كالخمر ولحوم السباع.

ومعلوم أن لبس المعضد يبقى على الإنسان كما تبقى الحروز والتمائم، الأيام والليالي والسنوات، بخلاف الحبة التي يأكلها، ويفرغ منها، وبخلاف الإبرة التي يستعملها وينتهي منها، فليس المعضد من جنس هذه الأشياء، بل هو أشبه بلبس الحلقة التي ورد فيها حديث عمران بن حصين المذكور في الجواب الذي أشرفتم عليه، وهو أشبه أيضًا بلبس التمائم والودع والأوتار، ومما تقدم تعلمون وجهة نظري ونظر المشائخ الذين قالوا بمنع لبسه والله سبحانه وتعالى أعلم.

ومما يؤيد ذلك أن تعاطي لبسه قد يفضي بالناس إلى لبس كل ما جاء من الغرب، مما يدعى فيه النفع، حتى تعظم المصيبة ويكبر الخطر، ويغفل الناس عما جاء به الشرع المطهر، في تنويع الأسباب وتفصيلها، ووجوب التحرز مما حرم الله منها، وأسأل الله سبحانه أن يوفقنا وإياكم وسائر المسلمين لما فيه رضاه، وأن يمنحنا جميعًا الفقه في دينه والثبات عليه، وأن يعيذنا وإياكم وسائر المسلمين من مضلات الفتن إنه على كل شيء قدير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ابن باز ج١ ص٢٠٦ - ٢١٠ ○

- ١٨ -

○ حكم لبس السوار لعلاج الروماتيزم ○

السؤال : ما حكم لبس السوار لعلاج الروماتيزم؟

الجواب : اعلم أن الدواء سبب للشفاء والمسبب هو الله تعالى فلا سبب إلا ما جعله الله تعالى سببًا والأسباب التي جعلها الله تعالى أسبابًا نوعان:

أولاً: أسباب شرعية كالقرآن الكريم والدعاء كما قال النبي ﷺ في سورة الفاتحة: ((وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ))[1] ، وكما كان ﷺ يرقي المرضى بالدعاء لهم فيشفي الله تعالى بدعائه من أراد شفاءه به.

النوع الثاني: أسباب حسية كالأدوية المادية المعلومة عن طريق الشرع كالعسل أو عن طريق التجارب مثل كثير من الأدوية وهذا النوع لابد أن يكون تأثيره عن طريق المباشرة لا عن طريق الوهم والخيال فإذا ثبت تأثيره بطريق مباشر محسوس صحّ أن يتخذ دواء يحصل به الشفاء بإذن الله تعالى.

أما إذا كان مجرد أوهام وخيالات يتوهمها المريض فتحصل له الراحة النفسية بناءً على ذلك الوهم والخيال ويهون عليه المرض وربما ينبسط السرور النفسي على المرض فيزول فهذا لا يجوز الاعتماد عليه ولا إثبات كونه دواء لا ينساب الإنسان وراء الأوهام والخيالات ولهذا نهي عن لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع المرض أو دفعه لأن ذلك ليس سببًا صريحًا حسيًا، وما لم يثبت كونه سببًا شرعيًا ولا حسيًا لم يجز

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٧٤٩)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢٢٠١)، كتاب السلام.

أن يجعل سببًا، فإن جعله سببًا نوع من منازعة الله تعالى في ملكه وإشراك حيث شارك الله تعالى في وضع الأسباب لمسبباتها وقد ترجم الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله لهذه المسألة في كتاب التوحيد وهو باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لدفع البلاء وغيره.

وما أظن السوار الذي أعطاه الصيدلي لصاحب الروماتيزم الذي ذكر في السؤال إلا من هذا النوع، إذ ليس ذلك السوار شرعيًا ولا حسيًا تعلم مباشرته لمرض الروماتيزم حتى يبرزه فعلاً فلا يجوز للمصاب أن يستعمل ذلك السوار حتى يعلم وجه كونه، والله الموفق.

○ فتاوى العلاج بالقرآن والسنة - الرقى وما يتعلق بها، ابن عثيمين، ص٨١ ○

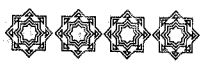

- ١٩ -

○ حكم الصلاة خلف من يتعامل بالتمائم والسحر ○

السؤال : يوجد أناس يحملون القرآن ولكنهم يتعاملون بالتمائم والسحر هل تجوز الصلاة خلفهم أم لا؟

الجواب : الذين يعملون بالتمائم يُنظر في تمائمهم هذه فإن كانت التمائم تتضمن شركًا ودعاء لغير الله واستغاثة بغير الله واستنجادًا بغير الله فإن هذا شرك أكبر

مُخرج من الملة لأن دعاء غير الله والاستغاثة به لا يقدر عليه إلا الله وهو شرك أكبر وهو من السفه والضلال، أما كونه من السفه فلأنه خروج عن ملة التوحيد التي هي ملة إبراهيم وقد قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾ [سورة البقرة الآية: ١٣٠]، وأما كونه من الضلال فقد قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ۝ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا۟ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُوا۟ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴾ [سورة الأحقاف الآيتان: ٥، ٦].

وبين الله عز وجل أن من دعا غير الله فقد عبده ولكن هذا لا ينفعه لأن هذا المدعو لا يمكن أن يستجيب له ولو دعاه إلى يوم القيامة، فلا أحد أضل ممن يدعو من هذه حاله.

وأما إذا كانت التمائم من القرآن أو من أدعية مباحة فقد اختلف العلماء في تعليقها سواء علقها في الرقبة أو على العضد أو على الفخذ أو جعلها تحت وسادته أو ما أشبه ذلك والراجح من أقوال أهل العلم عندي أنها لا تجوز لأن ذلك لم يرد عن النبي ﷺ وليس من حقنا أن نثبت سببًا لم ترد به الشريعة فإن إثبات الأسباب التي ترد بها الشريعة كإثبات الأحكام التي لم ترد بها الشريعة بل إن إثبات السبب هو في الحقيقة حكم بأن هذا السبب نافع فلابد من أن يثبت ذلك عن صاحب الشرع وإلا كان لغوًا وعبثًا لا يليق بالمؤمن.

وأما كونه يتعاطى السحر فإن كان السحر بالاستعانة بالأرواح الشيطانية ودعائها وما أشبه ذلك فهو شرك أكبر مخرج عن الملة لأنه كفر، وإن كان بما سوى ذلك فمحل خلاف بين أهل العلم مثل أن يكون بأدوية ونحوها وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ

وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة البقرة الآية : ١٠٢] ، والساحر حتى ولو لم يصل إلى حد الكفر فإن الواجب قتله إذا لم يتب من سحره لأن قتله فيه مصلحة له ومصلحة لغيره.

أما كونه مصلحة له فلأنه يسلم من التمادي في ذلك العمل المحرم أو العمل الذي يصل إلى الكفر، وهذا خير له فإن الله تعالى إذا أملى للكافر والمعتدي الظالم فإن ذلك ليس من مصلحته بل هو من مضرته كما قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [سورة آل عمران الآية: ١٧٨] .

○ فتاوى العقيدة : ابن عثيمين، ص ٣١٦ – ٣١٨ ○

- ٢٠ -

○ حكم تعليق الخيوط المصنوعة من شعر بعض الحيوانات على الرقبة ○

السؤال : نلاحظ أن بعض الناس يعلقون في رقابهم أو أيديهم أساور مطلية ببعض الأصباغ المعينة أو خيوطًا مصنوعة من شعر بعض الحيوانات أو غيرها ويزعم هؤلاء أنها سبب في دفع ضرر قد يأتي من الجان أو غيرهم فهل هذا عمل جائز وما نصيحتكم لهؤلاء؟

الجواب : تعليق الأساور أو لبسها وربط الخيوط من الشعر أو غيره من يفعل ذلك يعتقد أن هذه الأشياء تمنع الضرر أو ترفع بذاتها عمن لبسها فهذا شرك أكبر يخرج من الملة لأنه اعتقد في هذه الأشياء أنها تنفع وتدفع الضرر وهذا لا يقدر عليه أحد إلا الله سبحانه، وإن كان يعتقد أن الله هو النافع وهو الذي يدفع الضرر إنما هذه الأشياء أسباب فقط فهذا محرم وشرك أصغر يجر إلى الشرك الأكبر لأنه اعتقد السببية فيما لم يجعله الله سببًا للشفاء لأن هذه الأشياء ليست أسبابًا والله جعل أسباب الشفاء في الأدوية النافعة المباحة والرقى الشرعية وهذه ليست منها.

وقد عقد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله بابًا في كتاب التوحيد في هذا الموضوع فقال: ((باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه)) أورد فيه أدلة منها حديث عمران بن حصين رضي الله عنه ((أن النبي ﷺ رَأَى رَجُلاً فِي يَدِهِ حَلْقَةٌ مِنْ صُفْرٍ فَقَالَ مَا هَذِهِ قَالَ مِنْ الْوَاهِنَةِ قَالَ انْزَعْهَا فَإِنَّهَا لا تَزِيدُكَ

إلا وَهْنًا فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ مَا أَفْلَحْتَ أَبَدًا))[1]، رواه أحمد بسند لا بأس به وصححه ابن حبان والحاكم وأقره الذهبي، ولابن أبي حاتم عن حذيفة أنه رأى رجلاً في يده خيط من الحمى أي لدفع الحمى فقطعه وتلا قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾[سورة يوسف الآية:١٠٦] ، وإن كان يعتقد أن هذا يدفع شر الجن فالجن لا يدفع شرهم إلا الله سبحانه قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [سورة فصلت الآية : ٣٦].

○ المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان، ج٢ ص٢٩، ٣٠ ○

- ٢١ -

○ حكم تعليق التمائم التي من القرآن في أعناق الصبيان ○

السؤال : ما حكم التمائم التي تعلق في أعناق الصبيان وغيرهم والتي تكون من الآيات القرآنية والأدعية النبوية وأشباه ذلك من الدعوات المشروعة؟

الجواب : الصحيح من قولي العلماء أنه لا يجوز تعليق مثل هذه التمائم لعدة أمور:

(١) أخرجه ابن ماجه رقم (٣٥٣١)، كتاب الطب، وأحمد في المسند (١٩٤٩٨)، وحسنه البوصيري في الزوائد.

١- أنه ليس هناك دليل على جواز ذلك والأصل المنع لعموم النهي عن تعليق التمائم كقوله ﷺ: ((مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَلا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ)) [١]، ونحوه.

٢- أن السماح بتعليق هذه التمائم يكون وسيلة لتعليق التمائم المشتملة على الشرك والألفاظ المحرمة.

٣- أن السماح بتعليق هذه التمائم وسيلة لامتهان القرآن وتعريضه للدخول في المواطن غير المناسبة، وقد يعلق على أطفال لا يحترزون من النجاسة إلى غير ذلك من المحاذير.

وفي رقية المريض مباشرة وقراءة القرآن على المصاب غنية عن تعليق التمائم والحمد لله.

○ المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان، ج٢ ص ٣٧، ٣٨ ○

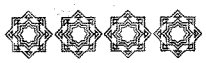

- ٢٢ -

○ الاضطرابات النفسية لا تعالج بالتمائم ○

السؤال: هل يجوز لي أن أعلق تميمة، حيث إنني أعاني من اضطرابات نفسية؟

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٦٩٥١).

الجواب : لا يجوز تعليق التمائم، لورود النهي عن ذلك وتجوز الرقية بالقرآن، والأدعية، والأوردة المأثورة وكثرة الذكر، والأعمال الصالحة، والاستعاذة من الشيطان، والبعد عن المعاصي وأهلها، فكل ذلك يجلب الراحة والطمأنينة والحياة السعيدة .

○ الكنز الثمين، الشيخ عبد الله الجبرين، ج١ ص ١٩١، ١٩٢ ○

- ٢٣ -

○ حكم بيع الأشكال المعدنية التي عليها آيات قرآنية لتعلق في أعناق الأطفال ○

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فقد جرى اطلاعنا على خطابكم الموجه إلينا بخصوص ذكركم أن هيئة الأمر بالمعروف بجيزان وجدت في الأسواق قطعًا معدنية على شكل أهلة ونحوها مكتوبًا فيها آيات قرآنية تباع لتعلق على الأطفال وغيرهم كتمائم يتقى بها العين والوحشة وغيرهما، وتسألون عن الحكم الشرعي فيها.

والجواب : الحمد لله ، روى الإمام أحمد رحمه الله في مسنده عن عقبة بن عامر عن النبي ﷺ أنه قال: ((مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَلا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً فَلا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ)) (١)

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٦٩٥١).

وفي رواية له ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَهْطٌ فَبَايَعَ تِسْعَةً وَأَمْسَكَ عَنْ وَاحِدٍ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ بَايَعْتَ تِسْعَةً وَتَرَكْتَ هَذَا قَالَ إِنَّ عَلَيْهِ تَمِيمَةً فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَقَطَعَهَا فَبَايَعَهُ وَقَالَ مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ)) (١).

والتمائم شيء يعلق على الأولاد يتقى به العين، وهذا المعلق إما أن يكون من القرآن، أو من أسماء الله وصفاته، أو لا يكون، فإن لم يكن من القرآن ولا من أسماء الله وصفاته فلا نعلم خلافاً بين أهل العلم في منعه وتحريمه واعتباره شركاً بالله.

وإن كانت من القرآن أو من أسماء الله وصفاته فقد اختلف علماء السلف في حكم تعليقها، فرخص فيها بعض السلف وهو قول عبد الله بن عمرو بن العاص، وظاهر ما روي عن عائشة رضي الله عنها، وأحد قولي الإمام أحمد، وحملوا الأحاديث الواردة في النهي عنها على التمائم الشركية، وقاسوا جواز تعليقها إذا كانت من القرآن أو من أسماء الله وصفاته بالرقية، وبعضهم لم يرخص فيه وجعله من المنهي عنه، منهم ابن مسعود، وابن عباس، وظاهر قول حذيفة، وبه قال عقبة بن عامر وابن عكيم.

قال إبراهيم النخعي: كانوا يكرهون التمائم كلها من القرآن وغير القرآن.

والمراد بالكراهة في قول إبراهيم وغيره من السلف الصالح التحريم، وهذا القول - أعني تحريم تعليقها - هو قول الإمام أحمد اختاره جمع من أصحابه وجزم به المتأخرون منهم، وهذا هو الصحيح من وجوه:

الأول: عموم قوله ﷺ: ((إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ))(٢)، وقوله: ((مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ))(٣)، وقوله: ((مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ))(١)، وما روى

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٦٩٦٩).

(٢) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٨٣)، كتاب الطب، وأحمد في المسند (٣٦٠٤)، وصححه الألباني، وهو في صحيح الجامع رقم (١٦٣٢)، والسلسلة الصحيحة رقم (٣٣١).

(٣) أخرجه النسائي في كتاب التحريم برقم (٤٠٧٩)، وأحمد برقم (١٨٣٠٤).

أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال صحيح وأقره الذهبي ولفظ أبي داود عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود أن عبد الله بن مسعود رأى في عنقي خيطًا فقال: ما هذا؟ قلت: خيط رقي لي فيه، قالت: فأخذه وقطعه ثم قال: أنتم آل عبد الله لأغنياء عن الشرك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ)) فقلت: لم تقول هكذا؟ لقد كانت عيني تقذف وكنت أختلف إلى فلان اليهودي فإذا رقاها سكنت، فقال عبد الله: إنما ذلك عمل الشيطان ينخسها بيده فإذا رقى كف عنها، إنما كان يكفيك أن تقولي كما كان رسول الله ﷺ يقول: ((أَذْهِبِ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لا شِفَاءَ إِلا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا))[٢].

وما روى أبو داود عن عيسى بن حمزة قال: دخلت على عبد الله بن عكيم وبه حمرة فقلت: ألا تعلق تميمة؟ فقال: نعوذ بالله من ذلك، قال رسول الله ﷺ: ((مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ))[٣]، وما روى وكيع عن ابن عباس قال: اتفل بالمعوذتين ولا تعلق، ولعدم وجود مخصص يخصص شيئًا منها بالجواز.

الثاني: أن تعليقها ذريعة لتعليق غيرها وسد الذرائع من مقاصد الشرع الحنيف.

الثالث: أن معلقها يدخل بها في الغالب مواضع قضاء الحاجة، وهذا غير جائز شرعًا لما فيها من كتاب الله وأسمائه وصفاته.

الرابع: أن التميمة اسم لما يدركه البصر على معلقها من جلود ورقاع ونحوهما لا ما كتب فيها.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٦٩٦٩).
(٢) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٨٣)، كتاب الطب، والترمذي رقم (٢٠٧٢)، كتاب الطب.
(٣) أخرجه الترمذي عن عيسى بن عبد الرحمن برقم (٢٠٧٢)، كتاب الطب.

وأما قياس جوازها على الرقية فقياس غير ظاهر لوجود الفرق بينهما، قال الشيخ سليمان رحمه الله في كتابه ((تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد)) في معرض كلامه على التمائم وخلاف العلماء فيها:

وأما القياس على الرقية بذلك فقد يقال بالفرق، فكيف يقاس بالتعليق الذي لابد فيه من أوراق أو جلود أو نحوهما على ما لا يوجد ذلك فيه، فهذا إلى الرقى المركبة من حق وباطل أقرب، انتهى المقصود من كلامه.

فعليه يلزم منع بيعها، واستعمال الناس لها، ومصادرة ما يعرض منها في الأسواق.

والسلام عليكم.

○ فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم، ج١ ص ٩٥ - ٩٨ ○

- ٢٤ -

○ إخراج الحجب من مكانها ○

السؤال : أسأل عن الحجب هل يجوز إخراجها من مكانها ؟ علماً بأن أهلي قاموا في العام الماضي بالذهاب إلى إحدى النساء التي تعمل ذلك، وتقول : إنها أخرجته من مكانه، وتقوم هذه المرأة بإحضار ما يوضع في وسط هذه الحجب، ولكن المرأة تأخذ مبالغ

كثيرة مقابل ذلك ، هل ينالنا عقاب جراء ذهابنا إلى هذه المرأة وتعاملنا معها ؟ وما حكم الشرع في هذا ؟جزاكم الله خيراً.

الجواب : الواقع ما عرفت معنى الحجب ، لأن المعروف أن الحجب هي عبارة عن أوراق يكتب فيه أدعية وتعوذات وآيات قرآنية ، يحملها الإنسان على صدره مربوطةً في عنقه ، يرى أنهاتحجبه من الشر ، ومن الشياطين، وبعضهم إذا مرض يصنع مثل ذلك ويرى أن الله يشفيه بها، هذا معنى الحجب الذي نعرف.

وإنما يفيد ظاهر كلامها أنها تريد بذلك نقض السحر ، ونقض السحر بالسحر ممنوع وحرام لا يجوز؛ لأن النبي ﷺ سئل عن النشرة قال : ((**هِيَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ**))[1] لكن قد يكون هناك حالات خاصة ينظر فيها بعينها.

○ فتاوى نور على الدرب – العثيمين، ج٢ ص ٥٠٣ ○

- ٢٥ -

○ حكم كتابة أوراق لطرد الطيور وحماية المزارع ○

السؤال : **بعض أهل المزارع يذهبون إلى رجل ليكتب لهم ورقة تطرد الطيور وتحمي مزارعهم فماحكم هذا العمل ؟**

(١) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٦٨) ، كتاب الطب ، بإسناد صحيح.

الجواب : هذا العمل ليس بجائز شرعاً وذلك لأنه لا يمكن أن تكون هذه الورقة تطرد الطيور عن المزارع فإن هذا ليس معلوماً بالحس ولا معلوماً بالشرع وكل سبب ليس معلوماً بالحس ولا بالشرع فإن اتخاذه محرم فلا يجوز أن يعملوا هذا العمل . وإنما عليهم أن يكافحوا هذه الطيور التي تنقص محاصيلهم بالوسائل المعتادة التي يعرفها الناس دون هذه الأمور التي لا يعلم لها سبب حسي ولاشرعي.

○ فتاوى ابن عثيمين، ج١ ص ١٤٦ ○

٣٣

فتاوى إتيان السحرة

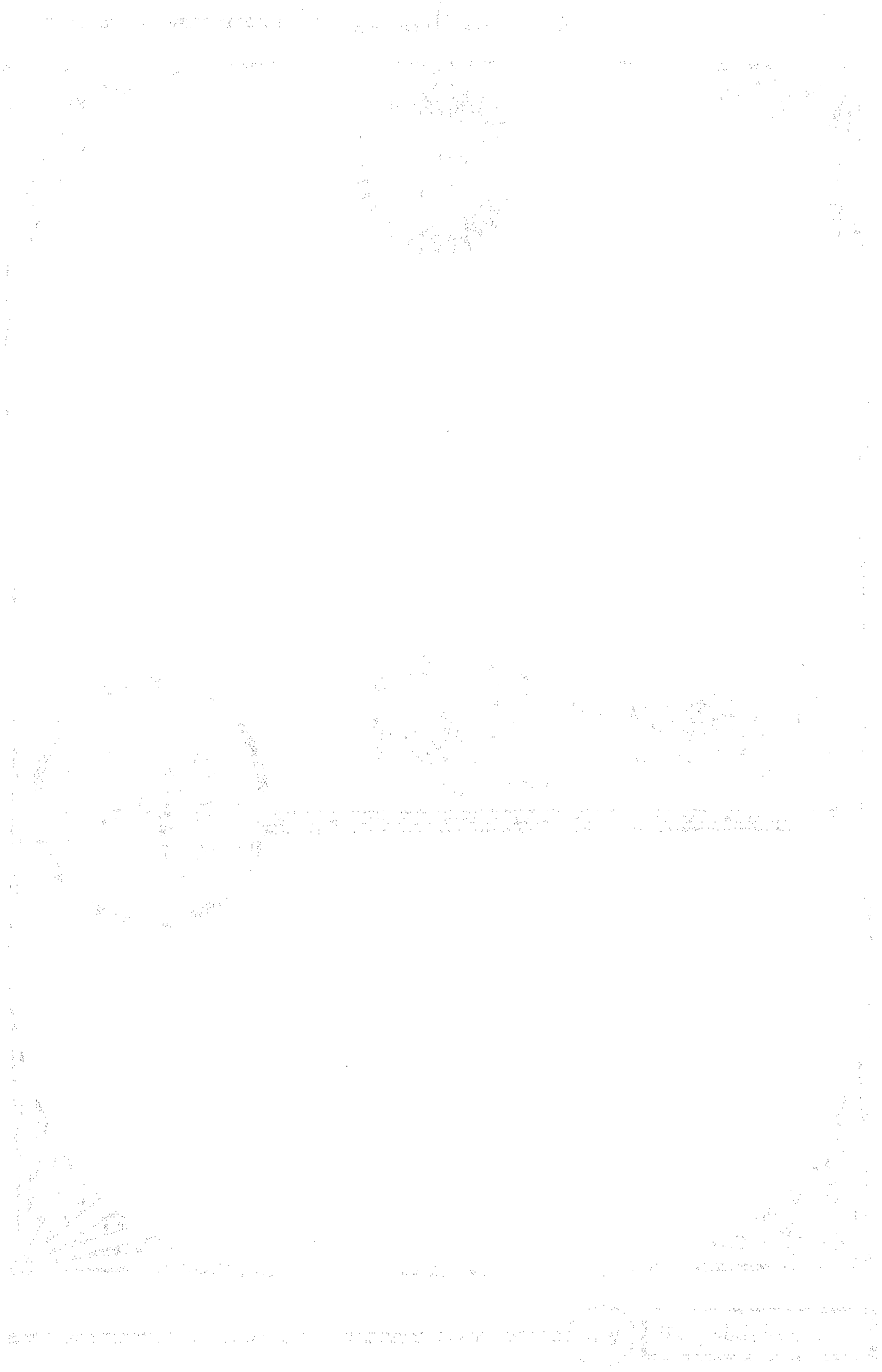

- ١ -

○ حكم الاستعانة بالجن في معرفة المغيبات كضرب المندل وغيره ○

السؤال : ما حكم الإسلام في الذي يستعين بالجن في معرفة المغيبات كضرب المندل؟ وما حكم الإسلام في التنويم المغناطيسي وبه تقوى قدرة المنوِّم على الإيحاء بالمنوَّم وبالتالي السيطرة عليه وجعله يترك محرمًا أو يشفى من مرض عصبي أو يقوم بالعمل الذي يطلب المنوم؟

ما حكم الإسلام في قول فلان: (بحق فلان) أهو حلف أم لا أفيدونا؟

الجواب :

أولاً: علم المغيبات من اختصاص الله تعالى فلا يعلمها أحد من خلقه لا جني ولا غيره إلا ما أوحى الله به إلى من شاء من ملائكته أو رسله قال الله تعالى: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [سورة النمل الآية : ٦٥] ، وقال تعالى في شأن نبيه سليمان عليه السلام ومن سخره له من الجن: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِي ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴾ [سورة سبأ الآية : ١٤] ، وقال تعالى : ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴾ [سورة الجن الآيتان : ٢٦ ، ٢٧].

وثبت عن النواس بن سمعان رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إذا أراد الله تعالى أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي أخذت السموات منه رجفة أو قال: رعدة شديدة خوفاً من الله عز وجل فإذا سمع ذلك أهل السموات صعقوا وخروا لله سجداً فيكون أول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد، ثم يمر جبريل بالملائكة كلما مر بسماء قال ملائكتها: ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل: قال الحق وهو العلي الكبير، فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل فينتهي جبريل بالوحي إلى حيث أمره الله عز وجل)) (١).

وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((**إِذَا قَضَى اللَّهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتِ الْمَلائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِكَفِّهِ فَحَرَفَهَا وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ ثُمَّ يُلْقِيهَا الآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ حَتَّى يُلْقِيَهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوْ الْكَاهِنِ فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشِّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ فَيُقَالُ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا فَيُصَدَّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعَ مِنَ السَّمَاءِ**)) (٢).

وعلى هذا لا يجوز الاستعانة بالجن وغيرهم من المخلوقات في معرفة المغيبات لا بدعائهم والتزلف إليهم ولا بضرب مندل أو غيره بل ذلك شرك؛ لأنه نوع من العبادة، وقد أعلم الله عباده أن يخصوه بها فيقولوا: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة رقم (٥١٥)، وابن خزيمة في التوحيد، والبيهقي في الأسماء والصفات.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٤٨٠٠)، كتاب التفسير [سورة سبأ].

نَسْتَعِينُ ﴾ [سورة الفاتحة الآية : ٥] ، وثبت عن النبي ﷺ أنه قال لابن عباس: ((إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ))[١] الحديث.

ثانياً: التنويم المغناطيسي ضرب من ضروب الكهانة باستخدام جني حتى يسلطه المنوِّم على المنوَّم فيتكلم بلسانه ويكسبه قوة على بعض الأعمال بالسيطرة عليه إن صدق مع المنوِّم وكان طوعًا له مقابل ما يتقرب به المنوَّم إليه ويجعل ذلك الجني المنوَّم طوع إرادة المنوِّم بما يطلبه منه من الأعمال أو الأخبار بمساعدة الجني له إن صدق ذلك الجني مع المنوِّم وعلى ذلك يكون استغلال التنويم المغناطيسي واتخاذه طريقاً أو وسيلة للدلالة على مكانة سرقة أو ضالة أو علاج مريض أو القيام بأي عمل آخر بواسطة المنوِّم غير جائز بل هو شرك لما تقدم ولأنه التجاء إلى غير الله فيما هو من وراء الأسباب العادية التي جعلها سبحانه إلى المخلوقات وأباحها لهم.

ثالثًا: قول الإنسان: (بحق فلان) يحتمل أن يكون قسمًا - حلفًا - بمعنى أقسم عليك بحق فلان فالباء باء القسم ويحتمل أن يكون من باب التوسل والاستعانة بذات فلان أو بجاهه فالباء للاستعانة وعلى كلا الحالتين لا يجوز هذا القول.

أما الأول: فلأن القسم بالمخلوق على المخلوق لا يجوز فالإقسام به على الله تعالى أشد منعًا بل حكم النبي ﷺ بأن الإقسام بغير الله شرك فقال: ((مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ))[٢] رواه أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم وصححه.

---

(١) أخرجه الترمذي رقم (٢٥١٦)، كتاب صفة القيامة، وقال: حسن صحيح.

(٢) أخرجه الترمذي رقم (١٥٣٥)، كتاب الأيمان والنذور، وأبو داود رقم (٣٢٥١)، كتاب الأيمان والنذور، وقال الترمذي: حديث حسن، وأحمد برقم (٥٥٦٨).

وأما الثاني: فلأن الصحابة رضي الله عنهم لم يتوسلوا بذات النبي ﷺ ولا بجاهه لا في حياته ولا بعد مماته وهم أعلم الناس بمقامه عند الله وبجاهه عنده وأعرفهم بالشريعة وقد نزلت بهم الشدائد في حياة النبي ﷺ وبعد وفاته ولجؤوا إلى الله ودعوه لكشفها ولو كان التوسل بذاته أو بجاهه ﷺ مشروعًا لعلمهم إياه ﷺ لأنه لم يترك أمرًا يقرب إلى الله إلا أمر به وأرشد إليه، ولعملوا به رضوان الله عليهم حرصًا على العمل بما شرع لهم وخاصة وقت الشدة، فعدم ثبوت الإذن فيه منه ﷺ والإرشاد إليه وعدم عملهم به دليل على أنه لا يجوز.

والذي ثبت عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم كانوا يتوسلون إلى الله بدعاء النبي ﷺ ربه استجابة لطلبهم ذلك في حياته كما في الاستسقاء وغيره فلما مات ﷺ قال عمر رضي الله عنه لما خرج للاستسقاء: ((**اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا قَالَ فَيُسْقَوْنَ**)) [1]، يريد دعاء العباس ربه وسؤاله إياه وليس المراد التوسل بجاه العباس، لأن جاه النبي ﷺ أعظم منه وأعلى وهو ثابت له بعد وفاته كما كان في حياته، فلو كان ذلك التوسل مرادًا لتوسلوا بجاه النبي ﷺ بدلاً من توسلهم بالعباس لكنهم لم يفعلوا، ثم إن التوسل بجاه الأنبياء وسائر الصالحين وسيلة من وسائل الشرك القريبة كما أرشد إلى ذلك الواقع والتجارب فكان ذلك ممنوعًا سدًا للذريعة وحماية لجناب التوحيد.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ مجلة البحوث الإسلامية عدد رقم ٣٠ ص ٧٨ - ٨١، اللجنة الدائمة ○

---

(١) أخرجه البخاري رقم (١٠١٠)، كتاب الاستسقاء.

- ٢ -

○ حكم من يذهب للكاهن والعراف لتلقي العلاج ○

السؤال : ما حكم من أتى كاهنًا أو عرافًا أو ساحرًا لأجل العلاج أيًا كان نوعه؟

الجواب : الذهاب إلى الكاهن والعراف لا يجوز وإن صدقهم كان أعظم إثمًا لقوله ﷺ : ((مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ يَومًا))[1] رواه مسلم، ولما ثبت عنه ﷺ في مسلم أيضًا من حديث معاوية بن الحكم السلمي من النهي عن إتيان الكهان، ولما روى أصحاب السنن والحاكم عن النبي ﷺ أنه قال: ((مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ))[2]، ولأحاديث أخرى في هذا الباب.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ مجلة البحوث الإسلامية عدد رقم ٢١ ص ٥١، اللجنة الدائمة ○

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٢٣٠)، كتاب السلام ، وأحمد برقم (٢٢٧١١).

(٢) أخرجه الترمذي رقم (١٣٥)، كتاب الطهارة ، وابن ماجه رقم (٦٣٩)، كتاب الطهارة ، وأحمد في المسند (٩٢٥٢).

- ٣ -

○ حكم حل السحر بسحر مثله ○

السؤال : من كان به سحر، هل يجوز أن يذهب إلى ساحر ليزيل السحر عنه؟

الجواب : لا يجوز ذلك، والأصل فيه ما رواه الإمام أحمد، وأبو داود بسنده عن جابر رضي الله عنهما قال: سئل رسول الله ﷺ عن النشرة فقال: ((هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ))(١).

وفي الأدوية الطبيعية، والأدعية الشرعية، ما فيه كفاية فإن الله ما أنزل داء إلا أنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله، وقد أمر رسول الله ﷺ بالتداوي، ونهى عن التداوي بالمحرم، فقال ﷺ: ((عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا وَلا تَدَاوَوْا بِحَرَامٍ))(٢)، وروي عنه ﷺ أنه قال: ((إن الله لم يجعل شفاءكم في حرام))(٣).

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ فتاوى مهمة لعموم الأمة ص ١٠٦، ١٠٧، اللجنة الدائمة ○

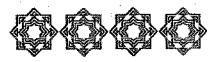

(١) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٦٨)، كتاب الطب، بإسناد صحيح.
(٢) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٧٤)، كتاب الطب، والترمذي في الطب برقم (٢٠٣٨).
(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤٠٢/١٢)، رقم (٦٩٦٦)، بإسناد جيد وابن حبان رقم (١٣٩٧)، موارد، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٩/٥).

- ٤ -

○ حكم الذبح للمريض أو وضع حلق الفضة أو قطعة قماش في يد المريض ○

السؤال : أشخاص من ضمن أدويتهم التي يعالجون بها الناس هو ذبح شيء من الغنم أو الدجاج على صدر الإنسان أو رأسه أو بعض حلق الفضة التي توضع في يد المريض أو قطعة قماش صغيرة أو حفنة من تراب أظنهم يقولون إنها من ثوب وتراب قبر قريب لهم صالح، فما حكم التداوي بهذا كله وهل يجوز تصديقهم إذا أخبروا عن شيء؟

الجواب : يحرم الذبح لغير الله وقد لعن النبي ﷺ من ذبح لغير الله، وهو من أنواع الشرك، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة الأنعام الآيتان : ١٦٢ ، ١٦٣] ، وصح عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ)) (١).

أما التداوي بالطريقة المذكورة في السؤال فهو منكر لا يجوز ولو كان الذبح لله سبحانه وتعالى، ولا يجوز التصديق فيما يخبرون به لكونهم من المشعوذين والدجالين، وقد صح عن رسول الله ﷺ : ((مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ

(١) أخرجه مسلم رقم (١٩٧٨)، كتاب الأضاحي.

صَلاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً))[1]، وقال ﷺ: ((مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ))[2]، وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ مجلة البحوث عدد رقم ٢٨ ص ٨٥، ٨٦، اللجنة الدائمة ○

- ٥ -

○ حكم الذبح لعلاج الزار ○

السؤال : زوجتي مريضة بمرض يقال له الزار وهو نوع من الصرع وهو نتيجة مصادقتنا لأناس موجود لديهم هذا المرض وإذا أحبوا شخصًا أو صادقوه أعطوه معهم فإذا أتاها فلا تشفى حتى تقوم إحدى هؤلاء الصديقات بعلاجه، والسؤال هو أن زوجتي تريدني أن أذبح لها خروفًا لله تعالى من هذا المرض ولا أعلم هل هو لله تعالى أم لهذا الشخص وهي إحدى الصديقات فرفضت ذلك وقد رهنت بعض حليها حتى تقوم بعملية الذبح فهل هذا جائز أم ماذا علي أن أعمله أفيدونا جزاكم الله خيرًا؟

الجواب : الذبح لغير الله تعالى شرك أكبر، وقد لعن النبي ﷺ من ذبح لغير الله فلا يجوز لك الذبح المذكور لعلاج مرض زوجتك، والعلاج المشروع يكون بالأدوية المباحة

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٢٣٠)، كتاب السلام.

(٢) أخرجه الترمذي رقم (١٣٥)، كتاب الطهارة، وابن ماجه رقم (٦٣٩)، كتاب الطهارة، وأحمد في المسند (٩٢٥٢).

والرقية الشرعية وقراءة القرآن والأدعية المشروعة. وعليك مناصحة زوجتك ودعوتها إلى ترك الذبح لغير الله وأن تسلك في علاجها من مرضها ما هو مشروع، يسر الله لها الشفاء والهداية.

وبالله التوفيق وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

○ مجلة البحوث الإسلامية عدد رقم ٢٨ ص ٨٦، اللجنة الدائمة ○

- ٦ -

○ حكم كتابة الأسماء الروحانية وأسماء الله الحسنى لحفظ البدن ○

السؤال : هل يجوز لمسلم أن يكتب الأسماء الروحانية ((الجن أو الملائكة)) أو أسماء الله الحسنى أو غير ذلك من الحرز والعزيمة المشهورة عند العلماء الروحانيين بإرادة حفظ البدن من شر الجن والشيطان والسحر؟

الجواب : الاستعانة بالجن أو الملائكة والاستغاثة بهم لدفع ضر أو جلب نفع أو للتحصن من شر الجن شرك أكبر يخرج عن ملة الإسلام والعياذ بالله سواء كان ذلك بطريق ندائهم أو كتابة أسمائهم وتعليقها تميمة أو غسلها وشرب الغسول أو نحو ذلك. إذا كان يعتقد أن التميمة أو الغسل تجلب له النفع أو تدفع عنه الضر دون الله.

وأما كتابة أسماء الله تعالى وتعليقها تميمة فقد أجازه بعض السلف وكرهه بعضهم لعموم النهي عن التمائم واعتبار تعليقها ذريعة إلى تعليق غيرها من التمائم الشركية ولأن تعليقها يعرضها للأوساخ والأقذار وفي ذلك امتهان لها وهذا هو الصواب، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

○ مجلة البحوث الإسلامية عدد رقم ٢٨ ص ٥٧ ، اللجنة الدائمة ○

- ٧ -

○ حكم ذبح حيوانات معينة بأوصاف محددة لعلاج الأمراض ○

السؤال : يقال لبعض الناس طبيب عربي وقد يؤتى بالمريض إليه مثل مريض من جان أو غيره فيأمرهم الطبيب بذبح نوع من الدجاج كأن يقول: لون الديك أسود أو أبيض ويوضع دمه على الإنسان وقد لا يذكر اسم الله عليه، فما حكم الإسلام فيه؟

الجواب : الذبح لغير الله شرك أكبر قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [سورة الأنعام الآيتان: ١٦٢، ١٦٣] ، وقد لعن النبي ﷺ من ذبح لغير الله[1] .

(١) أخرجه مسلم رقم (١٩٧٨)، كتاب الأضاحي.

ويحرم إتيان مثل هذا من المشعوذين والكهنة ونحوهم ممن يفعل الشركيات، كما يحرم سؤالهم وتصديقهم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ مجلة البحوث الإسلامية عدد رقم ٢٨ ص ٩١ - ٩٢، اللجنة الدائمة ○

- ٨ -

○ مس الجن للإنس وربط الزوج عن جماع زوجته أمر وارد ○

السؤال : يمرض الإنسان فيصبح يتكلم بكلام غير عادي فيقول الناس: إنه ممسوس بجن، هل هذا صحيح أم لا، ويأتون بحافظ القرآن فيقرأ عليه حتى يرجع إلى حالته العادية وكذلك في الزفاف يربطون العريس بقراءة خاصة لا يستطيع أن يجامع زوجته أثناء دخوله هل هذا صحيح أم لا؟

الجواب :

أولاً: الجن صنف من مخلوقات الله ورد ذكرهم في القرآن والسنة وهم مكلفون، مؤمنهم في الجنة وكافرهم في النار، ومس الجن للإنس أمر معلوم من الواقع وتستعمل للعلاج من مسه الأدوية الشرعية من الدعاء والقراءة عليه بشيء من القرآن.

ثانياً: أما قراءة شيء في ليلة الزواج بحيث يكون العريس مربوطاً عن زوجته ليلة الزفاف أو عند العقد فلا يجامعها فهذا نوع من السحر، والسحر محرم لا يجوز تعاطيه وقد ثبت النهي عن تعاطيه في القرآن والسنة، وأن حد الساحر القتل.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ اللجنة الدائمة ، فتاوى العلاج بالقرآن والسنة – الرقى وما يتعلق بها، ص ٧٣ ○

- ٩ -

○ حكم استحضار الشياطين لأخذ تعهدهم بعدم التعرض للإنسان ○

السؤال : ما حكم الدين في النين يقرؤون على الناس بآيات الله الكريمة وبعضهم يحضرون ويشهدون الجن ويتعهدونهم بعدم التعرض للشخص الذي يقرأ عليه هؤلاء؟

الجواب : رقية المسلم أخاه بقراءة القرآن عليه مشروعة، وقد أذن النبي ﷺ في الرقية ما لم تكن شركاً.

أما من يستخدم الجن ويشهدهم ويأخذ عليهم العهد ألا يمسوا هذا الشخص الذي قرئ عليه القرآن ولا يتعرضوا له بسوء فلا يجوز.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ مجلة البحوث الإسلامية عدد رقم ٢٧ ص ٦١ ، اللجنة الدائمة ○

- ١٠ -

○ يحرم الذهاب لمن يستغيث بغير الله للعلاج حتى وإن شفي على يده أحد ○

السؤال : مرض رجل مرضًا شديداً واشتد به المرض وذهب إلى كل الأطباء فلم يكتب الله الشفاء لهذا الرجل على أيدي هؤلاء الأطباء وذهب إلى رجل يتوسل ويستغيث ويتبرك بأصحاب القبور فكتب الله له الشفاء على يد هذا المتوثن المتوسل!! فهل الذهاب إلى هذا الرجل يجوز؟ وهذه الفعلة تكررت عدة مرات واتخذها الناس عبرة واستقر في أذهانهم أنه يشفي الناس بما يفعل من أفعال الإشراك بالله والعياذ بالله . فما حكم الدين في ذلك؟

الجواب : يحرم الذهاب إلى من يفعل أعمال الشرك من دعاء أصحاب القبور والاستغاثة بهم لطلب الشفاء بدعائه ورقيته ونحو ذلك، ولو انتفع بعض الناس بذلك لأن ذلك قد يوافق القدر فيظن أنه بسبب هذا الشخص، وقد يكون مرضه من أعمال الشياطين فيغروه بسؤال هؤلاء المشركين والذهاب إليهم فإذا سألهم تركوا إيذاءه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

○ مجلة البحوث الإسلامية عدد رقم ٢٧ ص ٦٥ ، اللجنة الدائمة ○

- ١١ -

○ ((تعلموا السحر ولا تعملوا به)) ليس حديثًا صحيحًا ولا ضعيفًا ○

السؤال : ما المقصود بقوله: ((تعلموا السحر ولا تعملوا به)) لأن بعض الناس يقول: إنه حديث ضعيف ؟

الجواب : يحرم تعلم السحر سواء تعلمه للعمل به أو ليتقيه وقد نص الله سبحانه في كتابه الكريم على أن تعلمه كفر فقال تعالى: ﴿ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ [سورة البقرة الآية : ١٠٢] .

وقد نص النبي ﷺ على أن السحر أحد الكبائر وأمر باجتنابه فقال: ((اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ)) (١)، فذكر منها السحر، وفي السنن عند النسائي: ((مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا فَقَدْ سَحَرَ وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ)) (٢).

وأما ما ذكرت من قول ((تعلموا السحر ولا تعملوا به)) فليس بحديث لا صحيح ولا ضعيف فيما نعلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ اللجنة الدائمة، فتاوى العلاج بالقرآن والسنة - الرقى وما يتعلق بها . ص ٥٧ ○

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٢٧٦٦)، كتاب الوصايا، ومسلم رقم (٨٩)، كتاب الإيمان.

(٢) أخرجه النسائي (٤٠٧٩)، كتاب تحريم الدم.

- ١٢ -

○ حكم التداوي بالذبح لغير الله أو بالأشياء المحرمة ○

السؤال : أنا مسلم كنت مريضًا وذهبت عند رجل ساحر وشرح لي أسباب المرض وقال لي: أنا أداوي من هذه العلة بشرط أن تذبح أو تخلط الخمر بغصن شجرة وإلا تموت، وأنا مريض قد اشتد عليّ فماذا أفعل؟

الجواب :

أولاً: إذا كان الأمر كما ذكر؛ يحرم الذهاب إلى السحرة والمشعوذين ممن يدعي معرفة الأمراض وأسبابها بطرق غير عادية لأن ما أمرك به من الذبح لغير الله شرك أكبر، والعلاج بالخمر محرم لأن الله لم يجعل شفاء الأمة فيما حرم عليها.

ثانياً: يشرع لك العلاج بالأدعية الشرعية والأدوية المباحة التي لا محذور فيها، شفاك الله من مرضك ووقاك كل مكروه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ اللجنة الدائمة ، فتاوى العلاج بالقرآن والسنة – الرقى وما يتعلق بها ، ص٦٠ ○

- ١٣ -

○ حكم السؤال عن زوجة الابن في المستقبل وهل ستكون عدوة أم لا؟ ○

السؤال : هل يجوز للمسلم أن يذهب لأحد من الناس فيسأله عن مرضه فيخبره الآخر بأنه مسحور ثم يطلب المريض منه أن يحل السحر عنه فيقوم بصب الرصاص على رأس المريض في إناء فيه ماء ثم يخبره أن فلانًا قد سحره؟ وهل يجوز أن تسأل الأم عن ابنها من سيتزوج وتسأل عن ابنها المتزوج هل تحبنا زوجته أو تُكِن لنا العداوة؟

الجواب : يجوز للمسلم أن يذهب إلى دكتور أمراض باطنية أو جراحية أو عصبية أو نحو ذلك ليشخص له مرضه ويعالجه بما يناسبه من الأدوية غير المحرمة شرعًا حسب ما يعلمه في علم الطب لأن ذلك من باب الأخذ بالأسباب العادية وقد أنزل الله تعالى الداء وأنزل الدواء عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله.

ولا يجوز أن يذهب إلى الكهنة الذين يزعمون معرفة الغيب ليعرف منهم مرضه، ولا يجوز له أن يصدقهم فيما يخبرونه به فإنهم يتكلمون رجمًا بالغيب أو يستحضرون الجن ليستعينوا بهم على ما يريدون وهؤلاء شأنهم الكفر والاستعانة بهم شرك وقد قال النبي ﷺ : ((مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ))[1] رواه مسلم، وفي السنن أن النبي ﷺ قال: ((مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ))[2] رواه البزار بإسناد جيد.

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٢٣٠)، كتاب السلام.

(٢) أخرجه البزار من حديث عمران بن حصين، وذكره الهيثمي في المجمع (١٢٠/٥).

ولا يجوز له أن يخضع لما يزعمون علاجًا من صبِّ رصاصٍ ونحوه على رأسه فإن هذا من الكهانة ورضاه بذلك مساعدة لهم على الكهانة والاستعانة بشياطين الجن، كما لا يجوز لأحد أن يذهب إلى من يسأله من الكهان من سيتزوجه ابنه أو عما يكون من الزوجين أو أسرتيهما من المحبة والعداوة والوفاق أو الفراق فإن ذلك من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ مجلة البحوث الإسلامية عدد رقم ١٩ ص ١٦٢، ١٦٣، اللجنة الدائمة ○

- ١٤ -

○ أقسام السحر وحكم الساحر ○

السؤال : عن أقسام السحر؟ وهل الساحر كافر؟

الجواب : السحر ينقسم إلى قسمين:

الأول: عقد ورقى، أي قراءات وطلاسم يتوصل بها الساحر إلى الإشراك بالشياطين فيما يريد لضرر المسحور، قال الله تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾ [سورة البقرة الآية: ١٠٢] الآية.

الثاني: أدوية وعقاقير تؤثر على بدن المسحور، وعقله، وإرادته، وميله وهو ما يسمى عندهم بالعطف والصرف، فيجعلون الإنسان ينعطف على زوجته أو امرأة أخرى حتى يكون كالبهيمة تقوده كما تشاء، والصرف بالعكس من ذلك، فيؤثر في بدن المسحور بإضعافه شيئًا فشيئًا حتى يهلك، وفي تصوره بأن يتخيل الأشياء على خلاف ما هي عليه.

وكفر الساحر اختلف فيه أهل العلم: فمنهم من قال: يكفر، ومنهم من قال: لا يكفر.

ولكن التقسيم السابق الذي ذكرناه يتبين به حكم هذه المسألة: فمن كان سحره بواسطة الشياطين فإنه يكفر، ومن كان سحره بالأدوية والعقاقير فإنه لا يكفر ولكنه يعتبر عاصيًا.

○ المجموع الثمين من فتاوى الشيخ ابن عثيمين، ج٢ ص ١٣٢ - ١٣٣ ○

- ١٥ -

○ قتل الساحر قد يكون ردة وقد يكون حداً ○

السؤال: هل قتل الساحر ردة أو حد؟

الجواب: قتل الساحر قد يكون حداً، وقد يكون ردة بناءً على التفصيل السابق في كفر الساحر فمتى حكمنا بكفره فقتله ردة، وإذا لم نحكم بكفره فقتله حد،

والسحرة يجب قتلهم سواءً قلنا بكفرهم أم لا، لعظم ضررهم وفظاعة أمرهم، فهم يفرقون بين المرء وزوجه، وكذلك العكس فهم قد يعطفون فيؤلفون بين الأعداء ويتوصلون بذلك إلى أغراضهم كما لو سحر امرأة ليزني بها، فيجب على ولي الأمر قتلهم بدون استتابة ما دام أنه حد؛ لأن الحد إذا بلغ الإمام لا يستتاب صاحبه بل يقام بكل حال، أما الكفر فإنه يستتاب صاحبه، وبهذا نعرف خطأ من أدخل حكم المرتد في الحدود، وذكروا من الحدود حد الردة؛ لأن قتل المرتد ليس من الحدود لأنه إذا تاب انتفى عنه القتل، ثم إن الحدود كفارة لصاحبها وليس بكافر.

والقتل بالردة ليس بكفارة وصاحبه كافر لا يصلى عليه، ولا يغسل، ولا يدفن في مقابر المسلمين.

فالقول بقتل السحرة موافق للقواعد الشرعية؛ لأنهم يسعون في الأرض فساداً وفسادهم من أعظم الفساد، وإذا قتلوا سلم الناس من شرهم، وارتدع الناس عن تعاطي السحر.

○ المجموع الثمين من فتاوى الشيخ ابن عثيمين، ج٢ ص ١٣٣ - ١٣٤ ○

- ١٦ -

○ ثبوت أنه سُحِر ﷺ ○

السؤال : هل ثبت أن النبي ﷺ سُحِر؟

الجواب : نعم ثبت في الصحيحين وغيرهما أن النبي ﷺ سحر، لكن لم يؤثر عليه من الناحية التشريعية أو الوحي، إنما غاية ما هنالك أنه وصل إلى درجة يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يكن فعله، وهذا السحر الذي وضع كان من يهودي يقال له لبيد بن الأعصم وضعه له[1]، ولكن الله تعالى أنجاه منه حتى جاءه الوحي بذلك وعوذ بالمعوذتين ﷺ[2]، ولا يؤثر هذا السحر على مقام النبوة لأنه لم يؤثر في تصرف النبي ﷺ فيما يتعلق بالوحي والعبادات.

وقد أنكر بعض الناس أن يكون ﷺ سحر، بحجة أن هذا القول يستلزم تصديق الظالمين الذين قالوا: ﴿ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴾ [سورة الفرقان الآية : ٨]، ولكن هذا لاشك أنه لا يستلزم موافقة هؤلاء الظالمين بما وصفوا به النبي ﷺ لأن أولئك يدعون أن الرسول ﷺ مسحور فيما يتكلم به من الوحي وأن ما جاء به هذيان كهذيان المسحور، وأما السحر الذي وقع للرسول ﷺ فلم يؤثر عليه في شيء من الوحي ولا في شيء من العبادات، ولا يجوز لنا أن نكذب الأخبار الصحيحة بمجرد فهم سيئ فهمه من فهمه.

○ المجموع الثمين من فتاوى الشيخ ابن عثيمين، ج٢ ص ١٣٤، ١٣٥ ○

(١) حديث سحر النبي ﷺ أخرجه البخاري رقم (٦٣٩١)، كتاب الدعاء وأخرجه أيضاً في كتاب الطب وبدء الخلق والأدب، ومسلم رقم (٢١٨٩)، كتاب السلام.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٥٧٣٥)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢١٩٢)، كتاب السلام.

- ١٧ -

للسحر حقيقة

السؤال : هل للسحر حقيقة؟

الجواب : للسحر حقيقة ولاشك وهو مؤثر حقيقة، لكن كونه يقلب الشيء أو يحرك الساكن أو يسكن المتحرك هذا خيال وليس حقيقة، انظر إلى قول الله تعالى في قصة السحرة من آل فرعون يقول الله تعالى : ﴿ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٍ ﴾ ، قال : ﴿ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ ﴾ [سورة الأعراف الآية : ١١٦] .

كيف سحروا أعين الناس؟ سحروا أعين الناس حين صار الناس ينظرون إلى حبال السحرة وعصيهم كأنها ثعابين تمشي كما قال الله تعالى: ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ﴾ [سورة طه الآية : ٦٦] .

فالسحر في قلب الأشياء، وتحريك الساكن، أو تسكين المتحرك ليس له أثر، لكن في كونه يسحر أو يؤثر على المسحور حتى يرى الساكن متحركاً والمتحرك ساكناً، أثره ظاهر جداً، إذن فله حقيقة ويؤثر على بدن المسحور وحواسه وربما يهلكه.

المجموع الثمين من فتاوى الشيخ ابن عثيمين، ج٢ ص ١٣١، ١٣٢

- ١٨ -

○ حكم حلّ السحر بسحر مثله (النشرة) ○

السؤال : ما حكم حل السحر عن المسحور ((النشرة))؟

الجواب : حل السحر عن المسحور ((النشرة)) الأصح فيها أنها تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: أن تكون بالقرآن الكريم والأدعية الشرعية والأدوية المباحة فهذه لا بأس بها لما فيها من المصلحة وعدم المفسدة بل ربما تكون مطلوبة لأنها مصلحة بلا مضرة.

القسم الثاني: إذا كانت النشرة بشيء محرم كنقض السحر بسحر مثله فهذا موضع خلاف بين أهل العلم. فمن العلماء من أجازه للضرورة.

ومنهم من منعه لأن النبي ﷺ سئل عن النشرة فقال: ((هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ))[1]، وإسناده جيد رواه أبو داود، وعلى هذا يكون حلّ السحر بالسحر محرمًا وعلى المرء أن يلجأ إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء والتضرع لإزالة ضرره والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [سورة البقرة الآية : ١٨٦] ، ويقول الله تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [سورة النمل الآية : ٦٢] . والله الموفق.

○ الشيخ محمد بن عثيمين ، فتاوى العلاج بالقرآن والسنة – الرقى وما يتعلق بها، ص ٥٥ ○

---

(١) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٦٨)، كتاب الطب، بإسناد صحيح.

- ١٩ -

حكم تعلم السحر

السؤال : عن السحر وحكم تعلمه؟

الجواب : السحر قال العلماء هو في اللغة: (عبارة عن كل ما لطف وخفي سببه) بحيث يكون له تأثير خفي لا يطلع عليه الناس، وهو بهذا المعنى يشمل التنجيم، والكهانة، بل إنه يشمل التأثير بالبيان والفصاحة كما قال ﷺ : ((إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا))[1] فكل شيء له أثر بطريق خفي فهو من السحر، وأما في الاصطلاح فعرفه بعضهم بأنه: (عزائم ورقى وعقد تؤثر في القلوب والعقول والأبدان فتسلب العقل، وتوجد الحب والبغض فتفرق بين المرء وزوجه وتمرض البدن وتسلب تفكيره) .

وتعلم السحر محرم، بل هو كفر إذا كانت وسيلته الإشراك بالشياطين قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ

---

(١) أخرجه البخاري في النكاح برقم (٥١٤٦)، وفي الطب برقم (٥٧٦٧)، ومسلم في الجمعة برقم (٨٦٩).

عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة الآية : ١٠٢].

فتعلم هذا النوع من السحر وهو الذي يكون بواسطة الإشراك بالشياطين كفر، واستعماله أيضًا كفر وظلم وعدوان على الخلق، ولهذا يقتل الساحر إما ردة وإما حدًا فإن كان سحره على وجه يكفر به فإنه يقتل ردة وكفرًا، وإن كان سحره لا يصل إلى درجة الكفر فإنه يقتل حدًا دفعًا لشره وأذاه عن المسلمين.

○ المجموع الثمين من فتاوى الشيخ ابن عثيمين، ج٢ ص١٣٠، ١٣١ ○

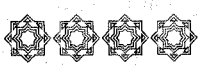

- ٢٠ -

○ حكم الكهانة وإتيان الكهان ○

السؤال : عن الكهانة؟ وحكم إتيان الكهان؟

الجواب : الكهانة فعالة مأخوذة من التكهن، وهو التخرص والتماس الحقيقة بأمور لا أساس لها، وكانت في الجاهلية صنعة لأقوام تتصل بهم الشياطين وتسترق السمع من السماء وتحدثهم به، ثم يأخذون الكلمة التي نقلت إليهم من السماء بواسطة هؤلاء الشياطين ويضيفون إليها ما يضيفون من القول، ثم يحدثون بها الناس فإذا وقع الشيء مطابقًا لما قالوا اغتر بهم الناس واتخذوهم مرجعًا في الحكم بينهم، وفي استنتاج ما

يكون في المستقبل، ولهذا نقول: الكاهن هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل. والذي يأتي إلى الكاهن ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أن يأتي إلى الكاهن فيسأله من غير أن يصدقه، فهذا محرم، وعقوبة فاعله أن لاتقبل له صلاة أربعين يومًا، كما ثبت في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال: ((**مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ يوماً أو أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**)) (١).

القسم الثاني: أن يأتي إلى الكاهن فيسأله ويصدقه بما أخبر به، فهذا كفر بالله عز وجل؛ لأنه صدقه في دعوى علمه الغيب، وتصديق البشر في دعوى علم الغيب تكذيب لقول الله تعالى: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [سورة النمل الآية : ٦٥] ، ولهذا جاء في الحديث الصحيح: ((**مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ**)) (٢).

القسم الثالث: أن يأتي إلى الكاهن فيسأله ليبين حاله للناس، وأنها كهانة وتمويه وتضليل، فهذا لا بأس به، ودليل ذلك أن النبي ﷺ أتاه ابن صياد، فأضمر له النبي ﷺ شيئًا في نفسه فسأله النبي ﷺ ماذا خبأ له؟ فقال: الدخ يريد الدخان، فقال النبي ﷺ: ((**اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ**)) (٣).

هذه أحوال من يأتي إلى الكاهن ثلاثة:

الأول: أن يأتي فيسأله بدون أن يصدقه، وبدون أن يقصد بيان حاله فهذا محرم، وعقوبة فاعله أن لا تقبل له صلاة أربعين ليلة.

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٢٣٠)، كتاب السلام.

(٢) أخرجه الترمذي رقم (١٣٥)، كتاب الطهارة، وابن ماجه رقم (٦٣٩)، كتاب الطهارة، وأحمد في المسند (٩٢٥٢).

(٣) أخرجه البخاري رقم (٦١٧٢، ٦١٧٣)، كتاب الأدب، ومسلم رقم (٢٩٣٠)، كتاب الفتن.

الثانية: أن يسأله فيصدقه وهذا كفر بالله عز وجل يجب على الإنسان أن يتوب منه ويرجع إلى الله عز وجل وإلا مات على الكفر.

الثالثة: أن يأتيه فيسأله ليمتحنه ويبين حاله للناس فهذا لا بأس به.

○ المجموع الثمين من فتاوى الشيخ ابن عثيمين، ج٢ ص١٣٦، ١٣٧ ○

- ٢١ -

○ حكم سؤال السحرة والمشعوذين ○

السؤال : يوجد في بعض جهات اليمن أناس يسمون (السادة) وهؤلاء يأتون بأشياء منافية للدين مثل الشعوذة وغيرها، ويدّعون أنهم يقدرون على شفاء الناس من الأمراض المستعصية ويبرهنون على ذلك بطعن أنفسهم بالخناجر أو قطع ألسنتهم ثم إعادتها دون ضرر يلحق بهم، وهؤلاء منهم من يصلي ومنهم من لا يصلي. وكذلك يحلون لأنفسهم الزواج من غير فصيلتهم ولا يحلون لأحد الزواج من فصيلتهم وعند دعائهم للمرضى يقولون: (يا الله يا فلان) أحد أجدادهم.

وفي القديم كان الناس يكبرونهم ويعتبرونهم أناسًا غير عاديين وأنهم مقربون إلى الله، بل يسمونهم رجال الله، والآن انقسم الناس فيهم: فمنهم من يعارضهم وهم فئة الشباب وبعض المتعلمين، ومنهم من لا يزال متمسكًا بهم وهم كبار السن وغير المتعلمين، نرجو من فضيلتكم بيان الحقيقة في الموضوع؟

الجواب : هؤلاء وأشباههم من جملة المتصوفة الذين لهم أعمال منكرة وتصرفات باطلة وهم أيضًا من جملة العرافين الذين قال فيهم النبي ﷺ : ((**مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا**)) (١)، وذلك بدعواهم علم الغيب وخدمتهم للجن وعبادتهم إياهم وتلبيسهم على الناس بما يفعلون من أنواع السحر الذي قال الله فيه في قصة موسى وفرعون: قال تعالى : ﴿ قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [سورة الأعراف الآية : ١١٦] ، فلا يجوز إتيانهم ولا سؤالهم لهذا الحديث الشريف ولقوله ﷺ : ((**مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ**))، وفي لفظ آخر: ((**مَنْ أَتَى عَرَّافًا أو كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ**)) (٢).

وأما دعاؤهم غير الله واستغاثتهم بغير الله أو زعمهم أن آباءهم وأسلافهم يتصرفون في الكون أو يشفون المرضى أو يجيبون الدعاء مع موتهم أو غيبتهم فهذا كله من الكفر بالله عز وجل ومن الشرك الأكبر، فالواجب الإنكار عليهم وعدم إتيانهم وعدم سؤالهم وعدم تصديقهم؛ لأنهم قد جمعوا في هذه الأعمال بين عمل الكهنة والعرافين وبين عمل المشركين عباد غير الله والمستغيثين بغير الله والمستعينين بغير الله من الجن والأموات وغيرهم ممن ينتسبون إليهم ويزعمون أنهم آباؤهم وأسلافهم أو من أناس آخرين يزعمون أن لهم ولاية أو لهم كرامة؛ بل كل هذا من أعمال الشعوذة ومن أعمال الكهانة والعرافة المنكرة في الشرع المطهر.

وأما ما يقع منهم من التصرفات المنكرة من طعنهم أنفسهم بالخناجر أو قطعهم ألسنتهم فكل هذا تمويه على الناس وكله من أنواع السحر المحرم الذي جاءت

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٢٣٠) ، كتاب السلام.

(٢) أخرجه الترمذي رقم (١٣٥)، كتاب الطهارة ، وابن ماجه رقم (٦٣٩)، كتاب الطهارة ، وأحمد في المسند (٩٢٥٢) .

النصوص من الكتاب والسنة بتحريمه والتحذير منه كما تقدم، فلا ينبغي للعاقل أن يغتر بذلك وهذا من جنس ما قاله الله سبحانه وتعالى عن سحرة فرعون: ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ [سورة طه الآية : ٦٦].

فهؤلاء قد جمعوا بين السحر وبين الشعوذة والكهانة والعرافة وبين الشرك الأكبر والاستعانة بغير الله والاستغاثة بغير الله وبين دعوى علم الغيب والتصرف في علم الكون، وهذه أنواع كثيرة من الشرك الأكبر والكفر البواح ومن أعمال الشعوذة التي حرمها الله عز وجل ومن دعوى علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله كما قال سبحانه: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [سورة النمل الآية : ٦٥].

فالواجب على جميع المسلمين العارفين بحالهم الإنكار عليهم وبيان سوء تصرفاتهم وأنها منكرة ورفع أمرهم إلى ولاة الأمور إذا كانوا في بلاد إسلامية حتى يعاقبوهم بما يستحقون شرعًا حسمًا لشرهم وحماية للمسلمين من أباطيلهم وتلبيسهم، والله ولي التوفيق.

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ ابن باز، ج٥ ص ٢٧٦ – ٢٧٨ ○

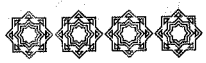

- ٢٢ -

حكم إتيان الكهان ونحوهم وسؤالهم وتصديقهم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد شاع بين كثير من الناس أن هناك من يتعلق بالكهان والمنجمين والسحرة والعرافين وأشباههم؛ لمعرفة المستقبل والحظ وطلب الزواج والنجاح في الامتحان وغير ذلك من الأمور التي اختص الله سبحانه وتعالى بعلمها كما قال تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴾ [سورة الجن الآية : ٢٦ ، ٢٧] ، وقال سبحانه:﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [سورة النمل الآية : ٦٥].

فالكهان والعرافون والسحرة وأمثالهم قد بين الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ ضلالهم وسوء عاقبتهم في الآخرة وأنهم لا يعلمون الغيب، وإنما يكذبون على الناس ويقولون على الله غير الحق وهم يعلمون، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ

﴿ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة الآية : ١٠٢] ، وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ [سورة طه الآية : ٦٩] ، وقال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [سورة الأعراف الآيتان : ١١٧ ، ١١٨] .

فهذه الآيات وأمثالها تبين خسارة الساحر وما له في الدنيا والآخرة وأنه لا يأتي بخير وأن ما يتعلمه أو يعلمه غيره يضر صاحبه ولا ينفعه، كما نبه سبحانه أن عملهم باطل، وصح عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ قَالَ الشِّرْكُ بِاللَّهِ وَالسِّحْرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ وَقَنْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلاتِ**))[1] متفق على صحته.

وهذا يدل على عظم جريمة السحر لأن الله قرنه بالشرك، وأخبر أنه من الموبقات وهي المهلكات، والسحر كفر لأنه لا يتوصل إليه إلا بالكفر، كما قال تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [سورة البقرة الآية : ١٠٢] ، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: ((**حَدُّ السَّاحِرِ ضَرْبَةٌ بِالسَّيْفِ**)) [2].

وصح عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه أمر بقتل بعض السحرة من الرجال والنساء، وهكذا صح عن جندب الخير الأزدي رضي الله عنه أحد أصحاب النبي ﷺ أنه قتل بعض السحرة، وصح عن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٢٧٦٦)، كتاب الوصايا، ومسلم رقم (٨٩)، كتاب الإيمان.

(٢) أخرجه الترمذي رقم (١٤٦٠)، كتاب الحدود.

أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها فقتلت، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سأل أناس النبي ﷺ عن الكهان، فقال: ((ليسوا بشيء)) ، فقالوا: يا رسول الله إنهم يحدثونا أحيانًا بشيء فيكون حقًا، فقال رسول الله ﷺ : ((تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطَفُهَا الْجِنِّيُّ فَيُقَرْقِرُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ فَيَخْلِطُونَ فِيهِ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذْبَةٍ)) [1] رواه البخاري.

وقال ﷺ فيما رواه عنه ابن عباس رضي الله عنهما: ((مَنِ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنْ السِّحْرِ زَادَ مَا زَادَ)) [2]، رواه أبو داود وإسناده صحيح، وللنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ((مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا فَقَدْ سَحَرَ وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ وَمَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ)) [3]، وهذا يدل على أن السحر شرك بالله تعالى كما تقدم؛ وذلك لأنه لا يتوصل إليه إلا بعبادة الجن والتقرب إليهم بما يطلبون من ذبح وغيره من أنواع العبادة، وعبادتهم شرك بالله عز وجل.

فالكاهن من يزعم أنه يعلم بعض المغيبات وأكثر ما يكون ذلك ممن ينظرون في النجوم لمعرفة الحوادث أو يستخدمون من يسترقون السمع من شياطين الجن، كما ورد بالحديث الذي مر ذكره ومثل هؤلاء من يخط في الرمل أو ينظر في الفنجان أو في الكف ونحو ذلك، وكذا من يفتح الكتاب زعمًا منهم أنهم يعرفون بذلك علم الغيب وهم كفار بهذا الاعتقاد، لأنهم بهذا الزعم يدعون مشاركة الله في صفة من صفاته الخاصة وهي علم الغيب، ولتكذيبهم بقوله تعالى: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [سورة النمل الآية : ٦٥] ، وقوله: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ [سورة الأنعام الآية : ٥٩] ، وقوله تعالى لنبيه ﷺ :

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٧٥٦١)، كتاب التوحيد.
(٢) أخرجه أبو داود رقم (٣٩٠٥)، كتاب الطب.
(٣) أخرجه النسائي (٤٠٧٩)، كتاب تحريم الدم.

﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ۚ﴾ [سورة الأنعام الآية: ٥٠] الآية.

ومن أتاهم وصدقهم بما يقولون من علم الغيب فهو كافر، لما رواه أحمد وأهل السنن من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((**مَنْ أَتَى عَرَّافًا أو كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ**))[1]، وروى مسلم في صحيحه عن بعض أزواج النبي ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: ((**مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**))[2]، وعن عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ((**لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أو تُطِيِّرَ لَهُ أو تَكَهَّنَ أو تُكُهِّنَ لَهُ أو سَحَرَ أو سُحِرَ لَهُ وَمَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُوْلُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ**))[3] رواه البزار بإسناد جيد.

وبما ذكرنا من الأحاديث يتبين لطالب الحق أن علم النجوم وما يسمى بالطالع وقراءة الكف وقراءة الفنجان ومعرفة الخط وما أشبه ذلك مما يدعيه الكهنة والعرافون والسحرة كلها من علوم الجاهلية التي حرمها الله ورسوله ﷺ، ومن أعمالهم التي جاء الإسلام بإبطالها والتحذير من فعلها أو إتيان من يتعاطاها وسؤاله عن شيء منها أو تصديقه فيما يخبر به من ذلك لأنه من علم الغيب الذي استأثر الله به.

ونصيحتي لكل من يتعلق بهذه الأمور أن يتوب إلى الله ويستغفره وأن يعتمد على الله وحده ويتوكل عليه في كل الأمور مع أخذه بالأسباب الشرعية والحسية المباحة، وأن يدع هذه الأمور الجاهلية ويبتعد عنها ويحذر سؤال أهلها أو تصديقهم،

---

(١) أخرجه الترمذي رقم (١٣٥)، كتاب الطهارة، وابن ماجه رقم (٦٣٩)، كتاب الطهارة، وأحمد في المسند (٩٢٥٢).

(٢) أخرجه مسلم رقم (٢٢٣٠)، كتاب السلام.

(٣) أخرجه البزار من حديث عمران بن حصين (٥٢/٩)، وذكره الهيثمي في المجمع (١٢٠/٥) وقال: رجاله رجال الصحيح.

طاعة لله ولرسوله ﷺ وحفاظاً على دينه وعقيدته، وحذراً من غضب الله عليه، وابتعاداً عن أسباب الشرك والكفر التي من مات عليها خسر الدنيا والآخرة.

نسأل الله العافية من ذلك ونعوذ به سبحانه من كل ما يخالف شرعه أو يوقع في غضبه، كمانسأله سبحانه أن يوفقنا وجميع المسلمين للفقه في دينه والثبات عليه، وأن يعيذنا جميعًا من مضلات الفتن ومن شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ ابن باز، ج٢ ص ١١٨ - ١٢٢ ○

- ٢٣ -

○ من يطلب اسم المريض واسم والدته فهو ممن يستخدم الجن ○

السؤال : هناك فئة من الناس يعالجون بالطب الشعبي على حسب كلامهم وحينما أتيت إلى أحدهم قال لي: اكتب اسمك واسم والدتك ثم راجعنا غداً، وحينما يراجعهم الشخص يقولون له: إنك مصاب بكذا وكذا وعلاجك كذا وكذا.. ويقول أحدهم إنه يستعمل كلام الله في العلاج فما رأيكم في مثل هؤلاء وما حكم الذهاب إليهم؟

الجواب : من كان يعمل هذا الأمر في علاجه فهو دليل على أنه يستخدم الجن ويدعي علم المغيبات فلا يجوز العلاج عنده كما لا يجوز المجيء إليه ولا سؤاله لقول النبي ﷺ

في هذا الجنس من الناس: ((مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)) [1] أخرجه مسلم في صحيحه.

وثبت عنه ﷺ في عدة أحاديث النهي عن إتيان الكهان والعرافين والسحرة والنهي عن سؤالهم وتصديقهم وقال ﷺ: ((مَنْ أَتَى عَرَّافًا أو كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ)) [2]، وكل من يدعي علم الغيب باستعمال ضرب الحصى أو الودع أو التخطيط في الأرض أو سؤال المريض عن اسمه واسم أمه أو اسم أقاربه فكل ذلك دليل على أنه من العرافين والكهان الذين نهى النبي ﷺ عن سؤالهم وتصديقهم.

فالواجب الحذر منهم ومن سؤالهم ومن العلاج عندهم وإن زعموا أنهم يعالجون بالقرآن لأن من عادة أهل الباطل التدليس والخداع فلا يجوز تصديقهم فيما يقولون والواجب على من عرف أحداً منهم أن يرفع أمره إلى ولاة الأمر من القضاة والأمراء ومراكز الهيئات في كل بلد حتى يحكم عليهم بحكم الله وحتى يسلم المسلمون من شرهم وفسادهم وأكلهم أموال الناس بالباطل.

والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

○ كتاب الدعوى - الفتاوى - الشيخ عبد العزيز بن باز، ج٢ ص ٢٢، ٢٣ ○

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٢٣٠)، كتاب السلام.

(٢) أخرجه الترمذي رقم (١٣٥)، كتاب الطهارة، وابن ماجه رقم (٦٣٩)، كتاب الطهارة، وأحمد في المسند (٩٢٥٢).

- ٢٤ -

○ حكم الذهاب للكهان ونحوهم لتلقي العلاج وتصديقهم ○

السؤال : القارئ: ف. ع. ع. من الرياض بعث إلينا سؤالاً يقول فيه: كان والدي مريضًا مرضًا نفسيًا وطالت معه مدة المرض وتخلل ذلك مراجعة للمستشفى لكن أشار علينا بعض الأقرباء بأن نذهب إلى امرأة قالوا: إنها تعرف علاجًا لمثل هذه الأمراض وقالوا أيضًا: اعطوها الاسم فقط وهي تخبركم بما فيه وتصف له الدواء، فهل يجوز لنا أن نذهب لهذه المرأة أفيدونا جزاكم الله خيراً؟

الجواب : هذه المرأة وأشباهها لا يجوز سؤالها ولا تصديقها لأنها من جملة العرافين والكهنة الذين يدعون علم الغيب ويستعينون بالجن في علاجهم وأخبارهم.

وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاَةٌ أَرْبَعِينَ يَومًا))[1] أخرجه مسلم في صحيحه وصح عنه ﷺ أنه قال: ((مَنْ أَتَى عَرَّافًا أو كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ))[2]، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

فالواجب الإنكار على هؤلاء ومن يأتيهم وعدم سؤالهم وتصديقهم والرفع عنهم إلى ولاة الأمور حتى يعاقبوا بما يستحقون لأن تركهم وعدم الرفع عنهم يضر المجتمع ويساعد على اغترار الجهال بهم وسؤالهم وتصديقهم.

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٢٣٠) ، كتاب السلام.

(٢) أخرجه الترمذي رقم (١٣٥) ، كتاب الطهارة، وابن ماجه رقم (٦٣٩)، كتاب الطهارة، وأحمد في المسند (٩٢٥٢).

وقال النبي ﷺ: ((مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ)) [1] رواه مسلم في صحيحه.

ولا شك أن الرفع عنهم إلى ولاة الأمر كأمير البلد وهيئة الأمر بالمعروف والمحكمة من جملة الإنكار عليهم باللسان ومن التعاون على البر والتقوى، وفق الله المسلمين جميعًا لما فيه صلاحهم وسلامتهم من كل سوء.

○ الشيخ عبد العزيز بن باز، فتاوى العلاج بالقرآن والسنة - الرقى وما يتعلق بها، ص٣٦، ٣٧ ○

- ٢٥ -

○ حكم السحر والكهانة وما يتعلق بها ○

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فنظرًا لكثرة المشعوذين في الآونة الأخيرة ممن يدعون الطب ويعالجون عن طريق السحر أو الكهانة وانتشارهم في بعض البلاد واستغلالهم للسذج من الناس ممن يغلب عليهم الجهل - رأيت من باب النصيحة لله ولعباده أن أبين ما في ذلك من خطر عظيم على الإسلام والمسلمين لما فيه من التعلق بغير الله تعالى و مخالفة أمره وأمر رسوله ﷺ.

(١) أخرجه مسلم رقم (٤٩)، كتاب الإيمان.

فأقول مستعينًا بالله تعالى: يجوز التداوي اتفاقًا، وللمسلم أن يذهب إلى دكتور أمراض باطنية أو جراحية أو عصبية أو نحو ذلك ليشخص له مرضه ويعالجه بما يناسبه من الأدوية المباحة شرعًا حسبما يعرفه في علم الطب، لأن ذلك من باب الأخذ بالأسباب العادية ولا ينافي التوكل على الله، وقد أنزل الله سبحانه وتعالى الداء وأنزل معه الدواء عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله، ولكنه سبحانه لم يجعل شفاء عباده فيما حرمه عليهم.

فلا يجوز للمريض أن يذهب إلى الكهنة الذين يدعون معرفة المغيبات ليعرف منهم مرضه، كما لا يجوز له أن يصدقهم فيما يخبرونه به فإنهم يتكلمون رجمًا بالغيب أو يستحضرون الجن ليستعينوا بهم على ما يريدون، وهؤلاء حكمهم الكفر والضلال إذا ادعوا علم الغيب، وقد روى مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ قال: ((**مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ يَومًا**))[1]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((**مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ**)) رواه أبو داود وخرجه أهل السنن الأربع وصححه الحاكم عن النبي ﷺ بلفظ: ((**مَنْ أَتَى عَرَّافًا أو كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ**))[2]، وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((**لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أو تُطُيِّرَ لَهُ أو تَكَهَّنَ أو تُكُهِّنَ لَهُ أو سَحَرَ أو سُحِرَ لَهُ وَمَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ**))[3] رواه البزار بإسناد جيد.

ففي هذه الأحاديث الشريفة النهي عن إتيان العرافين، والكهنة والسحرة وأمثالهم وسؤالهم وتصديقهم والوعيد على ذلك، فالواجب على ولاة الأمور وأهل

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٢٣٠)، كتاب السلام.

(٢) أخرجه الترمذي رقم (١٣٥)، كتاب الطهارة، وابن ماجه رقم (٦٣٩)، كتاب الطهارة، وأحمد في المسند (٩٢٥٢).

(٣) أخرجه البزار من حديث عمران بن حصين (٥٢/٩)، وذكره الهيثمي في المجمع (١٢٠/٥) وقال: رجاله رجال الصحيح.

الحسبة وغيرهم ممن لهم قدرة وسلطان إنكار إتيان الكهان والعرافين ونحوهم ومنع من يتعاطى شيئًا من ذلك في الأسواق وغيرها والإنكار عليهم أشد الإنكار، والإنكار على من يجيء إليهم، ولا يجوز أن يغتر بصدقهم في بعض الأمور ولا بكثرة من يأتي إليهم من الناس فإنهم جهال لا يجوز التأسي بهم؛ لأن الرسول ﷺ قد نهى عن إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم لما في ذلك من المنكر العظيم والخطر الجسيم والعواقب الوخيمة ولأنهم كذبة فجرة.

كما أن في هذه الأحاديث دليلاً على كفر الكاهن والساحر لأنهما يدعيان علم الغيب وذلك كفر، ولأنهما لا يتوصلان إلى مقصدهما إلا بخدمة الجن وعبادتهم من دون الله وذلك كفر بالله وشرك به سبحانه والمصدق لهم في دعواهم على الغيب يكون مثلهم، وكل من تلقى هذه الأمور عمن يتعاطاها فقد برئ منه رسول الله ﷺ، ولا يجوز للمسلم أن يخضع لما يزعمونه علاجًا كتنمنمتهم بالطلاسم أو صب الرصاص ونحو ذلك من الخرافات التي يعملونها، فإن هذا من الكهانة والتلبيس على الناس ومن رضي بذلك فقد ساعدهم على باطلهم وكفرهم.

كما لا يجوز أيضًا لأحد من المسلمين أن يذهب إليهم ليسألهم عمن سيتزوج ابنه أو قريبه أو عما يكون بين الزوجين وأسرتيهما من المحبة والوفاء أو العداوة والفراق ونحو ذلك لأن هذا من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى، والسحر من المحرمات الكفرية كما قال الله عز وجل في شأن الملكين في سورة البقرة: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ

مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة البقرة الآية: ١٠٢].

فدلت هذه الآية الكريمة على أن السحر كفر وأن السحرة يفرقون بين المرء وزوجه كما دلت على أن السحر ليس بمؤثر لذاته نفعًا ولا ضرًا وإنما يؤثر بإذن الله الكوني القدري لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الخير والشر، ولقد عظم الضرر واشتد الخطب بهؤلاء المفترين الذين ورثوا هذه العلوم عن المشركين ولبسوا بها على ضعفاء العقول فإنا لله وإنا إليه راجعون وحسبنا الله ونعم الوكيل.

كما دلت الآية الكريمة على أن الذين يتعلمون السحر إنما يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم وأنه ليس لهم عند الله من خلاق أي (من حظ ونصيب) وهذا وعيد عظيم يدل على شدة خسارتهم في الدنيا والآخرة وأنهم باعوا أنفسهم بأبخس الأثمان، ولهذا ذمهم الله سبحانه وتعالى على ذلك بقوله: ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾، والشراء هنا بمعنى البيع.

نسأل الله العافية والسلامة من شر السحرة والكهنة وسائر المشعوذين كما نسأله سبحانه أن يقي المسلمين شرهم وأن يوفق حكام المسلمين للحذر منهم وتنفيذ حكم الله فيهم حتى يستريح العباد من ضررهم وأعمالهم الخبيثة إنه جواد كريم.

وقد شرع الله سبحانه لعباده ما يتقون به شر السحر قبل وقوعه وأوضح لهم سبحانه ما يعالج به بعد وقوعه رحمة منه لهم وإحسانًا منه إليهم وإتمامًا لنعمته عليهم، وفيما يلي بيان للأشياء التي يتقى بها خطر السحر قبل وقوعه والأشياء التي يعالج بها بعد وقوعه من الأمور المباحة شرعًا.

أما ما يتقى به خطر السحر قبل وقوعه فأهم ذلك وأنفعه هو التحصن بالأذكار الشرعية والدعوات والتعوذات المأثورة ومن ذلك قراءة آية الكرسي خلف كل صلاة مكتوبة بعد الأذكار المشروعة بعد السلام ومن ذلك قراءتها عند النوم، وآية الكرسي هي أعظم آية في القرآن الكريم وهي قوله سبحانه: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [سورة البقرة الآية: ٢٥٥].

ومن ذلك قراءة ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾، و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾، و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾، خلف كل صلاة مكتوبة وقراءة السور الثلاث ثلاث مرات في أول النهار بعد صلاة الفجر وفي أول الليل بعد صلاة المغرب، ومن ذلك قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في أول الليل وهما قوله تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [سورة البقرة الآية: ٢٨٥] إلى آخر السورة.

وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((**من قرأ آية الكرسي في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح**))[1]، وصح عنه أيضاً ﷺ أنه قال: ((مَنْ

(١) أخرجه البخاري في الوكالة، باب (إذا وكل رجلاً)، وفي كتاب بدء الخلق برقم (٣٢٧٥). وهو من تقرير النبي ﷺ وليس من قوله.

قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ))[1]، والمعنى والله أعلم كفتاه من كل سوء.

ومن ذلك الإكثار من التعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، في الليل والنهار وعند نزول أي منزل في البناء أو الصحراء أو الجو أو البحر لقول النبي ﷺ: ((مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً ثُمَّ قَالَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ))[2]، ومن ذلك أن يقول المسلم في أول النهار وأول الليل ثلاث مرات: ((بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ))[3] لصحة الترغيب في ذلك عن رسول الله ﷺ وأن ذلك سبب للسلامة من كل سوء.

وهذه الأذكار والتعوذات من أعظم الأسباب في اتقاء شر السحر وغيره من الشرور لمن حافظ عليها بصدق وإيمان وثقة بالله واعتماد عليه وانشراح صدر لما دلت عليه، وهي أيضًا من أعظم السلاح لإزالة السحر بعد وقوعه مع الإكثار من الضراعة إلى الله وسؤاله سبحانه أن يكشف الضرر ويزيل البأس.

ومن الأدعية الثابتة عنه ﷺ في علاج الأمراض من السحر وغيره - وكان ﷺ يرقي بها أصحابه: ((اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ الْبَاسَ اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي لا شِفَاءَ إِلا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا))[4] يقولها ثلاثًا ومن ذلك الرقية التي رقى بها جبرائيل النبي ﷺ

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٠٠٩)، كتاب فضائل القرآن، ومسلم رقم (٨٠٨)، كتاب صلاة المسافرين.

(٢) أخرجه مسلم رقم (٢٧٠٨)، كتاب الذكر والدعاء.

(٣) أخرجه الترمذي رقم (٣٣٨٨) كتاب الدعوات، وابن ماجه رقم (٣٨٦٩)، كتاب الدعاء.

(٤) أخرجه البخاري رقم (٥٧٤٣)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢١٩١)، كتاب السلام.

وهي قوله: ((بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ)) [1] وليكرر ذلك ثلاث مرات.

ومن علاج السحر بعد وقوعه أيضًا وهو علاج نافع للرجل إذا حبس من جماع أهله أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر فيدقها بحجر أو نحوه ويجعلها في إناء ويصب عليه من الماء ما يكفيه للغسل ويقرأ فيها آية الكرسي و ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ ، و﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾، و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ ، وآيات السحر التي في سورة الأعراف وهي قوله سبحانه: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴾ [سورة الأعراف الآيات : ١١٧ ، ١١٩] ، والآيات التي في سورة يونس وهي قوله سبحانه: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [سورة يونس الآيات : ٨٩ ، ٨٢] ، والآيات التي في سورة طه: ﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾

(١) أخرجه مسلم رقم (٢١٨٦)، كتاب السلام.

فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾ [سورة طه الآيات: ٦٥، ٦٩].

وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب منه ثلاث مرات ويغتسل بالباقي وبذلك يزول الداء إن شاء الله وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء، ومن علاج السحر أيضًا وهو من أنفع علاجه بذل الجهود في معرفة موضع السحر في أرض أو جبل أو غير ذلك، فإذا عرف واستخرج وأتلف بطل السحر، هذا ما تيسر بيانه من الأمور التي يتقى بها السحر ويعالج بها والله ولي التوفيق.

وأما علاجه بعمل السحرة الذي هو التقرب إلى الجن بالذبح أو غيره من القربات فهذا لا يجوز لأنه من عمل الشيطان بل من الشرك الأكبر، فالواجب الحذر من ذلك، كما لا يجوز علاجه بسؤال الكهنة والعرافين والمشعوذين واستعمال ما يقولون لأنهم لا يؤمنون ولأنهم كذبة فجرة يدعون علم الغيب ويلبسون على الناس، وقد حذر الرسول ﷺ من إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم كما سبق بيان ذلك في أول هذه الرسالة.

وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه سئل عن النشرة فقال: ((هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ)) [1] رواه الإمام أحمد وأبو داود بإسناد جيد، والنشرة هي حل السحر عن المسحور، ومراده ﷺ بكلامه هذا النشرة التي يتعاطاها أهل الجاهلية وهي سؤال الساحر ليحل السحر أو حله بسحر مثله من ساحر آخر.

(١) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٦٨)، كتاب الطب، بإسناد صحيح.

أمَّا حَلُّهُ بالرقية والمتعوذات الشرعية والأدوية المباحة فلا بأس بذلك كما تقدم، وقد نص على ذلك العلامة ابن القيم والشيخ عبد الرحمن بن حسن في فتح المجيد رحمة الله عليهما، ونص على ذلك أيضًا غيرهما من أهل العلم.

والله المسؤول أن يوفق المسلمين للعافية من كل سوء وأن يحفظ عليهم دينهم ويرزقهم الفقه فيه والعافية من كل ما يخالف شرعه وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه.

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة: ابن باز، ج٣ ص ٢٧٤ - ٢٨١ ○

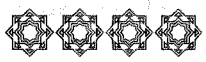

- ٣٦ -

○ حكم تعلم الحساب والفلك وهل هو من التنجيم ○

السؤال: هل يعتبر من التنجيم معرفة أمور حساب السنين والشهور والأيام ومعرفة توقيت المطر والزرع ونحو ذلك؟

الجواب: ليس هذا من التنجيم وإنما هو من العلم المباح، وقد خلق الله الشمس والقمر لمعرفة الحساب، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ﴾ [سورة يونس الآية: ٥]، وهذا ما يُسمى بعلم التسيير.

قال الخطابي: أما علم النجوم الذي يدرك من طريق المشاهدة والخبر الذي يعرف به الزوال وتعلم جهة القبلة فإنه غير داخل فيما نُهي عنه.. والله أعلم.

وكذلك الاستدلال بالنجوم على معرفة الجهات لا بأس به، قال تعالى: ﴿ وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ [سورة النحل الآية : ١٦] ، قال ابن رجب: وأما علم التسيير فتعلم ما يحتاج إليه للاهتداء ومعرفة القبلة والطرق جائز عند الجمهور وما زاد عليه لاحاجة إليه لشغله عما هو أهم منه.

قال البخاري في صحيحه: قال قتادة: خلق الله هذه النجوم لثلاث: زينة للسماء، ورجومًا للشياطين، وعلامات يُهتدى بها، فمن تأول فيها غير ذلك أخطأ وأضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به.

قال الشيخ سليمان بن عبد الله: هذا مأخوذ من القرآن في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ﴾ [سورة الملك الآية : ٥] ، وقوله تعالى: ﴿ وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ ، وقوله: ﴿ وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ ﴾ أي دلالات على الجهات والبلدان.

وأما معرفة توقيت المطر فهذا لا يمكن لأن معرفة وقت نزول المطر من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله وربط نزول المطر بأحوال النجوم هذا هو الاستسقاء بالأنواء وهو من أمور الجاهلية.

وأما معرفة وقت بذار الزروع فهذا يرجع إلى معرفة الفصول وهو علم يدرك بالحساب.. والله أعلم.

○ كتاب الدعوة – الفتاوى – الشيخ صالح الفوزان : ج١ ص ٤٧، ٤٨ ○

- ٢٧ -

○ حكم الذبح لغير الله بقصد الشفاء ○

السؤال : بعض الناس حينما يصاب لهم قريب أو عزيز يذهبون به إلى شخص يسمونه ((الطبيب الشعبي)) وحينما يؤتى بالمريض إلى هذا الطبيب يسرد لولي المريض جملة من الأمراض ويؤكد بأن هذا المريض لن يشفى إلا إذا ذبح له حيوان معين لا يذكر اسم الله عليه ويدفن بعد ذلك في مكان يحدده.

هل إذا فعل الإنسان ذلك طلبًا للشفاء غير قاصد الشرك يكون آثمًا، وهل يعتبر ذلك من الشرك الأكبر ثم ما تأثير الذبح لغير الله عمومًا على عقيدة المسلم؟

الجواب : الذبح لغير الله من أجل شفاء المريض أو لغير ذلك من الأغراض شرك أكبر لأن الذبح عبادة قال تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ [سورة الكوثر الآية: ٢]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [سورة الأنعام الآية: ١٦٢، ١٦٣].

فأمر سبحانه بأن يكون الذبح لله وحده وقرنه مع الصلاة كما أمر سبحانه بالأكل مما يذكر اسم الله عليه من الذبائح ونهى عن الأكل مما لم يذكر اسم الله عليه، قال تعالى: ﴿ فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الأنعام الآية: ١١٨]، إلى قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ﴾ [سورة الأنعام الآية: ١٢١].

فالذبح لغير الله شرك أكبر لأي غرض من الأغراض سواء كان لأجل شفاء المريض كما يزعمون أو لغير ذلك من الأغراض، وهذا الذي يأمر أقارب المريض بأن يذبحوا ذبيحة لا يذكرون اسم الله عليها مُشعوذ يأمر بالشرك فيجب إبلاغ ولاة الأمور عنه ليأخذوا على يديه ويريحوا المسلمين من شره.

والله سبحانه وتعالى جعل لنا أدوية مباحة يعالج بها المرضى وذلك بأن نذهب إلى الأطباء والمستشفيات ونعالج بالعلاج النافع المباح. وكذلك شرع الله سبحانه لنا الرقية بكتابه بأن نقرأ على المريض من كتاب الله وندعو الله له بالشفاء بالأدعية الواردة.

وفي هذا كفاية للمؤمن ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ ﴾ [سورة الطلاق الآية: ٣]، أما هؤلاء المشعوذون فإنهم كذابون دجالون يريدون إفساد عقائد المسلمين وأكل أموال الناس بالباطل فلا يجوز تركهم يعبثون بالناس ويضلونهم بل يجب ردعهم وكف شرهم.

أما تركهم فإنه من أعظم المنكر والفساد في الأرض، ويجب على المسلم المحافظة على عقيدته فلا يعالج جسمه بما يفسد دينه وعقيدته ولا يذهب إلى هؤلاء المشبوهين والدجالين، وإذا كانوا يخبرون الناس عن الأشياء الغائبة فهم كهان وقد قال النبي ﷺ: ((**مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**))[1] رواه أحمد وأبو داود والترمذي.

○ كتاب الدعوة – الفتاوى – للشيخ صالح الفوزان، ج١ ص ٢٨ – ٣٠ ○

(١) أخرجه الترمذي رقم (١٣٥)، كتاب الطهارة، وابن ماجه رقم (٦٣٩)، كتاب الطهارة، وأحمد في المسند (٩٢٥٢).

- ٢٨ -

○ الفرق بين السحر والكهانة والتنجيم والعرافة وحكم كل منها ○

السؤال : السحر والكهانة والتنجيم والعرافة هل بينهما اختلاف في المعنى وهل هي سواء في الحكم؟

الجواب : السحر: عبارة عن عزائم ورقى وعقد يعملها السحرة بقصد التأثير على الناس بالقتل أو الأمراض أو التفريق بين الزوجين وهو كفر وعمل خبيث ومرض اجتماعي شنيع يجب استئصاله وإزالته وإراحة المسلمين من شره.

والكهانة: ادعاء علم الغيب بواسطة استخدام الجن، قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن في فتح المجيد: وأكثر ما يقع في هذا ما يخبر به الجن أولياءهم من الإنس عن الأشياء الغائبة بما يقع في الأرض من الأخبار فيظنه الجاهل كشفاً وكرامة. وقد اغتر بذلك كثير من الناس يظنون المخبر بذلك عن الجن وليًا لله وهو من أولياء الشيطان. انتهى.

ولا يجوز الذهاب إلى الكهان، روى مسلم في صحيحه عن بعض أزواج النبي ﷺ: ((مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ يَومًا))[1]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ

(١) أخرجه مسلم رقم (٢١٨٦)، كتاب السلام.

صَلاةً أَرْبَعِينَ يَوماً))[1]،وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي لله قال: ((مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ)) [2]، رواه أبو داود، ورواه أحمد والترمذي، وروى الأربعة والحاكم وقال: صحيح على شرطهما: ((مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ))[3].

قال البغوي: والعراف هو الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة، وقيل هو الكاهن.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: العراف اسم للكاهن والمنجم والرحال ونحوهم ممن يتكلم في معرفة الأمور بهذه الطرق. انتهى.

والتنجيم: هو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية وهو من أعمال الجاهلية وهو شرك أكبر إذا اعتقد أن النجوم تتصرف في الكون.

○ المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان، ج٢ ص٥٦، ٥٧ ○

(١) أخرجه الترمذي رقم (١٣٥)، كتاب الطهارة، وابن ماجه رقم (٦٣٩)، كتاب الطهارة، وأحمد في المسند (٩٢٥٢).

(٢) أخرجه الترمذي رقم (١٣٥)، كتاب الطهارة، وابن ماجه رقم (٦٣٩)، كتاب الطهارة، وأحمد في المسند (٩٢٥٢).

(٣) أخرجه الترمذي رقم (١٣٥)، كتاب الطهارة، وابن ماجه رقم (٦٣٩)، كتاب الطهارة، وأحمد في المسند. (٩٢٥٢)

- ٢٩ -

○ الطريقة التي سحر بها ﷺ وتصرفه حيال ذلك ○

السؤال : هل ثبت أن النبي ﷺ سُحر وإذا ثبت ذلك فكيف كان تعامله ﷺ مع السحر ومع من سحره؟

الجواب : نعم ثبت أن النبي ﷺ سحر فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ سحر حتى ليخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله وأنه قال لها ذات يوم إنّه : ((**أَتَاهُ مَلَكَانِ فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ مَا بَالُهُ قَالَ : مَطْبُوبٌ قَالَ : مَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ : لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ قَالَ : فِيمَ ؟ قَالَ : فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ فِي جُفِّ طَلْعَةِ ذَكَرٍ فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ**)) (١).

قال الإمام ابن القيم: وقد أنكر هذا طائفة من الناس وقالوا: لا يجوز هذا عليه وظنوه نقصًا وعيبًا. وليس الأمر كما زعموا بل هو من جنس ما كان يؤثر فيه ﷺ من الأسقام والأوجاع وهو مرض من الأمراض وإصابته به كإصابته بالسم لا فرق بينهما.

وذكر رحمه الله عن القاضي عياض أنه قال: ولا يقدح في نبوته وأما كونه يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يفعله فليس في هذا ما يدخل عليه داخلة في شيء من صدقه لقيام الدليل والإجماع على عصمته من هذا، وإنما هو مما يجوز طروؤه عليه في

---

(١) أخرجه البخاري في الدعوات برقم (٦٣٩١)، ومسلم في السلام برقم (٢١٨٩)، وأحمد برقم (٢٣٨٣٦) واللفظ له.

أمور دنياه التي لم يبعث لسببها ولا فضل من أجلها وهو فيها عرضة للآفات كسائر البشر فغير بعيد أن يخيل إليه من أمورها ما لا حقيقة له ثم ينجلي عنه كما كان. انتهى.

ولما علم ﷺ أنه قد سحر سأل الله تعالى فدله على مكان السحر فاستخرجه وأبطله فذهب ما به حتى كأنما نشط من عقال ولم يعاقب ﷺ من سحره بل لما قالوا له: يا رسول الله: أفلا نأخذ الخبيث نقتله، قال ﷺ: ((أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللَّهُ وَخَشِيتُ أَنْ يُثِيرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا))[1].

○ المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان، ج٢ ص ٥٧، ٥٨ ○

- ٣٠ -

○ حقيقة السحر وأنه لا يباح منه شيء ○

السؤال: نرجو إيضاح حقيقة السحر وهل يباح شيء منه وهل يعتبر عمل السحر مخرجًا عن دين الإسلام؟

الجواب: السحر في اللغة عبارة عما لطف وخفي سببه، وحقيقة السحر كما بينها الموفق في الكافي عبارة عن عزائم ورقى وعقد يؤثر في القلوب والأبدان فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه. والسحر كله حرام لا يباح شيء منه قال الله تعالى:

(١) أخرجه البخاري في الدعوات برقم (٦٣٩١)، ومسلم في السلام برقم (٢١٨٩)، وأحمد برقم (٢٣٨٢٦) واللفظ له وليس فيه لفظ ((أفلا نأخذ الخبيث نقتله)).

﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾ [سورة البقرة الآية :١٠٢] ، أي ليس له نصيب.

وقال الحسن: ليس له دين وهذا يدل على تحريم السحر وكفر متعاطيه وقد عده النبي ﷺ من السبع الموبقات، ويجب قتل الساحر، قال الإمام أحمد رحمه الله: قتل الساحر عن ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ أي صح قتل الساحر عن ثلاثة من الصحابة وهم عمر وحفصة وجندب رضي الله عنهم، فعمل السحر تعلمًا وتعليمًا واحترافًا؛ كفر بالله يخرج من الملة ويجب قتل الساحر لإراحة الناس من شره إذا ثبت أنه ساحر؛ لأنه كافر ولأن شره يتعدى إلى المجتمع.

○ المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان، ج٢ ص ٥٩ ○

- ٣١ -

○ حكم الذهاب للكهنة لعمل السحر وقتل الحيوانات بالتعذيب ○

السؤال : قبل أن أهتدي وأداوم على الصلوات في أوقاتها وقراءة القرآن الكريم ذهبت إلى إحدى الساحرات وطلبت مني أن أخنق دجاجة لكي تعمل لي حجابًا تربطني بزوجي لأنه كان يوجد دائمًا مشكلات بيني وبينه وقد خنقت الدجاجة فعلاً بيدي

فهل علي في فعل هذا إثم وماذا أفعل حتى أخلص من هذا الخوف الذي يراودني والقلق؟

الجواب :

أولاً: الذهاب إلى الساحرات حرام شديد التحريم لأن السحر كفر وإضرار بعباد الله عز وجل فالذهاب إليهم جريمة كبيرة وما ذكرت أنك خنقت الدجاجة جريمة أخرى لأن هذا فيه تعذيب للحيوان وقتل للحيوان بغير حق وتقرب إلى غير الله بهذا العمل فيكون شركًا ولكن ما دمت قد تبت إلى الله سبحانه وتعالى توبة صحيحة فما سبق منك يغفره الله سبحانه وتعالى ولا تعودي إليه في المستقبل والله تعالى يغفر لمن تاب.

ولا يجوز للمسلمين أن يتركوا السحرة يزاولون سحرهم بين المسلمين بل يجب الإنكار عليهم ويجب على ولاة أمور المسلمين قتلهم وإراحة المسلمين من شرهم.

○ كتاب المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان، ج١ ص ٧٢، ٧٣ ○

- ٣٢ -

○ شرح قول ابن كثير عن السحر في تفسيره ○

السؤال : جاء في تفسير ابن كثير (ج١، ص ١٤٧) ما يلي:

وأما أهل السنة فقد جوزوا أن يقدر الساحر أن يطير في الهواء ويقلب الإنسان حماراً والحمار إنساناً، إلا أنهم قالوا: إن الله يخلق الأشياء عندما يقول الساحر تلك الرقى والكلمات المعينة فأما أن يكون المؤثر في ذلك هو الفلك والنجوم فلا، خلافاً للفلاسفة والمنجمين. فهل معنى هذا أنه يمكن أن يتسلط الساحر على إنسان فيقلبه إلى حيوان أو العكس وهل حصل مثل ذلك من قبل؟

الجواب: هكذا ذكر ابن كثير رحمه الله وكذا ذكره قبله ابن جرير فأما الطيران في الهواء والمشي على الماء فقد ذكره بعض السلف قبلهما وهو دليل على أنه يمكن ذلك حيث إن الشياطين ومردة الجن يخدمون الساحر وقد يتلبسون به ومعلوم أن الجن لهم القدرة على التشكل بأشكال متنوعة فلا يستبعد أن يتلبسوا بإنسان ويصوّروه بصورة حمار أو طير أو وحش ونحو ذلك وفي حكايات العامة الشيء الكثير من قلب الإنسان حيواناً وطيراً أو نحو ذلك ولكنه لا يكون إلا بقدرة الله تعالى وإرادته الكونية القدرية كما قال تعالى: ﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [سورة البقرة الآية: ١٠٢]، وهذا خلافٌ لما تزعمه الفلاسفة والمعتزلة من إنكار ذلك وادعائهم أن الساحر يقدر على التخييل والشعوذة والصحيح الأول والله على كل شيء قدير، والله أعلم.

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

- ٣٣ -

○ حكم من سأل العراف دون أن يعلم أنه عراف ○

السؤال : جاء في الحديث عنه ﷺ ((مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ يوماً)) [1] . رواه مسلم، فهل هذا يشمل من سأله دون أن يعلم أنه عراف؟

الجواب : إذا سأله وهو لا يعرف أنه عراف فلا يدخل في الحديث لكن إذا سأله عن شيء من الأمور المغيبة التي لا يعلمها إلا الله مثل مكان السحر وعن الساحر وعن المسروق والسارق ومكان الضالة ونحوه فهو لابد أنه يعتقد فيه علم الغيب فيدل على أنه يعرف أنه ساحر أو كاهن أو عراف فيدخل في الحديث ويعمه الوعيد.

أما إن سأله يظن جواز سؤاله ولم يعرف أنه حرام فهذا معذور لجهله وكذلك من لم يعرف أنه كاهن فسأله عن أمر عادي كمنزل فلان وسعر هذه السلعة ومالك هذه الدار فلا يدخل في الوعيد، والله أعلم.

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

(١) أخرجه مسلم بنحوه برقم (٢٢٣٠)، كتاب السلام.

- ٣٤ -

السحر من عمل الشيطان ومن يتعامل به مشرك

السؤال : عن امرأة ساحرة تعمل السحر، وقد تضرر منها أناس كثير، فما الواجب نحو هذه المرأة الساحرة؟ وعن كيفية التخلص من هذا السحر؟

الجواب : السحر هو عمل شيطاني، حيث يتقرب الساحر إلى الجن بالذبح لهم، أو دعائهم من دون الله، أو ترك الصلاة، أو أكل النجاسات ونحو ذلك، حتى تخدمه الشياطين ومردة الجن، فيلابسون من يريده، ويقتلون ويعوقون ويعقدون الرجل عن امرأته، ويصرفون أحدهما عن الآخر ونحو ذلك.

وعلى هذا فالساحر مشرك كافر، لأجل تقربه إلى غير الله بهذه الأعمال الكفرية، فلذلك ورد الأمر بقتله، وثبت ذلك عن عمر بن الخطاب، وابنته حفصة، وجندب رضي الله عنهم.

وعلى ما ذكرنا فلا يجوز ترك هذه المرأة التي اشتهرت بعمل السحر، فإن كان لديكم بينات وقرائن، فارفعوا أمرها وبما حصل منها من الأضرار، حتى تقتل ويستريح الناس من شرها، وعلى رب الأسرة السعي في إزالة ضرر هذه المرأة، ولو كانت والدته، حيث إن هذا العمل كفر بالله، وضرر على عباد الله، ومتى قتلت انزجر غيرها، وامتنعوا عن مثل هذا العمل الشيطاني.

فإن امتنعوا كلهم من تغيير الحال، ورضوا عن هذه العجوز، وتركوها على هذا الأمر، فإنك أنت مسؤول عما تعرف عنها، فاحرص على إثبات الوقائع التي حَصَلت منها، وأثبت ما تقدر عليه من القرائن والبينات وما يعرفه عنها الجيران والأهلون، ومتى حصلت على المعلومات الكافية فارفعها إلى المحكمة الشرعية، ليجري فيها حكم الله تعالى، وهو العمل بحديث: ((حَدُّ السَّاحِرِ ضَرْبَةٌ بِالسَّيْفِ)) (١).

ولا يحق لك أن تقيم على هذه الحال التي تعاني فيها هذه الأضرار، وبعد ذلك نوصيك:

أولاً: بالتحصن بكثرة ذكر الله وقراءة القرآن، واستعمال الأوراد في الصباح والمساء، وذلك مما يحفظك الله من الجن والسحرة.

ثم نوصيك ثانياً: بعلاج ما أصابك بالرقية الشرعية، عن القراء المعروفين، باستعمال كلام الله وكلام رسوله ﷺ، والأدوية الشرعية، وهم كثيرون في البلاد، وقد نفع الله بهم من أراد الله به خيراً، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

○ الكنز الثمين للشيخ عبد الله الجبرين، ج١ ص ٢٢٤ - ٢٢٧ ○

(١) أخرجه الترمذي رقم (١٤٦٠)، كتاب الحدود.

- ٣٥ -

هل السحر حق

السؤال : هل السحر حق ؟

الجواب : نعم له حقيقة، وحقيقته أن السحرة يعبدون الشياطين ويطيعونهم وهم يساعدونهم على ما يريدون والله تعالى قد أعطى الشياطين من القدرة ما يزاولون به أعمالاً غريبة.

فتاوى العلاج بالقرآن والسنة - الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن جبرين، ص٥٦

- ٣٦ -

الصرع والجن

السؤال : شاء الله عز وجل أن أخط لك هذه الرسالة والتي أردت فيها أن أطلب منكم بعض الإرشادات والتوضيحات فيما يخص مرضاً يسمى الصرع أصيبت به والدتي . في أول الأمر أصيبت بالجنون فأتيناها بإمام مسجد ، فاستطاع هذا الأخير أن يُخرج مابداخلها فبقيت تصاب بنفس الشيء لمدة أسبوع ، وكلما أتيناها بالإمام شفيت بإذن الله ، وإذا ذهب عادت على ما كانت عليه ، فشفيت بعد ذلك وبقيت مدة من الزمن ،

الله ، وإذا ذهب عادت على ما كانت عليه ، فشفيت بعد ذلك وبقيت مدة من الزمن ، ولم تلبث كثيراً فتسكنها جنية (أي أنثى الجن) وبقيت تقريباً نفس المدة أو أكثر وهي تعاني ، فأتينا بالإمام مرة أخرى ، فأخرجها وعادت ، ثم أتينا بآخر فأخرجها ثم بقيت على هذه الحالة وكلما أصابها شيء من هذا أتينا بمن يخرجه منها ، وأشير إلى أنه في المرة ماقبل الأخيرة ، طلبت مني والدتي وهي مصابة بالجنون أن آتيها بالإمام الذي أخرج ذلك منها لأول مرة فأتيتها به فأخرجها منها ، وهنا أشار لي إلى أن الجنية أخبرته أن تلك الحجرة مليئة بالجنون (أي الجن) فحولناها إلى حجرة أخرى ،ولكن بقيت وللأسف على نفس الحالة حينئذٍ طلبت مني أن أحملها إلى أحد الأضرحة فاستجبت لطلبها فلم تجد على ذلك شفاء ، فأخذناها إلى أحد تجار مهنة فأعطاها بعض التمائم والعقاقير ،أما التمائم فأمرها بتعليق البعض وغسل جسمها بالبعض الآخر بعد أن تضعهم بالماء ، أما العقاقير فطلب منها أن تأكلها وأشير إلى حضرتكم أن البيت (الحجرة) مازال فيها جنون . والآن أريد منكم :

(١) معرفة إن كان فعلي صحيحاً أو مخالفاً للشرع .

(٢) الطلب منكم إرشادي إلى مافيه الخير .

الجواب : الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وبعد :

أولاً : يحرم الذهاب إلى العرافين والكهنة لسؤالهم ؛ لقول النبي ﷺ ((مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً))[1] خرجه الإمام مسلم في صحيحه ، ولقول النبي ﷺ : ((مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَلا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً فَلا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ))[2] وفي رواية ((مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ))[3] .

ثانياً : الصحيح أنه لايجوز تعليق التمائم .

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٢٣٠) ، كتاب السلام .

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١٦٩٥١) .

(٣) أخرجه أحمد في المسند (١٦٩٦٩) .

ثالثاً: الذهاب إلى الأضرحة طلباً لبركة أهلها محرم واعتقاد أن أهلها يملكون نفعاً أو دفع ضر أو شفاء مريض أو مجنون أو نحو ذلك كفر أكبر.

وننصحك بمعالجة والدتك بالرقى الشرعية والأدوية المباحة.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ فتاوى اللجنة الدائمة، ج١ ص ٤١٥ ○

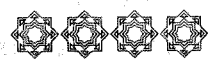

- ٣٧ -

○ هذه ليست طريقة سيدنا يونس ○

السؤال: ماحكم من يستخرج السحر بطريقة الأرقام مثل: ٢١، ٣١، ١٣٧، ١٢١، ٢٥ وينظر في هذه الأرقام بطريقة يدعي أنها طريقة سيدنا يونس عليه السلام وأنه كان يستعملها - علماً بأن هذا الرجل لايعرف كيف يخرج السحر ويدعي أنه يجلب الأرواح ويستدل بهذه الطريقة على نجم الشخص وإن كان غير مسحور يقول نجمك صفر بعد أن يأخذ اسم والدة المسحور، واسم المسحور فهل هذا العمل مشروع ومأثور عن سيدنا يونس عليه السلام أم أنه غير موافق لكتاب الله وسنة رسوله ولم يؤثر عن السلف والخلف، وماحكم من يذهب إلى هؤلاء الذين يخرجون السحر بهذه الطريقة ويعتقد صحة هذا العمل مع الدليل ؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه..وبعد:

إذا كان الواقع من حال ذلك الشخص ماذكر، فهو كاهن، وليس هناك دليل على أن هذه الطريقة طريقة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام، وليس ذلك العمل مشروعاً، ولايجوز الإتيان إليه بل يجب الإنكار عليه، لقول النبي ﷺ ((مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاَةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)) [1] رواه مسلم في صحيحه.

وقوله ﷺ ((مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ)) [2] رواه الإمام أحمد والأربعة بإسناد صحيح.

وقوله ﷺ ((مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ زَادَ مَا زَادَ)) [3] رواه أبو داود من حديث ابن عباس بإسناد صحيح.

○ فتاوى اللجنة الدائمة، ج١ ص٤١٦ ○

- ٣٨ -

○ هذا العمل منكر ○

السؤال : ظاهرة منتشرة عند بعض الناس تتمثل في أن الأم تقوم بجرح أعلى ركبة ابنتها بموسى الحلاقة ثلاثة خطوط متجاورة وتضع على الدم النازف قطعة سكر

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٢٣٠)، كتاب السلام.
(٢) أخرجه الترمذي رقم (١٣٥)، كتاب الطهارة، وابن ماجه رقم (٦٣٩)، كتاب الطهارة، وأحمد في المسند (٩٢٥٢).
(٣) أخرجه أبو داود رقم (٣٩٠٥)، كتاب الطب.

وتأمر ابنتها بأكلها وقول بعض الكلمات مدعية هذه الأم أن هذه الفعلة تحفظ لابنتها بكارتها وتمنع وصول أي معتدٍ إليها (وهناك طرق أخرى لهذه الفعلة) فماحكم الشريعة الإسلامية في هذا العمل ؟

الجواب : هذا العمل منكر ، وهو خرافة لا أصل لها ، ولايجوز فعلها ، بل يجب تركها والحذر منها ، والقول بأنهاتحفظ على البنت بكارتها أمر باطل من وحي الشيطان لاأساس له في الشرع المطهر ، فيجب التواصي بتركه والحذر من فعله ، ويجب على أهل العلم بيان ذلك والتحذير منه ، لأنهم المبلغون عن الله سبحانه وعن رسوله ﷺ ، والله المستعان.

○ مجموع فتاوى ابن باز ، ج٢ ص٩٢٥ ○

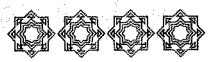

- ٣٩ -

○ طاسة السم ○

السؤال : يوجد عند بعض الناس إناء مصنوع من النحاس ويسمونه (طاسة السم) وعندما يمرض إنسان فإنه يذهب إلى من توجد عنده هذه الطاسة ويملؤها بالماء ويشرب ذلك الماء معتقداً أنه يوجد به الشفاء ، ولاسيما إذا كان المرض في المعدة . وقد لاحظت وجود صورة محفورة على الإناء وهي للعقرب والحصان والقط والغزال والحمير والحية والثعلب والفيل والأسد وللرجال وبعض صور أخرى لاأعرفها وهي

جميعها منقوشة نقشاً على هذا الإناء . كما توجد أسماء وكتابات مثل (الشهيد) وهكذا ...

أرجو توجيه الناس حول هذا الأمر .

الجواب : هذه الطاسة التي أشار إليها السائل طاسة منكرة وفيها منكرات عظيمة وهي الصور التي ذكرها السائل ، ولانعلم أن أي طاسة من حديد أو نحاس أو ذهب أو فضة أو غير ذلك يحصل بها شفاء أمراض المعدة أو غيرها ، وإنما هي دعوى يدعيها صاحب الطاسة كذباً وزوراً أو يكون له اتصال بفسقة الجن وكفارهم ليستعين بهم في هذه الشعوذة بواسطة هذه الطاسة ، ويزعم بها أنه يعالج بها حتى يأخذ أموال الناس بالباطل ، ويغرهم بأنه يعالجهم بهذه الطاسة .

فالواجب أن تُصادر هذه الطاسة بواسطة ولاة الأمر في البلد وتتلف مع تأديب صاحبها حتى لايعود إلى مثل هذا العمل ، وهذا هو الواجب على المسؤولين في البلد : الأمير والقاضي والهيئة ، ويجب على من علم هذه الشعوذة أن يرفع الأمر إلى هذه المحكمة والهيئة والإمارة حتى يقوموا بما يجب في هذا الموضوع ، ولايجوز السكوت عن صاحب هذه الطاسة ؛ لأن عمله منكر لاوجه له من الشرع ، وعليك أيها السائل أن تقوم بهذا الأمر أنت وإخوانك العارفون بهذا الأمر حتى تخلصوا بلدكم من هذا المنكر ، وحتى يُقضى على هذه المفسدة وهذا الشر بأسبابكم إن شاء الله .

○ مجموع فتاوى سماحة الشيخ ابن باز ج٢ ، ص ٦٩٧ ○

- ٤٠ -

○ بئر أيوب غير صحيحة ○

السؤال : عندنا في مصر بئر بسيناء يقال إن نبي الله أيوب قد أمره الله أن يركض برجله فيها حينما كان مبتلى فشفاه الله تعالى، وأصيبت عندنا امرأة بمرض فأرادت أن تذهب إلى البئر لتركض فيها كما صنع نبي الله أيوب ﷺ، فهل يجوز لها أن تغتسل من هذه البئر طلباً للاستشفاء أم يصير هذا شركاً واستعانة بغير الله ؟

الجواب : لا صحة لذلك، ولم يعلم المحل الذي اغتسل فيه أيوب فلا يجوز لها أن تذهب إلى ما زعم أنه بئر أيوب.

○ فتاوى اللجنة الدائمة، ج٣ ص٦٦ ○

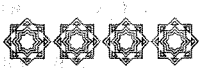

- ٤١ -

○ لا يجوز علاج السحر إلا بالرقى الشرعية ○

السؤال : ما هو علاج السحر الذي يبيحه الشرع وهل يجوز أن تستعمل الأدوية المهدئة للأعصاب علماً أن فيها مادة مخدرة وهي شائعة في علاج الأمراض النفسية وما

موقفنا منها بعد نصحنا لها بأن ما نفعله شرك بالله وبعد أن نقرأ عليها جوابكم إن شاء الله وهل تعتبر مشركة علماً بأنها في حالتها هذه تصاب بنوع من الوسواس ولو رأيت حالتها لقلت إنها مجنونة حال اشتداد المرض عليها ولكن إذا خفت عنها الحالة النفسية المرضية تكون من أعقل النساء.

الجواب :

أولاً: لا يجوز أن يعالج السحر بالسحر ولكن يعالج بالرقية بقراءة القرآن والأذكار النبوية الواردة في الرقية وبالدعاء وطلب الشفاء من الله، وفي الكلم الطيب لابن تيمية والوابل الصيب لابن القيم ورياض الصالحين والأذكار النووية للنووي رحمهم الله، كثير من الأذكار والأدعية النافعة في ذلك فاقرأ في هذه الكتب وأمثالها لتسترشد بها في نفسك وأهلك ومن تحب.

ثانياً: استمر في نصح والدتك والإنكار عليها مع مراعاة الأدب وصاحبها في الدنيا بالمعروف لعموم قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ﴾ [سورة لقمان الآيتان : ١٤ ، ١٥]

ثالثاً: إذا كانت حالتها حين اشتداد المرض كما ذكرت من أنها كالمجنونة فقد تعتبر ذلك عذراً فيرجى أن يعفو الله عما وقع منها في تلك الحالة والله الشافي والهادي إلى سواء السبيل.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، ص ٣٧٤ ○

- ٤٢ -

○ لا يجوز الذهاب إلى الكاهن مهما كان السبب ○

السؤال : كنت قد تزوجت في الثامن من ذي الحجة ١٤٠٣هـ والتي تزوجتها ابنة خالتي وفي أول يوم من شهر رمضان المبارك ١٤٠٥ هـ رزقني الله بمولود سميته (موسى) وفي شهر شعبان ١٤٠٦هـ أسقطت زوجتي جنينها بعد شهره الثالث.

وفي ربيع الأول ١٤٠٧هـ توفى الله ولدي (موسى) وكما قلت لكم إن زوجتي ابنة خالتي وبعد وفاة ابني موسى جاءتني خالتي والتي هي أم زوجتي وقالت لي إنها ذهبت إلى رجل عالم بالكتاب وقالت إن هذا الرجل قال لها إن مع زوجتي تابعة (أو تبيعة) من الجن تقتل أولادها حسداً وحقداً من عندها . وأن هذا الرجل يمكنه أن يقطع دابر تلك التبيعة أو التابعة من الجن.

فرفضت ذلك. وفي ثالث يوم من شهر شعبان الماضي ١٤٠٧ هـ رزقني الله بطفلة سميتها مستورة ولكن توفاها الله ثاني يوم ولادتها . وأصرت أن نذهب إليه وكذلك أصر معها والدي على أن نذهب إلى ذلك الرجل الذي يقوم بإنهاء تلك التابعة أو التبيعة ، فطلبت منهم مهلة عسى الله سبحانه وتعالى أن يلهمني ، والحمد الله الذي هداني إلى أن أقوم بكتابة هذه الرسالة إليكم راجياً من الله سبحانه وتعالى أن يوفقكم في إفتائنا في هذا الموضوع علماً بأن هذا الموضوع يسبب لي أرقاً دائماً.

الجواب : الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه . وبعد.
لقد أحسنت بامتناعك من الذهاب مع خالتك (أم زوجتك) إلى الرجل الذي يدعي علم الكتاب ، لأنه كاهن ، وأحسنت أيضاً بسؤالك أهل العلم للتحقق من الصواب ، وعليك

أن ترقي نفسك وزوجتك ومن ترزق من الأولاد بالرقية الشرعية فتقرأ على كل منهم فاتحة الكتاب والمعوذات الثلاث (قل هو الله أحد، وسورة الفلق وسورة الناس) تكرر المعوذات ثلاث مرات وتنفث عقب كل مرة في كفيك وتمسح بهما الوجه وما أقبل من البدن. وتدعو بهذا الدعاء (أُعِيذُكَ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ) [1] وننصحك بشراء كتاب (الأذكار) للإمام النووي وكتاب (الكلم الطيب) لابن تيمية، وكتاب (الوابل الصيب) لابن القيم فإن فيها كثيراً من الأذكار النافعة والرقى الشرعية.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

○ فتاوى اللجنة الدائمة، ج١ ص ٤١٨ ○

- ٤٣ -

○ هذه العقدة لا أساس لها ○

السؤال : حجت أخت لي مع أبي ومعهم بعض الجماعة من بلدتنا وفي يوم عرفة أتتهم أمرأة جنسيتها إيرانية ومعها خيط من حرير وقالت لها وللنسوة اللواتي معها من حج منكن أول حجة هذه فليعقد لي عقدة بهذا الخيط فقالت أكبرهن وهي قد حجت قبل ذلك اعقدنه فعقدنه والسؤال هل تصح حجة من عقد هذا الخيط والمرأة

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الطب برقم (٢٠٦٠).

الإيرانية تقول إن عندها رجلاً مريضاً ويشفى من هذا المرض وأختي ومن معها لم تبلغ أبي كي يمنعها أو لا يمنعها لأنها خجلت ومن معها.

الجواب : هذا العمل لا يجوز والتي فعلته إذا كانت جاهلة فهي معذورة بجهلها وإذا كانت عالمة أنه لا يجوز فإنها تكون آثمة وعليها التوبة والاستغفار ولا تعود إلى مثله وأما حجها فصحيح إن شاء الله.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ فتاوى اللجنة الدائمة، ج١ ص ٣٧٩ ○

- ٤٤ -

○ سحر الزوجة على الزوج ○

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز، حضرة الأخ المكرم.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

السؤال : **وصلني كتابكم المؤرخ (بدون) وصلكم الله بهداه وما تضمنه من الإفادة عما أصابكم عندما أردت جماع زوجتك الجديدة وعن ذهابك للشيخ وما أفتاك به وعما عملته الزوجة القديمة من العمل الذي كان سبباً لمنعك من جماع زوجتك الجديدة وسؤالك عن الحكم في ذلك كان معلوماً.**

الجواب : إذا كانت الزوجة القديمة قد أقرت بهذا العمل أو ثبت عليها ذلك بالبينة فقد فعلت منكراً عظيماً بل كفراً وضلالاً ؛ لأن عملها هذا هو السحر المحرم ، والساحر كافر كما قال الله سبحانه : ﴿ وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة البقرة الآية : ١٠٢] فهذه الآية الكريمة تدل على أن السحر كفر وأن الساحر كافر ، والسحرة يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم وأن من مقاصدهم التفريق بين المرء وزوجه وأنه لا خلاق لهم عند الله يوم القيامة يعني لا حظ لهم في النجاة. وفي الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال : ((**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ قَالَ الشِّرْكُ بِاللَّهِ وَالسِّحْرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلاتِ**)) [1].

أما الشيخ الذي أعطاك الدواء فالظاهر أنه ساحر كالمرأة ؛ لأنه لا يطلع على أعمال السحر إلا السحرة وهو أيضاً من العرافين والكهنة المعروفين بادعاء الغيب في كثير من الأمور ، والواجب على المسلم أن يحذرهم وألا يصدقهم فيما يدعون من الغيب لقول النبي ﷺ : ((**مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ**

(١) أخرجه البخاري رقم (٢٧٦٦)، كتاب الوصايا ، ومسلم رقم (٨٩)، كتاب الإيمان.

لَيْلَةً)) [1] أخرجه مسلم في صحيحه وقال ﷺ أيضاً : ((مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ)). [2]

فالواجب عليك التوبة والندم على ما قد حصل منك وإخبار رئيس الهيئة ورئيس المحكمة بالشيخ المذكور وزوجتك القديمة حتى تعمل المحكمة والهيئة ما يردعهم ، وإذا عرض لك مثل هذا الحادث فاسأل علماء الشرع حتى يخبروك بالعلاج الشرعي ، وإذا كان الذي أصابك قد زال فالحمد لله وإلا فأخبرنا حتى نخبرك بالعلاج الشرعي ، رزقنا الله وإياك الفقه في الدين والثبات عليه والسلامة مما يخالفه إنه جواد كريم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

○ مجموع فتاوى ابن باز ، ج٢ ص ٦٩٣ ○

- ٤٥ -

○ حُجُب المحبة أو الشقاق بين الزوجين - سحر ○

السؤال : إمام يكتب حُجُباً فيها المحبة وسيطرة الزوجة على الزوج والتفريق بينهما ؛ فهل هذا هو السحر ؟ أفيدونا مأجورين.

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٢٣٠) ، كتاب السلام.

(٢) أخرجه الترمذي رقم (١٣٥)، كتاب الطهارة ، وابن ماجه رقم (٦٣٩)، كتاب الطهارة ، وأحمد في المسند (٩٢٥٢).

الجواب : الذي يكتب هذا النوع من الكتابة يكتب كتابة ليحبّب بها الزوجين بعضهما ببعض أو يفرق بين الزوجين المتحابين ، هذا ساحر ؛ كما قال الله تعالى في السحرة الذين يعلّمون السحر وفي الذين يتعلمون منهم؛ قال تعالى : ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ﴾[سورة البقرة الآية ١٠٢] ، وهذا ما يسمى بالصرف والعطف؛ فهذا سحر .

والسحر كفر بالله عز وجل، والساحر كافر ؛ لأن الله سبحانه وتعالى ذكر في كتابه أن السحر كفر في قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ ﴾ [سورة البقرة الآية ١٠٢] فالأدلة دلت على أن السحر كفر ، وأن تعلمه كفر ، وأن الساحر كافر ؛ في مواضع من هذه الآية الكريمة.

وجاء في الحديث أن حد الساحر ضربة بالسيف ؛ أي : إنه يُقتل مرتداً عن دين الإسلام على الصحيح.

فمثل هذا لا يصلح أن يكون إماماً في الصلاة؛ لأنه ليس على دين المسلمين، ولا يجوز الاقتداء بكافر ، ولا تصح الصلاة خلفه.

ويجب على ولاة أمور المسلمين الأخذ على يد هذا الساحر ، وإجراء الحكم اللازم عليه؛ لئلاً يضرّ بهم وبمجتمعهم ؛ لأن السحر إذا فشا بمجتمع ؛ فإن هذا المجتمع

ينهار، وتدخله الذلة، وتسيطر عليه الخرافة، ويسيطر عليه هؤلاء الخرافيون، والعياذ بالله.

المنتقى من فتاوى الفوزان، ج١ ص١٢٩

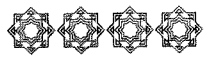

- ٤٦ -

العطف والصرف كلاهما حرام

السؤال: عن حكم التوفيق بين الزوجين بالسحر؟

الجواب: هذا محرم ولا يجوز وهذا يسمى بالعطف، وما يحصل به التفريق يسمى بالصرف وهو أيضاً محرم وقد يكون كفراً وشركاً قال الله تعالى: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾.
[سورة البقرة الآية : ١٠٢]

المجموع الثمين من فتاوى ابن عثيمين، ج١ ص١٥٦

٣٤

فتاوى الجن

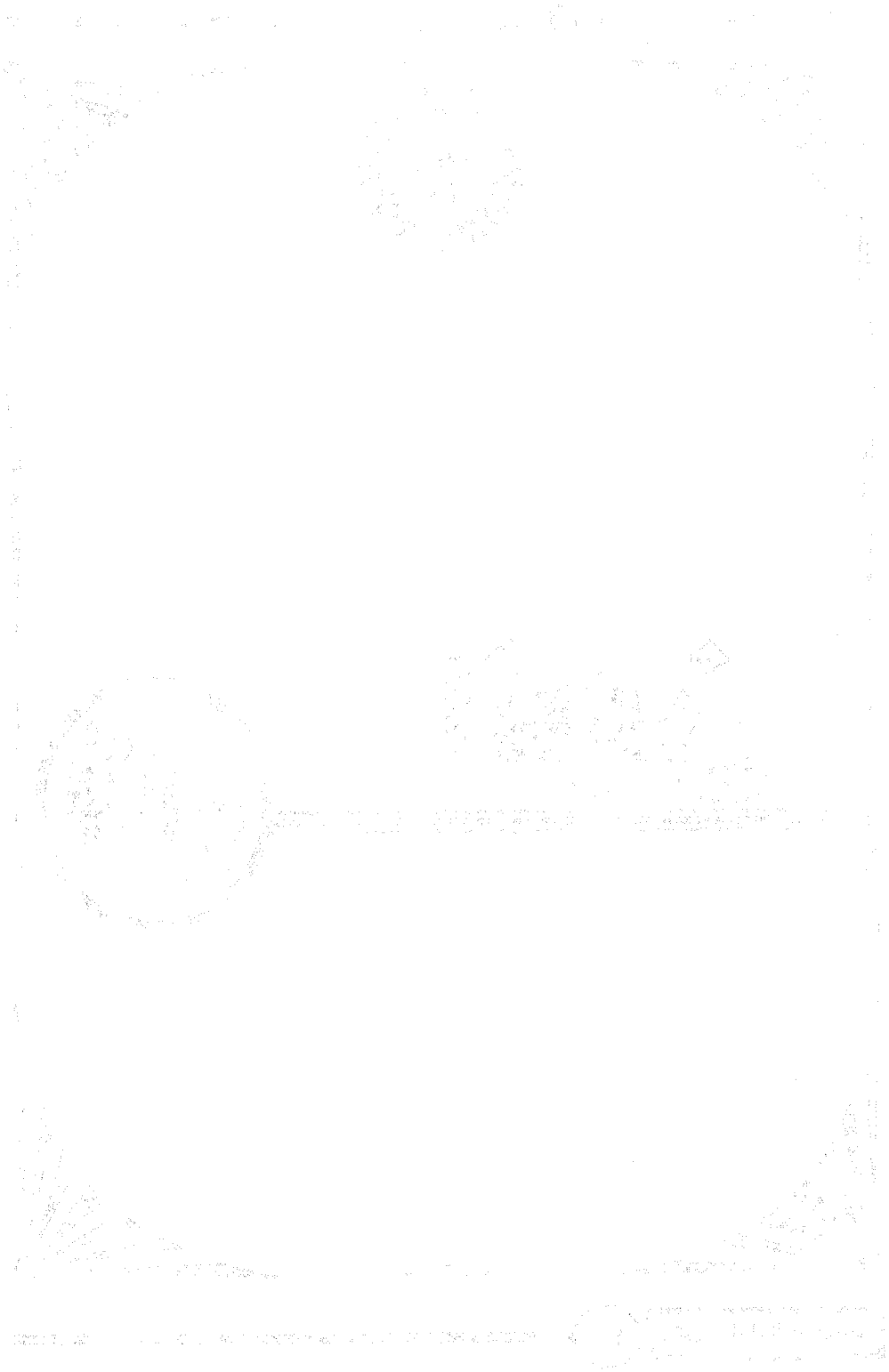

- ١ -

○ وساوس الشيطان وما ينبغي فعله حيال ذلك ○

السؤال : في بعض الأحيان يأتي الشيطان للإنسان، ويوسوس في نفسه في ذات الله، وفي آياته الكونية، فما الذي ينبغي على الإنسان حيال ذلك؟

الجواب : سئل النبي ﷺ عن هذا، ففي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة قال: ((جَاءَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلُوهُ إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا مَا يَتَعَاظَمُ أَحَدُنَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ قَالَ وَقَدْ وَجَدْتُمُوهُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ ذَاكَ صَرِيحُ الإِيمَانِ)) (١).

وفيه أيضًا عن عبد الله بن مسعود قال: ((سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْوَسْوَسَةِ قَالَ تِلْكَ مَحْضُ الإِيمَانِ))(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ((لا يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يُقَالَ هَذَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ))(٣).

وعنه أيضًا قال: قال رسول الله ﷺ : ((يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ مَنْ خَلَقَ كَذَا، مَنْ خَلَقَ كَذَا، حَتَّى يَقُولَ مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهِ))(٤).

---

(١) أخرجه مسلم رقم (١٣٢)، كتاب الإيمان.
(٢) أخرجه مسلم رقم (١٣٣)، كتاب الإيمان.
(٣) أخرجه مسلم رقم (١٣٤)، كتاب الإيمان.
(٤) أخرجه البخاري رقم (٣٢٧٦)، كتاب بدء الخلق، ومسلم رقم (١٣٤) [٢١٤]، كتاب الإيمان.

وعنه أيضًا قال: قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِي أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ مَنْ خَلَقَ الأَرْضَ فَيَقُولُ اللَّهُ فَيَقُولُ مَنْ خَلَقَ اللَّهَ فَإِذَا أَحَسَّ أَحَدُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا فَلْيَقُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرُسُلِهِ)) (١).

وفي سنن أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: ((يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَحَدَنَا يَجِدُ فِي نَفْسِهِ - يُعَرِّضُ بِالشَّيْءِ - لأَنْ يَكُونَ حُمَمَةً أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ كَيْدَهُ إِلَى الْوَسْوَسَةِ)) (٢).

ففي هذه الأحاديث وغيرها بيان أن هذه الأفكار التي قد تطرأ على الإنسان في الأمور الغيبية، أنها وسوسة من الشيطان ليوقعه في الشك والحيرة والعياذ بالله.

ثم إن الإنسان إذا وقع في مثل ذلك فعليه أمور، كما أرشدنا إليها النبي ﷺ من ذلك:

١ - الاستعاذة بالله.

٢ - الانتهاء عن ذلك، والانتهاء معناه قطع هذه الوسوسة.

٣ - أن يقول: آمنت بالله، وفي رواية: آمنت بالله ورسله.

فإذا خطرت لك وسوسة في ذات الله، أو في قدم العالم، أو في عدم نهايته، أو في أمور البعث، واستحالة ذلك، أو في بيان الثواب والعقاب أو ما أشبه ذلك.. فعليك أن تؤمن إيمانًا مجملاً، فالنصوص تقول: آمنت بالله، وبما جاء عن الله، وعلى مراد الله.. آمنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله، وعلى مراد رسول الله، وما علمت منه أقول به، وماجهلت أتوقف فيه وأكل علمه إلى الله.

---

(١) أخرجه مسلم رقم (١٣٤)، كتاب الإيمان، وأحمد برقم (٨١٧٦).

(٢) أخرجه أبو داود رقم (٥١١٢)، كتاب الأدب.

ولاشك أن هذه الوساوس متى تمادى فيها العبد جرّت إلى الحيرة، أو إلى الشك، وهذا مقصد الشيطان.

أما الذي يتمادى مع هذه الوسوسة فإنه يقع في الشك، ثم في الحيرة، ثم يتخلى في النهاية عن أمور العبادة، أما إذا قطعها منذ المرة الأولى، فإنها تنقطع إن شاء الله، مع كثرة الاستعاذة من الشيطان، وكثرة دحر الشيطان، لأن هذا من كيده ليوسوس به الإنسان حتى يشككه في إيمانه ودينه.

○ الكنز الثمين للشيخ عبد الله الجبرين، ج١ ص ١٩٩ – ٢٠١ ○

- ٢ -

○ الجن وعدم مقدرتهم على التمثل بالذئب ○

السؤال : يعتقد كثير من الناس أن الجن لا يستطيعون التمثل بالذئب ويخافون من رائحته وأنه مسلط عليهم فيفترسهم في حالة مواجهتهم، ولذا يعمد كثير من الناس إلى الحصول على شيء من أثر الذئب كجلده أو نابه أو شعره والاحتفاظ به لإبعاد الجن فهل هذا الاعتقاد صحيح وما حكم من يفعلون هذه الأمور؟

الجواب : هكذا سمعنا من كثير من الناس وذلك ممكن فقد ذكر لي من أثق به أن امرأة كانت مصابة بالمس وأن الجني الذي يلابسها كان يخرج أحيانًا ويحادثها وهي لا تراه ويجلس في حجرها وهي تحس به ففي إحدى المرات كانت في البرية عند غنمها

ففجأة خرج ذئب عابر فوثب الجني من حجرها ورأت الذئب يطارده ورأته وقف في مكان فبعد ذهاب الذئب جاءت إلى موضعه فرأت قطرة من دم وبعد ذلك فقدت ذلك الجني وتحققت أنه أكله الذئب وهناك قصص أخرى، فلا مانع من أن الله أعطى الذئب قوة الشم لجنس الجن أو قوة النظر فيبصرهم وإن كان البشر لا يبصرونهم فلعلهم بذلك لا يتمثلون بالذئب ويخافون من رائحته فليس ذلك ببعيد وأما الاحتفاظ بجلد الذئب أو نابه أو شعره واعتقاد أن ذلك ينفر الجن من ذلك المكان فلا أعرف ذلك ولا أظنه صحيحًا وأخاف أن يحمل ذلك عامة الجهلة على الاعتقاد في ذلك الناب ونحوه وأنه يحرس ويحفظ كما يعتقدون في التمائم والحروز، والله أعلم.

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

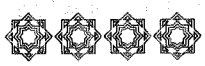

- ٣ -

○ إمكانية دخول الجني في الإنسي ومجامعته له ○

السؤال : هل صحيح أن الجني يدخل في بدن الإنسان؟ وهل يمكن أن يجامع الجني الإنسي؟

الجواب : تقدم في السؤال الحادي عشر أن بعض الجن يتصور للإنسي في صورة امرأة ثم يجامعها الإنسي وكذا يتصور الجني بصورة رجل ويجامع المرأة من الإنس كجماع الرجل للمرأة وعلاج ذلك التحفظ منهم ذكورًا وإناثًا بالأدعية والأوراد المأثورة وقراءة الآيات التي تشتمل على الحفظ والحراسة منهم بإذن الله ومن المشاهد أن

الجني يلابس المرأة من الإنس وتغلب روحه على روحها وأن الجنية تلابس الرجل من الإنس وتغلب روحها على روحه بحيث إذا ضرب لا يحس بالضرب إلا الجني الملابس ومتى خرج وسئل الإنسي لم يتذكر ما مر به ولا ما قاله أو قيل له ولا يحس بالضرب ولا الألم وهناك من القراء من يقتل الجني وهو ملابس للإنسي بنوع من القرآن أو الأدوية ويعرفون الموضع الذي يتحجر فيه وهذا معروف عند أهل الرقى الذين اشتهروا بالعلاج من المس ونحوه.

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

- ٤ -

○ تسخير الجن للدخول في بدن الإنسان وعدم الخروج إلا بشروط أمر وارد ○

السؤال : هل يمكن تسخير الجن وإدخاله بدن الإنسِ وأن لا يخرج إلا بالإجابة على الشروط التي يمليها الساحر؟

الجواب : اشتهر أن الساحر يعمل أعمالاً شيطانية يسخر بها عدداً من الجن يطيعونه ويسلطهم على من يريد الإضرار به والدليل على ذلك أن الكثير منهم ينطقون عند القراءة والتعذيب ويعترفون بأنهم مسخرون من الساحر الفلاني وأنهم لا يستطيعون الخروج إلا إذا أذن لهم وكثير منهم يبقون في الإنسي حتى يموتوا من الرقية أو يقتلهم الراقي بالضرب أو الأدوية ولا يخرجون بطواعية.

ويتعللون بأن هذا الساحر سخرهم وألجأهم إلى ملابسة هذا الإنسان وأن تحت تسخيره مئات من الجن فكلما مات أحدهم سلط آخر مكانه وعلى هذا فإن الساحر يتقرب إليهم ويذبح لهم أو يعمل أعمالاً شيطانية حتى يذلوا له ويطيعوه فمتى مات ذلك الساحر بطل عمله فإذا عرف الساحر وثبت سحره فإنه يقتل لقوله ﷺ: ((حَدُّ السَّاحِرِ ضَرْبَةٌ بِالسَّيْفِ)) [1]، والله أعلم.

○ والفتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

- ٥ -

○ ليس للمعالج استخدام جني مسلم في معرفة المرض ○

السؤال : هل للمعالج أن يستخدم جنيًا مسلمًا في معرفة إذا ما كان الشخص به مس أو غير ذلك؟

الجواب : لا أرى ذلك فإن المعتاد أن الجن إنما تخدم الإنس إذا أطاعوها ولابد أن تكون الطاعة مشتملة على فعل محرم أو اقتراف ذنب فإن الجن غالبًا لا يتعرضون للإنس إلا إذا تعرضوا لهم أو كانوا من الشياطين، ثم إن بعض الإخوان الصالحين ذكروا أن الجن

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الحدود برقم (١٤٦٠).

المسلمين قد يخاطبونهم ويجيبون على أسئلة يلقونها ولا نتهم بعض أولئك الإخوان بأنهم يعملون شركاً أو سحراً، فإذا ثبت هذا فلا مانع من سؤالهم ولا يلزم تصديقهم في كل ما يقولون، والله أعلم.

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

- ٦ -

○ إذا شعر الإنسان أنه يجامع دون أن يكون ذلك حقيقة فقد يكون ذلك من الجن ○

السؤال : أعرف شخصاً يشكو أمراً وهو أنه إذا جاء للنوم يشعر وهو على فراشه بأن امرأة تجامعه، ويتكرر ذلك معه كثيراً ويحصل منه الإنزال لذلك، وقد سأل عن ذلك فأخبره البعض أنه ربما كانت تجامعه جنية.

فهل هذا صحيح؟ وهل يمكن أن يجامع الإنس الجن أو يتزوج منهم؟ وما حكم ذلك؟

الجواب : هذا ممكن في الرجال والنساء، وذلك الجني قد يتشكل بصورة إنسان كامل الأعضاء ولا مانع يمنعه من وطء الإنسية إلا بالتحصن بالذكر والدعاء والأوراد المأثورة، وقد يغلب على بعض النساء ولو استعاذت منه حيث يلابسها ويخالطها، ولا مانع أيضاً أن الجنية تظهر بصورة امرأة كاملة الأعضاء وتلابس

الرجل حتى تثور شهوته ويحس بأنه يجامعها وينزل منه المني ويحس بالإنزال، وطريقة التحصن من شرها التحفظ والدعاء والذكر واستعمال الأوراد المأثورة والمحافظة على الأعمال الصالحة والبعد عن المحرمات، والله أعلم.

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

- ٧ -

○ للجن دواب تخصهم كما للإنسان ○

السؤال : جاء في الحديث عن طعام الجن قوله ﷺ : ((لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ مَا يَكُونُ لَحْمًا وَكُلُّ بَعْرَةٍ عَلَفٌ لِدَوَابِّكُمْ. فَلا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ))[1] فهل يعني هذا أن للجن دوابًا تخصهم وما هي حقيقة تلك الدواب؟

الجواب : نعم هذا يدل على أن للجن دوابًا كما أن للإنس دوابًا وقد تكون مركوبة كالإبل والخيل أو محلوبة كالغنم والبقر، وقد تتمثل بصور دواب الإنس أو الوحش كالظباء والوعول والمركوبات ونحوها، وكثيرًا ما تختفي عن أبصار الإنس حيث إنها من جنس الجن الذين هم أجسام خفيفة يروننا ولا نراهم، ودل الحديث أنهم

(١) أخرجه مسلم في الصلاة برقم (٤٥٠).

كالإنس يأكلون ويشربون وكذا دوابهم تأكل وتشرب وتتغذى، فمن غذائها بعر دواب الإنس وروثها تكون علفاً لدواب الجن لذلك نهينا عن الاستنجاء بها، والله أعلم.

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

- ٨ -

○ تحضير الأرواح ما هو إلا تحضير للشياطين ○

السؤال : يشتغل أناس بتحضير الأرواح ويسلكون طرقاً مختلفة فيعتمد بعضهم على كوب صغير أو فنجان أو حروف قد رسمت فوق منضدة وتتكون إجابات الأرواح المستحضرة على الأسئلة الموجهة لهم من مجموع الحروف بحسب ترتيب تنقل الكوب أو الفنجان فيها ومنهم من يعتمد على طريقة السلة، يوضع في طرفها قلم يكتب الإجابات على أسئلة السائلين، فهل الذي يُحضَّر الروح كما يزعمون أم القرين أم شيطان؟ وما حكم الشرع في ذلك؟

الجواب : يقصد بالأرواح جنس الجن الذين خلقهم الله من النار فهم أرواح بلا أجساد ويقصد بتحضيرها نداؤها وطلب حضورها حتى تتكلم ويسمع كلامها البشر، ومعلوم أن الله قد حجبهم عنا وأن أبصارنا تخرقهم كما قال تعالى عن إبليس: قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ [سورة الأعراف الآية: ٢٧]، والمراد بقبيله جنسه وما كان على مثل خلقته كالملائكة والجن وقد أعطاهم القدرة على التشكل بأجساد متنوعة فيظهرون في صور حيوانات وحشرات وهوام

متعددة، ولهم قدرة على ملابسة الإنسان كما قال تعالى: ﴿ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾ [سورة البقرة الآية: ٢٧٥]، وقال ﷺ: ((إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ)) (١).

فالمسلم متى تحصن بذكر الله ودعائه وتلاوة كتابه والعمل الصالح والبعد عن الحرام فإن الله يحرسه ولا تقدر الجن على ملابسته ولا التسلط عليه إلا ما شاء الله، وأما التحضير المذكور في السؤال فلا شك أن المحضر إما أن يكون من خدام الشيطان الذين يتقربون إليهم بما يحبون أو يكتب حروفاً غير مفهومة تحتوي على شرك أو دعاء لغير الله فتجيبه الجن ويسمع كلامها الحاضرون والغالب أنه يحضر شخصاً ضعيف العقل والدين قليل الاهتمام بالذكر والدعاء حتى يلابسه الجني ويتكلم على لسانه ولا يفعل ذلك إلا السحرة والكهنة ونحوهم ولا يمتنع أن يسمع الإنسان كلام الجن المسلمين كما يشاهد أنهم يوقظونه للصلاة أو للتهجد وهو لا يراهم، والله أعلم.

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

(١) أخرجه البخاري رقم (٧١٧١)، كتاب الاحكام، ومسلم رقم (٢١٧٥)، كتاب السلام.

- ٩ -

○ هذا القول غير صحيح ○

السؤال : هناك قول مشهور بين الناس عن بعض القبائل التي لديها فراسة وقدرة على تقصي الآثار ومعرفة أصحابها وقيل ذلك لأن أحد أجدادهم قد تزوج من الجن وهذا هو سبب اكتسابهم هذه القدرة، فما مدى صحة ذلك؟

الجواب : هذا غير صحيح ولا أعرف أن الإنسان يتولد بين إنسي وجني حيث إن الجن ليس لهم أجسام وإنما هم أرواح هوائية وإن كانوا يقدرون على التشكل بأشكال منوعة، فأما هؤلاء الذين يعرفون الآثار والأشباه فهم من أهل الفراسة وقوة الذكاء والمعرفة والفطنة والتجربة وقد جعل الله تعالى فروقاً بين الآثار ومواطئ الأقدام كما جعل فروقاً ظاهرة بين الناس في الطول والقصر والسواد والبياض والصغر والكبر، فأنت ترى مائة ألف من البشر لا تجد فيهم اثنين متشابهين في كل الصفات، فهذا هو السبب الذي به يميز هؤلاء بين الناس ويعرفون الآثار والأشباه، والله أعلم.

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

- ١٠ -

اختطاف الجن للإنس

السؤال : لقد سمعت قصصًا كثيرة عن اختطاف الجن للإنس وقد قرأت قصة مفادها أن رجلاً من الأنصار رضي الله عنهم خرج يصلي العشاء فسبته الجن وفُقد أعوامًا، فهل هذا الأمر ممكن أعني اختطاف الجن للإنس؟

الجواب : يمكن ذلك فقد اشتهر أن سعد بن عبادة قتلته الجن لما بال في جحر فيه منزلهم فقالوا:

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة

ورميناه بسهم فلم نخطئ فؤاده

ووقع في خلافة عمر أن رجلاً اختطفته الجن وبقي أربع سنين ثم جاء وأخبر أن جنًا من المشركين اختطفوه فبقي عندهم أسيراً ففزاهم جن مسلمون فهزموهم وردوه إلى أهله. ذكر ذلك في منار السبيل وغيره والله أعلم.

فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه

- ١١ -

○ محاكمة الجني للإنسي ○

السؤال : سمعنا من أحد الثقات ممن يقرؤون بالرقى الشرعية أنه أثناء قراءته على مريض به مس مات الجني المتلبس به، فرأى نفسه يحاكم بسبب ذلك من الجن وأنه تخلص من ذلك بشهادة أحد الجن له بأنه كان يذكر اسم الله عند علاجه وأنذر الجني قبل أن يشد عليه بالقراءة فخُلي سبيله، فهل هذا الأمر ممكن؟

الجواب : يمكن ذلك فإن أهالي ذلك الجني قد يحاكمونه إذا قتل أخاهم أو قريبهم كما لو أضر أحدهم ولم يذكر اسم الله عليه فإذاتحاكموا عند قضاتهم المسلمين وكان الجني هو المتسلط المعتدي والإنسي عالجه بالرقية وذكر اسم الله أو بأية علاج يخرج به، فإنهم يحكمون ببراءة الإنسي ويهدرون دم الجني لاعتدائه وظلمه، والله أعلم.

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

- ١٢ -

○ إمكانية تهديد الجني للراقي عن طريق الهاتف أو غيره ○

السؤال : يذكر أحد القراء أنه بعد معالجته لإحدى حالات المس وخروج الجني من جسد الإنسي، اتصل به مساء ذلك اليوم نفس الجني الذي أخرجه بقصد إزعاجه، فهل هذا الأمر ممكن؟

الجواب : نعم يمكن ذلك فإن الجن لهم تسلط على الإنس ومتى تمكنوا من الإزعاج فعلوه، ويكثر تأثر الذين يعالجون الجن بتهديدهم وإضرارهم أو إضرار أقاربهم لكن متى تحصنوا بالقرآن والأوراد والأدعية والعلاجات الواقية لم يقدروا عليهم ولم يضروهم بإذن الله، وهناك أدعية معروفة تحصن من شرهم كما يعرف ذلك من يشتغل بالرقية وعلاج المس. والله أعلم.

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

- ١٣ -

○ لا يمكن للبشر العادي رؤية الجني ○

السؤال : هل يمكن أن يظهر الجني للإنسان بصورته التي خلقه الله عليها؟

الجواب : لا يمكن ذلك للبشر العادي فإن الجن أرواح بلا أجساد فأرواحهم خفيفة يخرقها البصر قال الله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ [سورة الأعراف الآية : ٢٧] ، كما أنا لا نرى الملائكة الذين هم معنا يكتبون الأعمال ولا نرى الشيطان الذي يجري في جسد ابن آدم مجرى الدم، لكن إذا خص الله تعالى بعض البشر بخاصية النبوة فإنه يرى الملك كما كان النبي ﷺ يرى جبريل إذا نزل عليه ولا يراه من حوله من الناس، وأما الكهنة ونحوهم فإن الجني قد يلابس أحدهم ثم

يريه بعض أفراد الجن بحيث يقول: جاء الجن إلى فلان فليس الإنسان هو الذي يراه وإنما الجني الملابس له هو الذي يراه ويخبر من حوله، والله أعلم .

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

- ١٤ -

○ بعض السحرة والمشعوذين يستطيعون رؤية الجن لأنهم خدموا الجن ○

السؤال : هل صحيح أن هناك أشخاصاً يستطيعون أن يعاينوا من أرادوا ومتى أرادوا؟

الجواب : أما جنس الإنسان فإنه لا يستطيع أن يرى جنس الجن رؤية حقيقية على هيئتهم التي خلقوا عليها، ولكن بعض السحرة والكهنة تلابسهم الشياطين وتتكلم على ألسنتهم وترى الجن كما هم وعند ذلك يخبر ذلك الإنسي الذي لابسه الجني بأنه يرى الجن وأنهم حضروا وذهبوا وجاءوا وهم أولئك ومن حوله من الإنس لا يرون شيئًا، ولابد أنهم قد خدموا الجن أو الشياطين حتى أظهرت لهم ما لا يراه غيرهم ويمكن أن يكون بعض الأتقياء والصالحين يكشف لهم عند الوفاة عن الملائكة الذين ينزلون لقبض روحه، وقد حكي عن كثير من أهل التقى والصلاح في ذلك حكايات كثيرة، والله على كل شيء قدير .

○ فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه ○

- ١٥ -

○ حكم من يحضر الجن لاستخراج كنوز مدفونة ○

السؤال : هناك من يحضر الجن بطلاسم يقولها ويجعلهم يخرجون له كنوزًا مدفونة في أرض القرية منذ زمن بعيد فما حكم هذا العمل؟

الجواب : هذا العمل ليس بجائز فإن هذه الطلاسم التي يحضرون بها الجن ويستخدمونهم بها لا تخلو من شرك في الغالب والشرك أمره خطير قال الله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ [سورة المائدة الآية : ٧٢] ، والذي يذهب إليهم يغريهم ويغرهم، يغريهم بأنفسهم وأنهم على حق، ويغرهم بما يعطيهم من الأموال فالواجب مقاطعة هؤلاء وأن يدع الإنسان الذهاب إليهم وأن يحذر إخوانه المسلمين من الذهاب إليهم، والغالب في أمثال هؤلاء أنهم يحتالون على الناس ويبتزون أموالهم بغير حق ويقولون القول تخرصًا ثم إن وافق القدر أخذوا ينشرونه بين الناس ويقولون نحن قلنا وصار كذا ونحن قلنا وصار كذا، وإن لم يوافق ادعوا دعاوى باطلة أنها هي التي منعت هذا الشيء، وإني أوجه النصيحة إلى من ابتلي بهذا الأمر وأقول لهم: احذروا أن تمتطوا الكذب على الناس والشرك بالله عز وجل وأخذ أموال الناس بالباطل، فإن أمد الدنيا قريب والحساب يوم القيامة عسير، وعليكم أن تتوبوا إلى الله تعالى من هذا العمل وأن تصححوا أعمالكم وتطيبوا أموالكم، والله الموفق .

○ الشيخ محمد بن عثيمين، فتاوى العلاج بالقرآن والسنة – الرقى وما يتعلق بها ، ص٧٠، ٧١ ○

- ١٦ -

○ حقيقة الجن وتأثيرهم وعلاج ذلك ○

السؤال : هل للجن حقيقة؟ وهل لهم تأثير؟ وما علاج ذلك؟

الجواب : أما حقيقة حياة الجن فالله أعلم بها ولكننا نعلم أن الجن أجسام حقيقية وأنهم خلقوا من النار وأنهم يأكلون ويشربون ويتزاوجون ولهم ذرية كما قال الله تعالى في الشيطان: ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ﴾ [سورة الكهف الآية : ٥٠] ، وأنهم مكلفون بالعبادات فقد أرسل إليهم النبي عليه الصلاة والسلام وحضروا واستمعوا القرآن الكريم كما قال الله تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴾ [سورة الجن الآيتان : ١ ، ٢] ، وكما قال تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ۝٢٩ قَالُوا۟ يَـٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَـٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [سورة الأحقاف الآيتان : ٢٩ ، ٣٠] ، إلى آخر الآيات.

وثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال للجن الذين وفدوا إليه وسألوه الزاد قال: ((لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ مَا يَكُونُ

لَحْمًا))[1] ، وهم - أعني الجن - يشاركون الإنسان إذا أكل ولم يذكر اسم الله على أكله ولهذا كانت التسمية على الأكل واجبة وكذلك على الشرب كما أمر بذلك النبي ﷺ[2].

وعليه فإن الجن حقيقة واقعة وإنكارهم تكذيب للقرآن الكريم وكفر بالله عز وجل وهم يؤمرون وينهون ويدخل كفارهم النار كما قال الله تعالى: ﴿ قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ ﴾ [سورة الأعراف الآية: ٣٨] ، ومؤمنهم يدخل الجنة أيضًا لقوله تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [سورة الرحمن الآيات: ٤٦، ٤٩] ، والخطاب للجن والإنس، ولقوله تعالى: ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴾ [سورة الأنعام الآية: ١٣٠] ، إلى غير ذلك من الآيات والنصوص الدالة على أنهم مكلفون يدخلون الجنة إذا آمنوا ويدخلون النار إذا لم يؤمنوا.

أما تأثيرهم على الإنس فإنه واقع أيضًا فإنهم يؤثرون على الإنس إما أن يدخلوا في جسد الإنسان فيصرع ويتألم وإما أن يؤثروا عليه بالترويع والإيحاش وما أشبه ذلك

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٤٥٠) ، كتاب الصلاة.

(٢) حيث قال ﷺ لعمر بن أبي سلمة : ((ياغلام ، سم الله ، ..)) الحديث . أخرجه البخاري رقم (٥٣٧٦) ، كتاب الأطعمة ، ومسلم رقم (٢٠٢٢) ، كتاب الأشربة.

والعلاج من تأثيرهم بالأوراد الشرعية مثل (قراءة آية الكرسي) [البقرة: ٢٥٥] فإن من قرأ آية الكرسي في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح[١].

○ فتاوى العلاج بالقرآن والسنة - الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة ص ٦٧ - ٦٩، والفتوى للشيخ محمد بن عثيمين ○

- ١٧ -

○ الطرق التي يؤذي بها الجني الإنسي وكيفية الوقاية منها ○

السؤال: هل للجن تأثير على الإنس وما طريق الوقاية منهم؟

الجواب: لاشك أن الجن لهم تأثير على الإنس بالأذية التي قد تصل إلى القتل وربما يؤذونه برمي الحجارة وربما يروعون الإنسان إلى غير ذلك من الأشياء التي ثبتت بها السنة ودل عليها الواقع، فقد ثبت أن الرسول ﷺ أذن لبعض أصحابه أن يذهب إلى أهله في إحدى الغزوات - وأظنها غزوة الخندق - وكان شابًا حديث عهد بعرس، فلما وصل إلى بيته وإذا امرأته على الباب فأنكر عليها ذلك فقالت له: ادخل فدخل فإذا حية ملتوية على الفراش وكان معه رمح فوخزها بالرمح حتى ماتت وفي الحال - أي الزمن الذي ماتت فيه الحية - مات الرجل فلا يدري أيهما أسبق موتًا الحية أم الرجل فلما بلغ ذلك النبي ﷺ نهى عن قتل الحيَّات التي تكون في البيوت إلا الأبتر وذا الطفيتين وقال: ((إِنَّ

(١) أخرجه البخاري في الوكالة، باب (إذا وكل رجلاً)، وفي كتاب بدء الخلق برقم (٣٢٧٥).

بِالْمَدِينَةِ جِنًّا قَدْ أَسْلَمُوا فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا فَآذِنُوهُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ بَدَا لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ)) (١).

وهذا دليل على أن الجن قد يعتدون على الإنس وأنهم يؤذونهم كما أن الواقع شاهد بذلك، فإنه قد تواترت الأخبار واستفاضت بأن الإنسان قد يأتي إلى الخربة فيرمى بالحجارة وهو لا يرى أحدًا من الإنس في هذه الخربة وقد يسمع أصواتًا وقد يسمع حفيفًا كحفيف الأشجار، وما أشبه ذلك مما يستوحش به ويتأذى به.

وكذلك أيضًا قد يدخل الجني إلى جسد الآدمي إما بعشق أو لقصد الإيذاء أو لسبب آخر من الأسباب، ويشير إلى هذا قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [سورة البقرة الآية: ٢٧٥]، وفي هذا النوع قد يتحدث الجني من باطن الإنسي نفسه ويخاطب من يقرأ عليه آيات من القرآن الكريم وربما يأخذ القارئ عليه عهدًا ألا يعود، إلى غير ذلك من الأمور الكثيرة التي استفاضت بها الأخبار وانتشرت بين الناس وعلى هذا فإن الوقاية المانعة من شر الجن أن يقرأ الإنسان ما جاءت به السنة مما يتحصن به منهم مثل آية الكرسي، فإن آية الكرسي إذا قرأها الإنسان في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح، والله الحافظ.

○ فتاوى العلاج بالقرآن والسنة – الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة ص ٦٥، ٦٦، والفتوى للشيخ محمد بن عثيمين ○

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٢٣٦)، كتاب السلام.

- ١٨ -

○ حكم دخول الجني الإنسي ○

السؤال : هل هناك دليل على أن الجن يدخلون الإنس؟

الجواب : نعم هناك دليل من الكتاب والسنة، على أن الجن يدخلون الإنس، فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾ سورة البقرة الأية : ٢٧٥

قال ابن كثير رحمه الله لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه، وتخبط الشيطان له. ومن السنة قوله ﷺ: ((**إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ**)) (١).

وقال الأشعري في مقالات أهل السنة والجماعة: إنهم - أي أهل السنة - يقولون: إن الجني يدخل في بدن المصروع، واستدل بالآية السابقة.

وقال عبد الله ابن الإمام أحمد: قلت لأبي: إن قومًا يزعمون أن الجني لا يدخل في بدن الإنسي، قال: يا بني، يكذبون هو ذا يتكلّم على لسانه.

وقد جاءت أحاديث عن رسول الله ﷺ رواها الإمام أحمد والبيهقي، أنه أتي بصبي مجنون فجعل النبي ﷺ يقول: ((**اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ**))(٢)، فبرئ الصبي.

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٧١٧١)، كتاب الأحكام، ومسلم رقم (٢١٧٥)، كتاب السلام.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١٧٠٩٨، ١٧١٣)، والحاكم في المستدرك (٦١٧/٢، ٦١٨)، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي وجوده المنذري.

فأنت ترى أن في هذه المسألة دليلاً من القرآن الكريم ودليلين من السنة، وأنه قول أهل السنة والجماعة وقول أئمة السلف، والواقع يشهد به ومع هذا لا ننكر أن يكون للجنون سبب آخر من توتر الأعصاب واختلال المخ وغير ذلك.

○ الفتاوى الاجتماعية، ابن عثيمين، ج٤ ص ٦٧، ٦٨ ○

- ١٩ -

○ مس الجن وعلاجه ○

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي خلق الجنّ والإنس ليعبدوه، وشرع لهم ما تقتضيه حكمته ليجازيهم بما عملوه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وكان الله على كل شيء قديراً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، المبعوث إلى الإنس والجن بشيراً ونذيراً، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فقد قال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ [سورة الذاريات الآية: ٥٦ – ٥٨].

والجن عالم غيبي خلقوا من نار، وكان خلقهم قبل خلق الإنس، كما قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴾ [سورة الحجر الآية : ٢٦- ٢٧] ، وهم مكلفون، يوجه إليهم أمر الله تعالى ونهيه، فمنهم المؤمن، ومنهم الكافر، ومنهم المطيع ومنهم العاصي، قال الله تعالى عنهم: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ [سورة الجن الآيتان : ١٤ ، ١٥] ، وقال: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴾ [سورة الجن الآية : ١١] ، أي جماعات متفرقة وأهواء، كما يكون ذلك في الإنس، فالكافر منهم يدخل النار بالإجماع، والمؤمن يدخل الجنة كالإنس، قال الله تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [سورة الرحمن الأية : ٤٦، ٤٧] ، والظلم بينهم وبين الإنس مُحرم، كما هو بين الآدميين، لقوله تعالى في الحديث القدسي: ((**يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلا تَظَالَمُوا**)) [1] رواه مسلم.

ومع هذا فهم يعتدون على الإنس أحيانًا، كما يعتدي الإنس عليهم أحيانًا، فمن عدوان الإنس عليهم أن يستجمر الإنسان بعظم أو روث، ففي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن الجن سألوا النبي ﷺ الزاد فقال: ((**لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ مَا يَكُونُ لَحْمًا وَكُلُّ بَعْرَةٍ عَلَفٌ لِدَوَابِّكُمْ**))، قال النبي ﷺ : ((**فَلا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ**)) [2].

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٥٧٧)، كتاب البر والصلة.

(٢) أخرجه مسلم رقم (٤٥٠)، كتاب الصلاة.

ومن عدوان الجن على الإنس أنهم يتسلطون عليهم بالوسوسة التي يلقونها في قلوبهم، ولهذا أمر الله تعالى بالتعوذ من ذلك فقال: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ [سورة الناس الآيات : ١ – ٦]، وتأمل كيف قال الله تعالى: ﴿ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ فبدأ بذكر الجن، لأن وسوستهم أعظم، ووصولهم إلى الإنس أخفى.

فإن قلت: كيف يصلون إلى صدور الناس فيوسوسون فيها؟

فاستمع الجواب من محمد رسول الله ﷺ حين قال لرجلين من الأنصار: ((**إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَرًّا أَوْ قَالَ شَيْئًا**))[1]، وفي رواية: ((**يَبْلُغُ مِنْ الإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ**))[2].

ومن عدوان الجن على الإنس أنهم يخيفونهم، ويلقون في قلوبهم الرعب، ولاسيما حين يلتجئ الإنس إليهم، ويستجيرون بهم، قال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ [سورة الجن الآية: ٦]، أي خوفًا وإرهابًا وذعرًا.

ومن عدوان الجن على الإنس أن الجني يصرع الإنسي فيطرحه، ويدعه يضطرب حتى يغمى عليه، وربما قاده إلى ما فيه هلاكه من إلقائه في حفرة أو ماء يغرقه، أو نار تحرقه، وقد شبه الله تعالى آكلي الربا عند قيامهم من قبورهم بالمصروع الذي يتخبطه الشيطان، قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٢٠٣٨)، كتاب الاعتكاف، مسلم رقم (٢١٧٥)، كتاب السلام.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٢٠٣٥)، كتاب الاعتكاف، مسلم رقم (٢١٧٥)، كتاب السلام.

كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [سورة البقرة الآية : ٢٧٥] ، قال ابن جرير: وهو الذي يتخبطه فيصرعه، وقال ابن كثير: إلا كما يقوم المصروع حال صرعه، وتخبط الشيطان له، وقال البغوي: يتخبطه الشيطان أي يصرعه، ومعناه أن آكل الربا يبعث يوم القيامة كمثل المصروع.

وروى الإمام أحمد في مسنده ، عن يعلى بن مرة رضي الله عنه أن امرأة أتت النبي ﷺ بابن لها قد أصابه لمم، فقال النبي ﷺ : ((اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ))، قال: فبرأ الصبي، فأهدت أمه إلى النبي ﷺ كبشين وشيئًا من أقط وسمن، فأخذ النبي ﷺ الأقط والسمن وأحد الكبشين، ورد عليها الآخر[1]، وإسناده ثقات، وله طرق قال عنها ابن كثير في تاريخه (البداية والنهاية): فهذه طرق جيدة متعددة، تفيد غلبة الظن أو القطع عند المتبحرين أن يعلى بن مرة حدث بهذه القصة في الجملة.

قال ابن القيم يرحمه الله تعالى وهو أحد تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية البارزين في كتابه (زاد المعاد) (٦٦/٤): الصرع صرعان: صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية، وصرع من الأخلاط الرديئة، والثاني هو الذي يتكلم فيه الأطباء في سببه وعلاجه، وأما صرع الأرواح فأئمتهم (أي الأطباء) وعقلاؤهم يعترفون به، ولا يدفعونه، وأما جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتهم ومن يعتقد الزندقة فضيلة، فأولئك ينكرون صرع الأرواح، ولا يقرون بأنها تؤثر في بدن المصروع، وليس معهم إلا الجهل! وإلا فليس في الصناعة الطبية ما يدفع ذلك، والحسّ والوجود شاهدان به، ومن له عقل ومعرفة بهذه الأرواح وتأثيراتها يضحك من جهل هؤلاء وضعف عقولهم.

أيها الناس إن للتخلص من هذا النوع من الصرع أمرين: وقاية وعلاج:

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٧٠٩٨ ، ١٧١١٣) ، والحاكم في المستدرك (٦١٧/٢ ، ٦١٨) ، وقال : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي وجوده المنذري.

فأما الوقاية فتكون بقراءة الأوراد الشرعية من كتاب الله تعالى، وصحيح سنة رسول الله ﷺ وبقوة النفس وعدم الجريان وراء الوساوس والتخيلات التي لا حقيقة لها، فإن جريان الإنسان وراء الوساوس والأوهام يؤدي إلى أن تتعاظم هذه الأوهام والوساوس حتى تكون حقيقة.

وأما العلاج أعني علاج صرع الأرواح، فقد اعترف كبار الأطباء أن الأدوية الطبيعية لاتؤثر فيه، وعلاجه بالدعاء والقراءة والموعظة، وكان شيخ الإسلام ابن تيمية يعالج بقراءة آية الكرسي والمعوذتين، وكثيراً ما يقرأ في أذن المصروع: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ [سورة المؤمنون الآية : ١١٥]، قال تلميذه ابن القيم: حدثني أنه قرأ مرة هذه الآية في أذن المصروع فقالت الروح: نعم ومد بها صوته: قال: فأخذت له عصًا وضربته بها في عروق عنقه حتى كلت يدي من الضرب، وفي أثناء ذلك قالت: أنا أحبه فقلت لها: هو لا يُحبك، قالت: أنا أريد أن أحج به، فقلت لها: هو لا يريد أن يحج معك، قالت: أنا أدعه كرامة لك، قلت: لا ولكن طاعة لله ولرسوله ﷺ، قالت: فأنا أخرج، فقعد المصروع يلتفت يميناً وشمالاً، وقال: ما جاء بي إلى حضرة الشيخ. هذا كلام ابن القيم يرحمه الله عن شيخه.

وقال ابن مفلح في كتاب: (الفروع)، وهو من تلاميذ شيخ الإسلام أيضًا: كان شيخنا إذا أتي بالمصروع وعظ مَنْ صَرَعَهُ، وأمره ونهاه، فإن انتهى وفارق المصروع أخذ عليه العهد أن لا يعود، وإن لم يأتمر ولم ينته ولم يفارق ضربه حتى يفارقه، والضرب في الظاهر على المصروع، إنما يقع في الحقيقة على من صرعه.

وأرسل الإمام أحمد إلى مصروع ففارقه الصارع، فلما مات أحمد عاد إليه.

وبهذا تبين أن صرع الجن للإنس ثابت بمقتضى دلالة الكتاب والسنة والواقع، وأنكر ذلك المعتزلة! ولولا ما أثير حول هذه المسألة من بلبلة وجدال أدى إلى جعل

كتاب الله تعالى دالاً على معانٍ تخيلية لا حقيقة لها، ولولا أن إنكار هذا يستلزم تسفيه أئمتنا وعلمائنا من أهل السنة، أو تكذيبهم أقول: لولا هذا وهذا ما تكلمت في هذه المسألة لأنها من الأمور المعلومة بالحس والمشاهدة، وما كان معلومًا بالحس والمشاهدة لا يحتاج إلى دليل، لأن الأمور الحسية دليل بنفسها وإنكارها مكابرة أو سفسطة، فلا تخدعوا أنفسكم، ولا تتعجلوا، واستعيذوا بالله من شرور خلقه من الجن والإنس، واستغفروه وتوبوا إليه، إنه هو الغفور التواب الرحيم.

○ فتاوى العقيدة، ابن عثيمين، ص ٣٢٣ - ٣٢٨ ○

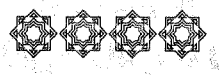

- ٢٠ -

○ تأثير الإنس على الجن ○

السؤال : شخص يسأل عن تأثير الجن على الإنس أو الإنس على الجن وعن تأثير عين الحاسد في المحسود؟

الجواب :تأثير الجن على الإنس والإنس على الجن وتأثير عين الحاسد في المحسود كل ذلك واقع ومعروف، لكن ذلك كله بإذن الله سبحانه وتعالى الكوني القدري لا إذنه الشرعي، أما ما يتعلق بتأثير عين الحاسد في المحسود فهو ثابت فعلاً وواقع في الناس وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: ((الْعَيْنُ حَقٌّ وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ

الْعَيْنُ))[1]، وقال ﷺ: ((لا رُقْيَةَ إلا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ أَوْ دَمٍ يَرْقَأُ))[2]، والأحاديث في هذا كثيرة نسأل الله العافية والثبات على الحق، وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه.

○ مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٧ ص ٦٦، ٦٧، اللجنة الدائمة ○

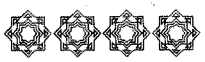

- ٢١ -

○ الجن تتسلط على الإنس وتأمرهم بأمور منافية للشرع ○

السؤال: من الناس من تلبس بهم الجن فيقال عليه أسياد أو عليه شيخ ويكون من الجان، وقد يكون كافرًا أو نصرانيًا فيأمر المتلبس بأشياء مخالفة للشرع مثل عدم الصلاة أو بعمل أشياء لا يطيقها وإن لم يفعل فإنهم يعذبونه، ما هي الطريقة الشرعية للتخلص من هؤلاء؟

الجواب: مس الجن الإنسان أمر واقع وإذا أمر الجني من مسه بمحرم وجب على المصاب أن يتمسك بشرع الله وأن يعصي الجني في أمره بمعصيته الله وإن آذاه الجني،

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢١٨٨)، كتاب السلام.

(٢) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٨٩)، كتاب الطب، والحمة: بالتخفيف: سم العقرب ونحوها كالزنبور وغيرها.
فائدة: قال ابن الأثير في جامع الأصول (٥٥٦٧): تخصيصه العين والحمه لا يمنع جواز الرقية في غيرهما من الأمراض، لأنه قد ثبت أنه رقى بعض أصحابه من غيرهما، وإنما معناه: لا رقية أولى وأنفع من رقية العين والسم، كما قيل في المثل: لا فتى إلا علي، ولا سيف إلا ذو الفقار أ.هـ.

وعليه أن يتعوذ بالله من شره ويحصن نفسه بقراءة القرآن وبالتعوذات الشرعية وبالأذكار الثابتة عن النبي ﷺ [1] ، منها الرقية بقراءة سورة الفاتحة ومنها قراءة سورة: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ والمعوذتين، ثم ينفث في يديه ويمسح بهما وجهه وما استطاع من بدنه ثم يقرأ هذه السور الثلاث مرة ثانية وينفث في يديه ويمسح بهما وجهه وما استطاع من بدنه ثم يقرؤها مرة ثالثة وينفث في يديه ويمسح بهما وجهه وما استطاع من بدنه، إلى غير ذلك من الرقية بسور القرآن وآياته وبالأذكار الثابتة مع اللجوء إلى الله في طلب الشفاء والحفظ من شياطين الجن والإنس، وارجع إلى كتاب الكلم الطيب لابن تيمية وكتاب الوابل الصيب لابن القيم والأذكار للنووي ففيها بيان كثير من أنواع الرقية، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٧ ص ٧٥ ، اللجنة الدائمة ○

- ٢٢ -

○ اعتداء الجن على الإنس وطرق الحماية منهم ○

السؤال : **سائل يقول: في ليلة من الليالي ذهب أخي البالغ من العمر (١٥سنة) يمشي على أقدامه في وادٍ من بوادي الجنوب فقال إنه وجد جسمًا تمثل له بأنه قطة ويقول إن هذا الجسم مشى معه مسافة ما يقارب كيلو، وقد حصل له اشتداد في الأعصاب وتلاصقت فكاه قال: وصار هذا الحيوان يمشي معي مرة عن يميني وتارة عن شمالي**

(١) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٨٣)، كتاب الطب، وأحمد في المسند (٣٦٠٤)، وصححه الألباني، وهو في صحيح الجامع رقم (١٦٣٢)، والسلسلة الصحيحة رقم (٣٣١).

ومرة خلفي وأخرى أمامي، وقال: إنه حاول مرات كثيرة أن يذكر الله ولم يستطع ثم قال: إنه حاول أن يتحرك بعمل يبعد هذا الجسم عنه ولكنه كذلك لم يستطع، ثم اختفت فجأة حسب قوله ثم واصل سيره حتى وصل البيت وبقي مدة تقدر بأسبوعين مصابًا باضطراب في الأعصاب والفكر، ثم جاء له بعدها صرعة وقد نقلته إلى الدمام وذهبت به إلى المستشفى ولكن بعض الأصدقاء قالوا لي: إن أخاك مصاب بمرض جنون وهو فعلاً قد رأى الجن - هذا كلامهم لي - ولا ينفع فيه علاج المستشفى وإنما يلزمك الذهاب إلى طبيب عربي. وعلى أثر ذلك أجبرت من مرض أخي وذهبت به إلى شخص في الدمام قال إنه يعالج أمراض الجن، وعندما وصلنا إليه أجلس الولد أمامه وصار يهلل ويصلي على النبي بصوت مرتفع، ثم يقول كلمات بصوت منخفض لا ندري ماذا يقول، ثم وضع ماء في فنجان وقرأ على الماء الفاتحة وبعض الكلمات لم أسمعها وأسقاه الولد ثم أعطانا لبانًا وقال - يقصد الولد - تبخر بهذا اللبان، بإشرافنا ثم عدنا له مرة أخرى وقرأ على الولد مثل ما قرأ المرة السابقة وقال مثل ما قال ثم قال: استمروا عندي ست جلسات كل أسبوع جلسة وبعدها نكتب اسمه لدينا ونشوف هل له علاج عندنا أم لا؟ ثم قال: إننا نطالع الولد وهو يتبخر ثم إننا نطالع الذي في نجران وأبها وعدد مناطق كثيرة وقال إنه يعلم المريض الذي في الكويت، هذا ومن جهة أخرى فهو لا يأخذ فلوسًا سوى الذي يعطيه الفرد دون أن يطلب، هذا ومن ناحية صحة الولد فقد تحسنت بإذن الله سبحانه وتعالى، كذلك أنا ولله الحمد عقيدتي راسخة بإذن الله رسوخ الجبال وليس لدي أدنى شك بأن النافع والضار هو الله وحده دون سواه، وإنما ذهابي إلى هذا الشخص ليس اعتقاداً مني في أنه سيشفي أخي، بل اعتقادي في ذلك الوقت وفي كل وقت بأنه لن يشفي أخي إلا الله سبحانه وتعالى، آمل من سماحتكم إرشادي أولاً: ماذا أعمل هل أداوم بمراجعة أخي لهذا الشخص أم تنصحونني بغير ذلك؟

ثانياً: ما صحة علاج هذا الشخص للناس بهذه الطريقة من الناحية الشرعية؟

الجواب : إذا كان الواقع كما ذكر فالذي بأخيك مس من الجن، وعلاجه بالرقى الشرعية من تلاوة القرآن كسورة الفاتحة و﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ وآية الكرسي، وغيرها من سور القرآن وآياته، والأذكار والأدعية النبوية الثابتة عن النبي ﷺ مثل: ((**أُعِيذُكَ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ**))[1]، ومثل: ((**أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي لا شِفَاءَ إِلا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا**))[2]، وارجع إلى كتاب الكلم الطيب لابن تيمية، والوابل الصيب لابن القيم، والأذكار النووية للنووي لتعلم منها الأذكار والأدعية التي تناسب مرض أخيك لتقرأ بها عليه أو يقرأها على نفسه، وننصحك ألا تعود إلى ذلك الرجل أو مثله لعلاج أخيك أو غيره، فإنه وإن أصاب في قراءة الفاتحة إلا أنه تكلم معها بكلمات أسرها، إخفاءً لها على ماء في الفنجان وسقاه الماء فقد يكون ما تكلم به سرًا تعويذات شيطانية واستعانة بالجن وهذا من الكهانة، وقد نهى النبي ﷺ عن الإتيان إلى الكهان، وفي الرقية الشرعية غنى عن الإتيان إلى الكهان شفى الله أخاك وثبتنا وإياكم على الحق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ **مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٧ ص ٧٧ – ٧٩ ، اللجنة الدائمة** ○

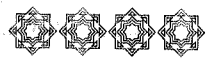

(١) أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء برقم (٣٣٧١).

(٢) أخرجه البخاري رقم (٥٧٣٧)، كتاب الطب.

- ٢٣ -

○ بعض أشكال العبث الذي يتعرض له الإنسان من الجن ○

السؤال : سائل يقول: إنه يسكن في منزل في البادية ورثه من آبائه وأجداده السالفين والآن في المدة الأخيرة وبالذات في (٢ رمضان) حدثت له فيه كارثة ومن هذه الليلة وأنا أرمى بالحجارة من داخل المنزل ومن خارجه ويطفأ عليّ المصباح بدون أن أرى من يفعل بي هذا ومكثت على ذلك مدة ٤ أيام وأنا أعاني من هذه المصيبة فجئت إلى عشيرتي لعلهم يدلوني على شيء فأخبرتهم بهذا الخبر المفجع لكنهم ردوا عليّ بقولهم إن أعداءك هم الذين يفعلون بك هذه الصنيعة الشنعاء وراحوا معي فلما جاء الليل وأظلم شاهدوا الذي قلت لهم وصدقوني على ما قلت لهم. بعد هذا كله ألح عليّ أهلي بالخروج من هذا المسكن ومبارحته، كيف يكون تفسيركم لهذه الكارثة والمصيبة، ثم ما علاجها وما هو حكم الشريعة في ذلك؟

الجواب : قد يكون هؤلاء نفرًا من شياطين الجن اعتدوا عليك وعبثوا بك لتخرج من البيت أو لمجرد العبث بك واللعب عليك وقد يكون منهم انتقامًا منك لإيذائك إياهم من حيث لا تعلم، وعلى كل حال الجأ إلى الله وتحصن بتلاوة كتاب الله في البيت وقراءة آية الكرسي عندما تضطجع في فراشك للنوم أو الراحة، وتستعيذ بالله من شر ما خلق وتقول: ((أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ثلاث مرات))[1]، وتقول كلما دخلت البيت: ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلَجِ وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ بِسْمِ اللَّهِ وَلَجْنَا وَبِسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا وَعَلَى اللَّهِ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا))[2]، وتقول عند كل صباح ومساء ثلاث

---

(١) أخرجه الترمذي رقم (٣٦٧٥)،تحفة الأحوذي ، وهذا الحديث ساقط من طبعة الشيخ أحمد شاكر وآخرين ، وله شاهد عند مسلم برقم (٢٢٧٠٩).

(٢) أخرجه أبو داود رقم (٥٠٩٦)، كتاب الأدب.

مرات: ((بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ))[1].

وبالجملة تحافظ على تلاوة القرآن في البيت وغيره، وعلى الأذكار النبوية الثابتة عن النبي ﷺ فتذكر الله بها في أوقاتها ليلاً ونهاراً في البيت وغيره وتجدها في كتاب الكلم الطيب لابن تيمية، وكتاب الوابل الصيب لابن القيم وكتاب الأذكار للنووي وغير ذلك من كتب الحديث، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٧ ص ٧٦، ٧٧، اللجنة الدائمة ○

- ٢٤ -

○ الجني والإنسي كل منهم قد يؤذي الآخر ويقتله عمداً وخطأ ○

السؤال : هل الحديث التالي ليس بحجة على تمليك الجن سلطانًا على البشر؟ عن أبي السائب قال: دخلنا على أبي سعيد الخدري فبينما نحن جلوس إذ سمعنا تحت سريره حركة فنظرنا فإذا فيه حية فوثبت لأقتلها وأبو سعيد يصلي فأشار إليّ أن أجلس فجلست فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار فقال: أترى هذا البيت؟ فقلت: نعم، فقال: كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس قال: فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله فاستأذنه يومًا فقال له رسول الله ﷺ: ((خُذْ عَلَيْكَ سِلاحَكَ فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ قُرَيْظَةَ)) ، فأخذ الرجل سلاحه

(١) أخرجه الترمذي رقم (٣٣٨٨)، كتاب الدعوات ، وابن ماجه رقم (٣٨٦٩) ، كتاب الدعاء، وصححه الحاكم في المستدرك (٥١٤/١)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

ثم رجع فإذا امرأته بين البابين قائمة فأهوى إليها بالرمح ليطعنها وأصابته غيرة، فقالت له: اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه فما يُدرى أيهما كان أسرع موتًا الحية أم الفتى إلخ.. رواه مسلم في الصحيح[1] مشكاة المصابيح باب ما يحل أكله وما يُحرم.

الجواب:

أولاً: الحديث صحيح من جهة سنده ومتنه.

ثانيًا: الناس خُلِق أبوهم آدم من طين ثم صار بشرًا سويًا وتناسل منه أولاده، والجن خلقوا من نار، ثم صاروا أحياء منهم الذكور ومنهم الإناث وكل من الجن والإنس قد أرسل إليهم النبي ﷺ فمنهم من آمن ومنهم من كفر والإنسي قد يؤذي الجني وهو يعلم أو لا يعلم والجني قد يؤذي الإنسي ويصرعه أو يقتله كما أن الإنسي قد يؤذي الإنسي ويضره والجني قد يؤذي الجني.

ومن نفى ذلك عن الجن وهو لم يحط علمًا بأحوالهم فقد نفى ما ليس له به علم وخالف ما ورد فيهم من آيات القرآن فقد قال تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ﴾ [سورة الرحمن الآية : ١٤]، وقال: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾ [سورة المؤمنون الآية : ١٢].

وخاطبهم الله تعالى كالإنس في قوله: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ [سورة الرحمن الآية : ١٥]، وبقوله: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾ [سورة الرحمن الآية : ٣٣].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب السلام برقم (٢٢٣٦).

وسخر سبحانه الجن على اختلاف حالهم لنبيه سليمان عليه السلام، قال تعالى: ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَـٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴾ [سورة ص الآيات : ٣٦ – ٣٨] ، وقال تعالى: ﴿ وَلِسُلَيْمَـٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [سورة سبأ الآية : ١٢] ، وقال: ﴿ وَمِنَ ٱلشَّيَـٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ [سورة الأنبياء الآية : ٨٢] .

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَـٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَـٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَـٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ أُو۟لَـٰٓئِكَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [سورة الأحقاف الآيات : ٢٩ – ٣٢] ، وقال: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّـٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ [سورة الأنعام الأيتان : ١٢٨، ١٢٩] .

واقرأ الآيات من سورة الجن في تفصيل أحوالهم وأعمالهم وجزاء من آمن منهم ومن كفر فلا عجب أن يتمكن جني من إنسي وأن يصيبه بأذى كما يتمكن الإنسي من الجني ويصيبه بما يضره إذا تمثل الجني بصورة حيوان مثلاً كما في الحديث المذكور في السؤال وكما في الحديث الذي رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلاتِي فَأَمْكَنَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذْتُهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبُطَهُ عَلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي فَرَدَدْتُهُ خَاسِئًا)) (١).

وبالجملة فكل من الجن والإنس إما مؤمن وإما كافر وطيب أو خبيث ونافع لغيره أو مؤذ له ضار به كل بإذن الله عز وجل كما تقدم.

وأخيراً فعالم الجن وأحوالهم غيبي بالنسبة للإنس لا يعلمون منها إلا ما جاء في كتاب الله تعالى أو صح من سنة رسول الله ﷺ فيجب الإيمان بما ثبت في ذلك بالكتاب والسنة دون استغراب أو استنكار والسكوت عما عداه لأن الخوض نفيًا أو إثباتًا قول بغير علم وقد نهى الله تعالى عن ذلك بقوله سبحانه: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ [سورة الإسراء الآية : ٣٦].

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٧ ص ٧١ – ٧٤، اللجنة الدائمة ○

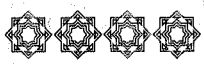

(١) أخرجه البخاري رقم (٣٤٢٣)، كتاب أحاديث الأنبياء، ومسلم رقم (٥٤١)، كتاب المساجد.

- ٢٥ -

○ حكم ما يسمى بعلم تحضير الأرواح ○

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه أما بعد:

فلقد شاع بين كثير من الناس من الكتَّاب وغيرهم ما يسمى بعلم تحضير الأرواح وزعموا أنهم يستحضرون أرواح الموتى بطريقة اخترعها المشتغلون بهذه الشعوذة يسألونها عن أخبار الموتى من نعيم وعذاب وغير ذلك من الشئون التي يظن أن عند الموتى علمًا بها في حياتهم، ولقد تأملت هذا الموضوع كثيرًا فاتضح لي أنه علم باطل وأنه شعوذة شيطانية يراد منها إفساد العقائد والأخلاق والتلبيس على المسلمين والتوصل إلى دعوى علم الغيب في أشياء كثيرة ولهذا رأيت أن أكتب في ذلك كلمة موجزة لإيضاح الحق والنصح للأمة وكشف التلبيس عن الناس.

فأقول: لا ريب أن هذه المسألة مثل جميع المسائل يجب ردها إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فما أثبتاه أو أحدهما أثبتناه، وما نفياه أو أحدهما نفيناه كما قال الله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [سورة النساء الآية : ٥٩].

ومسألة ((الروح)) من الأمور الغيبية التي اختص الله سبحانه وتعالى بعلمها ومعرفة كنهها فلا يصح الخوض فيها إلا بدليل شرعي قال الله تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ

فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴾ [سورة الجن الآيتان : ٢٦ ، ٢٧] ، وقال سبحانه في سورة النمل: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [سورة النمل الآية : ٦٥] .

وقد اختلف العلماء رحمهم الله في المراد بالروح في قوله تعالى في سورة الإسراء: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [سورة الإسراء الآية : ٨٥] ، فقال بعضهم: إنه الروح الذي في الأبدان وعلى هذا فالآية دليل على أن الروح أمر من أمر الله لا يعلم الناس عنه شيئًا إلا ما علمهم الله إياه لأن ذلك أمر من الأمور التي اختص الله سبحانه بعلمها وحجب ذلك عن الخلق.

قد دل القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ على أن أرواح الموتى تبقى بعد موت الأبدان ومما يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ﴾ [سورة الزمر الآية : ٤٢] الآية، وثبت أن نبي الله ﷺ ((أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلاً مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ فَقُذِفُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ خَبِيثٍ مُخْبِثٍ وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرْصَةِ ثَلاثَ لَيَالٍ فَلَمَّا كَانَ بِبَدْرٍ الْيَوْمَ الثَّالِثَ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشُدَّ عَلَيْهَا رَحْلُهَا ثُمَّ مَشَى وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ وَقَالُوا مَا نُرَى يَنْطَلِقُ إِلا لِبَعْضِ حَاجَتِهِ حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الرَّكِيِّ فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ يَا فُلانُ بْنَ فُلانٍ وَيَا فُلانُ بْنَ فُلانٍ أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالَ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لا أَرْوَاحَ لَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي

نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ وَلَكِنَّهُمْ لا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُجِيبُوا)) [1]، وثبت عنه ﷺ أن الميت يسمع قرع نعال المشيعين له إذا انصرفوا عنه[2].

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: والسلف مجمعون على هذا وقد تواترت الآثار عنهم بأن الميت يعرف زيارة الحي له ويستبشر به ونقل ابن القيم أن ابن عباس رضي الله عنهما قال في تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ﴾ [سورة الزمر الآية: ٤٢] ، بلغني أن أرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام فيتساءلون بينهم فيمسك الله أرواح الموتى ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها.

ثم قال ابن القيم رحمه الله: وقد دل على التقاء أرواح الأحياء والأموات أن الحي يرى الميت في منامه فيستخبره ويخبره الميت بما لا يعلم الحي فيصادف خبره كما أخبره فهذا هو الذي عليه السلف من أن أرواح الأموات باقية إلى ما شاء الله وتسمع ولكن لم يثبت أنها تتصل بالأحياء في غير المنام.

كما أنه لا صحة لما يدعيه المشعوذون من قدرتهم على تحضير أرواح من يشاؤون من الأموات ويكلمونها ويسألونها فهذه ادعاءات باطلة ليس لها ما يؤيدها من النقل ولا من العقل، بل إن الله سبحانه وتعالى هو العالم بهذه الأرواح والمتصرف فيها وهو القادر على ردها إلى أجسامها متى شاء ذلك فهو المتصرف وحده في ملكه وخلقه لا ينازعه منازع، أما من يدعي غير ذلك فهو يدعي ما ليس له به علم ويكذب على الناس فيما يروجه من أخبار الأرواح، إما لكسب مال أو لإثبات قدرته على ما لا يقدر

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٣٩٧٦) ، كتاب المغازي ، وقوله : ((ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوا)) زيادة عند النسائي في الجنائز برقم (٢٠٧٥) .

(٢) أخرجه البخاري رقم (١٣٧٤) ، كتاب الجنائز ، ومسلم رقم (٢٨٧٠) ، كتاب الجنة .

عليه غيره أو للتلبيس على الناس لإفساد الدين والعقيدة، وما يدعيه هؤلاء الدجالون من تحضير الأرواح إنما هي أرواح شياطين يخدمها بعبادتها وتحقيق مطالبها وتخدمه بما يطلب منها كذبًا وزورًا في انتحالها أسماء من يدعونه من الأموات كما قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴾ [سورة الأنعام الآيتان: ١١٢ ، ١١٣] ، وقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [سورة الأنعام الآية: ١٢٨].

وذكر علماء التفسير أن استمتاع الجن بالإنس بعبادتهم إياهم بالذبائح والنذور والدعاء وأن استمتاع الإنس بالجن في قضاء حوائجهم التي يطلبونها منهم وإخبارهم ببعض المغيبات التي يطلع عليها الجن في بعض الجهات النائية أو يسترقونها من السمع أو يكذبون وهو الأكثر ولو فرضنا أن هؤلاء الإنس لا يتقربون إلى الأرواح التي يستحضرونها بشيء من العبادة فإن ذلك لا يوجب حل ذلك وإباحته لأن سؤال الشياطين والعرافين والكهنة والمنجمين ممنوع شرعًا وتصديقهم فيما يخبرون به أعظم تحريمًا وأكبر إثمًا بل هو من شعب الكفر لقول النبي ﷺ: ((مَنْ

أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً))[1]، وفي مسند أحمد والسنن عن النبي ﷺ أنه قال: ((مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ)) [2].

وقد جاء في هذا المعنى أحاديث وآثار كثيرة ولاشك أن هذه الأرواح التي يستحضرونها بزعمهم داخلة فيما منع منه النبي ﷺ لأنها من جنس الأرواح التي تقترن بالكهان والعرافين من أصناف الشياطين فيكون لها حكمها فلا يجوز سؤالها ولا استحضارها ولا تصديقها بل كل ذلك محرم ومنكر بل وباطل لما سمعت من الأحاديث والآثار في ذلك ولأن ما ينقلونه عن هذه الأرواح يعتبر من علم الغيب وقد قال الله سبحانه: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [سورة النمل الآية : ٦٥] .

وقد تكون هذه الأرواح هي الشياطين المقترنة بالأموات الذين طلبوا أرواحهم فتخبر بما تعلمه من حال الميت في حياته مدعية أنها روح الميت الذي كانت مقترنة به فلا يجوز تصديقها ولا استحضارها ولا سؤالها كما تقدم الدليل على ذلك، وما يحضره ليس إلا الشياطين والجن يستخدمهم مقابل ما يتقرب به إليهم من العبادة التي لا يجوز صرفها لغير الله فيصل بذلك إلى حد الشرك الأكبر الذي يخرج صاحبه من الملة - نعوذ بالله من ذلك - .

ولقد أصدرت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في دار الإفتاء السعودية فتوى عن التنويم المغناطيسي الذي هو أحد أنواع تحضير الأرواح هذا نصها: ((التنويم المغناطيسي ضرب من ضروب الكهانة باستخدام جني يسلطه المنوِّم على المنوَّم

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٢٣٠) ، كتاب السلام.

(٢) أخرجه الترمذي رقم (١٣٥) ، كتاب الطهارة ، وابن ماجه رقم (٦٣٩) ، كتاب الطهارة ، وأحمد في المسند (٩٢٥٢) .

فيتكلم بلسانه ويكسبه قوة على بعض الأعمال بسيطرته عليه إن صدق مع المنوَّم وكان طوعًا له مقابل ما يتقرب به المنوَّم إليه ويجعل ذلك الجني المنوَّم طوع إرادة المنوِّم يقوم بما يطلبه منه من الأعمال بمساعدة الجني له إن صدق ذلك الجني مع المنوِّم وعلى ذلك يكون استغلال التنويم المغناطيسي واتخاذه طريقًا أو وسيلة للدلالة على مكان سرقة أو ضالة أو علاج مريض أو القيام بأي عمل آخر بواسطة المنوم غير جائز بل هو شرك لما تقدم ولأنه التجاء إلى غير الله فيما هو من وراء الأسباب العادية التي جعلها الله سبحانه إلى المخلوقات وأباحها لهم)) انتهى كلام اللجنة.

وممن كشف حقيقة هذه الدعوى الباطلة الدكتور محمد محمد حسين في كتابه ((الروحية الحديثة حقيقتها وأهدافها)) وكان ممن خدع بهذه الشعوذة زمنًا طويلاً ثم هداه الله إلى الحق وكشف زيف تلك الدعوى بعد أن توغل فيها ولم يجد فيها سوى الخرافات والدجل، وقد ذكر أن المشتغلين بتحضير الأرواح يسلكون طرقًا مختلفة منهم المبتدئون الذين يعتمدون على كوب صغير أو فنجان ينتقل بين حروف قد رسمت فوق منضدة وتتكون إجابات الأرواح المستحضرة حسب زعمهم - من مجموع الحروف بحسب ترتيب تنقله فيها، ومنهم من يعتمد على طريقة السلة يوضع في طرفها قلم يكتب الإجابات على أسئلة السائلين ومنهم من يعتمد على وسيط كوسيط التنويم المغناطيسي.

وذكر أنه يشك في مدعي تحضير الأرواح وأن وراءهم من يدفعهم بدليل الدعاية التي عملت لهم فتسابقت إلى تتبع أخبارهم ونشر ادعاءاتهم صحف و مجلات لم تكن من قبل تنشط لشيء يمس الروح أو الحياة الآخرة ولم تكن في يوم من الأيام داعية إلى الدين أو الإيمان بالله، وذكر أنهم يهتمون بإحياء الدعوة الفرعونية وغيرها من الدعوات الجاهلية كما ذكر أن الذين روجوا لأصل هذه الفكرة هم أناس فقدوا عزيزًا عليهم فيغرون أنفسهم بالأوهام وأن أشهر من روج لهذه البدعة السيد أوليفر

لودج الذي فقد ابنه في الحرب العالمية الأولى ومثله مؤسس الروحية في مصر أحمد فهمي أبو الخير الذي مات ابنه عام ١٩٣٧م وكان رزق به بعد طول انتظار.

وذكر الدكتور محمد محمد حسين أنه مارس هذه البدعة فبدأ بطريقة الفنجان والمنضدة فلم يجد فيها ما يبعث على الاقتناع، وانتهى إلى مرحلة الوسيط وحاول مشاهدة ما يدعونه من تجسيد الروح أو الصوت المباشر ويرونه دليل دعواهم فلم ينجح هو ولا غيره لأنه لا وجود لذلك في حقيقة الأمر وإنما هي ألاعيب محكمة تقوم على حيل خفية بارعة ترمي إلى هدم الأديان، وأصبحت الصهيونية العالمية الهدامة ليست بعيدة عنها، ولما لم يقتنع بتلك الأفكار الفاسدة وكشف حقيقتها انسحب منها وعزم على توضيح الحقيقة للناس ويقول إن هؤلاء المنحرفين لا يزالون بالناس حتى يستلوا من صدورهم الإيمان وما استقر في نفوسهم من عقيدة ويسلمونهم إلى خليط مضطرب من الظنون والأوهام، ومدعوتحضير الأرواح لا يثبتون للرسل صلوات الله وسلامه عليهم إلا صفة الوساطة الروحية كما قال زعيمهم آرثر فندلاي في كتابه على حافة العالم الأثيري عن الأنبياء: هم وسطاء في درجة عالية من درجات الوساطة، والمعجزات التي جرت على أيديهم ليست إلا ظواهر روحية كالظواهر التيتحدث في حجرةتحضير الأرواح.

ويقول الدكتور حسين: إنهم إذا فشلوا فيتحضير الأرواح قالوا: الوسيط غير ناجح أو مجهد أو إن شهود الجلسة غير متوافقين أو إن بينهم من حضر إلى الاجتماع شاكًا أو متحديًا.

ومن بين مزاعمهم الباطلة أنهم زعموا أن جبريل عليه السلام يحضر جلساتهم ويباركها. قبحهم الله، انتهى المقصود من كلام الدكتور محمد محمد حسين.

ومما ذكرناه في أول الجواب وما ذكرته اللجنة والدكتور محمد محمد حسين في التنويم المغناطيسي يتضح بطلان ما يدعيه محادثو الأرواح من كونهم

يحضرون أرواح الموتى ويسألونهم عما أرادوه ويعلم أن هذه كلها أعمال شيطانية وشعوذة باطلة داخلة فيما حذر منه النبي ﷺ من سؤال الكهنة والعرافين وأصحاب التنجيم ونحوهم والواجب على المسؤولين في الدول الإسلامية منع هذا الباطل والقضاء عليه وعقوبة من يتعاطاه حتى يكف عنه، كما أن الواجب على رؤساء تحرير الصحف الإسلامية أن لا ينقلوا هذا الباطل وأن لا يدنسوا به صحفهم وإذا كان لابد من نقل فليكن نقل الرد والتزييف والإبطال والتحذير من ألاعيب الشياطين من الإنس والجن ومكرهم وخداعهم وتلبيسهم على الناس، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو المسؤول سبحانه أن يصلح أحوال المسلمين ويمنحهم الفقه في الدين ويعيذهم من خداع المجرمين وتلبيس أولياء الشياطين إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة؛ ابن باز، ج٣ ص٣٠٩ - ٣١٦ ○

- ٣٦ -

○ مسألة دخول الجني في الإنسي وجواز مخاطبته للإنسي ○

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه، أما بعد:

فقد نشرت بعض الصحف المحلية وغيرها في شعبان عام ١٤٠٧هـ أحاديث مختصرة ومطولة عما حصل من إعلان بعض الجن الذي تلبس ببعض المسلمات في

الرياض إسلامه عندي بعد أن أعلنه عند الأخ عبد الله بن مشرف العمري المقيم في الرياض بعدما قرأ المذكور على المصابة وخاطب الجني وذكره بالله ووعظه وأخبره أن الظلم حرام وكبيرة عظيمة ودعاه إلى الخروج منها واقتنع الجني بالدعوة وأعلن إسلامه عند عبد الله المذكور، ثم رغب عبد الله المذكور وأولياء المرأة أن يحضروا عندي بالمرأة حتى أسمع إعلان إسلام الجني فحضروا عندي فسألته عن أسباب دخوله فيها فأخبرني بالأسباب ونطق بلسان المرأة لكنه كلام رجل وليس كلام امرأة وهي في الكرسي الذي بجواري وأخوها وأختها وعبد الله بن مشرف المذكور وبعض المشايخ يشهدون ذلك ويسمعون كلام الجني وقد أعلن إسلامه صريحاً وأخبر أنه هندي بوذي الديانة فنصحته وأوصيته بتقوى الله وأن يخرج من هذه المرأة ويبتعد عن ظلمها فأجابني إلى ذلك وقال: أنا مقتنع بالإسلام، وأوصيته أن يدعو قومه للإسلام بعدما هداه الله له فوعد خيراً وغادر المرأة وكان آخر كلمة قالها: السلام عليكم، ثم تكلمت المرأة بلسانها المعتاد وشعرت بسلامتها وراحتها من تعبه.

ثم عادت إلي بعد شهر أو أكثر مع أخويها وخالها وأختها وأخبرتني أنها في خير وعافية وأنه لم يعد إليها والحمد لله وسألتها عما كانت تشعر به حين وجوده بها فأجابت بأنها كانت تشعر بأفكار رديئة مخالفة للشرع وتشعر بميول إلى الدين البوذي والاطلاع على الكتب المؤلفة فيه ثم بعد ما سلمها الله منه زالت عنها هذه الأفكار المنحرفة.

وقد بلغني عن فضيلة الشيخ الطنطاوي أنه أنكر حدوث مثل هذا الأمر وذكر أنه تدجيل وكذب وأنه يمكن أن يكون كلاماً مسجلاً مع المرأة ولم تكن نطقت بذلك وقد طلبت الشريط الذي سجل فيه كلامه وعلمت منه ما ذكر وقد عجبت كثيراً من تجويزه أن يكون ذلك مسجلاً مع أني سألت الجني عدة أسئلة

وأجاب عنها فكيف يظن عاقل أن المسجل يسأل ويجيب هذا من أقبح الغلط ومن تجويز الباطل وزعم أيضًا في كلمته أن إسلام الجني على يد الإنسي يخالف قول الله تعالى في قصة سليمان: ﴿ وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ ﴾ [سورة ص الآية : ٣٥] .

ولاشك أن هذا غلط منه أيضًا - هداه الله - وفهم باطل فليس في إسلام الجني على يد الإنسي ما يخالف دعوة سليمان، فقد أسلم جمع غفير من الجن على يد النبي ﷺ.

وقد أوضح الله ذلك في سورة الأحقاف وسورة الجن وثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ((**إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي فَشَدَّ عَلَيَّ لِيَقْطَعَ الصَّلاَةَ عَلَيَّ فَأَمْكَنَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَذَعَتُّهُ وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوثِقَهُ إِلَى سَارِيَةٍ حَتَّى تُصْبِحُوا فَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ قَوْلَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلام رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِيًا**)) هذا لفظ البخاري[1]، ولفظ مسلم[2]: ((**إِنَّ عِفْرِيتًا مِنْ الْجِنِّ جَعَلَ يَفْتِكُ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلاَةَ وَإِنَّ اللَّهَ أَمْكَنَنِي مِنْهُ فَذَعَتُّهُ فَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى جَنْبِ سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ أَجْمَعُونَ أَوْ كُلُّكُمْ ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِئًا**)).

وروى النسائي على شرط البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يصلي فأتاه الشيطان فأخذه فصرعه فخنقه، قال رسول الله ﷺ: ((**حتى وجدت برد لسانه على يدي لولا دعوة سليمان لأصبح موثقًا حتى يراه الناس**))[3] ورواه أحمد وأبو

(١) أخرجه البخاري رقم (١٢١٠)، كتاب العمل في الصلاة وهو أحد ألفاظ البخاري.
(٢) أخرجه مسلم رقم (٥٤١)، كتاب الصلاة.
(٣) أخرجه ابن حبان برقم ٢٣٥٠، ج٦، ص١١٥.

داود من حديث أبي سعيد وفيه: ((فَأَهْوَيْتُ بِيَدِي فَمَا زِلْتُ أَخْنُقُهُ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ لُعَابِهِ بَيْنَ إِصْبَعَيَّ هَاتَيْنِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا)) (١).

وخرج البخاري في صحيحه تعليقاً مجزوماً به عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: ((وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ وَقُلْتُ وَاللَّهِ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ قَالَ فَخَلَّيْتُ عَنْهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ سَيَعُودُ فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ لا أَعُودُ فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَهَذَا آخِرُ ثَلاثِ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَزْعُمُ لا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ قَالَ دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا قُلْتُ مَا هُوَ قَالَ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ مَا هِيَ قُلْتُ قَالَ لِي إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ اللَّهُ لا إِلَهَ

(١) أخرجه أحمد في المسند (١١٣٧١).

إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَقَالَ لِي لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنْ اللَّهِ حَافِظٌ وَلا يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ - وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ - فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ لا قَالَ ذَاكَ شَيْطَانٌ))[1].

وقد أخبر النبي ﷺ في الحديث الصحيح الذي رواه الشيخان عن صفية رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: ((إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ)) [2].

وروى الإمام أحمد رحمه الله في المسند بإسناد صحيح أن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال: يا رسول الله حال الشيطان بيني وبين صلاتي وبين قراءتي، قال: ((ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ وَاتْفِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلاثًا))، قال: ففعلت ذاك فأذهبه الله عز وجل عني))[3]، كما ثبت في الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ أن كل إنسان معه قرين من الملائكة وقرين من الشياطين حتى النبي ﷺ إلا أن الله أعانه عليه فأسلم فلا يأمره إلا بخير[4].

وقد دل كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ وإجماع الأمة على جواز دخول الجني بالإنسي وصرعه إياه فكيف يجوز لمن ينتسب إلى العلم أن ينكر ذلك بغير علم ولا هدى بل تقليداً لبعض أهل البدع المخالفين لأهل السنة والجماعة فالله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله وأنا أذكر لك أيها القارئ ما تيسر من كلام أهل العلم في ذلك إن شاء الله.

---

(١) أخرجه البخاري معلقاً في الوكالة باب إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئاً فأجازه الموكل.
(٢) أخرجه البخاري رقم (٧١٧١)، كتاب الأحكام، ومسلم رقم (٢١٧٥)، كتاب السلام.
(٣) أخرجه أحمد في المسند (٢٢٠٣).
(٤) أخرجه مسلم رقم (٢٨١٤)، كتاب صفات المنافقين.

بيان كلام المفسرين رحمهم الله في قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾ [سورة البقرة الآية : ٢٧٥] :

قال أبو جعفر بن جرير رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾ [سورة البقرة الآية : ٢٧٥] ، ما نصه:

يعني بذلك يتخبله الشيطان في الدنيا وهو الذي يتخبطه فيصرعه ﴿ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾ يعني من الجنون، وقال البغوي رحمه الله في تفسير الآية المذكورة ما نصه : ﴿ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾ [سورة البقرة الآية : ٢٧٥] : أي الجنون، يقال: مس الرجل فهو ممسوس إذا كان مجنونًا. ا. هـ.

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسير الآية المذكورة ما نصه :

﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾: أي لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له وذلك أنه يقوم قيامًا منكرًا، وقال ابن عباس رضي الله عنه: آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونًا يخنق، رواه ابن أبي حاتم، قال وروي عن عوف بن مالك وسعيد بن جبير والسدي والربيع بن أنس وقتادة ومقاتل بن حيان نحو ذلك، انتهى المقصود من كلامه رحمه الله.

وقال القرطبي رحمه الله في تفسيره على قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾:

في هذه الآية دليل على فساد إنكار من أنكر الصرع من جهة الجن وزعم أنه من فعل الطبائع وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان ولا يكون منه مس. ا.ه.

وكلام المفسرين في هذا المعنى كثير، من أراده وجده، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه (إيضاح الدلالة في عموم الرسالة للثقلين) الموجود في مجموع الفتاوى ج١٩ ص ٩ - ٦٥، ما نصه بعد كلام سبق: ولهذا أنكر طائفة من المعتزلة كالجبائي وأبي بكر الرازي وغيرهما دخول الجن في بدن المصروع ولم ينكروا وجود الجن إذ لم يكن ظهوره هذا في المنقول عن الرسول كظهورات هذا وإن كانوا مخطئين في ذلك، ولهذا ذكر الأشعري في مقالات أهل السنة والجماعة أنهم يقولون إن الجني يدخل في بدن المصروع كما قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾ [سورة البقرة الآية : ٢٧٥].

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: إن قومًا يزعمون أن الجني لا يدخل في بدن الإنسي فقال يا بني يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه، وهذا مبسوط في موضعه، وقال أيضًا رحمه الله في ج٢٤ من الفتاوى ص ٢٧٦ - ٢٧٧ ما نصه : ((وجود الجن ثابت بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ واتفاق سلف الأمة وأئمتها وكذلك دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة)) قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ

﴿ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾، وفي الصحيح عن النبي ﷺ: ((إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ)) (١)، وقال عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل: قلت لأبي: إن أقوامًا يقولون إن الجني لا يدخل بدن المصروع فقال: يا بني يكذبون، هو ذا يتكلم على لسانه وهذا الذي قاله أمر مشهور، فإنه يصرع الرجل فيتكلم بلسان لا يعرف معناه، ويضرب على بدنه ضربًا عظيمًا لو ضرب به جمل لأثر به أثرًا عظيمًا والمصروع مع هذا لا يحس بالضرب ولا بالكلام الذي يقوله، وقد يجر المصروع غير المصروع ويجر البساط الذي يجلس عليه ويحول الآلات وينقل من مكان، ويجري غير ذلك من الأمور من شاهدها أفادته علمًا ضروريًا بأن الناطق على لسان الإنسي والمحرك لهذه الأجسام جنس آخر غير الإنسان.

وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجني في بدن المصروع ومن أنكر ذلك وادعى أن الشرع يكذب ذلك فقد كذب على الشرع وليس في الأدلة الشرعية ما ينفي ذلك. ا. هـ.

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه زاد المعاد في هدي خير العباد ج٤ ص ٦٦ ٦٩ ما نصه: الصرع صرعان: صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية وصرع من الأخلاط الرديئة والثاني هو الذي يتكلم فيه الأطباء في سببه وعلاجه.

وأما صرع الأرواح: فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به، ولا يدفعونه، ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة، فتدافع آثارها، وتعارض أفعالها وتبطلها، وقد نص على ذلك بقراط في بعض كتبه، فذكر بعض علاج الصرع، وقال: هذا إنما ينفع من الصرع الذي سببه الأخلاط والمادة، وأما الصرع الذي يكون من الأرواح فلا ينفع فيه هذا العلاج.

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٧١٧١)، كتاب الأحكام، ومسلم رقم (٢١٧٥)، كتاب السلام.

وأما جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتهم ومن يعتقد بالزندقة فضيلة فأولئك ينكرون صرع الأرواح، ولا يقرون بأنها تؤثر في بدن المصروع وليس معهم إلا الجهل، وإلا فليس في الصناعة الطبية ما يدفع ذلك والحس والوجود شاهد به، وإحالتهم ذلك على غلبة بعض الأخلاط هو صادق في بعض أقسامه لا في كلها.

إلى أن قال: وجاءت زنادقة الأطباء فلم يثبتوا إلا صرع الأخلاط وحده ومن له عقل ومعرفة بهذه الأرواح وتأثيراتها يضحك من جهل هؤلاء وضعف عقولهم.

وعلاج هذا النوع يكون بأمرين: أمر من جهة المصروع وأمر من جهة المعالج فمن جهة المصروع يكون بقوة نفسية، وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها، والتعوذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان، فإن هذا نوع محاربة، والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بأمرين: أن يكون السلاح صحيحًا في نفسه جيدًا، وأن يكون الساعد قويًا فمتى تخلف أحدهما لم يغن السلاح كثير طائل، فكيف إذا عدم الأمران جميعًا، يكون القلب خرابًا من التوحيد والتوكل والتقوى والتوجه، ولا سلاح له.

والثاني من جهة المعالج: بأن يكون فيه هذان الأمران أيضًا، حتى إن من المعالجين من يكتفي بقوله: اخرج منه، أو يقول: (بسم الله) أو يقول: (لا حول ولا قوة إلا بالله) والنبي ﷺ كان يقول: ((اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ)) (١).

وشاهدت شيخنا يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التي فيه، ويقول: قال لك الشيخ: اخرجي فإن هذا لا يحل لك، فيفيق المصروع وربما خاطبها بنفسه وربما كانت الروح ماردة فيخرجها بالضرب فيفيق المصروع ولا يحس بألم. وقد شاهدنا

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٧٠٩٨، ١٧١١٣)، والحاكم في المستدرك (٦١٧/٢، ٦١٨)، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي وجوده المنذري.

نحن وغيرنا منه ذلك مراراً إلى أن قال: وبالجملة فهذا النوع من الصرع وعلاجه لا ينكره إلا قليل الحظ من العلم والعقل والمعرفة، وأكثر تسلط الأرواح الخبيثة على أهله تكون من جهة قلة دينهم وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر والتعاويذ والتحصنات النبوية والإيمانية، فتلقى الروح الخبيثة الرجل أعزل لا سلاح معه وربما كان عريانًا فيؤثر فيه هذا.. انتهى المقصود من كلامه رحمه الله.

وبما ذكرناه من الأدلة الشرعية وإجماع أهل العلم من أهل السنة والجماعة على جواز دخول الجني بالإنسي يتبين للقراء بطلان قول من أنكر ذلك وخطأ فضيلة الشيخ علي الطنطاوي في إنكاره ذلك.

وقد وعد في كلمته أن يرجع إلى الحق متى أرشد إليه فعليه أن يرجع إلى الصواب بعد قراءته ما ذكرناه نسأل الله لنا وله الهداية والتوفيق ومما ذكرنا أيضًا يعلم أن ما نقلته صحيفة الندوة في عددها الصادر في ١٤٠٧/١٠/١٤هـ ص٨ عن الدكتور محمد عرفان من أن كلمة جنون اختفت من القاموس الطبي، وزعمه أن دخول الجني في الإنسي ونطقه على لسانه أنه مفهوم علمي خاطئ مائة في المائة، كل ذلك باطل نشأ عن قلة العلم بالأمور الشرعية وبما قرره أهل العلم من أهل السنة والجماعة وإذا خفي هذا الأمر على كثير من الأطباء لم يكن ذلك حجة على عدم وجوده بل يدل ذلك على جهلهم العظيم بما علمه غيرهم من العلماء المعروفين بالصدق والأمانة والبصيرة بأمر الدين بل هو إجماع من أهل السنة والجماعة كما نقل ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية عن جميع أهل العلم ونقل عن أبي الحسن الأشعري أنه نقل ذلك عن أهل السنة والجماعة ونقل ذلك أيضًا عن أبي الحسن العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي الحنفي المتوفى سنة ٧٩٩هـ في كتابه آكام المرجان في غرائب الأخبار وأحكام الجان في الباب الحادي والخمسين من كتابه المذكور.

وقد سبق في كلام ابن القيم رحمه الله أن أئمة الأطباء وعقلاءهم يعترفون به ولا ينفونه وإنما أنكر ذلك جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتهم وزنادقتهم، فاعلم ذلك أيها القارئ وتمسك بما ذكرناه من الحق ولا تغتر بجهلة الأطباء وغيرهم ولا بمن يتكلم في هذا الأمر بغير علم ولا بصيرة بل بالتقليد لجهلة الأطباء وبعض أهل البدع من المعتزلة وغيرهم، والله المستعان.

تنبيه:

قد دل ما ذكرناه من الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ ومن كلام أهل العلم على أن مخاطبة الجني ووعظه وتذكيره ودعوته للإسلام وإجابته إلى ذلك ليس مخالفاً لما دل عليه قوله تعالى عن سليمان عليه الصلاة والسلام في سورة ص أنه قال: ﴿ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ﴾ [سورة ص الآية : ٣٥].

وهكذا أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وضربه إذا امتنع من الخروج كل ذلك لا يخالف الآية المذكورة بل ذلك واجب من باب دفع الصائل ونصر المظلوم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما يفعل ذلك مع الإنسي، وقد سبق في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ ذعت الشيطان حتى سال لعابه على يده الشريفة ﷺ وقال: ((**لولا دعوة أخي سليمان لأصبح موثقاً حتى يراه الناس**)) [1]، وفي رواية لمسلم من حديث أبي الدرداء عن النبي ﷺ أنه قال: ((**إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِي فَقُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قُلْتُ أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ التَّامَّةِ فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ، وَاللَّهِ لَوْلا دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ لأَصْبَحَ مُوثَقًا يَلْعَبُ بِهِ وِلْدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ**))[2]، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، وهكذا كلام أهل العلم.

---

(١) أخرجه ابن حبان برقم ٢٣٥٠، ج٦، ص١١٥.

(٢) أخرجه مسلم رقم (٥٤٢)، كتاب المساجد.

وأرجو أن يكون فيما ذكرناه كفاية ومقنع لطالب الحق وأسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يوفقنا وسائر المسلمين للفقه في دينه والثبات عليه وأن يمن علينا جميعًا بإصابة الحق في الأقوال والأعمال وأن يعيذنا وجميع المسلمين من القول عليه بغير علم ومن إنكار ما لم نحط به علمًا إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه بإحسان.

○ رسالتان للشيخ ابن باز: مسألة دخول الجني في بدن المصروع، والعلاج عن طريق السحر، ص٤-٢٦ ○

- ٢٧ -

○ حكم من ينكر وجود الجن ومدى تأثير ذلك على العقيدة ○

السؤال : في عصرنا الحاضر كثر حديث الناس عن تلبس الجن بالإنس ودخولهم فيهم ومن الناس من ينكر ذلك بل إن البعض ينكر الجن إطلاقاً، فهل لهذا تأثير على عقيدة المسلم؟ وهل ورد ما يلزم بالإيمان بالجن؟ ثم ما الفرق بينهم وبين الملائكة؟

الجواب : إنكار وجود الجن كفر وردة عن الإسلام لأنه إنكار لما تواتر في الكتاب والسنة من الأخبار عن وجودهم فالإيمان بوجودهم من الإيمان بالغيب لأننا لا نراهم

وإنما نعتمد في إثبات وجودهم على الخبر الصادق، قال تعالى في إبليس وجنوده: ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ [سورة الأعراف الآية : ٢٧].

أما إنكار دخولهم في الإنس فلا يقتضي الكفر لكنه خطأ وتكذيب لما ثبت في الأدلة الشرعية والواقع المتكرر وجوده لكن لخفاء هذه المسألة لا يكفر المخالف فيها ولكن يخطأ لأنه لا يعتمد في إنكار ذلك على دليل وإنما يعتمد على عقله وإدراكه والعقل لا يتخذ مقياسًا في الأمور الغيبية وكذلك لا يكون العقل مقدمًا على أدلة الشرع إلا عند أهل الضلال، والفرق بين الجن والملائكة من وجوه:

الوجه الأول: من وجهة أصل الخلقة فالجن خلقوا من نار السموم والملائكة خلقوا من نور.

الوجه الثاني: أن الملائكة عباد مطيعون لله مقربون مكرمون كما قال تعالى: ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ۝٢٦ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴾ [سورة الأنبياء الآيتان : ٢٦ ، ٢٧]، وقال تعالى: ﴿ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٦ ﴾ [سورة التحريم الآية : ٦].

أما الجن فمنهم المؤمن ومنهم الكافر كما قال تعالى إخبارًا عنهم، ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ ﴾ [سورة الجن الآية : ١٤]، ومنهم المطيع ومنهم العاصي، قال تعالى: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّـٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴾ [سورة الجن الآية : ١١]، إلى غير ذلك من الآيات.

○ المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان، ج٢ ص ٥٩، ٦٠ ○

- ٢٨ -

○ وضع المصحف بجوار الطفل إهانة له ○

السؤال : ما رأي فضيلتكم في امرأة تضع المصحف بجانب طفلها الصغير بقصد حمايته من الجن، عند انشغالها وتركه وحده؟

الجواب : هذا لا يجوز لأن فيه إهانة للمصحف الشريف ولأنه عمل غير مشروع.

○ المنتقى من فتاوى الفوزان، ج٢ ص١٥٠ ○

- ٢٩ -

○ الجن وجزاؤهم في الآخرة. ○

السؤال : هل مؤمنو الجن سيدخلون الجنة؟ وإذا كانت الجن مخلوقة من النار فكيف يعذب كافرهم بالنار؟.

الجواب : لاشك أن مؤمني الجن يثابون في الآخرة بما يناسبهم، وأن كفارهم يعاقبون، كما قال تعالى حكاية عن الجن : ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ

أَسْلَمَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ [

سورة الجن، الآيتان: ١٤، ١٥] وكونهم مخلوقين من النار، لا يمنع تعذيبهم بالنار فإن نار الآخرة أحر من نار الدنيا بسبعين ضعفاً، ويمكن أن لهم ناراً خاصة يعذبون فيها، فأمر الآخرة مخالف لأمر الدنيا

○ اللؤلؤ المكين من فتاوى ابن جبرين، ص ٩ ○

- ٣٠ -

○ اختطاف الجن للإنس ○

السؤال: لقد سمعت قصصاً كثيرة عن اختطاف الجن للإنس، وقد قرأت قصة مفادها أن رجلاً من الأنصار رضي الله عنه خرج يصلي العشاء فسبته الجن وفقد أعواماً. فهل هذا الأمر ممكن أعني اختطاف الجن للإنس؟.

الجواب: يمكن ذلك، فقد اشتهر أن سعد بن عبادة قتلته الجن لمّا بال في جحر فيه منزلهم، فقالوا:

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده

ورميـــــــــناه بســـــــــهم
نحـــــن لم نخطـــــئ فـــــؤاده[1]

ووقع فى زمن عمر أن رجلاً اختطفته الجن، وبقي أربع سنين، ثم جاء وأخبر أن جناً من المشركين اختطفوه، فبقي عندهم أسيراً، ففزاهم جن مسلمون فهزموهم، وردوه إلى أهله، ذكر ذلك في منار السبيل وغيره،[2] والله أعلم.

○ اللؤلؤ المكين من فتاوى الشيخ ابن جبرين، ص ١٤ ○

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٢٧٧/١.

(٢) منار السبيل (٨٨/٢) وقصة الرجل المخطوف رواها البيهقي (٤٤٥/٧ - ٤٤٦) وصحح إسنادها الألباني في الإرواء ١٥٠/٦ رقم ١٧٠٩.

٣٥

فتاوى

تعبير الرُّؤى والأحلام

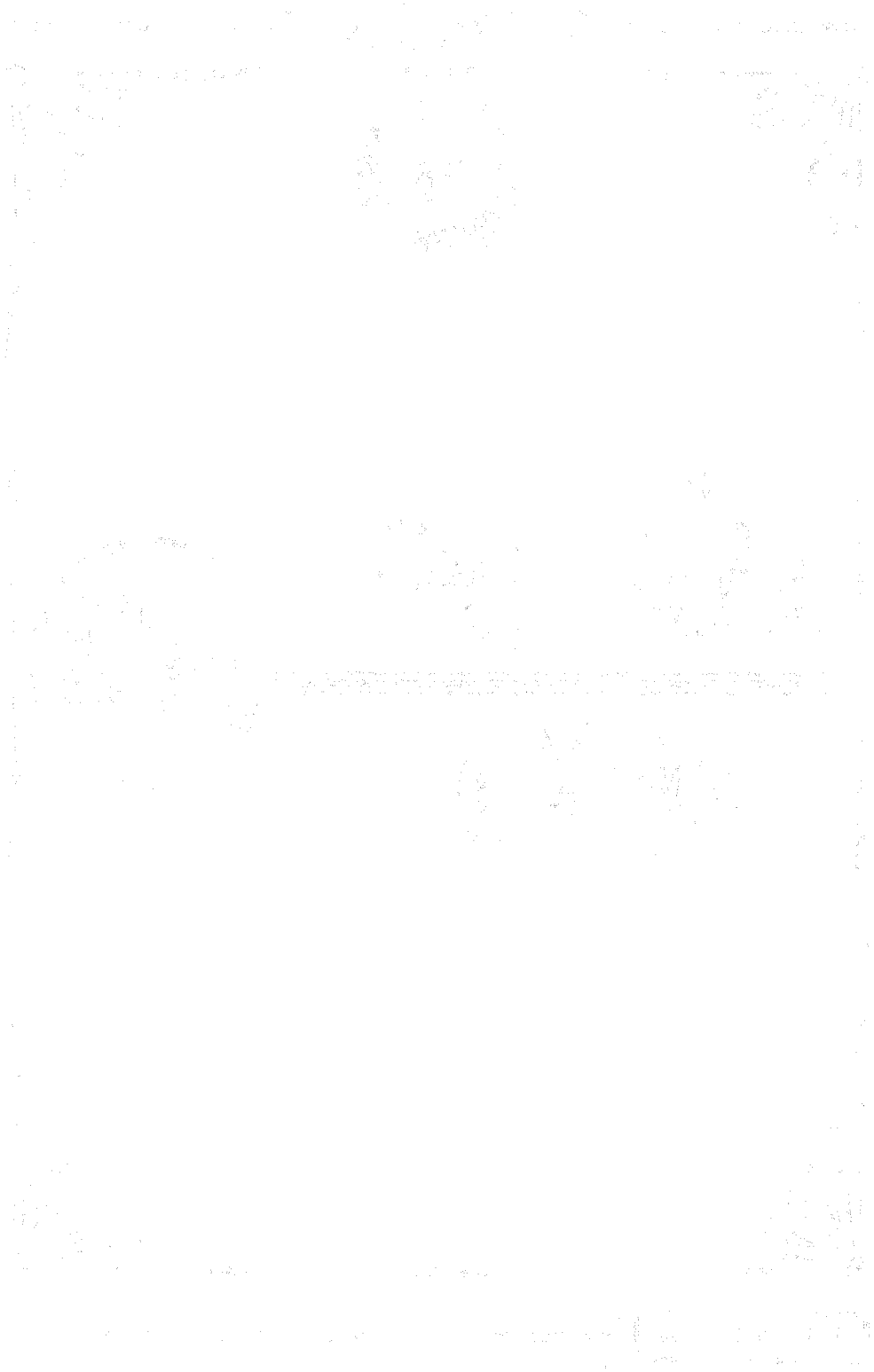

- ١ -

رؤيا الأحلام المزعجة

السؤال : أنا فتاة أبلغ الثامنة عشر من عمري ، وأحمد الله أنني مستقيمة في حياتي وملتزمة بديني .. وكثيراً ما أرى في منامي رؤيا غالباً ما تكون هذه الرؤية مزعجة ، ولا يمضي عليها إلا أيام معدودة ثم تتحقق وتأتي كفلق الصبح .. وتنزل المصائب على أهلي وأسرتي . وإذا رأيت هذه الرؤيا فإنني أخبر بها أهلي ، ويستعيذوا بالله منها . أرجو إفتائي في أمر يذهب عني هذه المصائب .

الجواب : المشروع لمن رأى في منامه شيئاً يكرهه أن ينفث عن يساره إذا استيقظ ثلاث مرات ، ويستعيذ بالله من الشيطان. ومن شر ما رأى ثلاث مرات ثم ينقلب على جنبه الآخر. فإنها لا تضره . ولا يخبر بها أحداً؛ لأن النبي ﷺ ، أمر من رأى في منامه شيئاً يكرهه أن يفعل ما ذكر. أما إن رأى في منامه ما يسره فإنه يحمد الله على ذلك ، ولا يخبر به إلا من يحب ، كما صح بذلك الحديث عن رسول الله ، ﷺ. (١)

كتاب الدعوة - الفتاوى - الشيخ ابن باز ، ص ٢٦٢

(١) البخاري في بدء الخلق (٣٢٩٢) ، ومسلم في الرؤيا (٢٢٦١) .

- ٢ -

علاج الرؤيا المكروهة

السؤال : لقد كان لي عم يكرهني في حياته ولا يطيقني ، وكان يضربني وقد توفاه الله . وفي هذه الأيام أحلم أحلام مزعجة ؛ أراه يلاحقني أنا وابنتي الصغيرة ، لكني أهرب عنه ولا يستطيع الإمساك بي . أرجو إرشادي إلى ما يريحني .

الجواب : هذه الرؤيا وأشباهها من المرائي المكروهة وهي من الشيطان ، والمشروع للمسلم إذا رأى ما يكره أن ينفث عن يساره ثلاث مرات ، وأن يتعوذ بالله من الشيطان ومن شر ما رأى ثلاث مرات ، ثم ينقلب على جنبه الآخر فإنها لا تضره ، ولا يخبر بها أحداً لقول النبي ﷺ ، في الحديث الصحيح : ((**الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ مِنْ اللَّهِ فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلا يُحَدِّثْ بِهِ إِلا مَنْ يُحِبُّ وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَلْيَتْفِلْ ثَلاثًا وَلا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ**)) . [1]

○ كتاب الدعوة – الفتاوى – الشيخ ابن باز ، ص ٢٦٢ ، ٢٦٣ ○

(١) البخاري في بدء الخلق (٧٠٤٤) ، ومسلم في الرؤية (٢٢٦١) .

٣٦

فتاوى الآداب

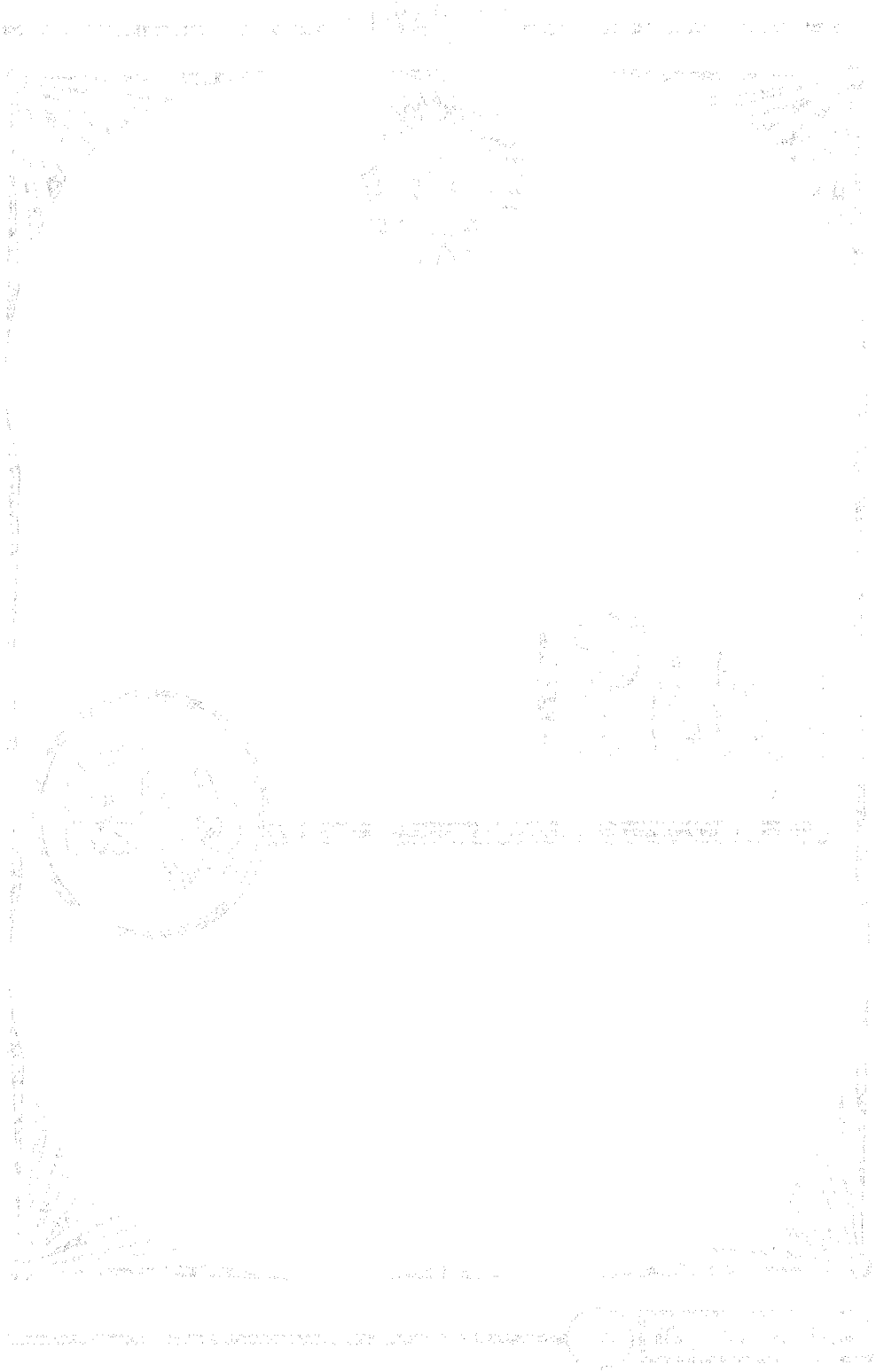

- ١ -

القيام للقادم

السؤال : دخل رجل وأنا في مجلس فقام له الحاضرون، ولكني لم أقم، فهل يلزمني القيام، وهل على القائمين إثم؟

الجواب : لا يلزم القيام للقادم، وإنما هو من مكارم الأخلاق، من قام إليه ليصافحه ويأخذ بيده، ولا سيما صاحب البيت والأعيان، فهذا من مكارم الأخلاق، وقد قام النبي ﷺ، لفاطمة، وقامت له رضي الله عنها [١]، وقام الصحابة رضي الله عنهم بأمره لسعد بن معاذ رضي الله عنه لما قدم ليحكم في بني قريظة، [٢] وقام طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه من بين يدي النبي ﷺ، لما جاء كعب بن مالك رضي الله عنه حين تاب الله عليه، فصافحه وهنأه ثم جلس، [٣] وهذا من باب مكارم الأخلاق والأمر فيه واسع، وإنما المنكر أن يقوم واقفاً للتعظيم، أما كونه يقوم ليقابل الضيف لإكرامه أو مصافحته أوتحيته فهذا أمر مشروع، وأما كونه يقف والناس جلوس للتعظيم، أو يقف عند الدخول من دون مقابلة أو مصافحة، فهذا ما لا ينبغي، وأشد من ذلك الوقوف تعظيماً له وهو قاعد، لا من أجل الحراسة، بل من أجل التعظيم فقط، والقيام ثلاثة أقسام كما قال العلماء:

---

(١) أبو داود في الأدب (٥٢١٧)، والترمذي في المناقب (٣٨٧١).
(٢) البخاري في الجهاد (٣٠٤٣)، ومسلم في الجهاد (١٧٦٨).
(٣) البخاري في المغازي (٤٤١٨)، ومسلم في التوبة (٢٧٦٩).

القسم الأول : أن يقوم عليه وهو جالس للتعظيم، كما تعظم العجم ملوكها وعظماءها، كما بينه النبي ﷺ، فهذا لا يجوز، ولهذا أمر النبي ﷺ، أصحابه أن يجلسوا لما صلى بهم قاعداً، أمرهم أن يجلسوا ويصلوا معه قعوداً[1] ولما قاموا قال: ((كِدْتُمْ آنِفًا لَتَفْعَلُونَ فِعْلَ فَارِسَ وَالرُّومِ يَقُومُونَ عَلَى مُلُوكِهِمْ وَهُمْ قُعُودٌ)).[2]

القسم الثاني : أن يقوم لغيره واقفاً لدخوله أو خروجه من دون مقابلة ولا مصافحة، بل لمجرد التعظيم، فهذا أقل أحواله أنه مكروه، وكان الصحابة رضي الله عنهم لا يقومون للنبي ﷺ، إذا دخل عليهم، لما يعلمون من كراهيته لذلك ﷺ.

القسم الثالث : أن يقوم مقابلاً للقادم ليصافحه أو يأخذ بيده ليضعه في مكان أو ليجلسه في مكانه، أو ما أشبه ذلك، فهذا لا بأس به، بل هو من السنة كما تقدم.

○ مجموع فتاوى ابن باز ج٤، ص ٣٩٤ ○

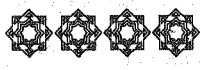

- ٢ -

○ مجالسة النمام ○

السؤال : جماعة فاكهة مجالسهم الغيبة والنميمة ولعب الورقة وغيرها، هل تجوز مجالستهم مع العلم أنهم جماعتي وتربطني بأكثرهم علاقة أخوية ونسب وصداقة وغيرها؟

---

(١) انظر على سبيل المثال: البخاري في الأذان (٦٨٩)، ومسلم في الصلاة (٤١١) من حديث أنس.

(٢) مسلم بنحوه في الصلاة (٤١٣) من حديث جابر.

الجواب : هؤلاء الجماعة الذين فاكهة مجالسهم أكل لحوم إخوانهم ميتين هؤلاء في الحقيقة سفهاء لأن الله يقول في القرآن: ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ [سورة الحجرات، الآية: ١٢] فهؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس والعياذ بالله في مجالسهم قد فعلوا كبيرة من كبائر الذنوب، الواجب عليك نصيحتهم ؛ فإن امتثلوا وتركوا ما هم فيه فذاك وإلا يجب عليك أن تقوم عنهم ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾[سورة النساء ، الآية : ١٤٠] فلما جعل القاعدين مع هؤلاء الذين يسمعون آيات الله يكفر بها ويُستهزأ بها جعلهم في حكمهم ، مع أن هذا أمر عظيم يخرج من الملة ، فإن من شارك العصاة فيما دون ذلك مثل هؤلاء الذين شاركوا هؤلاء العصاة الذين كفروا بآيات الله واستهزؤوا بها فيكون الجالس في مكان الغيبة كالمغتاب في الإثم ، فعليك أن تفارق مجالسهم ، وأن لا تجلس معهم ، وكونك تربطك بهم رابطة قوية هذا لا ينفعك يوم القيامة ، ولا ينفعك إذا انفردت في قبرك ، فعما قريب سوف تفارقهم أو يفارقونك ، ثم ينفرد كل منكم بما عمل وقد قال الله - سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [سورة الزخرف، الآية: ٦٧] .

○ فتاوى الشيخ ابن عثيمين ج٢، ص ٣٩٤ ○

- ٣ -

نصيحة وليست غيبة

السؤال : رجل أراد أن يكلف أحد الناس بعمل من الأعمال، وأنا أعرف أن هذا الشخص لا يصلح لهذا العمل لعدم أهليته من عدة نواح، فهل يجوز لي أن أخبر ذلك الرجل عن بعض عيوب ذلك الشخص، وهل يعتبر ذلك غيبة؟

الجواب : إذا كان المقصود النصيحة فليس بغيبة؛ لقول النبي ﷺ ((الدِّينُ النَّصِيحَةُ)) قيل لمن يارسول الله؟ ((قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ))[1]، وفي الصحيحين عن جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه قال: ((بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ))[2] والأحاديث في هذا المعنى كثيرة وبالله التوفيق.

مجلة الدعوة - عدد رقم (١١٧٢) الشيخ ابن باز

(١) رواه مسلم في صحيحه في الإيمان (٥٥).

(٢) البخاري في الإيمان (٧٤)، ومسلم في الإيمان (٥٦).

- ٤ -

○ الغيبة من أسباب الشحناء والعداوة ○

السؤال : بعض الناس - هداهم الله - لا يرون الغيبة أمراً منكراً أو حراماً والبعض يقول : إذا كان في الإنسان ما تقول فغيبته ليست حراماً ، متجاهلين أحاديث المصطفى ﷺ ، أرجو من سماحة الشيخ توضيح ذلك جزاه الله خيراً .

الجواب : الغيبة محرمة ومن الكبائر ، سواء كان العيب موجوداً في الشخص أم غير موجود ، لما ثبت عن النبي ﷺ ، أنه قال لما سئل عن الغيبة قال : ((ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ قَالَ إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ))[1] ، وثبت عنه ﷺ ، أنه رأى ليلة أسري به قوماً لهم أظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم ، فسأل عنهم فقيل له : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم [2]

وقد قال الله سبحانه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ [سورة الحجرات، الآية: ١٢] فالواجب على كل مسلم ومسلمة الحذر من الغيبة ، والتواصي بتركها طاعة لله سبحانه ولرسوله ﷺ ، وحرصاً من المسلم على ستر إخوانه ، وعدم

---

(١) مسلم في البر والصلة (٢٥٨٩) .

(٢) أبو داود في الأدب (٤٨٧٨) ، وأحمد ٣/٢٢٤ .

إظهار عوراتهم ؛ ولأن الغيبة من أسباب الشحناء والعداوة وتفريق المجتمع. وفق الله المسلمين لكل خير.

○ الشيخ ابن باز، مجلة الدعوة – عدد رقم (١١٧٠) ○

- ٥ -

○ هجر المغتاب ○

السؤال : لي صديق كثيراً ما يتحدث في أعراض الناس ، وقد نصحته ولكن دون جدوى ، ويبدو أنها أصبحت عادة عنده ، وأحياناً يكون كلامه في الناس عن حسن نية فهل يجوز هجره ؟

الجواب : الكلام في أعراض المسلمين بما يكرهون منكر عظيم ومن الغيبة المحرمة بل من كبائر الذنوب لقول الله سبحانه : ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ [سورة الحجرات ، الآية : ١٢] ولما روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ، أنه قال : ((**أتدرون ما الغيبة**)) ؟ فقالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال: ((**أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ قَالَ إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ**

فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ)) [1] وصح عنه ﷺ أنه قال : ((لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلاءِ يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَؤُلاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ)) [2] ، قال العلامة ابن مفلح : إسناده صحيح ، قال : وخرّج أبو داود بإسناد حسن عن أبي هريرة مرفوعاً: ((إِنَّ مِنْ أَرْبَى الرِّبَا الاسْتِطَالَةَ فِي عِرْضِ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقٍّ)) [3] .

والواجب عليك وعلى غيرك من المسلمين عدم مجالسة من يغتاب المسلمين ، مع نصيحته والإنكار عليه ؛ لقول النبي ﷺ : ((مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ)) [4] فإن لم يمتثل فاترك مجالسته ؛ لأن ذلك من تمام الإنكار عليه.

أصلح الله حال المسلمين ، ووفقهم لما فيه سعادتهم ونجاتهم في الدنيا والآخرة.

○ فتاوى هيئة كبار العلماء – الشيخ ابن باز ج٢، ص ٩٤٦ ○

(١) مسلم في البر (٢٥٨٩) .
(٢) أبو داود في الأدب (٤٨٧٨) بإسناد جيد عن أنس رضي الله عنه.
(٣) أبو داود في الأدب (٤٨٧٦) . وأحمد (١٦٥٤) .
(٤) مسلم في الإيمان (٤٩) .

- ٦ -

○ الغيبة ○

السؤال : يوجد معي زميلات في العمل أغلب كلامهن عن الطالبات والمدرسات ، نصحتهن أكثر من مرة فيستجبن لنصيحتي ثم لا يلبثن أن يعدن، وهذا يتكرر دائماً ، ماذا عليّ أن أفعل ، وهل أكون آثمة معهن؟ .

الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، مادمت تنصحينهن عن الكلام الذي لا يحل ولا يجوز في المدرسات والطالبات فأنت على خير ، وإن امتثلن صار الخير لهن أيضاً، وإن لم يمتثلن فأنت على خير وهن اللائي أسأن وأذنبن ، ولكن مع ذلك استمري في نصيحتهن حتى ولو عدن إلى ما كنَّ عليه ؛ لأن مع كثرة النصيحة والدعوة إلى الله ربما يحصل الإقلاع التام، والواجب عليهن وعلى غيرهن أن يحفظن ألسنتهن من القول المحرم ، وأن يعلمن أنهن لا يتكلمن بأحد بما يكره إلا كان غيبة تجازى عليها يوم القيامة، فيؤخذ من حسناتها وتضاف إلى حسنات اللآتي أُغتبن.

○ دليل الطالبة المؤمنة ، ص ٣٥ . الشيخ ابن عثيمين ○

- ٧ -

○ حكم اللعن ○

السؤال : امرأة عادتُها تلعن وتسب أولادها، وتؤذيهم تارة بالقول وتارة بالضرب على كل صغيرة وكبيرة، وقد نصحتها العديد من المرات للإقلاع عن هذه العادة فيكون ردها: أنت دلعتهم وهم أشقياء، حتى كانت النتيجة كره الأولاد لها، وأصبحوا لا يهتمون بكلامها نهائياً، وعرفوا آخر النهاية الشتم والضرب.

فما رأي الدين تفصيلاً في موقفي من هذه الزوجة حتى تعتبر؟ هل أبتعد عنها بالطلاق ويصير الأولاد معها. أم ماذا أفعل أفيدوني وفقكم الله ؟

الجواب : لعن الأولاد من كبائر الذنوب، وهكذا لعن غيرهم ممن لا يستحق اللعن، وقد صح عن النبي ﷺ، أنه قال: ((لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ))[(١)] وقال ﷺ: ((سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ))[(٢)] وقال ﷺ: ((لا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ وَلا شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))[(٣)] فالواجب عليها التوبة إلى الله - سبحانه - وحفظ لسانها من شتم أولادها، ويشرع لها أن تكثر من الدعاء لهم بالهداية والصلاح. والمشروع لك أيها الزوج نصيحتها دائماً، وتحذيرها من سب أولادها، وهجرها إن لم ينفع فيها النصح: الهجر الذي تعتقد أنه مفيد فيها، مع الصبر والاحتساب وعدم التعجل في الطلاق. نسأل الله لنا ولك ولها الهداية. مع تأديب الأولاد وتوجيههم إلى الخير حتى تستقيم أخلاقهم.

○ فتاوى المرأة المسلمة، ج٢، ص٩٤١، ابن باز ○

---

(١) البخاري في الأدب (٦١٠٥)، ومسلم في الإيمان (١١٠).
(٢) البخاري في الإيمان (٤٨)، ومسلم في الإيمان (٦٤).
(٣) مسلم في البر والصلة (٢٥٩٨).

- ٨ -

○ حكم البول واقفاً ○

السؤال : هل يجوز أن يبول الإنسان واقفاً؟ علما أنه لا يأتي الجسم والثوب شيء من ذلك؟.

الجواب : لا حرج في البول قائماً ولا سيما عند الحاجة إليه إذا كان المكان مستوراً لا يرى فيه أحد عورة البائل، ولا يناله شيء من رشاش البول لما ثبت عن حذيفة رضي الله عنه أن النبي ﷺ :((انْتَهَى إِلَى سُبَاطَةِ قَوْمٍ فَبَالَ قَائِمًا))[1] ، ولكن الأفضل البول عن جلوس لأن هذا هو الغالب من فعل النبي ﷺ وأستر للعورة، وأبعد عن الإصابة بشيء من رشاش البول .

○ مجلة البحوث. عدد رقم ٣٨، ص: ١٣٢ الشيخ ابن باز ○

- ٩ -

○ القيام تعظيماً ○

السؤال : يروى أن الرسول ﷺ خرج ذات يوم على جماعة من أصحابه يتوكأ على عصا، فقاموا له، فقال لهم: ((لا تَقُومُوا كَمَا تَقُومُ الأَعَاجِمُ يُعَظِّمُ بَعْضُهَا بَعْضًا))[2].

(١) متفق على صحته البخاري في الوضوء (٢٢٤)، ومسلم في الطهارة (٢٧٣).

(٢) أبو داود في الأدب (٥٢٣٠) من حديث أبي أمامة، وإسناده ضعيف / لكن يشهد له حديث جابر عند مسلم في الصلاة (٤٢٣).

أ- ما حكم الإسلام في وقوف الطلبة لمدرسيهم أثناء دخولهم الفصول هل هو جائز أم لا ؟.

ب- هل وقوف بعضهم لبعض في المجالس حين التحية والمصافحة منهي عنه ؟.

الجواب : خير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وخير القرون القرن الذي فيه الرسول ﷺ والقرون المفضلة بعده كما ثبت ذلك عنه ﷺ وكان هديه ﷺ مع أصحابه في هذا المقام أنه إذا جاء إليهم لا يقومون له لما يعلمون من كراهيته لذلك ، فلا ينبغي لهذا المدرس أن يأمر طلبته بأن يقوموا له ، ولا ينبغي لهم أن يمتثلوا إذا أمرهم ، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، (١/١٤٩) ○

- ١٠ -

○ الأوراق التي فيها ذكر الله ○

السؤال : تقع تحت يدي بحكم عملي أوراق ومعاملات يذكر فيها اسم الله . ما الواجب اتباعه نحو تلك الأوراق؟.

الجواب : هذه الأوراق التي فيها ذكر الله يجب الاحتفاظ بها وصيانتها عن الابتذال والامتهان حتى يفرغ منها، فإذا فرغ منها ولم يبق لها حاجة وجب دفنها في محل طاهر أو إحراقها أو حفظها في محل يصونها عن الابتذال كالدواليب والرفوف ونحو ذلك.

○ فتاوى للموظفين والعمال، ابن باز، ص ٥٧ ○

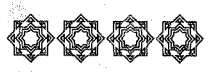

- ١١ -

○ تجريح العلماء ○

السؤال : **ما رأي فضيلة الشيخ في بعض الشباب ومنهم بعض طلبة العلم الذين صار ديدنهم التجريح في بعضهم البعض وتنفير الناس عنهم والتحذير منهم، هل هذا عمل شرعي يثاب عليه أو يعاقب عليه؟.**

الجواب : الذي أرى أن هذا عمل محرّم فإذا كان لا يجوز لإنسان أن يغتاب أخاه المؤمن وإن لم يكن عالمًا فكيف يسوغ له أن يغتاب إخوانه العلماء من المؤمنين. والواجب على الإنسان المؤمن أن يكفّ لسانه عن الغيبة في إخوانه المؤمنين. قال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ [سورة الحجرات ، الآية : ١٢] وليعلم هذا الذي ابتلي بهذه البلوى أنه إذا جرّح العالم فسيكون سببًا في رد ما يقوله هذا العالم من الحق ـ

فيكون وبال رد الحق وإثمه على هذا الذي جرح العالم لأن جرح العالم في الواقع ليس جرحًا شخصيًا بل هو جرح لإرث محمد ﷺ.

فإن العلماء ورثة الأنبياء فإذا جرح العلماء وقدح فيهم لم يثق الناس بالعلم الذي عندهم وهو موروث عن رسول الله ﷺ، وحينئذ لا يثقون بشيء من الشريعة التي يأتي بها هذا العالم الذي جرح.

ولست أقول إن كل عالم معصوم، بل كل إنسان معرض للخطأ، وأنت إذا رأيت من عالم خطأ فيما تعتقده، فاتصل به وتفاهم معه، فإن تبين لك أن الحق معه وجب عليك اتباعه، وإن لم يتبين لك ولكن وجدت لقوله مساغًا وجب عليك الكف، وإن لم تجد لقوله مساغًا فاحذر من قوله لأن الإقرار على الخطأ لا يجوز - لكن لا تجرّحه وهو عالم معروف مثلاً بحسن النية.

ولو أردنا أن نجرّح العلماء المعروفين بحسن النية لخطأ وقعوا فيه من مسائل الفقه، لجرحنا علماء كبارًا، ولكن الواجب هو ما ذكرت، وإذا رأيت من عالم خطأ فناقشه وتكلم معه، فإما أن يتبين لك أن الصواب معه فتتبعه، أو يكون الصواب معك فيتبعك - أو لا يتبين الأمر ويكون الخلاف بينكما من الخلاف السائغ، وحينئذ يجب عليك الكف عنه، وليقل هو ما يقول، ولتقل أنت ما تقول.

والحمد لله - الخلاف ليس في هذا العصر فقط - الخلاف من عهد الصحابة إلى يومنا، وأما إذا تبين الخطأ ولكنه أصرّ انتصارًا لقوله وجب عليك أن تبيّن الخطأ وتنفر منه، لكن لا على أساس القدح في هذا الرجل وإرادة الانتقام منه، لأن هذا الرجل قد يقول قولاً حقًا في غير ما جادلته فيه.

فالمهم أنني أحذر إخواني من هذا البلاء وهذا المرض، وأسأل الله لي ولهم الشفاء من كل ما يعيبنا أو يضرنا في ديننا ودنيانا.

○ كتاب الدعوة (٥)، ابن عثيمين، (٢/٦٢ - ٦٤) ○

- ١٢ -

○ حكم استعمال الجرائد سفرة للأكل ○

السؤال : هل يجوز استخدام الجرائد كسفرة للأكل عليها؟ وإذا كان لا يجوز فما العمل فيها بعد قراءتها؟

الجواب : لا يجوز استعمال الجرائد سفرة للأكل عليها، ولا جعلها ملفاً للحوائج، ولا امتهانها بسائر أنواع الامتهان إذا كان فيها شيء من الآيات القرآنية أو من ذكر الله عزّ وجلّ، والواجب إذا كان الحال ما ذكرنا حفظها في محل مناسب أو إحراقها أو دفنها في أرض طيبة.

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ابن باز (٦/٣٤٧) ○

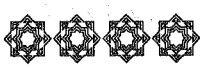

- ١٣ -

○ حكم السلام بالإشارة باليد ○

السؤال : ما حكم السلام بالإشارة باليد؟.

الجواب : لا يجوز السلام بالإشارة، وإنما السنة السلام بالكلام بدءًا وردًا.

أما السلام بالإشارة فلا يجوز؛ لأنه تشبه ببعض الكفرة في ذلك؛ ولأنه خلاف ما شرعه الله، لكن لو أشار بيده إلى المسلّم عليه ليفهم السلام لبعده مع تكلمه فلا حرج في ذلك؛ لأنه قد ورد ما يدل عليه، وهكذا لو كان المسلّم عليه مشغولاً بالصلاة فإنه يرد بالإشارة، كما صحت بذلك السنة عن النبي ﷺ(١)

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ابن باز. (٦/٣٥٢) ○

- ١٤ -

○ هكذا يعالج الغضب ○

السؤال : أنا إنسان سريع الغضب وقد حاولت أن أملك أعصابي عند الغضب ولكن وجدت أنني أغضب بدون أن أشعر. أرجو من سماحتكم توجيهي إلى العلاج ؟

(١) أبو داود في الصلاة (٩٢٥) (٩٢٧). والترمذي في الصلاة (٣٦٧، ٣٦٨).

الجواب : عليك أن تكثر من الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم وأن تتوضأ الوضوء الشرعي إذا وجدت ذلك لأن الرسول ﷺ أرشد من اشتد غضبه إلى هذين الأمرين مع الحذر من أسباب الغضب حسب الطاقة والله سبحانه يقول : ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴾ [سورة الطلاق ، الآية : ٤].

○ فتاوى إسلامية ، ابن باز (٤/٤٩٧) ○

- ١٥ -

○ حكم تقبيل اليد ○

السؤال : **ما حكم تقبيل اليد ؟ وما حكم تقبيل يد من له فضل كالمعلم ونحوه ؟ وما حكم تقبيل يد العم والخال وغيرهما من كبار السن ؟ وهل في تقبيل يدي الوالدين محذور شرعي ؟ فقد ذكر بعض الناس أن فيه ذلاً .**

الجواب : نرى جواز ذلك إذا كان على وجه الاحترام والتوقير للوالدين والعلماء وذوي الفضل وكبار الأسنان من الأقارب ونحوهم ، وقد ألف في ذلك ابن الأعرابي رسالة في أحكام تقبيل اليد ونحوها ، فليرجع إليها ، ومتى كان هذا التقبيل للأقارب المُسنين وذوي الفضل فإنه يكون احتراماً ولا يكون تذللاً ولا يكون تعظيماً ، وقد رأينا

بعض مشايخنا ينكرون ذلك ويمنعونه ، وذلك منهم من باب التواضع لا لتحريمه فيما يظهر . والله أعلم.

○ فتوى للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ، (١٨٥٢) ، بتاريخ ١٤٢١/١١/٢٠هـ ○

- ١٦ -

○ الأوراق والصحف التي فيها اسم الله ○

السؤال : إننا نجد بعض آيات القرآن الكريم في بعض الصحف والمذكرات، كما أننا نجد بسم الله الرحمن الرحيم في بداية بعض الأوراق والرسائل، فماذا نصنع بهذه الآيات بعد أن نفرغ من قراءة الصحيفة أو المستند أو الرسالة .. هل نقوم بتمزيقها أم حرقها أم ماذا نصنع بها؟.

الجواب : الواجب بعد الفراغ من الصحف والأوراق المذكورة حفظها أو إحراقها أو دفنها في أرض طيبة صيانة للآيات القرآنية وأسماء الله سبحانه من الامتهان ، ولا يجوز إلقاؤها في القمامات ، ولا طرحها في الأسواق ، ولا اتخاذها ملفات للحاجات ، ولا فراشاً للطعام ونحو ذلك ؛ لما في هذا العمل من الامتهان لها وعدم الصيانة ، والله ولي التوفيق.

○ مجلة الدعوة عدد رقم ١٠٦٣ الشيخ ابن باز ○

- ١٧ -

○ التعامل مع الصحف بعد قراءتها ○

السؤال : ماذا نعمل بالصحف بعد قراءتها؟.

الجواب : لاشك أن الصحف تحوي أسماء الله وبعض الآيات والأحاديث لذلك لا يجوز امتهانها، ولكن المؤسف أن بعض الناس، يستخدمها للطعام بدل السفرة، وهذا جهل منهم. أما ما يكون لدى الإنسان من الصحف فإن تمكن من إحراقها فهذا أفضل، وإلا يجعلها في كيس ويربطه ليكون معزولاً عن بقية المخلفات المنزلية.

○ فتاوى المرأة ص ١٠١ الشيخ ابن عثيمين ○

٣٧

فتاوى بر الوالدين والعقوق

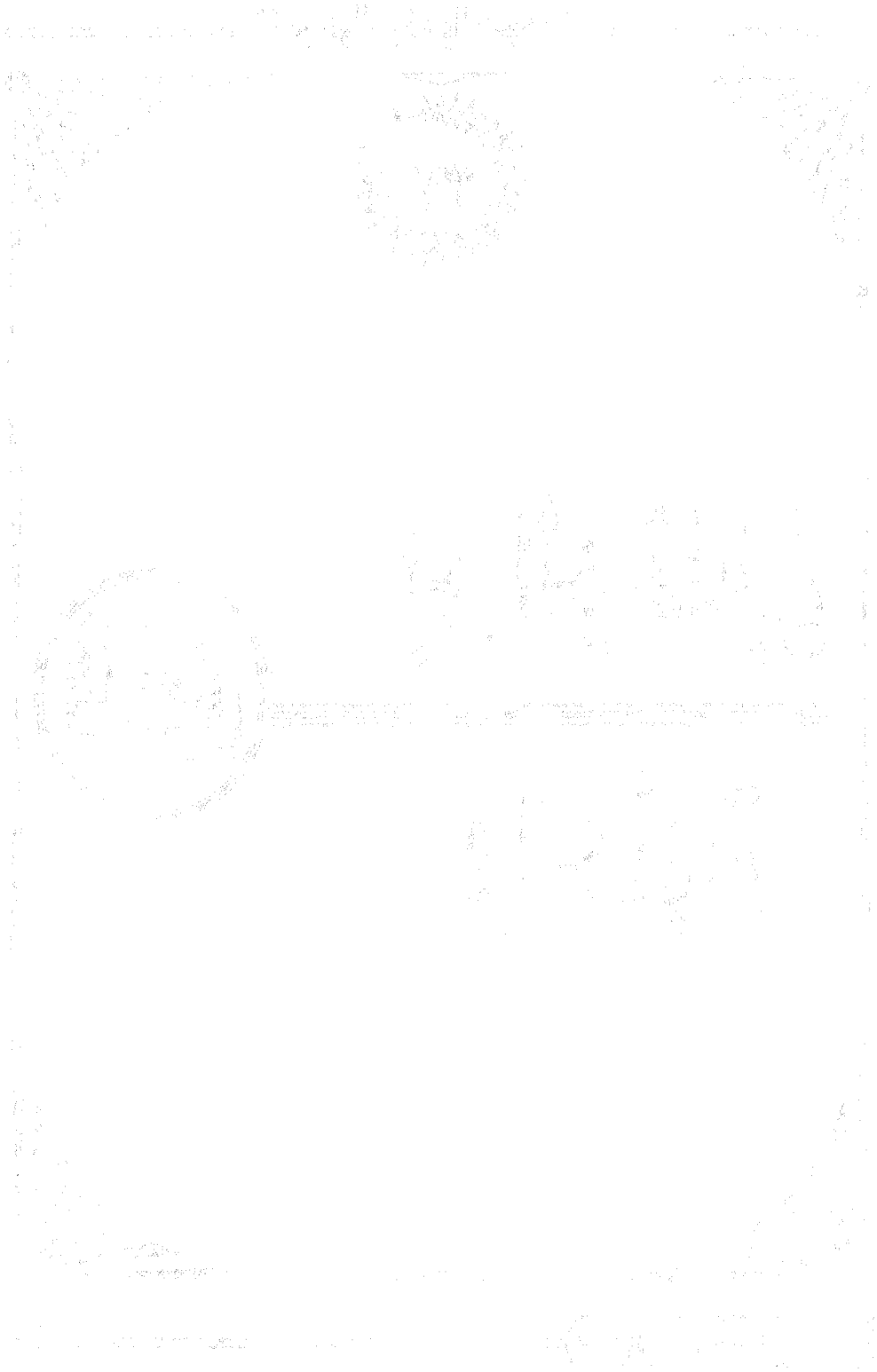

-١-

○ والد يقع في أفعال تخالف الشريعة ○

سؤال : يسأل الأخ ر. أ. م من جمهورية مصر العربية بعد السلام على سماحتكم عما يصدر من والده من أفعال تخالف الشريعة وآدابها وماذا يجب عليه نحو والده في هذه الحالة ؟.

الجواب : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

بعده : نسأل الله لوالدك الهداية وأن يمن عليه بالتوبة، ونوصيك بالرفق به ونصيحته بالأسلوب الحسن وعدم اليأس من هدايته لقول الله سبحانه : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ۝ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ﴾ [سورة لقمان، الآية: ١٤، ١٥]: فأوصى سبحانه بشكر الوالدين مع شكره، وأمر الولد أن يصاحبهما في الدنيا معروفاً وإن جاهداه على الكفر بالله، وبذلك تعلم أن المشروع لك أن تصحب والدك بالمعروف، وأن تحسن إليه وإن أساء إليك وأن تجتهد في دعوته إلى الحق لعل الله يهديه بأسبابك. ولا يجوز لك أن تطيعه في معصية، ونوصيك أيضاً بأن تستعين على هدايته بالله عزّ وجل ثم بأهل الخير من أقاربك كأعمامك وغيرهم

ممن يقدرهم ويحترمهم أبوك لعله يقبل نصيحتهم. نسأل الله لنا ولك وله الهداية والتوفيق للتوبة النصوح إنه سميع قريب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ج/٥ ص ٣٥٤. الشيخ ابن باز ○

- ٢ -

○ هل بر الوالدين يكون في كل شيء ○

السؤال : بعض الناس يعتقد أن بر الوالدين يكون في كل شيء فنرجو من فضيلتكم بيان ضوابط بر الوالدين؟.

الجواب : بر الوالدين هو الإحسان إليهما بالمال والبدن والجاه وغير ذلك. ويكون بالقول. وقد بين الله عزّ وجل البر بالقول فقال: ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [سورة الإسراء، الآية: ٢٣] هذا وقد بلغ الكبر، والغالب أن البالغ للكبر لا يكون تصرفه أمام قبيله جيداً ومع ذلك قال الله: ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾ [سورة الإسراء، الآية: ٢٣] أي تضجراً منهما ﴿ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [سورة الإسراء، الآية: ٢٣] ويكون بالفعل وذلك بأن يذل الإنسان أمامهما ويخضع لهما الخضوع اللائق في مقامهما لقوله تعالى: ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ

ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ [سورة الإسراء، الآية: ٢٤] ويكون كذلك ببذل المال فإن الوالدين لهما حق الإنفاق، وحقهما في الإنفاق من أعظم الحقوق حتى إن الرسول ﷺ قال: ((**أَنْتَ وَمَالُكَ لأَبِيكَ**)).(١) ويكون أيضاً بالخدمة بالمعروف فيخدمهما الإنسان بما جرت به العادة حتى بالقول ويكون بالبدن بالخدمة بما جرت به العادة، ولكن إذا استخدماه في أمر محرم فإنه لا يحل له أن يوافقهما على ذلك، بل من برهما أن يمتنع عن هذا الشيء؛ لقول النبي عليه الصلاة والسلام: ((**انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا قَالَ تَمْنَعُهُ مِنْ الظُّلْمِ**)) (٢) فمنع الوالدين من المحرم وامتناع موافقتهما هذا من برهما والإحسان إليهما، مثال ذلك لو أمره أبوه أن يشتري له شيئاً محرماً فأبى فإنه لا يعد عاقاً بل هو بار في الحقيقة لأنه بذلك يكون مانعاً لوالده من المحرم

○ من فتوى للشيخ ابن عثيمين ○

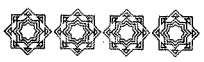

- ٣ -

○ حكم طاعة الوالدين في معصية الله ○

السؤال : **أنا مسلمة والحمد لله، وأعمل كل ما يرضي الله، وملتزمة بالحجاب الشرعي، ولكن والدتي سامحها الله لا تريد مني أن ألتزم بالحجاب وتأمرني أن أشاهد**

---

(١) أبو داود في البيوع (٣٥٣٠)، وابن ماجه في التجارات (٢٢٩٢) من حديث ابن عمرو. وابن ماجه (٢٢٩١) من حديث جابر.

(٢) البخاري في المظالم (٢٤٤٤) من حديث أنس، ومسلم بنحوه في البر (٢٥٨٤) من حديث جابر، وأحمد (١٣٦٦٦) عن أنس واللفظ له.

السينما والفيديو .. الخ وتقول لي: إذا لم تتمتعي وتنشرحي تكوذين عجوزاً ويبيض شعرك؟

الجواب : الواجب عليك أن ترفقي بالوالدة، وأنتحسني إليها، وأن تخاطبيها بالتي هي أحسن؛ لأن الوالدة حقها عظيم، ولكن ليس لك طاعتها في غير المعروف؛ لقول النبي ﷺ ((**إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ**)) ،[1] وقوله عليه الصلاة والسلام : ((**لا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ**)) ،[2] وهكذا الأب والزوج وغيرهما لا يطاعون في معاصي الله للحديث المذكور، ولكن ينبغي للزوجة والولد ونحوهما أن يستعملوا الرفق والأسلوب الحسن في حل المشاكل، وذلك ببيان الأدلة الشرعية، ووجوب طاعة الله ورسوله، والحذر من معصية الله ورسوله مع الثبات على الحق، وعدم طاعة من أمر بمخالفته من زوج أو أب أو أم أو غيرهم ولا مانع من مشاهدة مالا منكر فيه من التلفاز والفيديو، وسماع الندوات العلمية والدروس المفيدة، والحذر من مشاهدة ما يعرض فيهما من المنكر، كما لا يجوز مشاهدة السينما لما فيها من أنواع الباطل.

○ **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ج٥، ص: ٣٥٨، الشيخ ابن باز** ○

---

(١) البخاري في الأحكام (٧١٤٥)، ومسلم في الإمارة (١٨٤٠).

(٢) أحمد (١٠٩٨) من حديث علي بنحوه، (٢٠١٣٠) من حديث عمران (٢٠١٣١) من حديث الحكم بن عمرو. قال الهيثمي في المجمع (٢٣٦/٥) : "رواه أحمد بألفاظ، والطبراني باختصار. وفي بعض طرقه: "لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق" ورجال أحمد رجال الصحيح.

- ٤ -

حكم صلة الرحم

السؤال : ما حكم صلة الرحم وما ثواب من يصل رحمه ؟ جزاكم الله خيراً.

الجواب : صلة الرحم واجبة ، وفيها فضل عظيم ؛ فإن الله عزّ وجل تكفل للرحم أن يصل من وصلها ويقطع من قطعها ، وأخبر النبي عليه الصلاة والسلام أن من أحب أن يوسع له في أثره ويبسط له في رزقه فليصل رحمه.وقطيعة الرحم سبب للعنة الله كما قال تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴾ [سورة محمد، الآية: ٢٢] وسبب لقطيعة الله للعبد ، فإن الله تعالى قال للرحم : أقطع من قطعك وعلى من قطع رحمه أن يتقي الله عزّ وجلّ ويصلها حتى يوسع له في أثره ، ويبسط له في رزقه ، ويصله أرحامه ؛ لأن الجزاء من جنس العمل.

فتوى للشيخ ابن عثيمين عليها توقيعه

- ٥ -

حكم عقوق الوالدين

السؤال : لي ولد وقد تجاوز العشرين من عمره ، ويدرس في الجامعة ودائماً يتخاصم مع والدته بحجة أنها ترفع صوتها على إخوانه في المنزل، فهو الآن لا يسلم

عليها ، وقد هجرها منذ شهرين ، وحتى الآن يدخل البيت ويأكل ويشرب وينام ، ولكن لا يسلم عليها أبداً ؟ .. ما موقفي منه باعتباري والده.علماً بأني نصحته ورفض مراراً وتكراراً ولا زال مصراً على عمياه. أفيدونا جزاكم الله خيراً ؟ .

الجواب : هذا جاهل مركب ، قد ارتكب منكراً عظيماً ، وعقوقاً كبيراً ، نسأل الله لنا وله الهداية .. فالواجب تحذيره من ذلك ، ومنعه من هذا العقوق ولو بالضرب ، أو منعه من البيت بالكلية ، أو بغير ذلك من أنواع التأديب المناسبة، إذا كان ما ينفع فيه الكلام، ولا بأس من رفع أمره إلى الهيئة أو إلى المحكمة إذا لم يستطع والده علاج الموضوع. أصلحه الله وألهمه رشده وكفاه شر نفسه .

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ج٥ ، ص : ٧٨-٧٩ الشيخ ابن باز ○

- ٦ -

○ حكم استئذان الوالدين في الخروج للجهاد ○

السؤال : إنني أحب الجهاد وقد امتزج حبه في قلبي ، ولا أستطيع أن أصبر عنه ، وقد استأذنت والدتي فلم توافق ولذا تأثرت كثيراً ولا أستطيع أن أبتعد عن الجهاد .. سماحة الشيخ إن أمنيتي في الحياة هي الجهاد في سبيل الله وأن أقتل في سبيله ، وأمي لا توافق . دلني جزاك الله خيراً على الطريق المناسب ؟.

الجواب : جهادك في أمك جهاد عظيم ، الزم أمك وأحسن إليها ، إلا إذا أمرك ولي الأمر بالجهاد فبادر لقول النبي ﷺ : ((**وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا**)) . (١)

ومادام ولي الأمر لم يأمرك فأحسن إلى أمك وارحمها ، واعلم أن برها من الجهاد العظيم قدمه النبي ﷺ ، على الجهاد في سبيل الله كما جاء بذلك الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ فإنه قيل له : يا رسول الله أي العمل أفضل ؟ قال : ((**إيمان بالله ورسوله**)) . قيل : ثم أي ؟ قال : ((**بر الوالدين**)) . قيل : ثم أي ؟ قال : ((**الجهاد في سبيل الله**)) . (٢) فقدّم برهما على الجهاد. وجاءه رجل يستأذنه ، قال : يارسول الله : أحب أن أجاهد معك ؟ فقال له ﷺ : ((**أَحَيٌّ وَالِدَاكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ**)). (٣) وفي رواية أخرى قال ﷺ ((**ارْجِعْ إِلَيْهِمَا فَاسْتَأْذِنْهُمَا فَإِنْ أَذِنَا لَكَ فَجَاهِدْ وَإِلا فَبِرَّهُمَا**)). (٤)

فهذه الوالدة ، ارحمها وأحسن إليها حتى تسمح لك ، وهذا كله في جهاد الطلب ، وفيم إذا لم يأمرك ولي الأمر بالنفير.

أما إذا نزل البلاء بك فدافع عن نفسك وعن إخوانك في الله ولا حول ولا قوة إلا بالله. وهكذا إذا أمرك ولي الأمر بالنفير فانفر ولو بغير رضاها لقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ۝٣٨ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيۡـٔٗاۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ [سورة التوبة ، الآية : ٣٨ ، ٣٩] .

---

(١) البخاري في جزاء الصيد (١٨٣٤)، ومسلم في الحج (١٣٥٣) .

(٢) متفق على صحته :البخاري في مواقيت الصلاة (٥٢٧)، ومسلم في الإيمان (٨٥) مع بعض الاختلاف.

(٣) البخاري في الجهاد (٣٠٠٤) . ومسلم في البر (٢٥٤٩) .

(٤) أبو داود في الجهاد (٢٥٣٠) وأحمد (٢٧٣٢٠) من حديث أبي سعيد.

وقال النبي ﷺ : ((وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا)) . [1] وفق الله الجميع لما يحب ويرضى.

○ مجلة البحوث عدد رقم ٣٤ ص: ١٤٦ – ١٤٧، الشيخ ابن باز ○

- ٧ -

○ ((خمسة أمور من بر الوالدين بعد موتهما)) ○

السؤال : كيف يكون البر بالوالدين، وهل تجوز العمرة عن أحدهما رغم أنه أداها من قبل ؟.

الجواب : إن بر الوالدين يعني الإحسان إليهما بالمال والجاه والنفع البدني وهو واجب. وعقوق الوالدين من كبائر الذنوب وهو منع حقهما. والإحسان إليهما في حياتهما معروف، وكما ذكرنا آنفاً يكون بالمال والجاه والبدن، وأما بعد موتهما فيكون برهما بالدعاء لهما والاستغفار لهما، وإنفاذ وصيتهما من بعدهما، وإكرام صديقهما، وصلة الرحم التي لا صلة لك بها إلا بهما، هذه خمسة أشياء من بر الوالدين بعد الموت.

---

(١) متفق على صحته: البخاري في جزاء الصيد (١٨٣٤)، ومسلم في الحج (١٣٥٣).

أما الصدقة عنهما فهي جائزة ، ولكن لا يقال للولد : تصدق ، بل يقال : إن تصدقت فهو جائز ، وإن لم تتصدق فالدعاء لهما أفضل لقول النبي ﷺ : ((**إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلا مِنْ ثَلاثَةٍ إِلا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**)) . (١)

فذكر النبي ﷺ الدعاء بمقام التحديث عن العمل فكان هذا دليلاً على أن الدعاء للوالدين بعد موتهما أفضل من الصدقة عنهما ، وأفضل من العمرة لهما وأفضل من قراءة القرآن لهما وأفضل من الصلاة لهما لأن النبيﷺ لا يمكن أن يعدل عن الأفضل إلى المفضول ، بل لابد أن يبين عليه الصلاة والسلام ما هو الأفضل ، ويبين جواز المفضول ، وقد بين في هذا الحديث ما هو الأفضل .

أما بيان جواز المفضول ، فإنه جاء في حديث سعد بن عبادة حين استأذن النبي ﷺ أن يتصدق عن أمه فأذن له(٢) وكذلك الرجل الذي قال : يارسول الله ((**إِنَّ أُمِّي افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا - أي ماتت بغتة - وَأُرَاهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ أَفَأَتَصَدَّقُ عَنْهَا قَالَ نَعَمْ**)). (٣)

المهم أنني أشير على الأخ أن يكثر من الدعاء لهما بدلاً عن أداء العمرة أو الصدقة أو ما شابه ذلك لأن هذا هو الذي أرشد إليه النبي ﷺ ومع هذا لا ننكر عليه إن تصدق أو اعتمر أو صلى أو قرأ القرآن وجعل ذلك لوالديه أو أحدهما ، أما لو كانا لم يؤديا العمرة أو الحج فإنه قد يقال إن أداء الفريضة عنهما أفضل من الدعاء والله أعلم

○ كتاب الدعوة (٥) ابن عثيمين (٢/١٤٨، ١٤٩) ○

---

(١) مسلم في الوصية (١٦٣١) .

(٢) البخاري في الوصايا (٢٧٦٠) .

(٣) البخاري في الجنائز (١٣٨٨)، ومسلم في الوصية (١٠٠٤) .

- ٨ -

○ الأفضل الدعاء لوالديك ○

السؤال : إذا تصدقت من مالي بالنية لأمي فهل يجوز ذلك ؟ وهل يصل ثواب هذا التصديق لها رحمها الله ؟.

الجواب : نعم يجوز أن يتصدق الإنسان عن أمه أو عن أبيه الميت ، ويصل الثواب لمن تصدق عنه دليل ذلك ما ثبت في صحيح البخاري أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال ((**إِنَّ أُمِّي افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا – أي ماتت بغتة – وَأُرَاهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ أَفَأَتَصَدَّقُ عَنْهَا قَالَ نَعَمْ**)) . (١)

وكذلك إذن النبي ﷺ لسعد بن عبادة أن يجعل مخرافه في المدينة أي نخله صدقة لأمه بعد وفاتها. (٢)

ولكن ينبغي أن يعلم أن الأفضل للإنسان أن يدعو لأبيه وأمه ، وأن يجعل ثواب الأعمال الصالحة لنفسه ؛ لأن هذا هو المعروف عن السلف ، بل هذا هو الذي دل عليه قوله ﷺ : ((**إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلا مِنْ ثَلاثَةٍ إِلا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**)) . (٣) لكن لا حرج أن يفعل الإنسان شيئًا من الأعمال الصالحة بنية أنه لأبيه وأمه بعد موتهما.

○ كتاب الدعوة (٥) ، ابن عثيمين ، ٢/١٥١ ○

---

(١) البخاري في الجنائز (١٣٨٨) ومسلم في الوصية (١٠٠٤) .

(٢) البخاري في الوصايا (٢٧٦٠) .

(٣) مسلم في الوصية (١٦٣١) .

- ٩ -

○ ما هو التحريج وما حكمه ○

السؤال : يقوم بعض الناس بالتحريج على أبنائهم بألفاظ منها أحرِّج عليك أن لا تفعل كذا وكذا ، أو أحرِّج عليك أن تفعل كذا وكذا ، ويعتقدون أن هذا التحريج مُلزمٌ للمحرَّج عليه ما دام المحرِّج على قيد الحياة . فما معنى التحريج ؟ وما حكمه في الشرع ؟

الجواب : التحريج هو الإيقاع في الحرج الذي هو المشقة والشدة ، وهو الذي قد نفاه الله تعالى بقوله : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [سورة الحج:الآية ٧٨] وفي قوله تعالى: ﴿ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ ﴾ [سورة المائدة:الآية ٦] أي من مشقة وصعوبة ، فهذا التحريج من الوالد لولده أو غيره يقصد بذلك منعه من هذا الشيء أو إلزامه بالشيء الذي يريده ، فإذا كان فيه مصلحة إذا فعله أو مفسدة فإن على الوالد منع أولاده من هذا الشيء والتشديد عليهم سواءً بقوله ((أحرِّج عليك ألا تفعل هذا)) أو ((أحرِّج عليك أن تفعله)) ، أو بغيره من الألفاظ ، وعلى الأولاد طاعة آبائهم أو أولياء أمورهم إذا علموا بأن فيه مصلحة وأنهم ما قصدوا بذلك إلا الخير ، ومع ذلك لا يكون ملزماً ولا يلزم الولد الطاعة فيه سيما إذا كان فيه معصية لله أو تفويت منفعة ، ومتى خالفه الولد فلا كفارة على أبيه ؛ فإنه لا يُعد يميناً منعقدة على الصحيح ، والله أعلم.

○ فتوى للشيخ ابن جبرين عليها توقيعه بتاريخ ١٤٢١/٩/٣هـ ○

٣٨

فتاوى الأدب في الألفاظ

- ١ -

○ باسم الشعب باسم العروبة ○

سئل الشيخ عن هذه العبارات ((باسم الوطن ، باسم الشعب ، باسم العروبة)) ؟.

فأجاب قائلاً : هذه العبارات إذا كان الإنسان يقصد بذلك أنه يعبر عن العرب ، أو يعبر عن أهل البلد فهذا لا بأس به ، وإن قصد التبرك والاستعانة فهو نوع من الشرك، وقد يكون شركاً أكبر بحسب ما يقوم في قلب صاحبه من التعظيم بما استعان به.

○ المجموع الثمين ج٣ ، الشيخ ابن عثيمين ○

- ٢ -

○ حكم قول : وشاءت قدرة الله ○

و **سئل** فضيلته: عن حكم قول " وشاءت قدرة الله " و" شاء القدر " ؟

فأجاب بقوله : لا يصح أن نقول " شاءت قدرة الله " لأن المشيئة إرادة، والقدرة معنى، والمعنى لا إرادة له، وإنما الإرادة للمريد، والمشيئة لمن يشاء، ولكننا نقول : اقتضت حكمة الله كذا وكذا ، أو نقول عن الشيء إذا وقع : هذه قدرة الله أي مقدوره كما

تقول : هذا خلق الله أي مخلوقه. وأما أن نضيف أمراً يقتضي الفعل الاختياري إلى القدرة فإن هذا لا يجوز .

ومثل ذلك قولهم : شاء القدر كذا وكذا وهذا لا يجوز لأن القدر والقدرة أمران معنويان ولا مشيئة لهما، وإنما المشيئة لمن هو قادر ولمن هو مقدر . والله أعلم.

○ مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ ابن عثيمين ج٣، ص ١١٤ ○

- ٣ -

○ تسمية بعض الزهور بعباد الشمس ○

سئل فضيلة الشيخ : عن تسمية بعض الزهور بـ ((عبّاد الشمس)) لأنه يستقبل الشمس عند الشروق والغروب ؟.

فأجاب بقوله : هذا لا يجوز لأن الأشجار لا تعبد الشمس ، إنما تعبدالله عزّ وجلّ كما قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [سورة الحج ، الآية : ١٨] . وإنما يقال عبارة أخرى ليس فيها ذكر العبودية كمراقبة الشمس، ونحو ذلك من العبارات.

○ مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ ابن عثيمين ج٣، ص ١١٤ ○

- ٤ -

حكم قول: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ [الفجر ٢٧] إذا مات شخص ○

سئل فضيلة الشيخ : عن قول بعض الناس إذا مات شخص : ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾ ؟ [سورة الفجر، الآية: ٢٧ - ٢٨]

فأجاب بقوله : هذا لا يجوز أن يطلق على شخص بعينه ، لأن هذه شهادة بأنه من هذا الصنف.

○ مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ ابن عثيمين ج/٣ ص١٤٠ ○

- ٥ -

○ حكم قول الإنسان : " أنا حرّ " ○

السؤال : ما حكم قول الإنسان : أنا حر ؟

الجواب : إذا قال ذلك رجل حر وأراد أنه حر من رق الخلق، فنعم هو حر من رق الخلق، وأما إن أراد أنه حر من رق العبودية لله - عزّ وجلّ - فقد أساء في فهم العبودية ، ولم

يعرف معنى الحرية، لأن العبودية لغير الله هي الرق، أما عبودية المرء لربه، عزّ وجلّ- فهي الحرية ، فإنه إن لم يذل لله ذل لغير الله، فيكون هنا خادعاً نفسه إذا قال : إنه حر يعني إنه متجرد من طاعة الله ، ولن يقوم بها.

و **سئل** فضيلة الشيخ : عن قول العاصي عند الإنكار عليه : ((أنا حرّ في تصرفاتي)) ؟.

فأجاب بقوله : هذا خطأ ، نقول : لست حراً في معصية الله ، بل إنك إذا عصيت ربك فقد خرجت من الرق الذي تدعيه في عبودية الله إلى رق الشيطان والهوى.

○ مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ ابن عثيمين ج٣ ، ص ٨١ ○

- ٦ -

○ معنى قولهم العصمة لله وحده وحكمها ○

السؤال : سئل فضيلة الشيخ عن هذه العبارة : " العصمة لله وحده ، مع أن العصمة لا بد فيها من عاصم ؟

الجواب : هذه العبارة قد يقولها من يقولها يريد بذلك أن كلام الله -عزّ وجلّ- وحكمه كله صواب ، وليس فيه خطأ . وهي بهذا المعنى صحيحة ، لكن لفظها مستنكر ومستكره ، لأنه كما قال السائل قد يوحي بأن هناك عاصماً عصم الله

عزّ وجلّ والله سبحانه وتعالى هو الخالق، وما سواه مخلوق، فالأولى أن لا يعبر الإنسان بمثل هذا التعبير، بل يقول: الصواب في كلام الله، وكلام رسوله ﷺ.

○ مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين، ج٣، ص: ١١٩ – ١٢٠ ○

- ٧ -

○ حكم من يحتج على عمل المعاصي بقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ○

السؤال: ما رأيكم يا فضيلة الشيخ عند ما يُنصح بعض الناس عن ترك معصية أو الإقلاع عنها يحتج بقوله الله تعالى: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [سورة البقرة:الآية ١٩٢] ؟ .

الجواب: إذا احتج بهذا احتججنا عليه بقوله تعالى: ﴿ نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴾ [سورة الحجر، الآية ٤٩ ، ٥٠] وبقوله تعالى: ﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [سورة المائدة، من الآية: ٩٨] . فإذا أتى بآيات الرجاء، يقابل بآيات الوعيد. وليس هذا الجواب إلا جواب المتهاون، فنحن نقول له: اتق الله - عزّ وجلّ - وقم بما أوجب الله عليك واسأله المغفرة، لأنه ليس كل أحد يقوم بما أوجب الله عليه، على وجهه الأكمل.

○ ألفاظ ومفاهيم في ميزان الشريعة ص: ١٠ – ١١، الشيخ ابن عثيمين ○

- ٨ -

○ حكم وصف الملتزمين بالأصوليين والمتطرفين ○

السؤال : القصد من إطلاق لفظ الأصوليين القدح في المتمسكين بالإسلام؟.

الجواب : في كلمة موجزة بقدر ما هي دالة ونافذة قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز عن الاستخدام الخاطئ لكلمة الأصولية ما يلي:

مما يلاحظ في هذا العلم بشكل خاص أن كثيراً من وكالات الأنباء العالمية التي تخدم مخططات أعداء الإسلام وتخضع لمراكز التوجيه النصراني والملسوني تخطط بأسلوب ماكر لإثارة العالم كله ضد ما يسمونه ((الأصوليين)). وهم يقصدون بذلك النم والقدح في المسلمين المتمسكين بالإسلام على أصوله الصحيحة الذين يرفضون مسايرة الأهواء والتقارب بين الثقافات والأديان الباطلة.

وقد وقع بعض الإعلاميين المسلمين في مصيدة الأعداء، وأخذوا ينقلون تلك الأخبار المعادية للإسلام، وأصبحوا يتداولونها عن جهل بمقاصد أصحابها أو غرض في نفوس بعضهم، فكانوا بفعلهم هذا أعواناً للأعداء على الإسلام والمسلمين بدلاً من قيامهم بواجب التصدي لأعداء الإسلام وإبطال كيدهم ببيان أهمية الرابطة الدينية والأخوة الإسلامية بين الشعوب الإسلامية، وأن الأخطاء الفردية التي لا يسلم منها أحد لا ينبغي أن تكون مبرراً للتشنيع على الإسلام والمسلمين والتفريق بينهم.

○ فتوى: الشيخ ابن باز ○

- ٩ -

○ حكم وصف الملتزمين بالأصوليين والمتطرفين ○

السؤال : فشا في هذا العصر وصف المسلمين الملتزمين بالدين بأوصاف كالأصوليين والمتطرفين والمتزمتين ونحو ذلك، فما رأيكم في هذا الأمر ؟.

الجواب : رأيي في هذا أنه لا غرابة أن يصف أهل السوء أهل الخير بالألقاب السيئة التي ينبذونهم بها، فقد قال الله سبحانه وتعالى في سورة المطففين ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ۝٢٩ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ۝٣٠ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ۝٣١ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴾ [سورة المطففين، الآيتان: ٢٩-٣٢] ، ولا يخفى على من قرأ القرآن ما وصف أعداء الرسل رسلهم به من النبز بألقاب السوء قال الله عزّ وجلّ: ﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ [سورة الذاريات ، الآية : ٥٢] ، فكل الكفار الذين أرسل إليهم الرسل يصفون الرسل بالسحر والجنون ، ونبينا ﷺ كان له من ذلك من كفار قريش وغيرهم ما هو معلوم ، فقالوا إنه ساحر ، وقالوا إنه كذاب ، وقالوا إنه مجنون ، وقالوا إنه شاعر . وكل هذا من أجل التنفير عنه وعن منهجه . فلا غرابة أن يصف هؤلاء البعيدون عن الإسلام من تمسك به بهذه الألقاب ؛ كالتزمت والتشدد وما أشبهه ، أما من قالوا : إنهم أصوليون ؛ فقصدهم بذلك ألا يصفوهم بالإسلام ؛ لأن الإسلام محبب إلى النفوس ، وأما الأصوليون فهو أصل . ومع ذلك فإننا نقول : إن كان من تمسك بالإسلام أصولياً فإننا أصوليون.

○ من فتوى للشيخ ابن عثيمين عليها توقيعه ○

- ١٠ -

○ حكم من يقول لمن ينكر المنكر : أنت فضولي ○

السؤال : عندما ينكر المسلم على غيره أمراً منكراً قد يرد عليه بعضهم بقوله : أنت فضولي. أو : لا تتدخل فيما لا يعنيك، فهل قوله صحيح هنا، وبماذا يرد عليه ؟.

الجواب : قوله هذا غير صحيح ، أي أن قول الإنسان الذي ينكر عليه المنكر لمن ينكر عليه : أنت فضولي، أو هذا لا شأن لك فيه غير صحيح، فإن الله تعالى أمرنا بأن ننهى عن المنكر ، وأن نأمر بالمعروف. فالواجب علينا أن نأمر بالمعروف. وأن ننهى عن المنكر بقدر ما نستطيع ؛ سواء رضي المأمور أو المنهي أو لم يرض. ويرد عليه : أن هذا من شأني ، لأن الله أمرني أن أنهاك عن المنكر، ولأن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، فالذي من شأن المؤمن يكون من شأن أخيه.

○ ألفاظ ومفاهيم في ميزان الشريعة، ص ٣١، الشيخ ابن عثيمين ○

- ١١ -

○ حكم وصف الإنسان بأنه حيوان ناطق ○

السؤال : **سئل** فضيلة الشيخ : عن وصف الإنسان بأنه حيوان ناطق ؟

الجواب : **فأجاب** بقوله : الحيوان الناطق يطلق على الإنسان كما ذكره أهل المنطق ، وليس فيه عندهم عيب ، لأنه تعريف بحقيقة الإنسان ، لكنه في العرف قول يعتبر قدحاً في الإنسان ، ولهذا إذا خاطب الإنسان به عامياً فإن العامي سيعتقد أن هذا قدحاً فيه ، وحينئذ لا يجوز أن يخاطب به العامي: لأن كل شيء يسيء إلى المسلم فهو حرام ، أما إذا خوطب به من يفهم الأمر على حسب اصطلاح المناطقة ، فإن هذا لا حرج فيه ، لأن الإنسان لاشك أنه حيوان باعتبار أن فيه حياة ، وأن الفصل الذي يميزه عن غيره من بقية الحيوانات هو النطق . ولهذا قالوا : إن كلمة ((حيوان)) جنس ، وكلمة ((ناطق)) فصل ، والجنس يعمّ المعرف وغيره ، والفصل يميز المعرّف عن غيره

○ مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ ابن عثيمين ج٣ ، ص: ١٠١ ○

- ١٢ -

○ حكم التنابز بالألقاب ○

السؤال : **ما حكم التنابز بالألقاب ولو كان ذلك مزاحاً ؟**
جزاكم الله خيراً .

الجواب : قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ [سورة الحجرات، الآية: ١١] يعني بالألقاب السيئة التي تسوء المرء ، وأما ما يجري على سبيل المزاح فإنه وإن كان لا يحكم لكنه لا ينبغي لذوي المروءة أن يتنابزوا بالألقاب ولو مزحاً ؛ لأن هذا المزح ربما

يؤدي إلى مخاصمة ونزاع في المستقبل، وربما يسمعه أحدٌ آخر فيأخذ بهذا اللقب ويُعَيرُ به من لُقب به على وجه الجد لا على وجه المزح؛ لهذا نرى أن الأولَى بكل ذي مروءة أن يتجنب التنابز بالألقاب ولو على سبيل المزح.

○ من فتوى للشيخ ابن عثيمين عليها توقيعه ○

- ١٣ -

○ حكم العبارات التي تطلق على الميت مثل: المغفور له ○

السؤال: ما هي العبارات التي تطلق في حق الأموات، فنحن نسمع عن فلان (المغفور له) أو (المرحوم) فهل هذه العبارات صحيحة؟ وما التوجيه في ذلك؟.

الجواب: المشروع في هذا أن يقال: (غفر الله له) أو (رحمه الله) ونحو ذلك إذا كان مسلماً، ولا يجوز أن يقال (المغفور له) أو (المرحوم) لأنه لا تجوز الشهادة لمعين بجنة أو نار أو نحو ذلك، إلا لمن شهد الله له بذلك في كتابه الكريم أو شهد له رسوله عليه الصلاة والسلام، وهذا هو الذي ذكره أهل العلم من أهل السنة، فمن شهد الله له في كتابه العزيز بالنار كأبي لهب وزوجته، وهكذا من شهد له الرسول ﷺ بالجنة كأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان وعلي وبقية العشرة رضي الله عنهم وغيرهم ممن شهد له الرسول عليه الصلاة والسلام بالجنة كعبدالله بن سلام وعكاشة بن محصن رضي الله عنهما، أو بالنار كعمه أبي طالب وعمرو بن لحي

الخزاعي وغيرهما ممن شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بالنار - نعوذ بالله من ذلك - نشهد له بذلك. أما من لم يشهد له الله سبحانه ولا رسوله بجنة ولا نار فإنا لا نشهد له بذلك على التعيين، وهكذا لا نشهد لأحد معين بمغفرة أو رحمة إلا بنص من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ولكن أهل السنة يرجون للمحسن ويخافون على المسيء، ويشهدون لأهل الإيمان عموماً بالجنة، وللكفار عموماً بالنار كما أوضح ذلك سبحانه في كتابه المبين قال تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ ﴾ [سورة التوبة، من الآية:٧٢] ، وقال تعالى فيها أيضاً: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا هِىَ حَسْبُهُمْ ﴾ [سورةالتوبة، الآية : ٦٨] الآية، وذهب بعض أهل العلم إلى جواز الشهادة بالجنة أو النار لمن شهد له عدلان أو أكثر بالخير أو الشر لأحاديث صحيحة وردت في ذلك.

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ج٥، ص ٣٦٥ - ٣٦٦، الشيخ ابن باز ○

- ١٤ -

○ حكم عبارة: "حرية الفكر" ○

السؤال : وسئل فضيلة الشيخ: نسمع ونقرأ كلمة: ((حرية الفكر)) وهي دعوة إلى حرّية الاعتقاد، فما تعليقكم على ذلك؟.

الجواب : **فأجاب** بقوله : تعليقنا على ذلك أن الذي يجيز أن يكون الإنسان حرّ الاعتقاد ، يعتقد ما شاء من الأديان فإنه كافر ، لأن كل من اعتقد أن أحداً يسوغ له أن يتديّن بغير دين محمد ﷺ ، فإنه كافر بالله عزّ وجلّ يستتاب ، فإن تاب وإلا وجب قتله .

والأديان ليست أفكاراً ، ولكنها وحي من الله - عزّ وجلّ - ينزله على رسله، ليسير عباده عليه ، وهذه الكلمة - أعني : كلمة (فكر) التي يقصد بها الدين . يجب أن تحذف من قواميس الكتب الإسلامية ، لأنها تؤدي إلى هذا المعنى الفاسد ، وهو أن يقال عن الإسلام : فكر ، والنصرانية فكر ، واليهودية فكر - وأعني بالنصرانية التي يسميها أهلها بالمسيحية - فيؤدي إلى أن تكون هذه الشرائع مجرد أفكار أرضية يعتنقها من شاء من الناس ، والواقع أن الأديان السماوية أديان سماوية من عند الله - عزّ وجلّ - يعتقدها الإنسان على أنها وحي من الله تعبد بها عباده ، ولا يجوز أن يُطلق عليها فكر .

وخلاصة **الجواب** : أن من اعتقد أنه يجوز لأحد أن يتدين بما شاء وأنه حرّ فيما يتدين به فإنه كافر بالله عزّ وجلّ لأن الله تعالى يقول : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [سورة آل عمران من الآية : ٨٥] ويقول : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [سورة آل عمران من الآية : ١٩] فلا يجوز لأحد أن يعتقد أن ديناً سوى الإسلام جائز ، يجوز للإنسان أن يتعبد به ، بل إذا اعتقد هذا فقد صرّح أهل العلم بأنه كافر كفراً مخرجاً عن الملة.

○ مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ ابن عثيمين ج٣، ص: ٩٩ - ١٠٠ ○

- ١٥ -

○ حكم من يقول: إن أصحاب الإعاقات والأمراض المزمنة مظلومون ○

السؤال : بعض الناس يقول: إن المعوّقين وأصحاب الأمراض المزمنة مظلومون لأن من حقهم أن يعيشوا كبقية الأصحاء ولكن الزمن قسا عليهم. وما حكم الشرع في نظرك فيمن يقول هذا القول وأمثاله؟ جزاكم الله خيراً.

الجواب : ما ذكره السائل من اعتراض بعض الناس على القضاء والقدر وأن ما أصابهم فهو ظلم، فإن هذا إذا اعتقده السائل على ظاهره كفرٌ وردة؛ لأنه اعتراض على رب العالمين، والله سبحانه وتعالى له ملك السموات والأرض يفعل ما يشاء ولا اعتراض لأحد عليه. يحكم لا معطل لحكمه، وربما يكون هذا الذي أصاب هؤلاء المعوّقين ربما يكون خيراً لهم، فإن الإنسان إذا أُصيب بمصيبة كان خيراً له إذا صبر وإذا احتسب أجر الله، أثيب عليها، والمصائب تُكفِّر الذنوب في حد ذاتها، ثم إن صبر الإنسان واحتسب الأجر على الله صار من الصابرين، وقد قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [سورة الزمر، الآية: ١٠] وكذلك أيضاً يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [سورة البقرة، الآيات: ١٥٥- ١٥٧].

○ فتوى للشيخ ابن عثيمين عليها توقيعه ○

- ١٦ -

○ حكم قول : فلان شهيد ○

السؤال : ما حكم قول : فلان شهيد؟ .

الجواب : الجواب على ذلك أن الشهادة لأحد بأنه شهيد تكون على وجهين :

أحدهما : أن تقيد بوصف مثل أن يقال: كل من قتل في سبيل الله فهو شهيد ، ومن قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن مات بالطاعون فهو شهيد ونحو ذلك ، فهذا جائز كما جاءت به النصوص ، لأنك تشهد بما أخبر به رسول الله ﷺ ونعني بقولنا - جائز - أنه غير ممنوع، وإن كانت الشهادة بذلك واجبة تصديقاً لخبر رسول الله ﷺ.

الثاني: أن تقيد الشهادة بشخص معين مثل أن تقول لشخص بعينه إنه شهيد، فهذا لا يجوز إلا لمن شهد له النبي ﷺ ، أو اتفقت الأمة على الشهادة له بذلك. وقد ترجم البخاري - رحمه الله - لهذا بقوله : ((باب لا يقال فلان شهيد)) قال في الفتح ٦/٩٠ : " أي على سبيل القطع بذلك إلا إن كان بالوحي " وكأنه أشار إلى حديث عمر أنه خطب فقال : تقولون في مغازيكم : فلان شهيد ، ومات فلان شهيداً ولعله قد يكون قد أوقر راحلته ، ألا لا تقولوا ذلكم ، ولكن قولوا كما قال رسول الله ﷺ : ((**مَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ**))[1] .

وهو حديث حسن أخرجه أحمد وسعيد بن منصور وغيرهما من طريق محمد بن سيرين عن أبي العجفاء عن عمر أ.هـ. كلامه.

---

(١) أحمد (١٠٣٨٣) ، والنسائي في النكاح (١٩١٥) ضمن حديث طويل.

ولأن الشهادة بالشيء لا تكون إلا عن علم به، وشرط كون الإنسان شهيداً أن يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا، وهي نية باطنة لا سبيل إلى العلم بها، ولهذا قال النبي ﷺ مشيراً إلى ذلك: ((مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ))(١). وقال: ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يُكْلَمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِهِ إِلا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ وَالرِّيحُ رِيحُ الْمِسْكِ))(٢). رواهما البخاري من حديث أبي هريرة. ولكن من كان ظاهره الصلاح فإننا نرجو له ذلك، ولا نشهد له به، ولا نسيء به الظن. والرجاء مرتبة بين المرتبتين، ولكننا نعامله في الدنيا بأحكام الشهداء، فإذا كان مقتولاً في الجهاد في سبيل الله دفن بدمه في ثيابه من غير صلاة عليه، وإن كان من الشهداء الآخرين فإنه يغسل ويكفن ويصلى عليه.

ولأننا لو شهدنا لأحد بعينه أنه شهيد لزم من تلك الشهادة أن نشهد له بالجنة وهذا خلاف ما كان عليه أهل السنة، فإنهم لا يشهدون بالجنة إلا لمن شهد له النبي ﷺ بالوصف أو بالشخص، وذهب آخرون منهم إلى جواز الشهادة بذلك لمن اتفقت الأمة على الثناء عليه. وإلى هذا ذهب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

وبهذا تبين أنه لا يجوز أن نشهد لشخص بعينه أنه شهيد إلا بنص أو اتفاق، لكن من كان ظاهره الصلاح فإننا نرجو له ذلك كما سبق، وهذا كافٍ في منقبته، وعلمه عند خالقه سبحانه وتعالى.

○ مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ ابن عثيمين، ج٣، ص: ١١٥ - ١١٧ ○

---

(١) البخاري في الجهاد (٢٧٨٧).

(٢) البخاري في الجهاد (٢٨٠٣) ومسلم بنحوه في الإمارة (١٠٥ - ١٨٧٦).

- ١٧ -

○ حكم من يقول: التقوى في القلب عندما يعاتب على تقصيره ○

السؤال: هناك من المسلمين من يقصِّر فيما أوجبه الله عليه فإذا عوتب في ذلك قال: إن التقوى في القلب وليست في الظاهر. ويستشهد بقوله ﷺ: التقوى ها هنا وأشار إلى صدره ثلاثاً. فنرجو منكم بيان مدى صواب هذا القول؟ جزاكم الله خيراً.

الجواب: لا شك أن النبي ﷺ قال: ((**التَّقْوَى هَاهُنَا**)) [(١)] يعني ويشير إلى قلبه، يعني أنه إذا اتقى القلب اتقت الجوارح. وهذا ليس بدليل أو ليس بحجة على من يفعل المعاصي ويقول: إن التقوى ها هنا؛ لأننا نقول له: لو اتقى ما ها هنا لاتقت الجوارح لقول النبي ﷺ: ((**أَلا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلا وَهِيَ الْقَلْبُ**)). [(٢)]

○ فتوى للشيخ ابن عثيمين عليها توقيعه ○

(١) مسلم في البر والصلة (٢٥٦٤).
(٢) البخاري في الإيمان (٥٢)، ومسلم في المساقاة (١٥٩٩).

- ١٨ -

○ حكم من يقول : شاءت الظروف أن يحصل كذا وكذا وغيرها ○

السؤال : وسئل فضيلة الشيخ : عن قول : ((شاءت الظروف أن يحصل كذا وكذا)) ، و ((شاءت الأقدار كذا وكذا)) ؟.

الجواب : قول : " شاءت الأقدار " ، و " شاءت الظروف " ألفاظ منكرة؛ لأن الظروف جمع ظرف وهو الأزمان ، والزمن لا مشيئة له ، وكذلك الأقدار جمع قدر ، والقدر لا مشيئة له ، إنما الذي يشاء هو الله - عزّ وجلّ - نعم لو قال الإنسان : ((اقتضى قدر الله كذا وكذا)) . فلا بأس به . أما المشيئة فلا يجوز أن تضاف للأقدار ؛ لأن المشيئة هي الإرادة ، ولا إرادة للوصف ، إنما الإرادة للموصوف.

○ مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ ابن عثيمين ج٣ ، ص ١١٣ - ١١٤ ○

- ١٩ -

○ حكم من يقول : لا تكن متشدداً ، إذا نصح في ترك معصية ○

السؤال : ما حكم من إذا نصح في فعل يخالف الشرع بادر قائلا : لا تكن متشدداً ومتعصباً وكن معتدلاً . ونرجو بيان معنى الاعتدال؟ جزاكم الله خيراً.

الجواب : من نصح عن شيء محرم في الشرع ليجتنبه أو عن ترك واجب ليقوم به ثم قال مثل هذا القول فإنه مخطىء، بل الواجب إذا نصحه أحد أن يشكر لمن نصحه، وأن ينظر في أمره إذا كان ما نصح عنه حقاً فليتجنب المحرم وليقم بالواجب. وأما قوله: إنك متشدد فإن التشديد والتيسير والاعتدال مرجعه إلى الشرع، فما وافق الشرع فهو الاعتدال، وما زاد عنه فهو التشدد، وما نقص عنه فهو التساهل. فالميزان في هذا كله هو الشرع. ومعنى الاعتدال هو موافقة الشرع، فما وافق الشرع فهو الاعتدال.

○ فتوى للشيخ ابن عثيمين عليها توقيعه ○

- ٢٠ -

○ حكم من يقول: أنا حر عند محاجته في تصرفاته ○

السؤال : يطلقها بعضهم عند فعل معصية فعندما تحاججه يقول: ((أنا حر في تصرفاتي)) ؟ .

الجواب : هذا خطأ. نقول: لست حراً في معصية الله، بل إنك إذا عصيت ربك فقد خرجت من الرقّ الذي تدعيه في عبودية الله إلى رقّ الشيطان والهوى.

○ ألفاظ ومفاهيم في ميزان الشريعة ص: ١٢، الشيخ ابن عثيمين ○

- ٢١ -

○ حكم بعض الألفاظ مثل: هذا زمن أقشر. الزمن غدار. يا خيبة الزمن ... ○

السؤال : **سئل** فضيلة الشيخ : عن هذه العبارات: ((هذا زمان أقشر)) ، أو ((الزمن غدار))، أو ((يا خيبة الزمن الذي رأيتك فيه)) ؟.

الجواب: فأجاب بقوله: هذه العبارات التي ذُكرت في السؤال تقع على وجهين:

الوجه الأول: أن تكون سباً وقدحاً في الزمن فهذا حرام، ولا يجوز ، لأن ما حصل في الزمن فهو من الله - عزّ وجلّ - فمن سبّه فقد سبّ الله ، ولهذا قال الله تعالى في الحديث القدسي: ((يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ)) . (١)

والوجه الثاني : أن يقولها على سبيل الإخبار فهذا لا بأس به ، ومنه قوله تعالى عن لوط، عليه الصلاة والسلام : ﴿ وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾[سورة هود، الآية: ٧٧] . أي شديد وكل الناس يقولون: هذا يوم شديد. وهذا يوم فيه كذا وكذا من الأمور، وليس فيه شيء.

وأما قول: ((هذا الزمن غدار)) فهذا سبّ لأن الغدر صفة ذمّ ولا يجوز .

---

(١) البخاري في التفسير (٤٨٢٦)، ومسلم في ألفاظ (٢٢٤٦).

وقول: " يا خيبة اليوم الذي رأيتك فيه " إذا قصد ياخيبتي أنا فهذا لا بأس فيه، وليس سبًّا للدهر، وإن قصد الزمن أو اليوم فهذا سب فلا يجوز.

○ مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين. ج١، ص: ١٩٨ - ١٩٩ ○

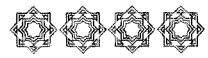

- ٢٢ -

○ حكم من يقول: توكلت على الله واستجرت برسول الله ○

السؤال: **سئل الشيخ وفقه الله: ما رأيكم فيمن يقول توكلتُ على الله، واعتصمتُ بالله، واستجرتُ برسول الله ؟.**

الجواب: أما قول القائل: آمنت بالله وتوكلت على الله واعتصمت بالله، فهذا ليس فيه بأس، وهذه حال كل مؤمن أن يكون متوكلاً على الله مؤمناً به معتصماً به.

وأما قوله: " واستجرت برسول الله ﷺ " فإنها كلمة منكرة، والاستجارة بالنبي ﷺ بعد موته لا تجوز. أما الاستجارة به في حياته في أمر يقدر عليه فهي جائزة؛ قال الله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ [سورة التوبة: الأية: ٦] . فالاستجارة بالرسول ﷺ بعد موته شرك أكبر. وعلى من سمع أحداً يقول مثل هذا الكلام أن ينصحه، لأنه قد يكون سمعه من بعض الناس وهو لا يدري ما معناها، وأنت يا أخي إذا أخبرته وبينت له أن هذا شرك فلعل الله أن ينفعه على يدك. والله الموفق.

○ فتاوى العقيدة، الشيخ ابن عثيمين. ص: ٢١٧، ٢١٨ ○

- ٢٣ -

○ حكم من يسمى بعبد الرسول وعبد النبي ○

السؤال : نسمع أن هناك أناساً سموا أبناءهم بعبدالرسول وعبدالنبي وعبدالحسن فما التوجيه ؟

الجواب : التعبيد لا يجوز إلا لله سبحانه ، قال أبو محمد بن حزم الإمام المشهور : اتفقوا (العلماء) على تحريم كل اسم معبد لغير الله كعبد عمرو وعبدالكعبة وما أشبه ذلك، حاشا عبدالمطلب. (انتهى) . ولا يجوز التسمية بالتعبيد لغير الله كعبد النبي وعبد الكعبة وعبد علي وعبد الحسن وعبد الحسين ونحو ذلك ، أما عبد المحسن فلا بأس به لأن المحسن من أسماء الله سبحانه وتعالى .

وأحب الأسماء إلى الله عبدالله وعبد الرحمن ، وأصدقها حارث وهمام ؛ كما روي عن ابن عمر مرفوعاً : ((**أَحَبُّ الأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ**)) ،[1] وفي رواية الطبراني عن ابن مسعود قال ﷺ : ((**أحب الأسماء إلى الله ما تعبد له وأصدق الأسماء همام وحارث**)) .[2]

○ مجلة البحوث عدد رقم ٤٢، الشيخ ابن باز ○

(١) رواه مسلم في الأدب (٢١٣٢) وأبو داود في الأدب (٤٩٤٩) .

(٢) الطبراني في الأوسط (٦٩٨) . وفي الكبير (٩٩٢٢) مختصراً. قال الهيثمي في المجمع (٥٠/٩) ، " رواه الطبراني في الأوسط والكبير ، وفيه محمد بن محصن العكاشي : وهو متروك " .

- ٢٤ -

○ حكم التسمي بهذه الألفاظ ○

السؤال : بعض الأسر تحمل اسمًا مثل : الناصر العلي الماجد الخالد وبعضهم يحمل اسم : حجة الإسلام، وأحد الأحياء اسمه : الرحمانية، فهل يجوز ذلك ؟.

الجواب : أما الناصر والخالد وما أشبهها فلا بأس بها لأن المراد بها آل ناصر آل خالد لكن فيها شيئًا من الحذف للتسهيل . وأما حجة الإسلام فلا يصح وصف أحد به لأن كل ما عدا الرسول عليه الصلاة والسلام فإن قوله ليس بحجة إلا من أمرنا باتباعهم ، وهم الخلفاء الراشدون ، لأن قولهم حجة ما لم يخالف نصاً، ويخالف قول صحابي آخر ، فإن خالف النص فالنص مقدم على قول كل أحد ، وإن خالف قول صحابي آخر طلب الترجيح بين القولين، المهم أن حجة الإسلام لا تقال إلا لمن قوله حجة فقط ، وأما من ليس قوله حجة فإنه لا يقال له حجة ، وكيف يكون حجة في الإسلام وهو غير معصوم من الخطأ. أما الرحمانية التي يسمى بها بعض الأحياء فلا بأس بها.

○ كتاب الدعوة (٥) ، ابن عثيمين، (٢/١٧٦، ١٧٧) ○

- ٢٥ -

○ إطلاق المسيحية على النصارى ○

السؤال : ما حكم إطلاق المسيحية على النصرانية والمسيحي على النصراني؟.

الجواب : لا شك أن انتساب النصارى إلى المسيح بعد بعثة النبي ﷺ انتساب غير صحيح لأنه لو كان صحيحاً لآمنوا بمحمد ﷺ فإن إيمانهم بمحمد ﷺ إيمان بالمسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام لأن الله تعالى قال : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ ﴾ [سورة الصف ، الآية : ٦] ولم يبشرهم المسيح عيسى بن مريم بمحمد ﷺ إلا من أجل أن يقبلوا ما جاء به لأن البشارة بما لا ينفع لغو من القول لا يمكن أن تأتي من أدنى الناس عقلاً فضلاً من أن تكون صدرت من عند أحد الرسل الكرام أولي العزم عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام. وهذا الذي بشر به عيسى بن مريم بني اسرائيل هو محمد ﷺ وقوله : ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [سورة الصف ، الآية : ٦] وهذا يدل على أن الرسول الذي بشر به قد جاء ولكنهم كفروا به وقالوا: هذا سحر مبين.

فإذا كفروا بمحمد ﷺ فإن هذا كفر بعيسى بن مريم الذي بشرهم بمحمد ﷺ وحينئذ لا يصح أن ينتسبوا إليه فيقولوا إنهم مسيحيون ، إذ لو كانوا حقيقة لآمنوا بما بشر به المسيح بن مريم لأن عيسى وغيره من الرسل قد أخذ الله عليهم العهد

والميثاق أن يؤمنوا بمحمد ﷺ كما قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ [سورة آل عمران، الآية: ٨١] . والذي جاء مصدقاً لما معهم هو محمد ﷺ لقوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ﴾ [سورة المائدة ، الآية : ٤٨] .

وخلاصة القول أن نسبة النصارى إلى المسيح بن مريم نسبة يكذبها الواقع لأنهم كفروا ببشارة عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام، وهو محمد ﷺ ، وكفرهم به كفر بالمسيح.

○ كتاب الدعوة (٥)، ابن عثيمين، (٢/١٧٧ - ١٧٩) ○

- ٢٦ -

○ الاستهزاء بالمدرسات ونبزهن بالألقاب ○

السؤال : تقوم بعض الطالبات بالاستهزاء بالمعلمات ونبزهن بالألقاب سواء القبيحة أو المضحكة ويقلن: أنهن لا يعنين ذلك، وإنما هو فقط على سبيل المزاح؟.

الجواب : على المسلم حفظ لسانه عمَّا يؤذي المسلمين أو ينقص قدرهم ففي الحديث " ((لا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ وَلا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ))[1] وقد قال الله تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [سورة الهمزة، الآية: ١] وقال تعالى : ﴿ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴾[سورة القلم،الآية:١١] وقد قال تعالى:﴿ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِۖ ﴾ [سورة الحجرات ، الآية: ١١] فتنقص المسلم وأذاه حرام.

○ فتاوى المرأة، ابن جبرين، ص ١١٤ ○

- ٢٧ -

○ لا يجوز استعمال آيات القرآن في المزاح ○

السؤال : استعمال بعض آيات القرآن في المزاح ما بين الأصدقاء: ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴾ [سورة الحاقة، الآية: ٣٠] . ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴾ [سورة عبس، الآية:٤٠] . ﴿ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم ﴾ [سورة الفتح ، الآية: ٢٩]. هل يجوز استعمال هذه الآيات في المزاح بين الأصدقاء؟

الجواب : الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه، وبعد:

---

(١) أحمد (١٩٣٠٢).

لا يجوز استعمال آيات القرآن في المزاح على أنها آيات من القرآن ، أما إذا كانت هناك كلمات دارجة على اللسان لا يقصد بها حكاية آية من القرآن أو جملة منه فيجوز.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

○ فتاوى اللجنة الدائمة، السؤال الرابع من الفتوى رقم: ٦٢٥٢ ○

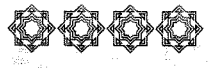

- ٢٨ -

○ لا بأس بالتمثل بالقرآن ○

السؤال : نسمع كثيراً من الإخوان الآيات القرآنية لضرب أمثلة كقوله تعالى : ﴿ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴾ [سورة الغاشية، الآية: ٧] . وقوله : ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ ﴾ [سورة طه ، الآية: ٥٥] . فهل هذا جائز أم لا؟ وإذا كان جائزاً ففي أي الحالات يمكن ذكرها وترديدها. جزاكم الله خيراً؟.

الجواب : لا بأس بالتمثل بالقرآن الكريم إذا كان ذلك لغرض صحيح كأن يقول : هذا الشيء لا يسمن ولا يغني من جوع ، أو يقول : ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ ﴾ [سورة طه ، الآية : ٥٥] . إذا أراد التذكير بحالة الإنسان مع الأرض وأنه خلق منها ويعود إليها بعد الموت ثم يبعثه الله منها ، فالتمثيل بالقرآن الكريم إذا لم

يكن على وجه السخرية والاستهزاء لا بأس به، وأما إذا كان على وجه السخرية والاستهزاء فهذا يعتبر ردة عن الإسلام؛ لأن من استهزأ بالقرآن الكريم أو بشيء من ذكر الله عزّ وجلّ وهزل بشيء من ذلك فإنه يرتد عن دين الإسلام كما قال تعالى: ﴿ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَـٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ ﴾ [سورة التوبة، الآيتان:٦٥، ٦٦]. فيجب تعظيم القرآن واحترامه.

○ فتاوى اللفوزان، المنتقى: ١/٨٠، ٨١ ○

- ٢٩ -

○ سب دين الأشياء ○

السؤال: رجل يكتب على ورقة، وفي أثناء الكتابة أخطأ في بعض الكلمات، فانزعج كثيراً من ذلك ومن شدة غضبه سب دين وسماء القلم والورقة. فهل يعتبر سباب دين القلم أو الورقة أو الحجر أو الشجر أو الكرسي أو الكأس أو...إلخ من هذه الأشياء هل يعتبر كفراً؟

الجواب: لا شك أن هذا السب حرام، ولو قيل إن القلم والورقة لا يدينان بالدين الذي هو العبادات، لكن معلوم أن الدين واحد، وأن الله تعالى هو الذي سخر هذه الأقلام والأدوات، ويسر استعمالها، فيخاف أن السب يرجع إلى الله تعالى، فعليه التوبة والاستغفار، وعدم العودة إلى مثل هذا.

○ اللؤلؤ المكين من فتاوى ابن جبرين، ص ٣٤ ○

- ٣٠ -

○ ليس في الدين قشور ○

السؤال : ما حكم الشرع فيمن يقول : إن حلق اللحية وتقصير الثوب قشور وليست أصولاً في الدين أو فيمن يضحك ممن فعل هذه الأمور؟.

الجواب : هذا الكلام خطير ومنكر عظيم ، وليس في الدين قشور ، بل كله لب وصلاح وإصلاح. وينقسم إلى أصول وفروع. ومسألة اللحية وتقصير الثياب من الفروع لا من الأصول ، لكن لا يجوز أن يسمى شيء من أمور الدين: قشوراً ، ويخشى على من قال مثل هذا الكلام متنقصاً ومستهزئاً أن يرتد بذلك عن دينه لقول الله سبحانه : ﴿ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَـٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ ﴾ [سورة التوبة، الآيتان: ٦٥، ٦٦].

والرسول ﷺ هو الذي أمر بإعفاء اللحية وإرخائها وتوفيرها ، وقص الشوارب وإحفائها ، فالواجب طاعته ، وتعظيم أمره ونهيه في جميع الأمور. وقد ذكر أبو محمد ابن حزم إجماع العلماء على أن إعفاء اللحية وقص الشارب أمر مفترض. ولا شك أن السعادة والنجاة والعزة والكرامة والعاقبة الحميدة في طاعة الله ورسوله ، وأن الهلاك والخسران وسوء العاقبة في معصية الله ورسوله، وهكذا رفع الملابس فوق الكعبين أمر مفترض لقول النبي ﷺ :((**مَا أَسْفَلَ مِنْ الْكَعْبَيْنِ مِنْ الْإِزَارِ فَفِي النَّارِ**))،[1] وقوله

(١) رواه البخاري في صحيحه في اللباس (٥٧٨٧).

ﷺ: ((ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ... الْمُسْبِلُ وَالْمَنَّانُ وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ)) . (١)

وقال ﷺ: ((لا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ)) ، (٢) فالواجب على الرجل المسلم أن يتقي الله ، وأن يرفع ملابسه سواء كانت قميصاً أو إزاراً أو سراويل أو بشتاً وألا تنزل عن الكعبين والأفضل أن تكون ما بين نصف الساق إلى الكعب ، وإذا كان الإسبال عن خيلاء كان الإثم أعظم ، وإذا كان عن تساهل لا عن كبر فهو منكر وصاحبه آثم ، لكن إثمه دون إثم المتكبر. ولا شك أن الإسبال وسيلة إلى الكبر ، وإن زعم صاحبه أنه لم يفعل ذلك تكبراً . ولأن الوعيد في الأحاديث عام فلا يجوز التساهل بالأمر. وأما قصّة الصديق رضي الله عنه وقوله للنبي ﷺ : ((إِنَّ أَحَدَ شِقَّيْ إِزَارِي يَسْتَرْخِي إِلا أَنْ أَتَعَاهَدَ ذَلِكَ مِنْهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَسْتَ مِمَّنْ يَصْنَعُهُ خُيَلاءَ)) (٣) فهذا في حق من كانت حاله مثل حال الصديق ، يتعاهده ويحرص على ضبطه، فأما من أرخى ملابسه متعمداً فهذا يعمّه الوعيد وليس مثل الصديق. وفي إسبال الملابس مع ماتقدم من الوعيد إسراف ، وتعريض لها للأوساخ والنجاسة ، وتشبه بالنساء . وكل ذلك يجب على المسلم أن يصون نفسه عنه. والله ولي التوفيق والهادي إلى سواء السبيل.

○ مجلة الدعوة ، العدد (١٦٠٧) ابن باز ○

(١) رواه مسلم في صحيحه في الإيمان (١٠٦) .
(٢) متفق عليه : البخاري في اللباس (٥٧٨٣) . ومسلم في اللباس (٢٠٨٥) .
(٣) البخاري في اللباس (٥٧٨٤) .

- ٣١ -

○ حكم الاستهزاء بالدين ○

السؤال : ما حكم الاستهزاء بالله تعالى أو برسوله ﷺ أو سنته ﷺ ؟

الجواب : الاستهزاء بالله تعالى أو برسوله ﷺ أو سنة رسوله ﷺ كفر وردة، يخرج به الإنسان من الإسلام لقول الله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ ﴾ [سورة التوبة ، الآيتان : ٦٥ ، ٦٦] فكل من استهزأ بالله أو برسول الله ﷺ أو سنة رسول الله فإنه كافر مرتد، يجب عليه أن يتوب إلى الله تعالى ، وإذا تاب إلى الله فإن الله تعالى يقبل توبته ؛ لقوله تعالى في هؤلاء المستهزئين :﴿ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴾ [سورة التوبة ، الآية : ٦٦] فبين الله تعالى أنه قد يعفو عن طائفة منهم ، ولا يكون ذلك إلا بالتوبة إلى الله عزّ وجلّ من كفرهم الذي كان باستهزائهم بالله وآياته ورسوله.

○ المجموع الثمين ج١ ص٧٢ ، ٧٣ ، ابن عثيمين ○

- ٣٢ -

○ حكم الاستهزاء بالدين لإضحاك الناس ○

السؤال : هناك بعض الناس يمزح بكلام فيه استهزاء بالله أو الرسول ﷺ أو الدين فما الحكم في ذلك؟.

الجواب: نقول : إن هذا العمل وهو الاستهزاء بالله أو رسوله ﷺ أو كتابه أو دينه، ولو كان على سبيل المزح ، ولو كان على سبيل إضحاك القوم، نقول : إن هذا كفر ونفاق ، وهو نفس الذي وقع في عهد النبي ﷺ في الذين قالوا : ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطوناً ، ولا أكذب ألسناً ، ولا أجبن عند اللقاء يعني رسول الله ﷺ وأصحابه القراء، فنزلت فيهم : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ [سورة التوبة ، الآية : ٦٥] لأنهم جاؤوا إلى النبي ﷺ يقولون : إنما كنا نتحدث حديث الركب، نقطع به عناء الطريق. فكان رسول الله ﷺ يقول لهم ما أمر الله به : ﴿ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝٦٥ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ [سورة التوبة ، الآيتان : ٦٥ ، ٦٦] فجانب الربوبية والرسالة والوحي والدين جانب محترم ، لايجوز لأحد أن يعبث فيه لا باستهزاء ولا بإضحاك ولا بسخرية ، فإن فعل فإنه كافر ؛ لأنه يدلّ على استهانته بالله عزّ وجلّ ورسله وكتبه وشرعه. وعلى من فعل هذا أن يتوب إلى الله عزّ وجلّ مما صنع ، لأن هذا من النفاق، فعليه أن يتوب إلى الله ، ويستغفر ويصلح عمله، ويجعل في قلبه خشية الله عزّ وجلّ وتعظيمه وخوفه و محبته. والله ولي التوفيق.

○ مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين، ج٢، ص١٥٦ ○

- ٣٣ -

○ حكم الاستهزاء بالملتزمين ○

السؤال : ما حكم الاستهزاء بالملتزمين بأوامر الله تعالى ورسوله ﷺ ؟

الجواب : الاستهزاء بالملتزمين بأوامر الله تعالى ورسوله ﷺ لكونهم التزموا بذلك محرم وخطير جداً على المرء، لأنه يخشى أن تكون كراهته لهم لكراهة ما هم عليه من الاستقامة على دين الله، وحينئذ يكون استهزاؤه بهم استهزاء بطريقهم الذي هم عليه، فيشبهون من قال الله عنهم: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ ﴾ [سورة التوبة، الآيتان: ٦٥، ٦٦] فإنها نزلت في قوم من المنافقين قالوا: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء - يعنون رسول الله ﷺ وأصحابه - أرغب بطوناً، ولا أكذب ألسناً، ولا أجبن عند اللقاء، فأنزل الله فيهم هذه الآية، فليحذر الذين يسخرون من أهل الحق لكونهم من أهل الدين، فإن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [سورة المطففين، الآيات: ٢٩ - ٣٦].

○ المجموع الثمين، ج١ ص ٧٤، ابن عثيمين ○

- ٣٤ -

○ حكم من يسخر من الملتزمين ○

السؤال : بعض الناس يسخرون بالملتزمين بدين الله ويستهزئون بهم فما حكم هؤلاء؟.

الجواب : هؤلاء الذين يسخرون بالملتزمين بدين الله المنفذين لأوامر الله فيهم نوع نفاق، لأن الله تعالى قال عن المنافقين : ﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [سورة التوبة، الآية: ٧٩]. ثم إن كانوا يستهزئون بهم من أجل ما هم عليه من الشرع، فإن استهزاءهم بهم استهزاء بالشريعة ، والاستهزاء بالشريعة كفر . أما إذا كانوا يستهزئون بهم - يعنون أشخاصهم وزيهم بقطع النظر عما هم عليه من اتباع السنة - فإنهم لايكفرون بذلك ؛ لأن الإنسان قد يستهزئ بالشخص نفسه - بقطع النظر عن عمله وفعله- لكنهم على خطر عظيم، والواجب تشجيع من التزم بشريعة الله، ومعونته وتوجيهه إذا كان على نوع من الخطأ حتى يستقيم على الأمر المطلوب.

○ المجموع الثمين، ج١ ص ٧٥، ابن عثيمين ○

- ٣٥ -

○ حكم تقسيم الدين إلى قشور ولب ○

السؤال : وسئل فضيلة الشيخ:عن تقسيم الدين إلى قشور ولب،(مثل اللحية)؟.

الجواب : تقسيم الدين إلى قشور ولب، تقسيم خاطئ، وباطل، فالدين كله لب، وكله نافع للعبد، وكله يقربه لله عزّ وجلّ وكله يثاب عليه المرء، وكله ينتفع به المرء، بزيادة إيمانه وإخباته لربه عزّ وجلّ حتى المسائل المتعلقة باللباس والهيئات، وما أشبهها، كلها إذا فعلها الإنسان تقرباً إلى الله عزّ وجلّ واتباعاً لرسوله ﷺ، فإنه يثاب على ذلك، والقشور كما نعلم لا ينتفع بها، بل ترمى، وليس في الدين الإسلامي والشريعة الإسلامية ما هذا شأنه، بل كل الشريعة الإسلامية لب ينتفع به المرء إذا أخلص النية لله، وأحسن في اتباعه رسول الله ﷺ، وعلى الذين يروجون هذه المقالة، أن يفكروا في الأمر تفكيراً جدياً، حتى يعرفوا الحق والصواب، ثم عليهم أن يتبعوه، وأن يدعوا مثل هذه التعبيرات.

صحيح أن الدين الإسلامي فيه أمور مهمة كبيرة عظيمة ، كأركان الإسلام الخمسة ، التي بينها الرسول ﷺ بقوله : ((**بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ**)) .[1] وفيه أشياء دون ذلك، لكنه ليس فيه قشور لا ينتفع بها الإنسان ، بل يرميها ويطرحها.

(١) البخاري في الإيمان (٨) . ومسلم في الإيمان (١٦) .

وأما بالنسبة لمسألة اللحية: فلا ريب أن إعفاءها عبادة، لأن النبي ﷺ أمر به، [1] وكل ما أمر به النبي ﷺ فهو عبادة يتقرب بها الإنسان إلى ربه، بامتثاله أمر نبيه ﷺ بل إنها من هدي النبي ﷺ وسائر إخوانه المرسلين، كما قال الله تعالى عن هارون: أنه قال لموسى: ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ﴾ [سورة طه، الآية: ٩٤] .

وثبت عن النبي ﷺ أن إعفاء اللحية من الفطرة التي فطر الناس عليها، [2] فإعفاؤها من العبادة، وليس من العادة، وليس من القشور كما يزعمه من يزعمه.

○ مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ ابن عثيمين ج٣ ص ١٢٤ – ١٢٥ ○

(١) البخاري في اللباس (٥٨٩٢)، (٥٨٩٣)، ومسلم في الطهارة (٢٥٩) من حديث ابن عمر ومسلم (٢٦٠) من حديث أبي هريرة.

(٢) مسلم في الطهارة (٢٦١) من حديث عائشة.

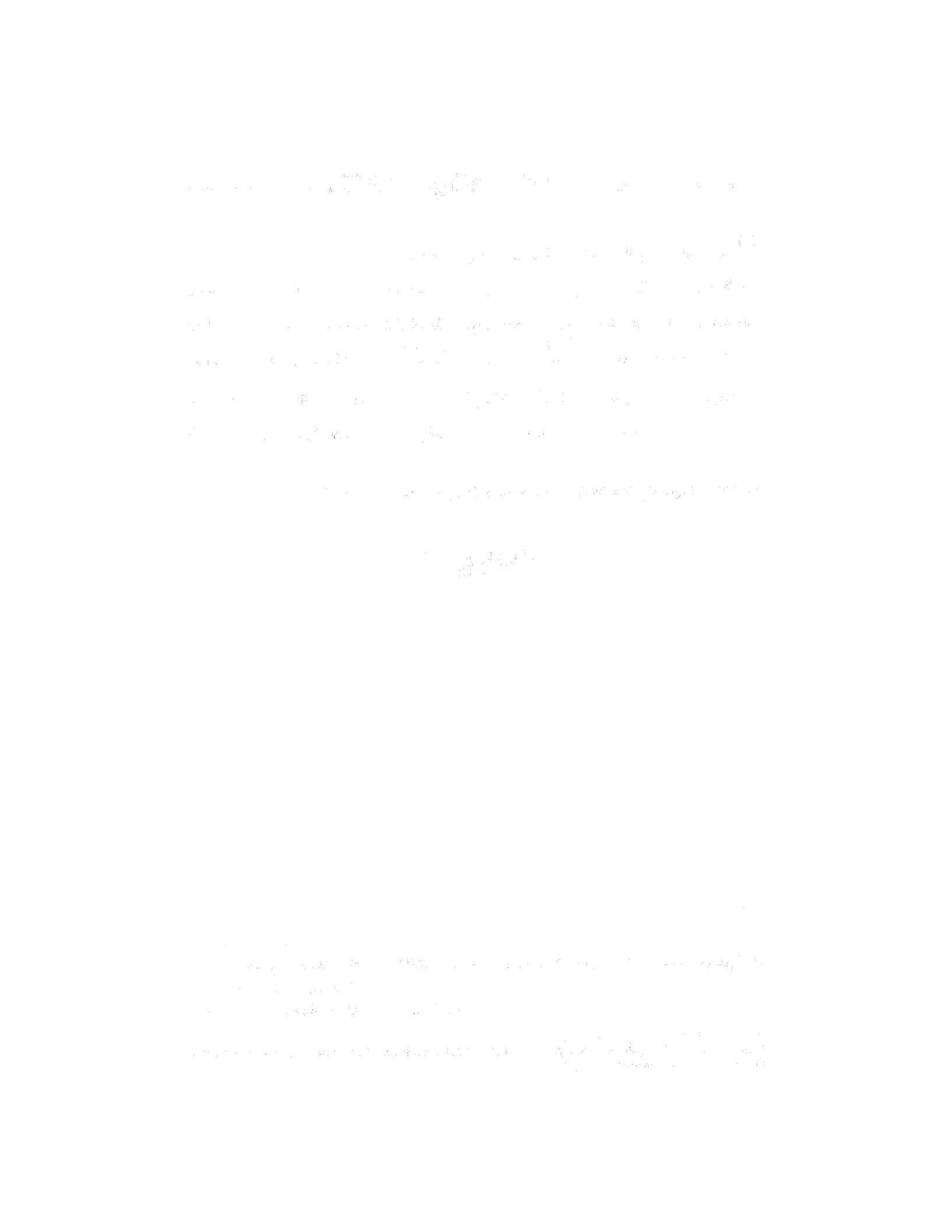

٣٩

فتاوى التوبة والذكر والدعاء

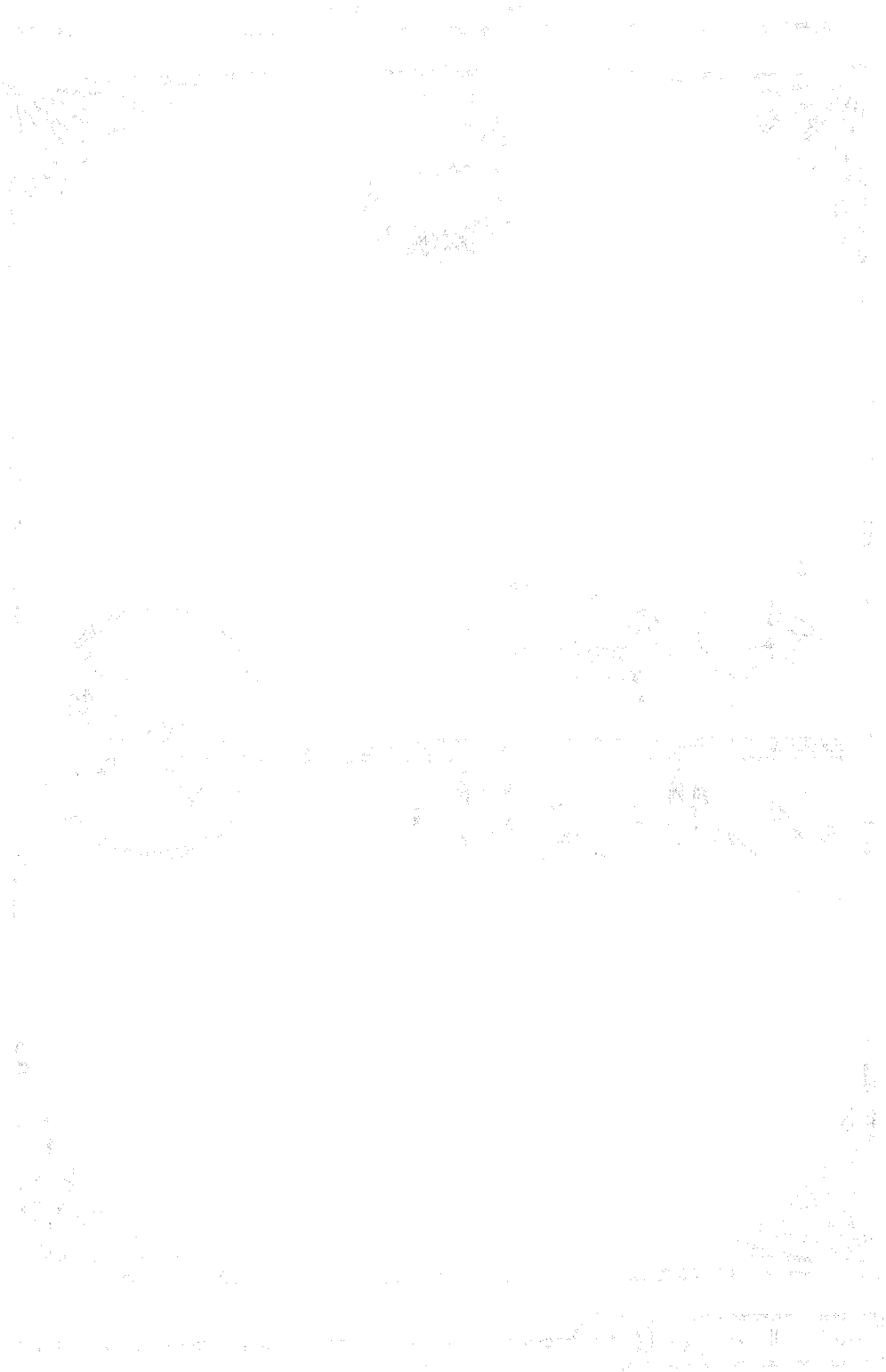

-١-

التوبة

التوبة هي الرجوع عن معصية الله تعالى إلى طاعته.

التوبة محبوبة إلى الله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [سورة البقرة ، الآية : ٢٢٢]

التوبة واجبة على كل مؤمن : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ [سورة التحريم ، الآية : ٨] .

التوبة من أسباب الفلاح : ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [سورة النور ، الآية : ٣١] .

والفلاح أن يحصل للإنسان مطلوبه وينجو من مرهوبه.

التوبة النصوح يغفر الله بها الذنوب مهما عظمت ومهما كثرت : ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [سورة الزمر، الآية:٥٣] .

لاتقنط يا أخي المذنب من رحمة ربك ، فباب التوبة مفتوح حتى تطلع الشمس من مغربها. قال النبي ﷺ : ((**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا**)) . (١)

(١) رواه مسلم في التوبة (٢٧٥٩) .

وكم من تائب عن ذنوب كثيرة عظيمة تاب الله عليه، قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [سورة الفرقان، الآيات: ٦٨-٧٠].

التوبة النصوح هي التي اجتمع فيها خمسة شروط:

الأول: الإخلاص لله تعالى، بأن يقصد بها وجه الله تعالى وثوابه والنجاة من عذابه.

الثاني: الندم على فعل المعصية، بحيث يحزن على فعلها ويتمنى أنه لم يفعلها

الثالث: الإقلاع عن المعصية فوراً، فإن كانت في حق الله تعالى تركها إن كانت في فعل محرم، وبادر بفعلها إن كانت ترك واجب. وإن كانت في حق مخلوق بادر بالتخلص منها إما بردها إليه أو طلب السماح له وتحليله منها.

الرابع: العزم على أن لايعود إلى تلك المعصية في المستقبل.

الخامس: أن لاتكون التوبة قبل فوات قبولها؛ إما بحضور الأجل أو بطلوع الشمس من مغربها قال الله تعالى: ﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ ﴾ [سورة النساء، الآية: ١٨] وقال النبي ﷺ: ((مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ)). (١)

(١) رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٣).

اللّهم وفقنا للتوبة النصوح وتقبل منا إنك أنت السميع العليم.

○ رسالة في صفة صلاة النبي ﷺ ص ٤٤، ٤٥، الشيخ ابن عثيمين ○

- ٢ -

○ تعليق الأدعية على الأبواب وغيرها ○

السؤال : نرى بعض الناس الذين يضعون الوريقات على سياراتهم وعلى أبوابهم كدعاء الخروج ودعاء الجلوس وهي الأدعية التي وردت عن رسول الله ، ﷺ ، فما صحة ذلك ؟

الجواب : لا أعلم في ذلك بأساً لأنه تذكير للناس . وكثير منهم لا يحفظون هذه الأدعية ، فإذا كتبت أمامهم سهل عليهم تلاوتها وقراءتها ، ولا حرج في هذا مثل أن يكتب الإنسان في مجلسه : دعاء كفارة المجلس ، حيث ينبه الجالسين إذا قاموا أن يدعوا الله - سبحانه وتعالى - بذلك ، وكذلك ما يكون في الملصقات الصغيرة أمام الراكب في السيارات من دعاء الركوب والسفر فإن هذا لا بأس به.

○ نور على الدرب - ص ٤٢، الشيخ ابن عثيمين ○

- ٣ -

○ تعليق الآيات في المكاتب ○

السؤال : هل يجوز تعليق بعض الآيات القرآنية في المكاتب ؟

وهل صحيح أن حكمها حكم الصور المعلقة ؟

الجواب : تعليق الصور لا يجوز أما تعليق الآيات والأحاديث في المكاتب للتذكير فلا نعلم بأساً بذلك.

والله ولي التوفيق.

○ مجلة الدعوة : عدد ١٠١٩ الشيخ ابن باز ○

- ٤ -

○ أتوب ثم أعود إلى المعاصي ○

السؤال : أنا شاب في التاسعة عشرة من عمري وقد أسرفت على نفسي في المعاصي كثيراً حتى إنني لا أصلي كثيراً في المسجد ، ولم أصم رمضان كاملاً في حياتي ، وأعمل أعمالاً قبيحة أخرى ، وكثيراً ما عاهدت نفسي على التوبة ولكنني أعود

للمعصية ، وأنا أصاحب شباباً في حارتنا ليسوا مستقيمين تماماً ، كما أن أصدقاء إخواني كثيراً ما يأتوننا في البيت وهم أيضاً ليسوا صالحين.. ويعلم الله أنني أسرفت على نفسي كثيراً في المعاصي، وعملت أعمالاً شنيعة ، ولكنني كلما عزمت على التوبة أعود مرة ثانية كما كنت .. أرجو أن تدلوني على طريق يقربني إلى ربي ويبعدني من هذه الأعمال السيئة ؟.

الجواب : يقول الله عزّ وجل : ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [سورة الزمر ، الآية : ٥٣] .

أجمع العلماء على أن هذه الآية الكريمة نزلت في شأن التائبين فمن تاب من ذنوبه توبة نصوحاً غفر الله له ذنوبه جميعاً لهذه الآية الكريمة ولقوله سبحانه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [سورة التحريم، الآية:٨] فعلق سبحانه تكفير السيئات ودخول الجنات في هذه الآية بالتوبة النصوح وهي التي اشتملت على ترك الذنوب ، والحذر منها ، والندم على ما سلف منها ، والعزم الصادق على ألا يعود فيها تعظيماً لله سبحانه ورغبة في ثوابه ، وحذراً من عقابه. ومن شرائط التوبة النصوح رد المظالم إلى أهلها أوتحللهم منها إذا كانت المعصية مظلمة في دم أو مال أو عرض ، وإذا لم يتيسر استحلال أخيه من عرضه دعا له كثيراً ، وذكره بأحسن أعماله التي يعملها عنه في المواضع التي اغتابه فيها ؛ لأن الحسنات تكفر السيئات وقال سبحانه : ﴿ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[سورة النور، الآية:٣١] فعلق عزّ وجل في هذه الآية الفلاح بالتوبة، فدل ذلك على أن التائب مفلح سعيد ، وإذا أتبع التائب توبته بالإيمان والعمل الصالح محا الله سيئاته ، وأبدلها حسنات ، كما

قال سبحانه في سورة الفرقان لما ذكر الشرك والقتل بغير حق والزنا: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [سورة الفرقان، الآيات: ٦٨- ٧٠] ومن أسباب التوبة الضراعة إلى الله سبحانه وسؤاله الهداية والتوفيق، وأن يمنّ عليك بالتوبة، وهو القائل سبحانه: ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ ﴾ [سورة غافر،الآية:٦٠] وهو القائل عزّ وجل: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ ﴾ [سورة البقرة، الآية : ١٨٦] ومن أسباب التوبة أيضاً والاستقامة عليها صحبة الأخيار، والتأسي بهم في أعمالهم الصالحة، والبعد عن صحبة الأشرار، وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((**الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلْ**)) (١) وقال ﷺ ((**مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً**)). (٢)

○ كتاب الدعوة، الفتاوى – ص ٢٥١ – الشيخ ابن باز ○

(١) أبو داود في الأدب (٤٨٣٣)، والترمذي في الزهد (٢٣٧٨)، وأحمد (٨٢١٢).
(٢) البخاري في البيوع (٢١٠١)، ومسلم في البر والصلة (٢٦٢٨).

- ٥ -

إغواء الشيطان

السؤال : كلنا يعلم مدى عداوة إبليس للإنسان ، فكيف يغوي إبليس أكثر من شخص في وقت واحد وهو لم يلد ولم يتزوج .

الجواب : إن الشياطين كثيرون ، وليس الشيطان واحداً قال الله تعالى فيه : ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ﴾ [سورة الكهف ، الآية : ٥٠] وكل إنسان له قرين من الشياطين يأمره بالفحشاء والمنكر ، ولكن من عصمه الله منه فهو المعتصم بعزّة الله عزّ وجل ، وعليك أيها السائل أن تتجنب كل ما يأمرك الشيطان به ؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [سورة فاطر، الآية: ٦] فإذا قلت : ما الذي يدعو إليه الشيطان؟ قلنا: إنه يدعو إلى الفحشاء والمنكر لقوله تعالى: ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ﴾ [سورة البقرة ، الآية : ٢٦٨] وقوله تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۚ ﴾ [سورة النور ، الآية: ٢١] .

فكل شيء اكتشفت أن نفسك تطلبه وهو مما حرم الله عزّ وجل فهو من أمر الشيطان، فعليك أن تتجنبه، لأنه من طلب عدوك، وعدوك لا يأمرك بما فيه خير لك.

○ فتاوى الشيخ ابن عثيمين ج٢ – ص٩٦٦ ○

- ٦ -

○ الاستغراق في الملذات ○

السؤال : **إنني شاب ملتزم بالإسلام ولكن في الفترة الأخيرة لاحظت أن إيماني ضعف، بدليل ارتكاب بعض المعاصي مثل تفويت وتأخير الصلاة والاستماع إلى اللغو من القول والاستغراق في الملذات، وقد حاولت إنقاذ نفسي مما أنا فيه ولكن لم أستطع. فهل ترشدني فضيلتكم إلى الطريق السوي الذي أنجو به من شر نفسي الأمارة بالسوء؟**

الجواب : نسأل الله لنا ولك الهداية، والطريق إلى هذا الحرص على قراءة القرآن وتدبره فإن القرآن يقول الله فيه : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة يونس، الآية : ٥٧] ثم مراجعة ما أمكن من سيرة النبي ﷺ وسنته فإنها منار الطريق لمن أراد الوصول إلى الله عزّ وجل، وثالثاً: الحرص على مصاحبة أهل الصلاح والتقوى من العلماء الربانيين والأصدقاء المتقين ورابعاً : البعد بقدر الإمكان، عن جلساء السوء الذين قال فيهم الرسول ﷺ -

((مَثَلُ الْجَلِيسِ السَّوْءِ كَنَافِخِ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً))(١) ، خامساً : تأنيب نفسك دائماً على ما حدث لك من هذا التغير حتى تعود إلى ما كنت عليه سابقاً ، سادساً : أن لا يدخلك الإعجاب فيما قمت به من عمل صالح ، فإن الإعجاب قد يبطل العمل كما قال الله عزّ وجلّ : ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [سورة الحجرات، الآية: ١٧] ولكن انظر إلى أعمالك الصالحة وكأنك مقصر دائماً حتى تلجأ إلى الاستغفار والتوبة إلى الله عزّ وجل ومع حسن الظن بالله سبحانه وتعالى لأن الإنسان إذا أُعجب بعمله ، ورأى لنفسه حقاً على ربه ، كان ذلك أمراً خطيراً قد يحبط به العمل.

نسأل الله السلامة والعافية.

○ فتاوى الشيخ ابن عثيمين ج٢ ، ص ٩٦٤ ○

- ٧ -

○ الرد على احتجاج العاصي بقول ((ربنا يهديني)) ○

السؤال : ماذا نقول ندعوه إلى التوبة والرجوع إلى الله فيقول : إن الله لم يكتب لي الهداية، والثاني يقول : إن الله يهدي من يشاء ؟

(١) البخاري في البيوع (٢١٠١) ، ومسلم في البر (٢٦٢٨) .

الجواب : أما الأول فإنه يقول : (إن الله لم يكتب لي الهداية) ، وبكل بساطة نقول : أطّلعْتَ الغيب أم اتخذت عند الله عهداً ؟ فإن قال : نعم ، فنقول : إذن كَفَرْتَ ، لأنك ادّعيت علم الغيب ، وإن قال : لا ، فنقول : غلبت، إذا كنت لم تطلع أنَّ الله لم يكتب الهداية فاهتد ، فالله ما منعك من الهداية، بل دعاك إليها ورغبك فيها ، وحذّرك من الضلالة ونهاك عنها ، ولم يشأ الله عزّ وجل أن يدع عباده على ضلالة أبداً ، قال تعالى : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾ [سورة النساء، الآية: ٢٦] فتب إلى الله ، والله عزّ وجل أشد فرحاً بتوبتك من رجل أضل راحلته وعليها طعامه وشرابه وأيس منها ونام تحت شجرة ينتظر الموت ، فاستيقظ فإذا بخطام ناقته متعلقاً بالشجرة ، فأخذ بخطام الناقة وقال : ((**اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ**)) (١) ، فكان يريد أن يقول: ((اللّهم أنت ربي وأنا عبدك)) .

وأما الثاني الذي يقول إن الله يهدي من يشاء ، فإذا كان الله يهدي من يشاء ، فهذه حجة عليك ، فاهتد حتى تكون ممن شاء الله هدايته ، والحقيقة أن هذا الجواب من العاصي هو لدفع الحجة بالنسبة لنا ، ولن ينفعه ذلك عند الله ، لأن الله عزّ وجل يقول : ﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُواْ بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴾ [سورة الأنعام ، الآية : ١٤٨] .

○ فتاوى الشيخ ابن عثيمين ج/١ – ص ٥٤ ○

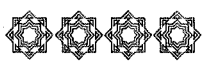

(١) البخاري في الدعوات (٦٣٠٩)، ومسلم في التوبة (٢٧٤٧).

- ٨ -

○ كيف يتخلص الإنسان من قسوة القلب ○

السؤال : كيف يتخلص الإنسان من قسوة القلب وما هي أسبابه ؟ .

الجواب : أسباب قسوة القلب الذنوب والمعاصي وكثرة الغفلة وصحبة الغافلين والفساق .كل هذه الخلال من أسباب قسوة القلوب . ومن لين القلوب وصفائها وطمأنينتها طاعة الله جلّ وعلا ، وصحبة الأخيار ، وحفظ الوقت بالذكر وقراءة القرآن والاستغفار ، ومن حفظ وقته بذكر الله ، وقراءة القرآن ، وصحبة الأخيار ، والبعد عن صحبة الغافلين والأشرار ؛ يطيب قلبه ويلين . قال تعالى: ﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ [سورة الرعد ، الآية : ٢٨] .

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ج٥، ص ٢٤٤ ، الشيخ ابن باز ○

- ٩ -

○ علاج من تغيرت حاله وفقد حلاوة الإيمان ○

السؤال : رجل منّ الله عليه بالهداية وتذوق حلاوة الإيمان، وفتح الله عليه بالفهم والمعرفة بآياته ، ثم انقلب حاله، وفقد حلاوة الإيمان ، وكثرت عنده الهواجس

والوساوس، منها ما لو نطق به كفر، وهو لا يرضى بذلك، فماذا يفعل حتى يعود إلى ما كان عليه؟.

الجواب: على ذلك أيها الإخوة أن الله عزّ وجلّ بحكمته ما أنزل داء إلا أنزل له دواء، حتى الأمور المعنوية والنفسية أنزل الله لها الدواء، فما هو الدواء؟

الدواء أن النبي ﷺ شكا إليه الصحابة ما وقع في نفوسهم من الأمور التي يحبون أن يخروا من السماء ولا يتكلموا فيها، فأمر النبي ﷺ أن ينتهوا عن ذلك، وأن يستعيذوا بالله من الشيطان الرجيم. قال النبي ﷺ: ((**يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ مَنْ خَلَقَ كَذَا مَنْ خَلَقَ كَذَا حَتَّى يَقُولَ مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ ؟ فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهِ**)) ؟ قال النبي ﷺ: ((**فإذا وجد أحدكم ذلك، فليستعذ بالله ولينته**)) [1] أي يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، ويعرض عن هذه الهواجيس بالكلية. وهذا كما يكون في الخالق عزّ وجلّ يكون في العبادات: يأتي الإنسان فيتوضأ وضوءاً كاملاً، ثم يقول له الشيطان: إن الوضوء لم يتم، ثم يذهب فيتوضأ فيقول: لم يتم، ويذهب ويتوضأ وهكذا، ودواء هذه الوساوس كلها الانتهاء، فتستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وتنتهي. وقل إذا توضأت أول مرة حتى لو وقع في نفسك أنك لم تتوضأ، فقل: وليكن ذلك، فلا تُعِد الوضوء ولا يهمك.

إذن هذا الأخ الذي هداه الله للإيمان، وذاق حلاوة الإيمان وازداد منه، ثم حصلت له هذه الوساوس نقول له: أبشر فإن هذا صريح الإيمان، والشيطان لم يأت لك بهذه الوساوس إلا ليصدك عن الإيمان فاستعذ بالله وانته، ولا يهمنك.

---

(١) البخاري في بدء الخلق (٣٢٧٦)، ومسلم في الإيمان (١٣٤).

قيل لابن عباس رضي الله عنه : إن اليهود يقولون : إننا لا تلحقنا الوساوس في صلاتنا. فقال ابن عباس : صدقوا ، وما يصنع الشيطان بقلب خراب . قلوب النصارى واليهود خربة ، فهل يأتي الشيطان ليفسدها وهي خربة، الشيطان إنما يأتي لبناء قائم ليهدمه، أما بناء متهدم فلا يأتيه الشيطان، وهذا يدل على أن الإنسان كلما ازداد إيماناً بالله عزّ وجلّ تسلط عليه الشيطان بمثل هذه الوساوس، ودواؤه أن يستعيذ بالله وينتهي.

وأقول للأخ السائل : أبشر بخير ، مادمت تقاوم هذه الوساوس ، وتستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ، وأعرض عنها ، فإنها لا تضرك إن شاء الله تعالى.

○ مجموع دروس فتاوى الحرم المكي ، ج٣ ، ص: ٣٨٠ – ٣٨٢ ، الشيخ ابن عثيمين ○

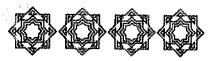

- ١٠ -

○ أسباب عدم إجابة الدعاء ○

السؤال : لماذا يدعو الإنسان ولا يستجاب له ؟ والله – عزّ وجلّ – يقول: ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [سورة غافر ، الآية : ٦٠] ؟.

الجواب : الحمد لله رب العالمين ، وأصلي وأسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وأسأل الله تعالى لي ولإخواني المسلمين التوفيق للصواب عقيدة ، وقولاً ، وعملاً، يقول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ

﴿ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [سورة غافر، الآية:٦٠] ويقول السائل: إنه دعا الله عزّ وجلّ ولم يستجب الله له فيستشكل هذا الواقع مع هذه الآية الكريمة التي وعد الله - تعالى - فيها من دعاه بأن يستجيب له، والله - سبحانه وتعالى - لا يخلف الميعاد. والجواب على ذلك أن للإجابة شروطاً لابد أن تتحقق وهي:

الشرط الأول: الإخلاص لله عزّ وجلّ بأن يخلص الإنسان في دعائه فيتجه إلى الله سبحانه وتعالى بقلب حاضر صادق في اللجوء إليه، عالم بأنه عزّ وجلّ - قادر على إجابة الدعوة، مؤمل الإجابة من الله - سبحانه وتعالى.

الشرط الثاني: أن يشعر الإنسان حال دعائه بأنه في أمس الحاجة بل في أمس الضرورة إلى الله سبحانه وتعالى وأن الله تعالى وحده هو الذي يجيب دعوة المضطر إذا دعاه ويكشف السوء، أما أن يدعو الله عزّ وجلّ وهو يشعر بأنه مستغن عن الله سبحانه وتعالى وليس في ضرورة إليه، وإنما يسأل هكذا عادة فقط، فإن هذا ليس حرياً بالإجابة.

الشرط الثالث: أن يكون متجنباً لأكل الحرام فإن أكل الحرام حائل بين الإنسان والإجابة كما ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: ((**أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لا يَقْبَلُ إِلا طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾** [سورة المؤمنون:الآية ٥١] **وَقَالَ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾** [سورة البقرة:الآية ١٧٢] **ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ**)).[1] فاستبعد النبي ﷺ أن يستجاب لهذا الرجل الذي قام بالأسباب الظاهرة التي بها تستجلب الإجابة وهي:

---

(١) مسلم في الزكاة (١٠١٥).

أولاً: رفع اليدين إلى السماء، أي إلى الله عزّ وجلّ لأنه تعالى في السماء فوق العرش، ومد اليد إلى الله عزّ وجلّ من أسباب الإجابة كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد في المسند: "إن الله حييٌّ كريم، يستحي من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردهما صفراً" (١)

ثانياً: هذا الرجل دعا الله تعالى باسم الرب ((يا رب، يارب)) والتوسل إلى الله تعالى بهذا الاسم من أسباب الإجابة؛ لأن الرب هو الخالق المالك المدبر لجميع الأمور، فبيده مقاليد السموات والأرض؛ ولهذا تجد أكثر الدعاء الوارد في القرآن الكريم بهذا الاسم: ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَـٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ﴾ [سورة آل عمران، الآية: ١٩٣- ١٩٥] فالتوسل إلى الله تعالى بهذا الاسم من أسباب الإجابة.

ثالثاً: هذا الرجل كان مسافراً والسفر غالباً من أسباب الإجابة؛ لأن الإنسان في السفر يشعر بالحاجة إلى الله عزّ وجلّ والضرورة إليه أكثر مما إذا كان مقيماً في أهله، وأشعث أغبر كأنه غير معني بنفسه، كأن أهم شيء عنده أن يلتجيء إلى الله ويدعوه على أي حال كان هو؛ سواء كان أشعث أغبر أم مترفاً، والشعث والغبر له أثر في الإجابة كما جاء في الحديث الذي روي عن النبي ﷺ

(١) أبو داود في الصلاة (١٤٨٨)، والترمذي في الدعوات (٣٥٥٦). وابن ماجه في الدعاء (٣٨٦٥).

((إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي مَلائِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِأَهْلِ عَرَفَةَ فَيَقُولُ انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَتَوْنِي شُعْثًا غُبْرًا)).(١)

هذه الأسباب لإجابة الدعاء لم تُجدِ شيئاً؛ لكون مطعمه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، قال النبي ﷺ: ((فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ)) . فهذه الشروط لإجابة الدعاء إذا لم تتوافر فإن الإجابة تبدو بعيدة، فإذا توافرت ولم يستجب الله للداعي، فإنما ذلك لحكمة يعلمها الله عزّ وجلّ ولا يعلمها هذا الداعي، فعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم. وإذا تمت هذه الشروط ولم يستجب الله عزّ وجلّ فإنه إما أن يدفع عنه من السوء ما هو أعظم، وإما أن يدخرها له يوم القيامة فيوفيه الأجر أكثر وأكثر، لأن هذا الداعي الذي دعا بتوفر الشروط، ولم يستجب له، ولم يصرف عنه من السوء ما هو أعظم، يكون قد فعل الأسباب ومنع الجواب لحكمة، فيعطى الأجر مرتين، مرة على دعائه، ومرة على مصيبته بعدم الإجابة، فيدخر له عند الله عزّ وجلّ ما هو أعظم وأكمل.

ثم إن المهم أيضاً أن لا يستبطئ الإنسان الإجابة، فإن هذا من أسباب منع الإجابة أيضاً كما جاء في الحديث عن النبي ﷺ: ((يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ)) ، قالوا: كيف يعجل يا رسول الله؟ قال: ((يَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي)) .(٢) فلا ينبغي للإنسان أن يستبطئ الإجابة فيستحسر عن الدعاء ويدع الدعاء، بل يلح في الدعاء، فإن كل دعوة تدعو بها الله عزّ وجلّ فإنها عبادة تقربك إلى الله عزّ وجلّ وتزيدك أجراً. فعليك يا أخي بدعاء الله عزّ وجلّ في كل أمورك العامة والخاصة الشديدة

---

(١) أحمد (٧٠٤٩).

(٢) البخاري في الدعوات (٦٣٠٤)، ومسلم في الذكر (٢٧٣٥).

واليسيرة، ولو لم يكن من الدعاء إلا أنه عبادة لله سبحانه وتعالى لكان جديراً بالمرء أن يحرص عليه. والله الموفق.

○ مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين ج١، ص ٩٣ - ٩٦ ○

- ١١ -

○ حكم الاجتماع لتلاوة القرآن ○

السؤال : ما قولكم حفظكم الله في رجل جمع عدداً من الناس في منزله، فتدارسوا ما تيسّر من القرآن، ثم دعوا الله لأنفسهم، وللمسلمين، ثم دعاهم لتناول طعام أعدّه مسبقاً لهم، ثم انصرفوا؟

ومن ذات السؤال أن الداعي وزع على المدعوين أجزاء متفرقة من القرآن بحيث يقرؤون جميعهم، كلّ على حده ما كتب في الجزء الذي بين يديه، وبعد أن انتهوا جميعاً دعا أحدهم لأنفسهم وللمسلمين فاعتبروا أنهم في مجموعهم ختموا المصحف على سبيل التبرك.

الجواب : الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه، وبعد:

أولاً: الاجتماع لتلاوة القرآن ودراسته، بأن يقرأ أحدهم ويستمع الباقون ويتدارسوا ما قرؤوه ويتفهموا معانيه، مشروع وقربة يحبها الله، ويجزي عليها الجزاء

الجزيل، فقد روى مسلم في صحيحه وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((**مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ**)). (١)

والدعاء بعد ختم القرآن مشروع أيضًا إلا أنه لا يداوم عليه، ولا يلتزم فيه صيغة معينة كأنه سنة متبعة؛ لأن ذلك لم يثبت عن النبي ﷺ، وإنما فعله بعض الصحابة - رضي الله عنهم - وكذا دعوة من حضر القراءة إلى طعام لا بأس بها مادامت لا تتّخذ عادة بعد القراءة.

ثانيًا: توزيع أجزاء من القرآن على من حضروا الاجتماع ليقرأ كل لنفسه حزبًا أو أحزابًا من القرآن، لا يعتبر ذلك ختمًا للقرآن من كل واحد منهم بالضرورة، وقصدهم القراءة للتبريك فقط فيه قصور؛ فإن القراءة يقصد بها القربة وحفظ القرآن، وتدبره وفهم أحكامه، والاعتبار به ونيل الأجر والثواب، وتدريب اللسان على تلاوته، إلى غير ذلك من الفوائد.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ **بدع الناس في القرآن، اللجنة الدائمة، ص ١١، ١٢** ○

(١) جزء من حديث أخرجه مسلم (٢٦٩٩) في الذكر والدعاء، وأبو داود في الصلاة (١٤٥٥). والترمذي في ثواب القرآن (٢٩٤٦). من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

- ١٢ -

ادع لنفسك ولا تطلب ذلك من غيرك

السؤال : ما الحكم إذا رأينا شخصًا نتوخى فيه الصلاح وطلبنا منه أن يدعو لنا ؟ وآمل أن تدعو لي بأن يصلح الله قلبي وأن يوفقني للبر بوالدي وأن يرزقني الذرية الصالحة ؟ .

الجواب : طلب الدعاء من شخص ترجى إجابة دعائه إن كان لعموم المسلمين فلا بأس به، مثل أن يقول شخص لآخر: ادع الله أن يعز المسلمين وأن يصلح ذات بينهم ، وادع الله أن يصلح ولاتهم وما أشبه ذلك. أما إذا كان خاصًا بالشخص السائل الطالب من أخيه أن يدعو له فهذا قد يكون من المسألة المذمومة ، إلا إذا قصد الإنسان بذلك نفع أخيه الداعي له وذلك لأن أخاه إذا دعا له بظهر الغيب قال الملك : آمين ولك بمثله. وكذلك إذا دعا له أخوه فإنه قد أتى إحسانًا إليه والإحسان يثاب عليه فينبغي عليه أن يلاحظ من طلب من أخيه أن يدعو له فائدة الأخ الداعي.

على أن طلب الدعاء من الغير قد يترتب عليه مفسدة . وهي أن هذا الغير يعجب بنفسه ويرى أنه أهل لإجابة الدعاء وفيه أيضًا أن هذا الطالب من الغير أن يدعو له قد يعتمد على دعاء المطلوب فلا يلح هو على ربه بالدعاء ، بل يعتمد على دعاء غيره . وكلا المفسدتين شر ، والذي أنصح به إخواني أن يكونوا هم الذين يدعون الله عزّ وجلّ لأن الدعاء عبادة والدعاء مصلح للقلب لما فيه من الالتجاء إلى الله والافتقار إليه وشعور المرء بأن الله تعالى قادر على أن يمده بفضله.

كتاب الدعوة (٥) ، ابن عثيمين ، (٢/١٤٥، ١٤٦)

- ١٣ -

○ دعوت فلم يستجب لي ○

السؤال : لقد ظللت أكثر من عشر سنوات أدعو الله بين فترة وأخرى أن يرزقني الله زوجاً صالحاً وذرية صالحة .. ولكن شيئًا من هذا لم يحدث وهذه إرادة الله عزّ وجلّ ولا راد لقضائه وسؤالي هو : - أنني توقفت عن الدعاء منذ فترة قريبة لا يأساً من استجابة الله لدعوتي ولكن أخذت أفكر أن هذا الموضوع ليس في صالحي نظراً لعدم استجابة الله لي. فقررت أن أتوقف عن الدعاء لأن الله عزّ وجلّ أعلم بما ينفعني رغم رغبتي الشديدة والملحة في تحقيق واستجابة دعوتي. فما الذي يجب عليّ في هذا الموقف ؟ هل أستمر في الدعاء أم أقتنع أن هذا الموضوع ليس في صالحي وأتوقف عن الدعاء ؟.

الجواب : ورد في الحديث أنه ((يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ))،[1] وفسر الاستعجال بأن يستبطئ الإجابة فيتحسر عند ذلك ويدع الدعاء ويقول : قد دعوت ودعوت فلم يستجب لي. ذلك أن الله تعالى قد يؤخر إجابة الدعاء لأسباب خاصة أو عامة. وفي الحديث أن الداعي يعطيه أحد ثلاثة أشياء إما أن يجيب دعاءه ويعطيه سؤاله ، وإما أن يدخره له في الآخرة وإما أن يدفع عنه من الشر بقدره. فعليك أيتها الأخت أن لا تستعجلي وأن تستمري في الدعاء دائماً ولو عدة سنوات كما أن عليك أن لا تردي الأكفاء إذا تقدموا ولو من كبار الأسنان ولو متزوجين، فعسى الله أن يجعل في ذلك خيراً كثيراً.

○ فتاوى المرأة ، ابن جبرين، ص ٨٧ ○

---

(١) البخاري في الدعوات (٦٣٤٠)، ومسلم في الذكر (٢٧٣٥).

- ١٤ -

الدعاء على الأبناء

السؤال : كثير من الآباء والأمهات يدعون على أبنائهم عند الزلل والخطأ . . نرجو منكم كلمة توجيهية لهم بهذا الخصوص ؟

الجواب : ننصح الوالدين بالصفح والتغاضي عن تقصير الأولاد حال الصغر وبالصبر على ما نالهم من كلام أو أذى حيث أن الأطفال لم تتكامل عقولهم فيقع منهم الخطأ في القول والفعل. فمتى كان الوالد حليمًا عفا عن ذلك، وعلم الولد بلطف ولين ورفق به ونصحه حتى يكون أدعى إلى قبوله وتأدبه. لكن بعض الوالدين يقع في الخطأ الأكبر وهو الدعاء على الأولاد بالموت والعاهات والمصائب، ويتمادى في هذا الدعاء ويكثر منه، فبعد ما يسكت غضبه يتأسف ويرى أنه أخطأ، ويعترف بأنه لا يحب وقوع تلك الدعوات ولا يريدها لما جُبل عليه الوالد من العطف والحنان، وإنما حمله على تلك الدعوات شدة الغضب، فالله سبحانه يعفو عنه قال تعالى: ﴿ ۞ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾ [سورة يونس،الآية: ١١]

فالواجب على الوالدين الصبر والتحمل والتأديب بالضرب الزاجر فإن الطفل يتأثر بالضرب أكثر من التأديب والتعليم. فأما الدعاء عليه فلا يفيده ولا يدري ماذا يقال عنه، فيكتب على الوالد ما قال ولا يحصل للولد انتفاع والله أعلم.

فتاوى المرأة، ابن جبرين، ص ٨٧، ٨٨

- ١٥ -

○ رفع اليدين في الدعاء ○

السؤال : هل رفع اليدين في الدعاء مشروع، وخاصة في السفر بالطائرة أو بالسيارة أو القطار وغيرها؟.

الجواب : رفع الأيدي في الدعاء من أسباب الإجابة في أي مكان، يقول ﷺ : ((إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا))(١).

ويقول ﷺ : ((أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لا يَقْبَلُ إِلا طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [سورة المؤمنون:الآية ٥١] وَقَالَ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ [سورة البقرة:الآية ١٧٢] ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ))(٢) ؟

فجعل من أسباب الإجابة رفع اليدين. ومن أسباب المنع، وعدم الإجابة أكل الحرام والتغذي بالحرام. فدل على أن رفع اليدين من أسباب الإجابة، سواء في الطائرة أو في القطار أو في السيارة أو في المراكب الفضائية، أو في غير ذلك، إذا دعا ورفع يديه فهذا من أسباب الإجابة إلا في المواضع التي لم يرفع فيها النبي ﷺ فلا نرفع فيها، مثل خطبة الجمعة، فلم يرفع فيها ﷺ، إلا إذا استسقى فهو يرفع يديه فيها.

---

(١) أبو داود في الصلاة، (١٤٨٨)، والترمذي في الدعوات (٣٥٥٦)، وابن ماجه في الدعاء (٣٨٦٥).

(٢) مسلم في الزكاة (١٠١٥).

كذلك بين السجدتين وقبل السلام في آخر التشهد لم يكن يرفع يديه ﷺ، فلا نرفع أيدينا في هذه المواطن التي لم يرفع فيها ﷺ؛ لأن فعله حجة وتركه حجة.

وهكذا بعد السلام من الصلوات الخمس؛ كان ﷺ يأتي بالأذكار الشرعية ولا يرفع يديه، فلا نرفع في ذلك أيدينا اقتداء به ﷺ، أما المواضع التي رفع ﷺ فيها يديه فالسنة فيها رفع اليدين تأسيًا به ﷺ؛ ولأن ذلك من أسباب الإجابة، وهكذا المواضع التي يدعو فيها المسلم ربه ولم يرد فيها عن النبي ﷺ رفع ولا ترك فإنا نرفع فيها للأحاديث الدالة على أن الرفع من أسباب الإجابة كما تقدم.

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ابن باز (٦/١٢٤، ١٢٥) ○

- ١٦ -

○ حكم مرتكب الكبيرة ○

السؤال: ما حكم مرتكب الكبيرة عند أهل السنة والجماعة؟.

الجواب: هو عند أهل السنة فاسق أو ناقص الإيمان، وذلك لإقدامه على اقتراف الكبائر وإصراره عليها وتهاونه بخطرها، فلذلك نخاف عليه من العذاب بل نخاف عليه من الكفر والردة، لأن المعاصي بريد الكفر، فهي تنشأ وتتمكن في القلب، فيضعف الإيمان، وتقوى

الدوافع نحو المحرمات من زنى، ومسكر، وغناء، وكبرياء، واعتداء على المسلمين بقتل أو سلب أو نهب أو سرقة أو قذف ونحو ذلك.

فهذه الذنوب مع الاستمرار تضعف سير القلب والجوارح نحو الطاعات فتثقل الصلوات والصدقات وسائر العبادات، ولا شك أن ذلك منذر بخروج عن الدين، ولعل ذلك هو السر في إطلاق الكفر في الأحاديث على بعض الكبائر، أو نفي الإيمان عن أهلها، كقوله: ((**سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ**))[1] وقوله: ((**لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ**))[2] الخ.

فنحن نقول: إنه ناقص الإيمان، أو مؤمن بتصديقه بالله واليوم الآخر والكتب والرسل، لكنه فاسق باقتراف الذنوب، وتهاونه بها، وقد تشدد الخوارج، فكفروا بالذنوب، وأخرجه المعتزلة من الإيمان ولم يدخلوه في الكفر، لكنه عندهم مخلد في النار، وأما المرجئة فجعلوه كامل الإيمان، وقالوا: لا يضر مع الإيمان ذنب، كما لا ينفع مع الكفر عمل، وتوسط أهل السنة فجعلوه فاسقاً، وقالوا: هو في الآخرة تحت المشيئة، فإن أدخل النار بسبب كبيرته فلابد أن يخرج منها بعد التمحيص بشفاعة الشافعين أو برحمة أرحم الراحمين.

○ **فتاوى في التوحيد لفضيلة الشيخ ابن جبرين، إعداد الحريقي. ص ١٥، ١٦** ○

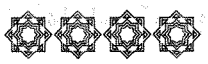

(١) البخاري في الإيمان (٤٨)، ومسلم في الإيمان (٦٤).
(٢) البخاري في الحدود (٦٧٧٢)، ومسلم في الإيمان (٥٧).

- ١٧ -

○ مات وهو مرتكب للكبيرة ○

السؤال : قال تعالى : ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [سورة النور ، الآية : ٢] وقال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً ﴾ [سورة النور، الآية : ٤] وقال تعالى : ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ [سورة المائدة، الآية : ٣٨] .

فهؤلاء الذين يرتكبون مثل هذه الكبائر، ولا يوجد من يطبق عليهم الأحكام، وماتوا وهم غير تائبين، فما حكم الله فيهم يوم القيامة ؟ .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وصحبه . . وبعد :

الجواب : عقيدة أهل السنة والجماعة أن من مات من المسلمين مصراً على كبيرة من كبائر الذنوب كالزنى والقذف والسرقة يكون تحت مشيئة الله سبحانه إن شاء الله غفر له، وإن شاء عذبه على الكبيرة التي مات مصراً عليها، ومآله إلى الجنة لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [سورة النساء، الآية:٤٨] وللأحاديث الصحيحة المتواترة الدالة على إخراج عصاة الموحدين من النار ، وبحديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه كنا عند النبي ﷺ فقال:

((أَتُبَايِعُونِي عَلَى أَنْ لا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلا تَزْنُوا وَلا تَسْرِقُوا وَقَرَأَ آيَةَ النِّسَاءِ)) (١) ((وَأَكْثَرُ لَفْظِ سُفْيَانَ قَرَأَ الآيَةَ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ أَصَابَ مِنْهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَسَتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَنَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ)). (٢)

○ فتاوى اللجنة الدائمة. ص ٥٠٢ ○

(١) قال ابن حجر في الفتح ج٨ ص ٦٤٠ (أي آية بيعة النساء وهي [يأيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ألا يشركن بالله شيئاً].

(٢) الحديث رواه البخاري في التفسير (٤٨٩٣) ومن عدة طرق ومنها بغير هذا اللفظ بأرقام ١٨ و ٣٨٩٢ و ٣٨٩٣ و ٦٨٤ و ٦٨٠١ و ٦٨٨٣ و ٧١٩٩ و ٧٢١٣ و ٧٤٦٨ (الفتح).

٤٠

فتاوى متنوعة

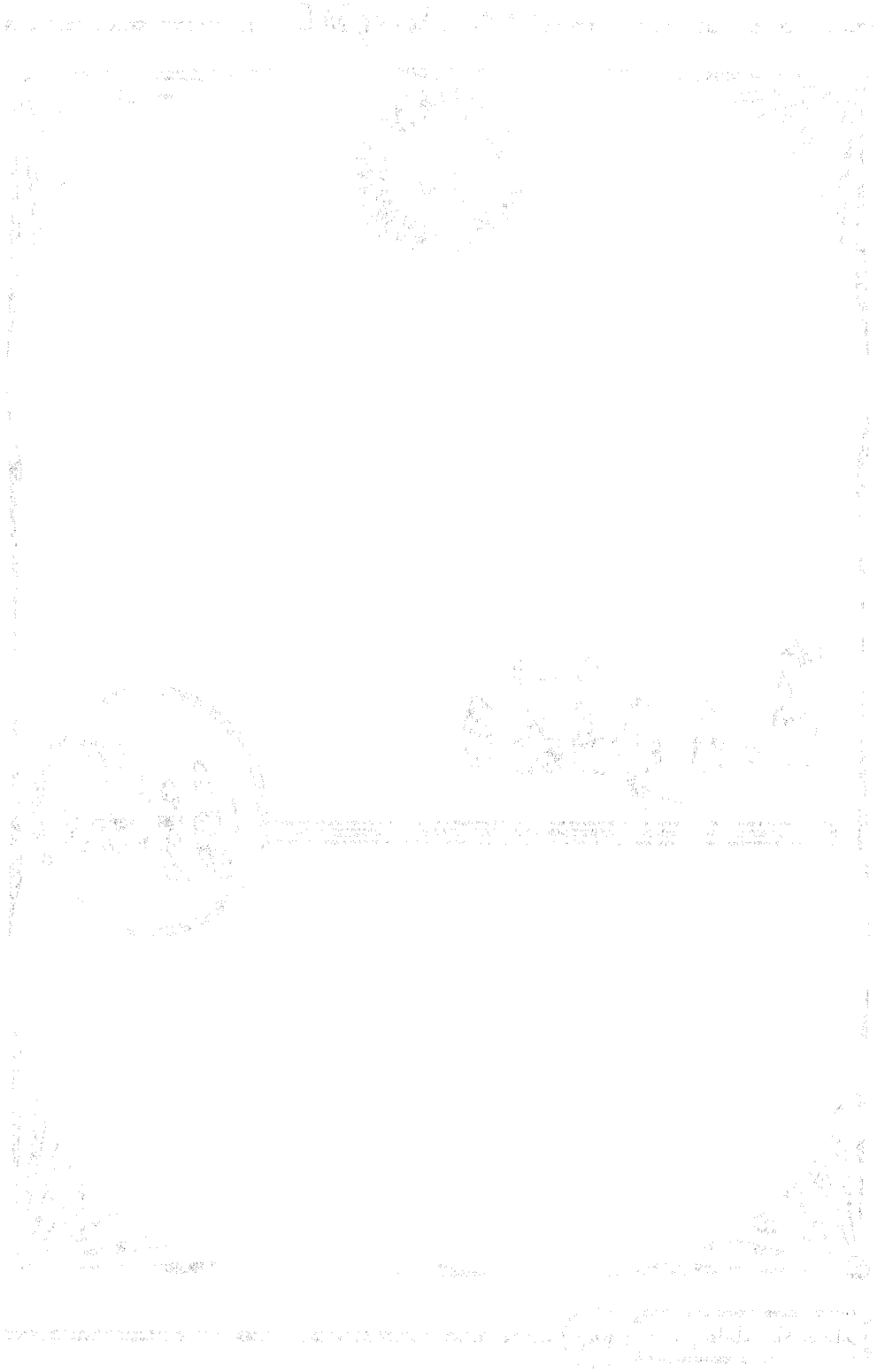

- ١ -

○ النكت في الإسلام ○

السؤال : ما حكم (النكت) في ديننا الإسلامي ، وهل هي من لهو الحديث ، علماً بأنها ليست استهزاء بالدين .. أفتونا مأجورين ؟

الجواب : التفكه بالكلام والتنكيت إذا كان بحق وصدق فلا بأس به ، ولا سيما مع عدم الإكثار من ذلك ، وقد كان النبي ﷺ ، يمزح ولا يقول إلا حقاً ﷺ ، أما ما كان بالكذب فلا يجوز لقول النبي ﷺ : ((وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ)) [1] والله ولي التوفيق.

○ مجلة البحوث العدد /٢٧ - ص ٨٧ ، ٨٨ - الشيخ ابن باز ○

- ٢ -

○ الرفق بالحيوان ○

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى جناب الأخ المكرم . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد :

---

(١) أخرجه أبو داود في الأدب (٤٩٩٠) والترمذي في الزهد (٢٣١٥) والنسائي في الكبرى (١١١٣٦) ، (١١٦٥٥) بإسناد جيد.

فقد اطلعت على رسالتكم المؤرخة في ١٩٨٢/١٠/٢٤م بخصوص ما رغبتم في كتابته منا في موضوع نقل الحيوان من بلادكم باستراليا إلى الشرق الأوسط، وما يتعرض له من ظروف الشحن السيئة، وأحوال السفن التي ينقل عليها، وما ينتج من الزحام وما إلى ذلك. وإذ ندعو الله أن يسلك بنا وبكم وإخواننا المسلمين صراطه المستقيم لنشكركم على اهتمامكم بهذا الجانب المهم، كما تسرنا إجابتكم على ضوء نصوص الكتاب الكريم والسنة المطهرة الواردة بالحث على الإحسان الشامل للحيوان مأكول اللحم وغير مأكوله، مع طائفة من الأحاديث مما صح في الوعيد لمعذبه؛ سواء كان ذلك نتيجة تجويع أو إهمال في حالة نقل أو سواه.

فمما جاء في الحث على الإحسان الشامل للحيوان وسواه قوله تعالى: ﴿ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٩٥] وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ ﴾ [سورة النحل، الآية: ٩٠] وقول النبي ﷺ فيما رواه مسلم وأصحاب السنن: ((إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ)) (١).

ومما جاء في إغاثة الملهوف: صح الخبر بعظم الأجر لمغيثه، وغفران ذنبه، وشكر صنيعه، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: ((بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنْ الْعَطَشِ فَقَالَ الرَّجُلُ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنْ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ مَاءً ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ حَتَّى رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ

(١) مسلم في الصيد (١٩٥٥).

فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّ لَنَا فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ لأَجْرًا فَقَالَ فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ)). (١)

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ ((بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ قَدْ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَنَزَعَتْ مُوقَهَا فَاسْتَقَتْ لَهُ بِهِ فَسَقَتْهُ إِيَّاهُ فَغُفِرَ لَهَا بِهِ)) (٢) وكما حث الإسلام على الإحسان وأوجبه لمن يستحقه نهى عن خلافه من الظلم والتعدي فقال تعالى : ﴿ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [سورة البقرة ، الآية :١٩٠] وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴾ [سورة الفرقان، الآية : ١٩] وفي صحيح مسلم أن ابن عمر - رضي الله عنهما - مر بنفر قد نصبوا دجاجة يترامونها ، فلما رأوا ابن عمر تفرقوا عنها ، فقال ابن عمر: ((مَنْ فَعَلَ هَذَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ مَنْ فَعَلَ هَذَا)) (٣) وفيه عن أنس رضي الله عنه ((نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُصْبَرَ الْبَهَائِمُ)) (٤)- أي تحبس حتى تموت - وفي رواية عن النبي ﷺ أنه قال : ((لا تَتَّخِذُوا شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا)) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ((إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ قَتْلِ أَرْبَعٍ مِنْ الدَّوَابِّ النَّمْلَةُ وَالنَّحْلَةُ وَالْهُدْهُدُ وَالصُّرَدُ))(٥) وفي صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قال :((عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ لا هِيَ

---

(١) البخاري في الأدب (٦٠٠٩) ، ومسلم في السلام (٢٢٤٤) .
(٢) رواه مسلم في صحيحه في السلام (٢٢٤) .
(٣) البخاري في الذبائح (٥٥١٥) ، ومسلم في الصيد (١٩٥٨) .
(٤) البخاري في الذبائح (٥٥١٣) ومسلم في الصيد (١٩٥٦) .
(٥) رواه أبو داود في الأدب (٥٢٦٧) ، وابن ماجه في الصيد (٣٢٢٣) بإسناد صحيح .

أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا وَلا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ)) [1] ، وفي سنن أبي داود عن أبي واقد - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ ((مَا قُطِعَ مِنْ الْبَهِيمَةِ وَهِيَ حَيَّةٌ فَهِيَ مَيْتَةٌ))[2] وأخرجه الترمذي في باب: ما قطع من الحي فهو ميت .

وعن أبي مسعود قال : ((كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ فَرَأَيْنَا حُمَرَةً مَعَهَا فَرْخَانِ فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا فَجَاءَتْ الْحُمَرَةُ فَجَعَلَتْ تَفْرِشُ فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بِوَلَدِهَا رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا وَرَأَى قَرْيَةَ نَمْلٍ قَدْ حَرَّقْنَاهَا فَقَالَ مَنْ حَرَّقَ هَذِهِ قُلْنَا نَحْنُ قَالَ إِنَّهُ لا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذِّبَ بِالنَّارِ إِلا رَبُّ النَّارِ)) . [3]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ ، قال : ((مَا مِنْ إِنْسَانٍ قَتَلَ عُصْفُورًا فَمَا فَوْقَهَا بِغَيْرِ حَقِّهَا إِلا سَأَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا حَقُّهَا قَالَ يَذْبَحُهَا فَيَأْكُلُهَا وَلا يَقْطَعُ رَأْسَهَا يَرْمِي بِهَا)) . [4]

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ ، مر على حمار قد وُسِم في وجهه فقال : ((لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي وَسَمَهُ)) [5] وفي رواية له : ((نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

---

(١) البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٤٨٢) ، ومسلم في السلام (٢٢٤٢) .
(٢) أبو داود في الصيد (٢٨٥٨) ، والترمذي في الأطعمة (١٤٨٠) ، وابن ماجه في الصيد (٣٢١٦) .
(٣) أبو داود في الجهاد (٢٦٧٥) ، وفي الأدب (٥٢٦٨) ، وأحمد (٤٠٤/١) .
(٤) رواه النسائي في الصيد (٤٣٤٩) والحاكم (٢٣٣/٤) وصححه.
(٥) رواه مسلم في اللباس (٢١١٧).

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ وَعَنْ الْوَسْمِ فِي الْوَجْهِ)) [1] وهذا شامل للإنسان والحيوان.

فهذه النصوص، وما جاء في معناها - دالة على تحريم تعذيب الحيوان بجميع أنواعه حتى ما ورد الشرع بقتله، ومنطوق هذه الأدلة ومفهومها: الدلالة على عناية الإسلام بالحيوان، سواء ما يجلب له النفع أو يدرأ عنه الأذى، فالواجب جعل ما ورد من ترغيب في العناية به، وما ورد من ترهيب في تعذيبه في أي جانب يتصل به أن يكون نصب الأعين وموضع الاهتمام، ولا سيما النوع المشار إليه من الأنعام، لكونه محترماً في حد ذاته أكلاً ومالية، وتتعلق به أحكام شرعية في وجوه الطاعات والقربات من جهة، ومن أخرى لكونه عرضة لأنواع كثيرة من المتاعب عند شحنه ونقله بكميات كبيرة خلال مسافات طويلة، ربما ينتج عنها تزاحم مهلك لضعيفها، وجوع وعطش وتفشي أمراض فيما بينها، وحالات أخرى مضرة تستوجب النظر السريع والدراسة الجادة من أولياء الأمور بوضع ترتيبات مريحة شاملة لوسائل النقل والترحيل والإعاشة، من إطعام وسقي وغير ذلك من تهوية وعلاج، وفصل الضعيف عن القوي الخطر، والسقيم عن الصحيح في كل المراحل حتى تسويقها قدر المستطاع، وهو اليوم شيء ممكن للمؤسسات المستثمرة والأفراد والشركات المصدرة والمستوردة، وهو من واجب نفقتها على ملاكها ومن هي تحت يده بالمعروف.

ومما يؤسف له ويستوجب الإنكار والتحذير منه: الطرق المستخدمة اليوم في ذبح الحيوان مأكول اللحم في أكثر بلدان العالم الأجنبي، وما يمهد له عند الذبح بأنواع من التعذيب، كالصدمات الكهربائية في مركز الدماغ لتخديره، ثم مروره

(١) رواه مسلم في اللباس (٢١١٦).

بكلاليب تخطفه وتعلقه منكساً وهو حي ، ماراً بسير كهربائي حتى موضع من يتولى ذبحه لدى بعض مصانع الذبح والتعليب ،ومنها نتف ريش الدجاج والطيور وهي حية ، أو تغطيسها في ماء شديد الحرارة وهي حية ، أو تسليط بخار عليها لإزالة الريش ، زاعمين أنه أرفق بما يراد ذبحه من الحيوان ، حسبما هو معلوم عن بعض تلك الطرق للذبح ، وهذا فيه من التعذيب مالا يخفى مخالفته لنصوص الأمر بالإحسان إليه والحث على ذلك في الشريعة الإسلامية السمحاء ، وكل عمل مخالف لها يعتبر تعدياً وظلماً يحاسب عليه قاصده ، لما سلف ذكره ، ولما صح في الحديث : ((**إِنَّ اللَّهَ لَيَقْتَصُّ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنْ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ**)) [1] فكيف بمن يعقل الظلم ونتائجه السيئة ثم يقدم عليه.

وبناء على النصوص الشرعية ومقتضياتها بَوَّب فقهاء التشريع الإسلامي ما يجب ويستحب أو يحرم ويكره بخصوص الحيوان بوجه عام ، وبما يتعلق بالذكاة لمباح الأكل بوجه تفصيلي خاص ، نسوق طائفة مما يتعلق بجانب الإحسان إليه عند تذكيته ، ومنه : المستحبات الآتية :

١- عرض الماء على ما يراد ذبحه للحديث السابق : ((**إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ**)) . [2]

٢- أن تكون آلة الذبح حادة وجيدة ، وأن يمرها الذابح على محل الذكاة بقوة وسرعة ، و محله اللبة من الإبل والحلق من غيرها من المقدور على تذكيته.

٣- أن تنحر الإبل قائمة معقولة يدها اليسرى إن تيسر ذلك موجهة إلى القبلة.

---

(١) مسلم بنحوه في البر (٢٥٨٢) . أحمد (٧١٦٣) .

(٢) مسلم في الصيد (١٩٥٥) .

٤- وذبح غير الإبل مضجعة على جنبها الأيسر موجهة إلى القبلة، ويضع رجله على صفحة عنقها غير مشدودة الأيدي أو الأرجل، وبدون لي شيء منها أو كسره قبل زهوق روحها وسكون حركتها، ويكره خلع رقبتها قبل ذلك، أو أن تذبح وأخرى تنظر.

هذه المذكورات مما يستحب عند التذكية للحيوان، رحمة به، وإحساناً إليه، ويكره خلافها، وكل مالا إحسان فيه كجره برجله، فقد روى عبد الرزاق موقوفاً أن ابن عمر رأى رجلاً يجر شاة برجلها ليذبحها فقال له: ((ويلك قدها إلى الموت قوداً جميلاً)) (١).

أو أن يحد الشفرة والحيوان يبصره وقت الذبح؛ لما ثبت في مسند الإمام أحمد عن ابن عمر - رضي الله عنهما ((**أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِحَدِّ الشِّفَارِ وَأَنْ تُوَارَى عَنِ الْبَهَائِمِ**)) (٢) وما ثبت في معجمي الطبراني الكبير والأوسط، ورجاله رجال الصحيح، عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما - قال: ٠ مر رسول الله، ﷺ، على رجل واضع رجله على صفحة شاة وهو يحد شفرته وهي تلحظ إليه ببصرها قال: ((أفلا قَبْلَ هذا؟ أتريد أن تميتها موتتين)) (٣).

أما غير المقدور على تذكيته كالصيد الوحشي أو المتوحش، وكالبعير يند فلم يقدر عليه فيجوز رميه بسهم أو نحوه بعد التسمية عليه مما يسيل الدم غير عظم

---

(١) مصنف عبد الرزاق (٨٦٠٥).

(٢) أحمد (١٠٨/٢)

(٣) الطبراني في الكبير (١١٩٥٦)، وفي الأوسط (٣٥٠٩). قال الهيثمي في المجمع (٣٣/٤) رجاله رجال الصحيح.

وظفر ، ومتى قتله السهم جاز أكله ؛ لأن قتله بذلك في حكم تذكية المقدور عليه تذكية شرعية مالم يحتمل موته بغير السهم أو معه .

وهذا جرى ذكره منا على سبيل الإفادة بمناسبة طلبكم لا على سبيل الحصر ، لما ورد وصح نقله بشأن الحيوان على اختلاف أنواعه ، فالإسلام دين الرحمة ، وشريعة الإحسان ، ومنهاج الحياة المتكامل ، والطريق الموصلة إلى الله ودار كرامته ، فالواجب الدعوة له ، والتحاكم إليه ، والسعي في نشره بين من لا يعرفه ، وتذكير عامة المسلمين بما يجهلون من أحكامه ومقاصده ابتغاء وجه الله ، فمقاصد التشريع الإسلامي في غاية العدل والحكمة ، فلاتحريم من كل نافع حيواني ، خلافاً لما عليه البوذيين ،ولا إباحة لكل ضار منه خلافاً لما عليه أكلة الخبائث من الخنزير والسباع المفترسة وما في حكمها ، ولا ظلم ولا إهدار لحرمة كل محترم من نفس أو مال أو عرض ، فنشكر الله على نعمه التي أجلها نعمة الإسلام ، مع الابتهال إليه أن ينصر دينه ويعلي كلمته، وأن لا يجعلنا بسبب تقصيرنا فتنة للقوم الكافرين . وصلى الله وسلم على نبينا محمد المبلغ البلاغ المبين ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

○ مجلة الدعوة : الشيخ ابن باز ، العدد ٩١٠ ○

- ٣ -

○ كتابة البسملة على البطاقات مشروعة ○

سؤال : هل يجوز كتابة البسملة على بطاقات الزواج ؟ نظراً لأنها ترمى بعد ذلك في الشوارع أو في سلال المهملات .

الجواب : يشرع كتابة البسملة في البطاقات وغيرها من الرسائل لما روي عن النبي ﷺ أنه قال: ((كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر)) [1] ولأنه ﷺ كان يبدأ رسائله بالتسمية ، ولا يجوز لمن يتسلم البطاقة التي فيها ذكر الله أو آية من القرآن أن يلقيها في المزابل أو القمامات أو يجعلها في محل يرغب عنه ، وهكذا الجرائد وأشباهها ، لا يجوز امتهانها ولا إلقاؤها في القمامات ولا جعلها سفرة للطعام ولا ملفاً للحاجات لما يكون فيها من ذكر الله عزّ وجلّ ، والإثم على من فعل ذلك ، أما الكاتب فليس عليه إثم .

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ج/٥ ص ٤٢٧. الشيخ ابن باز ○

(١) ضعيف جداً بلفظ :أبتر ، ولكن جاء بألفاظ أخرى. أنظر الإرواء (١، ٢) .

- ٤ -

انحراف الشباب

السؤال : ما هي أسباب انحراف كثير من الشباب عن الدين ونفورهم منه ؟

الجواب : لما ذكرتم من انحراف الكثير من الشباب ونفورهم من كل ما ينسب إلى الدين أسباب كثيرة : أهمها : قلة العلم ، وجهلهم لحقيقة الإسلام و محاسنه ، وعدم عنايتهم بالقرآن الكريم ، وقلة المربين الذين لديهم العلم والقدرة على شرح حقيقة الإسلام للشباب وبيان محاسنه وإيضاح أهدافه وما يترتب عليه من الخير في الدنيا والآخرة بالتفصيل.

وهناك أسباب أخرى كالبيئة والإذاعة والتلفزيون ، والأسفار إلى الخارج ، والاختلاط بالوافدين من ذوي العقائد الباطلة والأخلاق المنحرفة والجهل المركب ، إلى غير ذلك من العوامل التي تنفرهم من الإسلام وترغبهم في الإلحاد والإباحية ، فاجتمع في هذا المقام للكثير من الشباب خلو قلوبهم من العلوم النافعة والعقيدة الصحيحة ووفود طوفان من الشكوك والشبهات والدعايات المضللة والشهوات المغرية ، فنتج عن ذلك ما ذكرتم في السؤال من الانحراف والنفور من كل ما ينسب إلى الإسلام من الكثير من الشباب. وما أحسن ما قيل في هذا المعنى :

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى ... فصادف قلباً خالياً فتمكنا

وأبلغ من ذلك وأصدق وأحسن قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [سورة الفرقان، الآية: ٤٣، ٤٤] والعلاج فيما أعتقد يتنوع بحسب تنوع الداء؛ فأهم ذلك العناية بالقرآن الكريم والسيرة النبوية، وبالمدرس الصالح والمدير الصالح والمفتش الصالح، والمنهج الصالح، وإصلاح أجهزة الإعلام في الدول الإسلامية، وأن تطهر مما فيها من الدعوة إلى الإباحية والأخلاق غير الإسلامية وأنواع الإلحاد والفساد إذا كان القائمون عليها صادقين في دعوى الإسلام والرغبة في توجيه الشعوب والشباب إليه. ومن ذلك العناية بإصلاح البيئة وتطهيرها مما وقع فيها من الأوبئة.

ومن العلاج أيضاً منع السفر إلى الخارج إلا لضرورة، والعناية بالتوعية الإسلامية النقية الهادفة بواسطة جميع الأجهزة الإعلامية والمدرسين والدعاة والخطباء. وأسأل الله أن يمن بذلك، وأن يصلح قادة المسلمين، ويوفقهم للفقه في دينهم والتمسك به، و محاربة ما خالفه بصدق وإخلاص وجهود متواصلة، إنه سميع قريب.

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ج/٥ ص ٢٥٣-٢٥٤ الشيخ ابن باز ○

- ٥ -

○ التسجيلات الإسلامية ○

السؤال : **تعلمون ما تقوم به التسجيلات الإسلامية في هذا الوقت من دور هام في توجيه الناس، وقد قام أهل الشر بتشويه سمعتهم، وأنهم ماديون .. وغير ذلك .. أرجو من فضيلتكم توضيح الأمر لنا، حتى لا تلتبس الحقيقة على من ليس له بصيرة ؟.**

الجواب : لا شك أن الحرص على تسجيل المقالات النافعة، والمواعظ والأحاديث المفيدة، كل ذلك مفيد للأمة، ومن فعل ذلك لنفع الأمة فهو مأجور، وعليه في ذلك الصبر والاحتساب. ولو قيل فيه ما قيل تأسياً بالرسل عليهم الصلاة والسلام، وبالأخيار قبله. ولا حرج في بيع الأشرطة المشتملة على ذلك مع تحري الأسعار الخفيفة التي لا تثقل على الناس، ليستعين بها على مهمته، وينفع الناس بعمله؛ لما في ذلك من نشر العلم، وتعميم الفائدة

وأنا أنصح باقتناء الأشرطة الطيبة، وأنصح بشرائها والاستفادة منها، إذا كانت صالحة؛ لأنه ليس كل شريط صالح، وليس كل من تكلم يكون كلامه مفيداً وجديراً بأن يسجل.

فالواجب على طالب العلم أن يختار من الأشرطة ما كان صادراً من أهل العلم المعروفين بالعلم والتحقيق، ليستفيد من ذلك، ويسمعه أهله وإخوانه وزملاءه، وعليه أن يحذر من تسجيل ما يضره ولا ينفعه.

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ج/٥ ص ٧٧ الشيخ ابن باز ○

- ٦ -

○ ترك الوظائف التي فيها بعض المعاصي ○

السؤال : **بعض الناس ينكر على من يترك الوظائف التي فيها المعاصي والمحرمات ويرمونهم بالتسرع والهلكة وعدم الحصول على الوظائف وهل الأرزاق بيد هؤلاء ؟.**

الجواب : الأرزاق بيد الله عزّ وجلّ، وربما يكون تركه للمعاصي من أسباب الرزق لقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [سورة الطلاق، الآية : ٢، ٣]، ولا يمكن أن ينال رزق الله بمعصيته إلا على سبيل الاستدراج، فإذا رأيت الرجل قد أدرّ الله عليه الرزق وهو مقيم على معصية فهذا من استدراج الله له لأن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ [سورة هود، الآية:١٠٢] وقد بين

النبي ﷺ أن الله يملي للرجل الظالم حتى إذا أخذه لم يفلته، وتلا هذه الآية: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَـٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [سورة هود، الآية: ١٠٢].

أما قول من قال: إن هذا تسرع وهلكة، فهذا لا نستطيع أن نقول إنه تسرع أو غير تسرع حتى ننظر حال الرجل الذي هرب من الوظيفة هل يمكنه أن يبقى مع الصبر أولا يمكنه بحيث يكره على الخروج منها، فإذا أمكنه أن يصبر ويحتسب على ما يناله من الأذى لا سيما في الأمور الهامة كالجيش وشبهه وهذا هو الواجب عليه، وإن لم يمكنه وأكره على أن يخرج فالإثم على من أخرجه.

○ فتاوى معاصرة ص ٦١ الشيخ ابن باز ○

- ٧ -

○ حكم التورية ○

السؤال: ما حكم التورية؟ وهل فيها تفصيل؟.

الجواب: التورية أن يريد الإنسان بكلامه ما يخالف ظاهر الكلام. وهي جائزة بشرطين: الأول: أن يكون اللفظ محتملاً لها، والثاني: ألا تكون ظلماً. فلو قال رجل

: أنا لا أنام إلا على وتد. والوتد عود يوضع في الجدار ويعلق عليه المتاع. وقال الرجل: أنا أريد بالوتد الجبل فهذه تورية صحيحة؛ لأن اللفظ يحتملها وليس فيها ظلماً لأحد.

وكذلك لو أن رجلاً قال: والله لا أنام إلاتحت السقف. ثم نام فوق السقف فقال: أردت بالسقف السماء. فهذا صحيح، فقد سميت السماء سقفاً في قوله سبحانه: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ﴾[سورة الأنبياء، الآية: ٣٢].

وكذلك لو استخدمت التورية للظلم فلا تجوز كمن أخذ حقاً من إنسان ثم ذهب إلى القاضي ولم تكن للمظلوم بيِّنة فطلب القاضي من آخذ الحق أن يحلف أن ليس له عندك شيء، فحلف وقال: والله ماله عندي شيء فحكم له القاضي، ثم كلمه بعض الناس في ذلك وعرفه أن هذه يمين غموس تغمس صاحبها في النار، وقد جاء في الحديث: ((مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ)) [1] فقال هذا الحالف: أنا ما أردت النفي وإنما أردت الإثبات، ونيتي في كلمة ماله أن (ما) اسم موصول أي: والله الذي له عندي شيء فهذا وإن كان اللفظ يحتمله إلا أنه ظلم فلا يجوز، ولهذا جاء في الحديث: ((يَمِينُكَ عَلَى مَا يُصَدِّقُكَ بِهِ صَاحِبُكَ)).[2] ولا ينفعك التأويل عند الله، وأنت الآن حالف على يمين فاجرة.

---

(١) البخاري في الشهادات (٢٦٦٩)، (٢٦٧٠)، ومسلم في الإيمان (١٣٨).
(٢) مسلم في الإيمان (١٦٥٣).

ولو أن رجلاً اتهمت زوجته بجنايات هي بريئة منها فحلف وقال : والله إنها أختي وقال : أردت أنها أختي في الإسلام . فهذا تعريض صحيح لأنها أخته في الإسلام وهي مظلومة.

○ مجموع دروس فتاوى الحرم المكي ج/٣ ص ٣٦٧ - ٣٦٨ الشيخ محمد بن عثيمين ○

- ٨ -

○ هل هناك حِرَف غير شريفة مع الدليل ○

السؤال : **يعتقد بعض الناس أن هناك حرفاً غير شريفة ويوبخون من يعمل فيها ، كالطباخة والحلاقة وصناعة الأحذية والعمل في النظافة وغيرها . فهل هناك دليل شرعي يثبت صحة هذا الاعتقاد؟ وهل مثل هذه الحرف ترفضها العادات والطبائع العربية ؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً .**

الجواب : لا نعلم حرجاً في هذه الحرف وأشباهها من الحرف المباحة إذا اتقى صاحبها ربه ونصح ولم يغش معامليه لعموم الأدلة الشرعية في ذلك، مثل قوله ﷺ لما سئل أي الكسب أطيب قال : ((عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٍ)) [1] وقوله ﷺ : ((مَا أَكَلَ

(١) رواه أحمد (١٦٨١٤)، والطبراني في الكبير (٤٤١١) . والبزار (١٢٥٧) من حيث رافع : وصححه الحاكم (١٠/٢) من حديث البراء.

أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَام كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ)) ،[1] ولأن الناس في حاجة إلى هذه الحرف وأشباهها فتعطيلها والتنزه عنها يضر المسلمين ويحوجهم إلى أن يقوم بها أعداؤهم

وعلى من يعمل في النظافة أن يجتهد في سلامة بدنه وثيابه من النجاسة والعناية بتطهير ما أصابه منها. والله ولي التوفيق.

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ج/٥ ص: ٤٢٥، الشيخ ابن باز ○

- ٩ -

○ حكم من يسعى في نشر الشائعات بين الناس ○

السؤال : ما حكم من يسعى في نشر الشائعات بين الناس ؟.

الجواب : الشائعات قسمان : شائعات خير ، وشائعات شر ، فالذي ينشر ما فيه الخير بين الناس مثل أن ينشر بدعة شخص مبتدع أو قولة ملحد أو ما أشبه ذلك للتحذير منها فإنه يحمد على هذا الشيء؛ لما في ذلك من حماية الناس من هذا المنكر . وأما الذي يشيع

(١) رواه البخاري في صحيحه في البيوع (٢٠٧٢).

السوء لأجل إشاعة الفاحشة في المؤمنين فإن هذا حرام عليه، ولا يحل له؛ لما يترتب على ذلك من المفاسد الخاصة والعامة. والإنسان يجب أن يعامل الناس بما يحب أن يعاملوه به، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه، فإذا كان لا يحب أن ينشر الناس عيبه فإن العدل أن لا ينشر عيوب الناس.

○ من فتوى للشيخ ابن عثيمين عليها توقيعه ○

- ١٠ -

○ كرة القدم.. وأكاديمية يوافا ○

السؤال : أعلنت شركة ((بيبسي كولا)) عن عزمها على إقامة دورة في كرة القدم ، (أكاديمية يوافا للناشئين) من سن الثانية عشرة إلى السادسة عشرة، أي من طلاب الابتدائي والمتوسط ،تحت إشراف فريق من البريطانيين ، وهي تطلب من الجميع المشاركة ، لتنتخب منهم مجموعة بعد إجراء اختباراتهم .

فما رأي فضيلتكم ؟ هل يشجع الإنسان أبناءه على الالتحاق بها ليسافر بهم إلى بريطانيا؟

الجواب : الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

لقد سمعت هذا الخبر وقرأته، وفيه أنهم سوف ينتخبون من النشء الصغار ثلاث فرق، فرقة إلى حد السنة الثانية عشرة، وفرقة إلى حد السنة الرابعة عشرة، وفرقة إلى حد السنة السادسة عشرة، ليختاروا منهم من يرونه صالحاً للمشاركة في هذه الأكاديمية، التي سيجري التمرين عليها في بريطانيا.

وأنا لا أظن أن أحداً من الناس يسمح لولده، فلذة كبده، وثمرة فؤاده، أن يسافر في هذه السن إلى بريطانيا، أو غيرها من بلاد الكفر، لما في ذلك من الخطورة العظيمة على دين الولد وأخلاقه وعبادته. ويحرم على الإنسان أن يمكن لهذه الشركة من السفر بهؤلاء النشء إلى بريطانيا أو غيرها من دول الكفر، لأنه مؤتمن على أهله وأولاده، وراع عليهم، وسوف يسأل عنهم يوم القيامة، لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ [سورة التحريم، من الآية: ٦]، ولقول النبي ﷺ: ((وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ... وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)).(١)

أسأل الله تعالى أن يحمي بلادنا وشبابنا من كيد أعدائنا، وأن يحفظ حكومتنا بالإسلام، ويحفظ الإسلام بها، وأن يجعلها خير راع لأبناء شعبها، وفلذات

(١) البخاري في الاستقراض (٢٤٠٩)، ومسلم في الإمارة (١٨٢٩).

أكبادهم أن تجترفهم مثل هذه الأفكار السيئة، إنه ولي ذلك والقادر عليه. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

○ فتاوى معاصرة، ص: ٦٤ _ ٦٥، الشيخ ابن عثيمين ○

- ١١ -

○ حكم وضع بقايا الطعام في النفايات واستخدام الجرائد سفرة ○

السؤال :

١- **هل يجوز استخدام الجرائد كسفرة للأكل عليها ؟ وإذا كان لا يجوز فما العمل فيها بعد قراءتها ؟.**

٢- **بالنسبة لبقايا الطعام يضعه بعض الناس في كرتون ونحوه، ويوضع في الشارع لتأكله البهائم ولكن يأتي عمال النظافة ويضعونه مع بقية النفايات ... والسؤال : هل يجوز وضع الطعام مع النفايات الأخرى ؟.**

الجواب :

١- لا يجوز استعمال الجرائد سفرة للأكل عليها ولا يجعلها ملفاً للحوائج، ولا امتهانها بسائر أنواع الامتهان إذا كان فيها شيء من الآيات القرآنية، أو من

ذكر الله عزّ وجلّ والواجب إذا كان الحال ما ذكرنا حفظها في محل مناسب أو إحراقها أو دفنها في أرض طيبة.

٢- الواجب تسليمه لمن يأكله من الفقراء - إن وجد - فإن لم يوجد من يأكله من الفقراء وجب جعله في مكان بعيد عن الامتهان حتى تأكله البهائم فإن لم يتيسر ذلك وجب حفظه في كراتين أو أكياس باغة أو غيرها ، وعلى البلديات في كل بلد أن تعمّد المسؤولين لديها أن يضعوه في أماكن نظيفة حتى تأكله البهائم أو يأخذه بعض الناس لبهائمه صيانة للطعام عن الإهانة والإضاعة.

○ فتاوى المرأة، ص: ١٠٢ - ١٠٣، الشيخ ابن باز ○

- ١٢ -

○ من كان أتقى لله فهو أفضل ○

السؤال : متى يكون الأعجمي أفضل من العربي ؟.

الجواب : الحكم في ذلك كما نبه الله سبحانه عليه في قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ

﴿أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [سورة الحجرات من الآية: ١٣] فإذا كان العجمي أتقى لله فهو أفضل، وهكذا إذا كان العربي أتقى لله فهو أفضل. فالفضل والكرم والمنزلة بالتقوى، فمن كان أتقى لله فهو أفضل سواء كان عجمياً أو عربيا.

○ مجلة البحوث، عدد: ٣١، ص ١٠٩، الشيخ ابن باز ○

- ١٣ -

○ مظهر المسلم وما ينبغي أن يكون عليه ○

السؤال : **نرى بعض الناس المتدينين يهملون نظافة هندامهم، وإذا سئلوا عن ذلك قالوا: إن البذاذة من الإيمان. فنرجو من فضيلتكم بيان مدى صحة قولهم؟ جزاكم الله خيراً.**

الجواب : الذي ينبغي للإنسان أن يكون جميلاً في ملبسه ومظهره بقدر المستطاع؛ لأن النبي عليه الصلاة والسلام لما حدث الصحابة عن الكبر قالوا: يا رسول الله إن الرجل يحب أن يكون نعله حسناً وثوبه حسناً فقال النبي عليه الصلاة والسلام: ((**إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ**)) [1] أي يحب التجمل. ولم ينكر عليهم أن يحبوا أن تكون

(١) مسلم في الإيمان (٩١).

ثيابهم حسنة ونعالهم حسنة، بل قال: ((إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ)) أي يحب التجمل. وبناءً على ذلك نقول: إن معنى الحديث إن البذاذة من الإيمان أن يكون الإنسان غير متكلف بأشياء، وإذا كان لا يتكلف الأشياء بل تأتي بأصولها إنه يحمل هذا النص على النص الذي أشرت إليه آنفاً هو أن التجمل من الأشياء المحبوبة إلى الله عزّ وجلّ، لكن بشرط ألا يكون ذلك إسرافاً، أو ألا يكون ذلك نزولاً إلى المستوى الذي لا ينبغي أن يكون عليه الرجل.

○ من فتوى للشيخ ابن عثيمين عليها توقيعه ○

- ١٤ -

○ حكم قتل الحشرات الموجودة في البيت ○

السؤال : **الحشرات التي توجد في البيت مثل النمل والصراصير وما أشبه ذلك، هل يجوز قتلها بالماء أو بالحرق أو ماذا أفعل؟.**

الجواب : هذه الحشرات إذا حصل منها الأذى جاز قتلها، لكن بغير التحريق، بل بأنواع المبيدات الأخرى لقول النبي ﷺ ((خَمْسٌ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ الْحَيَّةُ وَالْغُرَابُ الأَبْقَعُ وَالْفَأْرَةُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ وَالْحُدَيَّا))[1] وفي لفظ ((والحية)) فهذه أخبر

(١) البخاري في جزء الصيد (١٨٢٩)، ومسلم في الحج (٦٧ - ١١٩٨).

النبي ﷺ عن أذاها وأنها فواسق يعني مؤذية وأذن في قتلها ، وهكذا ما أشبهها من الحشرات يقتلن في الحل والحرم إذا وجد منها الأذى كالنمل والصراصير والبعوض ونحوها مما يؤذي.

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ج/٥ ص: ٣٠١ - ٣٠٢، الشيخ ابن باز ○

- ١٥ -

○ جهاد المنافقين ليس كجهاد الكفار ○

السؤال : ما السبيل الأرشد لمواجهة الحرب التي تشن على الإسلام من بعض أبناء المسلمين أنفسهم سواء كانوا من العلمانيين أو من غيرهم.

الجواب : الواجب على الأمة الإسلامية أن تقابل كل سلاح يصوّب نحو الإسلام بما يناسبه ، فالذين يحاربون الإسلام بالأفكار والأقوال يجب أن يبين بطلان ما هم عليه بالأدلة النظرية العقلية ، إضافة إلى الأدلة الشرعية ؛ حتى يتبين بطلان ما هم عليه . والذين يحاربون الإسلام من الناحية الاقتصادية يجب أن يدافعوا بل أن يهاجموا إذا أمكن بمثل ما يحاربون به الإسلام ، ويبين أن أفضل طريقة لتقويم الاقتصاد على وجه عادل هي طريقة الإسلام . والذين يحاربون الإسلام بالأسلحة يجب أن يقاوموا بما يناسب تلك الأسلحة ، ولهذا قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ

وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [سورة التوبة، الآية: ٧٣، التحريم: ٩].

من المعلوم أن جهاد المنافقين ليس كجهاد الكفار لأن جهاد المنافقين يكون بالعلم والبيان وجهاد الكفار يكون بالسيف والسهام.

○ الدعوة - العدد ١٢٨٨، ١٤١١/١٠/١١هـ الشيخ ابن باز ○

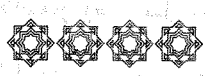

- ١٦ -

○ طرق محاربة الغزو الثقافي الغربي والشرقي الذي يواجه الأمة ○

السؤال : كيف تستطيع المجتمعات الإسلامية أن تحارب الغزو الثقافي الغربي والشرقي الذي تواجهه في وقتنا الحاضر ؟.

الجواب : مما لا شك فيه أن أخطر ما تواجهه المجتمعات الإسلامية في الوقت الحاضر هو ما يسمى بالغزو الثقافي بأسلحته المتنوعة من كتب وإذاعات وصحف ومجلات وغير ذلك من الأسلحة الأخرى ؛ ذلك أن الاستعمار في العصر الحديث قد غير من أساليبه القديمة لما أدركه من فشلها وعدم فعاليتها، ومحاربة الشعوب واستماتتها في الدفاع عن دينها وأوطانها ومقدراتها وتراثها، حيث إن الأخذ بالقوة وعن طريق العنف

والإرهاب مما تأباه الطباع وتنفر منه النفوس ، لا سيما في الأوقات الحاضرة بعد أن انتشر الوعي بين الناس ، واتصل الناس بعضهم ببعض ، وأصبحت هناك هيئات كثيرة تدافع عن حقوق الشعوب ، وترفض الاستعمار عن طريق القوة ، وتطالب بحق تقرير المصير لكل شعب ، وأن لأهل كل قطر حقهم الطبيعي في سيادتهم على أرضهم واستثمار مواردهم وتسيير دفة الحكم في أوطانهم حسب ميولهم ورغباتهم في الحياة وحسب ما تدين به تلك الشعوب من معتقدات ومذاهب وأساليب مختلفة للحكم ؛ مما اضطر معه إلى الخروج عن هذه الأقطار بعد قتال عنيف وصدامات مسلحة وحروب كثيرة دامية . ولكن الاستعمار قبل أن يخرج من هذه الأقطار فكر في عدة وسائل واتخذ كثيراً من المخططات بعد دراسة واعية وتفكير طويل وتصور كامل لأبعاد هذه المخططات ومدى فعاليتها وتأثيرها والطرق التي ينبغي أن تتخذ للوصول إلى الغاية التي يريد وأهدافه تتلخص في إيجاد مناهج دراسية على صلة ضعيفة بالدين . مبالغة في الدهاء والمكر والتلبيس ، ركز فيها على خدمة أهدافه ، ونشر ثقافته ، وترسيخ الإعجاب بما حققه في مجال الصناعات المختلفة والمكاسب المادية في نفوس أغلب الناس ؛ حتى إذا ما تشربت بها قلوبهم وأعجبوا بمظاهر بريقها ولمعانها ، وعظيم ما حققته وأنجزته من المكاسب الدنيوية والاختراعات العجيبة . لا سيما في صفوف الطلاب والمتعلمين الذين لا يزالون في سن المراهقة والشباب.

اختارت جماعة منهم ممن انطلى عليهم سحر هذه الحضارة لإكمال تعليمهم في الخارج في الجامعات الأوروبية والأمريكية وغيرها حيث يواجهون هناك بسلسلة من الشبهات والشهوات على أيدي المستشرقين والملحدين بشكل منظم وخطط

مدروسة، وأساليب ملتوية في غاية المكر والدهاء، وحيث يواجهون الحياة الغربية بما فيها من تفسخ وتبذل وخلاعة وتفكك ومجون وإباحية. وهذه الأسلحة وما يصاحبها من إغراء وتشجيع، وعدم وازع من دين أو سلطة، قلَّ من ينجو من شباكها، ويسلم من شرورها. وهؤلاء بعد إكمال دراستهم وعودتهم إلى بلادهم يكونون ممن يطمئن إليهم المستعمر بعد رحيله، ويضع الأمانة الخسيسة في أيديهم لينفذوها بكل دقة. بل بوسائل وأساليب أشد عنفاً وقسوة من تلك التي سلكها المستعمر، كما وقع ذلك فعلاً في كثير من البلاد التي ابتليت بالاستعمار أو كانت على صلة وثيقة به.

أما الطريق إلى السلامة من هذا الخطر والبعد عن مساوئه وأضراره فيتلخص في إنشاء الجامعات والكليات والمعاهد المختلفة بكافة اختصاصاتها للحد من الابتعاث إلى الخارج، وتدريس العلوم بكافة أنواعها، مع العناية بالمواد الدينية والثقافة الإسلامية في جميع الجامعات والكليات والمعاهد حرصاً على سلامة عقيدة الطلبة، وصيانة أخلاقهم، وخوفاً على مستقبلهم، وحتى يساهموا في بناء مجتمعهم على نور من تعاليم الشريعة الإسلامية وحسب حاجات ومتطلبات هذه الأمة المسلمة، والواجب التضييق من نطاق الابتعاث إلى الخارج وحصره في علوم معينة لا تتوافر في الداخل.

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ج/٥ ص: ٢٥٩ - ٢٦٠، الشيخ ابن باز ○

- ١٧ -

○ حكم من يقول: إن فقر المسلمين بسبب الانفجار السكاني وكثرة النسل ○

السؤال: ما حكم الشرع في رأيكم فيمن يقول: إن فقر وضعف وتخلف المسلمين في هذا العصر نتيجةً للانفجار السكاني وكثرة النسل بنسبة تفوق الاقتصاد الغذائي، وما نصيحتكم لمن يعتقد ذلك؟

الجواب: رأينا أن رأيه خطأ كبير؛ وذلك لأن الله تعالى هو الذي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر، وليست العلة كثرة السكان؛ لأنه ما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها، ولكن الله عزّ وجلّ يعطي لحكمة، ويمنع لحكمة.

ونصيحتي لمن يعتقد هذه العقيدة أن يتقي الله عزّ وجلّ وأن يدع هذا الاعتقاد الباطل، وأن يعلم أن العالم مهما كثروا فإن الله تعالى لو شاء لبسط لهم الرزق، ولكن الله قال في كتابه: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ﴾ [سورة الشورى، الآية: ٢٧].

○ فتوى للشيخ ابن عثيمين عليها توقيعه ○

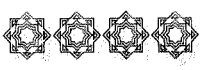

- ١٨ -

○ فتوى الشيخ ابن باز في ((الدش)) ○

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى من يطلع عليه من المسلمين وفقني الله وإياهم لما فيه رضاه، وأعاذني وإياهم من أسباب غضبه وعقابه آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد :

فقد شاع في هذه الأيام بين الناس ما يسمى ((بالدش)) أو بأسماء أخرى، وأنه ينقل جميع ما يبث في العالم من أنواع الفتن والفساد والعقائد الباطلة والدعوة إلى أنواع الكفر والإلحاد مع ما يبثه من الصور النسائية و مجالس الخمر والفساد وسائر أنواع الشر الموجودة في الخارج بواسطة التلفاز. وثبت لدي أنه قد استعمله الكثير من الناس، وأن آلاته تباع وتصنع في البلاد ، فلهذا وجب عليّ التنبيه على خطورته ووجوب محاربته والحذر منه ، وتحريم استعماله في البيوت وغيرها ، وتحريم بيعه وشرائه وصناعته أيضاً لما في ذلك من الضرر العظيم ، والفساد الكبير ، والتعاون على الإثم والعدوان ، ونشر الكفر والفساد بين المسلمين ، والدعوة إلى ذلك بالقول والعمل . فالواجب على كل مسلم ومسلمة الحذر من ذلك والتواصي بتركه. والتناصح في ذلك عملاً بقول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [سورة المائدة،الآية:٢] ويقول سبحانه : ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ

بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ [سورة التوبة، الآية: ٧١] وقوله عزّ وجلّ : ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣ ﴾ [سورة العصر] وقول النبي ﷺ : ((**مَنْ رَأَى مِنكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ**)) [1] وقوله ﷺ ((**الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**)) [2] وقوله ﷺ : ((**لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**)) [3] وفي الصحيحين عن جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه قال : ((**بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ**)). [4]

والآيات والأحاديث عن النبي ﷺ في وجوب التناصح والتواصي بالحق والتعاون على الخير كثيرة جداً. فالواجب على جميع المسلمين حكومات وشعوباً العمل بها، والتناصح فيما بينهم، والتواصي بالحق والصبر عليه، والحذر من جميع أنواع الفساد، والتحذير من ذلك رغبة فيما عند الله، وامتثالاً لأوامره، وحذراً من سخطه وعقابه. والله المسئول أن يوفقنا وجميع المسلمين لما يرضيه، وأن يصلح قلوبنا وأعمالنا جميعاً، وأن يوفق ولاة أمرنا لمنع هذا البلاء والقضاء عليه وحماية المسلمين من شره، وأن يعينهم على كل ما فيه صلاح العباد والبلاد، ويصلح لهم البطانة، وينصر بهم الحق، وأن

---

(١) مسلم في الإيمان (٤٩).
(٢) مسلم في الإيمان (٥٥).
(٣) البخاري في الإيمان (١٣)، ومسلم في الإيمان (٤٥).
(٤) البخاري في الإيمان (٧٤)، ومسلم في الإيمان (٥٦).

يوفق جميع ولاة أمور المسلمين في كل مكان لما فيه رضاه، وأن ينصر بهم الحق، ويوفقهم لتحكيم شريعته، والالتزام بها، والحذر مما يخالفها، وأن يصلح أحوال المسلمين جميعاً، ويمنحهم الفقه في الدين والثبات عليه، والحذر مما يخالفه، إنه ولي ذلك والقادر عليه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

○ مجلة الدعوة، العدد (١٣٥٣) ص ٣٥. الشيخ ابن باز ○

❁❁❁❁

- ١٩ -

○ حكم ((الدش)) ○

السؤال : انتشر في الآونة الأخيرة ما يسمى (الدش) الصحن الهوائي، حيث ينقل القنوات الخارجية الكافرة وغيرها التي يعرض فيها أفلام خليعة يظهر فيها التقبيل واضحاً، والرقص شبه العاري، والكلام الساقط، والبرامج التي تدعو إلى التنصير. فهل يجوز اقتناء مثل هذه الأجهزة والدعاية لها والتجارة فيها وتأجير المحلات لهم، علماً أن البعض يدَّعي أنه يشتريها لغرض مشاهدة الأخبار العالمية ؟

الجواب : قد كثر السؤال عن هذه الآلة التي تلتقط موجات محطات التلفزيون الخارجي وتسمى (الدش)، ولا شك أن الدول الكافرة لا تألوا جهداً في إلحاق الضرر بالمسلمين عقيدة وعبادة وخلقاً وآداباً وأمناً، وإذا كان كذلك فلا يبعد أن تبث من هذه

المحطات ما يحقق لها مرادها، وإن كانت قد تدس في ضمن ذلك ما يكون مفيداً من أجل التلبيس والترويج؛ لأن النفوس لا تقبل - بمقتضى الفطرة - ما كان ضرراً محضاً، ولكن المؤمن حازم فطن، علمه الله تعالى كيف يقارن بين الصالح والمفسد، وبين النافع والضار، وعنده من القوة والشجاعة ما يستطيع به التخلص من أوضار هذه المفاسد والمضار.

وإذا كان أمر هذه الدشوش ما ذكر في السؤال: فإنه لا يجوز اقتناؤها، ولا الدعاية لها، ولا بيعها، ولا شراؤها؛ لأن هذا من التعاون على الإثم والعدوان المنهي عنه بقول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ [سورة المائدة، الآية: ٢]. فنسأل الله تعالى أن يهدينا وإخواننا صراطه المستقيم وأن يجنبنا صراط أصحاب الجحيم من المغضوب عليهم والضالين.

○ فتاوى معاصرة، ص ٧٣. الشيخ ابن عثيمين ○

- ٢٠ -

○ حكم إدخال كلمات أجنبية في الكلام العربي أثناء الحديث ○

السؤال: يدخل البعض في طيات كلامه العربي كلمات أجنبية عندما تتحدث معه، وربما كانت هذه الكلمات لا حاجة لها، فما تعليقكم على هذا الأمر؟.

الجواب : تعليقي أن المسلم ينبغي له أن لا يتكلم بغير العربية إلا إذا دعت الحاجة إلى ذلك ، لكون الشيء معروفاً باسمه غير العربي ، أو كون المخاطب لا يفهم من العربية إلا قليلاً ، فإن هذا لا بأس به، أما إذا كان الإنسان عربياً وهذا الشيء الذي تحدث عنه له اسم في اللغة العربية ، فلا ينبغي له أن يأتي بشيء آخر من اللغات الأخرى ، لأن أفضل اللغات وأتمها وأحسنها هي اللغة العربية . ولهذا نزل القرآن باللغة العربية . وهو أفضل الكتب التي أنزلها الله تعالى على رسله . وكان أيضاً لسان آخر الأنبياء وخاتمهم محمد ﷺ اللسان العربي. وهو دليل واضح على فضيلة اللغة العربية .

○ ألفاظ ومفاهيم في ميزان الشريعة ، ص ٥٦. الشيخ ابن عثيمين ○

- ٢١ -

○ حكم ثناء الإنسان على نفسه ○

السؤال : سئل فضيلة الشيخ : عن حكم ثناء الإنسان على نفسه ؟

الجواب : فأجاب قائلاً : الثناء على النفس إن أراد به الإنسان التحدث بنعمة الله عزّ وجلّ أو أن يتأسى به غيره من أقرانه ونظرائه فهذا لا بأس به ، وإن أراد به الإنسان تزكية نفسه وإدلاله بعمله على ربه عزّ وجلّ فإن هذا فيه شيء من المنّة فلا يجوز، وقد قال الله

تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [سورة الحجرات، الآية: ١٧]

وإن أراد به مجرد الخبر فلا بأس به، لكن الأولى تركه.

فالأحوال إذن في مثل هذا الكلام الذي فيه ثناء المرء على نفسه أربع:

الحال الأولى: أن يريد بذلك التحدث بنعمة الله عليه فيما حباه به من الإيمان والثبات.

الحال الثانية: أن يريد بذلك تنشيط أمثاله ونظرائه على مثل ما كان عليه.

فهاتان الحالتان محمودتان لما تشتملان عليه من هذه النية الطيبة.

الحال الثالثة: أن يريد بذلك الفخر والتباهي والإدلال على الله عزّ وجلّ بما هو عليه من الإيمان والثبات، وهذا غير جائز لما ذكرنا من الآية.

الحال الرابعة: أن يريد بذلك مجرد الخبر عن نفسه بما هو عليه من الإيمان والثبات، فهذا جائز ولكن الأولى تركه.

○ مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين، ج/٣ ص٩٦ - ٩٧ ○

- ٢٢ -

○ حكم الملاكمة ومصارعة الثيران والمصارعة الحرة ○

السؤال : ما حكم الإسلام في الملاكمة ومصارعة الثيران والمصارعة الحرة؟.

الجواب : الملاكمة ومصارعة الثيران من المحرمات المنكرة ؛ لما في الملاكمة من الأضرار الكثيرة والخطر العظيم ، ولما في مصارعة الثيران من تعذيب للحيوان بغير حق ، أما المصارعة الحرة التي ليس فيها خطر ولا أذى ولا كشف للعورات فلا حرج فيها ؛ لحديث مصارعة النبي ﷺ ، ليزيد بن ركانة فصرعه النبي ﷺ [1] ، ولأن الأصل في مثل هذا الإباحة إلا ما حرمه الشرع المطهر ، وقد صدر من المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي قرار بتحريم الملاكمة ومصارعة الثيران لما ذكرنا آنفاً ، وهذا نصه :

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد :

فإن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي في دورته العاشرة المنعقدة بمكة المكرمة في الفترة من يوم السبت ٢٤ صفر ١٤٠٨هـ الموافق ١٧ أكتوبر ١٩٨٧م إلى يوم الأربعاء ٢٨ صفر ١٤٠٨هـ الموافق ٢١ أكتوبر ١٩٨٧ قد نظر في موضوع

(١) أبو داود اللباس (٤٠٧٨) ، والترمذي في اللباس (١٧٨٥) . وله شاهد عند البيهقي (١٠/١٨) يتحسن به .

الملاكمة والمصارعة الحرة من حيث عدهما رياضة بدنية جائزة، وكذا في مصارعة الثيران المعتادة في بعض البلدان الأجنبية، هل تجوز في حكم الإسلام أو لا تجوز؟.

وبعد المداولة في هذا الشأن من مختلف جوانبه، والنتائج التي تسفر عنها هذه الأنواع التي نسبت إلى الرياضة، وأصبحت تعرضها برامج البث التلفازي في البلاد الإسلامية وغيرها.

وبعد الإطلاع على الدراسات التي قدمت في هذا الشأن بتكليف من مجلس المجمع في دورته السابقة من قبل الأطباء ذوي الاختصاص، وبعد الاطلاع على الإحصائيات التي قدمها بعضهم عما حدث فعلاً في العالم نتيجة لممارسة الملاكمة، وما يشاهد في التلفزة من بعض مآسي المصارعة الحرة، قرر مجلس المجمع ما يلي:

أولاً: الملاكمة:

يرى مجلس المجمع بالإجماع أن الملاكمة المذكورة التي أصبحت تمارس فعلاً في حلبات الرياضة والمسابقة في بلادنا اليوم هي ممارسة محرمة في الشريعة الإسلامية؛ لأنها تقوم على أساس استباحة إيذاء كل من المتغالبين للآخر إيذاء بالغاً في جسمه، قد يصل به إلى العمى، أو التلف الحاد أو المزمن في المخ، أو إلى الكسور البليغة، أو إلى الموت، دون مسؤولية على الضارب، مع فرح الجمهور المؤيد للمنتصر، والابتهاج بما حصل للآخر من الأذى، وهو عمل محرم مرفوض كلياً وجزئياً في حكم الإسلام لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾[سورة البقرة، الآية: ١٩٥] وقوله

تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [سورة النساء، الآية: ٢٩] وقوله ﷺ: ((لا ضَرَرَ وَلا ضِرَارَ)). (١)

على ذلك فقد نص فقهاء الشريعة على أن من أباح دمه لآخر فقال له: (اقتلني) أنه لا يجوز له قتله، ولو فعل كان مسؤولاً ومستحقاً للعقاب.

وبناء على ذلك يقرر المجمع أن هذه الملاكمة لا يجوز أن تسمى رياضة بدنية، ولا تجوز ممارستها؛ لأن مفهوم الرياضة يقوم على أساس التمرين دون إيذاء أو ضرر، ويجب أن تحذف من برامج الرياضة المحلية، ومن المشاركات فيها في المباريات العالمية، كما يقرر المجلس عدم جواز عرضها في البرامج التلفازية كيلا تتعلم الناشئة هذا العمل السيء وتحاول تقليده.

ثانياً: المصارعة الحرة:

وأما المصارعة الحرة التي يستبيح فيها كل من المتصارعين إيذاء الآخر والإضرار به. فإن المجلس يرى فيها عملاً مشابهاً تمام المشابهة للملاكمة المذكورة وإن اختلفت الصورة، لأن جميع المحاذير الشرعية التي أشير إليها في الملاكمة موجودة في المصارعة الحرة التي تجري على طريقة المبارزة، وتأخذ حكمها في التحريم. وأما الأنواع الأخرى من المصارعة التي تمارس لمحض الرياضة البدنية ولا يستباح فيها الإيذاء فإنها جائزة شرعاً، ولا يرى المجلس مانعاً منها.

---

(١) ابن ماجه في الأحكام (٢٣٤٠)، وأحمد (٢٨٦٢). قال النووي في الأربعين (٣٢) " وله طرق يقوي بعضها بعضاً.

ثالثاً: مصارعة الثيران:

وأما مصارعة الثيران المعتادة في بعض بلاد العالم، والتي تؤدي إلى قتل الثور ببراعة استخدام الإنسان المدرب للسلاح فهي أيضاً محرمة شرعاً في حكم الإسلام، لأنها تؤدي إلى قتل الحيوان تعذيباً بما يغرس في جسمه من سهام، وكثيراً ما تؤدي هذه المصارعة إلى أن يقتل الثور مصارعه، وهذه المصارعة عمل وحشي يأباه الشرع الإسلامي الذي يقول رسوله المصطفى ﷺ، في الحديث الصحيح: ((**عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ لا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا وَلا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ**)).[1]

فإذا كان هذا الحبس للهرة يوجب دخول النار يوم القيامة، فكيف بحال من يعذب الثور بالسلاح حتى الموت؟.

○ مجموع فتاوى ابن باز - ص٤١٠ - الشيخ ابن باز ○

- ٢٣ -

○ أسباب محق البركة ○

السؤال: الأخت التي رمزت لاسمها ب (أ-ع) من الرياض تقول في سؤالها: قرأت أن من نتائج الذنوب العقوبة من الله ومحق البركة فأبكي خوفاً من ذلك، أرشدوني جزاكم الله خيراً.

---

(١) البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٤٨٢)، ومسلم في السلام (٢٢٤٢).

الجواب : لا شك أن اقتراف الذنوب من أسباب غضب الله عزّ وجلّ ومن أسباب محق البركة وحبس الغيث وتسليط الأعداء كما قال الله سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [سورة الأعراف، الآية : ١٣٠]

وقال سبحانه : ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [سورة العنكبوت، الآية : ٤٠] والآيات في هذا المعنى كثيرة. وصح عن النبي ﷺ أنه قال : ((**إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ**))(١) .

فالواجب على كل مسلم ومسلمة الحذر من الذنوب والتوبة مما سلف منهما مع حسن الظن بالله ورجائه سبحانه المغفرة والخوف من غضبه وعقابه كما قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم عن عباده الصالحين : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾ [سورة الأنبياء، الآية : ٩٠] وقال سبحانه : ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾ [سورة الإسراء، الآية: ٥٧] وقال عزّ وجلّ: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ

(١) ابن ماجه في الفتن (٤٠٢٢)، وأحمد (٢١٨٨١).

وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة التوبة، الآية: ٧١].

ويشرع للمؤمن والمؤمنة مع ذلك الأخذ بالأسباب التي أباح الله عزّ وجلّ، وبذلك يجمع بين الخوف والرجاء والعمل بالأسباب متوكلاً على الله سبحانه معتمداً عليه في حصول المطلوب والسلامة من المرهوب، والله سبحانه هو الجواد الكريم القائل عزّ و جلّ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [سورة الطلاق، الآيتان: ٢، ٣] والقائل سبحانه: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾ [سورة الطلاق، الآية: ٤].

وهو القائل سبحانه: ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [سورة النور، الآية: ٣١]

فالواجب عليك أيتها الأخت في الله التوبة إلى الله سبحانه مما سلف من الذنوب والاستقامة على طاعته مع حسن الظن به عزّ وجلّ، والحذر من أسباب غضبه، وأبشري بالخير الكثير والعاقبة الحميدة. والله ولي التوفيق.

○ مجلة البحوث، عدد (٣١) ص ١٢٠ - ١٢١ الشيخ ابن باز ○

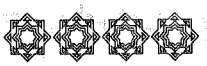

- ٢٤ -

○ تعليق حول كثرة أعداء الحركات الإسلامية ○

السؤال : يكثر أعداء الحركات الإسلامية فما الوسيلة للتصدي لهم؟.

الجواب : لاشك أن الحركات الإسلامية في كل مكان لها أعداء وخصوم قد تكاتفوا ضدها. وهناك تنظيم علني وسري يمدهم بأنواع الدعم والتعضيد ورسم الخطط. والذي أرى في هذا المقام هو أنه يجب على الدول الإسلامية وأثرياء المسلمين إمداد تلك الحركات الإسلامية في كل مكان بالدعاة المخلصين المعروفين بالعلم والنشاط الإسلامي والصدق والصبر وحسن العقيدة وبالأموال التي تعينهم على القيام بمهمة الدعوة ونشرها والرد على خصوم الإسلام، وبالكتب والرسائل والنشرات المفيدة في هذا المقام على أن تكون بشتى اللغات على حسب الجهات التي فيها الحركات الإسلامية، وأن يكون هناك مراقبون لهذه الحركات يزورونها فيما بين وقت وآخر لمعرفة نشاطها وصدقها وحاجتها، ولتوجيهها إلى ما ينبغي أن تسير عليه، وتسهيل العقبات التي قد تقف في طريقها، ومعرفة الأشخاص أو المؤسسات التي تناصر الأعداء وتمدهم في السر أو في العلن لتحذر وتعامل بما يليق لها. ولاشك أن ما ذكرنا يحتاج إلى جهود صادقة ونفوس مؤمنة تريد الله والدار الآخرة، فنسأل الله أن يهيء للحركات الإسلامية وللمسلمين في كل مكان ما يعينهم على الحق ويبصرهم به ويثبتهم عليه إنه خير مسئول.

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ج/٥ ص: ٢٥٣، الشيخ ابن باز ○

- ٢٥ -

○ المدخل الصحيح لتجنب وطأة مغريات العصر ○

السؤال : كيف ترون سماحتكم المدخل لكي يتجنب الشباب الوقوع تحت وطأة مغريات هذا العصر ويتجه الوجهة الصحيحة ؟ .

الجواب : إن الطريق الأمثل ليسلك الشباب الطريق الصحيح في التفقه في دينه والدعوة إليه هو أن يستقيم على المنهج القويم بالتفقه في الدين ودراسته ، وأن يعنى بالقرآن الكريم والسنة المطهرة ، وأنصحه بصحبة الأخيار والزملاء الطيبين من العلماء المعروفين بالاستقامة حتى يستفيد منهم ومن أخلاقهم . كما أنصحه بالمبادرة بالزواج ، وأن يحرص على الزوجة الصالحة لقوله ﷺ : ((**يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ**)) .(١)

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ج/٥ ص: ٢٦٢ ، الشيخ ابن باز ○

(١) البخاري في النكاح (٥٠٦٦)، ومسلم في النكاح (١٤٠٠) .

- ٣٦ -

○ الوصول إلى مرتبة الصحابة ○

السؤال : هل يمكن أن يصل المسلم في هذا العصر إلى ما وصل إليه الصحابة من الالتزام بدين الله ؟ .

الجواب : أما الوصول إلى مرتبة الصحابة فهذا غير ممكن ، لأن النبي ﷺ قال : ((خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ)) .(١)

وأما إصلاح الأمة الإسلامية حتى تنتقل عن هذا الوضع الذي هي عليه، فهذا ممكن ، والله على كل شيء قدير، وقد ثبت عن النبي ﷺ، أنه قال : ((لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ))(٢) ولا ريب أن الأمة الإسلامية في الوضع الحالي في وضع مزر ، بعيدة عما يريده الله منها من الاجتماع على دين الله والقوة في دين الله ، لأن الله يقول : ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴾ [سورة المؤمنون، الآية : ٥٢] .

○ مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ ابن عثيمين ج/٣ ص ٥١ ○

---

(١) البخاري في الشهادات (٢٦٥٢)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٣٣) .

(٢) مسلم في الإمارة (١٩٢٠) من حديث ثوبان .

- ٢٧ -

○ حكم ذي الوجهين ○

السؤال : ما حكم ذي الوجهين الذي يقابل الناس بوجوه متعددة ، ونرجو الدليل على ذلك ؟ جزاكم الله خيراً .

الجواب : ذو الوجهين الذي يقابل هذا بوجه وهذا بوجه هو شر الناس والعياذ بالله كما جاء به الحديث عن النبي ﷺ . وهو نوع من النفاق، وإذا فشى مثل هذا في مجتمع فإن المجتمع يكون غير مستقيم كل واحد من هذا المجتمع لا يثق بالآخر ، وبالتالي يتفكك المجتمع، ويكثر الغدر والخيانة، فشر الناس في الحقيقة هو ذو الوجهين كما جاء في الحديث عن النبي ﷺ : ((الَّذِي يَأْتِي هَؤُلاءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلاءِ بِوَجْهٍ)). (١)

والواجب على المسلم الحذر من هذا الشيء والتحذير منه حتى لا تقع المفاسد التي أشرنا إلى شيء منها.

○ فتوى للشيخ ابن عثيمين عليها توقيعه ○

(١) البخاري في المناقب (٣٤٩٤)، ومسلم في البر (٢٥٢٦).

- ٢٨ -

○ حكم المجاملة ○

السؤال : في بعض الظروف تقتضي المجاملة بأن لا نقول الحقيقة ، فهل يعتبر هذا نوعاً من الكذب ؟ .

الجواب : هذا فيه تفصيل ، فإن كانت المجاملة يترتب عليها جحد حق أو إثبات باطل لم تجز هذه المجاملة . أما إن كانت المجاملة لا يترتب عليها شيء من الباطل إنما هي كلمات طيبة فيها إجمال ولا تتضمن شهادة بغير حق لأحد ولا إسقاط حق لأحد فلا أعلم حرجاً في ذلك.

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ج/٥ ص: ٢٨٠ الشيخ ابن باز ○

- ٢٩ -

○ حكم لعن المسلم ○

السؤال : ما حكم من يلعن زوجته ، وكذلك بعض أبناء شقيقه ، وهل يعد لعن المرأة طلاقاً أم لا ؟

الجواب : لعن المرأة لا يجوز ، وليس بطلاق لها ، بل هي باقية في عصمته وعليه التوبة إلى الله من ذلك ، واستسماحه لها من سبه إياها .

وهكذا لا يجوز لعنه لأبناء أخيه ولا غيرهم من المسلمين لقول النبي ﷺ ((سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ)) . . .[1] وقوله عليه الصلاة والسلام : ((لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ)) . . .[2] وهذان الحديثان الصحيحان يدلان على أن لعن المسلم لأخيه المسلم من كبائر الذنوب. فالواجب الحذر من ذلك، وحفظ اللسان من هذه الجريمة الشنيعة .

○ مجلة الدعوة ، الشيخ ابن باز ، عدد ١٣١٨ ○

- ٣٠ -

○ حكم اعتناق الكافر الإسلام ○

السؤال : وسئل الشيخ : هل يجب على الكافر أن يعتنق الإسلام ؟

(١) متفق على صحته : البخاري في الإيمان (٤٨) ، ومسلم في الإيمان (٦٤) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه : في الأدب (٦١٠٥) ، ومسلم في الإيمان (١١٠) .

الجواب : فأجاب بقوله : يجب على كل كافر أن يعتنق دين الإسلام ولو كان نصرانياً أو يهودياً لأن الله تعالى يقول في الكتاب العزيز : ﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَـٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [سورة الأعراف، الآية: ١٥٨]. فواجب على جميع الناس أن يؤمنوا برسول الله ﷺ، إلا أن هذا الدين الإسلامي من رحمة الله عزّ وجلّ وحكمته أنه أباح لغير المسلمين أن يبقوا على ديانتهم بشرط أن يخضعوا لأحكام المسلمين فقال تعالى : ﴿ قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَـٰغِرُونَ ﴾ [سورة التوبة، الآية: ٢٩].

وفي صحيح مسلم من حديث بريدة أن النبي ﷺ، كان إذا أمّر أميراً على جيش أو سرية أمره بتقوى الله وبمن معه من المسلمين خيراً وقال : ((**فَادْعُهُمْ إِلَى إِحْدَى ثَلاثِ خِصَالٍ أَوْ خِلالٍ أَيَّتُهَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ**)).[1] ومن هذه الخصال : أن يبذلوا الجزية.

ولهذا كان القول الراجح من أقوال أهل العلم إن الجزية تقبل من غير اليهود والنصارى.

---

(١) مسلم في الجهاد (١١٣٧).

فالحاصل أن غير المسلمين يجب عليهم إما الدخول في الإسلام، وإما الخضوع لأحكام الإسلام، والله الموفق.

○ مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين، ج/١ ص: ٦٠ - ٦١ ○

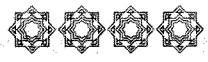

- ٣١ -

○ حكم إحناء الرأس للتحية ○

السؤال : ما حكم إحناء الرأس عند إلقاء التحية على المسلم أو غيره؟ جزاكم الله خيراً.

الجواب : لا يجوز لأحد أن يحني رأسه أو ظهره عند التحية لا لمسلم ولا لغير مسلم، وهي لغير مسلم أشد وأقبح.

○ فتاوى للشيخ ابن عثيمين عليها توقيعه ○

- ٣٢ -

○ حكم من يستغل الإسلام لأغراضه الشخصية ○

السؤال : ما قول العلماء الكرام في مَنْ يستغلون الإسلام لتحقيق أغراضهم الشخصية؟.

الجواب : الإسلام دين الحق مثلما هو معروف ولله الحمد كما قال الله تعالى لنبيه محمد ﷺ : ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [سورة البقرة، الآية : ١١٩] .

ودين الإسلام أرفع وأعزّ وأعلى من أن يجعله الإنسان غرضاً لوصوله إلى أغراضه الشخصية وأن كل إنسان يدّعي أنه من أنصار الإسلام وحماته فإنه يجب أن تعرض أقواله على أفعاله حتى يتبين أنه صادق في ذلك. لأن المنافقين يقولون عن تمسكهم بالإسلام ما إذا سمعهم الرجل قال هؤلاء هم المؤمنون ، كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ [سورة المنافقون، الآية : ١] ، ثم قال تعالى ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ لَكَـٰذِبُونَ ۝ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَـٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [سورة المنافقون، الآية: ١ ، ٢] إلى أن قال تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ۚ قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [سورة المنافقون ، الآية : ٤] .

فعند المنافقين من البيان والفصاحة ما إذا سمعه الإنسان سمع لقولهم وظن أنهم على حق وصواب، وعلى كل حال فإنه لا يجوز للإنسان أن يتمسح بالدين الإسلامي لينال مآربه، بل عليه أن يتمسك بدين الإسلام لينال ثمراته الجليلة التي منها العزّ والتمكين في الأرض قبل ثواب الآخرة، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا ﴾ [سورة النور، الآية: ٥٥].

وقال الله عزّ وجلّ: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [سورة النحل، الآية: ٩٧].

○ مجلة الدعوة. عدد ١٢٨٨، بتاريخ ١٤١١/١٠/١١هـ، الشيخ ابن عثيمين ○

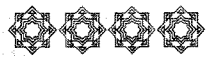

- ٣٣ -

○ حكم النميمة وأضرارها ○

السؤال: ما حكم النميمة وما هي أضرارها ونرجو الدليل على ذلك؟ جزاكم الله خيراً.

الجواب : النميمة هي أن ينقل الإنسان كلام الناس بعضهم ببعض من أجل الإفساد بينهم مثل أن يذهب إلى شخص ويقول : قال فيك فلان كذا قال فيك فلان كذا لأجل إلقاء العداوة بين المسلمين . وهي من كبائر الذنوب ففي الصحيحين من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ مر بقبرين فقال : ((**أَمَا إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ لا يَسْتَنْزِهُ مِنْ الْبَوْلِ قَالَ فَدَعَا بِعَسِيبٍ رَطْبٍ فَشَقَّهُ بِاثْنَيْنِ ثُمَّ غَرَسَ عَلَى هَذَا وَاحِدًا وَعَلَى هَذَا وَاحِدًا**)) فقالوا : لم فعلت هذا؟ فقال : ((**لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا**)). [1] وثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: ((**لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ**)) [2] أي نمام. وعلى هذا فالواجب على المؤمن أن يتجنب النميمة وأن يبتعد عنها. أما أضرارها فهي على الشخص النام هذا الوعيد الشديد الذي سمعت ، وأما على المجتمع فهي التفريق بين الناس والإفساد بينهم.

○ فتوى للشيخ ابن عثيمين عليها توقيعه ○

(١) البخاري في الإيمان (٢١٨)، ومسلم في الإيمان (٢٩٢).
(٢) البخاري في الأدب (٦٠٥٦)، ومسلم في الإيمان (١٦٩ - ١٠٥).

- ٣٤ -

أسباب اطمئنان القلب وارتياح الضمير

السؤال : عندما كنت في سن المراهقة كنت مرهقاً لنفسي بالمعاصي ولكني لم أكن أترك واجبات الإسلام كالصلاة ، وأنا الآن تائب إلى الله من جميع المعاصي بشكل عام ولكني فاقد لحلاوة الإيمان وأعيش في حيرة وقلق ، فحينما أتشهد أحس أن الشهادة لاتصل إلى قلبي ، وأنا خائف من الله أن يختم على قلبي وأرجو إرشادي أثابكم الله .

الجواب : نوصيك بحمد الله كثيراً على ما منّ به عليك من التوبة ، وأكثر من الأعمال الصالحات وأحسن ظنك بربك ، وأكثر من ذكر الله وقراءة القرآن بالتدبر ، واصحب الأخيار ، وابتعد عن الأشرار ،وأبشر بالخير وحسن العاقبة وستجد إن شاء الله بعد العمل بما ذكرته لك حلاوة الإيمان ولذة الشهادتين وثمرة التوبة النصوح. قال الله عزّ وجلّ: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ [سورة الرعد، الآية: ٢٨] وقال سبحانه : ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [سورة النور، الآية: ٣١] . وقال النبي ﷺ : ((الإِسْلامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ والتوبة تهدم ما كان قبلها))[1] وقال عليه الصلاة والسلام : ((التَّائِبُ مِنْ الذَّنْبِ كَمَنْ لا ذَنْبَ لَهُ)). [2]

---

(١) مسلم في الإيمان (١٢١) وفيه ذكر الإسلام والهجرة.

(٢) الطبراني في الكبير (٣٠٦/٢٢)، وأبو نعيم في الحلية (٣٩٨/١٠) من حديث أبي سعيد قال الهيثمي في المجمع (١٩٩/١٠) : "وفيه من لم أعرفهم". وابن ماجه في الزهد (٤٢٥٠). والطبراني في =

فمن أكثر من ذكر الله وصدق في التوبة حصل له الفلاح والطمأنينة وراحة الضمير و محيت عنه سيئاته. ثبتك الله على الهدى و منحك الاستقامة إنه خير مسئول.

○ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ج٥ ص: ٥٧، الشيخ ابن باز ○

- ٣٥ -

○ حكم تشبه الرجال بالنساء والعكس ○

السؤال : **ما حكم تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ونرجو الدليل على ذلك ؟ جزاكم الله خيراً .**

الجواب : تشبه الرجال بالنساء من كبائر الذنوب، وتشبه النساء بالرجال من كبائر الذنوب أيضاً. ودليل ذلك أن النبي ﷺ: ((**لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنْ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنْ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ**)) [1]. ولأن هذا التشبه يؤدي إلى الإخلال بسنة الله سبحانه وتعالى في خلقه؛ فإن الله تعالى جعل للنساء خصائصهن

= الكبير (١٠٢٨١) من حديث ابن مسعود. قال الهيثمي (٢٠٠/١٠): "رجاله رجال الصحيح، إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه".

(١) البخاري في اللباس (٢٥٨٨٥).

وللرجال خصائصهم، فإذا تشبه هؤلاء بهؤلاء وهؤلاء بهؤلاء فإن هذه السنة التي جعلها الله عزّ وجلّ تزول وتضمحل؛ فيكون في هذا شيء من المضادة لخلق الله عزّ وجلّ ولحكمته.

○ فتوى للشيخ ابن عثيمين عليها توقيعه ○

- ٣٦ -

○ حكم تمثيل الصحابة والتمثيليات الدينية ○

السؤال : ما حكم تمثيل الصحابة والصالحين في ما يسمى بالتمثيليات الدينية. وهل هناك فرق في الحكم فيما إذا كان الممثل صالحاً أو غير صالح؟ جزاكم الله خيراً.

الجواب : الذي أرى أنه لا يجوز تمثيل الصحابة والأئمة ومن لهم حق الحرمة لأن التمثيل يحط من قدرهم، لا سيما إذا كان الممثل شخصاً فاسقاً أو ما أشبه ذلك. ولا أرى فرقاً بين الممثل إذا كان صالحاً أو غير صالح إذا مثل من لهم حق الحرمة كالصحابة وأئمة المسلمين.

○ فتوى للشيخ ابن عثيمين عليها توقيعه ○

- ٣٧ -

○ حكم من يعلم أجر فضائل الأعمال ولا يطبقها ○

السؤال : أ خ يسأل ويقول : إن كثيراً من طلبة العلم اليوم يعرفون كثيراً من فضائل الأعمال وأجرها ومنها قيام الليل ولا يطبقون هذا، حيث إنهم يعلمون ولا يعملون ؟

الجواب : الأعمال التي جاءت النصوص ببيان فضلها قسمان : قسم واجب ، فعلى المرء المسلم - سواء كان عالماً أو غير عالم - أن يعتني به ، وأن يتقي الله في ذلك ، وأن يحافظ عليه كالصلوات الخمس وأداء الزكاة وغيرهما من الفرائض . وقسم مستحب كالتهجد بالليل وصلاة الضحى ونحو ذلك فالمشروع للمؤمن أن يجتهد في ذلك ويحرص عليه ، ولا سيما أهل العلم لأنهم قدوة ، ولو شغل عن ذلك أو تركه بعض الأحيان لم يضره ذلك لأنه نافلة ، لكن من صفات أهل العلم والأخيار العناية بهذا الأمر والمحافظة عليه كالتهجد بالليل وصلاة الضحى والرواتب إلى غير هذا من وجوه الخير.

○ مجلة البحوث عدد رقم ٤٢ ص: ١٦٢ الشيخ ابن باز ○

- ٣٨ -

التوفيق بين حديثين شريفين

السؤال : كيف نوفق بين الحديثين الشريفين : ((لا عَدْوَى وَلا طِيَرَةَ)) و((فِرَّ مِنْ الْمَجْذُومِ فِرَارَكَ مِنْ الأَسَدِ)) ؟.

الجواب : لا منافاة عند أهل العلم بين هذا وهذا ، وكلاهما قاله النبي ﷺ : قال : ((**لا عَدْوَى وَلا طِيَرَةَ وَلا هَامَةَ وَلا صَفَرَ وَلا نَوْءَ وَلا غُولَ**)). [١] وذلك نفي لما يعتقده أهل الجاهلية من أن الأمراض كالجرب تعدي بطبعها وأن من خالط المريض أصابه ما أصاب المريض. وهذا باطل، بل ذلك بقدر الله ومشيئته. وقد يخالط الصحيح المريض المجذوم ولا يصيبه شيء كما هو واقع ومعروف؛ ولهذا قال النبي ﷺ لمن سأله عن الإبل الصحيحة يخالطها البعير الأجرب فتجرب كلها قال له عليه الصلاة والسلام: ((**فَمَنْ أَعْدَى الأَوَّلَ**)) ؟.[٢]

وأما قوله ﷺ : ((**فِرَّ مِنْ الْمَجْذُومِ فِرَارَكَ مِنْ الأَسَدِ**)) [٣] وقوله ﷺ في الحديث الآخر : ((**لا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ**)) . [٤] فالجواب عن ذلك : أنه لا يجوز أن يعتقد

---

(١) انظر : صحيح مسلم : كتاب السلام (٢٢٢٠) فيه ذكر النوء، (٢٢٢٢) وفيه ذكر الغول.
(٢) البخاري في الطب (٥٧٧٠) . ومسلم في السلام (٢٢٢٠) .
(٣) البخاري معلقاً في الطب ، باب الجذام، وأحمد (٩٤٢٩) .
(٤) البخاري في الطب (٥٧٧٤) . ومسلم في السلام (٢٢٢١) .

العدوى، ولكن يشرع له أن يتعاطى الأسباب الواقية من وقوع الشر، وذلك بالبعد عمن أصيب بمرض يخشى انتقاله منه إلى الصحيح بإذن الله عزّ وجلّ كالجرب والجذام. ومن ذلك عدم إيراد الإبل الصحيحة على الإبل المريضة بالجرب ونحوه؛ توقياً لأسباب الشر، وحذراً من وساوس الشيطان الذي قد يملي عليه أن ما أصابه أو أصاب إبله هو بسبب العدوى.

○ مجلة البحوث. عدد رقم ٣٥ ص: ٩٦ - ٩٧ الشيخ ابن باز ○

- ٣٩ -

○ شرح حديثين متعارضين في الظاهر ○

السؤال : سئل الشيخ : عن قول النبي ﷺ : ((لا عَدْوَى وَلا طِيَرَةَ وَلا هَامَةَ وَلا صَفَرَ)) متفق عليه- وما نوع النفي في الحديث؟ وكيف نجمع بينه وبين حديث : ((فِرَّ مِنْ الْمَجْذُومِ فِرَارَكَ مِنْ الأَسَدِ)) ؟

الجواب : فأجاب قائلاً :العدوى انتقال المرض من المريض إلى الصحيح، وكما يكون في الأمراض الحسية يكون في الأمراض المعنوية الخلقية، ولهذا أخبر النبي عليه الصلاة والسلام أن جليس السوء كنافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه رائحة كريهة فقوله ﷺ: ((عدوى)) يشمل العدوى الحسية والمعنوية.

و ((الطيرة)) هي التشاؤم بمرئي أو مسموع أو معلوم.

و ((الهامة)) فسرت بتفسيرين :

الأول: داء يصيب المريض وينتقل إلى غيره ، وعلى هذا التفسير يكون عطفها على العدوى من باب عطف الخاص على العام.

الثاني: طير معروف تزعم العرب أنه إذا قتل القتيل فإن هذه الهامة تأتي إلى أهله وتنعق على رؤوسهم حتى يأخذوا بثأره ، وربما اعتقد بعضهم أنها روحه تكون بصورة الهامة وهي نوع من الطيور تشبه البومة أو هي البومة ، تؤذي أهل القتيل بالصراخ حتى يأخذوا بثأره ، وهم يتشاءمون بها ، فإذا وقعت على بيت أحدهم ونعقت قالوا : إنها تنعق به ليموت ، ويعتقدون قرب أجله. وهذا باطل.

و ((صفر)) فسر بتفاسير :

الأول: أنه شهر صفر المعروف ، والعرب يتشاءمون به.

الثاني: أنه داء في البطن يصيب البعير وينتقل من بعير إلى آخر ، فيكون عطفه على العدوى من باب عطف الخاص على العام

الثالث: صفر شهر صفر ، والمراد به النسيء الذي يضل به الذين كفروا ، فيؤخرون تحريم شهر المحرم إلى صفر يحلونه عاماً ، ويحرمونه عاماً.

وأرجحها أن المراد ((شهر صفر)) حيث كانوا يتشاءمون به في الجاهلية ، والأزمنة لا دخل لها في التأثير ، وفي تقدير الله عزّ وجلّ فهو كغيره من الأزمنة يقدر فيه الخير والشر .

وبعض الناس إذا انتهى من عمل معين في اليوم الخامس والعشرين مثلاً من شهر صفر أرخ ذلك وقال : انتهى في الخامس والعشرين من شهر صفر الخير . فهذا من باب مداواة البدعة بالبدعة ، والجهل بالجهل . فهو ليس شهر خير ، ولا شر . ولهذا أنكر بعض السلف على من إذا سمع البومة تنعق قال : خيراً إن شاء الله ، فلا يقال : خير ولا شر ، بل هي تنعق كبقية الطيور .

فهذه الأربعة التي نفاها الرسول ﷺ تدل على وجوب التوكل على الله ، وصدق العزيمة ، ولا يضعف المسلم أمام هذه الأمور .

وإذا ألقى المسلم باله لهذا الأمور فلا يخلو من حالين :

الأولى: إما أن يستجيب لها بأن يقدم أو يحجم ، فيكون حينئذ قد علق أفعاله بما لا حقيقة له .

الثانية: أن لا يستجيب بأن يقدم ولا يبالي ، لكن يبقى في نفسه نوع من الهم أو الغم ، وهذا وإن كان أهون من الأول لكن يجب أن لا يستجيب لداعي هذه الأمور مطلقاً ، وأن يكون معتمداً على الله عزّ وجلّ .

وبعض الناس قد يفتح المصحف لطلب التفاؤل، فإذا نظر ذكر النار قال: هذا فأل غير جميل، وإذا نظر ذكر الجنة قال: هذا فأل طيب، وهذا في الحقيقة مثل عمل الجاهلية الذين يستقسمون بالأزلام.

والنفي في هذه الأمور الأربعة ليس نفياً للوجود، لأنها موجودة، ولكنه نفي للتأثير، فالمؤثر هو الله، فما كان منها سبباً معلوماً فهو سبب صحيح، وما كان منها سبباً موهوماً فهو سبب باطل، ويكون نفياً لتأثيره بنفسه ولسببيته، فالعدوى موجودة، ويدل لوجودها قوله ﷺ: ((لا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ)) [1] أي لا يورد صاحب الإبل المريضة على صاحب الإبل الصحيحة، لئلا تنتقل العدوى، وقوله ﷺ: ((فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرَارَكَ مِنَ الأَسَدِ)) [2] الجذام: مرض خبيث معد بسرعة ويتلف صاحبه، حتى قيل إنه الطاعون، فالأمر بالفرار لكي لا تقع العدوى، وفيه إثبات العدوى لتأثيرها، لكن تأثيرها ليس بأمر حتمي بحيث تكون علة فاعلة، ولكن أمر النبي ﷺ بالفرار من المجذوم، وأن لا يورد ممرض على مصح، من باب تجنب الأسباب، لا من باب تأثير الأسباب بنفسها قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [سورة البقرة،الآية:١٩٥] ولا يقال: إن الرسول ﷺ ينكر تأثير العدوى؛ لأن هذا أمر يبطله الواقع والأحاديث الأخرى.

فإن قيل: إن الرسول ﷺ لما قال: ((لا عَدْوَى)). قال رجل: يا رسول الله أرأيت الإبل تكون في الرمال مثل الظباء فيدخلها الجمل الأجرب فتجرب؟ فقال النبي ﷺ: ((فَمَنْ أَعْدَى الأَوَّلَ))؟.

---

(١) البخاري في الطب (٥٧٧٤)، ومسلم في السلام (٢٢٢١).

(٢) البخاري في الطب (٥٧٠٧).

الجواب : أن النبي ﷺ أشار بقوله : ((فَمَنْ أَعْدَى الأَوَّلَ)) [1] إلى أن المرض انتقل من المريضة إلى هذه الصحيحات بتدبير الله عزّ وجلّ ، فالمرض نزل على الأول بدون عدوى ، بل نزل من عند الله عزّ وجلّ ، والشيء قد يكون له سبب معلوم ، وقد لا يكون له سبب معلوم ، وجرب الأول ليس معلوماً إلا أنه بتقدير الله تعالى، وجرب الذي بعده له سبب معلوم ولو شاء الله تعالى ما جرب، ولهذا أحياناً تصاب الإبل بالجرب ثم يرتفع ولا تموت ، وكذلك الطاعون والكوليرا أمراض معدية قد تدخل البيت فتصيب البعض فيموتون ، ويسلم آخرون ولا يصابون ،فالإنسان يعتمد على الله ويتوكل عليه . وقد جاء أن النبي ﷺ قدم عليه رجل مجذوم فأخذ بيده وقال له : ((كل)) [2] أي من الطعام الذي كان يأكل منه الرسول ﷺ لقوة توكله ﷺ. فهذا التوكل مقاوم لهذا السبب المعدي.

وهذا الجمع الذي ذكرنا أحسن ما قيل في الجمع بين الأحاديث ، وادعى بعضهم النسخ ، وهذه الدعوى غير صحيحة ؛ لأن من شرط النسخ تعذر الجمع، وإذا أمكن الجمع وجب ؛ لأن فيه إعمال الدليلين وفي النسخ إبطال أحدهما ، وإعمالهما أولى من إبطال أحدهما ؛ لأننا اعتبرناهما وجعلناهما حجة

○ فتاوى العقيدة - الشيخ ابن عثيمين ص: ٥٦٤ - ٥٦٨ ○

(١) البخاري في الطب (٥٧٧٠)، ومسلم في السلام (٢٢٢٠).
(٢) أبو داود في الطب (٢٩٢٥)، والترمذي في الأطعمة (١٨١٨)، ابن ماجه في الطب (٣٥٤٢).

- ٤٠ -

التشاؤم من المنزل

السؤال : شخص سكن في دار فأصابته الأمراض وكثير من المصائب مما جعله يتشاءم هو وأهله من هذه الدار ، فهل يجوز له تركها لهذا السبب ؟.

الجواب : ربما يكون بعض المنازل أو بعض المركوبات أو بعض الزوجات مشؤوماً يجعل الله بحكمته مع مصاحبته إما ضرراً أو فوات منفعة أو نحو ذلك ، وعلى هذا فلا بأس ببيع هذا البيت والانتقال إلى بيت غيره، ولعل الله أن يجعل الخير فيما ينتقل إليه . وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال : ((الشُّؤْمُ فِي ثَلاثٍ فِي الدَّارِ وَالْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ)).[1] فبعض المركوبات يكون فيها شؤم، وبعض الزوجات يكون فيهن شؤم ، وبعض البيوت يكون فيها شؤم ، فإذا رأى الإنسان ذلك فليعلم أنه بتقدير الله عزّ وجلّ ، وأن الله سبحانه وتعالى بحكمته قدّر ذلك لينتقل الإنسان إلى محل آخر. والله أعلم.

فتاوى العقيدة - الشيخ ابن عثيمين ص: ٣٠٣

(١) البخاري في النكاح (٥٠٩٣) . ومسلم في السلام (٢٢٢٥) .

- ٤١ -

الحكمة من إيجاد الكرام الكاتبين مع أن الله يعلم كل شيء

السؤال : ماالحكمة من إيجاد الكرام الكاتبين مع أن الله يعلم كل شيء ؟

الجواب : نقول في مثل هذه الأمور إننا قد ندرك حكمتها وقد لا ندرك ، فإن كثيراً من الأشياء لا نعلم حكمتها قال الله تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [سورة الإسراء ، الآية : ٨٥] فإن هذه المخلوقات لو سألنا سائل: ما الحكمة أن الله جعل الإبل على هذا الوجه ، وجعل الخيل على هذا الوجه ، وجعل الحمير على هذا الوجه ، وجعل الآدمي على هذا الوجه ، وما أشبه ذلك . لو سألنا عن الحكمة في هذه الأمور ما علمناها ، ولو سئلنا ما الحكمة في أن الله عزّ وجل جعل صلاة الظهر أربعاً وصلاة العصر أربعاً والمغرب ثلاثاً وصلاة العشاء أربعاً وما أشبه ذلك ما استطعنا أن نعلم الحكمة في ذلك ، وبهذا علمنا أن كثيراً من الأمور الكونية وكثيراً من الأمور الشرعية تخفى علينا حكمتها ، وإذا كان كذلك فإنا نقول : إن التماسنا للحكمة في بعض الأشياء المخلوقة أو المشروعة إن منّ الله علينا بالوصول إليها فذاك زيادة فضل وخير وعلم ، وإن لم نصل إليها فإن ذلك لا ينقصنا شيئاً.

ثم نعود إلى جواب السؤال وهو : ما الحكمة في أن الله عز وجلّ وكّل بنا كراماً كاتبين يعلمون ما نفعل؟.

فالحكمة في ذلك بيان أن الله سبحانه وتعالى نظّم الأشياء وقدّرها وأحكمها إحكاماً متقناً حتى إنه سبحانه وتعالى جعل على أفعال بني آدم وأقوالهم كراماً كاتبين موكلين بهم يكتبون ما يفعلون مع أنه سبحانه وتعالى عالم بما يفعلون قبل أن يفعلوه، ولكن كل هذا من أجل بيان كمال عناية الله عزّ وجلّ بالإنسان وكمال حفظه تبارك وتعالى، وأن هذا الكون منظم أحسن نظام و محكم أحسن إحكام. والله عليم حكيم.

○ فتاوى العقيدة، الشيخ ابن عثيمين ص: ٣٤٧ _ ٣٤٨ ○

- ٤٢ -

○ لا تلتفت للوساوس ○

السؤال : كثيراً ما يهم الإنسان بعمل الخير، ثم يأتي الشيطان فيوسوس له ويقول: إنك تريد ذلك رياء وسمعة. فيبعدنا عن فعل الخير، فكيف يمكن تجنب مثل هذا الأمر؟

الجواب : يمكن تجنب مثل هذا الأمر بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، والمضي قدماً في فعل الخير، ولا يلتفت إلى هذه الوساوس التي تثبطه عن فعل الخير، وهو إذا أعرض عن هذا واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم زال عنه ذلك بإذن الله.

○ فتاوى العقيدة، الشيخ ابن عثيمين ص: ٣٤٥ ○

- ٤٣ -

○ تأثير الكبائر في إيمان العبد ○

السؤال : ما حكم ارتكاب بعض المعاصي لا سيما الكبائر وهل يؤثر ذلك في تمسك العبد بالإسلام ؟.

الجواب : نعم يؤثر ذلك فإن ارتكاب الكبائر كالزنا وشرب الخمر وقتل النفس بغير حق وأكل الربا والغيبة والنميمة وغير ذلك من المعاصي يؤثر في توحيد الله والإيمان به ويضعفه ، ولكن لا يكفر المسلم بشيء من ذلك ما لم يستحله خلافاً للخوارج فإنهم يكفرون المسلم بفعل المعصية كالزنا والسرقة وعقوق الوالدين وغير ذلك من كبائر الذنوب ولو لم يستحلها ، وهذا غلط عظيم من الخوارج ، فأهل السنة والجماعة لا يكفرونه بذلك ولا يخلدونه في النار ، ولكنهم يقولون : هو ناقص الإيمان والتوحيد ، لكن لا يكفر كفراً أكبر بل يكون في إيمانه نقص وضعف.

ولهذا شرع الله في حق الزاني الحد بالجلد إذا كان بكراً يجلد مائة جلدة ويغرب عاماً ، وهكذا شارب المسكر يجلد ولا يقتل ، وهكذا السارق تقطع يده ولا يقتل . فلو كان الزنا وشرب المسكر والسرقة توجب الكفر الأكبر لقتلوا لقول النبي ﷺ : ((مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ)). (١)

(١) رواه الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه في الجهاد (٣٠١٧) .

فدل ذلك على أن هذه المعاصي ليست ردة ولكنها تضعف الإيمان وتنقصه فلهذا شرع الله تأديبهم بهذه الحدود ليتوبوا ويرجعوا إلى ربهم ويرتدعوا عما حرم عليهم ربهم سبحانه.

وقالت المعتزلة: إن العاصي في منزلة بين منزلتين ولكنه يخلد في النار إذا مات عليها، فخالفوا أهل السنة ووافقوا الخوارج في ذلك، وكلتا الطائفتين قد ضلت عن السبيل. والصواب هو القول الأول، وهو قول أهل السنة والجماعة، وهو أنه يكون عاصياً ضعيف الإيمان وعلى خطر عظيم من غضب الله وعقابه، ولكنه ليس بكافر الكفر الأكبر الذي هو الردة عن الإسلام، ولا يخلد في النار أيضاً خلود الكفار إذا مات على شيء منها، بل يكون تحت مشيئة الله إن شاء غفر له وإن شاء عذبه على قدر المعاصي التي مات عليها ثم يخرجه من النار. ولا يخلد فيها أبد الآباد إلا الكفار، ثم بعد مضي ما حكم الله عليه من العذاب يخرجه الله من النار إلى الجنة. وهذا قول أهل الحق، وهذا هو الذي تواترت به الأخبار عن رسول الله ﷺ خلافاً للخوارج والمعتزلة والله يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [سورة النساء، الآية: ٤٨، والآية: ١١٦]، فعلق سبحانه ما دون الشرك على مشيئته عزّ وجلّ.

أما من مات على الشرك الأكبر فإنه يخلد في النار، والجنة عليه حرام، لقول الله سبحانه: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [سورة المائدة، الآية: ٧٢] وقال سبحانه: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ

حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴾ [سورة التوبة، الآية: ١٧]. والآيات في هذا المعنى كثيرة.

أما العاصي إذا دخل النار فيبقى فيها إلى ما يشاء الله، ولا يخلد خلود الكفار، ولكن قد تطول مدته. ويكون هذا خلوداً خاصاً مؤقتاً ليس مثل خلود الكفار، كما قال سبحانه في آية الفرقان لما ذكر المشرك والقاتل والزاني قال سبحانه: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝٦٨ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ [سورة الفرقان، الآية: ٦٨ - ٦٩]، فهو خلود مؤقت له نهاية. أما المشرك فخلوده دائم أبد الآباد، ولهذا قال عزّ وجل في حق المشركين في سورة البقرة: ﴿ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٦٧]، وقال سبحانه في سورة المائدة في حق الكفرة: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ [سورة المائدة، الآية: ٣٧].

○ مجلة البحوث، عدد رقم ٤١، الشيخ ابن باز، ص: ١٣٢ - ١٣٤ ○

- ٤٤ -

تفسير قوله تعالى:
﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾

السؤال : أريد من سماحتكم تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [سورة النور، الآية: ٣٥]؟.

الجواب : معنى الآية الكريمة عند العلماء: أن الله سبحانه ينورها. فجميع النور الذي في السموات والأرض ويوم القيامة كله من نوره سبحانه.

والنور نوران: نور مخلوق، وهو ما يوجد في الدنيا وفي الآخرة وفي الجنة وبين الناس الآن، من نور القمر والشمس والنجوم. وهكذا نور الكهرباء والنار، كله مخلوق، وهو من خلقه سبحانه وتعالى.

أما الثاني: فهو غير مخلوق، بل هو من صفاته سبحانه وتعالى، والله سبحانه وبحمده بجميع صفاته هو الخالق وما سواه مخلوق، فنور وجهه عزّ وجلّ، ونور ذاته سبحانه وتعالى، كلاهما غير مخلوق بل هما صفة من صفاته جل وعلا.

وهذا النور العظيم وصف له سبحانه، وليس مخلوقاً، بل هو صفة من صفاته كسمعه وبصره ويده وقدمه وغير ذلك من صفاته العظيمة سبحانه وتعالى، وهذا هو الحق الذي درج عليه أهل السنة والجماعة.

○ مجلة البحوث، عدد رقم ٣٦: ١٢٥ - ١٢٦ الشيخ ابن باز ○

- ٤٥ -

○ فضل حفظ القرآن ○

السؤال : إنني كثيراً ما أحفظ آيات من القرآن الكريم ولكن بعد فترة أنساها ، وكذلك عندما أقرأ آية لا أعلم هل قراءتي صحيحة أم لا ؟ ثم اكتشف بعد ذلك أنني كنت مخطئاً ، دلوني لو تكرمتم .

الجواب : المشروع لك يا أخي أن تجتهد في حفظ ما تيسر من كتاب الله، وأن تقرأ على بعض الإخوة الطيبين في المدارس ، أو في المساجد ، أو في البيت وتحرص على ذلك حتى يصححوا لك قراءتك لقول النبي ﷺ :((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)) ،[1] فخيار الناس هم أهل القرآن الذين تعلموه ، وعلموه الناس ، وعملوا به .

ولقول النبي ﷺ لبعض أصحابه : ((أيحب أحدكم أن يذهب إلى بطحان فيأتي بناقتين عظيمتين في غير إثم ولا قطيعة رحم)) ، فقالوا : يا رسول الله كلنا يحب ذلك . فقال عليه الصلاة والسلام : ((لأن يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين عظيمتين ، وثلاث خير من ثلاث ، وأربع خير من أربع ومن أعدادهن من الإبل)) ،[2] أو كما قال عليه الصلاة والسلام .

---

(١) رواه البخاري رحمه الله في صحيحه في فضائل القرآن (٥٠٢٧) .
(٢) مسلم في صلاة المسافرين (٨٠٣) .

وهذا يبين لنا فضل تعلم القرآن الكريم، فأنت يا أخي عليك بتعلم القرآن على الإخوان المعروفين بإجادة قراءة القرآن حتى تستفيد وتقرأ قراءة صحيحة.

أما ما يعرض لك من النسيان فلا حرج عليك في ذلك، فكل إنسان ينسى كما قال عليه الصلاة والسلام: ((إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ))، [1] وسمع قارئاً يقرأ فقال ﷺ: ((رَحِمَهُ اللَّهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً أَسْقَطْتُهُنَّ مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا)). [2] (أنسيتها)، والمقصود أن الإنسان قد ينسى بعض الآيات ثم يذكر أو يذكره غيره، والأفضل أن يقول: (نُسِّيت) بضم النون وتشديد السين، أو أنسيت لما ورد أنه ﷺ قال: ((لا يَقُلْ أَحَدُكُمْ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ بَلْ هُوَ نُسِّيَ)). [3] يعني: أنساه الشيطان. أما حديث: ((من حفظ القرآن ثم نسيه لقي الله وهو أجذم))، [4] فهو حديث ضعيف عند أهل العلم لا يثبت عن النبي ﷺ.

والنسيان ليس باختيار الإنسان، وليس في طوقه السلامة منه، والمقصود أن المشروع لك حفظ ما تيسر من كتاب الله عزّ وجلّ وتعاهد ذلك وقراءته على من يجيد القراءة حتى يصحح لك أخطاءك. وفقك الله ويسر أمرك.

○ مجلة البحوث. عدد رقم ٣٨ ص: ١٣٣ - ١٣٥ الشيخ ابن باز ○

---

(١) البخاري في الصلاة (٤٠١)، ومسلم في المساجد (٥٧٢).
(٢) البخاري في الشهادات (٢٦٥٥)، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٨٨).
(٣) البخاري في فضائل القرآن (٥٠٣٢). ومسلم في صلاة المسافرين (٧٩٠).
(٤) أبو داود بنحوه في الصلاة (١٤٧٤). وهو حديث ضعيف.

- ٤٦ -

طريقة حفظ القرآن

السؤال : أرشدوني إلى الطريقة التي تعينني على حفظ كتاب الله ؟

الجواب : نوصيك بالعناية بالحفظ ، والإقبال على ذلك ، واختيار الأوقات المناسبة للحفظ كآخر الليل ، أو بعد صلاة الفجر ، أو في أثناء الليل ، أو في بقية الأوقات التي تكون فيها مرتاح النفس حتى تستطيع الحفظ ، ونوصيك باختيار الزميل الطيب الذي يساعدك ويعينك على الحفظ والمذاكرة مع سؤال الله التوفيق ، والإعانة ، والتضرع إليه أن يعينك ، وأن يوفقك وأن يعيذك من أسباب التعويق ، ومن استعان بالله صادقاً أعانه الله ويسر أمره .

مجلة البحوث. عدد رقم ٣٨ : ١٣٣ الشيخ ابن باز

- ٤٧ -

التعاون على البر والتقوى

السؤال : كيف يكون التعاون على البر والتقوى في البيت إذا كان الأب والأخ الأكبر لا يصلون في المسجد ؟ .

الجواب : هذا من أهم التناصح ومن أوجب التعاون، إذا كان الوالد أو الأخ أو غيرهما من أهل البيت يتعاطى شيئاً من المنكر يجب التناصح والتعاون والتواصي بالحق على قدر المستطاع، بالأسلوب الحسن، وتحري الوقت المناسب، حتى يزول المنكر، كما قال تعالى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ [سورة التغابن، الآية: ١٦] وقال النبي ﷺ ((إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ)) (١) فالوالد له شأن، والوالدة لها شأن، والأخ سواء كان كبيراً أوصغيراً له شأن. وكل يعامل بالأسلوب الحسن واللين والرفق بقدر المستطاع، حتى يحصل المقصود ويزول المحذور، وعلى الناصح والداعي إلى الله أن يتحرى الأوقات المناسبة والأسلوب المناسب، لا سيما مع الوالدين؛ لأنهما ليسا مثل بقية الأقارب، فلهما شأن عظيم، وبرهما متعين حسب الطاقة، قال الله جلّ وعلا: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [سورة لقمان،الآية: ١٤، ١٥]، هذا وهما كافران فكيف بالوالدين المسلمين، فإذا كان الوالدان الكافران يصحبهما الولد بالمعروف ويحسن إليهما لعله يهديهما بأسبابه، فالمسلمان أولى وأحق بذلك. فإذا كان الوالد يتكاسل عن الصلاة في المسجد أو يتعاطى شيئاً من المعاصي الأخرى كالتدخين أو حلق اللحية أو الإسبال أو غير ذلك من المعاصي التي يقع فيها، فإن على الولد أن ينصح بالحسنى، ويستعين على ذلك بمن يرى من خيار أهل

(١) مسلم في الحج (١٣٣٧).

البيت . وهكذا مع الوالدة والأخ الكبير وغيرهما من أهل البيت حتى يحصل المطلوب.

○ مجلة البحوث. عدد رقم ٣٧ ص: ١٧٣ - ١٧٥ الشيخ ابن باز ○

- ٤٨ -

○ حكم أخذ الكتب من المكتبة المدرسية وعدم إعادتها ○

السؤال : الأخت من عنيزة في المملكة العربية السعودية تقول في سؤالها : في سنوات دراستي الماضية كان لدينا في مدرستنا مكتبة تضم عدداً من الكتب والمجلات وكانت لا تلقى أي اهتمام من الطالبات ، وقدكنت أحب القراءة واقتناء الكتب وأعجبني بعض الكتب الدينية التي كانت فيها ، وكذلك الكتب الطبية والقصصية وهي حوالي أربعة كتب ، وقد أخذتها من مكتبة المدرسة حتى أقرأها وأعيدها ، وفي زحمة الدراسة نسيت أن أعيدها إلى المكتبة، وبعد أن تخرجت من المدرسة بحوالي ثلاث سنوات قالت لي إحدى الأخوات : إن أخذ هذه الكتب وعدم إرجاعها حرام ومحاسبون عليه يوم القيامة ، مع العلم أنني عندما أخذتها لم أكن أعلم بحكم أخذها ، وكذلك لم يكن للمكتبة أي اهتمام من المدرسات أو الطالبات ، وأنا قد استفدت منها وخاصة الدينية ، ولا أود أن أعيدها لأن فيها أحكاماً أفادتني . فما الحكم في ذلك جزاكم الله خيراً ؟.

الجواب : الواجب عليك ردها إلى المكتبة لأنها في حكم الوقف على المكتبة، ولا يجوز لأحد أن يأخذ من المكتبات العامة ولا من المكتبات المدرسية شيئاً إلا بإذن المسؤول عنها على وجه العارية لمدة محدودة، وعليك مع ذلك التوبة إلى الله مما فعلت. ونسأل الله أن يتوب عليك ويغفر لك إنه خير مسئول.

○ مجلة البحوث. عدد رقم ٤٢ ص: ١٣٨ الشيخ ابن باز ○

- ٤٩ -

○ حكم السلام بالإشارة باليد ○

السؤال : ما حكم السلام بالإشارة باليد ؟.

الجواب : لا يجوز السلام بالإشارة، وإنما السنة السلام بالكلام بدءاً ورداً.

أما السلام بالإشارة فلا يجوز لأنه تشبه ببعض الكفرة في ذلك، ولأنه خلاف ما شرعه الله، لكن لو أشار بيده إلى المسلّم عليه ليفهمه السلام لبعده مع تكلمه بالسلام فلا حرج في ذلك، لأنه قد ورد ما يدل عليه، وهكذا لو كان المسلّم عليه مشغولاً بالصلاة فإنه يرد بالإشارة كما صحت بذلك السنة عن النبي ﷺ.[1]

○ مجلة البحوث. عدد رقم ٣٨ ص: ١٣٦، الشيخ ابن باز ○

(١) انظر سنن أبي داود في الصلاة (٩٢٥، ٩٢٧)، والترمذي في الصلاة (٣٦٧، ٣٦٨).

- ٥٠ -

نعم .. الذنوب سبب المصائب

السؤال : بعض الناس يستعجل في بيان الحكمة من بعض الأحداث المعينة فيقول مثلاً : أراد الله من هذه المحن في هذا الوقت كذا وكذا ، أو امتنع المطر لكثرة الذنوب ، أو حصل الزلزال الفلاني ليختبر الله أولئك . أليس في ذلك قول على الله بغير علم ويقين؛ لأننا لا نعلم حقيقة مراد الله من ذلك .

الجواب : لا حرج أن يعلل الإنسان ما يصيب الناس من زلازل و محن وفقر بما جعله الله تعالى علة وسبباً . فالذنوب مثلاً بين الله في كتابه أنها سبب للشر والفساد . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾ [سورة الروم، الآية: ٤١] . وقال تعالى : ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ [سورة الشورى ، الآية : ٣٠] وقال تعالى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾ [سورة آل عمران،الآية : ١٦٥].

فالنصوص في هذا كثيرة مشهورة فلا حرج أن يعلل الإنسان هذه المصائب بما جعله الله تعالى علة وسبباً ، وإن كان هناك أسباب أخرى لا نعرفها . فإذا عللنا بما جعله الله علة فإننا لن نكون قائلين على الله بلا علم، بل قائلين على الله بما أعلمنا هو سبحانه وتعالى عن نفسه بأن هذه المصائب سببها ذنوبنا وأفعالنا وما كسبت أيدينا .

كتاب الدعوة (٥) ، ابن عثيمين (٢/١٤٣/١٤٤)

- ٥١ -

○ في الأسباب والمسببات ○

السؤال : هناك من ينسب شدة البرد أو الحر للعوامل المناخية أو لطبقة الأوزون أو لدوران الكرة الأرضية فهل يصح هذا التأويل؟

الجواب : لا شك أن شدة الحر وشدة البرد لها أسباب طبيعية معلومة، ووجودها بأسبابها من تمام حكمة الله عزّ وجلّ، وبيان أن سبحانه وتعالى خلق الخلق على أكمل نظام، وهناك أسباب مجهولة لا نعلمها نحن مثل قول الرسول ﷺ: ((**اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ يَا رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ فَهُوَ أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ**))[1] وهذا سبب غير معلوم، لا يعلم إلا بطريق الوحي.

ولا حرج على الإنسان أن يضيف الشيء إلى سبب معلوم حساً أو شرعاً، لكن بعد ثبوت أنه سبب حقيقي، وإن كان سبباً وهمياً أو كان سبباً مبنياً على نظريات لا أساس لها فإنه لا يجوز اعتمادها، لأن إثبات الوقائع أو الحوادث إلى أسباب غير معلومة لا عن طريق الشرع ولا عن طريق الحس يدخل في ما نهى الله عنه في قوله: ﴿ وَلَا

(١) البخاري في مواقيت الصلاة (٥٣٧)، ومسلم في المساجد (٦١٧).

تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ [سورة الاسراء، الآية: ٣٦].

○ كتاب الدعوة (٤)، ابن عثيمين (١/١٢، ١٣) ○

- ٥٢ -

○ تحريمه أصبح ظاهراً ○

السؤال : ولدي يشرب الدخان منذ فترة سراً وقد علمت بذلك فما توجيه فضيلتكم لي لمساعدته على الإقلاع عن التدخين؟ وما حكم الشرع في شربه؟.

الجواب : شرب الدخان اختلف الناس فيه أول ما خرج كما هي العادة للشيء أول ما يحدث، ولكن بعد أن تبين في الوقت الحاضر أنه ضار صار القول بتحريمه ظاهراً بيناً.

فشرب الدخان حرام

أولاً: لأن شربه فيه إضاعة مال بلا فائدة بل بما فيه الضرر.

ثانياً: أنه سبب لأمراض عديدة من أخطرها السرطان.

وثالثاً: لأنه سبب لسوء الخلق، لأن شاربه إذا تأخر في شربه ضاقت نفسه وضاق صدره وصار لا يحب أن يكلمه أحد، وصار يغضب عند كل شيء.

رابعاً: أن شربه قد يوجب ثقل العبادات على الشارب، أما الصيام فظاهر، وأما غيره فربما تحضره الصلاة وهو بعيد عهد بشربه فيضيق ذرعاً بها.

خامساً: أن يكون سبباً لمنع الإنسان من دخول المساجد إذا كان له رائحة كريهة تؤذي المصلين وتؤذي الملائكة، فشرب الدخان حرام، والناصح لنفسه يتجنبه إذا تحققت فيه واحدة من هذه الأمور فكيف بها جميعاً. وربما يكون هناك أشياء أخرى لاتحضرنا الآن.

أما نصيحتنا لهذا الأب فهي أن يحرص على ملازمة ابنه له، بقدر الإمكان وعلى نصيحته أيضاً، والولد إذا لازم أباه وأشغله أبوه بما فيه الخير فربما يتسلى عن ذلك، ولا سيما إذا كان صغيراً وكان شربه للدخان قريب عهد، نسأل الله أن يعين هذا الوالد على إصلاح ابنه.

○ كتاب الدعوة (٤)، ابن عثيمين (١/٣٩، ٤٠) ○

- ٥٣ -

○ مشاهدة المسلسلات ○

السؤال: هل يجوز مشاهدة المسلسلات التلفزيونية ؟.

الجواب : لا بأس بمشاهدة المسلسلات إذا كانت قصصاً بريئة لا يوجد فيها رائحة الفساد والغرام، وليس فيها غناء ولا صور نساء تفتن الرجال، فإن وجد شيء من ذلك فلا يجوز مشاهدتها مخافة الفتنة والله أعلم.

○ فتاوى المرأة، ابن جبرين، ص ١٠١ ○

- ٥٤ -

○ يستحب الإكثار من قراءة القرآن ○

السؤال : قراءة القرآن واجبة أم مستحبة ؟ وما حكم هجره هل هو حرام أو مكروه ؟.

الحمد لله وحده والسلام على رسوله وآله وصحبه، وسلم، وبعد:

الجواب : أولاً: أنزل الله القرآن للإيمان به وتعلمه وتلاوته وتدبره والعمل به وتحكيمه والتحاكم إليه، والاستشفاء به من أمراض القلوب وأدرانها، إلى غير ذلك من الحكم التي أرادها الله من إنزاله.

والإنسان قد يهجر القرآن فلا يؤمن به ولا يسمعه ولا يصغي إليه، وقد يؤمن به ولكن لا يتعلمه، وقد يتعلمه ولكن لا يتلوه، وقد يتلوه ولكن لا يتدبره، وقد

يحصل التدبر ولكن لا يعمل به، فلا يحل حلاله ولا يحرم حرامه، ولا يحكمه ولا يتحاكم إليه، ولا يستشفي به مما فيه من أمراض في قلبه وبدنه، فيحصل الهجر للقرآن من الشخص بقدر ما يحصل منه من الإعراض كما سبق.

فعلى العبد أن يتقي الله في نفسه وأن يحرص على الانتفاع بالقرآن في شتى وجوه الانتفاع، وليعلم أنه يفوته من الخير بقدر ما يتصف به من الهجر.

أما التلاوة فمشروعة ويستحب الإكثار منها، وأن يختم كل شهر لكن لا يجب ذلك.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ فتاوى اللجنة الدائمة، رقم (٨٨٤٤) ○

- ٥٥ -

○ ينبغي تعاهد القرآن حتى لا ينسى ○

السؤال : ما حكم من استظهر كتاب الله على ظهر قلبه ثم نسيه هل يعاقب أو لا.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه، وبعد:

الجواب : القرآن كلام الله تعالى وهو أفضل الكلام و مجمع الأحكام، وتلاوته عبادة تلين بها القلوب وتخضع النفوس إلى غير ذلك من منافعه التي لاتحصى، من أجل ذلك أمر النبي ﷺ بتعاهده حتى لا ينسى فقال ﷺ : ((**تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنْ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا**)) (١)

فلا يليق بالحافظ له أن يغفل عن تلاوته ولا أن يفرط في تعاهده، بل ينبغي أن يتخذ لنفسه منه ورداً يومياً يساعده على ضبطه ويحول دون نسيانه رجاء الأجر والاستفادة من أحكامه عقيدة وعملاً.

ولكن من حفظ شيئاً من القرآن ثم نسيه عن شغل أو غفلة ليس بآثم، وما ورد من الوعيد في نسيان ما قد حفظ لم يصح عن النبي ﷺ.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ فتاوى اللجنة الدائمة، السؤال السادس من الفتوى (٥١٦٨) ○

- ٥٦ -

○ لا حرج من سماع الأخبار بدلاً من سماع القرآن ○

السؤال : أثناء السير بالسيارة أو الجلوس بالمنزل كثيراً ما نسمع آيات القرآن الكريم تتلى، ولكن يكون الإنسان في حاجة إلى استماع شيء آخر مثل الأخبار أو قراءة الجريدة

(١) البخاري في فضائل القرآن (٥٠٣٣)، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٩١).

نظراً لعدم توفر الوقت للسماع للذكر وفعل مثل هذه الأشياء بالترتيب، فهل إقفال الراديو أو غيره لغرض استماع الأخبار أو قراءة الصحف يعتبر إعراضاً عن ذكر الله وما هو الحل في مثل ذلك؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه، وبعد

الجواب: لا حرج من سماع الأخبار وقراءة الصحف بدلاً من فتح الإذاعة على القرآن، لأن كل شيء له وقته، ولا يتضمن ذلك الإعراض عن القرآن ولا هجره إذا كان للمؤمن أوقات أخرى يقرأ فيها القرآن أو يستمع فيها إذاعة القرآن

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

○ فتاوى اللجنة الدائمة، السؤال الثالث من الفتوى رقم: (٧١٠٨) ○

- ٥٧ -

○ حكم وسم أذن الدابة أو خرقها أو قرضها ○

السؤال: أفتانا شيخ بأن وسم أذن الدابة أو خرقها أو قرضها جزئياً أو كلياً هو أمر من الشيطان، وهو يسبب لعنة الله على فاعل هذا الشيء، فهل هذا صحيح أم لا؟.

الجواب : الأصل في الإسلام احترام بهيمة الأنعام وعدم إيذائها بوسم أو خرقها أو قرضها جزئياً أو كلياً أو بغير ذلك إلا إذا كان لحاجة ظاهرة كأن يريد تعليمها بشيء تعرف به له أو لغيره من وسم بنار في غير الوجه، أو شق سنام الإبل التي تساق هدياً، فلا بأس بذلك مادام ذلك في حدود الحاجة ولغرض صحيح، فقد ثبت في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه قال: ((غَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ لِيُحَنِّكَهُ فَوَافَيْتُهُ فِي يَدِهِ الْمِيسَمُ يَسِمُ إِبِلَ الصَّدَقَةِ)) .[1] ولأحمد وابن ماجه ((رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِمُ غَنَمًا فِي آذَانِهَا)) [2]

وثبت في صحيح البخاري عن المسور بن مخرمة ومروان قالا : ((خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ مِنْ الْمَدِينَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِائَةً مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِذِي الْحُلَيْفَةِ قَلَّدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ)). [3]

والإشعار هو أن يجرح سنام البدنة حتى يسيل الدم ثم يسلته فيكون ذلك علامة على كونه هدياً . أما الوسم في الوجه فلا يجوز لأن الرسول ﷺ نهى عن ذلك ولعن من فعله.[4]

وبالله التوفيق- وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وصحبه وسلم

○ فتاوى إسلامية، اللجنة الدائمة (٤/٤٤٦) ○

---

(١) البخاري في الزكاة (١٥٠٢)، ومسلم بنحوه في اللباس (٢١١٩).
(٢) أحمد (١٢٣٣٩، ١٣٢٥١، ١٣٣١٢)، وابن ماجه في اللباس (٣٥٦٥)، وانظر البخاري في الذبائح (٥٥٤٢) ومسلم في اللباس (تحت ٢١١٩).
(٣) البخاري في الحج (١٦٩٤، ١٦٩٥).
(٤) مسلم في اللباس (٢١١٧).

- ٥٨ -

حكم وسم البهائم أو الدواب للتمييز بينها

السؤال : توجد أدلة في الفقه على تحريم وسم البهائم أو الدواب في وجهها ونحن معشر البادية نضطر إلى وسم الدواب للتمييز بين الدواب حيث تختلط في المرعى مع دواب الغير وحيث تمنع السارق ويصعب عليه بيعها فهل يجوز لنا ذلك ؟

الجواب : نعم يجوز للغرض المذكور في السؤال إذا كان في غير الوجه لما روى الشيخان رحمهما الله في صحيحيهما عن أنس رضي الله عنه قال ((غَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... فَوَافَيْتُهُ فِي يَدِهِ الْمِيسَمُ يَسِمُ إِبِلَ الصَّدَقَةِ)) .[1] وفي لفظ لأحمد وابن ماجه رحمهما الله عنه ((رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِمُ غَنَمًا فِي آذَانِهَا)) [2] أما الوسم في الوجه فلا يجوز لأن الرسول ﷺ زجر عن ذلك.

فتاوى إسلامية ، اللجنة الدائمة ، (٤٤٨/٤)

(١) البخاري في الزكاة (١٥٠٢)، ومسلم في اللباس (٢١١٩) .
(٢) أحمد (١٢٣٣٩، ١٣٢٥١، ١٣٣١٢) ، وابن ماجه في اللباس (٣٥٦٥) .

- ٥٩ -

○ التسلي بالطيور في الأقفاص ○

السؤال : ما الحكم فيمن يجمع الطيور ويضعها في قفص وذلك لكي يتسلى بها أو لاده ؟

الجواب : لا حرج في ذلك إذا أعد لها ما يلزم من الطعام والشراب، لأن الأصل في مثل هذا الأمر الحل، ولا دليل يدل على خلاف ذلك فيما نعلم. ولله ولي التوفيق.

○ فتاوى إسلامية، ابن باز (٤٤٩/٤) ○

- ٦٠ -

○ حكم قتل الحشرات المؤذية ○

السؤال : سائل يقول انتشر النمل في بلدنا بصورة مذهلة لا يترك لنا طعاماً ولا لباساً إلا أتلفه، بالإضافة إلى أنه يؤذينا في أجسامنا، فهل يجوز لنا قتله، وبأي وسيلة نقتله، وهل هذا بلاء لنا ؟ وكيف ندفعه عنّا ؟.

الجواب : إذا كان الواقع ما ذكر جاز لكم قتل المؤذي منه بأي وسيلة ما عدا النار. ولا شك أن ذلك من الابتلاء والامتحان الذي يدعو للاعتبار والتوبة إلى الله سبحانه وتعالى.

○ فتاوى إسلامية، اللجنة الدائمة (٤/٤٤٩) ○

- ٦١ -

○ الفواسق الخمس ○

السؤال : سمعت عن لفظة (الفواسق الخمس) فما معناها وهل نحن مأمورون بقتلها حتى في الحرم؟

الجواب : الفواسق الخمس هي: الفأرة، والعقرب، والكلب العقور، والغراب، والحدأة. هذه هي الخمس التي قال فيها النبي ﷺ: ((خَمْسٌ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ)).(١)

فيسن للإنسان أن يقتل هذه الفواسق الخمس وهو محرم أو محل داخل أميال الحرم أو خارج أميال الحرم، لما فيها من الأذى والضرر في بعض الأحيان، ويقاس على هذه الخمس ما كان مثلها أو أشد منها إلا أن الحيات التي في البيوت لا تقتل إلا بعد أن

(١) البخاري في الحج (١٨٢٩)، ومسلم في الحج (١١٩٨).

يحرّج عليها ثلاثاً لأنه يخشى أن تكون من الجن إلا الأبتر وذا الطفيتين فإنه يقتل ولو في البيوت؛ لأن النبي ﷺ نهى عن قتل ذلك إلا الأبتر وذا الطفيتين (١)

والأبتر: يعني قصير الذنب وذو الطفيتين، هما خطان أسودان على ظهره فهذان النوعان يقتلان مطلقاً، وما عداهما لا يقتل ولكن يحرج عليه ثلاث مرات بأن يقول لها: أحرج عليك أن تكوني في بيتي أو كلمة نحوها يدل على أنه ينذرها ولا يسمح لها بالبقاء في بيته، فإن بقيت بعد ذلك فإنها ليست بجن. أو لو كانت جناً فقد أهدرت حرمتها؛ فحينئذ يقتلها. ولكن لو اعتدت عليه في هذه الحال فله أن يدافعها ولو لأول مرة، يدافعها فإن أدت المدافعة إلى قتلها أو لم يندفع أذاها إلا بقتلها فله أن يقتلها حينئذ لأن ذلك من باب الدفاع عن النفس.

○ فتاوى إسلامية (اللجنة الدائمة)، ابن عثيمين، ٤/٤٥٠/٤٥١ ○

- ٦٢ -

○ حكم قتل الحشرات التي في البيوت ○

السؤال: الحشرات التي توجد في المنزل مثل النمل والصراصير وما أشبه ذلك هل يجوز قتلها بالحرق، وإن لم يجز فماذا نفعل؟

(١) البخاري في بدء الخلق (٣٢٩٧، ٣٢٩٨) ومسلم في السلام (٢٢٣٣).

الجواب : هذه الحشرات إذا حصل منها الأذى تقتل بالمبيدات الحشرية ولا تقتل بالنار، يقول رسول الله ﷺ : ((**خَمْسٌ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ الْحَيَّةُ وَالْغُرَابُ الأَبْقَعُ وَالْفَأْرَةُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ وَالْحُدَيَّا**)) [1] وفي لفظ آخر : والحية (سادسة) هذه أخبر النبي ﷺ عن أذاها وأنها فواسق، وقد خرجت عن طبيعة غيرها من عدم الأذى ، ولهذا قال : ((**يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ**)) ، وهكذا إذا وجد الأذى من غيرها كالنمل أو الصراصير أو الخنافس أو غيرها مما يؤذي فإنها تقتل بالمبيدات الحشرية وليس بالنار. والله ولي التوفيق.

○ **فتاوى إسلامية، ابن باز (٤/٤٥١)** ○

- ٦٣ -

○ الله مع الصابرين ○

السؤال : **كثيراً ما أحدث نفسي على أن أكون إنساناً قوي الإيمان ثابتاً في عقيدته متمسكاً بدينه يحب الله ورسوله ﷺ ، ولكنني بعد فترة أجد فتوراً في ذلك ، ثم يرجع**

(١) البخاري في الحج (١٨٢٩)، ومسلم في الحج (١١٩٨).

إلي ذلك العزم ، وهكذا .. حتى أصبحت متضايقاً جداً . أرجو يا شيخنا أن تدلني على الطريق الصحيح الذي أسلكه ليكون إيماني ثابتاً ؟ .

الجواب : الطريق الصحيح هو أن تبقى على ما يحدث لك من صفاء القلب و محبة الخير ، وهذا الذي يعتريك يعتري غيرك أيضاً ، فبعض الناس يعتريهم هذا فيصبرون ويصابرون ويعينهم الله على أنفسهم .

○ فتاوى إسلامية ، ابن عثيمين (٤/٤٩٥، ٤٩٦) ○

- ٦٤ -

○ اقتناء الكلب في البيت ○

السؤال : إن لدينا في البيت كلباً أنثى جلبناه ، وكنا لا نعرف حكم اقتناء الكلاب بدون حاجة ، وبعد أن عرفنا الحكم طردنا الكلب ، ولم يذهب لأنه ألف البيت ولا أريد قتله ، فما هو الحل ؟

الجواب : مما لا شك فيه أنه يحرم على الإنسان اقتناء الكلب إلا في الأمور التي نص الشرع على جواز اقتنائه فيها فإن ((مَنْ اتَّخَذَ كَلْبًا - إِلا كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ صَيْدٍ أَوْ زَرْعٍ -

انْتَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ)) [1] وإذا كان ينتقص من أجره قيراط فإنه يأثم بذلك ؛ لأن فوات الأجر كحصول الإثم، كلاهما يدل على التحريم ، أي على ما رتب عليه ذلك . وبهذه المناسبة فإني أنصح كل أولئك المغرورين الذين اغتروا بما فعله الكفار من اقتناء الكلاب ، وهي خبيثة ، ونجاستها أعظم نجاسات الحيوانات ، فإن نجاسة الكلاب لا تطهر إلا بسبع غسلات إحداها بالتراب ، حتى الخنزير الذي نص الله في القرآن أنه محرم ، وأنه رجس فنجاسته لا تبلغ هذا الحد فالكلب نجس خبيث، ولكن مع الأسف الشديد نجد أن بعض الناس اغتروا بالكفار الذين يألفون الخبائث ، فصاروا يقتنون هذه الكلاب بدون حاجة ، وبدون ضرورة، يقتنونها ويربونها وينظفونها مع أنها لا تنظف أبداً ، ولو نظفت بالبحر ما نظفت لأن نجاستها عينية ، ثم هم يخسرون أموالاً كثيرة فيضيعون بذلك أموالهم وقد (نهى النبي ﷺ ، عن إضاعة المال) [2] فأنصح هؤلاء المغترين أن يتوبوا إلى الله - عزّ وجلّ - وأن يخرجوا الكلاب من بيوتهم ، أما من احتاج إليها لصيد أو حرث أو ماشية فإنه لا بأس بذلك لإذن النبي ﷺ بذلك.

بقي الجواب على سؤال الأخ : نقول له : أنت إذا أخرجت هذه الكلبة من بيتك وطردتها فأنت لست مسؤولاً عنها ، لا تبقها عندك، ولا تؤويها، ولعلها إذا بقيت هكذا خلف الباب لعلها أن تذهب وتخرج خارج البلد، وتأكل من رزق الله -تعالى- كما يأكل غيرها من الكلاب.

○ فتاوى الشيخ ابن عثيمين ج/٢ ○

---

(١) البخاري بنحوه في الذبائح والصيد (٥٤٨٠ - ٥٤٨٢) . ومسلم في المساقاة (١٥٧٤).

(٢) البخاري في الزكاة (١٤٧٧) ، ومسلم في الأقضية (٥٩٣) .

- ٦٥ -

تربية الكلاب

السؤال : عندي كلاب أربيها ، وهي ليست من كلاب الصيد المعروفة ، فهل صيدها (عندما تصيد) حلال أم حرام ؟ وما حكم تربية مثل هذه الحيوانات ؟.

الجواب : لا يحل لإنسان أن يقتني كلباً إلا أن يكون كلب صيد أو حرث أو ماشية ، كما ثبت بذلك الحديث عن النبيﷺ.

وهذه الكلاب التي أشار إليها السائل إن كان يقتنيها ليمرنها على الصيد حتى تصطاد فإنه لا حرج عليه في ذلك لقوله تعالى : ﴿ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [سورة المائدة ، الآية : ٤]

وأما إذا كان يقتنيها لمجرد هوايته لها ، فإن هذا حرام عليه ، ولا يجوز ، وينتقص من أجره كل يوم قيراط.

وبهذه المناسبة أود أن أنبه على ما يفعله كثير من المترفين ، كاقتناء الكلاب في بيوتهم ، بل ربما يشترونها بأثمان باهظة ، مع أن النبي ﷺ (نهى عن ثمن الكلب)[1]

---

(١) البخاري في البيوع (٢٢٣٧) ، ومسلم في المساقاة (١٥٦٧) .

يفعلون ذلك تقليداً لغير المسلمين ، ومن المعلوم أن تقليد غير المسلمين في ما كان محرماً أو في ما كان من خصائصهم أمر لا يجوز، لقول النبي ﷺ : ((مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ))[1] نصيحتي لهؤلاء الإخوة أن يتقوا الله عزّ وجلّ وأن يحفظوا فلوسهم ، وأن يحفظوا أجورهم وثوابهم من النقص . وأن يدعوا هذه الكلاب ، ويتوبوا إلى الله - سبحانه وتعالى - ومن تاب تاب الله عليه .

○ نور على الدرب - ابن عثيمين - مكتبة الضياء ○

- ٦٦ -

○ حكم الحمّام المعلّق ○

السؤال : يوجد لدينا في العمل وعلى حائط داخل دورة المياه ما يسمى (الحمّام المعلّق) يأتي إليه بعض الإخوان الذين يلبسون البنطلونات ويبول الواحد منهم وهو واقف ، فكيف يضمن أن البول لا يصيب بنطلونه ، وفي يوم من الأيام نصحت شخصاً ما ، فقال : إن الرسول ﷺ لم ينه عن ذلك ، أرجو النصح والإرشاد .. ؟

(١) أبو داود (٤٠٣١)، وأحمد (٥٠٩٣، ٥٠٩٤، ٥٦٣٤).

الجواب : يجوز للشخص البول وهو واقف إذاتحرز من رشاش البول على بدنه وثيابه لأن النبي ﷺ بال وهو واقف في بعض المرات [1] لا سيما إذا كان يحتاج إلى ذلك لضيق ملابسه أو لآفة في جسمه إلا أنه يكره من غير حاجة.

○ كتاب الدعوة (٨) الفوزان (٣/٤٦) ○

- ٦٧ -

○ لعب البلوت في المكان المخصص للصلاة ○

السؤال : نحن إخوانكم نتلقى العلاج في أمريكا ولاية هيوستن ولدينا بعض الأمور التي تشكل علينا ونرغب من فضيلتكم التكرم بالإجابة عليها.

نحن نسكن بمجمع سكني قرابة عشرين أسرة ولا يوجد لدينا مسجد بالمجمع وقد قام أحد المحسنين غفر الله له ورحمه وهو مجدل بن سلطان بن سفران القحطاني باستئجار إحدى الشقق لمدة سنة لجعلها مصلى ولاجتماع الإخوان فيها واستئناسهم وإلقاء الدروس عليهم. وبعد الفراغ من صلاة العشاء يقوم بعض الإخوة هداهم الله بلعب ورقة اللعب (البلوت) في هذه الشقة وقد أنكر عليهم أحد الإخوة بأنه لا يجوز لعبها فكيف بالمصلى. فرد أحدهم وقال إن تركوا هذه اللعبة لوجدوا فراغاً

(١) البخاري في الطهارة (٢٢٤)، ومسلم في الطهارة (٢٧٣).

لديهم يؤدي بهم إلى الذهاب إلى المراقص والنوادي والملاهي الليلية الخليعة. علماً أن بعض من يلعبها يحضر صلاة الفجر.

نأمل من فضيلتكم إفتاءنا عن جواز هذه اللعبة في هذا المكان المستأجر والحال ما ذكر وهل يجوز اللعب بمثل هذا المصلى الذي أوقفه ذلك المحسن للصلاة والاجتماع والتذاكر بالله. وهل يجوز الجلوس معهم وهم يلعبون هذه اللعبة أم لا بد من مفاصلتهم. أفتونا مأجورين.

الجواب : عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أرى أنه لا يجوز هذا اللعب في هذا الموضع الذي أعد لأداء الصلاة والذي استأجره هذا المحسن رحمه الله وأكرم مثواه ولا شك أن جنس هذا اللعب مما لا فائدة فيه مع أنه إضاعة للوقت الثمين الذي يجب أن يستغل في تعلم العلم النافع وفي الذكر والدعاء والعبادة أو في الكسب المباح لكن إذا عرف بأنهم إذا لم يقوموا بهذا اللعب انصرفوا إلى ما هو شر منه كالمسارح وأماكن الرقص والأغاني ومشاهدة النساء العاريات والأفلام الخليعة والصور الفاتنة جاز لهم الانشغال بهذه اللعبة التي تشغلهم عن المعاصي والشرور وعن أسباب الفتن فإن بعض الشر أهون من بعض ولكن لا ينشغلون بها في هذا المكان الذي أعد للصلاة والمذاكرة بل يرجعون إلى مساكنهم أو ما يصلح لمثل هذا اللعب كالنوادي والمنتزهات وما أشبهها والله أعلم.

○ قاله وأملاه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين حفظه الله، في ١٤٢٠/١٢/١٩هـ ○

- ٦٨ -

○ ارتكاب أدنى المفسدتين لتفويت أعلاهما ○

السؤال : يوجد بالقنوات التلفزيونية الأمريكية ما الله به عليم من فساد وتعر ومجون وكفر بالله نسأل الله العافية. ونحن معنا عوائلنا حيث يوجد بكل شقة تلفاز من ضمن الأثاث ونخاف على أولادنا من الانحراف والتأثر بما يشاهدونه، وقد قام بعض الإخوة بتركيب طبق هوائي (دش) لاستقبال القنوات العربية مثل (السعودية - الأماراتية - القطرية - اللبنانية) حجتهم معرفة أخبار وأحوال المسلمين ومشاهدة خطبة الجمعة من الحرم حيث إن القنوات الأمريكية ليس بها أخبار عربية.

نرغب من فضيلتكم معرفة حكم تركيب ومشاهدة هذه القنوات العربية، أفتونا مأجورين؟

الجواب : لا شك أن إذاعات الكفار من النصارى كلها شر وفساد وليس فيها ما ينتفع به المسلمون ولا ما يفيد في الدنيا أو في الآخرة فائدة طيبة، لذلك ننصح كل مسلم أن يبتعد عن سماعها والنظر إلى ما يعرض فيها بواسطة القنوات الفضائية وما أشبهها لما يخاف من آثار ذلك على الأطفال والجهال من الانحراف والفساد في الاعتقاد والافتتان بتلك الصور العارية والمناظر الفاتنة، وإذا خيف ضررها على الجهلة ونحوهم ولم يكن في الاستطاعة منعهم من النظر إليها والحيلولة بينهم وبين مشاهدتها جاز العدول إلى بدلها مما هو أقل شراً وأخف ضرراً كاستعمال الدشوش الموجهة إلى الدول العربية الإسلامية كالمملكة والإمارات وقطر ونحوها فإن بعض الشر أهون من بعض ومن

القواعد الأصولية (ارتكاب أدنى المفسدتين لتفويت أعلاهما) أما إذا أمكن الاستغناء عن الجميع والانشغال بالمستحبات أو المباحات فإنه لا يجوز الانشغال بتلقي تلك القنوات والنظر فيما تبثه بواسطة الدشوش ونحوها فإن في الإمكان شغل الأوقات بالأذكار المأثورة والعلوم النافعة والأخبار المباحة وفي الحلال مندوحة عن الحرام والله أعلم.

○ قاله وأملاه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين حفظه الله، في ١٤٢٠/١٢/١٩هـ ○

- ٦٩ -

○ قضاء الوقت خلال شبكة الإنترنت ○

السؤال: يقضي كثير من الشباب معظم أوقاتهم مبحرين خلال شبكة الإنترنت، ويتجولون في المواقع المختلفة الصالح منها والطالح فهل من نصيحة تقدم لهؤلاء الشباب؟

الجواب: يكثر عند هؤلاء الشباب الفراغ والميل إلى الهوى وما تشتهيه الأنفس من الاطلاع على كل مستحدث جديد فيتتبعون تلك المجتمعات التي تتلقى ما يبث بواسطة الانترنت أو القنوات الفضائية ولا شك أن الكثير مما يبث في هذه النشرات شبهات مضللة ودعايات مفسدة للعقول والفطرة وصور خليعة فاتنة لمن شاهدها، فنصيحتنا لكل مسلم من شباب وشيوخ أن يربؤوا بأنفسهم عن تلك الأماكن والمجتمعات المستقذرة وأن يحفظوا أسماعهم عن الإصغاء إلى تلك الكلمات البذيئة والمقالات

المشبوهة وأن يصونوا أعينهم عن النظر إلى تلك النشرات الكفرية أو البدعية حفاظاً على أوقاتهم عن الضياع و حفاظاً على أديانهم وعقائدهم عن الابتداع و حفاظاً على فطرهم وعقولهم عن الانخداع بما يسمع أو يذاع مما يطمس الأبصار ويصم الأسماع، وسوف يجدون ما يشتغلون به وما يقضون به أوقات فراغهم مما فيه مصلحة دينية يتزودون بها علوماً نافعة وأعمالاً صالحة ومن أعمال دنيوية يحصلون منها على مكاسب مباحة ورزق حلال تقوم به حياتهم أو علوماً مباحة وأخباراً صحيحة يعتبرون بسماعها في مسيرتهم ويتذكرون ما وقع لأسلافهم ويشكرون ربهم ويحمدونه أن هداهم للإسلام وفتح عليهم من العلوم الجديدة ما ينتفعون به في حياتهم فإن الإنسان محاسب على إضاعة أوقاته فقد جاء في الحديث ((**لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلاهُ**))[1] فعليه أن يعد لكل سؤال جواباً ولكل جواب صواباً. والله أعلم.

○ قاله وأملاه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين حفظه الله، في ١٤٢٠/٧/٢٤هـ ○

- ٧٠ -

○ ما هو حكم التلفاز ○

السؤال : الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد.. فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على السؤال المقدم من حفظي بن علي زيني إلى سماحة الرئيس العام والمحال إليها من الأمانة العامة برقم ١٠٠٦ وتاريخ: ١٣٩٨/١٢/١٩هـ.

---

(١) الترمذي في صفة القيامة (٢٤١٧).

ونصه: زوجتي تطالبني بتلفزيون وأنا لا أرغبه، أرجو من الله ثم منكم الإفادة عن التلفزيون هل هو حرام أو مكروه أو جائز حيث أني لا أرغب أخذ حاجة تكون حراماً.

الجواب: جهاز التليفزيون نفسه لا يقال فيه حرام ولا مكروه ولا جائز لأنه مادة لا فعل وإنما تتعلق الأحكام بأفعال العباد لا بذوات الأشياء فصنع التليفزيون واتخاذه لنشر حديث ديني أو برنامج اجتماعي شريف واتخاذه لذلك وسماعه منه جائزٌ، أما إن كان ما يعرض فيه من الصور الفتانة المثيرة كصور النساء العاريات وصور الرجال المتشبهين بالنساء وما في معنى ذلك، أو كان المسموع منه محرماً كالأغنيات الخليعة والكلمات الماجنة وأصوات المغنيات ولو بأغنيات غير ماجنة، وغناء الرجال الذين يتكسرون في غنائهم أو يتخنثون فيه فهو محرم وهذا هو الغالب في استعماله في هذا العصر لشدة ميل الناس إلى اللهو وغلبة الهوى على النفوس إلا من حفظه الله، وقليل ما هم وبالجملة فالجلوس أمامه أو الاستماع له والرؤية لمناظره تابع في الحكم حلال وحرمة لما يرى أو يسمع وقد يمنع ما كان جائزاً من السماع والجلوس أمامه من أجل الإفراط فيه وتضييعه لفراغ قد يكون الإنسان في أمس الحاجة إلى شغله بما يعود عليه وعلى أسرته وأمته بالنفع العميم والخير الكثير والواجب على المسلم في دينه ترك شرائه واستماعه ورؤية ما يعرض فيه لأنه قد يكون وسيلة إلى سماع ورؤية ما يحرم سماعه ورؤيته. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

- ٧١ -

○ حكم سماع تسجيل القرآن أثناء انتظار المكالمة ○

السؤال : يوجد في مقر عملنا جهاز سنترال يقوم بتوزيع المكالمات الواردة إلينا تلقائياً على المعنيين بها ويحصل أحياناً أن يكون الهاتف المراد تحويل المكالمة عليه مشغولاً بمكالمة أخرى وأثناء فترة انتظار التحويل قمنا بوضع مادة مسجلة للقرآن الكريم فاعترض علينا بعض الزملاء بأن هذا فيه امتهان للقرآن الكريم لأنه في غالب الأحيان تكون فترة التحويل قصيرة مما يؤدي إلى انقطاع صوت التسجيل وبالتالي عدم اكتمال الآيات وقد يؤدي ذلك إلى اختلال في المعنى وأن المداومين على الاتصال عندما يستمعون إلى تكرار الآيات قد يؤدي ذلك إلى ضجرهم وأنه قد يستمع إلى الآيات بعض غير المسلمين فيتلفظون بألفاظ غير لائقة.

نرجو من فضيلتكم توضيح الأمر في هذه المسألة وهل فيما فعلناه امتهان للقرآن الكريم كما يقول البعض وما هو الأفضل في نظركم. وجزاكم الله خيراً.

الجواب : أرى أن شغل الوقت باستماع آيات من القرآن الكريم أو الحديث النبوي أولى من السكوت فإن المتصل يطول عليه زمن الانتظار إذا كان سكوتاً متواصلاً فيضجر ويعتريه الملل والسآمة ويوجه اللوم إلى المعنين ويرميهم بالإهمال وقلة العناية بمن اتصل بهم بخلاف ما إذا انشغل بسماع آيات بينات وأحاديث شريفة وأدعية فاضلة جامعة وحكم عربية وفوائد ونصائح يستفيد منها من أراد الله به خيراً ولا يضر ذلك انقطاع الآية أثناء الاتصال ففي إمكان المستمع أن يسأل عن تمامها أو يرجع إليه في

المصحف ولا بأس حتى ولو كان المستمع كافراً لتقوم عليه الحجة بسماع القرآن الذي هو المعجزة النبوية وحجة الله على خلقه ومن ضجر من سماع القرآن فلا خير فيه والواقع أن الضجر من الصمت الطويل أولى وأكثر وقوعاً فعلى هذا عليكم الاستمرار فيما فعلتم فهو خير من الذين يشغلون الوقت بالموسيقى والأغاني كما هو حال كثير من أهالي السنترالات وأحسن الكلام كلام الله تعالى وجزيتم خيراً.

○ قاله وأملاه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين حفظه الله ○

- ٧٢ -

○ حكم تفضيل أحد الأبناء على الآخر ○

السؤال : **هل يجوز لي أن أعطي أحد أبنائي مالا أعطيه لآخر لكون الآخر غنياً ؟.**

الجواب : ليس لكِ أن تخصي أحد أولادك الذكور والإناث بشيء دون الآخر بل الواجب العدل بينهم حسب الميراث أو تركهم جميعاً لقول النبي ﷺ: ((**اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلادِكُمْ**)). [1] لكن إذا رضوا بتخصيص أحد منهم بشيء فلا بأس إذا كان الراضون بالغين مرشدين، وهكذا إن كان في أولادك من هو مقصر عاجز عن الكسب،

(١) متفق على صحته: البخاري في الهبة (٢٥٨٧) ومسلم في الهبات (١٣ - ١٦٢٣).

لمرض أو علة مانعة من الكسب، وليس له والد ولا أخ ينفق عليه، وليس له مرتب من الدولة يقوم بحاجته، فإنه يلزمك أن تنفقي عليه قدر حاجته حتى يغنيه الله عن ذلك.

○ فتاوى المرأة، ص ١٠١ الشيخ ابن باز ○

٤١

الفهرس

فهرس المحتويات

- تصريح الشيخ ابن جبرين ٥
- الإهداء ٧
- تقديم ٩
- مقدمة ١٣
- تراجم العلماء ١٧-٣٦

الرقم	عنوان الفتوى	المفتي	الصفحة
	(١) العقيدة		
١.	ما يشرع في التوسل بالنبي وما لا يشرع	ابن باز	٢٩
٢.	ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر	ابن عثيمين	٣٠
٣.	كيفية إجابة عباد القبور عن دفن النبي ﷺ بالمسجد	ابن عثيمين	٣١
٤.	حكم الذبح عند الأضرحة	ابن باز	٣٢
٥.	حكم سب الدهر	ابن عثيمين	٣٤
٦.	حكم الرضا بالقدر	ابن عثيمين	٣٥
٧.	حكم التسخط من المصائب	ابن عثيمين	٣٧
٨.	حكم مقولة : إن الله في كل مكان	ابن باز	٣٨
٩.	حكم من يقول : إن الله في كل مكان	ابن عثيمين	٤٠
١٠.	حكم من يقول : إن الأولياء والصالحين ينفعون	ابن باز	٤١
١١.	حكم تكفير اليهود والنصارى	ابن عثيمين	٤٣
١٢.	حكم عبادة القبور بالطواف ودعاء أصحابها	ابن عثيمين	٤٨
١٣.	حكم الاعتقاد في المشائخ بأنهم ينفعون ويضرون	ابن باز	٥٢
١٤.	حكم الاعتقاد : بوجود الرسول ﷺ في كل مكان	ابن باز	٥٤
١٥.	حكم من يدعو الرسول وعبدالقادر	ابن عثيمين	٥٦
١٦.	حكم من يقول : يا محمد يا علي أو يا جيلاني	ابن عثيمين	٥٨
١٧.	حكم من يعتقد أن الرسول ليس ببشر	ابن باز	٥٩
١٨.	حكم التوسل وشرح حديث العباس	ابن عثيمين	٦١
١٩.	حكم التوسل بالنبي	ابن عثيمين	٦٣
٢٠.	حكم التوسل وأقسامه	ابن عثيمين	٦٦
٢١.	حكم التعلق بالأسباب	ابن عثيمين	٦٩

الفهـــرس

الرقم	عنوان الفتوى	المفتي	الصفحة
٣٢.	حكم إضاءة مقامات الأولياء والنذر لذلك	ابـــن عثـــيمين	٧٠
٣٣.	حكم الذبح لغير الله	ابـــن عثـــيمين	٧١
٣٤.	هل يكفي النطق بالشهادتين للإسلام	ابـــن بـــاز	٧٣
٣٥.	حكم القول بتناسخ الأرواح	اللجـــنة الدائمـــة	٧٤
٣٦.	كيفية خلق الإنسان	اللجـــنة الدائمـــة	٧٥
٣٧.	حكم طلب المدد من الأموات	اللجـــنة الدائمـــة	٧٦
٣٨.	حكم دعاء غير الله	اللجـــنة الدائمـــة	٧٧
٣٩.	حكم الاستغاثة بالأولياء	اللجـــنة الدائمـــة	٧٩
٣٠.	حكم تعظيم السلام أو العلم الوطني	اللجـــنة الدائمـــة	٧٩
٣١.	حكم تحية العلم في الجيش	اللجـــنة الدائمـــة	٨٠
٣٢.	الحكم بغير ما أنزل الله	ابـــن جـــبرين	٨١
	التحاكم إلى غير شرع الله	اللجـــنة الدائمـــة	٨٤
	الحكم بغير ما أنزل الله	ابـــن بـــاز	٨٥
	الحكم بغير ما أنزل الله	ابـــن عثـــيمين	٨٥
٣٣.	حكم التنويم المغناطيسي وحكم قول: بحق فلان	اللجـــنة الدائمـــة	٩٠
٣٤.	من هو الطاغوت	اللجـــنة الدائمـــة	٩٤
٣٥.	هل الإنسان مخير أم مسير	ابـــن جـــبرين	٩٤
٣٦.	حكم الغلو في النبي ﷺ	ابـــن بـــاز	٩٦
٣٧.	هل يعذر بالجهل في الشركيات	ابـــن جـــبرين	٩٨
٣٨.	هل نستطيع تحديد نوع الجنين	مجموعة من العلماء	٩٨
٣٩.	الفرق والمذاهب	مجموعة من العلماء	١٠٠
٤٠.	حكم من يقول لأخيه المسلم: يا كافر	ابـــن بـــاز	١٠٣
٤١.	كذب من قال: إن الغربيين لا يكرهون الإسلام؟	ابـــن عثـــيمين	١٠٤
٤٢.	إيقاف تغلغل أعداء الإسلام في ديار الإسلام	ابـــن بـــاز	١٠٥
٤٣.	حكم الاحتفال بعام ٢٠٠٠م	ابـــن جـــبرين	١٠٧
٤٤.	حكم الاحتفال بعام ٢٠٠٠م	اللجـــنة الدائمـــة	١٠٨
٤٥.	حكم الدعوة إلى وحدة الأديان	اللجـــنة الدائمـــة	١١٦
٤٦.	أسباب تقوية الإيمان	ابـــن عثـــيمين	١٢٤
٤٧.	تقوية الإيمان	اللجـــنة الدائمـــة	١٢٥

الفهرس

الرقم	عنوان الفتوى	المفتي	الصفحة
	(٢) النيـــة والإخـــلاص		
١.	ما هو معنى الإخلاص	ابـن عثـيمين	١٢٩
٢.	حكم التلفظ بالنية	ابـن عثـيمين	١٣١
٣.	حكم الرياء	ابـن عثـيمين	١٣٢
٤.	حكم العبادة إذا اتصل بها الرياء	ابـن عثـيمين	١٣٣
٥.	التمسح بالإسلام لنيل المآرب لا يجوز	ابـن عثـيمين	١٣٥
٦.	إنما الأعمال بالنيات	اللجـنة الدائمـة	١٣٦
٧.	حكم التفكير في الحرام دون عمل	ابـن بـاز	١٣٧
	(٣) الطهـــارة		
١.	صاحب الحدث الأصغر ومس المصحف	ابـن عثـيمين	١٤١
٢.	القبلة لا تنقض الوضوء	ابـن عثـيمين	١٤١
٣.	حكم قراءة القرآن على غير وضوء	ابـن فـوزان	١٤٢
٤.	حكم لمس الشريط المسجل عليه قرآن للجنب	اللجـنة الدائمـة	١٤٣
٥.	هل مس الذكر ينقض الوضوء	ابـن جـبرين	١٤٤
٦.	حكم التطيب بالكولونيا	ابـن بـاز	١٤٥
٧.	حكم استعمال العطور التي تحتوي على شيء من الكحول	ابـن بـاز	١٤٦
	(٤) سنـن الفطـرة		
١.	حكم إعفاء اللحية	ابـن بـاز	١٤٩
٢.	حكم حلق اللحية	ابـن عثـيمين	١٥١
٣.	دفن الشعر المقصوص	ابـن عثـيمين	١٥٢
٤.	من الفطرة قص الأظافر	ابـن عثـيمين	١٥٢
٥.	لا تجوز إطالة الأظافر	ابـن جـبرين	١٥٣
٦.	حكم حلق شعر الإبطين أو قصه	ابـن جـبرين	١٥٤
	(٥) الصـلاة وحكـم تاركهـا		
١.	حكم ترك الصلاة عمدًا	ابـن بـاز	١٥٧
٢.	حكم تارك الصلاة	ابـن عثـيمين	١٥٨

الفهرس

الرقم	عنوان الفتوى	للفتي	الصفحة
٣.	حكم صلاة الحارس	ابن باز	١٦١
٤.	حكم الحركة في الصلاة	ابن باز	١٦٢
٥.	حكم العبث والحركة في الصلاة	ابن باز	١٦٤
٦.	حكم شرود الذهن في الصلاة	ابن باز	١٦٥
٧.	حكم منع السائقين من أداء صلاة الجماعة	ابن عثيمين	١٦٧
٨.	حكم تأخير الصلاة إلى الليل	ابن باز	١٦٨
٩.	حكم تأخير صلاة الفجر عن وقتها	ابن عثيمين	١٦٩
١٠.	حكم التهاون في الصلاة	ابن باز	١٧١
١١.	حكم المصافحة بعد الصلاة	ابن باز	١٧٥
١٢.	حكم صلاة المفترض خلف المتنفل	مجموعة من العلماء	١٧٦
١٣.	حكم إدراك المسبوق للتشهد الأخير	ابن عثيمين	١٧٨
١٤.	حكم أخذ المصحف من المسجد ومد الظهر جداً أثناء السجود، والعبث في الصلاة	ابن عثيمين	١٧٩
١٥.	كيفية أداء الصلاة في الطائرة	ابن باز	١٨١
١٦.	كيفية أداء الصلاة في الطائرة	اللجنة الدائمة	١٨٢
١٧.	الحكمة من إدخال قبر الرسول ﷺ في المسجد	ابن باز	١٨٣
١٨.	حكم الصلاة في مسجد فيه قبر	ابن باز	١٨٥
	حكم الصلاة في مسجد فيه قبر	ابن عثيمين	١٨٦
١٩.	حكم الصلاة في مسجد فيه قبر	ابن باز	١٨٧
٢٠.	حكم صلاة الجماعة	ابن باز	١٨٨
٢١.	حكم من سمع النداء ولم يذهب للمسجد	ابن باز	١٩٣
٢٢.	حكم التهاون في صلاة الجماعة	ابن باز	١٩٤
٢٣.	حكم الصلاة بالثياب الخفيفة الواصفة	ابن عثيمين	١٩٦
٢٤.	حكم أكل البصل والثوم عند الصلاة	ابن باز	١٩٧
٢٥.	حكم أكل الكراث والبصل والثوم وإتيان المساجد	ابن باز	١٩٨
٢٦.	وقت ساعة الإجابة يوم الجمعة	ابن باز	١٩٩
٢٧.	حكم الذهاب إلى المساجد البعيدة للصلاة خلف القارىء الجيد	ابن باز	٢٠١
٢٨.	حكم صلاة التراويح	اللجنة الدائمة	٢٠٢
٢٩.	حكم القرآن يوم الجمعة والابتهالات قبل الفجر	اللجنة الدائمة	٢٠٣
٣٠.	حكم القراءة قبل صلاة الفجر بمكبرات الصوت	اللجنة الدائمة	٢٠٤
٣١.	حكم تنبيه الإمام حتى ينتظر	ابن جبرين	٢٠٥

الفهرس

الرقم	عنوان الفتوى	المفتي	الصفحة
٣٢.	حكم انتظار الإمام للمأمومين أثناء الركوع	ابن باز	٢٠٧
٣٣.	حكم وضع المدخنة أمام المصلين	ابن عثيمين	٢٠٨
٣٤.	حكم الصلاة أمام المدفأة	ابن جبرين	٢٠٨
٣٥.	معيار الإطالة والتخفيف في الصلاة السنة وليست الأهواء	ابن عثيمين	٢٠٩
٣٦.	السنة تسوية الصفوف	ابن عثيمين	٢١٢
٣٧.	المسبوق كالمنفرد فلا يسمح للمار بين يديه	ابن عثيمين	٢١٣
٣٨.	الإمام حسن الصوت ينشط المصلي	ابن عثيمين	٢١٤
٣٩.	حكم الصلاة خلف إمام لا يجيد قراءة القرآن	ابن عثيمين	٢١٥
٤٠.	حكم الصلاة خلف الحليق والمسبل	ابن عثيمين	٢١٥
٤١.	حكم الإطالة في الدعاء	ابن عثيمين	٢١٦
٤٢.	حكم تتبع الأئمة لحسن أصواتهم	ابن عثيمين	٢١٧
٤٣.	حكم تقليد القراءة في صلاة التراويح	ابن عثيمين	٢١٨
٤٤.	حكم تغيير الصوت في دعاء القنوت	ابن عثيمين	٢١٩
٤٥.	حكم دعاء الاستخارة، متى يكون؟	ابن جبرين	٢٢٠
٤٦.	إذا دق جرس الباب وأنا في الصلاة فماذا أفعل؟	ابن باز	٢٢٠
٤٧.	إذا سهوت فأتمم ما نسيت مادام الوقت قصيرًا	ابن جبرين	٢٢١
٤٨.	حكم متابعة الإمام	ابن جبرين	٢٢٢
٤٩.	حكم السترة أمام المصلي	ابن جبرين	٢٢٣
٥٠.	حكم الصلاة في الثوب الذي فيه صور	ابن جبرين	٢٢٤
٥١.	حكم صلاة الجماعة وتأخير الصلاة	ابن جبرين	٢٢٥
٥٢.	حكم الصلاة الجهرية والأذان للمنفرد	ابن جبرين	٢٢٦
٥٣.	حكم صلاة المنفرد خلف الصف	ابن جبرين	٢٢٧
٥٤.	حكم الائتمام بالمنفرد	اللجنة الدائمة	٢٢٨
٥٥.	حكم الائتمام بالمنفرد أيضًا	ابن باز	٢٢٩
٥٦.	جلسة الاستراحة ليست واجبة	اللجنة الدائمة	٢٢٩
٥٧.	حكم الإسراع والركض لإدراك الصلاة	ابن باز	٢٣١
٥٨.	من أين يبدأ الصف	اللجنة الدائمة	٢٣٢
٥٩.	المسافر لمدة سنتين هل يقصر الصلاة؟	اللجنة الدائمة	٢٣٢
٦٠.	حكم من مات وهو تارك للصلاة والصوم	اللجنة الدائمة	٢٣٤
٦١.	مراعاة ترتيب السور عند القراءة	ابن جبرين	٢٣٥

الرقم	عنوان الفتوى	المفتي	الصفحة
٦٢.	فعل المكروه وحكم فاعله	ابـــن جـــبرين	٢٣٦
٦٣.	الصلاة جماعة في مبنى منفصل عن الإمام	ابـــن جـــبرين	٢٣٧
٦٤.	ترك النساء الصلاة بحجة العذر كذباً	ابـــن جـــبرين	٢٣٨

(٦) الزكـــــــاة

١.	كيفية زكاة المال المدخر لنهاية العام	ابـــن بـــاز	٢٤١
٢.	حكم الزكاة التي تدفع لمصلحة الزكاة والدخل	ابـــن بـــاز	٢٤٢
٣.	حكم الزكاة في حلي النساء إذا بلغت النصاب ولم تكن للتجارة ..	اللجـنة الدائمـة	٢٤٣
٤.	حكم الزكاة في حلي المرأة الذي تتزين به أو تعيره ذهباً كان أم فضة	ابـــن بـــاز	٢٤٤
٥.	هل تجمع المرأة حلي بناتها عند إخراج الزكاة مع حليها؟	عبد الله الجار الله	٢٤٦
٦.	حكم زكاة الحلي الملبوس	ابـــن جـــبرين	٢٤٦
٧.	ما مقدار زكاة الذهب والفضة وكيفية إخراجها؟	ابـــن عثـيمين	٢٤٧
٨.	هل في الماس زكاة	ابـــن بـــاز	٢٤٨
٩.	كيفية إخراج زكاة الراتب	اللجـنة الدائمـة	٢٤٩
١٠.	المؤتمن على الزكاة هل يأخذ منها؟	ابـــن جـــبرين	٢٥٠
١١.	هل تصرف زكاة مؤسسة لموظفين فيها	ابـــن جـــبرين	٢٥١
١٢.	الأم لا تعطى من الزكاة، تارك الصلاة لا يستحق الزكاة	ابـــن بـــاز	٢٥٢
١٣.	زكاة الأسهم	اللجـنة الدائمـة	٢٥٣
١٤.	حكم زكاة العقار المؤجر	ابـــن جـــبرين	٢٥٤
١٥.	زكاة الأرض	ابـــن جـــبرين	٢٥٥
١٦.	زكاة الأراضي المعدة للتجارة	اللجـنة الدائمـة	٢٥٦
١٧.	الأرض المعدة للبيع تجب فيها الزكاة	ابـــن بـــاز	٢٥٦
١٨.	زكاة العمائر والمحلات والأراضي	اللجـنة الدائمـة	٢٥٧
١٩.	الأرض المعدة للبناء لا تزكى	اللجـنة الدائمـة	٢٥٨
٢٠.	زكاة الدور والسيارات	ابـــن بـــاز	٢٥٩
٢١.	زكاة الآلات والسيارات المبيعة بالتقسيط	ابـــن جـــبرين	٢٦٠
٢٢.	السيارات المعدة للنقل لا زكاة عليها	اللجـنة الدائمـة	٢٦٠
٢٣.	كيف يزكي صاحب المطبعة	اللجـنة الدائمـة	٢٦١
٢٤.	زكاة المال المعد للزواج	ابـــن بـــاز	٢٦٢
٢٥.	المال المجموع من عدة أفراد للحاجة لا يزكى	ابـــن بـــاز	٢٦٣

الفهرس

الرقم	عنوان الفتوى	المفتي	الصفحة
٢٦.	لا زكاة في المال الموقوف	ابن باز	٢٦٣
٢٧.	الزكاة واجبة في مال الصغير والكبير	ابن جبرين	٢٦٤
٢٨.	الزكاة واجبة في مال اليتيم والمجنون	اللجنة الدائمة	٢٦٥
٢٩.	زكاة المال المقرض	ابن جبرين	٢٦٥
٣٠.	حكم نقل الزكاة	ابن جبرين	٢٦٦
٣١.	المقيم خارج بلده كيف يؤدي الزكاة	ابن عثيمين	٢٦٧
٣٢.	صرف الزكاة لطباعة الكتب والأشرطة الإسلامية	ابن جبرين	٢٦٧
٣٣.	صرف أموال الزكاة لصالح المواقع الإسلامية على الإنترنت	ابن جبرين	٢٧١
٣٤.	حكم دفع الصدقة للمتسولين	ابن جبرين	٢٧٣
٣٥.	حكم دفع الزكاة للمراكز والجمعيات الدعوية	ابن جبرين	٢٧٤

(٧) الصيام

١.	فوائد الصوم الاجتماعية	ابن عثيمين	٢٧٧
٢.	ما ينبغي للصائم وما يجب عليه	ابن عثيمين	٢٧٧
٣.	القطرة هل تفسد الصوم	اللجنة الدائمة	٢٧٨
٤.	حكم تناول الحبوب	ابن عثيمين	٢٧٩
٥.	حكم الإسراف في مائدة الإفطار	ابن عثيمين	٢٨٠
٦.	حكم من أكل أثناء الأذان أو بعده بقليل	اللجنة الدائمة	٢٨١
٧.	العبرة بطلوع الفجر	ابن عثيمين	٢٨١
٨.	حكم الاعتماد على الرؤية المعتادة	ابن عثيمين	٢٨٣
٩.	حكم الصيام برؤية واحدة	ابن عثيمين	٢٨٥
١٠.	حكم من شرب جاهلاً بطلوع الفجر	ابن عثيمين	٢٨٨
١١.	حكم استعمال المعجون وهو صائم	ابن عثيمين	٢٨٩
١٢.	مريض الكلى والصوم	ابن جبرين	٢٨٩
١٣.	إذا طهرت المرأة بعد الفجر تمسك وتقضي	ابن جبرين	٢٩٠
١٤.	الصيام والجنابة	ابن جبرين	٢٩١
١٥.	صيام تارك الصلاة الذي يصوم ولا يصلي	ابن عثيمين	٢٩١
١٦.	الجماع في نهار رمضان في أثناء السفر	ابن جبرين	٢٩٣
١٧.	السحور بعد الفجر	ابن عثيمين	٢٩٣
١٨.	إذا شرب الصائم بعد أذان الفجر	ابن عثيمين	٢٩٤

الفهرس

الرقم	عنوان الفتوى	للفتي	الصفحة
١٩.	الشرب وقت أذان الفجر	ابن جبرين	٢٩٥
٢٠.	الحقن في نهار رمضان	ابن عثيمين	٢٩٥
٢١.	حكم سحب الدم من الصائم	ابن عثيمين	٢٩٦
٢٢.	حكم تغيير الدم للصائم	ابن باز	٢٩٧
٢٣.	حكم استعمال الدهان	ابن جبرين	٢٩٧
٢٤.	حكم استخدام بخاخ الربو للصائم	ابن عثيمين	٢٩٨
٢٥.	هل الغبار يفطر	ابن جبرين	٢٩٨
٢٦.	حكم من يصوم ويصلي في رمضان فقط	اللجنة الدائمة	٢٩٩
٢٧.	حكم من يصوم ولا يصلي	ابن باز	٣٠٠
٢٨.	السواك في رمضان	ابن عثيمين	٣٠١
٢٩.	ما حكم السواك للصائم بعد الزوال	ابن جبرين	٣٠١
٣٠.	قلع الضرس للصائم هل يفطر	ابن عثيمين	٣٠٣
٣١.	ما حكم السباحة للصائم	ابن عثيمين	٣٠٤
٣٢.	حكم تذوق الطعام للصائم	ابن جبرين	٣٠٥
٣٣.	من أخر قضاء رمضان إلى رمضان	ابن جبرين	٣٠٥
٣٤.	إهداء ثواب الصيام للميت	ابن جبرين	٣٠٦
٣٥.	من مات وعليه قضاء	ابن جبرين	٣٠٦

(٨) الحج

١.	تزوير الجواز لا يؤثر في صحة الحج	ابن عثيمين	٣١١
٢.	فضيلة الحج عظيمة	ابن عثيمين	٣١٢
٣.	لا يجب الحج إلا على المستطيع	ابن عثيمين	٣١٣
٤.	هذه مسألة هامة للطائف	ابن عثيمين	٣١٥
٥.	على كل واحد منكم فدية	ابن عثيمين	٣١٦
٦.	أمامك خياران	ابن عثيمين	٣١٧
٧.	لا بأس بالاستراحة القصيرة في الطواف	ابن عثيمين	٣١٨
٨.	ركعتي الطواف تجوز في كل المسجد	ابن عثيمين	٣١٩
٩.	حج تارك الصلاة	ابن باز	٣٢٠
١٠.	الإحرام بحجتين لا يجوز ؟	ابن جبرين	٣٢٠
١١.	إذا حاضت المرأة قبل طواف الإفاضة ولا تستطيع البقاء حتى تطهر	ابن عثيمين	٣٢١

الفهرس

الرقم	عنوان الفتوى	المفتي	الصفحة
١٢.	حكم الرمي بالحصى المستعمل	ابن عثيمين	٣٢٣
١٣.	ما ينبغي لمن وفق لأداء الحج	ابن عثيمين	٣٢٤
١٤.	للطاعات علامات تظهر على صاحبها	ابن عثيمين	٣٢٥
١٥.	الواجب على من عاد إلى بلاده تجاه أهله بعد أداء الحج	ابن عثيمين	٣٢٦
١٦.	نوت وهي حائض أو نفساء	ابن عثيمين	٣٢٧
١٧.	الحج عن الوالد بما أوصى بالحج منه	ابن عثيمين	٣٢٨
١٨.	الحج على حساب مؤسسة	ابن عثيمين	٣٣٠
١٩.	الحج بالدين والتقسيط	ابن عثيمين	٣٣١
٢٠.	المخيط المنهي عنه هو الذي يحيط بالبدن كله	ابن باز	٣٣١
٢١.	الاحتياط أن لا يقدم السعي على الطواف	ابن عثيمين	٣٣٢
٢٢.	يسقط الحلق عن الأصلع	ابن عثيمين	٣٣٣
٢٣.	يلزمه طواف وداع إن تأخر في مكة	ابن عثيمين	٣٣٤
٢٤.	حكم رمي جمرة العقبة في الليل	ابن باز	٣٣٦
٢٥.	الرد على من قال أن جدة ميقات	اللجنة الدائمة	٣٣٧
٢٦.	هذه من السنن المندثرة	ابن عثيمين	٣٤٠
٢٧.	غطّ رأسك.. وعليك فدية	اللجنة الدائمة	٣٤٠
٢٨.	السعي ركن من أركان الحج	ابن فوزان	٣٤١
٢٩.	النبي لم يحدد للطواف دعاءً مخصوصاً	ابن فوزان	٣٤٣
٣٠.	ليس عليك شيء	ابن عثيمين	٣٤٤
٣١.	الواجب أن تبقوا عند آخر خيمة	ابن عثيمين	٣٤٤
٣٢.	هذه هي أيام التشريق	ابن عثيمين	٣٤٥
٣٣.	هذه معصية كبيرة	ابن عثيمين	٣٤٧
٣٤.	على من أراد الحج والعمرة تعلم أحكامهما	ابن عثيمين	٣٤٧
٣٥.	لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة	ابن عثيمين	٣٤٨
٣٦.	الأفضل أن يشتغل الإنسان بالذكر	ابن عثيمين	٣٤٩
٣٧.	يختلف الحكم باختلاف نوع العدة	ابن جبرين	٣٥٠
٣٨.	عليك أن تتوبي إلى الله وتعيدي الطواف	ابن عثيمين	٣٥١
٣٩.	عليك أن تغض بصرك	ابن عثيمين	٣٥٢
٤٠.	طواف الوداع نُسُك واجب	ابن باز	٣٥٣
٤١.	لمس جسم المرأة لا يضر الطواف	ابن باز	٣٥٤

الفهـــرس

الرقم	عنوان الفتوى	للفتي	الصفحة
٤٢.	لا يجوز للحاج الخروج إلى جدة يوم العيد	ابـــن بـــاز	٣٥٥
٤٣.	لا يجوز للصحيح التوكيل في الرمي	ابـــن بـــاز	٣٥٦
٤٤.	خروج الحاج إلى جدة	ابـــن بـــاز	٣٥٧
٤٥.	حول السعي والطواف	ابـــن بـــاز	٣٥٧
٤٦.	حكم رمي الجمرات في أيام التشريق دفعة واحدة	ابـــن بـــاز	٣٥٨
٤٧.	لا يستطيع لبس الإحرام	ابـــن عثـــيمين	٣٥٩
٤٨.	ترك المبيت بمزدلفة.. هل يوجب هدياً؟	ابـــن عثـــيمين	٣٦٠
٤٩.	وقت رمي جمرة العقبة	ابـــن عثـــيمين	٣٦١
٥٠.	إهداء ثواب الأعمال كالطواف	ابـــن عثـــيمين	٣٦٢
٥١.	حق الله أهم من حق الزوج	ابـــن جـــبرين	٣٦٣
٥٢.	محظورات الإحرام	ابـــن عثـــيمين	٣٦٤
٥٣.	استعمال حبوب منع العادة لأداء الحج	اللجـــنة الدائمـــة	٣٦٥
٥٤.	الحكمة في تقبيل الحجر الأسود	ابـــن عثـــيمين	٣٦٦
٥٥.	حكم وضع الرسائل على أستار الكعبة وتوجيهها إلى الرسول وغيره	ابـــن عثـــيمين	٣٦٨
٥٦.	حكم سفر المرأة بدون محرم للحج والعمرة	ابـــن عثـــيمين	٣٧٠

(٩) الذبائـــــــح

١.	حكم أكل اللحوم دون معرفة أذكر اسم الله عليها أم لا، وحكم معاشرة الكفار	ابـــن عثـــيمين	٣٧٥
٢.	لا ينبغي السؤال عن كيفية ذبح اللحم والدجاج	ابـــن عثـــيمين	٣٧٧
٣.	حكم الأخذ من الشعر والأظافر أيام العشر لمن أراد الأضحية	ابـــن جـــبرين	٣٧٩
٤.	الأكل من ذبائح الكفار	ابـــن جـــبرين	٣٨٠

(١٠) النكاح وما يتعلق بـــه

١.	حكم الشرع في تحديد النسل	اللجـــنة الدائمـــة	٣٨٥
٢.	الأصل هو تعدد الزوجات	ابـــن بـــاز	٣٨٦
٣.	تعدد الزوجات سنة	ابـــن بـــاز	٣٨٧
٤.	حكم تأخير تزويج الفتاة	ابـــن بـــاز	٣٨٨
٥.	حكم تأخير الزواج بسبب التعليم	ابـــن عثـــيمين	٣٨٩
٦.	حكم رؤية المخطوبة	ابـــن بـــاز	٣٩٠
٧.	ما هي حدود رؤية المخطوبة	ابـــن بـــاز	٣٩٢

الفهرس

الرقم	عنوان الفتوى	المفتي	الصفحة
٨.	لا يجوز للمخطوبة التزين أمام الخاطب	ابن عثيمين	٣٩٣
٩.	حكم لبس الدبلة	ابن باز	٣٩٤
١٠.	حكم المغالاة في المهور	ابن باز	٣٩٥
١١.	حكم التبذير والإسراف	ابن باز	٣٩٧
١٢.	حكم الاستمناء	ابن باز	٣٩٩
١٣.	حكم العادة السرية	ابن عثيمين	٤٠١
١٤.	حكم إجبار الوالد ابنه على الزواج	ابن عثيمين	٤٠٢
١٥.	فتاة ترفض أن تعيش مع أهل زوجها	ابن عثيمين	٤٠٣
١٦.	حكم قطع النسل بدون عذر	ابن عثيمين	٤٠٥
١٧.	حكم العزل	ابن باز	٤٠٦
١٨.	هل العزل أثناء المجامعة مشروط بإذن الزوجة	ابن عثيمين	٤٠٧
١٩.	الزواج أولاً	ابن باز	٤٠٩
٢٠.	زواج الفتاة أهم من الدراسة	ابن عثيمين	٤١٠
٢١.	حكم إجبار الوالد ابنته على الزواج	ابن عثيمين	٤١١
٢٢.	مكانة المرأة في الحياة	ابن باز	٤١٣
٢٣.	معنى نقص العقل والدين عند النساء	ابن باز	٤١٦
٢٤.	رضا الزوجة لا يشترط في الزواج من الثانية	ابن باز	٤١٩
٢٥.	التعدد لمن كان تحت ولايته يتامى	ابن باز	٤٢١
٢٦.	البنت لا ترغم على زواج لا تريده	ابن باز	٤٢٢
٢٧.	حكم إقامة الأفراح بالفنادق	ابن باز	٤٢٣
٢٨.	حكم ما يسمى بحفل الشبكة	ابن عثيمين	٤٢٤
٢٩.	ليس هناك تعارض في آيات التعدد	ابن باز	٤٢٥
٣٠.	وجوب الاعتدال في حفلات الزواج	ابن عثيمين	٤٣١
٣١.	حكم النكاح بنية الطلاق	ابن عثيمين	٤٢٧
٣٢.	حكم الزواج من الخارج بنية الطلاق والفرق بينه وبين المتعة	ابن باز	٤٢٩
٣٣.	السن المناسب للزواج	ابن باز	٤٣٢
٣٤.	حكم الشرع في الآباء الذين يمنعون تزويج بناتهم لأنهم يأخذون رواتبهن	ابن عثيمين	٤٣٣
٣٥.	حكم من طلبت من زوجها الطلاق لزواجه عليها	ابن باز	٤٣٤
٣٦.	حكم زف العريس مع العروس أمام النساء	ابن عثيمين	٤٣٥
٣٧.	لا يجوز «زف» العريس مع العروس	ابن جبرين	٤٣٦

الفهرس

الرقم	عنوان الفتوى	للفتي	الصفحة
٣٨.	حكم التشريعة والزفة	ابن باز	٤٣٧
٣٩.	حكم ضرب الدف والغناء والاختلاط في الأعراس	ابن عثيمين	٤٣٨
٤٠.	حكم الدف في العرس	ابن عثيمين	٤٤١
٤١.	الحكمة في جعل الطلاق بيد الرجل وحكم الطلاق دون سبب وطلب الزوجة الطلاق بغير سبب	ابن عثيمين	٤٤٢
٤٢.	حكم الزواج من الأقارب	ابن عثيمين	٤٤٤
٤٣.	حكم كراهية البنات	ابن عثيمين	٤٤٥
٤٤.	حكم مكالمة الخطيب عبر الهاتف	ابن فوزان	٤٤٦
٤٥.	حكم الرقص في العرس	ابن فوزان	٤٤٧
٤٦.	فتوى جديدة في رقص النساء في العرس	ابن عثيمين	٤٤٨
٤٧.	حكم طفل الأنابيب	ابن جبرين	٤٤٨
٤٨.	حكم القسمة بين الزوجات	ابن جبرين	٤٤٩
٤٩.	لا حرج في زواج «المسيار» بشروطه الشرعية	ابن باز	٤٥٠
٥٠.	شبه حول نكاح المتعة	ابن جبرين	٤٥١
٥١.	حكم الزواج بنية الطلاق	ابن باز	٤٥٢
٥٢.	الزواج بنية الطلاق أيضاً	ابن باز	٤٥٣
٥٣.	توضيح حول الزواج بنية الطلاق	ابن باز	٤٥٤
٥٤.	الفرق بينه وبين نكاح المتعة	ابن باز	٤٥٥
٥٥.	التسبيح أو تشبيك الأصابع أثناء عقد النكاح	اللجنة الدائمة	٤٥٦
٥٦.	القبيلي والخضيري وحكم الزواج بينهما	اللجنة الدائمة	٤٥٧
٥٧.	القبيلي والخضيري وحكم الزواج بينهما	ابن عثيمين	٤٥٨
٥٨.	حكم التفاخر بالأنساب	ابن عثيمين	٤٦٠
٥٩.	تفضيل الكتابية على المسلمة	ابن عثيمين	٤٦١
٦٠.	معنى قوله تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم	ابن عثيمين	٤٦٢
٦١.	معنى قوله تخيروا لنطفكم	ابن عثيمين	٤٦٣
٦٢.	هل من امتهن مهنة مباحة يكون خضيرياً	ابن عثيمين	٤٦٣
٦٣.	معنى المولى شرعاً	ابن عثيمين	٤٦٤
٦٤.	معنى (الناس مؤتمنون على أنسابهم)	ابن عثيمين	٤٦٤
٦٥.	معنى (الناس مؤتمنون على أنسابهم)	ابن جبرين	٤٦٥
٦٦.	حكم الموظف المسؤول الذي يميز في تعامله بين الناس	ابن جبرين	٤٦٦
٦٧.	معنى المولى شرعاً	ابن جبرين	٤٦٧

الرقم	عنوان الفتوى	المفتي	الصفحة
٦٨.	حكم التفاخر بالأنساب	ابن جبرين	٨
٦٩.	حكم زف العروس	ابن جبرين	٤٧٠
٧٠.	حكم الزغاريد والتصفيق في الأفراح	ابن جبرين	٤٧١
٧١.	حكم حفلة الشبكة	ابن جبرين	٤٧٢
٧٢.	حكم حفلة الملكة	ابن جبرين	٤٧٣
٧٣.	حكم حفلة الزوارة	ابن جبرين	٤٧٤
٧٤.	حكم حفلة التحوال	ابن جبرين	٤٧٥
٧٥.	حكم حفلة الضيفة	ابن جبرين	٤٧٦
٧٦.	حكم وضع الدبلة	ابن عثيمين	٤٧٦

(١١) عشرة النساء

١.	حكم لعن الزوجة	ابن باز	٤٨١
٢.	حكم عدم الاهتمام بالزوجة	ابن عثيمين	٤٨٢
٣.	حكم سوء تصرف الزوج	ابن باز	٤٨٤
٤.	حقوق الزوجة وواجباتها	ابن عثيمين	٤٨٥
٥.	حكم من يضرب زوجته ويأخذ منها مالها بالقوة	ابن عثيمين	٤٨٧
٦.	حكم المعاشرة بالمعروف	ابن باز	٤٨٨
٧.	حكم إثقال الزوجة على زوجها بالطلبات	ابن عثيمين	٤٨٩
٨.	حكم ضرب الزوج زوجته وضوابطه الشرعية	ابن عثيمين	٤٩١
٩.	شرح حديث: ((استوصوا بالنساء خيرًا)) وشرح معنى العوج فيه	ابن باز	٤٩٢
١٠.	حكم أخذ المرأة من مال زوجها بدون علمه	ابن باز	٤٩٣
١١.	كلمة عن الحلول الممكنة بين الزوجين قبل الطلاق	ابن باز	٤٩٤
١٢.	حكم ضرب الزوجة والأبناء	ابن عثيمين	٤٩٦
١٣.	المخبب ملعون	ابن فوزان	٤٩٧
١٤.	حكم تقديم هدية بمناسبة ذكرى الزواج	ابن عثيمين	٤٩٨
١٥.	حكم معاملة الزوجة الناشز	ابن عثيمين	٤٩٩
١٦.	العشرة بين الزوجين، الحالة النفسية تجيز الامتناع	ابن عثيمين	٥٠٠
١٧.	استئذان الزوج في التصرفات إن كان بعيداً	ابن جبرين	٥٠٠

الفهرس

الرقم	عنوان الفتوى	المفتي	الصفحة
	(١٢) الرضاع		
١.	حكم إرضاع المرأة طفلاً رضاعاً شرعياً	ابن باز	٥٠٥
٢.	ماهو الرضاع المُحرّم	ابن عثيمين	٥٠٦
	(١٣) المواريث		
١.	لا يجوز تسوية الذكر بالأنثى في المواريث	الفوزان	٥٠٩
٢.	من مسائل المواريث	الفوزان	٥١٠
٣.	لا وصية لوارث	ابن عثيمين	٥١١
٤.	تحديد الوصية بالثلث	ابن عثيمين	٥١٢
٥.	توزيع التركة وقت حياة المالك	ابن عثيمين	٥١٢
٦.	الميراث لا يثبت بالرضاع	ابن عثيمين	٥١٣
٧.	ميراث المطلقة	ابن عثيمين	٥١٤
٨.	هل ترث المرأة التي لم يُدخل بها	ابن عثيمين	٥١٦
٩.	امرأة عقد عليها ابن عمها ثم توفي قبل الدخول بها هل عليها إحداد وهل ترث؟	ابن باز	٥١٧
١٠.	ما كان خاصاً بالزوجة لاصله له بالتركة	اللجنة الدائمة	٥١٨
١١.	الدية توزع على الورثة كسائر التركة	اللجنة الدائمة	٥١٩
١٢.	قضاء الديون قبل قسمة الإرث	ابن عثيمين	٥١٩
١٣.	امرأة توفيت قبل أن تحج	اللجنة الدائمة	٥٢١
١٤.	المشرك لا يرثه أولاده الموحدون	اللجنة الدائمة	٥٢٢
١٥.	ميراث المخنث	ابن جبرين	٥٢٣
١٦.	ميراث المتوفى في حياة أبيه	ابن جبرين	٥٢٣
١٧.	بنات الأخ الشقيق لا يرثن العم المتوفى عند وجود الذكور	ابن باز	٥٢٤
١٨.	مرتب الميت التقاعدي خاص بأولاده فقط	اللجنة الدائمة	٥٢٥
١٩.	مصاريف أخيكم من حصته في التركة	ابن عثيمين	٥٢٦
	(١٤) الحقوق		
١.	الوعد بالعفو عن المخطىء ثم الرجوع عن الوعد	ابن جبرين	٥٢٩
٢.	حكم الشهادة على الشهادة	ابن جبرين	٥٣٠
٣.	العمل لا يبطل حتى إن كانت الفتوى لاحقة	ابن جبرين	٥٣١

الرقم	عنوان الفتوى	المفتي	الصفحة
٤.	حكم الامتناع عن الشهادة في ما دون الحدود بغية	ابن جبرين	٥٣٢
٥.	حكم الستر على صاحب المعصية	ابن جبرين	٥٣٣
٦.	حكم من يستدل بحديث الأجر والأجرين في تبرير أخطائه	ابن جبرين	٥٣٤
٧.	حكم من يعد بعدم الشهادة في الأمور التي دون الحدود ويخلف وعده	ابن جبرين	٥٣٥
٨.	حكم استدراج الآخرين وتوجيه الكلام معهم بشكل معين للإيقاع بهم	ابن جبرين	٥٣٦
٩.	حكم من يتهم الناس ثم لا يعود عن اتهامه عند بيان الحق له	ابن جبرين	٥٣٧
١٠.	وصف المدعي العام بالنجس لأنه يحاول الإيقاع بالمدعى عليه	ابن جبرين	٥٣٧
١١.	حكم كتم الشهادة في غير حدود الله وحقوق الآدميين	ابن جبرين	٥٣٩
١٢.	حكم ميل القاضي مع أحد المتخاصمين	ابن جبرين	٥٤٠

(١٥) الموظفون والعمال والطلاب

١.	الغش في الامتحانات	ابن باز	٥٤٥
٢.	« من غشنا فليس منا » هل يشمل الامتحانات ؟	ابن باز	٥٤٥
٣.	وجوب العدل بين العامل المسلم وغيره	ابن باز	٥٤٦
٤.	حكم دفعه مال للحصول على وظيفة ونحوها	ابن جبرين	٥٤٧
٥.	استأجر على حسابك	الفوزان	٥٤٨
٦.	على المسلم أن يؤدي الأمانة	ابن باز	٥٤٨
٧.	التساهل في العمل من أجل معارف المدير	ابن عثيمين	٥٥١
٨.	التساهل في العمل	ابن باز	٥٥٢
٩.	حكم استعمال الأغراض الحكومية في الأمور الشخصية	ابن عثيمين	٥٥٢
١٠.	حكم استخدام سيارة العمل في الحاجات الشخصية	ابن جبرين	٥٥٣
١١.	استخدام أدوات العمل في أمور خاصة	ابن عثيمين	٥٥٤
١٢.	هل يجوز لي أن أعمل مؤذناً والراتب باسم غيري	ابن باز	٥٥٤
١٣.	حكم أخذ مرتب « خارج الدوام » دون عمل	ابن عثيمين	٥٥٥
١٤.	الخروج قبل عشر دقائق من نهاية الدوام	ابن عثيمين	٥٥٦
١٥.	حكم أخذ أموال بغير عمل	ابن جبرين	٥٥٦
١٦.	الجمع بين وظيفتين	اللجنة الدائمة	٥٥٧
١٧.	أخذ الأجرة بغير عمل خيانة	ابن باز	٥٥٨
١٨.	مصاريف العلاج تخصم من راتبك	ابن عثيمين	٥٥٩
١٩.	تماثلت للشفاء قبل نهاية الإجازة المرضية	ابن عثيمين	٥٥٩

الفهـــرس

الرقم	عنوان الفتوى	المفتي	الصفحة
٢٠.	خذ المكافأة وارفض البدلات التي لا تحق لك	ابـــن جـــبرين	٥٦٠
٢١.	هذا المال لا تستحقه	ابـــن بـــاز	٥٦١
٢٢.	أعطي انتداباً ولم ينتدب	ابـــن عثـــيمين	٥٦١
٢٣.	حكم الاشتغال بمهنة الحلاقة وحكم حلق شعر الرأس	اللجـنة الدائمـة	٥٦٣
٢٤.	عليك بالكلام الطيب لمديرك	ابـــن بـــاز	٥٦٤
٢٥.	حكم مقابلة الإساءة بالإساءة	اللجـنة الدائمـة	٥٦٤
٢٦.	لا تقبل المال الإضافي	ابـــن عثـــيمين	٥٦٥
٢٧.	عدم امتثال قرار ولي الأمر في ترك التدخين من الخيانة	ابـــن بـــاز	٥٦٦
٢٨.	من تولى أمراً فهو مسؤول عمن تحت يده من الموظفين	ابـــن بـــاز	٥٦٧
٢٩.	الواسطة	اللجـنة الدائمـة	٥٦٨
٣٠.	حكم دفع الرشوة للتوصل إلى الحق	ابـــن عثـــيمين	٥٧٠
٣١.	هذا العمل لا يجوز	ابـــن بـــاز	٥٧١
٣٢.	استخدام عمال الشركة خارج وقت الدوام	ابـــن عثـــيمين	٥٧٢
٣٣.	فتوى في حكم المضطر	ابـــن جـــبرين	٥٧٢
٣٤.	قراءة القرآن في وقت الدوام	ابـــن عثـــيمين	٥٧٣
٣٥.	لا يجوز التغيب عن العمل بهذه الحجة	ابـــن عثـــيمين	٥٧٤
٣٦.	جمعية الموظفين حلال أم حرام	ابـــن بـــاز	٥٧٤
٣٧.	رشوة الظالم	ابـــن عثـــيمين	٥٧٥
٣٨.	تجنبوا هذا الكسب	ابـــن عثـــيمين	٥٧٥
٣٩.	واجب المعلم والمعلمة	ابـــن عثـــيمين	٥٧٦
٤٠.	الغش في اختبار اللغة الإنجليزية	ابـــن عثـــيمين	٥٧٧
٤١.	الغش في العلوم البحتة	ابـــن جـــبرين	٥٧٨
٤٢.	لا يجوز الغش في الامتحان	ابـــن جـــبرين	٥٧٩
٤٣.	حكم مخالفة أنظمة المرور	ابـــن بـــاز	٥٧٩
٤٤.	حكم ظن السوء بمسلم ظاهره العدالة	ابـــن عثـــيمين	٥٨٠
٤٥.	حكم التأمين الصحي	اللجـنة الدائمـة	٥٨١
٤٦.	من أحكام شركات التأمين	اللجـنة الدائمـة	٥٨٣
٤٧.	استقدام العمال مع أخذ نسبة منهم شهرياً	ابـــن عثـــيمين	٥٨٥
٤٨.	لا تستقدم غير المسلم والمسلمة	ابـــن عثـــيمين	٥٨٦
٤٩.	هذه الطريقة لا تجوز	ابـــن عثـــيمين	٥٨٧

الفهرس

الرقم	عنوان الفتوى	المفتي	الصفحة
٥٠.	الأولى لا يعمل موظفي الحكومة بالتجارة	ابن جبرين	٥٨٨
٥١.	على العامل أن يكون أميناً	ابن جبرين	٥٨٩
٥٢.	هذه خيانة للشركة ورب العمل	ابن جبرين	٥٩٠
٥٣.	لا مانع من عمل العامل أو الموظف بعد انتهاء عمله الأساسي	ابن جبرين	٥٩١
٥٤.	لا يجوز العمل وقت الصلاة	ابن جبرين	٥٩١
٥٥.	على الكفيل الرفق بمن تحت يده	ابن جبرين	٥٩٢
٥٦.	لا مانع من غياب العامل عن زوجته للحاجة	ابن جبرين	٥٩٣
٥٧.	لا يجوز للعامل التهاون بالصلاة مهما كان السبب	ابن جبرين	٥٩٤
٥٨.	لا تلزمه صلاة الجمعة إن كانت المسافة بعيدة	ابن جبرين	٥٩٥
٥٩.	العمالة المسلمة أولى بالاستقدام	ابن جبرين	٥٩٦
٦٠.	هذا ظلم عظيم... لا يجوز	ابن جبرين	٥٩٧
٦١.	لا بأس بالعمل بالنسبة	ابن جبرين	٥٩٨
٦٢.	لا حاجة لتولية الكافر	ابن جبرين	٥٩٩
٦٣.	العامل قد يتقن عدة أعمال	ابن جبرين	٦٠٠
٦٤.	لا يجوز للكفيل فعل هذا العمل	ابن جبرين	٦٠٠
٦٥.	أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه	ابن جبرين	٦٠١
٦٦.	الاتفاق المسبق هو الأساسي	ابن جبرين	٦٠٢
٦٧.	هذا خطأ كبير	ابن جبرين	٦٠٣
٦٨.	العمال ليسوا مماليك للكفيل	ابن جبرين	٦٠٤
٦٩.	يجوز للعامل قضاء صلاة التراويح	ابن جبرين	٦٠٥
٧٠.	يجب مساعدة العامل على العبادة	ابن جبرين	٦٠٥
٧١.	حكم استقدام خادمة غير مسلمة	ابن باز	٦٠٦
	حكم استقدام الأيدي العاملة من غير المسلمين	ابن عثيمين	٦٠٧
٧٢.	استقدام غير المسلمين للعمل والإقامة في بلاد الإسلام	ابن باز	٦٠٩
٧٣.	حكم استقدام مربيات غير مسلمات	ابن عثيمين	٦١٠
٧٤.	حكم قيام الطالبات للمدرسة	ابن باز	٦١١
٧٥.	حكم ضرب الطالبات	ابن جبرين	٦١٢
٧٦.	حكم أخذ الأدوية من المستشفى وإعطائها للآخرين	ابن عثيمين	٦١٢
٧٧.	حكم التصفيق للطالب والقيام للمعلم	ابن باز	٦١٣
٧٨.	حكم من يتهرب من الوظيفة لعمل خاص	ابن باز	٦١٥

الفهـــرس

الرقم	عنوان الفتوى	المفتي	الصفحة
٧٩.	حكم من يدخل في مسابقة وظيفية حتى يمكن غيره من الفوز	ابـــن بـــاز	٦١٦
٨٠.	تزييف الشهادات من أجل الوظائف	ابـــن بـــاز	٦١٦
٨١.	النفور من المناصب الدينية	ابـــن بـــاز	٦١٧
٨٢.	حكم الكتابة على المصحف	ابـــن جـــبرين	٦٢٠
٨٣.	حكم وضع نجمة على المصحف	ابـــن جـــبرين	٦٢١
٨٤.	تحضير الغائب لا يجوز	ابـــن عثـــيمين	٦٢٢
٨٥.	حكم أخذ الأجرة على تحفيظ القرآن الكريم	ابـــن بـــاز	٦٢٣
٨٦.	حكم أخذ إمامة عدة مساجد	ابـــن بـــاز	٦٢٤
٨٧.	حكم ضرب الطالبات بغرض التعليم	ابـــن بـــاز	٦٢٥
٨٨.	حكم ضرب الطالبات	ابـــن جـــبرين	٦٢٦

(١٦) المعامـــــــلات

١.	أثر الرشوة في المجتمع	ابـــن بـــاز	٦٢٩
٢.	أثر الرشوة	ابـــن بـــاز	٦٣٠
٣.	حكم الشرع في الرشوة	ابـــن بـــاز	٦٣١
٤.	آثار الرشوة على عقيدة المسلم	ابـــن بـــاز	٦٣٢
٥.	حكم تأجير المحلات لمن يستعملها في الحرام	ابـــن عثـــيمين	٦٣٢
٦.	التأمين التجاري والتأمين على السيارة	ابـــن جـــبرين	٦٣٣
٧.	شركات المضاربة الاستغلالية	ابـــن جـــبرين	٦٣٤
٨.	الاشتراك في المسابقات	ابـــن جـــبرين	٦٣٥
٩.	مسابقات الأسواق التجارية	ابـــن جـــبرين	٦٣٦
١٠.	مسابقات الجرائد والمجلات	ابـــن جـــبرين	٦٣٧
١١.	نوع آخر من مسابقات المحلات التجارية	ابـــن جـــبرين	٦٣٧
١٢.	التأمين على السيارات	ابـــن جـــبرين	٦٣٨
١٣.	تجارة العملة في السوق السوداء	اللجـــنة الدائمـــة	٦٣٩
١٤.	حكم «الفرفيرة»	اللجـــنة الدائمـــة	٦٤٠
١٥.	حكم اليانصيب، وإنفاق الأرباح في مشاريع إسلامية	ابـــن عثـــيمين	٦٤١
١٦.	«اليانصيب» من أعمال القمار المحرمة	ابـــن بـــاز	٦٤٣

الفهرس

الرقم	عنوان الفتوى	المفتي	الصفحة
	(١٧) الربا والبيوع		
١.	حكم شرب الدخان وبيعه والاتجار به	ابن باز	٦٤٧
٢.	حكم الشرع في التدخين	ابن عثيمين	٦٤٨
٣.	تجارة أشرطة الفيديو	ابن باز	٦٥٠
٤.	حكم العمل في البنوك ومعاملتها	ابن باز	٦٥٠
٥.	حكم العمل في البنوك	ابن باز	٦٥١
٦.	حكم العمل في البنوك الربوية ومعاملتها	ابن عثيمين	٦٥٢
٧.	التنفير من السلعة ليشتريها	ابن عثيمين	٦٥٣
٨.	أسهم البنوك	ابن عثيمين	٦٥٣
٩.	وضع المال في البنوك	ابن عثيمين	٦٥٥
١٠.	حكم التأمين على الحياة والممتلكات	ابن عثيمين	٦٦٠
١١.	حكم التأمين على الممتلكات	ابن عثيمين	٦٦١
١٢.	حكم من يقول للمشتري: عندي أفضل من هذا فتعال معي	ابن عثيمين	٦٦٢
١٣.	حكم الهدايا للرؤساء في العمل	ابن باز	٦٦٢
١٤.	حكم من يقول: إن البنوك لا تنجح إلا بالربا	ابن عثيمين	٦٦٣
١٥.	حكم البيع بالتقسيط والسلعة غير المملوكة عند البيع	ابن عثيمين	٦٦٤
١٦.	حكم البيع بالتقسيط مع عدم ملكية البائع للسلعة عند البيع	ابن عثيمين	٦٦٨
١٧.	نصيحة للباعة وبيان الكسب الحلال والحرام	ابن عثيمين	٦٦٩
١٨.	حكم ذكر عيوب وهمية للسلعة المراد بيعها للتغطية على العيوب الحقيقية	ابن عثيمين	٦٧٠
١٩.	حكم المساهمة في البنك أو منح الأسماء لشخص يريد المساهمة	ابن باز	٦٧١
٢٠.	حكم شراء أسهم الشركات التجارية	ابن عثيمين	٦٧٢
٢١.	حكم المساهمات في البنوك وغيرها	ابن عثيمين	٦٧٤
٢٢.	تأجير المحلات على بائعي المحرمات	ابن عثيمين	٦٧٥
٢٣.	التحذير من المساهمة في البنوك الربوية والإيداع فيها بفائدة	ابن باز	٦٧٧
٢٤.	حكم العمل في مؤسسة ربوية كسائق أو حارس	ابن عثيمين	٦٨١
٢٥.	حكم الزيادة في ثمن السلعة مع عدم الرغبة في شرائها	ابن عثيمين	٦٨٢
٢٦.	حكم من جعل جوائز لمن يشتري من عنده سلعة معينة وذلك عن طريق القرعة	ابن عثيمين	٦٨٢
٢٧.	حكم الصدق في البيع والشراء	ابن عثيمين	٦٨٣
٢٨.	حكم القمار والميسر	ابن باز	٦٨٤
٢٩.	حكم المساهمة في الشركات	ابن عثيمين	٦٨٦

الفهـــرس

الرقم	عنوان الفتوى	المفتي	الصفحة
٣٠.	حكم البيع بالتقسيط	ابـن عثـيمين	٦٨٧
٣١.	حكم شراء أسهم البنوك وبيعها	ابـن بـاز	٦٨٩
٣٢.	المساهمة في البنوك الربوية	ابـن بـاز	٦٩١
٣٣.	حكم تقديم جوائز لمن يشتري بضاعة معينة	ابـن بـاز	٦٩١
٣٤.	بيع واقتناء الطيور والحيوانات المحنطة	اللجـنة الدائمـة	٦٩٣
٣٥.	بيع ممتلكات الدولة خفية	ابـن عثـيمين	٦٩٤
٣٦.	هل تجوز المفاضلة بين القروش المعدنية والريالات الورقية	ابـن عثـيمين	٦٩٥
٣٧.	كيف نتعامل مع شركات التقسيط	ابـن عثـيمين	٦٩٦
٣٨.	التأمين التعاوني والتأمين التجاري	ابـن عثـيمين	٦٩٩
٣٩.	حكم الاشتراك في مسابقات الصحف	ابـن عثـيمين	٧٠٠
٤٠.	حكم المتاجرة بالعملات	ابـن عثـيمين	٧٠١
٤١.	الأسهم في البنوك الربوية	ابـن جـبرين	٧٠١
٤٢.	وراثة المال الملوث بالربا	ابـن جـبرين	٧٠٢
٤٣.	بيع الريالات المعدنية بورقية	ابـن جـبرين	٧٠٣
٤٤.	بطاقات الائتمان	ابـن جـبرين	٧٠٤
٤٥.	بطاقات التخفيض	ابـن جـبرين	٧٠٥
٤٦.	حكم تجارة العملة	ابـن جـبرين	٧٠٥
٤٧.	حكم بيع وشراء العملة	ابـن بـاز	٧٠٦
٤٨.	بطاقات «فيزا» البنكية	ابـن عثـيمين	٧٠٧
٤٩.	بطاقة «فيزا» سامبا	اللجـنة الدائمـة	٧٠٨
٥٠.	حكم الاتجار في مقاهي الإنترنت	ابـن جـبرين	٧٠٩
٥١.	حكم عمليات البيع عن طريق شبكة الإنترنت	ابـن جـبرين	٧١١
٥٢.	حكم أسهم الشركات بيعاً وشراء عبر شبكة الإنترنت	ابـن جـبرين	٧١٢
٥٣.	حكم أخذ الفوائد المالية	ابـن جـبرين	٧١٣
٥٤.	البضاعة المباعة لا ترد ولا تستبدل عبارة غير صحيحة	ابـن جـبرين	٧١٤
٥٥.	حكم شهادات الاستثمار التي تصدرها البنوك	اللجـنة الدائمـة	٧١٥
٥٦.	حكم الجوائز التي تقدم من المؤسسات والمحلات التجارية	ابـن بـاز	٧١٦
٥٧.	حكم حوافز الكبائن الهاتفية	ابـن بـاز	٧١٨

الفهرس

الرقم	عنوان الفتوى	للفتي	الصفحة
	(١٨) الأيمان والنذور		
١.	الحلف بالنبي ﷺ	ابن باز	٧٢١
٢.	حكم الحلف بغير الله	ابن عثيمين	٧٢٢
٣.	حكم قول «والله» باستمرار وكفارة اليمين	ابن باز	٧٢٥
٤.	حكم كثرة الحلف صدقًا وكذبًا	ابن باز	٧٢٧
٥.	حكم كثرة الحلف بالله	الفوزان	٧٢٩
٦.	مقدار الإطعام في كفارة اليمين	ابن جبرين	٧٢٩
٧.	أسئلة واستفسارات حول كفارة اليمين، والشهادة	ابن جبرين	٧٣٠
٨.	الحلف والطلاق	ابن جبرين	٧٣٢
٩.	حكم تأخير الوفاء بالنذر	ابن جبرين	٧٣٣
١٠.	النذر مكروه والوفاء به لازم	ابن جبرين	٧٣٤
١١.	النذر مكروه أو محرم	ابن عثيمين	٧٣٥
١٢.	حكم من يكثر من الحلف بالله وبصيغ مختلفة	ابن جبرين	٧٣٨
١٣.	حكم من يحلف كاذباً بحجة أنه إن لم يكذب تعرض للضرر	ابن جبرين	٧٣٧
	(١٩) شبهات وردود		
١.	ما هو الوسط في الدين	ابن عثيمين	٧٤١
٢.	حكم اتباع العلماء والأمراء	ابن عثيمين	٧٤٣
٣.	حكم الاعتراض على الأحكام الشرعية التي شرعها الله	ابن باز	٧٤٥
٤.	هل الأمراض النفسية بسبب الدين	ابن باز	٧٤٦
٥.	حكم من يقول: الناس يفعلون كذا	ابن عثيمين	٧٤٧
٦.	حكم دعوة المتأثرين بثقافات معينة	ابن باز	٧٤٨
٧.	حكم سب الدين والرب	ابن باز	٧٤٩
٨.	حكم سب الدين في حالة الغضب	ابن عثيمين	٧٥٠
٩.	حكم المقارنة بين الشريعة والقانون	ابن باز	٧٥٣
١٠.	حكم دعاوى العروبة	ابن باز	٧٥٣
١١.	حكم من وصف قطع يد السارق بالقسوة	ابن عثيمين	٧٥٤
	حكم تعطيل بعض الحدود للضرورة	ابن عثيمين	٧٥٥
١٢.	حكم من أنكر حياة الآخرة	ابن عثيمين	٧٥٧

الفهرس

الرقم	عنوان الفتوى	المفتي	الصفحة
١٣.	حكم التحمس الذي يقود إلى التطرف	ابن باز	٧٦٠
١٤.	حكم التساهل بشريعة الله وعدم تطبيقها	ابن باز	٧٦١
١٥.	حكم هجر القرآن	ابن باز	٧٦٣
١٦.	حكم من يقول: إن الإسلام هضم حق المرأة وترك نصف المجتمع معطلاً	ابن عثيمين	٧٦٥
١٧.	حكم الحداثة	ابن عثيمين	٧٦٦
١٨.	حكم من يدعي أن سبب تخلف المسلمين هو تمسكهم بدينهم	ابن عثيمين	٧٦٩
١٩.	حكم طاعة الحاكم الذي لا يحكم بكتاب الله وسنة رسوله	ابن عثيمين	٧٧٢
٢٠.	الرد على من قال إذا وافق الحديث العقل فهو صحيح وإن لم يوافق العقل فغير صحيح	ابن عثيمين	٧٧٤
٢١.	حكم من ليس له شيخ	ابن باز	٧٧٥
٢٢.	موقفنا من الحضارة الغربية	الفوزان	٧٧٦
٢٣.	الشرع وقضايا العصر	الفوزان	٧٧٦
٢٤.	ما هو سبيل النهوض بالمسلمين	الفوزان	٧٧٨
٢٥.	ما هي العلمانية	ابن جبرين	٧٧٩

(٢٠) العلم والفتيا والاجتهاد

١.	أجمع كتبًا ولكن لا أقرأها	ابن باز	٧٨٥
٢.	حكم الاجتهاد والفتيا	ابن باز	٧٨٦
٣.	حكم الفتيا بغير علم	ابن عثيمين	٧٨٧
٤.	هل للزمن تأثير على الفتوى	ابن عثيمين	٧٨٨
٥.	حكم الفتوى في هذا العصر	ابن باز	٧٨٩
٦.	بيان مكانة أهل العلم وفضلهم	ابن عثيمين	٧٩٠
٧.	حكم التسرع في الفتوى من عامة الناس	ابن عثيمين	٧٩١
٨.	متى يكون الخلاف معتبراً	ابن عثيمين	٧٩٢
٩.	موقف المسلم من الخلافات المذهبية المنتشرة	ابن باز	٧٩٣
١٠.	حكم الاجتهاد في الإسلام وشروط المجتهد	ابن عثيمين	٧٩٤
١١.	ما هي آداب الخلاف	ابن باز	٧٩٥
١٢.	حكم الفتوى وشروط المفتي	ابن عثيمين	٧٩٧
١٣.	كلمة في مستوى الإفتاء في العالم الإسلامي	ابن باز	٧٩٨
١٤.	حكم التثبت في الفتوى	ابن باز	٨٠٠
١٥.	حكم الحديث عن الغيوب الماضية	الفوزان	٨٠٢

الفهرس

الرقم	عنوان الفتوى	المفتي	الصفحة
١٦.	حكم اتّباع المذاهب الأربعة	ابن باز	٨٠٣
١٧.	أسباب اختلاف الأئمة	اللجنة الدائمة	٨٠٥
١٨.	لا حيرة في اختلاف العلماء	ابن عثيمين	٨٠٦
١٩.	مصادر تلقي العلم وكتب المعاصرين	ابن عثيمين	٨٠٧
٢٠.	وجوب رجوع المفتي إلى الصواب	ابن باز	٨٠٨
٢١.	حكم طلب العلم من أجل الدنيا والشهادات	ابن باز	٨١٠
٢٢.	حكم الفتوى والاجتهاد	ابن جبرين	٨١٢
٢٣.	لا يؤاخذ المستفتي إذا عمل بفتوى العالم	ابن جبرين	٨١٤
٢٤.	لا يؤاخذ المستفتي حتى يتضح الأمر	ابن جبرين	٨١٤

(٢١) الدعوة إلى الله

١.	الأسلوب الأمثل للدعوة إلى الله	ابن باز	٨١٩
٢.	السبيل الأمثل في الدعوة إلى الله	ابن باز	٨٢٠
٣.	كلمة موجهة للدعاة المتقاعسين عن التعاون مع وسائل الإعلام	ابن باز	٨٢٤
٤.	حكم المشاركة في وسائل الإعلام	ابن باز	٨٢٥
٥.	ما هي الحكمة	ابن عثيمين	٨٢٧
٦.	ما هي طريقة النصيحة لمن يجاهر بالمعاصي	ابن باز	٨٢٨
٧.	شرح قوله تعالى: ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾	ابن عثيمين	٨٣٠
٨.	وجوب عدم ترك مجالات الإعلام للجهلة والمنحرفين عن الحق	ابن باز	٨٣١
٩.	ما الذي ينبغي أن يكون عليه الداعية	ابن عثيمين	٨٣١
١٠.	رسالة المسجد وما يجب أن يكون عليه	ابن باز	٨٣٣
١١.	صفات الداعية الناجح وكيف يكون	ابن باز	٨٣٩
١٢.	كلمة حول قيام جماعات إسلامية في البلدان الإسلامية لاحتضان الشباب وتربيتهم	ابن باز	٨٤٠
١٣.	ما هي أولويات الدعوة	ابن باز	٨٤١
١٤.	وجوب تولي الصالحين لوسائل الإعلام	ابن باز	٨٤٢
١٥.	حكم نقد الولاة من فوق المنبر	ابن باز	٨٤٣
١٦.	حكم التبليغ وأداء الأمانة	ابن باز	٨٤٤
١٧.	كلمة للدعاة	ابن باز	٨٤٦
١٨.	حكم توزيع الأشرطة للدعوة	ابن باز	٨٤٨
١٩.	حاجة الناس للدعوة	ابن باز	٨٤٩

الفهـــرس

الرقم	عنوان الفتوى	المفتي	الصفحة
٢٠.	بيان طرق الدعوة في العصر الحاضر	ابـــن بـــاز	٨٥١
٢١.	حكم الدعوة إلى الله وأوجه الفضل فيها	ابـــن بـــاز	٨٥٤
٢٢.	أوليات الدعوة وأصولها لا تتغير	ابـــن عثـيمين	٨٥٥
٢٣.	بماذا يبدأ من أراد الدعوة	ابـــن عثـيمين	٨٥٦
٢٤.	حفظ الدين	ابـــن عثـيمين	٨٥٧
٢٥.	هل الدعوة إلى الله واجبة	ابـــن عثـيمين	٨٥٨
٢٦.	مسائل العقيدة مهمة	ابـــن عثـيمين	٨٦٠
٢٧.	وجوب دعوة الخادم للإسلام	ابـــن عثـيمين	٨٦١
٢٨.	حول وسائل الدعوة	ابـــن عثـيمين	٨٦٢
٢٩.	اختلاف طرق الدعاة نعمة	ابـــن عثـيمين	٨٦٤
٣٠.	أريد أن أكون داعية	ابـــن عثـيمين	٨٦٥
٣١.	الدعوة إلى ما لم يفعله الداعية	ابـــن عثـيمين	٨٦٦
٣٢.	نصيحة الشيخ للدعاة	ابـــن عثـيمين	٨٦٧
٣٣.	حكم دعوة المسيحي وهل يعطى القرآن	ابـــن بـــاز	٨٦٨
٣٤.	حكم تهيئة الفرصة أمام المرأة للدعوة إلى الله	ابـــن بـــاز	٨٦٩
٣٥.	أسلوب النقد بين الدعاة والتعقيب عليه	ابـــن بـــاز	٨٧٠
٣٦.	تعقيب	ابـــن بـــاز	٨٧٤
٣٧.	حكم استثمار شبكة الإنترنت في الدعوة	ابـــن جـبرين	٨٧٦
٣٨.	الوعظ في الاحتفالات والمناسبات	ابـــن جـبرين	٨٧٧
٣٩.	الدواء الناجع للعالم الإسلامي للخروج من دوامة الوقت الحاضر	ابـــن بـــاز	٨٧٩
٤٠.	واجب علماء المسلمين حيال كثرة الجمعيات والجماعات في كثير من الدول الإسلامية	ابـــن بـــاز	٨٨١
٤١.	حكم دور علماء المسلمين	ابـــن عثـيمين	٨٨٣
٤٢.	ترشيد الصحوة الإسلامية	ابـــن بـــاز	٨٨٤
٤٣.	كلمة للشباب الملتزم	ابـــن عثـيمين	٨٨٥
٤٤.	تشجيع الشباب على الخير	ابـــن بـــاز	٨٩٠
٤٥.	وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين	ابـــن بـــاز	٨٩٢
٤٦.	هل التعاون بالجهر أم بالسر أفضل	ابـــن بـــاز	٨٩٥
٤٧.	الفجوة بين العلماء وبين المجتمع	ابـــن بـــاز	٨٩٦
٤٨.	طالب العلم والمجتمع	ابـــن بـــاز	٨٩٨
٤٩.	نصائح وتوجيهات لشاب في العشرين	اللجـنة الدائمـة	٩٠١
٥٠.	توجيهات للشباب	ابـــن جـبرين	٩٠٢

الفهرس

الرقم	عنوان الفتوى	المفتي	الصفحة
	(٢٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر		
١.	حكم إنكار المنكر	ابن باز	٩٠٥
٢.	حكم التبليغ عن مروجي المخدرات لمن خاف على نفسه	ابن عثيمين	٩٠٦
٣.	الطريقة المثلى في إنكار المنكر	ابن باز	٩٠٧
٤.	حكم من لا ينكر المنكر لأنه يفعله	ابن عثيمين	٩٠٩
٥.	كيفية النهي عن المنكر بالقلب	ابن باز	٩١٠
٦.	حكم ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	ابن باز	٩١١
٧.	حكم تغيير المنكر باليد ولمن يكون	ابن باز	٩١٢
٨.	الحكم على الناس بين الجواز والمنع	الفوزان	٩١٣
٩.	تغيير المنكر لولي الأمر	ابن عثيمين	٩١٦
١٠.	حكم الإنكار على من شرب ناسياً في رمضان	ابن عثيمين	٩١٧
١١.	كيفية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحكمة المقصودة فيه	ابن باز	٩١٨
١٢.	وصية للهيئة بالرفق والأسلوب الحسن	ابن باز	٩٢١
١٣.	ضوابط الإنكار	ابن جبرين	٩٢٢
١٤.	وجوب الأمر بالمعروف وإن غضب المأمور	ابن باز	٩٢٣
١٥.	حكم الامتناع عن النصح بترك الغيبة والنميمة مخافة الرياء	ابن باز	٩٢٥
	(٢٣) أحكام الكفار		
١.	حكم السفر خارج الدول الإسلامية	ابن باز	٩٢٩
٢.	حكم السفر إلى بلاد الكفار	ابن عثيمين	٩٣١
٣.	حكم الإقامة في بلاد الكفار	ابن عثيمين	٩٣٢
٤.	حكم التهنئة بعيد الكريسماس	ابن عثيمين	٩٣٥
٥.	حكم تهنئة الكفار	ابن عثيمين	٩٣٧
٦.	حكم السلام على الكفار	ابن باز	٩٣٨
٧.	حكم السلام على الكفار	ابن عثيمين	٩٣٩
٨.	حكم موالاة الكفار	ابن عثيمين	٩٤٠
٩.	حكم تفضيل الكفار على المسلمين	ابن عثيمين	٩٤٢
١٠.	الضابط في مسألة التشبه بالكفار	ابن عثيمين	٩٤٣
١١.	مقياس التشبية بالكفار	ابن عثيمين	٩٤٤
١٢.	حكم وصف الكفار بالصدق والأمانة وحسن العمل	ابن عثيمين	٩٤٥

الفهـــرس

الرقم	عنوان الفتوى	للفتي	الصفحة
١٣.	حكم الولاء والبراء	ابـــن بـــاز	٩٤٦
١٤.	حكم الولاء والبراء	ابـــن عثـــيمين	٩٤٧
١٥.	حكم مخالطة الكفار ومعاملتهم باللين طمعًا في إسلامهم	ابـــن عثـــيمين	٩٤٩
١٦.	حكم الخجل من ملابس المسلمين في بلاد الكفار	ابـــن عثـــيمين	٩٥١
١٧.	كيف نستفيد مما عند الكفار دون الوقوع في المحظور	ابـــن عثـــيمين	٩٥٤
١٨.	حكم من يعمل مع الكفار	ابـــن عثـــيمين	٩٥٥
١٩.	حكم قول: أخي أو صديقي أو الضحك لغير المسلمين لطلب المودة	ابـــن عثـــيمين	٩٥٦
٢٠.	حكم زيارة النصارى وأكل طعامهم	اللجـنة الدائمـة	٩٥٧
٢١.	حكم تمكين النصارى من كتب فيها آيات قرآنية	اللجـنة الدائمـة	٩٥٨
٢٢.	حكم الصلاة في بيوت النصارى	اللجـنة الدائمـة	٩٥٨
٢٣.	حكم الذهاب إلى الكنيسة	اللجـنة الدائمـة	٩٥٩
٢٤.	حكم دخول غير المسلم المسجد أو المصلى	اللجـنة الدائمـة	٩٦٠
٢٥.	حكم دخول الكنيسة	اللجـنة الدائمـة	٩٦١
٢٦.	هل هناك تقارب بين الأديان والفرق الضالة	اللجـنة الدائمـة	٩٦١
٢٧.	حكم التقليد الأعمى للغرب	ابـــن جـــبرين	٩٧٢
٢٨.	حكم السكن مع عائلات أمريكية	اللجـنة الدائمـة	٩٧٣
٢٩.	حكم السفر والدراسة في بلاد الكفر	اللجـنة الدائمـة	٩٧٤
٣٠.	حكم مس الكافر لترجمة القرآن	ابـــن بـــاز	٩٧٦
٣١.	السلام على المسلم والكافر	ابـــن عثـــيمين	٩٧٧
٣٢.	هل يجوز إرسال المصحف بالبريد إلى بلاد الكفار؟	اللجـنة الدائمـة	٩٧٨
٣٣.	حكم بدء اليهود والنصارى بالسلام	ابـــن عثـــيمين	٩٧٩

(٢٤) البـدع والتحذيـر منها

١.	هل البدعة في العبادات فقط	ابـــن بـــاز	٩٨٣
٢.	ما هي البدع	ابـــن عثـــيمين	٩٨٤
٣.	ما هي ضوابط البدعة	ابـــن عثـــيمين	٩٨٥
٤.	حكم الاحتفال بالموالد	ابـــن بـــاز	٩٨٦
٥.	حكم السبحة	ابـــن بـــاز	٩٨٩
٦.	هل السبحة بدعة؟	ابـــن عثـــيمين	٩٩٠
٧.	حكم الاحتفال بعيد الميلاد	ابـــن بـــاز	٩٩٢

الفهرس

الرقم	عنوان الفتوى	المفتي	الصفحة
٨.	حكم الاحتفالات بالموالد ونحوها	ابن باز	٩٩٣
٩.	حكم الاحتفال بالمولد النبوي	ابن عثيمين	٩٩٦
١٠.	حكم الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج	ابن باز	٩٩٨
١١.	حكم الاحتفال بالمولد النبوي في المسجد	ابن باز	١٠٠١
١٢.	ما هي الطريقة التيجانية، وما حكمها؟	ابن باز	١٠٠٣
١٣.	حكم من يطلب من مريديه تذكره عند عروض المعصية لهم	ابن باز	١٠٠٦
١٤.	حكم السفر إلى بعض المشائخ لأخذ بعض الطرق الصوفية أو لوضع القرابين	ابن باز	١٠٠٧
١٥.	حكم رفع الصوت بالقرآن في العزاء	الفوزان	١٠٠٩
١٦.	حكم قول: صدق الله العظيم	اللجنة الدائمة	١٠١١
١٧.	حكم قول: صدق الله العظيم عند انتهاء قراءة القرآن	ابن باز	١٠١٢
١٨.	حقيقة التصوف	اللجنة الدائمة	١٠١٣
١٩.	حكم الطرق الصوفية	اللجنة الدائمة	١٠١٥
٢٠.	حول الطرق الصوفية وأورادها	اللجنة الدائمة	١٠١٦
٢١.	حول بدع المساجد والغلو	اللجنة الدائمة	١٠١٧
٢٢.	حكم قصد زيارة قبر النبي ﷺ	ابن جبرين	١٠٢٠
٢٣.	حكم المصافحة بعد الصلاة بصفة دائمة	ابن باز	١٠٢١
٢٤.	حكم الاحتفال بعيد الحب	ابن عثيمين	١٠٢٢
٢٥.	حكم الاحتفال بعيد الحب	اللجنة الدائمة	١٠٢٣
٢٦.	حكم عيد الأم	ابن عثيمين	١٠٢٥
٢٧.	حكم إحياء الآثار الإسلامية	ابن باز	١٠٢٦
٢٨.	تقبيل القرآن	اللجنة الدائمة	١٠٢٨

(٢٥) الجنائز وبدعها

١.	النياحة على الميت	ابن عثيمين	١٠٣٣
٢.	قراءة القرآن للميت	ابن باز	١٠٣٤
٣.	استئجار قارىء للميت	ابن عثيمين	١٠٣٥
٤.	حكم دفن الموتى في المساجد	ابن عثيمين	١٠٣٦
٥.	حكم البناء على القبور	ابن باز	١٠٣٧
٦.	حكم الكتابة على القبور	ابن باز	١٠٣٨
٧.	حكم لطم الخدود وشق الجيوب عند المصيبة	ابن باز	١٠٣٩

الفهرس

الرقم	عنوان الفتوى	المفتي	الصفحة
٨.	حكم إقامة مراسم العزاء	ابن باز	١٠٤١
٩.	حكم زيارة القبور للنساء	ابن باز	١٠٤٢
١٠.	حكم زيارة القبور وقراءة الفاتحة عندها	ابن باز	١٠٤٦
١١.	حكم زيارة القبور ودعوة الأموات عندها	ابن عثيمين	١٠٥٠
١٢.	حكم البناء على القبور	ابن عثيمين	١٠٥١
١٣.	هل كتابة الوصية واجبة وما هي صيغتها	ابن باز	١٠٥٢
١٤.	ماذا تفعل المرأة إذا مات زوجها؟	ابن عثيمين	١٠٥٣
١٥.	حكم رد المرأة على الهاتف زمن الحداد	ابن جبرين	١٠٥٤
١٦.	لبس السواد حدادًا لا أصل له	ابن عثيمين	١٠٥٥
١٧.	الطالبة إذا مات زوجها ولزمتها العدة هل يجوز لها مواصلة الدراسة	اللجنة الدائمة	١٠٥٥
١٨.	نشر التعازي في الصحف	الفوزان	١٠٥٦
١٩.	ما يفعل بحق الميت	ابن جبرين	١٠٥٨
٢٠.	حكم دفن الموتى في المساجد	ابن عثيمين	١٠٥٩

(٢٦) فتاوى نسائية

١.	ظاهرة السائقين والخدم	ابن باز	١٠٦٣
٢.	حكم مقابلة المرأة للسائق والخادم	ابن باز	١٠٦٥
٣.	حكم ركوب المرأة وحدها مع سائق أجنبي	ابن باز	١٠٦٥
٤.	حكم ركوب المرأة مع سائق أجنبي	ابن عثيمين	١٠٦٦
٥.	أهمية الغطاء في وجه المرأة	ابن باز	١٠٦٧
٦.	حكم الحجاب	ابن عثيمين	١٠٧٠
٧.	حكم التبرج في الخارج	ابن باز	١٠٧١
٨.	حكم النظر إلى النساء في وسائل الإعلام المتنوعة	ابن باز	١٠٧٢
٩.	حكم مصافحة المرأة الأجنبية	ابن باز	١٠٧٣
١٠.	حكم خروج الزوجة للعمل	ابن باز	١٠٧٤
١١.	حكم عمل المرأة المسلمة	ابن عثيمين	١٠٧٥
١٢.	حكم الاختلاط في المصانع	ابن باز	١٠٧٦
١٣.	حكم الاختلاط في الجامعات	ابن عثيمين	١٠٧٧
١٤.	حكم تعطر المرأة وتزينها وخروجها من بيتها	ابن عثيمين	١٠٧٨
١٥.	حكم تطيب المرأة عند الخروج	ابن باز	١٠٧٩

الفهرس

الرقم	عنوان الفتوى	للفتي	الصفحة
١٦.	حكم المجلات الخليعة	ابن باز	١٠٨٠
١٧.	حكم الأزياء	ابن عثيمين	١٠٨٢
١٨.	حكم تقديم المال عند الولادة	ابن عثيمين	١٠٨٣
١٩.	حكم تقبيل الرجل لابنته	ابن باز	١٠٨٤
٢٠.	حكم تقبيل المحارم	ابن عثيمين	١٠٨٤
٢١.	حكم منع الأهل من الحجاب الشرعي	ابن عثيمين	١٠٨٥
٢٢.	حكم ذهاب المرأة للطبيب	ابن عثيمين	١٠٨٦
٢٣.	حكم انفراد الطبيب بالمرضة	ابن باز	١٠٨٧
٢٤.	حكم ذهاب المرأة إلى طبيب يعالجها مع وجود طبيبة في نفس الاختصاص	ابن عثيمين	١٠٨٨
٢٥.	حكم سفر المرأة بالطائرة بدون محرم	ابن عثيمين	١٠٨٨
٢٦.	حكم الخروج مع السائق إلى المدرسة والأسواق	ابن باز	١٠٩١
٢٧.	حكم كثرة خروج المرأة للأسواق دون حاجة	ابن عثيمين	١٠٩٢
٢٨.	حكم حجاب المرأة والرد على المفتري	ابن عثيمين	١٠٩٣
٢٩.	حكم من يطلب من زوجته الكشف على أقاربه	ابن باز	١٠٩٥
٣٠.	حكم قيادة المرأة السيارة	ابن باز	١٠٩٦
٣١.	حكم قيادة المرأة للسيارات	ابن عثيمين	١٠٩٩
٣٢.	حكم من يقول: إن المرأة الشريفة لاتحتاج حجاب	ابن عثيمين	١١٠٢
٣٣.	حكم تطبيب المرأة للرجل في مجال طب الأسنان	ابن باز	١١٠٣
٣٤.	حكم اختلاط المرأة مع الرجل في العمل	ابن عثيمين	١١٠٤
٣٥.	حجاب الخادمة	ابن باز	١١٠٥
٣٦.	حكم الجلوس في البيت الذي فيه خادمة بدون خلوة	ابن عثيمين	١١٠٦
٣٧.	حكم طلب العلم للنساء	ابن باز	١١٠٧
٣٨.	حكم كشف المرأة كفيها وساعديها للرجال الأجانب	ابن عثيمين	١١٠٨
٣٩.	حكم لبس النقاب والبرقع واللثام	ابن عثيمين	١١١٠
٤٠.	حكم الحفلات المختلطة بين الجنسين وكذلك العلاج بالموسيقى	ابن باز	١١١
٤١.	حكم تساهل النساء في إبداء أذرعتهن أو شيء من أجسادهن في الصلاة	ابن باز	١١١
٤٢.	الرد على حديث كشف الوجه	ابن عثيمين	١١١٢
٤٣.	حكم بقاء الممرضة في المستشفى مع المرضى وما فيه من خلوة	ابن باز	١١١٧
٤٤.	حكم الحجاب للبدوية والحضرية	ابن باز	١١١٨
٤٥.	حكم المجلات التي عليها صور النساء	ابن باز	١١١٩

الرقم	عنوان الفتوى	للفتي	الصفحة
٤٦.	حكم الاسترسال مع البائع في الكلام	صالح الونيان	١١١٢٠
٤٧.	ما هي شروط المحرم	ابن عثيمين	١١٢١
٤٨.	هل للمرأة أن تحضر مجالس العلم	ابن عثيمين	١١٢٢
٤٩.	حكم تدريس الأعمى للبنات	ابن عثيمين	١١٢٢
٥٠.	حكم نظر المرأة للرجل	ابن عثيمين	١١٢٣
٥١.	حكم نظر المرأة للرجال الأجانب	ابن جبرين	١١٢٤
٥٢.	حكم المراسلة بين الشبان والشابات	ابن عثيمين	١١٢٥
٥٣.	حكم العلاقات قبل الزواج	ابن عثيمين	١١٢٦
٥٤.	حكم المراسلة	ابن جبرين	١١٢٧
٥٥.	حكم مكالمة المرأة في التليفون	ابن جبرين	١١٢٧
٥٦.	حكم الخروج بدون استئذان	ابن جبرين	١١٢٨
٥٧.	حكم جلوس المرأة مع أقارب زوجها	ابن باز	١١٢٩
٥٨.	حكم حجاب الكبيرة	ابن باز	١١٢٩
٥٩.	حكم إبداء الكف والقدم	ابن جبرين	١١٣٠
٦٠.	حكم صوت المرأة	اللجنة الدائمة	١١٣١
٦١.	هل صوت المرأة عورة	ابن جبرين	١١٣٢
٦٢.	حكم أخذ المرأة للطبيب للكشف على عورتها عند الضرورة	اللجنة الدائمة	١١٣٤

(٢٧) اللباس والزينة

١.	حكم إطالة الثوب سواء كان للخيلاء أو بحكم العادة	ابن باز	١١٣٧
٢.	حكم الإسبال	ابن عثيمين	١١٣٨
٣.	إزالة الشعر من جسم المرأة	ابن عثيمين	١١٤٠
٤.	حكم النامصات	ابن عثيمين	١١٤٢
٥.	حكم لبس خاتم الذهب للرجال	ابن باز	١١٤٣
٦.	بيع خاتم الذهب للرجال	ابن عثيمين	١١٤٤
٧.	علة تحريم الذهب للرجال	ابن عثيمين	١١٤٥
٨.	لا يجوز لبس الذهب للرجال	ابن باز	١١٤٧
٩.	استعمال آنية الذهب	ابن باز	١١٤٨
١٠.	صبغ اللحية بالسواد	ابن باز	١١٤٩
١١.	لبس الثياب غير الساترة	ابن عثيمين	١١٥٠

الفهرس

الرقم	عنوان الفتوى	المفتي	الصفحة
١٢.	النقاب الموسع	ابن عثيمين	١١٥٢
١٣.	لبس الحرير للرجال	ابن عثيمين	١١٥٣
١٤.	حكم لبس السلاسل للرجل	ابن عثيمين	١١٥٣
١٥.	حكم تخفيف الحاجب وتطويل الأظافر ووضع المناكير	ابن باز	١١٥٤
١٦.	صفة الحجاب الشرعي	ابن عثيمين	١١٥٦
١٧.	حكم إزالة الشعر للنساء	ابن باز	١١٥٩
١٨.	معنى قوله ﷺ: «كاسيات عاريات»	ابن عثيمين	١١٦٠
١٩.	حكم اللباس الضيق للممرضات والطبيبات	ابن باز	١١٦١
٢٠.	حكم لبس الثوب الذي عليه صليب	ابن عثيمين	١١٦٣
٢١.	محاذير الكوافيرات	ابن عثيمين	١١٦٤
٢٢.	حكم إزالة الشعر الذي ينبت في وجه المرأة	ابن باز	١١٦٨
٢٣.	حكم لبس الثوب الضيق والأبيض للمرأة	اللجنة الدائمة	١١٦٩
٢٤.	حكم لبس القفازين عند الخروج	ابن عثيمين	١١٦٩
٢٥.	حكم لباس الباروكة	ابن عثيمين	١١٧٠
٣١.	استعمال الباروكة حرام	ابن عثيمين	١١٧١
٢٧.	يجب إلزام الخادمة بالحجاب	ابن عثيمين	١١٧٢
٢٨.	حجاب البنت الصغيرة	اللجنة الدائمة	١١٧٢
٢٩.	حكم الثياب القصيرة	ابن جبرين	١١٧٣
٣٠.	حكم لبس البنطلون	ابن عثيمين	١١٧٤
٣١.	حكم لبس البنطلون الاسترتش	ابن جبرين	١١٧٦
٣٢.	حكم لبس البنطلون الجينز	ابن جبرين	١١٧٧
٣٣.	حكم لبس المرأة للبنطلون	اللجنة الدائمة	١١٧٨
٣٤.	بيان في لباس المرأة عند محارمها ونسائها	اللجنة الدائمة	١١٧٨
٣٥.	حكم وضع العباءة على الكتف	ابن جبرين	١١٨١
٣٦.	إخراج المرأة كفيها وساعديها في الأسواق	ابن جبرين	١١٨٢
٣٧.	حكم تغيير لون الشعر	ابن جبرين	١١٨٤
٣٨.	زراعة الشعر	ابن عثيمين	١١٨٥
٣٩.	حكم لبس الثوب المفتوح من أسفله للمرأة	ابن عثيمين	١١٨٦
٤٠.	الأصل في غير العبادات الحل	ابن عثيمين	١١٨٦
٤١.	حكم عمليات التجميل	ابن عثيمين	١١٨٨

الفهرس

الرقم	عنوان الفتوى	المفتي	الصفحة
٤٢.	إن الله جميل يحب الجمال	ابن جبرين	١١٨٨
٤٣.	لبس القصير أمام الأولاد	الفوزان	١١٩٠
٤٤.	حكم لبس المعاطف الجلدية	ابن باز	١١٩٠
٤٥.	التشبه في اللباس	ابن جبرين	١١٩١
٤٦.	تسريح الشعر	ابن جبرين	١١٩٢
٤٧.	لبس ربطة الشعر	ابن جبرين	١١٩٣
٤٨.	لبس المطلي بالذهب	ابن جبرين	١١٩٤
٤٩.	حكم لبس الساعة المطلية بالذهب	ابن عثيمين	١١٩٤
٥٠.	حكم ممارسة الرياضة بلبس قصير لا يستر	ابن عثيمين	١١٩٦
٥١.	لا يجوز لبس السراويل القصيرة	ابن جبرين	١١٩٦
٥٢.	حكم لبس ميدالية من ذهب	ابن جبرين	١١٩٧
٥٣.	وضع الطيور والأسماك للزينة	ابن باز	١١٩٨
٥٤.	حكم حبس الطيور في الأقفاص	ابن باز	١١٩٨
٥٥.	عمليات التجميل لإزالة التشوه جائزة	ابن عثيمين	١١٩٩
٥٦.	حكم لبس العدسات الملونة للعين للزينة والموضة	الفوزان	١٢٠٠
٥٧.	حكم لبس الزمام في الأنف	ابن جبرين	١٢٠١
٥٨.	حكم وضع العباءة على الكتفين	ابن عثيمين	١٢٠١
٥٩.	حكم فرق الشعر بطريقة متعرجة	ابن جبرين	١٢٠٢
٦٠.	حكم صبغ الحواجب أو قصها	ابن جبرين	١٢٠٣
٦١.	حكم قص الحواجب الغليظة	ابن جبرين	١٢٠٤
٦٢.	حكم لبس العباءات المزركشة	ابن جبرين	١٢٠٥
٦٣.	حكم لبس عباءات وقبعات خاصة بالتخرج	ابن جبرين	١٢٠٦
٦٤.	البنطال لا يجوز وإن كان فضفاضاً	ابن جبرين	١٢٠٧
٦٥.	الوشم المؤقت لا يجوز	ابن جبرين	١٢٠٨
٦٦.	حكم الفتحة في أسفل الفستان	ابن جبرين	١٢٠٩
٦٧.	حكم الرموش الصناعية	ابن جبرين	١٢١٠
٦٨.	ما هو المقصود بالنمص المنهي عنه	ابن جبرين	١٢١١
٦٩.	حكم الملابس القصيرة للأطفال	ابن عثيمين	١٢١٢

(٢٨) التصوير

١.	حكم التماثيل التي توضع في البيت للزينة	ابن باز	١٢١٥

الفهرس

الرقم	عنوان الفتوى	للفتي	الصفحة
٢.	حكم تعليق الصور	ابن باز	١٢١٦
٣.	حكم لبس الثياب التي فيها صور	ابن عثيمين	١٢١٧
٤.	حكم الصور والتماثيل	ابن عثيمين	١٢١٨
٥.	تعليق الصور على الجدران	ابن عثيمين	١٢١٩
٦.	اقتناء الصور للذكرى	ابن عثيمين	١٢٢٠
٧.	صنع التماثيل	ابن عثيمين	١٢٢١
٨.	التصوير باليد وبآلة التصوير	ابن عثيمين	١٢٢١
٩.	حكم تصوير المحاضرات بجهاز الفيديو	ابن باز	١٢٢٢
١٠.	حكم الصور التي توضع بهدف التعليم غالبًا	ابن عثيمين	١٢٢٣
١١.	حكم العرائس المصنوعة من القطن وفيها ما يتكلم ويبكي	ابن عثيمين	١٢٢٤
١٢.	حكم صنع العرائس من قبل الأطفال أو الكبار	ابن عثيمين	١٢٢٥
١٣.	رسم ما له روح	ابن عثيمين	١٢٢٦
١٤.	هل يلزم طمس الصور التي في الكتب	ابن عثيمين	١٢٢٧
١٥.	حكم إلباس الصبي الثياب التي فيها صور لذوات الأرواح	ابن عثيمين	١٢٢٨
١٦.	حكم اقتناء لعب الأطفال المجسمة	الفوزان	١٢٢٨
١٧.	تحريم الفن والتماثيل والأنصاب	اللجنة الدائمة	١٢٢٩
١٨.	التصوير بالكاميرا للذكرى والتسلية	اللجنة الدائمة	١٢٣٢
١٩.	الصورة للضرورة	اللجنة الدائمة	١٢٣٣
٢٠.	صورة المرأة	اللجنة الدائمة	١٢٣٤

(٢٩) الغناء والملاهي واللعب

١.	حكم الغناء	ابن باز	١٢٣٩
٢.	الكذب محظور، مزحاً أو جداً	ابن عثيمين	١٢٤٠
٣.	الشباب والإجازة	ابن باز	١٢٤١
٤.	لعب الورق «البلوت»	ابن باز	١٢٤٣
٥.	التصفيق من الجاهلية	ابن باز	١٢٤٤
٦.	حكم التصفيق والصفير في الحفلات	ابن عثيمين	١٢٤٥
٧.	شغل الوقت بغير تلفاز أمر ممكن	ابن عثيمين	١٢٤٦
٨.	حكم وجود التلفاز في البيت المسلم	ابن عثيمين	١٢٤٦
٩.	حكم استعمال الطبول والأناشيد في المناسبات	ابن باز	١٢٤٧

الفهـــرس

الرقم	عنوان الفتوى	المفتي	الصفحة
١٠.	حكم تمثيل الصحابة	اللجنة الدائمة	١٢٤٨
١١.	حكم الدخول إلى الملاعب لحضور المباريات	اللجنة الدائمة	١٢٤٩
١٢.	حكم جوائز «دوريات الحواري»	ابن عثيمين	١٢٥٠
١٣.	حكم لعب الورق بدون عوض	اللجنة الدائمة	١٢٥١
١٤.	حكم اللعب بالورقة والشطرنج	ابن عثيمين	١٢٥٢
١٥.	حكم لعب الشطرنج في غير أوقات الصلاة	ابن عثيمين	١٢٥٣
١٦.	حكم الأناشيد الإسلامية	اللجنة الدائمة	١٢٥٤
١٧.	تعليق الجرس للأغنام	ابن جبرين	١٢٥٦
١٨.	حكم الدخان والغناء والأدلة لذلك	ابن جبرين	١٢٥٧
١٩.	حكم طاش ما طاش	اللجنة الدائمة	١٢٥٨
٢٠.	الآثار السيئة للعبة البوكيمون	ابن جبرين	١٢٦٢
٢١.	حكم أفلام وألعاب البوكيمون	اللجنة الدائمة	١٢٦٣

(٣٠) الرقـــــــى

١.	لمس موضع الألم عند القراءة	ابن جبرين	١٢٧٣
٢.	تكرار بعض الآيات لأمراض معينة دون اعتقاد فيها	ابن جبرين	١٢٧٤
٣.	تشخيص مرض المريض بأنه مرض أو غيره	ابن جبرين	١٢٧٥
٤.	صفات وآداب الراقي بالرقى الشرعية	ابن جبرين	١٢٧٦
٥.	القراءة على الجمع في مكان واحد بالمكرفون	ابن جبرين	١٢٧٨
٦.	استخدام الألفاظ العامية في الرقى الشرعية	ابن جبرين	١٢٧٩
٧.	تخصيص آيات معينة بأعداد لأمراض معينة	ابن جبرين	١٢٨٠
٨.	حكم من يستكثر ما يعطيه للراقي ويستحل بذلك أذيته	ابن جبرين	١٢٨٢
٩.	ليس من الخلوة جمع النساء في مكان واحد للقراءة	ابن جبرين	١٢٨٣
١٠.	حكم من لا يؤمن بأن القرآن فيه شفاء	ابن جبرين	١٢٨٤
١١.	الرقى الشرعية الواردة عن الرسول ﷺ	ابن جبرين	١٢٨٦
١٢.	حكم تعليق أخذ الأجرة بشرط البراءة من المرض	ابن جبرين	١٢٨٧
١٣.	الأعضاء التي يدخل من خلالها الجني في بدن الممسوس وأثر ذلك	ابن جبرين	١٢٨٩
١٤.	حكم الاستحمام والشرب بالماء المقروء عليه ورقية الحائض	ابن جبرين	١٢٩٠
١٥.	موقف الإسلام من الأطباء الشعبيين	ابن جبرين	١٢٩٠
١٦.	جواز الرقية على المريض والجنب والحائض	ابن جبرين	١٢٩١

الفهرس

الرقم	عنوان الفتوى	للفتي	الصفحة
١٧.	الأسباب والوسائل التي تعصم من الوساوس والأوهام الشيطانية	ابن جبرين	١٢٩٢
١٨.	حكم من يرقي وهو ليس من أهل العلم	ابن جبرين	١٢٩٣
١٩.	تكرار الرقية مائة مرة وهل هي بدعة أم لا	ابن جبرين	١٢٩٤
٢٠.	حكم أخذ الأجرة دون اشتراط مقدارها والاستعانة بها في الخير	ابن جبرين	١٢٩٥
٢١.	القراءة على الماء والزيت والمراهم وكتابة الأذكار بالزعفران	ابن جبرين	١٢٩٦
٢٢.	الرقية بالأدعية غير الواردة عن الرسول ﷺ	ابن جبرين	١٢٩٨
٢٣.	حكم عصب العينين عند الرقية على المرأة	ابن جبرين	١٢٩٩
٢٤.	كيفية النفث عند التعرض لوساوس الشيطان	ابن جبرين	١٣٠٠
٢٥.	جواز الرقية على الغير وكراهة طلبها للنفس	ابن جبرين	١٣٠١
٢٦.	يمكن العلاج بالرقى الشرعية إذا لم يجد الطب	ابن جبرين	١٣٠٣
٢٧.	العلاج هو ذكر الله والصبر وغيره	ابن جبرين	١٣٠٤
٢٨.	حكم القراءة على خزانات المياه	ابن جبرين	١٣٠٥
٢٩.	حكم الرقية بأي أنواع الرقى ما لم تكن شركًا	اللجنة الدائمة	١٣٠٦
٣٠.	حكم حمل آيات القرآن ووضعها في السيارة للمساعدة في النجاح	اللجنة الدائمة	١٣٠٧
٣١.	حكم أخذ الأجرة على الرقية للاستغناء عما في أيدي الناس	اللجنة الدائمة	١٣١٣
٣٢.	حكم الرقية	اللجنة الدائمة	١٣١٥
٣٣.	حكم رقية العقرب التي تتداولها البوادي	اللجنة الدائمة	١٣١٦
٣٤.	حكم القراءة على ماء زمزم من شخص معين للاستشفاء	اللجنة الدائمة	١٣١٨
٣٥.	علاج الضيق والاكتئاب النفسي	اللجنة الدائمة	١٣٢١
٣٦.	حكم وضع الآيات القرآنية المكتوبة في ماء وشربها	اللجنة الدائمة	١٣٢٣
٣٧.	حكم العلاج عند الكهنة	اللجنة الدائمة	١٣٢٥
٣٨.	حكم كتابة الآيات ووضعها تحت الوسادة أو تحت الباب	اللجنة الدائمة	١٣٢٦
٣٩.	حكم تلاوة سورة الإخلاص والمعوذتين للاستشفاء	اللجنة الدائمة	١٣٢٨
٤٠.	حكم الحرق بالنار	اللجنة الدائمة	١٣٣٠
٤١.	حكم الذهاب للسيد للعلاج مع الاعتقاد أن الله هو الشافي	اللجنة الدائمة	١٣٣٠
٤٢.	حكم الذهاب للكنيسة لعلاج الصرع	اللجنة الدائمة	١٣٣١
٤٣.	نزول جبريل عند معالجة بعض حالات المس ليس له أصل	اللجنة الدائمة	١٣٣٢
٤٤.	حكم رقية العقرب المنتشرة بين كثير من الناس	اللجنة الدائمة	١٣٣٣
٤٥.	حكم وضع المصحف على الوجه عند الخوف من الشياطين	اللجنة الدائمة	١٣٣٤
٤٦.	حكم الرقية بالقرآن وبالأذكار والدعوات الثابتة	اللجنة الدائمة	١٣٣٥

الفهرس

الرقم	عنوان الفتوى	المفتي	الصفحة
٤٧.	الطرق التي يدخل منها الشيطان على الإنسان	اللجنة الدائمة	١٣٣٦
٤٨.	حكم الرقى والتمائم	اللجنة الدائمة	١٣٣٧
٤٩.	حكم قراءة القرآن لمريض لوجه الله تعالى	اللجنة الدائمة	١٣٣٨
٥٠.	حكم الضرب والخنق للذي يرقي بالرقى الشرعية	ابن باز	١٣٣٩
٥١.	علاج من أصيب بمرض النسيان أو أي مرض آخر	ابن باز	١٣٣٩
٥٢.	حكم كتابة المحاية للناس في حالة السحر والمرض	ابن باز	١٣٤١
٥٣.	علاج المربوط عن جماع أهله	ابن باز	١٣٤٣
٥٤.	حكم الاستحضار وحجب المريض	ابن باز	١٣٤٥
٥٥.	التحذير من الرقى المخالفة للشرع	ابن باز	١٣٤٧
٥٦.	العلاج بالرقى للأمراض النفسية	ابن عثيمين	١٣٥٠
٥٧.	حكم النفث في الماء	ابن عثيمين	١٣٥٢
٥٨.	حكم من يرقي بالرقى الشرعية وهو ليس من أهل العلم	ابن عثيمين	١٣٥٤
٥٩.	حكم كشف مواضع الألم للراقي عند القراءة	ابن عثيمين	١٣٥٥
٦٠.	حكم كتابة بعض الآيات القرآنية على الأواني بغرض التداوي	ابن عثيمين	١٣٥٦
٦١.	هل الرقية تنافي التوكل	ابن عثيمين	١٣٥٧
٦٢.	حكم التشاؤم من الدور	ابن عثيمين	١٣٥٨
٦٣.	التوفيق بين كون التبرك بغير ريقه ﷺ حرامًا، وبين حديث ((بسم الله تربة أرضنا ٠٠٠)) الحديث	ابن عثيمين	١٣٥٩
٦٤.	حكم من ينهب لمن يعالج بالرقى الشرعية	الفوزان	١٣٦٠
٦٥.	حكم كتابة آيات قرآنية على ورق وشربها ومسح موضع المرض بها	الفوزان	١٣٦١
٦٦.	الطرق الشرعية للوقاية من السحر وعلاج ذلك	الفوزان	١٣٦٢
٦٧.	حكم الرقية بالقرآن وأخذ الأجرة عليها	الفوزان	١٣٦٣
٦٨.	حكم طلب الحجاب للأمراض	الفوزان	١٣٦٥
٦٩.	النفث في الماء من الرقى الجائزة	محمد بن إبراهيم	١٣٦٦
٧٠.	جواز كتابة آيات قرآنية في آنية وغسلها وشرب المريض لها	محمد بن إبراهيم	١٣٦٨
٧١.	يجوز نقل ماء زمزم إلى بلد آخر لغرض التداوي	ابن عثيمين	١٣٦٩
٧٢.	علاج المسلم نفسه بنفسه بالقراءة والنفث في الماء	ابن باز	١٣٦٩
٧٣.	يجوز كتابة القرآن على طاهر وغسله بالماء ليشربه المريض	الفوزان	١٣٧٠
٧٤.	لا يجوز فتح عيادات متخصصة للقراءة	الفوزان	١٣٧١
٧٥.	الوسواس وكيفية الوقاية منه	الفوزان	١٣٧٢
٧٦.	في القرآن والسنة أذكار وتعوذات لعلاج جميع الأمراض	ابن باز	١٣٧٤

الفهرس

الرقم	عنوان الفتوى	للفتي	الصفحة
٧٧.	هذا الدعاء شرك	الفوزان	١٣٧٧
٧٨.	حكم بيع الرقى والعزائم	اللجنة الدائمة	١٣٧٨
٧٩.	علاج الأمراض العضوية بالقرآن	ابن باز	١٣٨٠
٨٠.	القول هذا عن سورة الزلزلة باطل	ابن باز	١٣٨١
٨١.	كيف تقي نفسك من السحر والحسد	ابن باز	١٣٨٢
٨٢.	الدواء الشرعي للسحر	ابن باز	١٣٨٣
٨٣.	هل يجوز الكشف على النساء للقراءة عند الضرورة	ابن جبرين	١٣٨٦
٨٤.	طرق إبطال السحر الشرعية	ابن جبرين	١٣٨٧
٨٥.	كيف ينجو المؤمن من السحر فلا يضره	ابن باز	١٣٨٨
٨٦.	هل يمرض المؤمن نفسيًا؟ وما هو علاجه؟	ابن عثيمين	١٣٩٢
٨٧.	«تعلموا السحر ولا تعملوا به» حديث باطل	ابن باز	١٣٩٤

(٣١) العين والحسد

١.	حكم استخدام رقية العين في السيارة	ابن جبرين	١٣٩٩
٢.	حكم طلب غسول العائن والتوجيه لمن يطلب منه ذلك	ابن جبرين	١٤٠٠
٣.	أسباب الإصابة بالسحر والعين	ابن جبرين	١٤٠١
٤.	الإصابة بالعين دون قصد	ابن جبرين	١٤٠٢
٥.	حب التميز عن الغير في الملبس وعلاقته بالحسد	ابن جبرين	١٤٠٢
٦.	الاحتياط من العين وعلاقة ذلك بالتوكل	ابن جبرين	١٤٠٣
٧.	الكافر كغيره يصيب بالعين	ابن جبرين	١٤٠٥
٨.	من الناس من يقدر أن يصيب من أراد بالعين ومتى أراد	ابن جبرين	١٤٠٥
٩.	هل العين تؤثر في المعاين وهل هذا يخالف القرآن	ابن عثيمين	١٤٠٦
١٠.	كيفية العلاج من العين وهل التحرز منها يخالف التوكل	ابن عثيمين	١٤٠٨
١١.	من يموت بسبب العين ليس له زيادة فضل	ابن عثيمين	١٤١٠
١٢.	حكم من يرمي قطعة أكل إذا نظر إليه أحد حال أكله	ابن عثيمين	١٤١٠
١٣.	حقيقة العين	اللجنة الدائمة	١٤١١
١٤.	حكم التبخر بالشب والأعشاب من إصابة العين	اللجنة الدائمة	١٤١٤
١٥.	حكم الغيرة من الغير	اللجنة الدائمة	١٤١٥
١٦.	الفرق بين السحر والعين وما العلاج للعاين والمعيون	اللجنة الدائمة	١٤١٦
١٧.	علاج الحسد وكيفية الوقاية منه شرعًا	الفوزان	١٤١٨

الفهـــرس

الرقم	عنوان الفتوى	للفتي	الصفحة
١٨.	كيفية تلافي الحسد ودرئه عن النفس والأهل	الفـــوزان	١٤١٩
١٩.	هل الجن تصيب الإنس بالعين	ابـــن بـــاز	١٤٢٠
٢٠.	حكم النقر على الخشب خوفاً من عين الحاسد	ابـــن بـــاز	١٤٢١
٢١.	الدواء الشرعي للحاسد والمحسود	الفـــوزان	١٤٢٢
٢٢.	حكم الحسد وهل فيه شيء مرغوب	ابـــن عثـيمين	١٤٢٣
٢٣.	علاج من في قلبه حسد	ابـــن عثـيمين	١٤٢٥

(٣٢) التمـــــائم

١.	حكم التميمة والحجاب بآيات قرآنية	اللجنة الدائمة	١٤٢٩
٢.	حكم تعليق أوراق مكتوب بها آيات وغيرها على عنق المولود	اللجنة الدائمة	١٤٣٠
٣.	حكم تعليق الأوراق المكتوب عليها آيات قرآنية على جدار المنزل	اللجنة الدائمة	١٤٣١
٤.	حكم تعليق الحروز التي فيها أدعية وآيات قرآنية	اللجنة الدائمة	١٤٣٢
٥.	حكم حمل كتاب الحصن الحصين وحرز الجوشن	اللجنة الدائمة	١٤٣٤
٦.	حكم وضع خرقة أو قطعة جلد على بطن الطفل بعد الولادة	اللجنة الدائمة	١٤٣٥
٧.	حكم تعليق التمائم من القرآن	اللجنة الدائمة	١٤٣٥
٨.	حكم كتابة التمائم وأخذ الأجرة عليها	اللجنة الدائمة	١٤٣٦
٩.	حكم من يكتب آيات من القرآن ويأمر الناس بتعليقها	اللجنة الدائمة	١٤٣٧
١٠.	حكم الصلاة خلف من يكتب التمائم للناس	اللجنة الدائمة	١٤٣٨
١١.	حكم الصلاة بالتمائم	اللجنة الدائمة	١٤٣٩
١٢.	حكم كتابة التعاويذ من الآيات وغيرها	ابـــن بـــاز	١٤٤٠
١٣.	الجمع بين حديثي ((إن الرقى والتولة شرك)) و((من استطاع منكم أن ينفع أخاه))	ابـــن بـــاز	١٤٤٢
١٤.	معنى حديث ((إن الرقى والتمائم شرك))	ابـــن بـــاز	١٤٤٤
١٥.	حكم التميمة من القرآن وغيره	ابـــن بـــاز	١٤٤٥
١٦.	الأسورة النحاسية	ابـــن بـــاز	١٤٤٧
١٧.	كلمة في المعضد/	ابـــن بـــاز	١٤٤٩
١٨.	حكم لبس السوار لعلاج الروماتيزم	ابـــن عثـيمين	١٤٥٤
١٩.	حكم الصلاة خلف من يتعامل بالتمائم والسحر	ابـــن عثـيمين	١٤٥٥
٢٠.	حكم تعليق الخيوط المصنوعة من شعر بعض الحيوانات على الرقبة	الفـــوزان	١٤٥٨
٢١.	حكم تعليق التمائم التي من القرآن في أعناق الصبيان	الفـــوزان	١٤٥٩
٢٢.	الاضطرابات النفسية لا تعالج بالتمائم	ابـــن جـبرين	١٤٦٠
٢٣.	حكم بيع الأشكال المعدنية التي عليها آيات قرآنية لتعلق في عنق الأطفال	محمد بن إبراهيم	١٤٦١
٢٤.	إخراج الحجب من مكانها	ابـــن عثـيمين	١٤٦٤
٢٥.	حكم كتابة أوراق لطرد الطيور وحماية المزارع	ابـــن عثـيمين	١٤٦٥

الفهرس

الرقم	عنوان الفتوى	المفتي	الصفحة
	(٣٣) إتيان السحرة والمشعوذين		
١.	حكم الاستعانة بالجن في معرفة المغيبات كضرب المندل وغيره	اللجنة الدائمة	١٤٦٩
٢.	حكم من يذهب للكاهن والعراف لتلقي العلاج	اللجنة الدائمة	١٤٧٣
٣.	حكم حل السحر بسحر مثله	اللجنة الدائمة	١٤٧٤
٤.	حكم الذبح للمريض أو وضع حلق الفضة أو قطعة قماش في يد المريض	اللجنة الدائمة	١٤٧٥
٥.	حكم الذبح لعلاج الزار	اللجنة الدائمة	١٤٧٦
٦.	حكم كتابة الأسماء الروحانية وأسماء الله الحسنى لحفظ البدن	اللجنة الدائمة	١٤٧٧
٧.	حكم ذبح حيوانات معينة بأوصاف محددة لعلاج الأمراض	اللجنة الدائمة	١٤٧٨
٨.	مس الجن للإنس وربط الزوج عن جماع زوجته أمر وارد	اللجنة الدائمة	١٤٧٩
٩.	حكم استحضار الشياطين لأخذ تعهدهم بعدم التعرض للإنسان	اللجنة الدائمة	١٤٨٠
١٠.	يحرم الذهاب لمن يستغيث بغير الله للعلاج حتى وإن شفي على يده أحد	اللجنة الدائمة	١٤٨١
١١.	((تعلموا السحر ولا تعملوا به)) ليس حديثًا صحيحًا ولا ضعيفًا	اللجنة الدائمة	١٤٨٢
١٢.	حكم التداوي بالذبح لغير الله أو بالأشياء المحرمة	اللجنة الدائمة	١٤٨٣
١٣.	حكم السؤال عن زوجة الابن في المستقبل وهل ستكون عدوة أم لا	اللجنة الدائمة	١٤٨٤
١٤.	أقسام السحر وحكم الساحر	ابن عثيمين	١٤٨٥
١٥.	قتل الساحر قد يكون ردة وقد يكون حدًا	ابن عثيمين	١٤٨٦
١٦.	ثبوت أنه سُحر ﷺ	ابن عثيمين	١٤٨٧
١٧.	للسحر حقيقة	ابن عثيمين	١٤٨٩
١٨.	حكم حلّ السحر بسحر مثله (النشرة)	ابن عثيمين	١٤٩٠
١٩.	حكم تعلم السحر	ابن عثيمين	١٤٩١
٢٠.	حكم الكهانة وإتيان الكهان	ابن عثيمين	١٤٩٢
٢١.	حكم سؤال السحرة والمشعوذين	ابن باز	١٤٩٤
٢٢.	حكم إتيان الكهان ونحوهم وسؤالهم وتصديقهم	ابن باز	١٤٩٧
٢٣.	من يطلب اسم المريض واسم والدته فهو ممن يستخدم الجن	ابن باز	١٥٠١
٢٤.	حكم الذهاب للكهان ونحوهم لتلقي العلاج وتصديقهم	ابن باز	١٥٠٣
٢٥.	حكم السحر والكهانة وما يتعلق بها	ابن باز	١٥٠٤
٢٦.	حكم تعلم الحساب والفلك وهل هو من التنجيم	الفوزان	١٥١٢
٢٧.	حكم الذبح لغير الله بقصد الشفاء	الفوزان	١٥١٤
٢٨.	الفرق بين السحر والكهانة والتنجيم وحكم كل منها	الفوزان	١٥١٦
٢٩.	الطريقة التي سحر بها ﷺ وتصرفه حيال ذلك	الفوزان	١٥١٨

الفهرس

الرقم	عنوان الفتوى	للفتي	الصفحة
٣٠.	حقيقة السحر وأنه لا يباح منه شيء	الفوزان	١٥١٩
٣١.	حكم الذهاب للكهنة لعمل السحر وقتل الحيوانات بالتعذيب	الفوزان	١٥٢٠
٣٢.	شرح قول ابن كثير عن السحر في تفسيره	ابن جبرين	١٥٢١
٣٣.	حكم من سأل العراف دون أن يعلم أنه عراف	ابن جبرين	١٥٢٣
٣٤.	السحر من عمل الشيطان ومن يتعامل به مشرك	ابن جبرين	١٥٢٤
٣٥.	هل السحر حق	ابن جبرين	١٥٢٦
٣٦.	الصرع والجن	اللجنة الدائمة	١٥٢٦
٣٧.	هذه ليست طريقة سيدنا يونس	اللجنة الدائمة	١٥٢٨
٣٨.	هذا العمل منكر	ابن باز	١٥٢٩
٣٩.	طاسة السم	ابن باز	١٥٣٠
٤٠.	بئر أيوب غير صحيحة	اللجنة الدائمة	١٥٣٢
٤١.	لا يجوز علاج السحر إلا بالرقى الشرعية	اللجنة الدائمة	١٥٣٢
٤٢.	لا يجوز الذهاب إلى الكاهن مهما كان السبب	اللجنة الدائمة	١٥٣٤
٤٣.	هذه العقدة لا أساس لها	اللجنة الدائمة	١٥٣٥
٤٤.	سحر الزوجة على الزوج	ابن باز	١٥٣٦
٤٥.	حُجُب المحبة أو الشقاق بين الزوجين سحر	الفوزان	١٥٣٨
٤٦.	العطف والصرف كلاهما حرام	ابن عثيمين	١٥٤٠

(٣٤) الجن

١.	وساوس الشيطان وما ينبغي فعله حيال ذلك	ابن جبرين	١٥٤٣
٢.	الجن وعدم مقدرتهم على التمثل بالذئب	ابن جبرين	١٥٤٥
٣.	إمكانية دخول الجني في الإنسي ومجامعته له	ابن جبرين	١٥٤٦
٤.	تسخير الجن للدخول في بدن الإنسان وعدم الخروج إلا بشروط أمر وارد	ابن جبرين	١٥٤٧
٥.	ليس للمعالج استخدام جني مسلم في معرفة المرض	ابن جبرين	١٥٤٨
٦.	إذا شعر الإنسان أنه يجامع دون أن يكون ذلك حقيقة فقد يكون ذلك من الجن	ابن جبرين	١٥٤٩
٧.	للجن دواب تخصهم كما للإنسان	ابن جبرين	١٥٥٠
٨.	تحضير الأرواح ما هو إلا تحضير للشياطين	ابن جبرين	١٥٥١
٩.	هذا القول غير صحيح	ابن جبرين	١٥٥٣
١٠.	اختطاف الجن للإنسي	ابن جبرين	١٥٥٤
١١.	محاكمة الجني للإنسي	ابن جبرين	١٥٥٥

الرقم	عنوان الفتوى	المفتي	الصفحة
١٢.	إمكانية تهديد الجني للراقي عن طريق الهاتف أو غيره	ابن جبرين	١٥٥٥
١٣.	لا يمكن للبشر العادي رؤية الجني	ابن جبرين	١٥٥٦
١٤.	بعض السحرة والمشعوذين يستطيعون رؤية الجن لأنهم خدموا الجن	ابن جبرين	١٥٥٧
١٥.	حكم من يحضر الجن لاستخراج كنوز مدفونة	ابن عثيمين	١٥٥٨
١٦.	حقيقة الجن وتأثيرهم وعلاج ذلك	ابن عثيمين	١٥٥٩
١٧.	الطرق التي يؤذي بها الجني الإنسي وكيفية الوقاية منها	ابن عثيمين	١٥٦١
١٨.	حكم دخول الجني الإنسي	ابن عثيمين	١٥٦٣
١٩.	مس الجن وعلاجه	ابن عثيمين	١٥٦٤
٢٠.	تأثير الإنس على الجن	اللجنة الدائمة	١٥٦٩
٢١.	الجن تتسلط على الإنس وتأمرهم بأمور منافية للشرع	اللجنة الدائمة	١٥٧٠
٢٢.	اعتداء الجن على الإنس وطرق الحماية منهم	اللجنة الدائمة	١٥٧١
٢٣.	بعض أشكال العبث الذي يتعرض له الإنسان من الجن	اللجنة الدائمة	١٥٧٤
٢٤.	الجني والإنسي كل منهم قد يؤذي الآخر ويقتله عمدًا وخطأ	اللجنة الدائمة	١٥٧٥
٢٥.	حكم ما يسمى بعلم تحضير الأرواح	ابن باز	١٥٧٩
٢٦.	مسألة دخول الجني في الإنسي وجواز مخاطبته للإنسي	ابن باز	١٥٨٦
٢٧.	حكم من ينكر وجود الجن ومدى تأثير ذلك على العقيدة	الفوزان	١٥٩٧
٢٨.	وضع المصحف بجوار الطفل إهانة له	الفوزان	١٥٩٩
٢٩.	الجن وجزاؤهم في الآخرة	ابن جبرين	١٥٥٩
٣٠.	اختطاف الجن للإنسان	ابن جبرين	١٦٠٠

(٣٥) تعبير الرؤى والأحلام

١.	ماذا يفعل من يرى أحلاماً مزعجة	ابن باز	١٦٠٥
٢.	ماهو علاج الرؤيا المكروهة	ابن باز	١٦٠٦

(٣٦) الآداب

١.	القيام للقادم	ابن باز	١٦٠٩
٢.	مجالسة النمام	ابن عثيمين	١٦١٠
٣.	نصيحة وليست غيبة	ابن باز	١٦١٢
٤.	الغيبة من أسباب الشحناء والعداوة	ابن باز	١٦١٣
٥.	هجر المغتاب	ابن باز	١٦١٤

الفهرس

الرقم	عنوان الفتوى	المفتي	الصفحة
٦.	الغيبة	ابن عثيمين	١٦١٦
٧.	حكم اللعن	ابن باز	١٦١٧
٨.	حكم البول واقفاً	ابن باز	١٦١٨
٩.	حكم القيام تعظيماً	اللجنة الدائمة	١٦١٨
١٠.	الأوراق التي فيها ذكر الله	ابن باز	١٦١٩
١١.	تجريح العلماء	ابن عثيمين	١٦٢٠
١٢.	حكم استعمال الجرائد سفرة للأكل	ابن باز	١٦٢٢
١٣.	حكم السلام بالإشارة باليد	ابن باز	١٦٢٣
١٤.	هكذا يعالج الغضب	ابن باز	١٦٢٣
١٥.	حكم تقبيل اليد	ابن جبرين	١٦٢٤
١٦.	حكم الأوراق والصحف التي فيها اسم الله	ابن باز	١٦٢٥
١٧.	حكم التعامل مع الصحف بعد قراءتها	ابن عثيمين	١٦٢٦

(٣٧) بر الوالدين والعقوق

١.	والد يقع في أفعال تخالف الشريعة	ابن باز	١٦٢٩
٢.	هل بر الوالدين يكون في كل شيء	ابن عثيمين	١٦٣٠
٣.	حكم طاعة الوالدين في معصية الله	ابن باز	١٦٣١
٤.	حكم صلة الرحم	ابن عثيمين	١٦٣٣
٥.	حكم عقوق الوالدين	ابن باز	١٦٣٣
٦.	حكم استئذان الوالدين في الخروج للجهاد	ابن باز	١٦٣٤
٧.	خمسة أمور لبر الوالدين	ابن عثيمين	١٦٣٦
٨.	الأفضل الدعاء لوالديك	ابن عثيمين	١٦٣٨
٩.	ما هو التحريج وما حكمه	ابن جبرين	١٦٣٩

(٣٨) الأدب في الألفاظ والأقوال

١.	باسم الشعب باسم العروبة	ابن عثيمين	١٦٤٣
٢.	حكم قول: وشاءت قدرة الله	ابن عثيمين	١٦٤٣
٣.	تسمية بعض الزهور بعباد الشمس	ابن عثيمين	١٦٤٤

الفهرس

الرقم	عنوان الفتوى	للفتي	الصفحة
٤.	حكم قول: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ إذا مات الشخص	ابن عثيمين	١٦٤٥
٥.	حكم قول الإنسان: «أنا حرّ»	ابن عثيمين	١٦٤٥
٦.	معنى قولهم العصمة لله وحده وحكمها	ابن عثيمين	١٦٤٦
٧.	حكم من يحتج على عمل المعاصي بقوله تعالى: "إن الله غفور رحيم"	ابن عثيمين	١٦٤٧
٨.	حكم وصف الملتزمين بالأصوليين والمتطرفين	ابن باز	١٦٤٨
٩.	حكم وصف الملتزمين بالأصوليين والمتطرفين	ابن عثيمين	١٦٤٩
١٠.	حكم من يقول لمن ينكر المنكر: أنت فضولي	ابن عثيمين	١٦٥٠
١١.	حكم وصف الإنسان بأنه حيوان ناطق	ابن عثيمين	١٦٥٠
١٢.	حكم التنابز بالألقاب	ابن عثيمين	١٦٥١
١٣.	حكم العبارات التي تطلق على الميت	ابن باز	١٦٥٢
١٤.	حكم عبارة: «حرية الفكر»	ابن عثيمين	١٦٥٣
١٥.	حكم من يقول: إن أصحاب الإعاقات والأمراض المزمنة مظلومون	ابن عثيمين	١٦٥٥
١٦.	حكم قول: فلان شهيد	ابن عثيمين	١٦٥٦
١٧.	حكم من يقول: التقوى في القلب	ابن عثيمين	١٦٥٨
١٨.	حكم من يقول: شاءت الظروف أن يحصل كذا وكذا	ابن عثيمين	١٦٥٩
١٩.	حكم من يقول: لا تكن متشدداً	ابن عثيمين	١٦٥٩
٢٠.	حكم من يقول: أنا حر عند محاجته في تصرفاته	ابن عثيمين	١٦٦٠
٢١.	حكم بعض الألفاظ مثل: هذا زمن أقشر	ابن عثيمين	١٦٦١
٢٢.	حكم من يقول: توكلت على الله واستجرت برسول الله	ابن عثيمين	١٦٦٢
٢٣.	حكم من يسمى بعبدالرسول وعبدالنبي	ابن باز	١٦٦٣
٢٤.	حكم التسمي بالناصر والعلي والماجد	ابن عثيمين	١٦٦٤
٢٥.	إطلاق المسيحية على النصارى	ابن عثيمين	١٦٦٥
٢٦.	الاستهزاء بالمدرسات ونبزهن بالألقاب	ابن جبرين	١٦٦٦
٢٧.	لا يجوز استعمال آيات القرآن في المزاح	اللجنة الدائمة	١٦٦٧
٢٨.	لا بأس بالتمثل بالقرآن	الفوزان	١٦٦٨
٢٩.	حكم سب دين الأشياء	ابن جبرين	١٦٦٩
٣٠.	هل في الدين قشور	ابن باز	١٦٧٠
٣١.	حكم الاستهزاء بالدين	ابن عثيمين	١٦٧٢
٣٢.	حكم الاستهزاء بالدين لإضحاك الناس	ابن عثيمين	١٦٧٣
٣٣.	حكم الاستهزاء بالملتزمين	ابن عثيمين	١٦٧٤

الفهـــرس

الرقم	عنوان الفتوى	المفتي	الصفحة
٣٤.	حكم من يسخر من الملتزمين	ابـــن عثـــيمين	١٦٧٥
٣٥.	حكم تقسيم الدين إلى فشور ولب	ابـــن عثـــيمين	١٦٧٦

(٣٩) التوبة والذكر والدعـــاء

١.	التوبة	ابـــن عثـــيمين	١٦٨١
٢.	تعليق الأدعية على الأبواب وغيرها	ابـــن عثـــيمين	١٦٨٣
٣.	تعليق الآيات في المكاتب	ابـــن بـــاز	١٦٨٤
٤.	أتوب ثم أعود إلى المعاصي	ابـــن بـــاز	١٦٨٤
٥.	إغواء الشيطان	ابـــن عثـــيمين	١٦٨٧
٦.	الاستغراق في الملذات	ابـــن عثـــيمين	١٦٨٨
٧.	الرد على احتجاج العاصي بقول « ربنا يهديني »	ابـــن عثـــيمين	١٦٨٩
٨.	كيف يتخلص الإنسان من قسوة القلب	ابـــن بـــاز	١٦٩١
٩.	علاج من تغيرت حاله وفقد حلاوة الإيمان	ابـــن عثـــيمين	١٦٩١
١٠.	أسباب عدم إجابة الدعاء	ابـــن عثـــيمين	١٦٩٣
١١.	حكم الاجتماع لتلاوة القرآن	اللجـــنة الدائمـــة	١٦٩٧
١٢.	ادع لنفسك ولا تطلب ذلك من غيرك	ابـــن عثـــيمين	١٦٩٩
١٣.	دعوت فلم يستجب لي	ابـــن جـــبرين	١٧٠٠
١٤.	الدعاء على الأبناء	ابـــن جـــبرين	١٧٠١
١٥.	رفع اليدين في الدعاء	ابـــن بـــاز	١٧٠٢
١٦.	حكم مرتكب الكبيرة	ابـــن جـــبرين	١٧٠٣
١٧.	حكم من مات وهو مرتكب للكبيرة ولم يتب منها	اللجـــنة الدائمـــة	١٧٠٥

(٤٠) فتـــاوى متنوعـــة

١.	النكت في الإسلام	ابـــن بـــاز	١٧٠٩
٢.	الرفق بالحيوان	ابـــن بـــاز	١٧٠٩
٣.	مشروعية كتابة البسملة على البطاقات	ابـــن بـــاز	١٧١٧
٤.	انحراف الشباب	ابـــن بـــاز	١٧١٨
٥.	التسجيلات الإسلامية	ابـــن بـــاز	١٧٢٠
٦.	ترك الوظائف التي فيها بعض المعاصي	ابـــن بـــاز	١٧٢١
٧.	حكم التورية	ابـــن عثـــيمين	١٧٢٢

الفهرس

الرقم	عنوان الفتوى	المفتي	الصفحة
٨.	هل هناك حرَف غير شريفة	ابن باز	١٧٢٤
٩.	حكم من يسعى في نشر الشائعات بين الناس	ابن عثيمين	١٧٢٥
١٠.	كرة القدم، وأكاديمية يوافا	ابن عثيمين	١٧٢٦
١١.	حكم وضع بقايا الطعام في النفايات واستخدام الجرائد سفرة	ابن باز	١٧٢٨
١٢.	من كان أتقى لله فهو أفضل	ابن باز	١٧٢٩
١٣.	مظهر المسلم وما ينبغي أن يكون عليه	ابن عثيمين	١٧٣٠
١٤.	حكم قتل الحشرات الموجودة في البيت	ابن باز	١٧٣١
١٥.	جهاد المنافقين ليس كجهاد الكفار	ابن باز	١٧٣٢
١٦.	طرق محاربة الغزو الثقافي الغربي والشرقي الذي يواجه الأمة	ابن باز	١٧٣٣
١٧.	حكم من يقول: إن فقر المسلمين بسبب الانفجار السكاني وكثرة النسل	ابن عثيمين	١٧٣٦
١٨.	فتوى في «الدش»	ابن باز	١٧٣٧
١٩.	حكم «الدش»	ابن عثيمين	١٧٣٩
٢٠.	حكم إدخال كلمات أجنبية في الكلام العربي أثناء الحديث	ابن عثيمين	١٧٤٠
٢١.	حكم ثناء الإنسان على نفسه	ابن عثيمين	١٧٤١
٢٢.	حكم الملاكمة والمصارعة الحرة	ابن باز	١٧٤٣
٢٣.	أسباب محق البركة	ابن باز	١٧٤٦
٢٤.	تعليق حول كثرة أعداء الحركات الإسلامية	ابن باز	١٧٤٩
٢٥.	المدخل الصحيح لتجنب وطأة مغريات العصر	ابن باز	١٧٥٠
٢٦.	الوصول إلى مرتبة الصحابة	ابن عثيمين	١٧٥١
٢٧.	حكم ذي الوجهين	ابن عثيمين	١٧٥٢
٢٨.	حكم المجاملة	ابن باز	١٧٥٣
٢٩.	حكم لعن المسلم	ابن باز	١٧٥٣
٣٠.	حكم اعتناق الكافر الإسلام	ابن عثيمين	١٧٥٤
٣١.	حكم إحناء الرأس للتحية	ابن عثيمين	١٧٥٦
٣٢.	حكم من يستغل الإسلام لأغراضه الشخصية	ابن عثيمين	١٧٥٧
٣٣.	حكم النميمة وأضرارها	ابن عثيمين	١٧٥٨
٣٤.	أسباب اطمئنان القلب وارتياح الضمير	ابن باز	١٧٦٠
٣٥.	حكم تشبه الرجال بالنساء والعكس	ابن عثيمين	١٧٦١
٣٦.	حكم تمثيل الصحابة والتمثيليات الدينية	ابن عثيمين	١٧٦٢
٣٧.	حكم من يعلم أجر فضائل الأعمال ولا يطبقها	ابن باز	١٧٦٣

الفهرس

الرقم	عنوان الفتوى	المفتي	الصفحة
٣٨.	التوفيق بين حديثين شريفين	ابن باز	١٧٦٤
٣٩.	شرح حديثين متعارضين في الظاهر	ابن عثيمين	١٧٦٥
٤٠.	التشاؤم من المنزل	ابن عثيمين	١٧٧٠
٤١.	الحكمة من إيجاد الكرام الكاتبين مع أن الله يعلم كل شيء	ابن عثيمين	١٧٧١
٤٢.	لا تلتفت للوساوس	ابن عثيمين	١٧٧٢
٤٣.	تأثير الكبائر في إيمان العبد	ابن باز	١٧٧٣
٤٤.	تفسير قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾	ابن باز	١٧٧٦
٤٥.	فضل حفظ القرآن	ابن باز	١٧٧٧
٤٦.	طريقة حفظ القرآن	ابن باز	١٧٧٩
٤٧.	التعاون على البر والتقوى	ابن باز	١٧٧٩
٤٨.	حكم أخذ الكتب من المكتبة المدرسية وعدم إعادتها	ابن باز	١٧٨١
٤٩.	حكم السلام بالإشارة باليد	ابن باز	١٧٨٢
٥٠.	نعم، الذنوب سبب المصائب	ابن عثيمين	١٧٨٣
٥١.	في الأسباب والمسببات	ابن عثيمين	١٧٨٤
٥٢.	تحريمه أصبح ظاهراً	ابن عثيمين	١٧٨٥
٥٣.	مشاهدة المسلسلات	ابن جبرين	١٧٨٦
٥٤.	يستحب الإكثار من قراءة القرآن	اللجنة الدائمة	١٧٨٧
٥٥.	ينبغي تعاهد القرآن حتى لا ينسى	اللجنة الدائمة	١٧٨٨
٥٦.	لا حرج من سماع الأخبار بدلاً من سماع القرآن	اللجنة الدائمة	١٧٨٩
٥٧.	حكم وسم أذن الدابة أو خرقها أو قرضها	اللجنة الدائمة	١٧٩٠
٥٨.	حكم وسم البهائم أو الدواب للتمييز بينها	اللجنة الدائمة	١٧٩٢
٥٩.	التسلي بالطيور في الأقفاص	ابن باز	١٧٩٣
٦٠.	حكم قتل الحشرات المؤذية	اللجنة الدائمة	١٧٩٣
٦١.	الفواسق الخمس	اللجنة الدائمة	١٧٩٤
٦٢.	حكم قتل الحشرات التي في البيوت	ابن باز	١٧٩٥
٦٣.	الله مع الصابرين	ابن عثيمين	١٧٩٦
٦٤.	حكم اقتناء الكلب في البيت	ابن عثيمين	١٧٩٧
٦٥.	حكم تربية الكلاب	ابن عثيمين	١٧٩٩
٦٦.	حكم الحمَّام المعلَّق	الفوزان	١٨٠٠
٦٧.	لعب البلوت في المكان المخصص للصلاة	ابن جبرين	١٨٠١

الفهـــرس

الرقم	عنوان الفتوى	المفتي	الصفحة
٦٨.	ارتكاب أدنى المفسدتين لتفويت أعلاهما	ابـــن جـــبرين	١٨٠٣
٦٩.	قضاء الوقت خلال شبكة الإنترنت	ابـــن جـــبرين	١٨٠٤
٧٠.	حكم التلفاز	اللجـنة الدائمـة	١٨٠٥
٧١.	حكم سماع تسجيل القرآن أثناء انتظار المكالمة	اللجـنة الدائمـة	١٨٠٧
٧٢.	حكم تفضيل أحد الأبناء على الآخر	ابـــن بـــاز	١٨٠٨
☆	الفهرس		١٨١١

صدر للمؤلف

☆ الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية
من فتاوى علماء البلد الحرام (مجلد) الطبعة الأولى

☆ الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية
من فتاوى علماء البلد الحرام (إنجليزي) (مجلد) الطبعة الأولى

☆ الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية
من فتاوى علماء البلد الحرام (فرنسي) (مجلد) الطبعة الأولى

☆ الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية
من فتاوى علماء البلد الحرام (اردو) (مجلد) الطبعة الأولى

☆ الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية (مجلد) الطبعة الأولى

☆ الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية (إنجليزي) (مجلد) الطبعة الأولى

☆ الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية (فرنسي) (مجلد) الطبعة الأولى

☆ الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية (اردو) (مجلد) الطبعة الأولى

☆ الفتاوى الاجتماعية ١٢/١ (غلاف) الطبعة الأولى

☆ سلسلة الفتاوى الشرعية ١٣/١ (غلاف) الطبعة الأولى

☆ فضل تعدد الزوجات (غلاف) الطبعة الرابعة

☆ فضل تعدد الزوجات (إنجليزي) (غلاف) الطبعة الثانية

☆ فضل تعدد الزوجات (فرنسي) (غلاف) الطبعة الأولى

☆ فضل تعدد الزوجات (اردو) (غلاف) الطبعة الأولى

☆ لماذا تعدد الزوجات؟ (غلاف) الطبعة الأولى

☆ نساؤنا إلى أين؟ (غلاف) الطبعة الأولى

☆ انحراف الشباب وطرق العلاج
على ضوء الكتاب والسنة (غلاف) الطبعة الأولى

☆ كيف تزوج عانساً؟ (مجلد) الطبعة الأولى

☆ العصبية القبلية مظاهرها في القديم والحديث ومعالجة الإسلام لها (مجلد) الطبعة الأولى

☆ دليلك إلى رغبة (غلاف) الطبعة الثانية

☆ رغبة (عربي/إنجليزي) (مجلد) الطبعة الأولى

☆ إدارة الوقت.. رؤية إسلامية (غلاف) الطبعة الأولى

☆ إدارة الوقت.. رؤية إسلامية (إنجليزي) (غلاف) الطبعة الأولى

☆ إدارة الوقت.. رؤية إسلامية (فرنسي) (غلاف) الطبعة الأولى

☆ إدارة الوقت.. رؤية إسلامية (اردو) (غلاف) الطبعة الأولى

☆ إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري (غلاف) الطبعة الأولى

☆ إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري (إنجليزي) (غلاف) الطبعة الأولى

☆ إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري (فرنسي) (غلاف) الطبعة الأولى

☆ إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري (اردو) (غلاف) الطبعة الأولى

☆ سلسلة زاد المؤمن (غلاف) الطبعة الأولى

☆ سلسلة زاد المؤمن (إنجليزي) (غلاف) الطبعة الأولى

☆ سلسلة زاد المؤمن (فرنسي) (غلاف) الطبعة الأولى

☆ سلسلة زاد المؤمن (اردو) (غلاف) الطبعة الأولى

☆ سلسلة زاد المؤمن (هندي) (غلاف) الطبعة الأولى

☆ سلسلة زاد المؤمن (بشتو) (غلاف) الطبعة الأولى

☆ سلسلة زاد المؤمن (فارسي) (غلاف) الطبعة الأولى

☆ سلسلة زاد المؤمن (تركي) (غلاف) الطبعة الأولى

☆ سلسلة زاد المؤمن (روسي) (غلاف) الطبعة الأولى

☆ سلسلة زاد المؤمن (مليباري) (غلاف) الطبعة الأولى

☆ سلسلة زاد المؤمن (تاميلي) (غلاف) الطبعة الأولى

☆ سلسلة زاد المؤمن (بنغالي) (غلاف) الطبعة الأولى

☆ سلسلة زاد المؤمن (إندونيسي) (غلاف) الطبعة الأولى

☆ سلسلة زاد المؤمن (ماليزي) (غلاف) الطبعة الأولى

☆ سلسلة زاد المؤمن (تايلندي) (غلاف) الطبعة الأولى

☆ سلسلة زاد المؤمن (فلبيني) (غلاف) الطبعة الأولى

☆ سلسلة زاد المؤمن (هوسا) (غلاف) الطبعة الأولى

☆ سلسلة زاد المؤمن (سواحلي) (غلاف) الطبعة الأولى

☆ شرح منظومة الجواهر الحسان (غلاف) الطبعة الأولى

☆ الفن في الميزان (غلاف) الطبعة الأولى

يطلب من

مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان

ص.ب : ١٤٠٥ الـــريـــاض : ١١٤٣١

هاتف : ٤٠٢٢٥٦٤ ناسوخ : ٤٠٢٣٠٧٦